

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية

تصدر عن كلية التربية الأساسية
دورية علمية محكمة

المجلد السابع

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث
(كامل العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم)

١٠ - ١١ نيسان ٢٠١٩

افتتاحية المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

((نَوَاقِلُكُمْ وَمَا يَسْطُرُونَ))

إيماناً من اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي الثالث/ المشترك الاول في رفق الجامعة وأكاديميها، وبكافة التخصصات العلمية بكل ما هو من شأنه الارتقاء بالمستوى العلمي والأكاديمي، فقد أقيم مؤتمراً هذا تحت عنوان "تكملة العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم" للفترة من ١٠ - ١١ نيسان ٢٠١٩، فالبحث العلمي الدائم والدؤوب والقائم على أسس صحيحة يلعب دوراً محورياً في نهوض المجتمع الإنساني وإصلاحه كونه الوسيلة الأساسية الكفيلة بإيجاد حلول فعالة للمشكلات التي تواجهنا في الحياة اليومية من خلال مواكبة التقدم العلمي على جميع الأصعدة، فالبحث العلمي في الوقت الراهن يحتل مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية حيث تعد المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسة لهذا النشاط العلمي الحيوي لما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وأثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه. والمؤتمر العلمي الدولي الثالث حافل بالعديد من الأبحاث في مجال العلوم التربوية والنفسية، واللغة العربية وآدابها، والعلوم الإسلامية وفروعها، والتاريخ بفرقاته القديمة والإسلامية والحديثة والمعاصرة، وعلوم الرياضة والتربية البدنية، والعلوم الصرفة بأنماطها وأنواعها وتخصصاتها.

نأمل أن تقدم أبحاث هذا المؤتمر الذي يرؤمه الباحثون والأكاديميون وطلبة الدراسات العليا من معرفة نظرية

وميدانية وتجريبية.

الاستاذ الدكتور

محمد توفيق عثمان محمد توفيق آغا

رئيس اللجنة التحضيرية

ضوابط النشر في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية

اخلاقيات النشر

بالإشارة الى اخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر الموضحة في الفقرة (١٤) من كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/دائرة البحث والتطوير المرقم ٧٩٦١/٤ في ٢٠١٨/١٠/١٥ ، فقد وضعت هيئة تحرير مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية اخلاقيات النشر العلمي الخاص بها وعلى النحو الآتي:

رئيس التحرير

يتولى رئيس تحرير مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية وبالتعاون مع اعضاء هيئة تحرير المجلة مسؤولية اختيار المحكمين المناسبين بسرية تامة.

اعضاء هيئة تحرير المجلة

يعمل اعضاء هيئة تحرير المجلة على اختيار المحكمين المناسبين للأبحاث المقدمة للمجلة، والحفاظ على سرية عملية التحكيم، ومتابعة وتقييم البحوث تقيماً أولياً، والنظر في مدى صلاحيتها للنشر او الاعتذار عن النشر قبل ارسالها الى المقيمين.

الباحثون

يجب على الباحثين ضمان اصالة ابحاثهم واستيفائها للمعايير الأكاديمية والأخلاقية العالية ويترتب على ذلك الآتي:

١- ان يتمتع البحث المقدم للنشر بمصداقية عالية من حيث اقتباس النصوص أو تقديم البيانات دون تحريف وان يلتزم الباحث بالامانة

العلمية

٢- عدم ادراج اسماء لباحثين غير مشاركين فعلياً في انجاز البحث.

٣- على الباحثين مراجعة أبحاثهم وفقاً لمقترحات المحكمين، وفي حالة اعتراض الباحث على ملاحظات المحكمين فيجب عليه تقديم تبرير منطقي بذلك.

٤- إخضاع جميع البحوث المقدمة للنشر إلى برنامج الاستلال، والتأكد من أن نسبة الاستلال فيها لا تتجاوز الحد المسموح به (٢٠%).

٥- يجب على الباحثين عدم تقديم أبحاث سبق وأن نشرت في مجلات أخرى، وكذلك عدم تقديم البحث إلى أكثر من مجلة في آن واحد، إذ يعد ذلك منافياً لأخلاقيات النشر.

التحكيم والمحكمون

- ١- يتم إخضاع جميع البحوث المقدمة للنشر إلى اثنين من المحكمين.
- ٢- يلتزم المحكمون بكتابة تقرير مفصل حول سلامة البحث وأصالته العلمية وفق نموذج مخصص لذلك.
- ٣- تتعامل إدارة المجلة مع أسماء خبراء التحكيم بسرية تامة.
- ٤- في حالة وجود تقرير سلبي من أحد خبراء التحكيم يرسل البحث إلى خبير ثالث للبت في صلاحيته للنشر.
- ٥- يجب على خبراء التحكيم تحري الموضوعية في الأحكام الصادرة عن عملية التحكيم.
- ٦- يفترض من المحكمين النأي بالنفس عن المصالح الشخصية.
- ٧- يفترض من المحكمين الالتزام بالوقت المخصص لعملية التحكيم.

الانتحال (السرقه العلمية)

- ١- ترى المجلة في الانتحال أو السرقة العلمية سلوكاً غير أخلاقي في مجال البحث والنشر العلمي.
- ٢- يحق للمجلة اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة بحق أولئك الذين يخالفون أسس وأخلاقيات البحث العلمي وقواعدها.

حقوق النشر

يتم نقل حقوق النشر الى المجلة عند اخطار الباحث بقبول مجته المقدم للنشر في المجلة.

جدول النشر

تلتزم المجلة بجدول النشر حيث تقوم باصدار اربعة اعداد في السنة (اذار-حزيران-ايلول-كانون الاول)

حقوق الملكية

تلتزم المجلة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للباحثين.

دليل الباحث

هنالك ضوابط للنشر ينبغي ان يلتزم بها الباحث وعلى النحو الاتي:

١. تقديم طلب خطي لنشر البحث ، مع التعهد بعدم إرساله او نشره في مجلة أخرى.
٢. يجب أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب على شكل ملف Word .
٣. متن البحث بحجم ١٤ والهوامش بحجم ١٢ ، نوع الخط للمتن والآيات القرآنية Deco Type Naskh، وتباعد الاسطر والفقرات (١٠٠) للغة العربية، و Time New Roman، وتباعد الاسطر والفقرات (١٠١٥) للغة الإنكليزية وتخطيط الصفحة يكون بشكل عمودان.
٤. لا يتجاوز عدد صفحات بحوث العلوم الصرفة عن ال (١٥) صفحة والعلوم الإنسانية عن ال (٢٠) صفحة، ويستحصل مبلغ (٢٠٠٠) دينار لكل صفحة إضافية.
٥. ينبغي أن يطبع عنوان البحث متبوعاً باسم المؤلف (أو المؤلفين) وعنوانه، ومن ثم ملخص البحث باللغة العربية والإنكليزية على أن لا يتجاوز عدد كلمات الملخص عن (٢٥٠) كلمة، يليها كلمات مفتاحية غير واردة في العنوان ثم يليها متن البحث.

٦. دفع أجور النشر البالغة (١٠٠) ألف دينار للقب الأستاذ، و(٧٥) ألف دينار للقب الأستاذ المساعد، و(٥٠) ألف دينار للقب المدرس فما دون بالنسبة للبحوث العلمية، أما البحوث الإنسانية، فيدفع مبلغ (٧٥) ألف دينار للقب الأستاذ و(٦٠) ألف دينار للقب الأستاذ المساعد و(٤٠) ألف دينار للقب المدرس فما دون، يستحصل القسط الأول عند تسليم البحث للمجلة، ويستحصل القسط الثاني عند استلام القبول بالنشر، كذلك دفع مبلغ (٥) آلاف لنسخة المستل من العدد.
٧. بعد قبول البحث للنشر يقدم الباحث نسخة نهائية للبحث مع قرص مدمج (CD) لغرض تنفيذه وفق سياق المجلة .
٨. إذا كان البحث مستلًا من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه توضع علامة (*) في نهاية عنوان البحث ثم يذكر في الهامش تفاصيل المشرف والباحث و عنوان رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه.
٩. تقدم الجداول مطبوعة، والأشكال والمخططات على شكل صورة موحدة.
١٠. لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء أقبلت للنشر ام لم تقبل .
١١. أن لا يتجاوز عنوان البحث والملخص باللغة العربية وباللغة الإنكليزية صفحة واحدة فقط.
١٢. تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة على العنوان التالي :

(مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية / كلية التربية الأساسية /جامعة الموصل)

صيغة النشر

يعتمد في صيغة النشر قالب **Template** وهو قالب موحد لكافة البحوث ونشرها مثبتاً فيه شعار المجلة ويكون معداً بأحدى الصيغتين

. **Word** او **Latex** .

توثيق المصادر

يجب ان تعتمد المجلة في توثيق المصادر على صيغة **APA** (الجمعية الامريكية لعلم النفس) في توثيق المصادر وتنسيقها وترتيبها .

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية

جامعة الموصل

الرؤية :

أن تكون المجلة رائدة في ميدان نشر الأبحاث الإنسانية، ولها معامل تأثير، ومصنفة ضمن قواعد البيانات العربية والعالمية.

الرسالة :

نشر الأبحاث العلمية، الرصينة والحكمة، والتي تعالج قضايا ومشكلات وموضوعات ذوات الصلة بالعلوم اللغوية، والإسلامية، والاجتماعية، والتربوية والنفسية، والتربية البدنية. فضلاً عن العلوم الرياضية والصفحة.

الأهداف :

- ١- أن تساهم المجلة في نشر أبحاث أعضاء هيئة التدريس والباحثين في عموم المؤسسات الأكاديمية والجامعية، وطنياً وعربياً وعالمياً.
- ٢- أن تصبح المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإنسانية والصفحة.
- ٣- أن تلتزم المجلة بنشر الأبحاث ذوات المنهج الوسطي في معالجة قضايا الفكر والدين، مع احترام الحرية الأكاديمية للباحثين.

افتتاحية العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

بجهود حثيثة من لدن هيئة تحرير المجلة، تواصل المجلة نشر الأبحاث التي حصلت على قبول نشر وفقاً للسياسات العلمية والاجرائية للمجلة، وبفترة قياسية وأعداد كبيرة بغية الانتهاء من النشر الورقي، والتخطيط للتحاق بالنشر الإلكتروني في مواقع عالمية. ونأمل أن يتحقق ذلك مع بداية العام الدراسي القادم إن شاء الله. و المجلة ملتزمة دائماً برسالتها وأهدافها ورؤيتها المستقبلية، فضلاً عن التنوع في الأبحاث الانسانية والعلمية. والعدد الذي بين أيدينا هو العدد الرابع من المجلد الخامس عشر لسنة (٢٠١٩) حافل بالعديد من الأبحاث في مجال العلوم التربوية والنفسية، واللغة العربية وآدابها، والعلوم الإسلامية وفروعها، والتاريخ بفتراته القديمة والإسلامية والحديثة والمعاصرة، وعلوم الرياضة والتربية البدنية، والعلوم الصرفة بأنماطها وأنواعها وتخصصاتها. وخاتمة أبحاث هذا العدد أبحاث في تخصص اللغة الإنكليزية.

نأمل أن تقدم أبحاث هذا العدد الجديد الذي يرومهُ الباحثون والأكاديميون وطلبة الدراسات العليا من معرفة نظرية وميدانية وتجريبية. والمجلة لا زالت مرحبة بأي رأي أو نقد بناء أو تصويب للخطأ. والحمد لله رب العالمين.

الاستاذ الدكتور

فاضل خليل ابراهيم

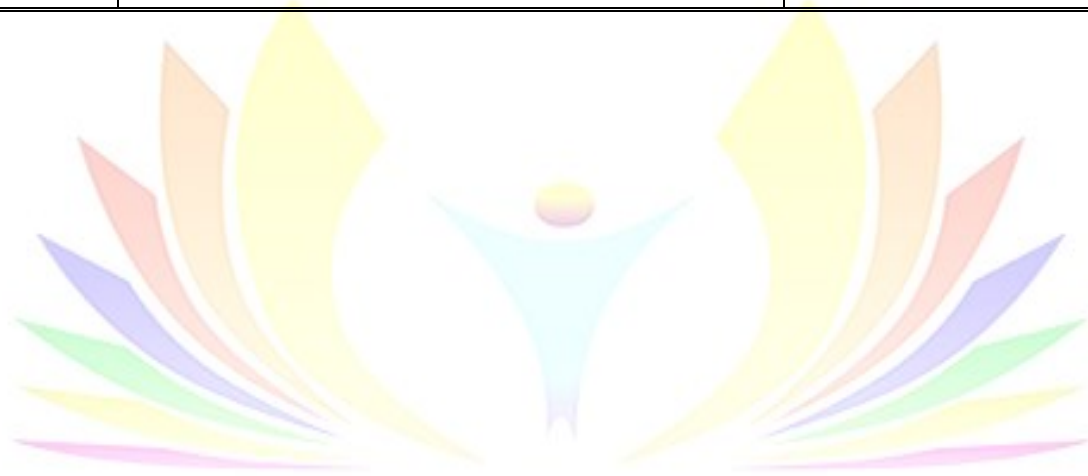
رئيس تحرير المجلة

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
١٨-١	قياس الشبه وأثره في إثراء درس التربية الإسلامية المعاصرة	د. صالح إبراهيم صالح - م.م. نجلاء محمود سعيد
٤١-١٩	الحربة الدينية بين الواقع والتنظير	د. شيماء حسين العاني
٦١-٤٢	The Role of Discourse markers in Achieving Persuasive Goals (Trump Clinton (2016) debate as a sample)	Alaa Salahuldeen Aziz
٩٠-٦٢	"The correlation between self-confidence and speaking performance"	Asst. Lect. Mustafa Mahmood Nuaman
١٠٨-٩١	Analyzing EFL Undergraduate Students' Errors in Written Discourse Markers	Prof.Dr. Nahida Taha Majeed and Miss Samara Sameer Jasim
١٢٩-١٠٩	The Translation of Quranic Retracting into English	Prof. Dr. Abdulrahman Ahmed Alqazzaz
١٣٦-١٣٠	اثر البيئة الطبيعية في فنون وعمارة بلاد الرافدين	م.م. ليال خليل اسماعيل
١٥٠-١٣٧	أثر البيئة الطبيعية على نفسية العراقيين القدماء	م.د. هيفاء أحمد عبد النعمي م. نسرين أحمد عبد النعمي
١٧٤-١٥١	التعليم الحكومي والأجنبي في العراق خلال العهد العثماني	م.د. سحر أحمد ناجي الدليمي
١٩٧-١٧٥	مرتكبات السياسات الداخلية والخارجية العثمانية بين الأعوام ١٨٧٦-١٩٠٩ وأسسها	م.د. علي محفوظ الخفاف
٢٢١-١٩٨	حرب القرم وتقرير مصير ولايات البلقان العثمانية (١٨٥٣-١٨٥٦م)	ماهر حامد جاسم النورة أ.م.د. عماد عبد العزيز يوسف
٢٥١-٢٢٢	تاريخ التقييدات الأثرية في نينوى أبان العصر الحديث	م. صباح حميد يونس رنا وعدالله
٢٧٦-٢٥٢	تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في جامعة دهوك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	د. عبدالرزاق محمود إبراهيم

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
٢٧٧-٢٩٤	دور وسائل الاعلام في تعزيز فلسفتي التربية والتعليم - جان جاك روسو "نموذجاً"	م. كرسينا قيس هادي م. د. مروة عبد الاله عباس
٢٩٥-٣٢٣	أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية عمليات العلم الأساسية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	هبة محمد صالح
٢٢٤-٢٣٣	توظيف المثل في شعر كعب بن زهير	حسن حبيب عزز الكريطي
٣٣٤-٣٤٦	الجغرافية ما بين علم التركيب وعلم التوزيع دراسة في فلسفة الجغرافية	أ.م.د. مراد اسماعيل احمد
٣٤٧-٣٦٣	استثمار الامكانيات البحرية لإنتاج الطاقة الكهرومائية (الساحل العراقي انموذجاً)	أ.م.د. صفية شاكر معتوق
٣٦٤-٣٨٧	مستوى النضج الانفعالي وعلاقته باتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية في العراق	أ.د. فائق علي الكاكي م. فلاح سعدون عمر
٣٨٨-٤٠٨	Elman Neural Network and Firefly Algorithm for human iris recognition	Hather Ibraheem Abed
٤٠٩-٤٢٤	Classification of Breast Cancer Histopathology Images based on sparse logistic regression model	Assist. Lecturer Farah Younus Assist. Prof. Dr. Zakariya Yahya
٤٢٥-٤٤٣	التشكيل البلاغي الأسلوبى في قصيدة (لغة للوطن الأم) للشاعر حيدر محمود عبدالرزاق	م.م. حسن محمد سعيد إسماعيل الحيايى
٤٤٤-٤٥٦	فاعلية برمجة تجارب مختبر الفيزياء في تحصيل طلبة المرحلة الاولى لكليات التربية	أ.م.د. ابراهيم محي ناصر أ.م.د. مدين نوري طلاك
٤٥٧-٤٧٦	تحضير ودراسة التراكيب لبعض المعقدات الفلزنية المشتقة من الاوكسادايازول	عامرة جهاد احمد الشاهين

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
	وفعاليتها البيولوجية	محمد مؤيد ضياء الدين العمري
٤٨٨-٤٧٧	Epidemiological and Parasitological studies on Hydatidosis in Kirkuk Provinces, Iraq	Mohammed M. Shaker, Hussein F. Hasan
٤٩٧-٤٨٩	التسلسل النيوكليوتيدي للجين 16S rRNA والتحليل التطوري لبكتريا <i>Aceinetobacter pittii</i> المعزولة من مياه الآبار المنزلية في مدينة الموصل	إيلاف محمد جاسم السامرائي أميرة محمود الراوي
٥٢٥-٤٩٨	أسواق العرب وأثرها في تطور اللغة وازدهار الأدب	م.م. يونس إبراهيم أحمد العزبي
٥٤٢-٥٢٦	الجودة في كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج (ت٣١١هـ) وأثرها في الحكم النحوي	د. محمد عبد الله عباس
٥٨٣-٥٤٣	الزمن وعلاقته بالحياة والموت في شعر صدر الاسلام	أ.م. د نهى محمد عمر
٦١٩-٥٨٤	المباحث الصرفية في كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)	م.د. عبيد طارق ظاهر الحاصود
٦٤٥-٦٢٠	الإحساس بالمكان بين الحياة والموت في شعر عصر الطوائف بالأندلس (الدنيا أنموذجاً) (*)	أ.م.د. يونس طركي سلوم م.د. فواز احمد محمد
٦٩١-٦٤٦	مكانة أهل البلاء ورعايتهم في السنة النبوي	م.م. هناء عبد الرحمن طاهر
٧١١-٦٩٢	تعيين قيم Ka لقواعد شيف الفينولية المشتقة من بارا-أينسالددهايد واورثو، ميثا وبارا-امينو فينول المواصلة الكهربائية	مآثر عبد الاله حسين

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
٧٣٨-٧١٢	المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية أثناء فترة التطبيق والحلول المقترحة لها	م. بيان فارس ناصر
٧٦٨-٧٣٩	تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق	أ.د. محمد جاسم عبد الامير
٧٨٨-٧٦٩	تصميم تعليمي تعليمي على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في المدارس	أ.د. محمد جاسم عبد الامير أ.م.د. رنا غانم حامد

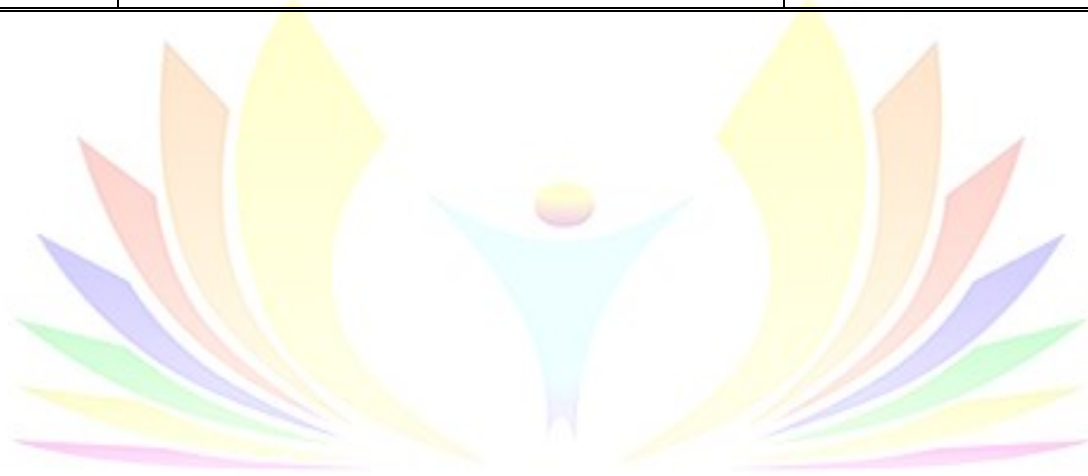


رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
١٨-١	قياس الشبه وأثره في إثراء درس التربية الإسلامية المعاصرة	د. صالح إبراهيم صالح - م.م. نجلاء محمود سعيد
٤١-١٩	الحربة الدينية بين الواقع والتنظير	د. شيماء حسين العاني
٦١-٤٢	The Role of Discourse markers in Achieving Persuasive Goals (Trump Clinton (2016) debate as a sample)	Alaa Salahuldeen Aziz
٩٠-٦٢	"The correlation between self-confidence and speaking performance"	Asst. Lect. Mustafa Mahmood Nuaman
١٠٨-٩١	Analyzing EFL Undergraduate Students' Errors in Written Discourse Markers	Prof.Dr. Nahida Taha Majeed and Miss Samara Sameer Jasim
١٢٩-١٠٩	The Translation of Quranic Retracting into English	Prof. Dr. Abdulrahman Ahmed Alqazzaz
١٣٦-١٣٠	اثر البيئة الطبيعية في فنون وعمارة بلاد الرافدين	م.م. ليال خليل اسماعيل
١٥٠-١٣٧	أثر البيئة الطبيعية على نفسية العراقيين القدماء	م.د. هيفاء أحمد عبد النعمي م. نسرين أحمد عبد النعمي
١٧٤-١٥١	التعليم الحكومي والأجنبي في العراق خلال العهد العثماني	م.د. سحر أحمد ناجي الدليمي
١٩٧-١٧٥	مرتكبات السياسات الداخلية والخارجية العثمانية بين الأعوام ١٨٧٦-١٩٠٩ وأسسها	م.د. علي محفوظ الخفاف
٢٢١-١٩٨	حرب القرم وتقرير مصير ولايات البلقان العثمانية (١٨٥٣-١٨٥٦م)	ماهر حامد جاسم النورة أ.م.د. عماد عبد العزيز يوسف
٢٥١-٢٢٢	تاريخ التفتيش الأثارية في نينوى أبان العصر الحديث	م. صباح حميد يونس رنا وعدالله
٢٧٦-٢٥٢	تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في جامعة دهوك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	د. عبدالرزاق محمود إبراهيم

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
٢٧٧-٢٩٤	دور وسائل الاعلام في تعزيز فلسفتي التربية والتعليم - جان جاك روسو "نموذجاً"	م. كرسينا قيس هادي م. د. مروة عبد الاله عباس
٢٩٥-٣٢٣	أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية عمليات العلم الأساسية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	هبة محمد صالح
٢٢٤-٢٣٣	توظيف المثل في شعر كعب بن زهير	حسن حبيب عزز الكريطي
٣٣٤-٣٤٦	الجغرافية ما بين علم التركيب وعلم التوزيع دراسة في فلسفة الجغرافية	أ.م.د. مراد اسماعيل احمد
٣٤٧-٣٦٣	استثمار الامكانيات البحرية لإنتاج الطاقة الكهرومائية (الساحل العراقي انموذجاً)	أ.م.د. صفية شاكر معتوق
٣٦٤-٣٨٧	مستوى النضج الانفعالي وعلاقته باتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية في العراق	أ.د. فائق علي الكاكي م. فلاح سعدون عمر
٣٨٨-٤٠٨	Elman Neural Network and Firefly Algorithm for human iris recognition	Hather Ibraheem Abed
٤٠٩-٤٢٤	Classification of Breast Cancer Histopathology Images based on sparse logistic regression model	Assist. Lecturer Farah Younus Assist. Prof. Dr. Zakariya Yahya
٤٢٥-٤٤٣	التشكيل البلاغي الأسلوبى في قصيدة (لغة للوطن الأم) للشاعر حيدر محمود عبدالرزاق	م.م. حسن محمد سعيد إسماعيل الحيايى
٤٤٤-٤٥٦	فاعلية برمجة تجارب مختبر الفيزياء في تحصيل طلبة المرحلة الاولى لكليات التربية	أ.م.د. ابراهيم محي ناصر أ.م.د. مدين نوري طلاك
٤٥٧-٤٧٦	تحضير ودراسة التراكيب لبعض المعقدات الفلزية المشتقة من الاوكسادايازول	عامرة جهاد احمد الشاهين

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
	وفعاليتها البيولوجية	محمد مؤيد ضياء الدين العمري
٤٨٨-٤٧٧	Epidemiological and Parasitological studies on Hydatidosis in Kirkuk Provinces, Iraq	Mohammed M. Shaker, Hussein F. Hasan
٤٩٧-٤٨٩	التسلسل النيوكليوتيدي للجين 16S rRNA والتحليل التطوري لبكتريا <i>Aceinetobacter pittii</i> المعزولة من مياه الآبار المنزلية في مدينة الموصل	إيلاف محمد جاسم السامرائي أميرة محمود الراوي
٥٢٥-٤٩٨	أسواق العرب وأثرها في تطور اللغة وازدهار الأدب	م.م. يونس إبراهيم أحمد العزبي
٥٤٢-٥٢٦	الجودة في كتاب (معاني القرآن وإعراجه) للزجاج (ت٣١١هـ) وأثرها في الحكم النحوي	د. محمد عبد الله عباس
٥٨٣-٥٤٣	الزمن وعلاقته بالحياة والموت في شعر صدر الاسلام	أ.م. د نهى محمد عمر
٦١٩-٥٨٤	المباحث الصرفية في كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)	م.د. عبيد طارق ظاهر الحاصود
٦٤٥-٦٢٠	الإحساس بالمكان بين الحياة والموت في شعر عصر الطوائف بالأندلس (الدنيا أنموذجاً) (*)	أ.م.د. يونس طركي سلوم م.د. فواز احمد محمد
٦٩١-٦٤٦	مكانة أهل البلاء ورعايتهم في السنة النبوي	م.م. هناء عبد الرحمن طاهر
٧١١-٦٩٢	تعيين قيم Ka لقواعد شيف الفينولية المشتقة من بارا-أينسالددهايد واورثو، ميثا وبارا-امينو فينول المواصلة الكهربائية	مآثر عبد الاله حسين

رقم الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين
٧٣٨-٧١٢	المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية أثناء فترة التطبيق والحلول المقترحة لها	م. بيان فارس ناصر
٧٦٨-٧٣٩	تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق	أ.د. محمد جاسم عبد الامير
٧٨٨-٧٦٩	تصميم تعليمي تعليمي على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في المدارس	أ.د. محمد جاسم عبد الامير أ.م.د. رنا غانم حامد



قياس الشبه وأثره في إثراء درس التربية الإسلامية المعاصرة

د. صالح إبراهيم صالح - م.م. نجلاء محمود سعيد

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد: إن العلوم وإن تنوعت أصولها واختلفت ألفاظها فهي من مشكاة واحدة، تنير السبيل وتهدف إلى بلوغ الإنسان درجة الكمال في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وغيرها. ومن أهم تلك العلوم علم أصول الفقه؛ لأن مدار تشريع الأحكام عليه، وبه تعرف المقاصد، فكان محط اهتمام العلماء فحرروا قواعده وبنوا ثوابته وحددوا مباحثه، ويعدّ مبحث "قياس الشبه" من أدقّ مباحث علم أصول الفقه وهو ما يعرف عندهم بأنه: "حمل معلوم على معلوم لمساواته في وصف لا يعقل مناسبه بالنظر إليه في ذاته، وتظن فيه المناسبة ظناً ما؛ لالتفات الشارع إليه في بعض المواضع".

وأهمية قياس الشبه من أهمية القياس الذي هو رابع مصادر التشريع في كونه مناط الاجتهاد وأصل الرأي ومنه تتشعب الأحكام في معالجة الكثير من النوازل والأحكام والمستجدات في إلحاق الفروع المتجددة بالأصول الثابتة المقررة، فجاء هذا البحث مسلطاً الضوء على المشكلات المعاصرة في عملية تدريس علوم التربية الإسلامية وإيجاد بعض الحلول المناسبة من أجل النهوض بعملية التدريس والتعليم في واقعنا اليوم، وخاصة في إعطاء أمثلة مقارنة خلال تدريس مادة التربية الإسلامية بما يتماشى مع المستوى الذهني والمعرفي للطلبة في مختلف مستويات الدراسة.

واقضى البحث بعد هذه المقدمة جعله في ثلاثة مباحث وخاتمة، كان المبحث الأول في بيان مفهوم القياس وأركانه وشروطه وأنواعه، وتناول المبحث الثاني قياس الشبه وأنواعه، والمبحث الثالث في حجية قياس الشبه وكذا تضمن أمثلة لقياس الشبه وتطبيقاته المعاصرة وأثره في إثراء درس التربية الإسلامية في الأكاديميات التربوية بما يتماشى والقضايا المستجدة والنوازل التي لا حكم لها، واستنباط أحكاماً جديدة إلحاقاً بالأصول الثابتة.

وتضمنت خاتمة البحث على عرض موجز لأهم النتائج والتوصيات، وكان من أهم تلك النتائج هو أن من اعتبر قياس الشبه حجةً فقد فتح طريقاً واسعاً في الحكم على الوقائع المعاصرة للمصلحة العامة دون المساس بالثوابت المقررة، بتعدية حكم الأصل على الفروع الجديدة نتيجة تجدد المشكلات، وقائماً على جلب المصالح ودرء المفاسد، بما يتلاءم مع الشرع وأحكامه وأحوال الأمة الطارئة.

Measurement of similarity and its impact in enriching the lesson of contemporary Islamic education

Dr. Saleh Ibrahim Saleh - M. Najla Mahmoud Saeed

Abstract

The sciences, although varied origins and different words are a single source, aimed at achieving human perfection in all areas of social life, economic, psychological and other. The most important of these sciences is the fundamentals of jurisprudence, because it defines the purposes, and the measurement of similarity of the most important. And the importance of the measurement which is the fourth sources of legislation in being the subject of Ijtihad and the origin of opinion and the ramifications of the provisions in dealing with many of the calamities and provisions and developments in the introduction of renewable branches fixed fixed assets, this research highlighted the contemporary problems in the process of teaching Islamic education science and the creation of some solutions In order to advance the teaching and teaching process in our reality today. The third demand included examples of the measurement of similarity and its contemporary applications and its impact on enriching the lesson of Islamic education in educational academies in line with the emerging issues and the downfalls that And to devise new provisions in addition to fixed assets. The conclusion of the research is a summary of the main findings and recommendations, including the opening of a broad road to judging the contemporary facts of the public interest without prejudice to the established constants.

المبحث الأول

مفهوم قياس الشبه

المطلب الأول

القياس لغةً واصطلاحاً

أولاً: القياس في المعنى اللغوي:

القياس: مصدر قست الشيء، إذا اعتبرته أقيسه قياساً وقياساً، ومنه قيس الرأي. وهو تقدير الشيء بالشيء على مثال له أو غيره، ومن هنا سمي المقدار مقياساً، أو مقارنة غيره، أو التسوية بين شيئين حساً أو معنىً، فمن الأولى: قست الورق بالورق بمعنى سويتها بها، والثاني: علم فلان لا يقاس بعلم فلان بمعنى لا يساويه^(١). (وبضم القاف، يقال قُستُه أو قوسه قوساً هو على اللغة الأولى من ذوات الياء وعلى اللغة الثانية من ذوات الواو)^(٢).

ثانياً: القياس في الاصطلاح:

للقياس تعريفات متعددة لدى علماء أصول

الفقه منها:

- هو إلحاق ما لم يرد فيه نص على حكمه بما ورد فيه نص على حكمه في الحكم لاشتراكهما في علة ذلك الحكم. أو هو: تسوية واقعة لم يرد فيها نص بحكمها بواقعة ورد بحكمها نص لتساوي الواقعتين في علة الحكم^(٣).

- وقيل: هو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم المثبت. أو هو حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو استنباط الخفي من الجلي، أو حمل الفرع على الأصل ببعض أوصاف الأصل الأصول أي استخراج مثل حكم المذكور، لما لم يذكر بجامع بينهما^(٤).

(٣) الورقات في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف

بن محمد الجويني، أبو يعلى، ركن الدين الملقب بإمام الحرمين، ٢٦/١، د. ط. د. س، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد العبد.

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ٢/٨٩-٩٠، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، تحقيق: أحمد عزو عناية.

(١) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ٧٠/٨، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ٣/٩٦٨، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

المطلب الثاني

أركان القياس وشروطه

أركان القياس أربعة هي:

١- المقيس عليه (الأصل): وهو الواقعة المنصوص على حكمها .

٢- المقيس (الفرع): وهو الواقعة التي لم ينص على حكمها ويراد إلحاقها بالأصل في الحكم .

٣- الحكم: المراد به حكم الأصل المقاس عليه، الذي ورد به نص أو إجماع .

٤- العلة: وهو الوصف الموجود في الأصل، والذي من أجله شرع الحكم فيه وبناءً على وجوده في الفرع يراد تسويته بالأصل في هذا الحكم^(٥) .

كما إن عملية القياس لا تصح إلا إذا توافرت شروط خاصة منها ما يتعلق بالأصل ومنها ما يتعلق بالفرع ومنها ما يتعلق بالعلة^(٦) .

فأما ما يتعلق بالأصل فهو شرط واحد وهو: أن لا يكون الأصل فرع لأصلٍ آخر، لأنه لو كان كذلك فالقياس يكون عبثاً ولا داعي له، وذلك كمن يقيس الذرة على الأرز بعلة الطعم أو الكيلية أو الاقتيات، ثم يقيس الأرز على البر الذي ورد به نص، ففي القياس الأول لا داعي له بل ينبغي قياس الذرة على البر أولاً، إذ ليس الأرز بأن يجعل أصلاً أولى في الذرة .

وأما ما يتعلق بحكم الأصل فله عدة شروط وهي:

١ . أن يكون معقول المعنى أي معلولاً بعلة يستقل العقل بإدراكها حتى يمكن إلحاقها وتعديتها؛ لأن أساس القياس إدراك علة الحكم .

٢ . أن يكون حكم الأصل حكم شرعي عملي ثبت بنص في الكتاب أو السنة أو الإجماع، فأما الإجماع فاختلف بالقياس فيه .

٣ . أن لا يكون الأصل مخصوص بالحكم بدليل آخر، مثلاً اختصاص الرسول ﷺ بإباحة

(٥) ينظر: أصول الفقه على مذهب أهل السنة والإمامية، بدر متولي عبد الباسط، ١/١١٨، ط١، د. س، ينظر: أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الإسلامي: د. حمد عبيد الكبيسي، ٨٦، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ينظر: مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي الهبتي العراقي، ٥٩، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٦) ينظر: أصول الأحكام: ١١٥ - ١٢٤، ينظر: أصول الشاشي: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، ١/٣١٤ - ٣١٥، د. ط، د. س، ينظر: أصول البزدوي، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم فخر الإسلام البزدوي، ١/٢٥٥، د. ط، د. س.

أنواع القياس

للقياس أنواع عدة هي:

١. قياس العلة (قياس المعنى):

وهو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق الحكم عليها في الشرع، ويسمى قياس المعنى بمثاله، قال تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [سورة الزلزلة: ٧-٨] فلا يجوز أن يجازي على قليل الطاعة ولا يجازي على كبيرها، ويعاقب على قليل المعصية ولا يعاقب على كبيرها، وهو قسمان: الجلي والحنفي.

٢. قياس الشبه:

وهو ما أخذ حكم فرعه من شبه أصله، أو هو ما تجاذبه الأصول فأخذه من كل أصل شبيهاً^(٧)، مثلاً: إيجاب النية في الوضوء كالتيمن، فكلاهما طهارتان، وقياس الخيل على البغال والحمير في سقوط الزكاة بصورة الشبه^(٨).

الزواج بأكثر من أربع زوجات، وتحريم نكاح

زوجاته من بعده.

٤. أن لا يكون معدولاً به عن سنن القياس،

وهذا ما يعرف بالعلة القاصرة وهو ما

أدركت فيه العلة ولكن لم يشارك المنصوص

في تلك العلة فيمتنع القياس لفقد المشاركة

مثل: ضرب الدية على العاقلة لا يتعدى إلى

الغرامات والكفارات لأنه لم تشارك في العلة.

٥. أن لا يكون حكم الأصل منسوخاً.

وأما شروط الفرع فهي:

١. أن تكون علة الأصل ثابتة في الفرع.

٢. أن لا يكون الفرع منصوص فيه ومعلوم الحكم

بالنص.

٣. أن لا يؤدي القياس إلى جعل الفرع متعدياً

على الأصل في الثبوت لأن هذا يخالف

طبيعة القياس.

ومنها ما يرجع إلى العلة، وشروطها هي:

١. أن تكون العلى وصف ظاهراً، منضبطاً،

متعدياً في الحكم.

٢. أن تكون العلة مناسبة للحكم.

٣. أن تكون العلة معتبرة شرعاً.

المطلب الثالث

(٧) ينظر: البحر الحبيب في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن

بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي، ٤٠/٥ - ٤١، ط ١،

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، حرره د. عبد الستار أبو غدة.

(٨) ينظر: قواطع الأدلة في الأصول، أبو الفضل منصور بن محمد

بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي

٣. قياس العكس:

وهناك من سماه قياساً كإمام الحرمين، وأما الغزالي فقد سماه استدلالاً، وهذا الخلاف لفظي، لأن القياس يقصد به التسوية، وإنما قصد نفي الفارق بين الحلين، وقد جاء في ضمن ذلك الاستواء في العلة، كإلحاق الكلب بلعابه في العدد والتحفيز وفي دعوى القطع.

وهو إثبات نقيض الحكم في غيره لافتراقهما في علة الحكم. وقد استعمل هذا القياس في آيات قرآنية منها قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا﴾ [الأنبياء: ٢٢] ودل على أن القرآن من عنده تعالى بالعكس، قال تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [النساء: ٨٢].

٦. ما هو أولى من المنصوص:

وهذا القياس عندما يكون المقيس أولى من المقيس عليه في الحكم فعلته أوضح مثلاً حرمة التأفف في وجه الوالدين فالأولى منها ضرب الوالدين والعلة هي الإيذاء.

وأعلى هذه الأقيسة ما كان في معنى المنصوص وهو القطعي وتأتي بعده أنواع القياس وهي العلة ثم قياس الشبه وهكذا.^(١٠)

المبحث الثاني

مفهوم قياس الشبه

المطلب الأول

(١٠) ينظر: البحر المحيط: بدر الدين الزركشي، ٤٨/٧-٦٦، ينظر: فائس الأصول في شرح الحصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي، ٢١٣/٤-٢١٧، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٤. قياس الدلالة:

وهو أن يكون الجامع وصفاً لازماً من لوازم العلة أو أثراً من آثارها أو حكماً من أحكامها، وسمي كذلك لكون المذكور في الجميع دليل العلة لا نفس العلة، مثلاً: قياس النبيذ على الخمر بجامع الرائحة والملازمة، أو كقولنا بالقتل بالمثل قتل إثم به صاحبه من حيث كونه قتلاً فوجب فيه القصاص كالجرح، فكونه إثماً ليس هو بعلة بل أثر من آثارها^(٩).

٥. القياس بالفارق:

ثم الشافعي، ١٦٤/٢-١٦٦، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٩م، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.
(٩) ينظر: المصدر السابق، ٤٠/٥، الأصول في علم الوصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ٧٤/١، ط عام ١٤٢٦هـ.

قياس الشبه لغةً واصطلاحاً

قياس الشبه لغةً:

مرّ تعريف القياس لغةً. وأما الشبه فتعني: الشبه والشبه والشبيه، المثل والمثيل والجمع أشباه، وهو أصل واحد يدل على التشابه، والشبه في الجواهر الذي يشبه الذهب، والمشبهات من الأمور المشكلات، واشتبه الأمر إذا أشكل، وقول بعكس هذا المعنى، إذا أشبه الشيء الشيء ماثله، وبينهما شبه وأشبهه إياه وشبهه به ماثله حساً أو معنىً، والتشابه هو الالتباس وعدم التمييز بين الأمور^(١١).

وأما اصطلاحاً: فقد اختلف الأصوليون في تعريف

قياس الشبه على النحو الآتي:

التعريف الأول: "هو إلحاق الفرع المتردد بين أصليين لمشابهته لهما بأحدهما لمشابهة له في أكثر صفات مناط الحكم"^(١٢).

مثاله: العبد إذا قتل خطأ وزادت قيمته على دية الحر، فإنه يلاحظ فيه أمران: أحدهما: كونه نفساً أو آدمياً، فهو في ذلك مشابه للحر، وهذا يقتضي أن لا يزداد فيه على الدية المفروضة بالحر، وثانيهما: كونه مالا مقوماً فهو في ذلك مشابه للفرس وما إلى ذلك من الأموال المنقولة ويقتضي ذلك إلى أنه يمكن أن يزداد في تعويضه على الحر، إذا اجتمع فيه مناطان متعارفان، لكن مشابهته للحر أقوى لأنه آدمي يثاب ويعاقب، وأما مشابهته للفرس فلا تعدو كونه مالا مقوماً، فهو بالحر أكثر شبيهاً لذلك يلحق بالحر فلا يزداد على دية الحر وهذا هو قياس الشبه^(١٣).

التعريف الثاني: "قياس الشبه هو ما لم يظهر فيه المناسبة بعد البحث التام عنها مما هو أصله، ولكن ألف من الشارح الالتفات إليه في بعض الأحكام".
مثاله: إيجاب المهر بالخلوة للزوجة، فإن الخلوة لا تناسب وجوب المهر، لأن وجوبه في مقابلة الوطاء، إلا أن جنس هذا الوصف - هو كون الخلوة مضنة للوطاء - قد اعتبر في جنس الوجوب - وهو الحكم - ووجه اعتباره فيه أنه اعتبر في التحريم والحكم جنس له. وهكذا نجد أن الوصف الشبهوي قد تردد بين أن

(١١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ٦٣٩/١، مادة شبه، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين.

(١٢) مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، ٤٢٥، ينظر الأصول في علم الوصول: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ٧٣/١.

(١٣) ينظر: المصدرين السابقين.

أن قياس الشبه هو حالة متوسطة بين قياس المعنى الذي تحققت فيه المناسبة ظاهرة أو باطنة، وبين الطرد الخالي في المناسبة والذي لم نجد الشارع قد اعتبره، وهناك تعريفات كثيرة وقد اقتصرنا على أهمها^(١٥).

المطلب الثاني

أنواع قياس الشبه

يمكن تقسيم قياس الشبه على نوعين رئيسيين يدرج تحتها أقسام أخرى وهما:

النوع الأول: قياس التحقيق: ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. أن يتردد حكم فرع بين أصلين فينتقض برده إلى أحدهما ولا ينتقض برده إلى الآخر، فيرده إلى الأصل الذي لا ينتقض برده إليه، وإن كان أقل شبيهاً دون الآخر، وإن كان أكثر شبيهاً. مثاله: العبد يتردد بين البهيمة والحر، فلما انتقض رده إلى الميراث حيث لم يملك به وجب رده إلى البهيمة لسلامته في النقص، وإن كان الشبه بالأحرار أكثر.

يكون معتبر في وجهه وبين أن يكون غير معتبر في وجهه آخر.

التعريف الثالث: "الشبه هو الجمع بين الأصل والفرع بما لا يناسب الحكم بذاته، ولكن يستلزم ما يناسبه".

مثاله: وجوب النية في التيمم بكونه طهارة حتى يقاس عليها الوضوء، فإن الطهارة من حيث هي لا تناسب اشتراط النية بدليل أنها لم تشترط بطهارة النجس، لكنها تناسب الاشتراط من حيث أنها عبادة والعبادة مناسبة لاشتراط النية^(١٤).

وبعد إمعان النظر في تعريفات الأصوليين لقياس الشبه نجد أن التعريف الثاني أقرب ما يكون للاعتبار من تلك التعريفات، وأن جميع هذه المعاني تنصب في

(١٤) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، (شرح على منهاج الوصول على علم الأصول للبيضاوي)، علي ابن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين بن علي السبكي، ٢٣٥٧/٦ - ٢٣٥٩، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: المستصفي في علوم الأصول، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ٣١٠ - ٣١٢، تحقيق: محب الله بن عبد الشكور، د. ط. د. س، ينظر: قواطع الأدلة في الأصول، أبو الفضل أحمد المروزي، ١٦٨/٢.

(١٥) ينظر: مباحث العلة في القياس، عبد الحكم عبد الرحمن

السعدي، ٤٥٨ - ٤٦٠.

ينظر: مباحث العلة في القياس، عبد الحكم عبد الرحمن أسعد

السعدي، ٤٥٨ - ٤٦٠.

في الإباحة لأنه ليس بغذاء وبين الطعام في التحريم لأنه مأكول، فكان رده إلى الغذاء في التحريم وإن لم يكن غذاء أولى من رده إلى الخشب في الإباحة وإن لم يكن غذاء لأن الأكل أغلب صفاته.

النوع الثاني: قياس التقريب: وهو ثلاثة أضرب:

١. تردد الفرع بين أصلين مختلفين صفة، وقد جمع الفرع معنى الأصل فيرجع في الفرع إلى أغلب الصفتين. مثاله: أحد الأصلين معلولاً بالبياض والآخر معلولاً بالسواد، ويكون الفرع جامعاً بين السواد والبياض، فيعتبر مجاله، فإذا كان بياضه أكثر من سواده رُدَّ إلى المعلول بالبياض إن لم يكن للسواد فيه تأثير، وإن كان سواده أكثر رُدَّ إلى السواد إن لم يكن للبياض فيه تأثير. ومثاله في الشرع: الشهادات أمر الله تعالى بقبول العدل ورد الفاسق، فإن كانت طاعته أغلب حكم بعدالته، أو المعاصي أغلب حكم بفسقه.

٢. أن يتردد الفرع بين أصلين مختلفي الصفتين، والصفقان معروفقان في الفرع، وصفة الفرع تقارب إحدى الصفتين وإن خالفها. ومثاله في المعقول: أن يكون أحد الأصلين معلول

٢. أن يتردد الفرع بين أصلين فيسلم من النقص رده إلى كل واحد منهما وهو بأحد الأصلين أكثر شبهاً، مثل أن يشبه أحدهما من وجهه والآخر من وجهين، أو أحدهما من وجهين والآخر من ثلاثة وجوه، فيرد إلى الأكثر.

مثاله: الجناية على طرف العبد فتردده بين رده إلى الحر وإلى البهيمة، وهو يشبه البهيمة من جهة أنه مملوك ويورث عينه، ويشبه الحر في كونه آدمي مخاطب مكلف في قتله القود والكفارة، ووجهي رده إلى الحر في تقدير أرش طرفه دون البهيمة لكثرة شبهه بالحر.

٣. أن يتردد حكم الفرع بين أصلين مختلفي الصفتين، ويوجد في الفرع بعض كمل واحد من الصفتين والأقل في الأخرى، فيجب رده إلى الذي فيه أكثر صفاته. مثاله: ثبوت الربا في السُّقْمُونِيَا^(١٦) لما تتردد بين الخشب

(١٦) السقمونيا: نبات يستخرج من جذوره (من التجاويرف)

رطوبة دبغة تجفيف وتدعي باسم النبات، راتبيج مسهل. أو نبات يستخرج منه دواء مسهل بطن ومزيل للدودة. ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): ٤٣١/١، تحقيق: مكتبة التراث، إشراف: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ.

المطلب الأول

حجية قياس الشبه

اختلف علماء الأصول في كون قياس الشبه حجة أم غير حجة على مذاهب أهمها:

- المذهب الأول: أنه حجة وهو رأي الجمهور من العلماء .

- المذهب الثاني: أنه غير حجة وهو ما ذهب إليه المحققون من الحنفية وبعض علماء الشافعية .

- المذهب الثالث: اعتباره فيما يغلب على الظن أنه مناط الحكم، وهو ما ذهب إليه الفخر الرازي رحمه الله وبعض العلماء .

- المذهب الرابع: أنه حجة للمجتهد دون المناظر، وهذا ما ذهب إليه الغزالي رحمه الله^(١٨) .

وسنتناول أدلة كل مذهب من هذه المذاهب بشيء من التفصيل مع مناقشة هذه الأدلة والترجيح .

المذهب الأول (المحيزون):

يرى جمهور الأصوليين من الشافعية ورواية عند الإمام أحمد ومنقول عن أكثر الفقهاء، ومنهم الإمام الشافعي على أن قياس الشبه حجة، فقد جاء في

(١٨) ينظر: مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، ٤٦٣، ينظر: إرشاد الفحول، محمد بن علي الشوكاني، ٧٢٦-٧٢٧ .

بالبياض والآخر بالسواد والفرع أخضر لا

أبيض ولا أسود، فرد إلى أقرب الأصلين شبهاً فالخضرة أقرب إلى السواد . ومثاله في

الشرع: ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾

[المائدة: ٩٥] . فليس المثل في النعم شبيهاً

بالصيد في كل أوصافه ولا منافياً له في

جميعها فاعتبر في الجزاء أقرب الشبه

بالصيد .

٣ . أن يتردد الفرع بين أصلين مختلفين والفرع

جامع لصفتي الأصلين وأحد الأصلين من

جنس الفرع دون الآخر . ومثاله: أن يكون

الفرع في الطهارة، وأحد الأصلين في الصلاة،

والثاني في الطهارة، فيكون رده إلى أصل

الطهارة لمجانسته أولى في رده إلى أصل

الصلاة^(١٧) .

المبحث الثالث

حجية قياس الشبه وأثره في إثراء درس التربية

الإسلامية

(١٧) ينظر: البحر المحيط، بدر الدين الزركشي، ٥٥/٧-٥٨،

ينظر: المدخول في تعليقات الأصول، أبو حامد محمد بن

محمد الغزالي الطوسي، ٤٩٥/١-٥٠٠، ط٣، ١٤١٩-

فقد رأينا كيف شبه الرسول ﷺ حال هذا السائل في نزع العرق من أصوله ينزع العرق من أصول الفحل .

٢ . أن قياس المعنى إنما كان حجة، لأنه يفيد الظن في المسائل، وكذلك قياس الشبه يفيد الظن فكان حجة قبله، وهو يفيد ظن غلبه الحكم؛ لأن الحكم متى ما ثبت في ما لم يعلم أن هناك وصف مناسب فيه بل وصف شبيهي مع أوصاف طردية أخرى فالقول حينها لا يعدو أولاً أن يفترض أن الحكم يجزى معلل بمصلحة أصلاً، وهذا علم بطلانه، وأما أن الحكم معلل بالمصلحة فيقال أن تلك المصلحة لما لم يكن هناك وصف مناسب مستقل فلا بد إذا في وجودها ضمن الوصف الشبهوي أو ضمن الوصف الطردوي، فإن كان في الطردوي فهو باطل؛ لأن الإجماع قائم على ذلك، فإن من لم يجوز التعليل بالنسبة لم يجوز التعليل بالطرد، ومن جوز التعليل بما لم يجوز إحالة الحكم إلى الطرد مع وجود الطرد مع وجود الشبه، لأنه أقوى منه، ويتوصل من هنا أن إحالة الحكم إلى الوصف الطردوي مع وجود الوصف الشبهوي قول على خلاف الإجماع. ومن جهة أخرى

الأم: "والقياس قياسان أحدهما: يكون في مثل معنى الأصل، وذلك الذي لا يحل لأحد خلافه، ثم قياس أن يشبه الشيء بالشيء من الأصل، والشيء من الأصل غيره، فيشبه هذا بهذا الأصل ويشبه غيره بالأصل غيره، وموضع الصواب فيه عندنا -والله تعالى أعلم- أن ينظر أيهما كان أولى بشبهه بغيره، فإنه إن أشبه أحدهما في خصلتين والآخر في خصلة ألحقه بالذي هو أشبه في خصلتين" (١٩).

واستدل أصحاب هذا المذهب بما يلي:

١ . أن في السنة الشريفة ما ينتبه إلى قياس الشبه، فقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً، فقال: «هل لك من إبلٍ» قال: نعم، قال: «ما ألوانها» قال: حمر، قال: «هل فيها من أورك» قال: نعم، قال: «فأني كان ذلك» قال: أراه عرق نزعته، قال: «فلعل أبناك هذا نزعته عرق» (٢٠).

(١٩) الأم: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠١٤هـ): ٩٩/٧، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ.

(٢٠) صحيح البخاري، باب ما جاء في التعريض، كتاب الحدود، ١٧٣/٨-٦٨٤٧.

وهو مذهب أكثر الحنفية وبعض الشافعية إلى
أن الشبه ليس بحجة واستدلوا بما يلي:

١. عدم اعتبار قياس الشبه مسلك من مسالك
العلة؛ لأن مسلك العلة هو المثبت أن هذا
الوصف علة للحكم، والشبه ليس كذلك،
فقد ثبت عليته بوحدة من المسالك المعبرة
ولو كان مسلكاً لما احتاج إلى مسلك
لإثباته، وأن الشبه هو الوصف المناسب
بذاته شبيهاً يقتضي الظن لعلة الحكم، ومن
هنا احتاج إلى إثبات عليته بمسلك مثبت له
وعليه، فإنه لا يصح إثبات كونه علة بالأخيلة
بلا مسلك معتبر من نص أو إجماع أو سبل
وما إلى ذلك، لأنه لو ثبتت عليته بالمناسبة
كان ذلك الشبه هو المناسب بذاته وهو
ليس كذلك بل الشبه غير المناسب.

٢. أن قياس الشبه إما أن يكون مناسباً وهو
مقبول باتفاق الأصوليين الذين قبلوا بالقياس،
وإما أن يكون غير مناسب وبذلك يكون
طرداً وهو مردود أيضاً بالاتفاق.

أن الشبه لا يخلو من أن يكون مستلزماً
للمناسبة أو موهوماً، أما الطرد يخلو من
ذلك، ومن هنا يتضح بأن الظن كون
الوصف الشبهى متضمناً لتلك المصلحة أكثر
فلا يجوز إسناد الحكم إلى الوصف الطردى
إذ لا يؤخذ المرجوح على الراجح، ويتضح
أن الوصف الشبهى وجب العمل به، لإفادته
ظن العلية، لقيام الأدلة على أن العمل بالظن
واجب.

٣. من الضروري أن لا تخلو دافعة في حكم
شرعي والمتبع لمسائل الفقه من المعنى
المناسب المخيل لا تعم مسائله بل إن كثير
من أصول الشرع تخلو من المعاني خصوصاً
في العبادات وهيئاتها وشرائط المناكحات
والمعاملات ومن هنا الضرورة ملححة إلى
قياس الشبه وذلك فهو ضرورة ولولا
الضرورة لما شرع أصل القياس^(٢١).

المذهب الثاني: (المانعون):

(٢١) ينظر: مباحث العلة في القياس، عبد الحكيم عبد الرحمن
أسعد، ٤٦٤-٤٦٥، وينظر: المستصفي في علم الأصول،
الإمام أبي حامد محمد الغزالي، ٣٢١-٣٢٤.

ما كان مفيد ظن العلية فإنه يجب العمل به، قال الرازي: "أنه لما ثبت أن الحكم لا بد له من علة، والعلة أما هذا الوصف أو غيره، وأن جنس هذا الوصف أثر في جنس ذلك الحكم ولم يوجد في مسائل الأوصاف فلا شك إلى إسناد الحكم إلى هذا الوصف أقوى من إسناده إلى غيره من الأوصاف، وإذا ثبت أنه يفيد الظن وجب أن يكون حجة^(٢٣).

وأجيب: بأنه من غير المسلم أن الوصف الشبهي يستلزم العلة وأنه يفيد تصور الشبه ولا يفيد تحقيق الشبه في الوصف المعين كقولنا طهارتان أو غير ذلك، فلا بد من الدلالة على تحقيقه ليكون الدليل على علية الوصف الشبهي موجوداً فثبتت عليته. وأنه من غير المسلم أيضاً أنه إذا اعتبر الشارع جنس الوصف من جنس الحكم يلزم في ذلك غلبة الظن باعتبار ذلك الحكم وهذا مما يدل على دعوى من غير دليل.

المذهب الرابع: وهو مذهب الإمام الغزالي رحمه الله.

(٢٣) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين أبو عبد

الله محمد بن عمر الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ):

٢٠٣/٥، تحقيق: د. طه جابر العلواني، ط٣، مؤسسة

الرسالة، ١٤١٨هـ.

٣. من المعتمد في إثبات القياس عمل الصحابي،

ولم يثبت عنهم أنهم تمسكوا بالشبه، وهذا

دليل عدم الأخذ بقياس الشبه^(٢٢).

وأجيب: بأنه من غير المسلم بأن كل وصف

غير مناسب يعد وصفاً طردياً مردوداً بالاتفاق كما

ذكرتم بل إن غير المناسب قسمين: وصف شبهي

ووصف طردوي، والمردود هو الطردوي فقط، وعليه

فإن الشبهي غير مردود ولم يتفق على رده، وكذلك

فإن القول بأن الشبه لم يعمل به الصحابي أيضاً هذا

غير مسلم به، لأنه لا يعني عدم عمل الصحابي به عدم

قبوله وعدم جواز الأخذ به لأنه شيء مدرك وعمل

الصحابي هو مدرك مخصوص ولا ينبغي للمدرك

مخصوص نفي المدرك مطلقاً.

المذهب الثالث: وهو مذهب بعض العلماء منهم

الفخر الرازي رحمه الله.

وذهبوا إلى أن الشبه يكون معتبراً فيما يغلب

على الظن أنه مناط الحكم، بأن يظن أنه مستلزم لعلة

الحكم، وبذلك يصح القياس سواء كانت المشابهة في

الصورة أو المعنى واستدلوا على ذلك بأن الشبه متى

(٢٢) ينظر: البحر المحيط، بدر الدين محمد بن بهادر

الزركشي، ٤٣/٥ - ٤٥، ينظر: قواطع الأدلة في الأصول،

أبو الفضل منصور بن محمد التميمي الحنفي، ٦٥/٢.

الشبه مسلماً من مسالك العلة، فيصار إليه عند تعذر القياس بالعلة المناسبة، وقد استعمله الفقهاء في كثير من الفروع مما يفيد المصير إليه في كثير من المسائل والنوازل في حالة عدم إمكان القياس بالعلة المشتمل على القياس المناسب بالذات، فإن تعذرت العلة يصار إلى قياس الشبه كما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله نظراً لشبهه بالمناسب^(٢٥).

المطلب الثاني

أثر قياس الشبه في إثراء درس التربية الإسلامية المعاصرة

فيما يلي عرض لبعض الأمثلة التطبيقية لقياس الشبه وأثر ذلك في إثراء درس التربية الإسلامية في الأكاديميات التربوية بما يتماشى والقضايا المستجدة والنوازل التي لا حكم لها، واستنباط أحكاماً جديدة إلحاقاً بالأصول الثابتة. والإفادة منها في دروس طلبة العلم الشرعي.

أولاً: قياس الشبه في فقه الطهارة:

مسح الرأس في الوضوء لا يتكرر في قول أبي حنيفة رحمه تشبيهاً له بمسح الخف والتيمم والجامع أنه

(٢٥) ينظر: إرشاد الفحول، محمد بن علي الشوكاني، ٧٢٦-

٧٣٤، ينظر: مباحث العلة في القياس، عبد الحكيم

السعدي، ٤٦٧-٤٧٠.

أنه حجة للمجتهد وغير حجة للمناظر أي غير المجتهد. واستدل على أن المجتهد هو الذي يستطيع أن يبحث عن الدليل بنفسه، ويكون ذلك بغلبة ظنه، فهو كالمناسب لأنها غلبة ظن مجتهد فهو صحيح في حقه، ومن لم يغلب الظن فيه فليس له الحكم به، أما المناظر فلا يمكنه إقامة الدليل، وهذا لأنه لا يمكنه تحصيل غلبة الظن كما هو للمجتهد فليس له الحكم^(٢٤).

وأجيب: أن المجتهد هو الذي يستطيع البحث عن دليل بنفسه، فالمجتهد يمارس النظر في مأخذ الأحكام ويجد ذلك بنفسه ومن أثر ذلك يغلب على ظنه فهو مناسب ولم يكلف إلا غلبة الظن فهو صحيح في حقه، فيعمل به ويتبعه الناس في تطبيق الأحكام، وكثير من الأمثلة قد عمل بها الإمام الغزالي في ذلك الشأن، مما يدل على حجية القياس بالشبه.

الترجيح:

الراجح مما سبق والله أعلم هو ما ذهب إليه الأكثرون من الجمهور في اعتبار قياس الشبه حجة؛ لقوة أدلتهم، وضعف مأخذ المانعين، واعتبار قياس

(٢٤) ينظر: مباحث العلة في القياس، عبد الحكيم السعدي،

٤٦٦-٤٦٨، ينظر: المحصول في علم أصول الفقه، فخر

الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، ١٤٣٢/٣، ط١،

١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

أحدهما بدينار ورجع إلى الرسول ﷺ بدينار وشاة. فقال له ﷺ: [بارك الله في صفقتك] (٢٨). والعلة هي المصلحة الخاصة إلى النيابة عن الغير في التصرفات الشرعية والقانونية القابلة للنيابة (٢٩) لعدم قدرة الموكل لممارسة التصرف بنفسه لمرض أو لانشغاله أو غيرهما.

ثالثاً: قياس الشبه في السياسة الشرعية:

قياس الاتفاقيات الدولية الثنائية والجماعية على صلح الحديبية تشبيهاً لجواز انحلال أخذ أطراف الاتفاقية عن التزاماته المترتبة عليها إذا أخل الطرف الآخر بالتزاماته والعلة المشتركة، هي رعاية المصلحة العامة (٣٠).

ومن خلال هذه الأمثلة، يتبين لطالب العلم، قدرة المجتهد في قياس الأمور الطارئة والتي لم يتحدث عنها الشارع تفصيلاً في مصادره المعتمدة (القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة)، فيمكن القياس الشبهي من قبل القاضي أو الفقيه ما لم يقم غيره مقامه، أو ضاق الوقت عليه، فيصبح ذلك القياس واجباً عينياً عند الحادثة التي رفعت إلى المجتهد،

(٢٨) أخرجه البخاري في سبل السلام ٢٩/٣.

(٢٩) ينظر: أصول الفقه في نسيجه الجديد ١٣٢/١.

(٣٠) المصدر السابق ١٣٣/١.

مسح فلا يستحب فيه التكرار؛ فالمسح إصابة الماء ولا يتحقق ذلك إلا في مرة، فإذا تكرر أصبحت إسالة لا إصابة (٢٦).

ثانياً: قياس الشبه في فقه الأحوال الشخصية:

قتل الموصى له للموصي تشبيهاً بقتل الوارث للمورث في الحرمان من الإرث في المقيس عليه، وحرمان الموصى له في الوصية في المقيس للعلة المشتركة وهي مصلحة حماية الأبرياء، وللقاعدة التي تنص على: "أن من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بجرمانه" (٢٧).

ثالثاً: قياس الشبه في المعاملات المالية:

قياس الوكالة العامة على الوكالة الخاصة الثابتة بسنة النبي ﷺ لكونه وكل أحد أصحابه ليشتري له شاة بدينار، فاشترى له اثنين بدينار واحد، فباع

(٢٦) ينظر: مسند أبو حنيفة رواية الحنفكي: ٥٦٤/١، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، دار الأدب - مصر. العناية شرح الهداية: ١٢٦/١، أكمل الدين البابر تي (ت٧٨٦هـ)، دار الفكر، د. ط. د. ت.

(٢٧) ينظر: أصول الفقه في نسيجه الجديد، مصطفى إبراهيم الزليسي، ١٣١/١ - ١٣٢، ط ٢٠، دار الكعب للوثائق، ٢٠٠٢م.

وهذا الاجتهاد مندوب في المسائل التي لم تحدث بعد ويتوقع حدوثها .

١ . تسليط الضوء على مسلك آخر من مسالك العلة لإيجاد أقيسة أخرى تعمل على المساهمة الفاعلة في معالجة النوازل مستندة لثوابت وأصول الشرع .

٢ . العمل على إلقاء دروس أسبوعية لطلبة العلوم والتربية الإسلامية في الأكاديميات الجامعية من أجل إكسابهم مهارة قياس الشبه بالشبه وإلحاق النظر بنظائره للإفادة من ذلك في الحياة العملية .

ثبت المصادر والمراجع

- ١- الإبهاج في شرح المنهاج، شرح على منهج الوصول في علم الأصول لبيضاوي، ت٧٥٦، علي بن عبد الكافي السبكي، (ت٧٥٦هـ)، تاج الدين بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: أحمد جمال الزمزمي، د . نور الدين عبد الجبار ضفيري، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
- ٢- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني، (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ .

الخاتمة

النتائج: يمكن مما سبق بيانه الوقوف على بعض النتائج منها:

١ . أن للقياس أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الشرعية بعد الكتاب والسنة والإجماع وذلك لكون النصوص على الجملة متناهية، وأن الوقائع والنوازل لا حصر لها، والرأي المبني على القواعد الأصولية والضوابط الفقهية الصحيحة لا بد منه؛ لتعديده الأحكام على وقائع ليس لها ذكر سابقاً، وبذلك لا تخلو واقعة من حكم شرعي مناسب بالاستعانة بطريقة القياس وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال .

٢ . أن من أخذ بقياس الشبه واعتبره حجة فقد فتح طريقاً واسعاً في الحكم، فهو من أهم أنواع القياس في تعديده الحكم غير المناسب مما يمكن معه الحكم على النوازل والمستجدات وحل المشكلات .

التوصيات: يوصي الباحثان ما يلي:

- ٣- أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الإسلامي: د. أحمد حميد الكبير، دار السلام، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤- أصول البزدوي: أبو الحق علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم فخر الإسلام البزدوي، (ت٤٨٢هـ)، طبعة جديدة بريس وكراتشي، د. س.
- ٥- أصول الشاشي: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، (ت٧٤٤هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، د. ط، د. س.
- ٦- أصول الفقه على مذهب أهل السنة والإمامية، بدر متولي عبد الباسط، دار المعرفة: بغداد، ط١، د. س.
- ٧- أصول الفقه في نسيجه الجديد، مصطفى إبراهيم الزلمي، دار الكتب والوثائق بغداد، ط٢٠٠٢م.
- ٨- الأصول في علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت١٤٢١هـ)، طبعة عام ١٤٢٦هـ.
- ٩- الأم: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠١هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ.
- ١٠- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، حرره: عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، د. ط، د. س.
- ١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٢- العناية شرح الهداية، أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الرومي البابرّي (ت٧٨٦هـ)، دار الفكر، د. ط، د. ت.
- ١٣- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتبة التراث، إشراف: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
- ١٤- قواطع الأدلة في الأصول: أبو الفضل منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، ١٤١٠هـ.

- ٢٠- مسند أبو حنيفة رواية الحنفكي، أبو حنيفة
النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد
الرحمن حسن محمود، دار الأدب - مصر،
د. ت.
- ٢١- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن
فارس بن زكريا الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، وضع
حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط ٢،
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٢- نفائس الأصول في شرح المحصول: أبو العباس
شهاب الدين أحمد بن إدريس عبد الرحمن
الصنهاجي المصري القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق:
محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية:
بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٣- الورقات في أصول الفقه: أبو يعلى عبد الملك بن
عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ركن الدين
الملقب بإمام الحرمين، (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق:
عبد اللطيف محمد العبد، د. ط، د. س.
- إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٩م.
- ١٥- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي
جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي
الإفريقي، (ت ٧١١هـ)، دار صادر: بيروت،
ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ١٦- مباحث العلة في القياس عند الأصوليين: عبد
الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي الهيتي-
العراقي، دار البشائر الإسلامية: بيروت-
لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧- المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين محمد
بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق:
أ. د. د. طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة،
مصر، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ١٨- المدخول في تعليقات الأصول: أبو حامد محمد
بن محمد الغزالي الطوسي، (ت ٥٠٥هـ)، دار
الفكر المعاصر: بيروت- لبنان، دار الفكر:
دمشق- سوريا، ط ٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٩- المستصفى في علوم الأصول: الإمام أبي حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي، (ت ٣١٢هـ)،
تحقيق: محب الله بن عبد لشكور، دار العلوم
الخدمية، بيروت- لبنان، د. ط، د. س.

الحرية الدينية بين الواقع والتنظير

د . شيماء حسين العاني

ملخص البحث

الحرية الدينية بين التنظير والواقع

ان تتبعنا أدوار التاريخ لم يعرف المجتمع الإسلامي حالة سلام بسبب اختلاف الدين، ونتيجة لذلك نشأت مذابح وحشية وتعصب ضده كالتي حدثت في محاكم التفتيش في المغرب العربي فقد وصفه الكثير من المستشرقين كجون سيمون في كتابه (حرية الاعتقاد) (ان حرية الأديان ليست ببعيدة العهد فان تاريخ العالم كله هو عبارة عن تاريخ الحقد الديني وهذا الحقد الديني الذي هو أقدم من الحرية يتصاعد الى ابعد عصر في التاريخ. . .)

وقد أكد جون سيمون بان الحرية الدينية لم تنقر الا منذ قرن ونصف تقريبا ليس صحيحا بل ان اقرارها كان منذ أربعة عشر قرنا وذلك على يد الإسلام ولا يسعنا الا ان نستدل على الحرية الدينية بنصوص القران وشواهد من سيرة المسلمين فقد توصل العلماء الى ان النفس الإنسانية تختلف بمفهومها في الحكم على الأشياء لذلك طرح القران بان اختلاف الناس في معتقداتهم من سنن الله في خلقه (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك) سورة هود الآية ١٨-١٩

ونرى الإسلام يخاطب اتباعه بان لا يرغموا أحدا على ترك دينه وعلى هذا الأساس سار المسلمون برسم علاقاتهم مع الأديان الأخرى وكان يبيحون لأهل البلد الذي يفتحونه ان يبقوا على دينهم ومثال على ذلك العهد الذي كتبه أبو بكر الصديق خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأهل نجران المسيحيين حين كتب لهم بان [اجارهم بجوار الله وذمة رسول الله على أنفسهم وارضيتهم وملتهم واموالهم وحاشيتهم وعبادتهم وغائبهم وشاهدتهم واساقفتهم ورهبانهم

[.....

ونجد أيضا العهد الذي كتبه عمر بن الخطاب لأهل القدس ورد فيه ما طابق عهد أبو بكر الصديق ان دل على شيء دل على السماح والحرية الدينية والمرونة العامة التي يتعامل بها الإسلام مع نضيره من الأديان الأخرى مما منح الإسلام روتق الحرية بمفهومها ومصطلحاتها، مفهوما عاكس كل النظريات الغربية والمؤثرات الشرقية الحديثة.

ونجد المفاهيم الاسلاميه للحرية الدينيه غير مفهومه عند اغلب الجماعات الاسلاميه التي لم ولن تفهم ان مصطلح الحرية الدينيه اتفق مع السماح للأشخاص بممارسة حريتهم دون المساس بالمجتمع ولم تكن الحرية مرهونه بالقتل وسفك الدماء كجماعه الدولة الاسلاميه وتحت مسمى داعش الذي اباح القتل والسبي، وهذه الجماعات قلصت من حرية الافراد في القول والكلمه والسيطرة على الاعلام العربي من خلال بث الدعايات في محاولة الترهيب لا الترغيب.

abstract

Freedom is the source of freedom, which is the opposite of the slave and the combination of it is free, but the free of the people is the best and the last, and the free when the Arabs Ashraf.

Freedom is a term: it was associated with the Declaration of Human Rights, which was issued in 1789 as the right of a person to do something that does not harm other people.

In our book History of Freedom in the Arab Maghreb, many Orientalists, such as John Simon, have written in his book "Freedom of Belief" that freedom of religion is not long-lived, The history of the whole world is a history of religious hatred and this religious hatred which is the oldest of liberty escalates into the longest era in history.

John Simon stressed that religious freedom was not decided until a century and a half ago is not true, but that it was approved fourteen centuries ago by Islam and we can not but to indicate the religious freedom texts of the Koran and evidence of the biography of Muslims, scientists have concluded that the human soul differ In the sense of the ruling on things so the Koran put the difference that people in their beliefs of the Sunnah of God in the creation (if your Lord wanted to make people one nation and still differ only from the womb of your Lord) Surah verse 18-19

We see Islam addressing its followers not to force anyone to abandon their religion. On this basis, the Muslims proceeded to draw their relations with other religions and they allowed the people of the country who opened them to remain on their religion. For example, that was written by Abu Bakr, the successor of Allah 's Messenger Najran Christians when he wrote to them that [Ajarham next to God and the edema of the Messenger of Allah to themselves and their land and their plight and their money and their families and slaves and absent and watched them and their bishops and monks.

We find also the covenant that Amroban wrote to the people of Jerusalem, in which the story of the reign of Abu Bakr al-Siddiq was mentioned. This indicates the permissibility, religious freedom, and general flexibility with which Islam deals with its tenacity from other religions. This gave Islam the luster of freedom in its meaning and terminology. Eastern Modern.

We find the Islamic concepts of religious freedom incomprehensible to most Islamic groups that did not and will not understand that the term religious freedom was agreed with allowing people to exercise their freedom without prejudice to society and freedom was not subject to murder and bloodshed as a collective Islamic state under the name of a preacher who allowed murder and captivity. Freedom of individuals in saying, speaking and controlling the Arab media through the broadcast of propaganda in an attempt to intimidate and not to encourage.

الحرية لغة: هي المصدر من حر وهي تقيض العبد

المبحث الأول

والجمع منه احرار، اما الحر من الناس فهو أفضلهم

مفهوم الحرية الدينية وعالمية الدين

واخيرهم، والحر عند العرب أشرفهم.

الحرية لغة واصطلاحاً

ونجد في وثيقة الرسول ﷺ عند هجرته

للمدينة قد أخذت حيزاً كبيراً في التفهم والتطلع

أصبحت قانوناً يتحكم إليه في الحروب والنزاعات،

فقد أعطى الرسول ﷺ اليهود حرية الدين وحرية

الحرية اصطلاحاً: فقد ارتبطت بإعلان حقوق الانسان

والذي صدر في عام ١٧٨٩ على انها حق الشخص في

فعل ما لا يضر بالأشخاص الاخرين .

يتعين للقارئ المتخصص أن يعرف أن التاريخ

والمجتمع الإنساني لم يعرف معنى الحرية الدينية أو حرية

الفكر ولم يعرف فترة هدوء واطمئنان بسبب اختلاف

الأديان وفكرة طغى الدين المسمى على دين آخر

والمعتقدات، لذلك نشأ جراء هذا الإصرار والتكوين

مذابح وحشية أحدثت شق كبير في التاريخ ويرثي

لها، فنجد في أوروبا حروب العقيدة المزعومة بين

البروتستانت^(١) والكاثوليك^(٢) أودت بحياة الكثيرين مما

أفجع أيام طويلة لأوروبا وأرهب مسامعها^(٣).

الكاثوليكية في أوروبا الغربية،

ينظر Ewald M plass, what luther

says,3vols;st.louis;cph,1959,no.26

9

(٢) الكاثوليك : وهي مصطلح واسع يصف مجموع المؤمنين

ومؤسسات وعقائد اللاهوت ويتصل مصطلح الكاثوليكية

بجميع الكنائس التي تقر بسيادة البابا عليها ومركزها

الروحي الفاتيكان ينظر

mcbiren, ccatholicism.19-20

(٣) لاسكي، هارود، منشأ التحررية الأوروبية، ترجمة

عبدالرحمن صدقي، مراجعة علي أدهم، وزارة الثقافة

والإرشاد القومي، مكتبة مصر، (د.ت.)، ص ٦٠.

(١) البروستانت:هي احدى المذاهب واشكال الايمان في الدين

المسيحي تعود اصوله الى الحركة الإصلاحية التي قامت

في القرن السادس عشر هدفها اصلاح الكنيسة

الفاطنين في الأندلس وتم معاملتهم معاملة خاصة من
 قبل الجيش الفاتح إذا ما قورن بجيش القوط عند
 اجتياحه للسيطرة على أماكن أخرى عام
 ٥٩٢هـ/٧١١م^(١).
 من آثار التعصب المذموم وتحقق تطبيق العدالة

وهذه الفترة هي مزيج من الحرص على الحرية
 الدينية والتآلف مع اليهود الذين أغدقوا بنوع من التحرر
 الفكري والديني مقارنة بما كان في عهد القوطيين، إلا أن
 سايمون يناقض نفسه حين يصر على أن اليهود لم
 يحصلوا على أي نوع من الحرية الدينية والفكرية
 إلا عند إعلان منظمة حقوق الإنسان عام
 ١٧٨٩ وأن الحرية المدنية وحقوق الأفراد قد تخلصت
 من آثار التعصب المذموم وتحقق تطبيق العدالة
 والأمانى السابقة، فقد قال: (وأخيراً توصلت الروح
 الفلسفية إلى حرية الأديان في ٤ آب ١٧٨٩م، ولكن
 هذه الأمنية العادلة لم تتحقق إلا عام ١٧٩١ وهو تاريخ
 تحرير اليهود من المظالم، ومع هذا فإن الثورة الفرنسية
 على ما كانت عليه من خلوها من حسن الإدارة في

(١) ابن الخطيب، لسان الدين، اللوحة البدرية في الدولة
 النصرانية، صححه ووضع فهرسه: محب الدين
 الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٧، ص ١٦؛
 كذلك: المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني
 (ت ١٠٤١هـ)، فتح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،
 تحقيق: احسان عباس، دار بيروت، ١٩٦٨، م ١/٢٦٤-
 الأعمال لم تتمكن من تأسيس الحرية الدينية)^(٢) ونجد
 في رأي سايمون إجحافاً بحق تشريع الحرية الدينية
 والفكرية والتسامح الذي سن قبل أربعة عشر قرناً
 وذلك على يد الإسلام حيث كان قانوناً وتشريعاً
 أمضى بقوانينه قدماً نحو القمة التي ارتقى إليها ونشر

(٢) طبارة، عفيف عبدالفتاح، روح الدين، ص ٤٣٨

فكره حول العالم، وسمي بوقتنا الحاضر بالديمقراطية،
الذي كان قبل أربعة عشر قرناً يسمى تحت مسمى
الحرية الدينية الفكرية فما يطلق بوقتنا الحاضر تحت
مسمى ديمقراطية وهو اتجاه سياسي حضاري
واجتماعي واقتصادي هدفه إسعاد الفرد في بلده
مطمئناً^(١).

حد ما اكتسبوه من كنوز المعرفة بل وسعوه وفتحوا
أبواباً جديدة لدرس الطبيعة . . .^(٢).

وبذلك توصل الإسلام إلى نزع الأحقاد
الدينية من عقول متبعيه إذ توصل بطريقة لم نسمع بها
إلا منذ أمد قريب أي بعد أن كشف العلماء أسرار
ومكونات النفس والشخصية الإنسانية وكيفية

يقول المستشرق العلامة ل.أ. سيديو أستاذ
التاريخ في كلية سان لويس (كان العرب وحدهم
حاملين لواء الحضارة في القرون الوسطى، فدحروا
بربرية أوروبا التي زلزلتها غارات قبائل الشمال، وسار
العرب إلى منابع فلسفة اليونان الخالدة، فلم يقف عند

اختلافها بالحكم على الأشياء، لذلك طرح القرآن بأن
اختلاف الناس في معتقداتهم من سنن الله في خلقه
قال تعالى أَلَمْ يَلْمِ لِي مَجْ مَح مَخ مَم مِ
مِي نَج نَح نَم نِي نِي هَج هَم
هِي هِي^(٣)، وقد سبق الإسلام أمم كثيرة في

حرية الدين وحرية التفكير والضمير ويشمل

(١) عثمان، محمد فتحي، حقوق الإنسان بين الشريعة

(٢) سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعير، لبنان،

١٩٦٥، ص ٣٨٣.

الإسلامية والفكر القانوني الغربي، ط١، دار ابن الأثير

(٣) سورة هود الآية ١١٨-١١٩

للطباعة والنشر، العراق، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

- ويشمل حرية اعتناق الرأي دون تدخل وتلقي الأبناء
والفكار وإذاعتها بأي وسيلة دون تقيد بالجغرافية^(٣)،
وحرية الدين هي أخطر صور الحرية الفكرية وأشدها
حساسية، فإذا ضمنها الإسلام فقد بلغ في ضمان
حرية التفكير . . . وحرية ممارسة الدين وشعائره هي
أخطر صور إعلان الرأي، فإذا ضمنها الإسلام فقد بلغ
الذروة في ضمان حرية الرأي والتعبير^(٤)
- ولنا في وفاء العرب وحرية عقيدتهم
وفكرهم بعيد عن ظلم المتحاذقين عليهم والمتآمرين
- ذلك حرية التعبير عن المعتقد بالممارسة
وأداء الشعائر فردياً وجماعياً والتعليم^(١) فقد أكد ذلك
في القرآن الكريم **أَأَبَىٰ نَجْدٌ نَّخْتُمُهُ بِجِبْجَبٍ**
بِمَبْهَجَتِهِ^(٢)، ونجدها عند فتح القدس.
- فقد أعطى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
الصادر عن هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ حرية
التفكير والضمير والدين ويشمل حرية التعبير عن
المعتقد بالممارسة وأداء الشعائر فردياً وجماعياً
والتعليم، كما ضمن الإعلان حرية الرأي والتعبير
- (١) العاني، زياد محمد رشيد وآخرون، المستشرقون
والدراسات الإسلامية ط١، نينوى، ٢٠٠٨، ص ١٠؛
ينظر كذلك: بركات، هاني محمد يونس، الاستشراق
والتربية، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٦٦-
١٧٢.
- (٢) سورة النحل الآية ١٢٥.
- (٣) عثمان، محمد فتحي، حقوق الإنسان بين الشريعة
الإسلامية والفكر القانوني ص ٨٨.
- (٤) النحاس، أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل (ت
٣٣٨هـ)، إعراب القرآن الكريم، صححهُ ونقلهُ نضال
علي، مؤسسة الأعلى، لبنان، ٢٠١٦، ص ١١٢-١١٤.

على هدم عقيدتهم نراهم في أروع أمثلة التاريخ الذي
يشد على الحزم في التقوى والعمل بها ضمن فكراً
عقلانياً مترابطاً بين الحرية الدينية وحرية الرأي وقد
التزم العرب المسلمين في التعامل مع غيرهم بأحكام
دينهم في واقع تاريخهم في عصر ساد فيه تعصب الملة
على الملة واشتدت ضراوة النحلة على النحلة من
نفس الملة، وتظام اليهود والنصارى وتصارعوا وسفكوا
دماء بعضهم بعضاً واشتعلت نيران الحروب
الصليبية تغذيها أحقاد ومطامع ضد العرب الذين
أنصفوا الجميع منذ أن فتحوا القدس^(١) .

وتعاملوا مع اليهود حيث تفقوهم في المشرق
والمغرب وفق ما وجدوا من سلوك هؤلاء اليهود بغض
النظر عن ماضيهم التاريخي مع رسول الإسلام عليه
الصلاة والسلام فالمؤمن لا يزر وازرة وزر أخرى، ويرى

الفقيه أبو يوسف في رسالته عن الخراج التي وجهها إلى
الخليفة العباسي الرشيد (وأما ما سألت عنه يا أمير
المؤمنين من أهل الذمة وكيف تركت لهم البيع
والكنائس حتى المدن والمصار حيث افتتح المسلمون
البلدان ولم تهدم، وكيف تركوا يخرجون بالصلبان في
أيام عيدهم، فإنما كان الصلح جرى بين المسلمين وأهل
الذمة في أداء الجزية، وقتحت المدن على أن لا تهدم
بيعهم ولا كنائسهم داخل المدينة ولا خارجها، وعلى
أن يحقنوا لهم دماءهم وعلى أن يقاتلوا من ناوهم من
عدوهم ويذبوا عنهم فإدوا الجزية إليهم على هذا
الشرط وجرى بينهم الصلح وكتبوا بينهم الكتاب على
هذا الشرط على أن لا يحدثوا بناء بيعة أو كنيسة

(١) عثمان، محمد فتحي، حقوق الإنسان، ص ٩٤

وافتحت الشام كلها والحيرة إلا أقلها على هذا، وعلى هذا الأساس سار المسلمون في
 فلذلك تركت البيع والكنائس ولم تهدم^(١)
 وثم نرى أنه بينما كان رؤساء أكثر الأديان
 يأمرون أتباعهم باستعمال أشد طرق الكراهة لحمل
 الناس على الدخول في دينهم ولو أدى ذلك إلى قتل
 عشرات الآلاف، نرى الإسلام يخاطب متبعيه بأن لا
 يرغموا أحد على ترك دينه واعتناق الإسلام وفي قوله
 لأهل القدس^(٢).

ويروي البلاذري أن أهل قبرص أحدثوا
 حدثاً في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله
 بن عباس الثغور فأراد نقض صلحهم والفقهاء
 متوافرون فكتب إلى الليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 وموسى بن أعين ومالك بن أنس فأجابوه وكان فيما
 كُتبه مالك بن أنس: (إن أمان أهل قبرص كان قديماً
 تعالى خير بصير أأبج محمدين نحن نه هجهم^(٣)

حدثاً في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله
 بن عباس الثغور فأراد نقض صلحهم والفقهاء
 متوافرون فكتب إلى الليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 وموسى بن أعين ومالك بن أنس فأجابوه وكان فيما
 كُتبه مالك بن أنس: (إن أمان أهل قبرص كان قديماً

(١) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ)،

الخراج، تحقيق محب الدين الخطيب، ط٤، المطبعة

السلفية بالقاهرة، ١٣٩٢، ص ١٤٨-١٤٩؛ كذلك ينظر:

عثمان، حقوق الإنسان، ص ٩٥.

(٣) طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ص

متظاهراً من الولاة لهم . . . ولم أجد أحداً من الولاة
ومما يؤكد هذا الكلام ما كتبه سير توماس .
نقض صلحهم ولا أخرجهم عن بلدهم وأنا أرى ألا
و.أ. أرنولد حين وصف المسلمين وحریتهم الدينية
تعجل بتفض عهدهم ومناذتهم حتى تتم الحججة عليهم
والفكرية بقوله: (أما ولايات الدولة البيزنطية التي
فإن الله يقول **ثُمَّ أَنزَلْنَا مَن نَّ** . وكتب موسى بن
سرعان ما استولى عليها المسلمون بسالتهم فقد
أعين: (. . . ولم أر أحداً ممن مضى نفض عهد أهل
وجدت أنها تنعم بجمالة من التسامح لم نعرفها طوال
قبرص ولا غيرها ولعل عامتهم وجماعتهم لم يماثلوا على
قرون كثيرة بسبب ما شاع بينهم من الآراء العقوبية
ما كان من خاصتهم، وأنا أرى الوفاء لهم والتمام على
والنسطورية فقد سمح لهم أن يؤدوا شعائر دينهم دون
شرطهم وإن كان منهم الذي كان) . وكتب
أن يتعرض لهم أحد ويمكن الحكم على هذا
إسماعيل بن عباس قولاً مشابهاً لقولهم فما كان من
التسامح الذي يلفت النظر في القرن السابع من هذه
الحاكم المسلم حجة لتفض العهد الذي أعطاه النصراري
العهود التي أعطاهها العرب لأهل المدن التي استولوا
عليها، وتعهدوا لهم فيها بحماية أرواحهم وممتلكاتهم
قبرص ولم يبادر المخالفين له بالدين بالحرب والقهر^(١) .

(١) البلاذري، فتوح البلدان؛ كذلك: عثمان، محمد، حقوق

الإنسان، ص ٩٦؛ كذلك ينظر: ابن كثير، الحافظ عماد

الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: ٥٧٧هـ/

١٣٧٢م)، تقويم البلدان، تحقيق دي سيلان، باريس

١٨٤٠، ص ١٧٦ .

وإطلاق الحرية الدينية لهم مقابل الإذعان ودفع

الجزية^(١). إلى ضغط أو اضطهاد يقوم على عدم

ويقول عن أقباط مصر: (ولقد جلب الفتح

التسامح...^(٢)).

الإسلامي إلى هؤلاء القبط... حياة تقوم على الحرية

ونجد أن الشريعة الإسلامية قد نظرت بمبدأ

الدينية التي لم ينعموا بها قبل قرن من الزمان، وقد

الحياد المتلازم للدين الإسلامي وتراپطت الدولة مع

تركهم عمرو بن العاص رضي الله عنه أحراراً على أن

العقيدة والشريعة لتنظر إلى مختلف الطوائف والعقائد

يدفعوا الجزية، ويكون لهم الحق في إقامة شعائرهم

نظرة القانون الإسلامي المعتدل الوسطي وأنه الحق وما

الدينية، وخلصهم بذلك من هذا التدخل المستمر الذي

دونه الباطل^(٣).

ناءوا من عيشه الثقيل في ظل الحكم الروماني، ولم يضع

عمرو يده على شيء من ممتلكات الكنائس، ولم

يرتكب أي عمل من أعمال السلب والنهب...

(٢) أرنولد، سيرتوماس .و.أ، الدعوة إلى الإسلام، ص ١٢٤.

(٣) عثمان، محمد، حقوق الإنسان، ص ١٠٣؛ كذلك ينظر:

وليس هناك شواهد يدل على ارتدادهم عن دينهم

(١) أرنولد، سيرتوماس .و.أ، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة

سلطاني، عبد الله علي، دور القانون الجنائي في حماية

حقوق الإنسان رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة

حسن إبراهيم حسن وزميله، ط٣، مكتبة النهضة

المبحث الثاني

مفهوم الحرية الدينية وتأثير الغرب على الشرق

لقد تألق الإسلام والعقيدة السمحاء على

منابر الغرب عندما لم يستطع الغرب أن يضع الشريعة

الإسلامية موضع الدولة العلمانية كما كان يندد، لأن

مفهوم الحرية الدينية طبق ليكون شعار الدولة

الديمقراطية المتحرر من قيود العبودية داعياً إلى

التسامح والتراضي بين كل الأديان وعد التسلط

والتظلم^(١).

ونجد أن الدولة الغربية استطاعت فرض

سيطرتها وإقامة الدولة الدكتاتورية ووضع الدولة

الاشتراكية إزاء الدعوى الرأس مالية ثم إزاء الدعوة

إلى الدين إذ كانت الدولة الاشتراكية ماركسية لينينية

(فالعلمانية) ليست عقيدة حتى تقارن بين العقائد أو

تتخذ موقفاً إيجابياً إزاءها، وإنما هي طريقة أو سلوك

في سياسة الدولة، ونجد تشابه بين أحكام العلمانية

واحتكارها للحرية سواء أكانت دينية أو حرية الرأي

والفكر وهي ترتكز-العلمانية- عند كثير من أنصارها

ودعاتها على عداة الدين بإطلاق ويأخذون منحى

تكفير كل الأديان وهي ما نجده عدم اهتمامهم أن تحول

الشخص من معتقد ديني إلى آخر ما دامت الأديان في

نظرهم باطلة^(٢).

(٢) الحسن، علي حاتم: التفكير الدلالي في الفكر الإسلامي،

ط١، مؤسسة ديمو برس، ٢٠١٢، ص ١٦٠-١٦١؛

كذلك ينظر: لويس، برنارد، الغرب والشرق الأوسط،

تعرب نبيل صبحي، لبنان، ١٩٦٥، ص ٧٧-٨٣-٨٦.

(١) عثمان، محمد، حقوق الإنسان، ص ١٠٢-١٠٣.

لكن المقارنة الصحيحة يجب أن تكون بين البريطاني أن تكون بريطانيا شيوعية بالأغلبية فهل توافق أنت على ذلك وأنت مخلص للديمقراطية والنظام البرلماني؟ فقال على الفور: لا بالطبع لأن البرلمان في

هذه الحالة يتنكر لأسس الديمقراطية والنظام البرلماني ويتم دكتاتورية البروليتاريا التي هي صورة من صور الحكم الشيوعي (١٠٠) (٢).

فإذا كان الحال كما وصفه رسل بالفكر السياسي وحرية الرأي إذن ما هو الحال اليوم بالحرية الدينية في الدول الغربية، فنجد كيف حارب الاستعمار الإيطالي أثناء احتلاله ليبيا الفكر الإسلامي وحرية الدين فقد استطاع أن يبيد منهم خلال ٣٠ عاماً ٥٧١ ألف مواطن ليبي من أصل ٨٠٠ ألف

مواطن (٣).

(٢) عثمان، محمد، حقوق الإنسان، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣) أجود، رحمني، تغاير القوى، رسالة ماجستير غير منشورة كليه

الاداب الجامعة المستنصرية بغداد، ٢٠١٧، ص ١٠٣-١١٦.

يوضع موضع العقيدة في الدولة الحديثة (١).

إن المعتد السياسي أو ما يسمى بالأيديولوجية، فهنا نجد الدولة الحديثة لا تتسامح قط في الخروج عن أصول معتقدها السياسي والديني سواء

كانت أصولها الأيديولوجية ديمقراطية كانت أو اشتراكية فهي متحيزة لمعتد واحد وتحارب باقي المعتقدات ونجدها فيما حصل بالماضي حيث قيل للفيلسوف البريطاني يرتداند رسل، (لو قرر البرلمان

(١) البنجاري، سلوان رشيد عنجوز: القانون الدولي لحقوق

الإنسان والداستير الدولية، أطروحة دكتوراه غير

منشورة جامعة الموصل ، ٢٠٠٤، ص ١٨٣؛ كذلك

ينظر: نوري، دريد عبد القادر، حقيقة الديمقراطية، دار

ابن الأثير نينوى، ٢٠٠٩، ص ١٨-١٩.

ونجده في انتهاك الحرية الدينية ومحاربة
الأرثوذكس الصرب للمسلمين عام ١٩٩٢ في مذبح
الدولة، وأكثر من عانى منها هو الدين الإسلامي والفئات
المسلمة^(٢).

مروعة وهي مذبحه سربرينيتشا^(١).
ونجد ما يحصل وحصل أنه لم يتهم بالإرهاب

وما يحصل اليوم لمسلمي بورما على يد البوذيين
إنما هو تكملة ما قام به الاستعمار البريطاني سابقاً بقطع
ومحاربة الفكر الديني فلقد اتسمت الحرية الدينية بأنها
تودع وتكفر على لتعطي الحرية في كل شيء بما هو

رؤوس مسلمي بورما عام ١٩٤٣، وأتاحت المجال لكل
منطقي وعقلاني وضمن حدود الشرع والدين فأين

من هب ودب في محاربة الفئات الدينية المغايرة لدين
هؤلاء بين ما مر بنا من حالات التسامح^(٣)، إذ جاء في

الأخبار النصرانية شهادة تؤيد مدى التسامح الإسلامي

والحرية الدينية بالتعامل والفكر وهي شهادة (عيشو

يايه) الذي تولى كرسي البطريركية من سنة ٦٤٧-

٦٥٧هـ إذ كتب يقول: (أن العرب الذين مكثهم الرب

(١) سربرينيتسا: وهي منطقتهم شرق البوسنة وقعت فيها المجازر

وتعرف بالابادة الجماعية والتي راح ضحيتها أكثر من

١٠ آلاف شخص من المسلمين البوسنيون واغلبهم من

الرجال والصبيان ونزح الآلاف من المدنيين من المنطقه

ووصف الامين العام للأمم المتحدة هذه المجزرة على انها

اسوء جريمته على الاراضي الاوربيه منذ الحرب

العالمية الثانيه. ينظر European palament

resolution of 16january on
srebrenica 2009

(٢) اجود رحمني، تغاير القوى ، ١١٤-١١٦.

(٣) سعدون، قاسم عبد، التسامح الإسلامي مع مكونات

المجتمع الأندلسي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،

المجلد ٤٠، العدد ١/٢٠١٥، ص ١٢٧-١٢٩.

من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، إنهم
 قتل من الأفراد بحجة التزام الدين وعدم التسامح مع
 ليسوا أعداء النصرانية بل يمدحون نملتنا ويوقرون
 الدين الآخر^(٢).
 قسيسنا وقديسنا ويمدون يد العون إلى كنائسنا
 فقد سببت النساء وقتل الأفراد وأذاعت
 وأديرتنا^(١).
 الدول بأنها الحامية والموجهة لها رغم نقاء صفحاتها
 وبلوغ سموها بالعلم والرقي وليس لها ما يبرر مساندتها
 إضافة إلى إرهاب حرية الدين والفكر اتخذ
 تلك الجماعات بما عرفت عنه من رقي الحكم والعلم
 مجرى آخر وبعيد وجديد فإن آفات الملل والنحل
 والمعرفة وسلاحهم التكلم بحكمة في المحافل
 وتهيأت المنادين بغير قانون التسامح فوجد الإرهاب ما
 أصابنا من تفرق الجماعات وتيه الأفكار فتخرجت
 الدولية...^(٣).
 ولا نجد إلا أخيراً ما يعزز كلامنا إلا قول
 جماعات تحت مسميات دينية وإسلامية كلقاعدة
 المستشرق غوستاف لوبون حين قال واصفاً العرب
 وداعش وجماعات الإخوان التي ما لبثت أن أصابت
 وطريقة حكمهم وحرمتهم الدينية فقال (ولم يخل تأثير
 المجتمعات والدول بهلاك أفرادها وتدهور حالها وعدم
 صلاحهم مما أدى إلى نبذ دول ومجتمعات لها فقد

(٢) زامل أحمد، الإرهاب المفتعل، رسالة ماجستير غير

منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ٤٨-٥٠.

(٣) زامل أحمد، الإرهاب المفتعل، رسالة ماجستير غير

منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ٥٠-٥٣.

(١) Thomas of marge: Books of

.Governors, Vol. 2p, P.156

العرب في الشرق في الديانة واللغة والفنون وحدها بل
 كان لهم الأثر البالغ في ثقافته العلمية أيضاً. وقد نقل
 العرب إلى الهند والصين أثناء صلاتهم بها قسماً كبيراً
 من معارفهم العلمية التي عدّها الأوروبيون على غير
 حق من أصل هندي أو صيني (١) .

وقد دعى الإسلام إلى الحرية الدينية ونبذ
 التعصب وتعليل الحجج ولا يورد للمقاطعة والقتال إلا
 بأمر من الله تعالى ووفق شروط ثابتة لا تغيرها الأنفس
 والمتغيرات، وهو ما يؤكده المؤرخ البريطاني أرنولد

توينبي محذراً أمم الشرق والغرب جميعاً إذ يقول:
 (١٠٠) . . . وإني لشعر بانحسار الأديان الكبرى التاريخية
 وظهور عبادة القوة البشرية الجماعية القديمة في العالم

الحديث. وقد ظهرت ثانية بشكلها التقليدي في شكل
 (٢) توينبي، أرنولد، محاضرات أرنولد توينبي بالعربية، مجموعة

كتب الثقافية، القاهرة، ص ٤٦-٤٧ .

(١) لوبون غوستاف، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتير،

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٧ .

ص ٣٨٣ .

في التسامح الديني في المحيط المجتمعي والحكومة

الدستورية في محيط السياسة، وقد كان المؤلف على

أربع مخطوطات غير منشورة ونشرت فيما بعد باللغة

الروسية^(١).

(١) لوك، جون، محاولة في التسامح الديني، وقد ترجمه إلى

الروسية بعد وفاته وجدوا نسخة من هذه المؤلفات

ضمن أوراق شنميري ونشرت عام ١٨٧٦ من قبل

فوكس بورن ضمن كتابه (حياة جون لوك) والمؤلفات في

٣ مجلدات أكاديمية العلوم السوفياتية، معهد الفلسفة ،

دار ميسل، موسكو ، ١٩٨٨، ج٣، ص ٦٢٩-٦٣٠؛

كذلك: الصعيدي، احمد عبد الله، ضرورة وحدود

التسامح، مجلة واسط للعلوم الإنسانية العدد ١١، ص

الخاتمة:

الحال . . . وكان الغربيين اسبق من المسلمين في إحداث

هذه الخلاف^(١).

ولا ريب في أن الإسلام بحاجة إلى بيان
مزاياه وفضائله أمام العالم المتمدن، ودحض المعتقدات
السيئة التي أصقت به، والإسلام خير كهيل للحرية
الدينية وخير داعم وساند عظيم بعزة القران والسنة
النبوية بعيدا عن تعدد الملل والنحل والأسماء
والتكوينات فاللاريخ.

لقد عرفنا مسبقا ان الحرية الدينية هي
إعطاء الحق باختيار الدين والتعبير الفكري والعقائدي
للافراد والأمم ، ولم نسمع أكثر من الإسلام الذي
استخدم مبدا الشورى والديمقراطية في نهجه سواء
قديما او حديثا محاولا تعديل مسار الامه بعيدا عن
الظلم والاجحاف الذي هدم المجتمعات وغير نمط
التفكير البشري وابعده عن اماله في محاولات لتحريف
نظام العدل والانصاف لذلك فقد تمتع الدين الإسلامي
برفع راية الحرية الدينية ولم يجبر الناس على اعتناق
الدين الإسلامي، رغم محاولات الحكام فيما مضى عن
طريق القسر والإكراه الحد من حرية الناس وإرغامهم
على ما يخالف القناعات الخالصة لضمائرهم فعليهم أن
يفعلوا ما تأمر به ضمائرهم دون اللجوء للقوة، وفي
الوقت نفسه عليهم تحمل العقوبات التي يفرضها القانون
فهذه الطريقة يرضون الله والملك ويضمنون ثواباً في
الآخرة وسلاماً على هذه الأرض.

وهو ما نجدُه عند الكاتب اميل درمنغم الذي قال

(ولما نشبت الحرب بين الإسلام والنصرانية في قرون

كثيرة اشتد سوء التفاهم بين الديانتين بطبيعة

(١) درمنغم، اميل، حياة محمد، ترجمة محمد عادل زعيتير،

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

١. لاسكي، هارولد: نشأة التحررية الأوربية، ترجمة: عبد الرحمن صدقي، مراجعة: علي ادهم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مكتبة مصد، (ب.ت).
٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ / ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبطه ووضع هوامش فهارسة: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠.
٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعة وصححة: محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧.
٤. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد التلمساني (ت ٧٧٦هـ)، أعمال الأعمال
٥. ابن الخطيب، اللوحة البدرية في الدولة النصرية، صححه ووضع فهارسة: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٧.
٦. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، فنج الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت، ١٩٦٨.
٧. سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعير، لبنان، ١٩٦٥.
٨. العاني، زياد محمد رشيد وآخرون، المستشرقون والدراسات الإسلامية ط ١، نينوى، ٢٠٠٨.
٩. بركات، هاني محمد يونس، الاستشراق والتربية، ط ١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٣.
١٠. عثمان، محمد فتحي، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي،

١٦. الحسن، علي حاتم: التفكير الدلالي في الفكر الإسلامي، ط١، مؤسسة ديمو برس، العراق، ٢٠٠٤.
١٧. لويس، برنارد، الغرب والشرق الأوسط، تعريب: نبيل صبحي، لبنان، ١٩٦٥.
١٨. نوري، دريد عبد القادر، حقيقة الديمقراطية، دار ابن الأثير نينوى، ٢٠٠٩.
١٩. لوبون، غوستاف: تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتير، لبنان، ١٩٦٥.
٢٠. تونين، أنولد، محاضرات أنولد تونين بالعربية، مجموعة الكتب الثقافية، القاهرة.
٢١. لوك، جون، محاولة في التسامح الدين، ترجمة: معهد الفلسفة، دار ميسل، موسكو، ١٩٨٨.
٢٢. درمنغم، اميل، حياة محمد، ترجمة: محمد عادل زعيتير، لبنان، ١٩٦٧.
١١. النحاس، أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن الكريم، صححه وثقله: نضال علي، مؤسسة الأعلى، لبنان، ٢٠١٦.
١٢. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ)، الخراج، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٤، المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٩٢.
١٣. طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ط٣٤، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٦.
١٤. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تقويم البلدان، تحقيق: دي سيلان، باريس، ١٨٤٠.

الدوريات

الرسائل والاطارح

١. سلطاني، عبد الله علي، دور القانون الجنائي في حماية حقوق الإنسان رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
١٥. أنولد، سيرتوماس .و.أ ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وزميله ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية.

٢. البنجاري، سلوان رشيد عنجوز: القانون الدولي لحقوق الإنسان والديساتير الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
٣. أجود، رحمني، تغاير القوى، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة المستنصرية بغداد، ٢٠١٧.
١. الكتب الأجنبية:
Thomas of marge: Books of Governors, Vol. 2p, P.156
٢. البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٠، العدد ٢٠١٥/١.
٢. الصعيدي، احمد عبد الله، ضرورة وحدود التسامح، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد ١١.

المجلات

١. سعدون، قاسم عبد، التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي، مجلة أبحاث . ٢.

The Role of Discourse markers in Achieving Persuasive Goals (Trump Clinton (2016) debate as a sample)

Alaa Salahuldeen Aziz

Abstract

This study adopts a functional approach to investigate the use of DMs in achieving the persuasive function. It relies on Fraser's (2009) and Hyland (2005) taxonomy to represent the targeted DMs. This text-based qualitative study was carried out to compare political speech of the two candidates in the last presidential debate and to find out the probable similarities and differences in the use of discourse markers (DMs) between the two parties. The findings of the study help us understand the importance of DMs in organizing political discourse and how that these markers function as persuasion ways. The analysis also revealed that both Trump and Clinton managed to use DMs as a means of persuasion as far as possible.

آلاء صلاح الدين عزيز

الخلاصة

تعتبر علامات الخطاب هي من اهم الوسائل التي تسهم في تسهيل عملية الكلام من خلال التفاعل الذي يحصل بين المتكلم والمتلقي ويعتمد هذا على قدرة المتكلم في استخدام تلك العلامات بالشكل الذي من خلال ربط الجمل والكلمات بالشكل الذي يجعل القارئ او المستمع قادر على فهم ما ينوي المتحدث ايصاله وبذلك تتم عمية الاقناع. يتناول هذا البحث دراسة علامات الخطاب كوسيلة للإقناع وخصوصا في الخطاب السياسي من خلال تحليل آخر مناظرة اجريت بين المرشحين السياسيين ترمب وكلنتون بالاعتماد على تصنيف فرايزر ٢٠٠٩ وهايلاند ٢٠٠٥ وقد تم تسليط الضوء على الخصائص التي تتميز بها علامات الخطاب ووظائفها اضافة الى الخائص التي يتميز بها الخطاب السياسي وهل هناك فرق بين استخدام تلك العلامات بين الرجل والمرأة. وقد اثبتت النتائج ان هناك اختلاف في استخدام تلك العلامات لكلا الجنسين في بعض المواقع وتشابه في مواقع اخرى وعموما فقد نجح المرشحين في استخدام علامات الخطاب كوسيلة للأقناع بقدر الامكان

1.1 Introduction

The term “discourse marker” is used in a wide range of meanings and for many different phenomena. Lewis (2011: 419 – 420) states that the status of discourse markers, hereafter DMs, is uncertain for there is little agreement on whether they belong to a syntactic or a pragmatic category. They can be interjections, connectives, adverbials, modal particles, speaker-oriented particles, and so on. Thus, they are used as alternatives to “discourse connective”, “pragmatic marker” or “pragmatic particle”. No fixed label is given to discourse markers; they are known under a larger number of different names. Deri (2010: 5) claims that 42 different English terms are being used for DMs.

Since the 1980s, many studies concerning discourse markers have been carried out. This study, however, sheds the light on the use of DMs in political debates. Trump-Clinton third presidential debate is chosen as a sample for the study. In debates, each party tries their best to convince the audience of their parties’ attitude and point of view.

1.2 The Problem

DMs are commonly used in daily communication as far as spoken/written conversations are concerned. However, in debates as a highly formal type of speech, speakers are more alert to the

vocabulary and expressions they employ. Thus, the study addresses the following question: “Which DMs are used more in the debate understudy?”

1.3 Hypotheses

Since the sample debate involves a male (Mr. Trump) and a female (Mrs. Clinton), the study hypothesizes that gender differences in using DMs might emerge. Also, due to having opponents from different parties (Republican Party and Democratic Party), the study hypothesizes that each speaker employs DMs according to the interest and needs of their parties, i.e. some DMs will be used more than others.

1.4 Aims of the Study

The current study aims at:

1. Describing the occurrences and frequencies of DMs used by both Trump and Clinton.
2. Providing an account for the prevailing functions of DMs that are used in the debate.

1.5 Procedure and Data Collection

The transcript of final presidential debate between Mr. Trump and Mrs. Clinton was downloaded from the website of Washington Post Newspaper. The debate was held on Wednesday, Oct. 19, 2016 at University of Nevada in Las Vegas City. It lasted more than two hours. The hosted channel was Fox News. Employing Fraser’s (2009) model, the speaking – turn of each

opponent is studied and analyzed apart in order to investigate the DMs used by each along with their functions.

1.6 Limits of the Study

The emphasis in this study is on verbal linguistic units that build up the debate. The paralinguistic (i.e. nonverbal) strategies involved are excluded because it is not easy to reach reliable assumptions about paralinguistic cues which are rapid and numerous. Although, the term "paralinguistic" includes both the audible vocal and the visible non-vocal features; the current study depends on the audible features.

1.7 The Model

The model adopted in this study relies on Fraser's (2009) model. It is chosen for it best suits the genre of data we have. In this model, Fraser distinguishes three functional classes for DMs. The first is contrastive discourse markers (CDMs). They includes expressions like (*alternatively, but, contrariwise, although, conversely, despite (this/that), even so, however, in spite of (this/that), in contrast (to this/that), in comparison (with this/that), instead (of this/that ...etc.)*) (Fraser, 2009: 8)

The second is elaborative discourse markers (EDMs). Fraser (ibid: 9) lists the following expressions under this kind of DMs: (*and, after all, also, for example, above all, alternatively, by the same token, analogously,*

besides,etc.). The third functional class of DMs is inferential discourse markers (IDMs). According to Fraser (ibid), it encompasses the following: (*so, as a conclusion, as a result (of this/that), as a consequence (of this/that), because (of this/that), for this/ that reason, consequently ,...etc.*). Moreover, Fraser (2005:197) adds another one that is the temporal discourse markers (TDMs). They include:(*then, as soon as, after, before, finally, eventually, first, second, meantime,etc.*) Hyland's interpersonal model of meta-discourse is also used in this this research. For him, meta-discourse is the term, covering all the self-reflective expressions that are used to deal with interactional meanings in a text, and thus can assist the speaker to present his opinion as well as engage with his audiences as a member of a particular community.

2. Discourse Markers

2.1 Definition of Discourse Markers

Schiffrin (1987:31) defines DMs as "sequentially dependent elements which bracket units of talk". Accordingly, DMs contribute to making utterances provider by speakers joined and connected. Redeker (1991:1168) explains them as words and phrases (conjunctions,

interjections, comment clause, adverbials) which are uttered to attract attention of the hearer to a specific type of upcoming utterance in the same discourse context.

As for Maschler (1994: 325), he maintains that DMs are subcategories of metalingual expressions, i.e. expressions that are used to mark boundaries of discourse. However, Brinton (1996:1) claims that although these expressions are grammatically optional and semantically empty, she stresses that pragmatically they are not optional because they serve many pragmatic functions which she (ibid:38) groups into two main categories: textual (in the sense of building up cohesive discourse) and interpersonal in the sense of referring to the roles assigned to speaker and hearer in the social exchange).

Correspondingly, Aijmer (2002: 95) asserts the context-specificity and indexation of DMs to attitudes, participants and text. Swan (2005:19) refers to this point through describing DMs as expressions that are employed to show connection between what is being said and the context. Hence, DMs can be compared to the term "landmark", which refers to a feature or object that can be recognized easily from a distance. Stevenson (2010: 992) holds this conception due to the fact that DMs do the same in conversation;

they are signs and hints provided by speakers for the listeners to recognize according to the context of discourse.

2.2 Characteristics of Discourse Markers

Schiffrin (1987:31) points out that DMs can be either independent of the sentential structure and/or included within it. Hölker (1991, cited in Algouzi, 2014:14) explains that DMs semantically do not affect the truth conditions of an utterance, and at the same time they do not add anything the propositional content of it. Pragmatically, he continues, they are context-related and therefore they have expressive and emotive functions rather than denotive, referential or cognitive functions.

As for Brinton (1996: 33- 35), she adds some other features of DMs. She states that DMs:

- o are syntactically optional;
- o are typically oral rather than written;
- o are difficult to put within a traditional grammatical classes of words;
- o are multifunctional;
- o form a separate tone unit.

Other features that Schourup (1999: 230) realizes in these expressions are: optionality, connectivity, non-truth-conditionality, initially, weak clause association, orality, and multi-categoriality. It is obvious

that there are some common features

2.3 Types and Functions of Discourse Markers

Because we are adopting a model of Fraser, the classifications of DMs which will be illustrated here are only those presented by Fraser himself. Fraser (1993:9) mentions that any discourse marker must signal the function one of the following three comments: (a) Discourse Topic Marker (b) Discourse Activity Markers (c) Message Relationship Markers.

As for the first type, Fraser (ibid:10) maintains that it refers to the case when a current vital message to which the comment is applied involves the discourse topic in some way; such type of DMs, he adds, can have an introducing function (as in: *listen, just to update you, say, with regards to ...etc.*) or refocusing function (as in: *again, alright, but, indeed, in fact, now, OK ...etc.*). The second type refers to DMs that can have explaining or summarizing functions. Accordingly, a list of seven headings under this type is presented:

a) Clarifying: *to clarify, by way of clarification*

b) Conceding: *after all, all the same, admittedly, all in all, anyhow, anyway, besides, at any rate, for all that, in any case/event*

c) Explaining: *by way of explanation, if I may explain, to explain*

d) Interrupting: *if I may interrupt, to interrupt, not to interrupt*

e) Repeating: *to repeat, at the risk of repeating myself, once again*

f) Sequencing: *first, second, in the first place, next, finally, lastly, on the one/other hand, to begin, to continue, to conclude*

g) Summarizing: *in general, overall, in summary, so far, summarizing, thus far, to sum up, summing up, at this point, etc.*

Finally, the third type wherein the DMs signal the relationship of the message said to prior message. Anyway, this type involves the following four groups:

i. Parallel DMs: Their function is to indicate aspect parallelism of the current basic message to the aspect of the prior discourse, for example: *also, alternatively, and, correspondingly, likewise, equally, or, similarly, otherwise, too, etc.*

ii. Contrasting DMs: Their function is to indicate contrasting of the current message with a prior one, as in: *despite, however, but, in comparison with, instead, in contrast, though, nevertheless, I may be wrong but, etc.*

iii. Elaborative DMs: Their function is to signal elaboration of a current message to a prior one, as in: *besides, in addition, in fact, more importantly, more specifically, moreover, namely,*

that is, for instance, furthermore, also, etc.

iv. Inferential DMs: Their function is to signal conveying a message that is somehow consequential to some aspect of the earlier one, for example: *accordingly, of course, therefore, thus, hence, consequently, as a result, etc.* (Fraser, *ibid*: 11 – 14)

2.4 Classification of Meta Discourse Markers

According to Hyland (2005) meta discourse markers are distinguished through the following categories:

1. **Code glosses** : items that are used to explain the intended meaning of the writer or the speaker by elaborating what has been said as *that means , that is, such as ,in other words ----etc.* so the reader or listener will be able to recover writer's intention through the additional information giving by those items.
2. **Hedgs** :items that withhold commitment and open dialogue: *might, possible, perhaps...etc.* They ensure that the statement is sometimes depend on the writer or speaker logic rather than certain knowledge .
3. **Attitude markers which express** affective evaluation of the writer or speaker's proposition .**speakers attitude to preposition as** *fortunately,*

I agree, I think, I believe ----- etc.

4. **Engagement markers** : an explicit reference of the author's preface which build a relationship with the reader like : *note, consider, you can see, look, let's ----- etc.*
5. **Boosters** : : items that emphasize certainty and close dialogue: *in fact, definitely--- etc.,*
6. **Self-mentions:** explicitly of the author presence in the text in order to build relationship with reader. It is represented by the pronouns *I, We.*
7. **Evidential** : refer to source of information from other texts items that indicate the sources of information, which guide the readers' interpretation and establish a reliable command of the subject.
8. **Transition markers:** items that express semantic relation between main clauses which comprises of additive, contrastive, and consecutive markers. As *but, in addition and ----- etc.*
9. **Frame markers** : sometimes called tropicalisers as (*I argue here, my purpose is, well, right, now, OK*) or sequencers as (*first, second, next, finally*) which are used to organize the text and signal text boundaries so that it is clear what arguments are discussed and will be discussed.

2.5 Characteristics and Main Features of a political Speech

Each discourse has its unique specific features which distinguishes it from other type of discourse, for example, specific feature of poetic discourse are the substantiality and otherness while in drama the context is full of fiction achieved through the characters communications. In this research it is necessary to mention the individual or characteristics that differentiate the political context from others. Taking into account the classification of various authors (Alekseeva, 2001; Karasik, 2004; Konkov, 2011; Hlevova, 1999) we suggest highlighting the most common semantic-pragmatic categories, i.e. inherited features as part of the political discourse:

1) The image of the author

As a rule, this category is important in characterizing both personal-oriented and status-oriented discourse. Depending on a communication situation the image of the author consists of the following components:

- a) The author's abstraction when his personal characteristics and psychological states have no communicative priority
- b) The author's personification when personal characteristics of the interlocutor and his

psychological state considerably influence on communication process; Concepts of objectivity and subjectivity correspond to these two situational characteristics.

- c) style of a statement.
- d) para-textual components (photo of the author, a brief information about author, the image of the author).

2) addressee ability or factor of addressee

The structure of a discourse assumes existence of two roles: the speaker's and the addressee's therefore on the course of the analysis of a discourse it is possible to recreate the mental world of communicants, details and an assessment of reality from two points of view, from the point of view of creation of a discourse and from a position of its understanding. Therefore, the addressee ability as a category of a discourse is one of priority.

3- Intentionality

It is a category of a discourse which means communicative intention of the speaker. Any verbal work (from word to text) is said by the author with this or that intention. This category in relation to political discourse, as well as the previous one, is in direct dependence on the discourse purpose which already dictates

rules of verbal behavior to the addressee.

The purpose of a political discourse can not only be the suggestion of the need of actions to addressees, but also estimation. The following category of a political discourse is connected with the last component.

4- Estimation

The task while creating a political discourse is not set to objectively describe reality but to emphasize certain features of this phenomenon by convincing the recipient, prompting him to some action desired for the creator of a discourse in certain circumstances. Consequently, the formation is performed in a certain society to the political event and its evaluation, which is necessary for this subject, is carried out. For this purpose, in the political discourse the speaker can use axiological (estimated) vocabulary, which is a kind of center of gravity, which emphasizes the attention and influences on the consciousness of the reader.

5- Emotiveness / expressivity

The basis of this category is made by various combinations of syntactic elements which give to concrete discourses and texts, as productive embodiments of discourses, not only integrity and connectivity, but also an additional expression. In a political discourse expressional shades depending on the purpose of their use for giving

these or those semantic characteristics can vary from friendly familiar to slightly sarcastic, so that standard canons of institutional, i.e official etiquette of formulations are quite often broken.

6- Modality

The category of a modality is understood as the attitude towards reality in the representation of the speaker. Expressions are implemented in the component of modality, which can be described as prescriptive (a reasonable expression of prescriptions). In another aspect, modality also implies a degree of confidence of the speaker that will demonstrate the level of knowledge, from which the seriousness of the impression produced by political performance of the addressee will be depended on.

e.g. *"And I actually think we can go higher than 4 percent. I think you can go to 5 percent or 6 percent. And if we do, you don't have to bother asking your question, because we have a tremendous machine. We will have created a tremendous economic machine once again. To do that, we're taking back jobs. We're not going to let our companies be raided by other countries where we lose all our jobs, we don't make our product anymore. It's very sad. But I'm going to create a -- the kind of a country that we were from the standpoint of industry.*

We used to be there. We've given it up. We've become very, very sloppy. " (Trump & Clinton, 2016)

7- Socio-cultural context

This category represents ability to activate and involve the complex of socio-cultural contexts (knowledge) of recipients (Filonenko, 2005) in the process of perception. Understanding the political oral and written texts depends on the ability of the reader to instantly identify the subject, the subject matter and to involve allusions that are needed to understand the content.

8- Competitiveness

The basis of a political discourse is made by continuous dialogue duel between the party in power and opposition in which opponents attack at each other from time to time, hold the fort, reflect blows and take the offensive. Convergence of political discourse on this feature with sports discourse is shown in the reflection of all the basic elements of sports and gaming competition in the sphere of politics: the presence of the enemy, fight of rivals, ethics of fight, legal regulations (rules and regulations), the strategy and tactics of fight, victory, defeat, triumph of the winner, winning. The competitiveness of a political discourse with the greatest evidence is shown in such forms,

as parliamentary debates and the pre-election companies.

9- Aggressiveness

Aggression is one of the most important components of a political speech. In English explanatory dictionaries the word "aggression" is defined as "violent or hostile feelings, behavior or attitude" (Oxford, 2000). Thesaurus list of this word is one of the most numerous: antagonism, assault, attack, bellicosity, belligerence, combativeness, destructiveness, encroachment, hostility, impingement, incursion, injury, intrusion, invasion, jingoism, militancy, offense, onslaught, provocation, pugnacity, raid, etc. (Wordsworth, 1993). Trump, for example, always try to attack Clinton in the debate and impose his opinion

CLINTON: *And I think that's the smartest way to grow the economy, to make the economy fairer. And we just have a big disagreement about this. It may be because of our experiences. You know, he started off with his dad as a millionaire...*

TRUMP: *Yeah, yeah, we've heard -- we've heard this before, Hillary.*

CLINTON: *I started off with -- my dad was a small-business man.*

TRUMP: *We've heard this before.*

CLINTON: *And I think it -- you know, it's a difference that affects*

how we see the world and what we want to do with the economy.

WALLACE: *Time.*

TRUMP: *Thank you, Hillary. Could I just respond?* (trump & Clinton 2016)

10- Theatricality: The ideological character represents the system of social representations, group knowledge, beliefs and opinions based on group values, norms and interests. This feature brings the political discourse with the military. War, as we know, is continuation of policy by other means. The scope of their interaction is such genres as military doctrine, military and political agreement, an ultimatum, peace negotiations, i.e. genres, providing the ideology and course of the war from the perspective of the warring parties.

Hence there are two important elements speakers and receivers in political discourse through them the process of communication is achieved. (Grabias, 2001:290) states that for politicians, language is a very important tool used to achieve their goals. The speakers try to address all people in his process and the receivers try to interpret the texts delivered by politicians making use of their intertextual and political knowledge.

So, as a tool, language will be used to achieve political aims and discourse markers will be part of

this tool to indicate the speaker's attitude toward the audience.

3. Data Analysis and Discussion

3.1 Data Analysis

In order to address the aforementioned research questions, the samples of political debate were analyzed qualitatively and quantitatively. In the first place, the DMs were classified based on Frasers model (2009) of DMs in general and Hyland's interpersonal model (2005) meta-discourse framework. According to this functional classification, DMs are analyzed according to the following categories:

1- Discourse Makers in general as:

- a- Contrastive. (concession and qualification) e.g. but , or
- b- Elaborative (additional) e.g. and, in addition
- c- Temporal. e.g. first of all , then
- d- Inferential (cause and effect) e.g. because , so

2- Meta discourse markers as:

- a- Engagement DMs : e.g. you can see, look
- b- Boosters e.g. : in fact, definitely,
- c- self mentions : e.g. I , We
- d- Code glosses : that is, such as ,in other words

e- Hedges : : might, possible, perhaps

A few researchers have combined the study of meta-discourse with that of persuasion but, in this research, it is found that most the elements used by the two politicians refer to this kind of DMs, e.g. they made use of self-mentions *I, We* more frequently than others. The DMs used by the politicians in the last debate of Trump and Clinton were compared and judged based on three criteria The first is the *frequency* of the use of DMs, therefore, the number expressions used by the two speakers counted manually to find out the ratio of DMs and its percentage. The second criterion is the *functions* that DMs serve in

order to achieve persuasion to the audiences as far as possible. The third criterion is to find the *differences and similarities* of the speakers' use of DMs. according to their gender.

3.2 Results and Discussions

A total of 852 DMs was used in the third presidential race held between Trump (Republican Party) and Clinton (Democratic party). The first candidate employed 457 while the second employed 395. Here follows the presentation of the frequency of the use of the DMs in the debate. They are actually the results of the investigation which are presented below.

DMs.	Trump	Clinton
And	83	79
But	52	27
Well	20	27
First of all	7	16
Because	28	15
That is	7	16
I , it means	7	2
Now	9	5
You know	5	5
I, you see	7	16
I think	25	19
So	18	19
I say	9	7
(un) fortunately	7	2
I believe	2	12
Frankly	3	2

Look	2	2
Let's (me)	7	6
Actually	1	6
I	73	96
We	158	112
Total number	457	395

Table (1)

The overall presence of DMs and the number of times the elements occurred in the debate between Trump and Clinton are shown in Table 1. The results indicate that the degree of the use of DMs by the two candidates is almost the same. The analysis of the collected data reveals that the absolute frequency of each type or division of DMs. is different. In other words, Table 2 shows the variations in the use of discourse)

markers and their percent according to the classification of Fraser (2006) and Hyland (2005). This variation arranges the DMs in an order of frequency which shows the ability of the speakers to achieve the persuasion functions. The tables below represent the frequency of each discourse markers and its percentage as they are functioned in the text:

1- Contrastive DMs. (concession and qualification)

	But	Percentage
Trump	52	11.3
Clinton	27	6.8

2- Elaborative DMs. (additional)

	And	Percentage
Trump	83	18.1
Clinton	79	20

3- Changing the subject

	I say	Percentage
Trump	9	1.9
Clinton	7	1.7

4- Temporal DMs.

	First of all	Percentage
Trump	7	0.6
Clinton	16	4.0

5- Attitude Markers:

	Frankly	Percentage
Trump	3	1.0
Clinton	2	0.7

	I think	Percentage	I believe	Percentage
Trump	25	5.4	2	0.4
Clinton	19	4.8	12	2.6

	I, you See	Percentage	(un) Fortunately	Percentage
Trump	7	1.5	7	1.5
Clinton	16	4.5	2	0.5

6- Inferential (cause and effect)

	So	Percentage	Because	Percentage
Trump	18	3.9	28	6.1
Clinton	19	4.8	15	3.7

7- Engagement DMs

	Look	Percentage	Let's (me)	Percentage
Trump	2	0.4	7	1.5
Clinton	2	0.5	6	1.5

8 - Code glosses

	That is	Percentage	I, it means	Percentage
Trump	7	1.5	7	1.5
Clinton	16	4.0	2	0.5

9- Conversation management of discourse (Frame Markers)

	Well	Percentage	You know	Percentage
Trump	20	4.3	5	1.0
Clinton	27	6.8	5	1.2

	Now	Percentage	Actually	Percentage
Trump	9	1.9	1	0.2
Clinton	5	1.2	6	1.3

10- Self-mentions

	I	Percentage	We	Percentage
Trump	73	15.9	158	34.5

Clinton	96	24.3	112	28.3
---------	----	------	-----	------

Following Fraser's (2009) classification of DMs. The results of the analyzed political debate reveal that the most frequently used markers are " *Elaborative*", and is used 162 times Trump 18.1%, Clinton 20% which serve the function of coherence and coherent between the participants in the speech event also it indicates a speaker's continuation. so Clinton used this expression more frequently than Trump:

Clinton : *it just shows you're not up to doing the job. And let's -- you know, let's be clear about what he is saying and what that means. He is denigrating -- he's talking down our democracy. And I, for one, am appalled that somebody who is the nominee of one of our two major parties would take that kind of position.*

In this paragraph Clinton accused her opponent that he denigrates democracy. As for the contrastive DMs., "but " it refers to the speaker intended to say something which was in contrast with what was stated before. It is used 79 times Trump 11.3%, Clinton 6.8%. However, the most frequent user of such markers was Trump. The paragraph below trump try to convince the hearers that Clinton does not make anything new to Mosul just to look good for election but he will do his best for this town:

Trump: *But you know who the big winner in Mosul is going to be after we eventually get it? And the only reason they did it is because she's running for the office of president and they want to look tough. They want to look good. He violated the red line in the sand, and he made so many mistakes, made all the mistakes. That's why we have the great migration. But she wanted to look good for the election. So they're going in. But who's going to get Mosul, really? We'll take Mosul eventually. But the way -- if you look at what's happening, much tougher than they thought. Much, much tougher.*

Much more dangerous. Going to be more deaths that they thought.

Temporal DMs serve the function of signaling structural relations between the segments that host them and prior discourse segments. The frequency of the marker *first of all* which used to give a conclusive relationship of the context ideas is 23 times ,7 for Trump and 16 for Clinton. The *inferential* category, on the other hand, is allotted to the markers which indicate the cause of events such as *so* and *because*. Both markers contribute to the coherence of discourse by signaling relations between discourse units. The marker "because" is used by the speaker to indicate a relation of " cause and result' while "so" is used to indicate a relation of 'premise and conclusion' It was shown that Trump's use of contrast marker *because* (6.1) was higher than Clinton (3.7%) as it is shown in the example below:

Trump: *Because she takes a tremendous amount of money. And you take a look at the people of Haiti. I was at a little Haiti the other day in Florida. And I want to tell you, they hate the Clintons, because what's happened in Haiti with the Clinton Foundation is a disgrace. And you know it, and they know it, and everybody knows it.*

Here Trump try to diminish Clinton when he speaks about her

business in certain countries especially in Saudi and Florida taken money and treating certain groups of people so horribly so he reminds the hearers of those disgraceful woks as he said.

As for the marker so the two candidates have almost the same frequency.

Among meta-discourse categories that used in this debate "*self-mention*" markers are the most frequently once. The total number of the times they are occurred is (429) but Trump used the self-pronoun We (34.5) more than Clinton (28.3) . By using plural form (we) the speaker manage to build relationship with the hearer because it indicates the government or institution the speaker represent while The singular form is associated with the degree of explicit presence of the speaker in the speech, like *I, my, and mine* :

Trump: *Let me tell you, Mosul is so sad. We had Mosul. But when she left, when she took everybody out, we lost Mosul. Now we're fighting again to get Mosul. The problem with Mosul and what they wanted to do is they wanted to get the leaders of ISIS who they felt were in Mosul.*

About three months ago, I started reading that they want to get the leaders and they're going to attack Mosul. Whatever happened to the element of surprise, OK? We announce we're going after Mosul.

I have been reading about going after Mosul now for about -- how long is it, Hillary, three months? These people have all left. They've all left.

Another kind of meta discourse markers is “shared knowledge markers” such as “*you know, well, now, actually*” which are used as a markers of meta knowledge about what speakers and hearers share and what is generally known. As for the marker *well* the speakers have a little difference in their frequency Clinton (6.8) , Trump (4.3) while "you know" has the same percentage :

Wallace: *Can you really say that you kept your pledge to that Senate committee? And why isn't what happened and what went on between you and the Clinton Foundation, why isn't it what Mr. Trump calls pay to play?*

Clinton : *Well, everything I did as secretary of state was in furtherance of our country's interests and our values. The State Department has said that. I think that's been proven.*

But I am happy, in fact I'm thrilled to talk about the Clinton Foundation, because it is a world-renowned charity and I am so proud of the work that it does. You know, I could talk for the rest of the debate -- I know I don't have the time to do that.

In the example above "*Well*" is used as a preface to refocus responses to questions arises by Wallace. Clinton talks about her achievements and how she is a proud of it. Also she uses "*you know*" as she is sure that the hearers share some knowledge about the information she talks about. Discourse markers "*now, actually*" are functional elements of discourse management used in initiating discourse. The percentage of the marker (*now*) is almost the same for the two candidates but with "*actually*" Clinton showed the lower percentage in using such marker, see page (9) .

Showing the attitude of what you are saying ,sentence adverb like "*frankly* " is used to contribute to the explicit side of communication the frequency of using this marker for Clinton and Trump is almost the same, the first 3 times and the latter 2 .

Expressions like "think, believe, guess, suppose" are used as attitude markers which reflect the speaker's ideas whose function is to show the degree of trustworthiness attached to the statements (as cited in Simon-Vandenberg, 2000). The marker "*I think*" express two functions either uncertainty or certainty as (Holmes 1990; cited in Furko, 2013) .The result of the investigation in the debate revealed that "*I think*" is used to

express the speaker's opinion and self-confidence rather than their uncertainty as the examples below:
 Trump : *Well, I think it's terrible. If you go with what Hillary is saying, in the ninth month, you can take the baby and rip the baby out of the womb of the mother just prior to the birth of the baby.*

Clinton : *So the plan I have I think will actually produce greater opportunities. The plan he has will cost us jobs and possibly lead to another Great Recession.*

Trump (5.4) used this marker higher than Clinton (4.8). Another attitude Marker like "unfortunately" is used as an opener marker to describe the situation while "I, you see" used to attract the attention of the hearers . The frequency of the marker "unfortunately" is almost the same for Trump and Clinton. However, some differences were observed in the frequency of using " I, you see " Clinton used them more frequently than him (see ----) .

Along with meta-discourse markers, the code glosses category is used represented by terms *that is, it means* which explain the intended meaning of the writer or the speaker by elaborating what has been said. For example:

Clinton: *We will not have open borders. That is...*

Wallace: *Well, let me -- Secretary...*

Clinton: *That is a rank mischaracterization.*

Wallace: *Secretary Clinton...*

Clinton: *We will have secure borders, but we'll also have reform. And this used to be a bipartisan issue. Ronald Reagan was the last president...*

In the example above Clinton tries to persuade the hearers by his opinion about the borders. Under her plan borders should be opened and immigrants should be received. The number of times of those terms is used for Trump is (7) and Clinton is (16).

The last category of meta-discourse markers is the engagements or reminders *let's, look* which functions as opening and closing the topics in order to draw the audience attention and focus on a certain point in the discussion. The number of times of the term *look* is the same for the two candidates (7). However, some differences were observed in using such markers with Trump who used *let's(me)* (7) more frequently than Clinton (6):

Trump: *Well, let me just say -- let me just say.*

Clinton: *We're going to pull the country together. We're going to have trade agreements that we enforce. That's why I'm going to have a trade prosecutor for the first time in history. And we're going to enforce those agreements, and we're going to look for businesses to help us by buying American products.*

Wallace: *Secretary Clinton? Go ahead, Mr. Trump.*

Trump: *Let me ask a simple question. She's been doing this for 30 years. Why the hell didn't you do it over the last 15, 20 years?*

By using the marker *let me* Trump try to attract the audience attention that what she (Clinton) had done over those years is just an experience so he wants to persuade them that she talks more than she does.

4. Conclusion

When you're trying to persuade, the chances of your success depend a lot on whether your arguments make sense, or are logical. All the discourses markers mentioned above, general and meta- discourse contribute to the persuasive function of the discourse by guiding the audience in the discourse and making the contents easier to understand.

Considering the total number of DMs used by the politicians in this study, it was revealed that the frequency of using DMs is different. Trump used them more frequently than Clinton in certain places and vice- versa. This result, to some extent, is due to the different characteristics of male and female speaking. As mentioned in result section, the most focuses on Trump' and Clinton ' use of DMs in their debate is on self-mentions, one of the meta-discourse categories

introduced by Hyland (2005). However, the most use of self-mentions (we) belongs to Trump which means that he turns to his public status more frequently than his personal status. In political speeches this characteristic helps in shortening the distance between the speaker and the audience and implies that there is a stronger interaction between him and listeners than Clinton.

Results also show that use the most metadiscourse markers occurred by Trump to achieve persuasive goal. Attitude markers, as *frankly, (un)fortunately, I think* used more frequently by him than Clinton while the frame markers as *well, now, actually* have the higher frequency with Clinton which are used to initiating the speech and to indicate the upcoming shift in talk e.g. when Trump accuses Clinton that she and Obama were the main reason of violence in America and other countries and she replied the opposite mentioning some disgraceful acts he had done as his attempt of assaulted on some women in Chicago. By using those frame markers Clinton manage to attract the attention of the hearers and to persuade them that he does not reserve the presidency.

Elaborative markers were used with the high frequency rate in the candidates' talk. such markers have a pragmatic effect in the sense that it indicates a speaker's continuation and the coherent of

the text. The numbers of the time they are used is almost the same by the two opponents.

Among the contrast markers like “but” were used to show that the speaker intended to say something which was in contrast with what was stated before. The result showed that the two politicians used contrast markers in their talk. It was also shown that Trump’s use of contrast marker (11.3) were higher than Clinton (6.8). Also, a difference observed in using *temporal markers* like *first of all* which that indicate the links and transitions between the topics and used to signal continuation of the topic, and summary of the opinions Clinton (16) used it more frequently than Trump (7).

To sum up, the highly frequent use of DMs by the candidates in this study denotes that DMs are considered as a significant linguistic device used by both male and female, but it presents inconsistencies in the frequency use of DMs for the two genders i.e. the comparison revealed that there is similarities in their use in some places and differences in others but they both managed to use them as a means of persuasion as far as possible.

References:

- Aijmer, K. (2002). *English Discourse Particles: Evidence*

from a corpus. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

- Alekseeva, M. V (2001). *Scientific text as polylogue* (Monograph). Moscow: Signal.

- Algouzi, Sami (2014). *Discourse markers in Saudi English -and British English: A comparative investigation of the use of English discourse markers*. University of Salford, Salford UK. <<www>> <http://www.google.com//>

- Lewis, Diana M. 2011. A discourse-constructional approach to the emergence of discourse markers in English. *Linguistics* 49(2). 415–443.

- Brinton, Laurel J. 1996. *Pragmatic markers in English: Grammaticalization and discourse functions* (Topics in English Linguistics 19). Berlin & New York: Mouton de Gruyter.

- Dér, Csilla Ilona. 2010. On the status of discourse markers. *Acta Linguistica Hungarica* 57(1). 3–28

- Filonenko, T. A. (2005). *Genre and stylistic characteristics of an English-speaking scientific and methodical discourse* (abstract of a thesis of cand. Phil.sciences). Samara.

- Fraser, B. 1993. *Discourse Markers Across Language: Pragmatics and Language Learning Monograph Series, Vol.4: Internet: ERIC database: <http://www.eric.ed.gov>*

- Fraser, Bruce. 1999. What are discourse markers? *Journal of Pragmatics* 31(7). 931–952.
- Fraser, B. (2005). Towards a theory of discourse markers. In: Fischer, Kerstin (Ed.), *Approaches to discourse particles*, (pp.189-204). Amsterdam: Elsevier Press.
- Fraser, B. (2009). An account of discourse markers. *International Review of Pragmatics*, 1, 1–28.
- Furkó, B. P. (2013). The functional spectrum of pragmatic markers in political news interviews and celebrity interviews. *Topics in Linguistics*, 11, 12-21.
- Grabias, Stanisław (2001). *Language in Social and Cultural Behaviors*. Lublin: Skłodowskiej.
- Hlevova, Yu. A. (1999). Types of modal meanings. *Bulletin of the Amur state university*. Vol. 7. URL: <http://www.amursu.ru/vestnik/7/9>
- Holmes, J. (1990). Hedges and boosters in women's and men's speech. *Language and Communication*, 10(3), 185-205
- Karasik, V.V. (2004). *Language circle: personality, concepts, discourse*. Moscow, Gnosis .
- Konkov, V.I. (2011). *Speech structure of the newspaper text* (abstract of a thesis of doctors of phil. sciences). St.-Petersburg .
- Maschler, Y. (1994). Mitigating and discourse markers in bilingual conversation. *Language in Society*, 23, 325-366.
- Oxford Advanced Learner's Dictionary (5th Ed). (2000). Oxford University Press.
- Redeker, Gisela. "Linguistic markers of discourse structure," *Linguistics* 29(6) (1991): 1139-1172.
- Schiffrin, Deborah. 1987. *Discourse markers*. (Studies in Interactional Sociolinguistics 5) Cambridge: Cambridge University Press.
- Simon-Vandenberg, A. M. (2000). The functions of I think in political discourse. *International Journal of Applied Linguistics*, 10(1), 41-63. *Discourse Markers in Political Interviews*.
- Stevenson, A. (ed.). (2010). *Oxford Dictionary of English*. Oxford: Oxford University Press.
- Schourup, L. C. 1999. Discourse markers, *Lingua*, 107: 227-265.
- Swan, Michael (2005). *Practical English Usage*. Oxford: Oxford University Press

"The correlation between self-confidence and speaking performance"**By:****Asst. Lect. Mustafa Mahmood Nuaman****Abstract**

The present research aims at investigating The correlation between self-confidence and speaking performance.

To achieve the aim of the research, three null hypotheses were posed. Three sub-hypotheses were derived from the third hypothesis. To examine the validity of this hypothesis, a sample was chosen from the third grade students from Qutaiba Bin Muslem Albahili intermediate school for males. It consisted of (122) students. Equating procedures were used to equalize the groups in several non-experimental variables.

The researcher has prepared the main requirements of the research, the present research has required the preparation of two tools to measure students' self-confidence and speaking performance. The researcher designed a test to measure both students' speaking performance and self-confidence.

After collecting and analyzing the data by using the T-test, the results indicated that:

1. There is a statistically significant level of self-confidence among the third-grade- students.
2. There is a statistically significant level of speaking performance among the third-grade- students.
3. There is a statistically significant correlation between the self-confidence and speaking performance.
4. There is a statistically significant correlation between the global self-confidence and speaking performance.
5. There is a statistically significant correlation between the situational self- confidence and speaking performance.
6. There is a statistically significant correlation between the task self-confidence and speaking performance

In the light of the results obtained, a number of recommendations and suggestions are put forward.

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى دراسة العلاقة بين الثقة بالنفس والقدرة على التكلم. لتحقيق هدف البحث، تم فرض ثلاث فرضيات صفرية. وتم اشتقاق ثلاثة فرضيات فرعية من هذه الفرضية الثالثة. ولاختبار صحة هذه الفرضيات ، تم اختيار عينة من طلاب الصف الثالث من مدرسة قتيبة بن مسلم الباهلي المتوسطة للذكور. تكونت العينة من (١٢٢) طالب. وأجريت عملية التكافؤ لتحقيق المساواة بين افراد العينة في العديد من المتغيرات غير التجريبية.

قام الباحث بإعداد المتطلبات الرئيسية للبحث ، وقد تطلب هذا البحث إعداد أداتين الاولى لقياس مستوى الثقة بالنفس واختبار لقياس مستوى القدرة على التكلم. وقد صمم الباحث اختباراً لقياس القدرة على التكلم و مقياس اخر لقياس الثقة بالنفس.

بعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام اختبار T (الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط)، أشارت النتائج إلى أن:

١. يوجد فرق دال إحصائياً لمستوى الثقة بالنفس لدى طلاب الصف الثالث.
٢. يوجد فرق دال إحصائياً لمستوى القدرة على التكلم بين طلاب الصف الثالث.
٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس والقدرة على التكلم.
٤. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس من ناحية العامة والقدرة على التكلم.
٥. هناك علاقة إحصائية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس من ناحية الظرفية والقدرة على التكلم.
٦. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس في من ناحية المهام والقدرة على التكلم.

وفي ضوء النتائج، توصل الباحث الى عدد من التوصيات والمقترحات.

Section One: Introduction

1.1 Statement of the Problem

One of the most serious problems in language learning is the difficulty of spoken language especially among the adolescents. Comparing speaking to the other skills, speaking is considered as the most difficult skill since it requires more than a linguistic competence. However, many psychological factors can affect the speaking performance of students like attitudes, tendency and self-confidence. Self-confidence plays a great role in students' ability to speak. Poor self-confidence learners have a high level of stress and depression, this leads them to avoid speaking in the target language.

Also, the problem of unwilling students to speak in the target language is a common issue in foreign language classrooms. The lack of self-confidence prevents those students to speak in front of others as they feel nervous and afraid of making mistakes. So, they have few opportunities to learn the target language and to be fluent. (Mahdi, 2015 : 1706)

Speaking skill is challenging and it is influenced by the

psychological status of learners. Learners will not feel secure in the class, so they prefer to keep silent most of time instead of participating. Learners regard the speaking skill as a teasing skill, since they believe that committing mistakes is something shameful and they usually prefer to use short answers or even one word to reply to others. Furthermore, the fear of speaking leads learners to lose all love, ambition and motivation to learn the target language. On the other hand, those with high level of self-confidence find that speaking is interesting and committing mistakes is a natural outcome of the learning process. (Haidara, 2015: 514-515)

The problem may also take the form of speakers' lacking of encouragement, immediate feedback and opportunities to practice speaking and depend on their previous knowledge. These factors can reflect conscious awareness or become automatic with practice. For instance, the speaker slows down or stops when he or she is speaking about an

unfamiliar topic, not able to express their thoughts and opinions satisfactorily, make mistakes and slips or thinking of suitable or correct words. In such cases, the teacher role is very

important either by giving immediate feedback or motivational phrases to encourage them to continue even a smile can affect the learners' performance positively. (Mahdi, 2015 : 1705)

1.2 Significance of the Study

Language is a tool of communication, so human beings need language to exchange information. Speaking is one of the most used and important skill for communication. Add to that, the importance of speaking is not related to English only, it is important in other school subjects. Since, nowadays in Iraq, one can notice the changes in many school subjects from Arabic to English; good speakers are better students than poor speakers in every subject area. It is very important to help students who study English to communicate and use it fluently.

Thus, practicing speaking helps to facilitate this step and eliminate any obstacles that hinder oral performance because without speech we cannot communicate with each other orally. Even when a person is applying for a new job, for example, he or she has to show a good speaking performance. Moreover, this study helps English language teachers to be aware of the importance of self-confidence and how it can affect learners' will to use the language orally. In addition, it reveals how self-confidence can simulate or hinder speaking performance.

1.3 Aim of the Study:

This study aims to discover the correlation between self-confidence and speaking performance of Iraqi EFL intermediate school students.

1.4 Hypothesis of the Study

At 0.05 the Alpha level of significance, the present research hypothesizes the following:

1. *There is no statistically significant in self-confidence scale among the third-grade- students.*
2. *There is no statistically significant in speaking performance among the third-grade- students.*
3. *There is no statistically significant correlation between self-confidence and speaking performance.*

The following three sub-hypotheses were derived from the third hypothesis:

- a. There is no statistically significant correlation between global self-

confidence and speaking performance.

- b. There is no statistically significant correlation between situational self-confidence and speaking performance.
- c. There is no statistically significant correlation between task self-confidence and speaking

1.5 Limits of the Study

The present study is limited to the following:

- ❖ One public intermediate school.
- ❖ Third -grade-male students during the academic year 2018-2019.

Section Two: Theoretical Background and Previous Studies

2.1 Factors which affect speaking

Wahba (1998:36) opines that English refers to the use of English by speakers with different native languages. In recent years, teachers of English have been paying increasing attention to identify the needs of their students; likewise, learners of English face

problems, but the majority of these problems are related to speaking.

Rababah (2002:6) refers also to an important area of difficulty among Arab learners of English as a target language, who find it difficult to communicate freely in the target language. This is maybe due to the methods of

language teaching, it can also be due to the learning environment. Hence, speaking is a deserted skill in many classrooms around the world. It is discovered that students may score high marks for English but they might find it difficult to speak in English. Students are not able to speak English well despite their excellent scores in writing skill, for example. This is because; teachers rarely practice speaking in the target language "English" in classroom and they do not offer opportunities to the learners to practice speaking. Therefore, the learners become unable to speak fluently and confidently. They are afraid of making mistakes whenever they speak and this could hinder them in communicating with others in English.

According to Baker and Westrup (2003: 5-6), there are several barriers for students to communicate:

First, the cultural differences among students influence the way students communicate. Each

culture has different social roles and rules for speaking.

Second, students are afraid of making mistakes in target language and this makes them unwilling to communicate.

Concerning speaking skill, students might face difficulty in responding to their teacher in target language. The reasons are that they have limited idea about what to say and they are concerned over making grammatical mistakes and using the wrong words (Baker and Westrup, 2003: 77). Students must be taught on how to pause and hesitate between sentences as this will give them space to think of what to say next (ibid :78).

To sum up, speaking skill requires interaction, challenges, conversation in the classroom, it is considered as the most exhibited skill by numerous psychological problems. Most Target language students are worried in standing in front of their classmates and perform due to many factors such as; fear of making mistakes, shyness, lack of confidence and

even the linguistic factors such as

lack of vocabulary.

2.2 Speaking as a Skill

Learners attempt to learn a foreign language in order to speak and communicate fluently. Speaking is considered as the most important skill which helps students in acquiring the foreign language. In general, speaking is a productive skill which means the students' ability to use and communicate through a language effectively. Add to that, Celce-Marcia (2001) states that “the ability to speak a language is synonymous with knowing that language since speech is the most basic means of communication” (Cited in Koran, 2015: 403). Teaching speaking is also crucial because it can also help improve other language skills; it can help learners to build vocabulary, improve grammar, listening and writing as well. Hence, speaking is not only a verbal use of language, but it could be via nonverbal

language like the use of body language or gestures. Cole et al. (2007:12) stated that “ speaking is essentially a collaborative and interactive process. It is an exchange. We may finish each other's comments, interrupt, disagree with or extend what is said”. Target language students attempt to speak for more explanation or interrupt for more clarification and give an opinion for exchanging ideas. Thus, speaking serves many things that help the improvement of the learning process. Accordingly, Florez (1999:1) described speaking as an interactive process, which consists of three main stages which are producing, receiving and processing information. In language teaching and learning, speaking is considered a skill to be practiced and mastered.

2.3 The meaning of self-confidence

Self-confidence, Is how the students feel about themselves. According to Dörnyei (2005 : 211) pointed that the concept of self-confidence is closely related to self-esteem, both share a common

emphasis on the individual's perception of his or her abilities as a person. It is nearly the same meaning with self-esteem, self-efficacy or the knowledge about you. Self confidence in language

learning means this conception has more to do with how learners perceive their ability as language learners and their progress in relation to the particular context in which they are learning. People derive their sense of self-esteem from the accumulation of experiences with themselves and

with others and from assessments of the external world around them (Brown, 2000:155). So that, the students who has good self-confidence can be success in learning process, but those who has less self-confidence tend to face their failure.

2.4 Developing Self-confidence

To build self-confidence requires many steps as agreed by many theorists. “ Step by step, right foot then left foot and you are on your way ” (Wright, 2008: 3). Students in foreign language classes need to satisfy their own needs first to enhance their positive self -image. As Anthony (2003 :5) states that “ one of the principles requisites for change and a self-confident personality is to satisfy your own needs first ”. Self -confidence starts from the person itself, if learners lack self-confidence they will neglect themselves.

Add to that, it is difficult to speak and perform in an academic

context in the foreign language with high self-confidence, especially in English, since it is considered as a new language for students. Shumin (2002 :204) tackled this idea when he claimed, “ It is difficult for EFL learners, especially adults, to speak the target language fluently and appropriately”. They should keep their inner voice positive (stop the negative talk). So, the key element of building up self –confidence is thinking in a positive way. Students have to be always bullish concerning their performance.

According to Adalikwu (2012 :30) it is very important to “ Focus on how you can solve

problems, make a better choice next time, or take any other kind of action that will help you focus on the positive rather than the negative ”. Each student has the ability to monitor their internal voice and decide to make it send positive or negative ideas. Adalikwu (ibid) underscores that it is our ‘ inner critic’ and learners must have a control over that voice. Adalikwu (ibid) also presented examples for positive inner talking, he suggested, “ I’m so stupid ” becomes “ OK, I made a mistake”. “Next time I will know not to do the same ”. Thus, any idea you speak about can change your behaviour. Thus, Self-confidence can be changed according to the internal picture we have about ourselves (Bruno and Joyce, 2014: 51). In the same context, they noted that this internal picture can be as a helpful encourager (ibid).

Furthermore, The major mistake that all the students commit is comparing themselves with others. Adalikwu (2012 :26) mentions that probably the fastest event.

way to feel bad about yourself is to focus on what you do not have, what you haven't achieved, or compare yourself to others that you feel have achieved more than you have. When students start comparing themselves with those who have better achievements than their achievements. In this case, they will neglect their goals and focus more on their weaknesses rather than on their achievements.

Finally, Writing down your achievement is a helpful technique to build up self-confidence. Students have to record any successful event that they accomplish and return to them whenever they feel frustrated. Adalikwu (2012 :26) viewed, “ Every day, write down a list of at least five things that you are proud of accomplishing, or things that you can be grateful for in your life ”. Practicing the foreign language and speak up is an essential step that makes students proud of their language. After positive thinking, build your goals and avoid comparison with others by writing each successful

Many researchers consider speaking to be the most important skill because by speech students can share ideas and learn more about the language. In this context, Carter and McCarthy (1997:7) stated, “ During the past ten to fifteen years there has been an explosion of interest in the analysis of extended stretches of spoken and written language, and increasing reference to and use of real language in English language teaching materials ”. For many years, a lot of consideration has been given to speaking skill to understand its significance in the foreign language classes. Supporting this idea Brown and Yule (1983:02) stated, “ The serious consideration of the spoken language as a subject for teaching has a long history, but only made a decisive impact on foreign language teaching in general after the end of the second world war” .

Speaking is considered as a crucial part of the language learning process. It helps to expand knowledge of the language

and their confidence in using it. Cole et al.(2007:01:07) have stated that speaking and listening were a major component of key skills and literacy qualifications . In the same context they added, “ Talk is the first form of language most of us learn, but we are probably unaware of how we learn it or the level and types of skills we possess” . Speaking shows that foreign language students are able to use the Target language effectively which could be as an indicator of their level. Although, speaking is considered as one of the important skills to be enhanced and developed, but most target language students attempt only to learn a foreign language for official exams, and they do not speak it well. For this reason, there have been some relevant research which tries to mention the necessity of this skill and its effects in EFL instruction. As Egan (1999:277) asserted that “ speaking is at the heart of second language learning but has been somewhat ignored in teaching and testing for a number of logical

reasons". In the same context, Gammidge (2004:07) reported that “ Speaking is a highly challenging yet essential skill for most learners to acquire. Learners need to speak with confidence to carry out the most basic social transactions” . Supporting this conclusion, McCarthy (1998:15) stated that “ although it may seem obvious that spoken language is primary and that written language is secondary in terms of their occurrence in human societies ” .

In fact, all skills that students use are necessary and

complementary, so each skill completes the other one, but speaking is special and differs from other skills. Bygate (1987:14) reported that “ The way language is organized in speech is typically different from the shape it takes in writing ” . Each skill has its elements and processes, but speaking differs totally from others. Since it provides the Target language learners with more opportunities to enhance and use the foreign language as a tool for special communication

2.6 Teachers' Role in Developing Self-confidence

Teacher should always give positive help and caring, since students are always interested about their teachers ' opinion as a reaction to their performance. How teachers deal with their students flaws and how they correct them, have a considerable impact on students' oral performance. Kyriacou (1995 :73) opines that “ in your interactions with pupils,

the two areas that probably have the greatest effect are how you treat pupils' errors and the extent to which you take a personal interest in their progress ” . Teachers care will inspire a strong relationship among the students and reduce any kind of anxiety and stress which students experience during their presentations. In addition, by caring teacher will be more close

to their students, which help them in turn to be better performers since the feeling of happiness and relax help them to express their ideas clearly. Stronge (2007 :23) maintains that specific teachers show caring include listening, gentleness, understanding, knowledge of students as individuals, nurturing, warmth and encouragement. Thus, teachers should always give constructive criticism which may help students in their future presentations. Teacher treats their students equally and fairly. Students will lose their confidence when noticing any kind of bias in the classroom. When students feel themselves neglected, they avoid participating and start to despise themselves. Stronge (2007:25) suggests that students expect teachers to treat them equitably when they behave as well as when they misbehave and to avoid demonstrations of favoritism. Thus, teachers have to provide all of their students the opportunity to perform. The role of the teacher is not limited to the transfer of knowledge to the students. In fact,

the role of teachers is more than that, they should take into consideration students' needs and know how to build enjoyable environment where students feel at ease and engage in the task. Indeed, Teachers are the key element in building students' confidence, teachers should not impose their students to speak rather they should employ a variety of methods to motivate their students to speak and reinforce them to believe in their abilities. Cole et al.(2007 :12) have stated “ Confidence and competence go hand in hand and increasing your learners' confidence will help them to develop their skill ”. Teachers have to use many techniques which help them to foster their students' self-confidence such as teachers' use of praise. Using praises in the classroom is very helpful behavior to keep the students motivation and trust in their abilities. Praises include any positive and favorable remarks directed to the students to encourage them such as; Good, Excellent and so on. Knight and

Lee (2008 :38) suggested other examples, “ “Good”, “nice job”, and “ thanks” are all examples of unlabeled praises that instructors may give to students ”. Indeed, praises reinforce students to work more since their work is appreciated. Lee and Knight (ibid

) tackled this point, they claimed,“ As such, you can use behaviors ”. Praises have a great effect on students' performance, when the teacher uses praises during the students' presentation they will support them and build up their self-confidence

2.7 Previous Studies

Zhao Na from Shandong University of Technology, China did a study of High school students' English learning anxiety. This anxiety related to the students self confidence in order to perform their spoken English by trusting and believing in themselves, having faith in the ability in whatever situation. The result of

this study is that students' fear of negative evaluation was especially serious. Kanza, D. (2015) in his study "The Importance of Self-confidence in Enhancing Students' Speaking Skill" dealt with self-confidence. The results indicated that self-confidence has a great role in developing students' ability to speak.

Section Three: Methodologies and Procedures

3.1 Design of the Study

One of the first steps in educational research is to determine the adequacy of the design for answering the research questions. The present study aims at investigating the correlation between self-confidence and

speaking performance. So, the nature of the study is correlative. It aims at collecting descriptive data concerning the self-confidence and speaking performance.

3.2 The Population

The population of the present study consists of the third grade male students at the intermediate

and secondary schools in the city of Mosul for the academic year (2018-2019).

3.3 The Sample

The third grade in Qutaiba Bin Muslem Albahili intermediate school for males subsumes three

sections (A, B, C, D) and consists of (153) students. . (See table (1)).

Table (1) The Sample

of the research

Group	Before Elimination	Repeaters	Negative Effects	Absent Participants	Final number
A	39	3	2	2	30
B	37	2	0	4	31
C	39	7	0	3	29
D	38	4	0	2	32

Sixteen failures in the groups were eliminated since they were expected to have previous knowledge about the subject; a point that may affect the validity of the experiment. Also, two students were excluded from group A because one of them studied in a school where all subjects are taught in English and the other

lived in India for four years. Finally, eleven absent participants who missed the speaking test, self-confidence questionnaire, or have repeated absence were also excluded. Consequently, the total number of the sample was (122) students.

3.4 The Equivalence

In order to make the present study as valid as possible and ascribe results to the relation between self-

confidence and speaking not the extraneous variables, the researcher equalized the groups in

terms of certain variables which were supposed to have great effect on the study.

Extraneous variables can be controlled or minimized by many methods. One of these methods is balancing, i.e. the groups are equalized on the basis of more than one characteristic or variable.

Identical balancing is impossible. So the means and the variables must be as nearly equal as possible (Best and Kahn, 2008:170).

In order to control all the variables that may affect the study, the researcher has equalized the groups .

3.5 The Instruments

For the purpose of achieving the objectives of the research and to test the hypotheses, the researcher had to meet a number of requirements, namely:

1. The Speaking Performance Test:

The researcher depended on the subjects mentioned in the Student Book in preparing the test. The test was presented to a group of experts to ascertain the extent of clarity and appropriateness. Also, it was administered on a group of students in Amer Abdulla intermediate school to find out its reliability. The consistency of two scorers was used to calculate the reliability coefficient of the test. To measure students' speaking performance, it was required to design an speaking performance test. The researchers designed the test for the purposes of the current study to determine students' level

in speaking of third grade, in accordance with the following steps:

a. Selection of the Test materials

Two units have been identified, each has a diversity of speaking topics to measure students' speaking performance. The first unit contains topics about describing people, local shopping mall and characteristics of people. The second unit contains talking about likes and dislikes, making and rejecting suggestions, giving oral opinions about a story and giving advice.

b. Forming the Test Items:

The most important consideration in designing a language test is its usefulness. Teachers need to know how far the students have understood the lessons, and this can be obtained

through assessment. Designing a good test is one of the most important tasks in teaching speaking. The test consisted of multitude forms of questions; Describing a picture, Short answers Questions and open-ended questions. (See appendix 1).

The test scoring scheme is subjective. A variety of question formats were used. So, the researcher tried to delimit the effects of subjectivity so that a scoring rubric was designed to make the scoring as much subjective as possible. **Table (3)** below describes the scoring rubric.

c. Marking the Test

Table (2) the Scoring Scheme

Criteria	Tasks	The Scale
fluency and coherence	Avoiding Silence and use of words to connect ideas	(0-1-2-3-4)
Lexical Resource	The use of vocabularies and phrasal verbs	(0-1-2)
Grammatical accuracy	Avoiding grammatical mistakes and the use of different grammatical structures	(0-1-2)
Pronunciation	Pronouncing words accurately	(0-1-2)

d. Validity of the Test

Whatever methods or formats are used, tests must always follow a set of principles which guarantee assessment validity. Tests designed in different formats tend to have more validity and reliability than tests designed in a single format. To ensure the validity of the test used in the present study, the researcher adopted two types of validity, namely content validity and face validity. Both types are said to be

more important than the other types.

1) The Content Validity:

Among different types of validity, content validity is said to be the most important one, but it is also the simplest. This process involves an examination and comparison of the objectives and the items for a match between the two, the amount of time devoted to

each objective and the appropriateness of each individual item. In order to judge whether the test has content validity, the researcher needs specifications of all the related aspects that the test is meant to cover, including the skills or the structures. Such specifications were made in test construction.

2) The Face Validity:

The second quality that affects test usefulness is face validity. A test is said to have face validity if it looks as if it measures what it is supposed to measure. In order to secure the face validity of the test, the test items were sent to a number of jurors to obtain suggestions for modification.

All jurors have agreed that the test is within the accepted standards of the students' knowledge of English at third grade and that the test items test speaking skills. In the light of their remarks, some items were modified in terms of wording and content.

3) Piloting the Test:

For the purpose of verifying the psychometric properties, identifying the clarity of items and calculating the time it takes to be

answered, a pilot test was performed on (30) students enrolled in third grade, Amer Abdulla intermediate school. Pilot participants were asked to answer the speaking questions. It was obvious through the application of the test that the items were clear.

e. Reliability of the Test

It is a measure of the degree to which an assessment procedure gives consistent results. To ensure the reliability of the test, pilot participants were asked to answer the speaking questions and two examinees scored the test to check the consistency of the marks given by each scorer. Pearson Coefficient formula method was used to calculate the reliability coefficient of the test. It was (0.82). As a result, this section demonstrated a reasonable level of reliability.

f. Items Difficulty "P"

It actually tells how easy the items are for the students in that particular group. The construction of the test must address item analysis, item discriminability and item difficulty. It has been found that the level of items difficulty ranges from (0.34 to 0.78) for all

the items of the test; which is regarded as acceptable and satisfactory.

1. Items Discrimination "D"

This is calculated by subtracting the proportion of students' correct answers in the lower group from the proportion of correct answers in the upper group. In order to retain the items of higher discrimination, the items of low discrimination are deleted and the discriminatory index ranges from (0.26 to 0.78) for all the items of the test. Most of the literature of measurement and evaluation indicates that the individual item is acceptable if its discriminatory index is (0.25). This means that all the items of the test are acceptable in terms of discriminatory index.

2. The Self-confidence Questionnaire:

After reviewing a number of studies which measure self - confidence, the researcher did not find a scale which fits the present research at the level of third grade. After discussion with some teachers of experience and competence, the researcher considered preparing a test to measure the self -confidence taking into account the explicitness

of items and their appropriateness. The researchers adopted Likert's method of measuring students' self -confidence. The scale includes three aspects, namely; global self-confidence, situational self - confidence and task self - confidence.

a. Constructing the Items:

In the light of the literature and sources that deal with self - confidence, the researcher reviewed a number of self - confidence questionnaires in order to learn how to design them namely **Al-Hattab, A. A. (2006)**, **Kanza, D. (2015)**, and **Park and Lee (2010)**. Also, the questionnaire was translated and distributed among students. (See appendix 2)

The items were constructed to be harmonious with the theoretical definition of self - confidence. The ability of third grade students, their mental abilities, taking into account the objectives behind designing the scale and the characteristics of the population in which the study will be applied were taken into consideration.

b. The Validity of the Scale:

Validity is defined as judgments made to see whether the instrument appears to be valid superficially, i.e. does it measure what it purports to measure? The importance of valid instruments lies in the fact that the conclusions the researchers draw are based on the information gained by the instrument.

The scale was presented to a number of Juries in education and

psychology to prove its face validity. Juries were asked to judge, delete and modify the items. No items were deleted but some modifications were made.

c. Scoring Likert Scales:

The researcher scored the scale by using Likert five-fold style as it is presented in table (11):

Table (3) the Scale's Rating and Scores

Rate Item	<i>Strongly Agree</i>	<i>Agree</i>	<i>Undecided</i>	<i>Disagree</i>	<i>Strongly Disagree</i>
Positive	5	4	3	2	1
Negative	1	2	3	4	5

d. Piloting the Scale:

Piloting the questionnaire serves a number of functions, especially in terms of increasing its reliability, validity, and practicability. The scale was applied on Monday (15/10/2018) to a sample of third grade students selected from the population of the research, other than the original sample. The number of participants was (300) students from Amer Abdulla intermediate school in the city of Mosul to

detect the clarity of both instruction and items, the discrimination index, and to estimate the time required for answering the questionnaire. The time spent by students to respond to the scale was (35) minutes.

e. The Discrimination Index of Items:

This shows "the extent to which each item discriminates among the respondents in the same

way as the total score discriminates" (Ary et al., 2010: 211). In order to find the distinctive index of items, the following were conducted:

1. Finding out the total score for each respondent.
2. Ordering the total scores obtained by the sample which is numbered 100 Descending (from the highest to the lowest score).
3. Adopting the highest and the lowest groups. This required ranking the respondents of the highest total degree to lowest. The first 27% forms with highest grades were chosen, as the Upper Group, and 27% of the forms occurring at the lowest grades were chosen named as the Lower Group. This ratio gives the most appropriate size and higher discrimination possible.

T-test was used for one independent sample to

determine any significant difference between the upper and lower grades in each item of the scale, where the calculated value of T is regarded as an indicator of the discrimination of each item and compared with the tabulated T value.

f. Self-confidence Scale Coefficient Reliability:

In order to verify the stability of the scale and get over its internal consistency, the researcher used test and retest method and the correlation between test and re-test was calculated using (Pearson formula). The number of the sample was (30) students. The scale appeared homogeneous as the results showed that the reliability coefficient alpha was (0.83); which indicates that the scale is consistent.

3.6 The Statistical Tools

The statistical tools used in this study were:

1. The t-test for two independent samples.
2. Pearson Correlation 'r.'
3. The t-test for one independent sample.
4. The t-test for correlation.

Section Four: Results, Discussion, Conclusions, Recommendations and Suggestions

4.1 The First Null Hypothesis

There is no statistically significant level of the overall self-confidence scale among the third-grade- students.

It is concerned with the results obtained from the self-confidence scale for the whole sample. To investigate the hypothesis in question, i.e. whether

or not the level was statistically significant, the obtained data had been manipulated statistically by using T-test for one independent samples for the overall self-confidence and for each aspect. Then, the computed "t" value for each aspect and the whole sample are compared with the tabulated one.

Table (4) Self-confidence level

Aspects of SC	Hypothetical mean	\bar{X}	SD	"t" Value		$\alpha = 0.05$
				Computed	Tabulated	
Global	60	71.631	11.431	11.238	1.960	Significant Difference
Situational	60	72.959	8.712	16.429		
Task	60	77.049	7.359	25.588		
Total	180	221.639	20.240	22.723		

As shown in table (4), it is obvious that the computed "t" value is higher than the tabulated one. So, the hypothesis is rejected and the alternative one is accepted.

This means that there is a statistically significant level of self-confidence at 0.05 alpha level and (121) the degree of freedom.

4.2 The Second Null Hypothesis

This hypothesis states that:

There is no statistically significant level of speaking performance among the third-grade- students.

It is concerned with the mean scores of speaking performance.

Table (5) illustrates the results obtained in this respect.

Table (5) the level of speaking performance

<i>Hypothetical Mean</i>	\bar{X}	<i>SD</i>	"t" Value		$\alpha = 0.05$
			Computed	Tabulated	
4	5.975	1.523	14.320	1.960	Significant Difference

It is obvious from table (5) that the calculated "t" value is higher than the tabulated one. Hence, the null hypothesis is rejected and the alternative one is accepted. That is

There is no statistically significant correlation between the overall self-confidence and speaking performance.

It is concerned with the correlation between self-confidence scale and the speaking performance. To investigate the hypothesis in question, i.e. whether or not the correlation was statistically significant, the obtained data had been manipulated statistically by using

4.3 The Third Null Hypothesis

ly significant level of students' speaking performance at 0.05 alpha level and the degree of freedom is (121) on the speaking test.

This hypothesis states that:

t-test for correlation. Table (6) below illustrates the results.

Table (6) the correlation between self-confidence and speaking performance

No. of students	Correlation "r"	"t" Value		$\alpha = 0.05$
		Computed	Tabulated	
122	0.374	4.418	1.960	Significant Difference

It is obvious from table (6) that the calculated "t" value is higher than the tabulated one. Accordingly, the null hypothesis is rejected and the alternative one is accepted. That is to say, there is a

statistically significant correlation between the self-confidence and the speaking performance at 0.05 alpha level and the degree of freedom is (120).

4.3.1 The Sub-Hypotheses

The following three sub-hypotheses were derived from the third hypothesis:

- a. There is no statistically significant correlation between **global self-confidence** and speaking performance.
- b. There is no statistically significant correlation between **task self-confidence** and speaking performance.
- c. There is no statistically significant correlation between **situational self-confidence** and speaking performance.

Table (7) The correlation between speaking performance and the aspects

Aspects	No. of students	Correlation "r"	"t" Value		$\alpha = 0.05$
			Computed	Tabulated	

Global		0.302	3.470		Significant Difference
Situational	122	0.384	4.556	1.960	
Task		0.448	5.489		

It is obvious from table (7) that all the calculated "t" values are higher than the tabulated one. Consequently, all the null sub-hypotheses derived from the third hypothesis are rejected and the alternative ones are accepted. That is to say, there is a statistically

4.4 Discussion of the Results

Concerning the first and the second hypotheses, the purpose behind measuring students' self-confidence and speaking ability is to ensure that students have at least the lowest level of each variable i.e. the students must have certain level of each variable "self-confidence and speaking performance" in order to measure the correlation between the variables. The results showed that students have moderate level of both variables since the mean scores of both overall self-confidence questionnaire and

significant correlation between self-confidence and the speaking performance at 0.05; significance level and (120); degree of freedom, in all aspects of self-confidence.

speaking performance test was (221.639) and (5.975) respectively. The researcher believes that these results may be ascribed to the fact that students do not have the will to speak in front of others and avoid participation in lessons because they do not possess sufficient level of self-confidence to practice speaking.

Whereas the third hypothesis, it is related to the correlation between the overall self-confidence and speaking performance. The results showed

that the computed "t" value is higher than the tabulated one i.e. the overall self-confidence had a positive correlation with the speaking performance. This may be attributed to the affective role of self-confidence on speaking performance. That is to say, confident students can perform better than poor confidence students and vice versa. The researcher imputes the results to the fact that speaking is difficult skill and it requires more than linguistic abilities. However, certain psychological aspects affect their speaking performance as well. Also, their fear of committing mistakes in front of classmates and the negative comments by teachers and classmates may also hinder them

from participating and initiating their own sentences. To avoid such situations, students prefer to memorize fixed sentences to get rid of these situations.

Finally, the sub-hypotheses revealed that there is a positive correlation between speaking performance and all the aspect of self-confidence. The strongest correlation was with the task self-confidence. This can be ascribed to fact that task self-confidence expresses the specific or precise evaluation of students' difficulties concerning speaking. That is to say, It reflects students' fears of certain tasks which make them unwilling to participate or express themselves instead, they use previously memorized sentences to overcome these difficulties.

4.5 Conclusions

In the light of the findings, the following points have been arrived at:

1. Students have poor level of self-confidence in general.
2. Majority of students have moderate level of speaking.
3. The positive correlation between self-confidence and speaking reflects that self-confidence can affect speaking performance.

4. The strongest correlation found between task self-confidence and
5. speaking performance.

4.6 Recommendations

Based on the previous conclusions, the researcher recommends the following:

1. Self-confidence should be taken into consideration in English language classrooms.
2. Teachers of English should be trained on how they can encourage students to participate in
3. Teachers should use praises in order to help students to overcome the problems concerning participation in the lessons.
4. Teachers should train them to speak automatically
5. .

4.7 Suggestions for Further Studies

The researcher suggests the following:

1. Carrying out similar studies at other levels and comparing males and females achievement.
2. Carrying out similar studies by using different psychological factors like the correlation between motivation and speaking.

Bibliography

Adalikwu, C. (2012). **How to build self-confidence, happiness and health.** Bloomington: Author House.

Anthony, R. (2003). **The Ultimate Secrets of Total Self-confidence.** Australia: Total Success Publishing Brisbane.

Baker, J., and Westrup, H. (2003). **Essential Speaking Skills: a handbook for English Language teachers.** London: Continuum International Publishing Group.

Best, J. and Kahn, J. (2008). **Research in Education.**(10thed.). New Delhi: Private Limited.

Brown, G., and Yule, G. (1983). **Teaching the spoken language.** Cambridge: Cambridge University Press.

Brown, H.D. (2000). **Principles of Language Learning and Teaching.** (4th ed.). San Francisco: Addison Wesley Longman, Inc.

Bruno U. and Joyce N., (2014). **The Role of the Teacher in Improving Students Self Esteem.** International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development. January 2014, Vol. 3, No. 1.

Bygate, M. (1987). **Speaking.** Oxford: Oxford university press.

Carter, R. and McCarthy, M. (1997). **Exploring spoken English.** United Kingdom: Cambridge University Press.

Cole, D., Ellis, C., Mason, B., Meed, J., Record, D., Rossetti, A. and Willcocks, G. (2007). **Teaching speaking and Listening: a toolkit for Practitioners.** Bristol: Portishead.

- Dörnyei, Z. (2005). **The Psychology of the Language Learner: Individual Differences in Second Language Acquisition**. Routledge.
- Egan, K. B. (1999). **Speaking: A critical skill and challenge**. Calico Journal,16, 277-294.
- Florez, M. A. (1999). **"Improving Adult English Language Learners' Speaking Skills"**. ERICDigest.(ERIC Document Reproduction Service No. ED: 435204.
- Florez, M. C. (1999). **Improving Adult English Language Learners' Speaking Skills**. Washington: Center for Applied Linguistics..
- Gammidge, M. (2004). **Speaking Extra: A Resource Book of multi-level Skills Activities**. Cambridge: Cambridge university press.
- Haidara, Y. (2014). **Psychological Factor Affecting English Speaking Performance for the English Learners in Indonesia**. Proceeding International Conference on Educational Research and Evaluation (ICERE) 2014Page 512.
- Knight, E. B. and Lee, E. L. (2008). **A Guide to Teaching Development Psychology**. United Kingdom: Blackwell Publishing.
- Koran, S. (2015). **The Role of Teachers in Developing Learners' Speaking Skill**. 6th International Visible Conference on Educational Studies and Applied Linguistics.
- Kyriacou, D. (1995). **Essential Teaching skills**. Cheltenham: Stanley Thornes.
- Mahdi, D. (2015). **Motivating Reluctant EFL Students to Talk in Class: Strategies and Tactics**. Theory and Practice in Language Studies, Vol. 5, No. 8, pp. 1703-1709.
- Rabab'ah, G. (2005).**Communication Problems Facing Arab Learners of English**. Journal of Language and Learning Vol 3 No 1 ISSN 1740 - 4983
- Shumin, k. (2002). **Factors to consider: Developing adult EFL students' speaking Abilities**. In J.C. Richards and W.A. Renandya (Eds.),

Methodology in language teaching: An anthology of current practice (pp. 204 – 211). Cambridge: Cambridge University Press.

Stronge, J. H. (2007). **Qualities of Effective Teachers**. Alexandria (ASCD).

Analyzing EFL Undergraduate Students' Errors in Written

Discourse Markers

By: Prof.Dr. Nahida Taha Majeed and Miss Samara Sameer Jasim

ABSTARCT

This study aims at:

1. finding out the general performance of EFL undergraduate students in terms of the identified types of discourse markers (DM).
2. finding out whether there are any significant differences between students' performance at recognition level and that at production level.
3. finding out whether there are any significant differences between male and female students' performance in the achievement test.
4. finding out whether there are any significant differences among the three involved colleges: College of Education for Humanities (CEH), College of Education for Women (CEW) and College of Arts (CA), in their students' performance.

These aims are achieved through verifying three formulated null hypotheses. A sample of seventy-one students is derived from the original population of the EFL undergraduate students of the three involved colleges at Tikrit University, whose total number is 120.

An achievement test is constructed and applied to the selected sample of students at the three colleges to obtain their errors in recognizing and using DMs in their writing. Then the collected data has been treated statistically. Results indicate that: students' overall performance in DMs is below the average level of performance as well as there are significant differences between students' performance in terms of: the two test levels, male and female students, and the three involved colleges.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. معرفة الأداء العام لطلاب المرحلة الجامعية الأولى في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من حيث الأنواع المحددة من

علامات الخطاب.(DM)

2. معرفة ما إذا كان هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلاب في مستوى الاعتراف وتلك الموجودة في

مستوى الإنتاج.

3. معرفة ما إذا كان هناك أي اختلافات كبيرة بين أداء الطلاب والطالبات في اختبار التحصيل.

4. معرفة ما إذا كانت هناك أي اختلافات كبيرة بين الكليات الثلاث المعنية: كلية التربية للعلوم الإنسانية (CEH) ،

كلية التربية للبنات (CEW) وكلية الآداب (CA) ، في أداء طلابهم.

يتم تحقيق هذه الأهداف من خلال التحقق من ثلاث فرضيات فارغة. تستمد عينة من واحد وسبعين طالبا من السكان الأصليين لطلاب المرحلة الجامعية EFL من الكليات الثلاث المشاركة في جامعة تكريت ، التي يبلغ عددها الإجمالي ١٢٠.

يتم بناء اختبار التحصيل وتطبيقه على عينة مختارة من الطلاب في الكليات الثلاث للحصول على أخطائهم في التعرف على DM واستخدامها في كتاباتهم. ثم تم التعامل مع البيانات التي تم جمعها إحصائيا. تشير النتائج إلى أن: الأداء الكلي للطلاب في بلدية دبي هو أقل من متوسط مستوى الأداء وكذلك هناك اختلافات كبيرة بين أداء الطلاب من حيث: مستوي الاختبار ، الطلاب والطالبات ، والكليات الثلاث المعنية.

their writing more easily if they connect the upcoming sentence with the prior one. DMs are an important language element that achieves this smooth connection of ideas and sentences and give the appropriate communication throughout the written text. Besides, the lack of or inappropriate use of DMs prevents successful communication and leads to the lack of comprehension. DMs have been an interesting subject of inquiry in second language writing “How ESL/EFL learners use DMs in their writings?” (Rahimi, 2011: 3).

Moreover, misusing these items renders the texts unnatural, affects their acceptability, and increases the chances of communication breakdowns. As far as the researchers know

Section One: Introduction

1.1 Statement of the Problem

The interest of studying discourse markers (DMs, for short) as a linguistic phenomenon started with the shift in linguistic study from the sentence as the higher unit of analysis into

2

the text as a whole. Modern linguists have another opinion. They argue that grammar cannot be understood just by looking at it from its own level since it has to be approached from above. Well, you know and now, have excluded from the sentence-based linguistic research since they are regarded as 'unworthy of close attention' (Schourup, 1999:228).

Non-native writers should consider the fact that readers follow the expressed ideas in

in improving his/her writing skill. More specifically, it is valuable for EFL teachers and students, in addition to the researchers in the same field of study.

4. Get the attention of EFL teachers to these neglected linguistic expressions.

1.3 Aims of the Study: The study aims at analyzing EFL undergraduate students' errors in using DMs, as follows:

3

- 1- finding out the overall performance of EFL undergraduate students in terms of the identified types of DMs.
- 2- finding out whether there are any significant differences between students' performance at recognition and production levels.
- 3- finding out whether there are any significant differences between male and female students' performance in the achievement test.
- 4- finding out whether there are any significant differences

undergraduate students of English (EFL, for short) face problems in indicating the meaning and the appropriate use of DMs, what their importance is in the text, and the matter of differentiating between DMs and non-DMs. This weakness could be attributed to various factors. One of them is that DMs do not have a lexical meaning but have a functional one. This raises a problem for the EFL learners who may not apprehend the intended meaning of the writer (Redeker, 1991: 1168, and their teachers do not really focus on DMs as a main topic. Hence this study is an attempt to analyze those students' errors in dealing with DMs.

1.2 Value of the Study: The value of this study stems from its attempt:

1. In identifying a clear concept of DMs in a unified list to help EFL students in recognizing them.
2. In showing the relation between the quantity of appropriate use of DMs and the quality of the text.
3. The study is valuable for anyone who is interested in English language and

1.6 Operational Definitions of Basic Terms:

Errors: are the results of the social -cognitive interaction. This means that an error implicitly carries a social norm as well as a cognitive process. The error carries a social and cultural component which makes it different in different societies.

Error Analysis: is a type of linguistic analysis of the errors learners make in DMs, in order to find out their progress in recognizing and using them.

Discourse Markers: are lexical terms, which considered to be syntax-independent, do not affect the meaning of the sentence, and can be considered as empty meaning words or phrases that have been entitled differently such as, discourse markers, discourse connectives, discourse operators and sentence connectors.

4

Section Two: Review of Literature

2.1 The Role of Discourse Markers as Spoken and Written Styles

For Halliday and Hasan (1976: 50) DMs serve directional guides for texts receivers (readers) about how the incoming information should be interpreted and integrated with the preceding discourse segment. While Blakemore (1987: 20) believes that DMs as a sort of

among the three involved colleges: CEH, CEW, and CA.

1.4 Hypotheses of the Study:

Aims of the study will be achieved through verifying the following hypotheses:

- 1- The level of EFL undergraduate students' achievement in DMs is at the average rate of performance.
- 2- There are no significant differences between students' mean scores of achievement at the two levels (recognition and production) of the test.
- 3- There are no significant differences between male and female students' mean scores in the achievement test.
4. There are no significance differences between students' mean scores of achievement among the three involved colleges.

1.5 Limits of the Study: the current study is limiting to DMs used by EFL undergraduate students, in written texts at each of the CEH, CEW, and CA at Tikrit University for the academic year 2017-2018

media in a sentence or between sentences at both local and global levels of a discourse. Discourse markers are 'natural-language strings of varying length and morphosyntactic structure whose primary function is to signal the coherence relations obtaining between a particular unit of discourse and other surrounding units and/or aspects of the communicative situation and thereby to facilitate the listener's or reader's processing task' (Siepmann 2005: 45).

Discourse means consistency in language; so, it is not just a chain of words and sentences. Discourse Markers are an important characteristic of discourse, since using DMs in writing leads to proper communication and organization. They have a role to enhance the quality of a piece of writing if they are used purposively and appropriately (Jalilifar, 2008: 114).

5

On one hand, the word 'discourse' makes it clear that these items examined their function at the discourse level, i.e. above sentence boundaries. On the other hand, the word 'marker' is more general than the term 'connective'. Although, in the present study, the word 'connectivity' does not only refers to the connectivity between segments of texts but also to the

conventional implicature and focus on the point that how 'discourse connectives', as she calls them, inflict limits on implicatures. She states that DMs do not have a figurative meaning like lexical expressions but have a practical meaning, including directions about how to operate the theoretical representation of the utterance.

Brinton (1996:35) represents DMs from a functional category of lexical items including both connecting devices signaling a discourse relation (like: but, or, so) and non-relational interactive DMs (like: you know, well). She criticizes the description of DMs as they are often designed from the perspective of either the spoken or the written mode; since, according to her, there is no principled reason for this separation as many DMs are used in both modes equally. Fraser (1999:5) asserts that DMs are conjunctions, adverbs and prepositional phrases that link two sentences or clauses together. They are used in spoken language, while others are used in formal written styles. They have a core meaning which is procedural rather than conceptual, i.e. their specific meaning is determined by the context.

For Louwse & Mitchell (2003:46), DMs are cohesive devices that express coherence relations acting as a transition

integrate information from different segments of the text. So, coherent relations are relations that hold together different segments of the discourse and they can be implicit or explicit. Binding discourse segments together presupposes an ability to identify coherence relations which can be implicit or explicit by using a variety of linguistic elements such as DMs. Without coherent relations, readers often interpret a text as a list of arbitrary phrases need to be memorized (Van Dijk & Kintsch, 1983:130-132).

Liu (2000:43) adds that EFL classrooms give a great attention to teach the functional connectives instead of increasing student's vocabulary. The main and central problem at her sample student's writings is the lack of cohesion brought about by the misuse of content lexical ties and the inappropriate logical connector that leads to breakdown in the comprehension of the written text, thus, she has developed the written exercises that would address the lack of cohesive ties. Written texts should employ interaction between the writers

6

and the readers. In connection with such interaction, DMs build a significant role for facilitating both writers and readers with

connection that is established in texts between the writer, the reader, and the text. This makes the word 'markers' more appropriate to be used in this study where DMs signals not only semantic relations but also intentions, plans, attitudes, as well as social relations.

2.2 Coherence and Cohesion

According to Halliday and Hassan (1976:291), a well-organized text is created through the application of cohesion and coherence. Cohesion and coherence represent an appropriate communication in a written text. Discourse markers are a good signal of cohesion and coherence because they indicate specific relationships between the sentences that are joined together to create a comprehended text.

The absence of DMs in a text vanishes the explicit information of the sense of coherence among ideas (Tree & Schrock, 1999:75). It means that readers, as the audience of the writing product, need a longer time to digest the ideas because they have to recognize the implicit cohesive clues. When the ideas are clear, the writing can be perceived to be coherent. Comprehending any text can be accomplished when the reader is able to establish coherent representation of its meaning. The construction of mental representations during reading requires the ability to relate and

adjusting contexts are the basic reason for the misusing of DMs. Dan-ni and Zeng (2010:9) found the misunderstanding of contrastive markers on the other hand or on the contrary in EFL students' context. The non-equivalent exchange is another problem, since EFL undergraduate students tend to use some DMs interchangeably whereas they are not. Non-equivalent and semantic incompleteness are problems that deal with the meaning which lead to some unacceptable relations on further semantic analysis of the context. The other patterns of misuses DMs (distraction, surface logicality, and overuse) become rare problems in EFL students' essays. For a case of distraction, according to Jones's (2007:52) analysis of Australian undergraduate students from various backgrounds, the students failed in using contrastive DMs such as however and nevertheless because they do not signal any contrastive relations. Therefore, the six misuse patterns are common problems in EFL students' writing.

2.4 Discourse Markers and Textuality

What makes a written or spoken text regarding as a text or non-text are coherence and cohesion. According to Halliday and Hasan (1976:254) a text is a 'unit of language in use', its

cohesion through explicit clues (Hyland, 2005:70).

2.3 Misuse of Discourse Markers

Connecting the meaning and ideas of a discourse is a common issue that is found in EFL written contexts. Since EFL students are non-native writers, they face problems in using DMs with different interpretations in their essays. The obstacles that they have are overusing, underusing and misusing of DMs and this affects the quality of their writing (Patriana, 2012:65). Kao & Chen (2011) have summed up misuses patterns of DMs as follows:

- 1- Non-equivalent exchange: It is the use of DMs conveying the same textual relation in an interchangeable manner when they are not.
- 2- Overuse: It is the high density of the occurrence of DMs.
- 3- Surface logicality: It is the use of DMs to impose logicality or bridge the gap among propositions when actually their existence does not.
- 4- Wrong relation: It is the failure of using a particular DM to express a certain textual relation.
- 5- Semantic incompleteness: It is the lack of elaboration that makes a DM less functional.
- 6- Distraction: It is the unnecessary uses of DMs.

The major problem in using DMs is 'wrong relation'; it means that misunderstanding and

between its setting and the ways in which the standards of textuality are upheld' (ibid:23).

Discourse markers signal how the text-procedures "intend a message to relate to the forgoing or following discourse or to particular aspect of the communication situation" (Kroon, 1997:17). Discourse markers, in this sense, are useful tools for clarifying the writer/speaker communicative intention. This means that a writer/speaker employs them to signal to the reader/hearer what he is doing in the text and influence his understanding of what s/he says. The reader/hearer, in turn, uses these linguistic expressions to postulate the writer/speaker's goals and intentions which can guide his interpretation process.

2.5 Discourse Analysis and Discourse Markers

There are two types of language as potential objects for study: one abstracted in order to teach a language or literacy, or to study how rules of language work, and another which has been used to communicate something and is felt coherent (Cook, 1992:102).The above entails

that components or forms of language and how they cohere to communicate intents are what linguists and language philosophers use to investigate. Many linguists and scholars from

7

main function is communication and text has 'texture' and this is what distinguished it from something that is not a text. Since texts normally intend to communicate, the hearer/reader expects it to be coherent and interpreted easily. Every coherent text has some sort of structure. This structure ties the segments of the text together, so that the text as a whole is perceived as one unit. Our interpretation of what a writer/speaker is talking about is inevitably based on how he structures what he is saying. In addition to the assumption of coherence, the hearer/reader bases his interpretation on his previous knowledge of the world, his experience of previous text, and the context provided by the text itself.

De Beaugrand and Dressler (1981:10) define a text as a communicative occurrence which meets seven standards of Textuality. These standers are: cohesion, coherence, intentionality, acceptability, situationality, intertextuality, and informativity.

To measure the communicative value of any text, there are three principles: efficiency which depends on the ease of the text processing, effectiveness which depends on the strong impression it leaves on the receivers, and appropriateness which refers to 'agreement

obvious. Discourse markers however guide the reader predict the direction of the flow of discourse than linking the various text elements.

2.6 Fraser's (1999) Taxonomy of DMs

Fraser (1999:938) defines DMs as a pragmatic class, lexical expressions drawn primarily from the syntactic classes of conjunctions, adverbials, and prepositional phrases. With certain exceptions, they signal a relationship between the interpretation of the segment they introduce the second segment (S2, for short), and the prior segment First segment (S1, for short). They have a core meaning which is procedural, not conceptual, and their more specific interpretation is 'negotiated' by the context, both linguistic and conceptual. There are two types of DMs namely; those that relate aspects of the explicit message conveyed by the S2 with aspects of a message, direct or indirect, associated with the S1; and those that relate the topic of the S2 to that of the S1.

There are three main classes of DMs: The first class refers to DMs that signal that the explicit interpretation of the S2 contrasts with an interpretation of the S1. Fraser (1999: 947) labels such DMs as Contrastive Markers. This group includes: but, however, (al)though, in contrast (with/to this/that), whereas in

related fields have examined the concepts discourse and discourse analysis from different perspectives. In the 1960s and 1970s, linguists and language philosophers began to use the term as an approach to the study of conversation and other forms of social interactions. Today, discourse analysis encompasses many disciplines such as ethnography, anthropology, psychology and sociology.

8

Discourse refers to pieces of language larger than a sentence that function together to convey a given idea or information. The linguistic devices that are used to hang the pieces of language or expression together are called Discourse Markers (DMs). They are used in conversation or writing to show or signal the relationship between ideas or information in a given context. They are words or phrases used by speakers or writers to link ideas or information in a discourse. According to Gerard (2010:76), DMs are may be described as the 'glue' that binds together a piece of writing, making the different parts of the text 'stick together. Without sufficient DMs in a piece of writing, a text would not seem logically constructed and the connections between the different sentences and paragraphs would not be

this/that case, under these/those conditions, then, all things considered.

A fourth class labeled as Topic Change Markers, since they signal a digression of the S2 from the S1. This group includes: back to my original point, before I forget, by the way, incidentally, just to update you, on a different note, speaking of X, that reminds me, to change to topic, to return to my point, while I think of it, with regards to. There are some additional subclasses: a group of DMs which specifies that the S2 provides a reason for the content presented in the S1. In this group we find: after all, because, for this/that reason, since (ibid).

Section Three: Procedures

3.1 Population and Sampling

The population of this study includes 120 EFL undergraduates chosen randomly from each of the CEH, CEW, and CA at Tikrit University, i.e. 50, 40, and 30 students are derived from these colleges, respectively. Twenty-nine repeaters and hosted students as well as 20 students who have been involved in the pilot study, have been excluded. The remaining 71 students who form 59.17 of the whole population represent the involved sample of the study. This means that the final sample includes: 29, 25, and 17 students from the CEH, CEW, and CA respectively, as shown in Table

comparison (with/to this/that), on the contrary, contrary to this/that, conversely, instead (of (doing) this/that), rather (than (doing) this/that).

on the other hand, despite (doing) this/that, in spite of (doing) this/that, nevertheless, nonetheless, still.

A second class of DMs relating aspects of S2 and S1 messages signal a quasi-parallel relationship between the S2 and the S1 (Fraser, 1999: 948). This subclass of DMs is referred to as Elaborative Markers and includes: and. above all, also, besides, better yet, for another thing, furthermore, in addition, moreover, more to the point on top of it all, too, to cap it all off, what is more. I mean, in particular, namely, parenthetically, that is (to say), analogously,

9

by the same token, correspondingly, equally, likewise, similarly. be that as it may, or, otherwise, that said, well

A third class is made up of DMs which signal that the S2 is to be taken as a conclusion based on the S1 (ibid: 949). Within this group (Inferential Markers), we have: so, of course. accordingly, as a consequence, as a logical conclusion, as a result, because of this/that, consequently, for this/that reason, hence, it can be concluded that, therefore, thus. in

Sample of the Study (1): The Population and

<i>The College</i>	<i>Population</i>	<i>Sample</i>		<i>No. Of Repeaters and Hosted students</i>	<i>No. of Pilot Study</i>
		<i>Male</i>	<i>Female</i>		
Education for Human Sciences	50	13	16	13	20
Education for Women	40	/	25	4	
Arts	30	11	6	12	
Total	120	71		49	

10

at recognition level. The first question includes ten multiple choice items, whereas, the second question includes filling ten blanks with appropriate DMs. Two scores are allotted to each item of both questions. The other two questions represent the production level, namely: writing a composition (descriptive text) about one topic or write a composition about an incident and re-write four different texts by using appropriate DMs. These texts consist of 80-140 words vary between descriptive, narrative and argumentative. Later on, the test validity as well as its reliability are obtained.

3.2 Construction of an Achievement Test

Constructing the test represents the process of planning for the test, choosing the suitable items that match its aims, and producing the test. Hence an achievement test is constructed to be applied to the selected sample of EFL undergraduate students at the three colleges in order to collect the required data in using DMs in their writing. The achievement test includes four questions, as shown in Table (2).

The questions are chosen according to Fraser's (1999: 947-949) lists of DMs. Two questions represent students' performance

Table (2): The Specifications of the Levels, Contents, Behaviours and Items of the Achievement Test

<i>Level</i>	<i>Content Area</i>	<i>Behavioural Objectives</i>	<i>Q. No</i>	<i>No of items</i>	<i>Scores</i>
--------------	---------------------	-------------------------------	--------------	--------------------	---------------

Recognition Level	Contrastive, Elaborative, Inferential and Causal Markers	to choose the appropriate options	1	10	20
		to fill in the blanks with the appropriate given DMs	2	10	20
Production Level	Contrastive, Elaborative, Inferential and Causal Markers	to write a composition about one of the given topics	1A Or 1B	1	20
		to write a composition about an incident		1	
		to re-write four texts using suitable DMs	2	4	40
Total			4	25	100

100 words of a text need five DMs to be semantically and pragmatically clear. In addition, the second question has four texts with no DMs at all. These texts consist of 80-140 words and the DMs that are approximately needed are as follows: 80 words need four DMs, 100 words need five DMs, 130 words need six DMs, and 140 words need seven DMs. If the student uses almost similar number of valid DMs, he/she gets a full mark. The more or less than that, marks are reduced, whereas the student who does not use any DM gets zero.

A general explanation has been given to the students about the topic of the study, the test items and its important role in the study. Then, the involved sample of 71 students has been subjected to the constructed test in order to

11

3.3 Scoring Scheme and Final Application of the Test

The test is scored out of 100, i.e. 40 for the recognition level and 60 for the production one. The two questions of the recognition level consist of 20 items, i.e. each correct answer gets 2 marks. The production level includes two types of questions, i.e. composition and re-writing and each question is scored out of thirty. Writing a composition is a matter of choosing one of the two topics that are given to the students in no more than 100 words. Students responses are scored in terms of five criteria: grammar, punctuation marks, spelling, lexical items and the number of the DMs that are used in the text. According to some scholars, each

in table (3). This indicates that students' performance is below the average rate of performance thus, the first hypothesis is rejected.

4.2 Comparison between Students' Performance at Recognition and Production Levels

Students' performance at both recognition and production levels has been obtained. Students' mean scores and standard deviation at recognition level are 24.17 and 5.4,

12

respectively. Whereas at production level, they are 23.85 and 6.38, respectively. To verify the second hypothesis, t-test formula for two-independent samples is applied. Results show that the calculated t-value is 9.34 which is more than the tabulated one 1.02 at (0.05) significant

get the intended data and treat them statistically.

Section Four: Analysis of Data, Discussion of Results, Conclusions and Recommendations

4.1 Students' Overall Performance on the Identified Types of Discourse Markers

In order to assess the overall students' performance in written DMs, their mean scores and standard deviations in the achievement test are obtained. They are 47.83 and 8.45, respectively, whereas the theoretical mean is 51.68. Then t-test formula for one- independent sample has been applied, in order to verify the first hypothesis. Results indicate that the calculated t-value is 37.73, whereas the tabulated one is 2.00, at (0.05) level of significance and (70) degree of freedom, as shown

Table (3): The Mean Scores, Standard Deviation, and T-value of the General Performance on the Identified Types Discourse Markers

No. of Students	Mean Scores	Theoretical Mean	SD	T-Value	Level of Sig.	DF
71	47.83	51.68	8.45	37.73	0.5	70

level and (69) degree of freedom, as shown in Table (4),i.e. the second hypothesis is rejected.

Table (4): The Comparison between Mean, Standard Deviation, and T-test Value of Students' Performance at Recognition and Production Level

Level	No. of the students	Mean Scores	S.D	T Value		Level of Significance	DF
				Calculate d	Tabulate d		

Recognition	71	24.17	5.4	9.34	1.02	0.05	69
Production	71	23.85	6.38				

T-test formula for two-independent sample is used in order to verify the third hypothesis. Results show that the calculated t-value is 4.69 which is more than the tabulated one 2.01 at (0.05) level of significance and (69) degree of freedom, as shown in Table (5). These results show that there are significant differences between male and female students and in favour of

4.3 Comparing the Male and Female Students' Performance on the Achievement Test

Female and male students' performance in the achievement test is obtained. Female students' mean scores and standard deviation are 47.5 and 8.93, respectively, whereas, male students' mean scores and standard deviation are 48.6 and 7.53, respectively.

13

females, thus the third hypothesis is rejected.

Table (5): Means, Standard Deviations, and T-test Values of Female and Male Students' Performance in the achievement Test

Students	No. of the Students	Mean Scores	S.D	T Value		Level of Significance
				Calculated	Tabulated	
Female	47	47.5	8.93	4.69	2.01	0.05
Male	24	48.6	7.53			

8.39, whereas those of the CEW are 44.9 and 9.63, respectively. Results also indicate that the obtained t-value is 2.64 which is more than the tabulated one which is 1.89, as shown in table (6).

4.4 Comparison among Students' Performance of the Three Colleges in the Test

Results indicate that the mean scores and the standard deviation of the CEH are 49.0 and 6.77, those of the CA are 50.2 and

Table (6): A Comparison between the Mean Scores, Standard Deviation and T-test Value of the Three Colleges

<i>Name of the College</i>	<i>No of the Students</i>	<i>Mean Scores</i>	<i>S.D</i>	<i>T Value</i>		<i>Level of Significance</i>
College of Education for Human Sciences	29	49.0	6.767	2.64	1.89	0.05
College of Art	17	50.2	8.395			
College of Education for Women	25	44.9	9.632			

4.5 Analysis of Students' Errors

all. The second question in the production level

١٤

Shows: the frequent use of contrastive markers by 25 students, 20 students use elaborative markers, 9 use inferential markers while no one uses topic change markers. It is surprising that 17 students have the opinion of no need to use any DMs.

4.6 Discussion of Results

The obtained weak level of EFL undergraduate students in recognizing and producing DMs in the written texts reflects their failure to comprehend the practical and functional meaning of most of DMs. This means that those students are not familiar with the style and structure of rhetorical conventions of the English language.

At the recognition level, the majority of students have failed to recognize the appropriate DMs. "The wrong relation pattern" is the general error that is committed by the students.

Regarding students' responses at the production level on the four types of DMs: contrastive markers (but, although, on the other hand, however), elaborative markers (and, also, or, besides), inferential markers (of course, so, because of, then) and topic change markers (by the way), i.e. in the first question, contrastive markers are used by 29 students, elaborative markers are used by 17 students, and inferential markers are used by only 9 students, whereas three students only used topic change markers. Although, there are twelve students have not used DMs at

important point to shape discourse between the existing utterance and the prior knowledge and assists students to use a strategic approach to arrange DMs sequentially.

4.6 Conclusions: The current study comes up with the following conclusions:

- 1- EFL undergraduate students lack efficiency in using DMs.
- 2- They are unable to recognize and produce the functional and pragmatic meaning of DMs. This point of difficulty is mostly, clear in students' frequent use of contrastive markers.
- 3- Connecting the meanings and ideas of a discourse is a common issue that is found in EFL written contexts. The obstacles that EFL students have are: overusing, underusing, and misusing of DMs which affect the quality of their writing.

15

4.7 Recommendations: In terms of the obtained results as well as the stated conclusions the following points are recommended:

- 1- College faculty of EFL should pay more attention to the role of DMs in the written texts by joining the appropriate use of DMs with the quality of the presented text.
- 2- College faculty ought to give explicit explanations about the importance of pragmatic and functional meanings of the linguistic items, especially DMs.

These errors reflect the lack of knowledge regarding pragmatics and its items, as DMs is one of them. Unfortunately, the curriculum in the four years of the college study does not represent the importance of using DMs in the texts. Most students depend on translating ideas from English into Arabic. This means that those learners are not familiar with the style and structure of rhetorical conventions of the English language. They might not be able to

recognize and produce essays because of the construction of a comprehensible essay of discourse is a collaborative procedure that involves writers to pay attention to various kinds of communicative information in addition to the grammatical knowledge (Sanders and Noordman, 2001:12).

Those students may also not have such kind of communicative and grammatical knowledge and the capability of showing personal, social identities, actions, and to establish interpersonal relationship between discourse contributors in a piece of writing. Moreover, misusing of DMs is partly related to grammar knowledge, i.e. EFL students' lack of prior knowledge prevents them to interact with the given texts. Fraser (1999:46) states that grammar is an

4. College grammatical syllabus should emphasize on pedagogical implications as well as recommendations to solve written problems, especially in teaching cohesive devices such as, references, conjunctions, and other types of DMs.

3- Practising the language frequently and using visual tools to obtain native speakers' ability in using DMs, on the part of undergraduate students is needed in order to familiarize them with the style and structure of rhetorical conventions of English.

where do we go from here?
October 16-17, Como, Italia.

- Dan-ni, S., & Zeng, C. (2010). 'Analyzing the Micro Coherence in English Writing and Implications for the Teaching of English Writing'. *Sino-US English Teaching*, 7(12), 7-10.
- De Beaugrande, R. and Dressler, W. U. (1981). *Introduction to text Linguistics*. London: Longman.
- Fraser, B. (1999). 'What are Discourse Markers?'. *Journal of Pragmatics*, 31, 931-952.
- Halliday, M. A. K. (2004). *Introduction to Functional Grammar*. Odder Education, Hachette UK com.
- Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English*. London: Longman.
- Jalilifar, A. (2008). 'Discourse Markers in Composition Writings: The Case of Iranian Learners of EFL'. *English Language Teaching*, 1(2), 114-122. Retrieved March 23, 2014.
- Jones, J. (2007). 'Losing and Finding Coherence in Academic Writing'. *University of Sydney*

References

- Andersen, G. (2001). *Pragmatic Markers and Sociolinguistic Variation: A Relevant Theoretic Approach to the Language of Adolescents*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamin Publishing Com.
- Blakemore, D. (1987). *Semantic Constraints on Relevance*. Oxford: Blackwell.
- _____ (2002). *Relevance and Linguistic Meaning: The Semantics and Pragmatics of Discourse Markers*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brinton, L.(1996).*Pragmatic Markers in English Grammm and Discourse Functions*. Berlin: de Gruyter.
- 16
- Crible, L. (2014). 'Selection and functional description of discourse markers in French and English: towards cross linguistic and operational categories for contrastive annotation. In International Workshop - *Pragmatic Markers, Discourse Markers and Modal Particles: What do we know and*

- Tree, J. E. F., & Schrock, J. C. (1999). 'Discourse Markers in Spontaneous Speech: Oh What a Difference and Oh Makes'. *Journal of Memory and Language*, 40, 280–295.
- Sanders, T., W. Spooren. & L. Noordman (2001). 'Coherence relations in a cognitive theory of discourse representation'. *Cognitive Linguistics* 4,2: 93-133.
- Schourup, L. (1999). 'Discourse markers'. *Lingua* 3(4), 227-265.
- Siepmann, Dirk.(2005). *Discourse Markers across Languages: A Contrastive Study of Second-Level Discourse Markers in Native and Non-Native Text*. London/New York: Routledge.
- Van Dijk, T.A., and Kintsch, W. (1983). *Strategies of Discourse Comprehension*. Academic Press, New York.
- *Papers in TESOL: University of Sydney*, 2(2), 125-148.
- Kammensjö, Hélène (2005). *Discourse connectives in Arabic Lecturing Monologue*. Goteborg University at Goteborgensis.
- Kao, T., & Chen, L. (2011). 'Diagnosing Discourse Organization in Learner Writing via Conjunctive Adverbials'. *ROCLING Poster Papers*, 310-322. Retrieved February 11, 2015.
- Louwerse, M. M. and Mitchell, H. H. (2003). 'Toward a Taxonomy of a Set of Discourse Markers in Dialog: A Theoretical and Computational Linguistic Account'. *Discourse Processes*, 35: 199–239.
- Ostman, J. O.(1995). 'Pragmatic Particles Twenty Years After'. *Organization in Discourse: Proceedings*. AnglicanaTurkuensia 14: 95-108.
- Patriana, A. (2012). *Students' Ability in Using Discourse Markers to Build Coherence in Compositions*. (Unpublished M. A. thesis). Malang: State University of Malang.
- Rahimi, M. (2011). 'Discourse Markers in Argumentative and Expository Writing of Iranian EFL Learners'. *World Journal of English Language*. 1(2), 68-78.
- Redeker, G.(1991). 'Review Article: Linguistics Markers of Discourse Structure' *Linguistics*, 29(6), pp.1139-1172.

The Translation of Quranic Retraction into English

Prof. Dr. Abdulrahman Ahmed Alqazzaz

Abstract

In Arabic, retraction (الإضراب) means replacing a given statement by another one which is more accurate, correct and rhetorical than the former.

As a rhetorical device, retraction is extensively used in the language of the Quran. It is highly developed to fulfill different functions on the syntactic, semantic and stylistic levels.

In the light of the complex nature of retraction in Arabic, and because there is no one-to-one correspondence between Arabic and English, it is hypothesized that retraction creates a problem in the translation of Quranic ayas into English.

To investigate the validity of this hypothesis, the phenomenon has been studied in Arabic to specify the particles by means of which retraction is employed to fulfill the intended meaning and function.

Then some Quranic verses (embodying retraction) in five published English translations of the Quran have been examined and assessed in terms of Reiss' model which contains reliable criteria of translation quality assessment.

The findings of this investigation have proved the validity of the hypothesis and presented a table providing the most likely translations of the particles of retraction in the language of the Glorious Quran.

الخلاصة

الإضراب هي عملية إلغاء تعبير وإحلال غيره محله لأنه أدق منه أو أبلغ أو أوضح . ويستعمل الإضراب أسلوباً بلاغياً بشكل واسع في لغة القرآن، إذ يشكل نمطاً راقياً لتحقيق مجموعة من الأهداف على المستوى النحوي والدلالي والأسلوبي .

ونظراً لطبيعة الإضراب المعقدة في اللغة العربية ولعدم وجود تماثل تام بين تراكيب اللغتين العربية والإنكليزية، يفترض البحث أن الإضراب يشكل معضلة في الترجمة من اللغة العربية إلى الإنكليزية .

ولإثبات صحة هذه الفرضيات، تمت دراسة هذه الظاهرة في اللغة العربية وتحديد الأدوات المستعملة لتحقيق الإضراب . ثم دُرست وقومت ثمان آيات قرآنية تضمنت الإضراب في خمس ترجمات إنكليزية منشورة للقرآن الكريم بالاعتماد على أنموذج موضوعي يضم معايير معتمدة في الترجمة وتقييمها .

وقد أثبتت نتائج البحث صحة هذه الفرضية وقدمت جدولاً يضم الترجمات الأكثر احتمالاً لأدوات الإضراب في القرآن الكريم .

highest linguistic achievement of Arabic.

Retraction (الإضراب) is one of the rhetorical devices commonly used in the Glorious Quran. It is derived from the Arabic word (أضربَ عَنْ) which means (أعرضَ عَنْ) (Ar-Razi, 1960: 379). Thus, in English (أضربَ عَنْ) means: *run away from, ignore, refute, refuse, abandon or overlook*. All these words have the sense of negation.

Arab rhetoricians define retraction as the process of

1. Retractation

(Epanorthosis):

The Glorious Quran undoubtedly represents the whole range of Arabic rhetoric. This is empirically true since almost all possible rhetorical devices are traceable in this divine book. These rhetorical devices and techniques have played an important role in making the Quran completely unique in style, pure in origin and unexcelled in beauty; it is the

they are (but) servants raised to honour.

This verse means that those whom they call sons of Allah are but honoured slaves. The unbelievers' claim which precedes (بل) is refuted by Allah.

In other words, they are His honoured slaves, not his sons (Az-Zamakhshari, 1947: 2/565).

2. وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ فَكَالِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

(البقرة: ٨٨)

* They say, our hearts are the wrappings (which preserve God's word: we need no more). Nay, God's curse is on them for their blasphemy: little I it they believe.

Here, Allah refutes Jew's claim that their hearts are hardened. (بل)

(لعنهم) shows Allah's refusal for

replacing a given statement by another one which is more accurate, correct and rhetorical than the former (Wahba, Al-Muhandis, 1979: 20). The author of (الكشاف), states that retraction means refuting what is previously stated (Az-Zamakhshari, 1947: 213). This process is done by the use of four Arabic particles.

2. Particles of Retraction:

The Glorious Quran employs the following particles to create retraction (Nahr, 1987: 349 and An-Nahas, 1979: 225):

(1) بل

It is used to create retraction by shifting or changing the context to refute or falsify what precedes it, as in:

1. وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (الأنبياء: ٢٦)

And they said: (God) Most Gracious has begotten offspring. Glory to Him!

* The Translation of the verses of this section are taken from Ali, A. Yusif (1968) *The Holy Quran Text, Translation and Commentary*. Beirut: Darul-ʿarabiyya.

Another example is:

4. **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...**
(البقرة: ٧٤)

Thenceforth were your hearts hardened: they became like a rock and even worse in hardness.

This verse means that the hearts of people of Moses (عليه السلام) were not less hard than rocks. They were not more flexible than rocks; They were worse than rocks (Ibn-Katheer, 1956: 4/349).

(3) أم

(أم) is a compulative particle (conjunction). There are two types of (أم). The first is called (المتصلة أو المعادلة) which is used to correct or equalize what comes before and after (أم), as in:

5. **وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** (يس: ١٠)

The same as it to them whether thou admonish them or thou do not admonish them: they will

what they claim. Jews had not listened to Mohammed (ﷺ) not because of what they claim but because Allah had cursed them for their disbelief (At-Ṭabari, 1374H: 2/59).

أو (2)

This particle is used in certain cases to imply negation as in:

3. **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**
(الصفات: ١٤٧)
And We sent him (on a mission) to a hundred thousand (men) or more.

Grammarians of Kufa said that in such examples (أو) means (بل) of retractation (As-Siyoti, 1368H: 1/157 and Al-Anbari, 1955: 354). The interpretation of the previous, verse shows that people think wrongly that they were a hundred thousand. Therefore, Allah corrected this mistake stating that the number was not a hundred thousand but more (Al-Anṣari, 1936: 53).

guard them from us?

(4) بلى

(بلى) is used in some Quranic texts to mean (بل) which as mentioned above may give implicit sense of negation. For this purpose (بلى) should be used after interrogation, as in:

8. (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
(الزخرف: ٨٠)

Or do they think that We hear not their secrets and their private counsels? Indeed (We do), and Our Messengers are by them, to record.

Here (بلى) is used to negate (with reproach) what precedes it. Thus, the verse is interpreted as we hear that; it is done by refuting he disability to hear (أي نسمع ذلك) (بإبطال عدم السماع).

9. (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ)
* بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ)
(القيامة: ٣-٤)

not believe.

The second type is called (المنقطعة). It separates sentences. It means (بل) and gives the meaning of retractation (الإضراب). This (أم) should not be preceded by equalization hamza (همزة التسوية) (Al-Azhari, ND: 2/142 and An-Nasfi, 1344H: 4/195). An example of the second type of (أم) which implies negation is.

6. (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ...)
(البقرة: ١٣٣)
Were ye witnesses when death appeared before Jacob?

Here, (أم) is equivalent to (بل) to mean reproach (توبيخ). Therefore, this verse is interpreted as you were not present when death came to Jacob (Al-Andalusi, 1328H: 1/400 and Al-Qasimi, 1957: 2/366).

Or as in:

7. (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا...)
(الأنبياء: ٤٣)
Or have they gods that can

translators, and as we expected, we have not found any grammatical error. All the translations meet the rules and conventions of the English grammar. Therefore, this field would not be discussed in the analysis and assessment of the translations.

b. Semantics (semantic equivalence)

In Arabic, retraction is used with specific particles to imply negation. Therefore, on the semantic level, the translations would be evaluated by the yardstick of whether the translator succeeds to conceive these particles as indicators of negation or not; and consequently, succeeds to create a sense of negation in the TT or not.

c. Style (stylistic correspondence)

Does man think that We cannot assemble his bones? Nay, We are able to put together in perfect order the very tips of his fingers.

(بلى) here is used as an answer for the preceding negative question. It denies what is negated, i.e. it refutes the negative statement (Al-Fayrozabadi, 1913: 3/388 and Nahr, 1987: 351).

3. Assessment of the Translation of Quranic

Retraction:

3.1 Reiss' Model of Translation

Assessment:

According to Reiss' model of assessment (1977), a translation should be judged in terms of the following criteria after assigning its text type (here, always appeal – focused text):

(1) Linguistic Components:

a. Grammar (grammatical correctness)

Since the chosen translations have been accomplished by brilliant well qualified

The influence of this criterion on the appropriateness of the translations would be clearly shown.

Objectivity in translation criticism means to be verifiable as in contrast to arbitrary and inadequate. Every criticism of a translation, whether positive or negative, must be defined explicitly and verified by examples. In a negative criticism the critic should try to ascertain what led the translator to make the alleged error: this also raises the challenge of matching any negative criticism with a suggestion for an improvement (a proposed remedy) (Reiss, 1977: 4).

3.2 The Five Selected Translations:

There are lots of English translations of the Quran, and the most recent ones may have improved on the earlier ones, but

In the language of the Quran, retractation as a rhetorical device, may imply besides negation: exclamation, denial, irony, affirmation, rebuke reproach and condemnation. Therefore, on this level, the style of the translation would be investigated to check whether it exhibits a correspondent style that maintains these rhetorical and aesthetic values or not.

(2) Extralinguistic Component:

This study focuses on the nature and meaning retractation created by the use of specific syntactic particles and expressions. It has been found that the meaning of these particles is not influenced by Reiss' extra-linguistic factors. Therefore, this criterion has not been considered.

(3) Special Function:

**Translation and
Commentary.**

- (4) Jewish translator: Dawood, N. J. (1956/1974), ***The Koran.***
- (5) Arab Muslim translator: Al-Hilali, M. T. and M. M. Khan (1996), ***The Nobel Quran English Translation of the Meanings and Commentary.***

The above mentioned translators will be given the following shortened names respectively: ***Arb, Pick, Ali, Daw*** and ***Hi*** and ***Khan.***

The following few words represent a brief introduction for these five translations to shed light on their aims of translation which will be taken into consideration in the assessment of their translations.

After justifying the need for a fresh translation of the Quran to improve on understanding its meaning, or appreciating its beauty. or

that is not to suggest that the latest translation is the best and is going to be the last.

In this study five translations are selected to investigate and assess the cases of retractation. Besides being well known established translations where different approaches and techniques of translations are applied, and since all translations are influenced by the translator's intellectual, personal, religious, cultural and emotional factors (Khan, 1987: 13 and Reiss, 1977: 114), the translations are chosen to represent:

- (1) English Christian translator: Ahem, A. J. (1955/1964), ***The Koran Interpreted.***
- (2) English Muslim translator: Pickthall, M. (1930/1956). ***The Meaning of the Glorious Quran.***
- (3) Non-Arab Muslim translator. Ali, A. Y. (1934/1968), ***The Holy Quran Text***

attempts to improve on the performance of his predecessors who appear to him to have almost totally ignored a very characteristic feature of the Quran that "inimitable symphony" (ibid: x). For this reason he has striven to devise rhythmic patterns and sequence-grouping in correspondence with that the Arabic presents, paragraphing the grouped sequences as they seem to form original units of revelation. He has generally tried to compose clear and unmannered English, avoiding the biblical style favoured by some of his predecessors (ibid: xiii).

Contrary to Arberry, Dawood (1974: II) states that he would avoid turning the text into an interpretation rather than a translation. By way of justifying his new attempt, he denounces the adherence of previous translations to a literal rendering of Arabic idioms, and

catching something of the grandeur of the original, Ali (1934: v) reveals rather a two-fold, literal liberal approach. He affirms that he has departed from literal translation in order to express the spirit of the original better in English. He explains the literal meaning in the notes.

Pickthall (1930: vii) admits that the Quran cannot be translated. He describes his translation as only an attempt to present the meaning of the Quran and peradventure something of the charm in English. It can never take the place of the Quran in Arabic, nor is meant to do so. He adds that his aim is to render almost literally and every effort has been made to choose befitting language (ibid).

In his introduction, Arberry (1955: vii) recalls both the orthodox untranslatability and the actual fact that the Quran has been translated many times and into many languages. He

meaning and express the spirit of the Glorious Quran as the titles of their translations declare. Arberry differs from the other in one point; he applies a modern style of English avoiding archaism. Contrary, to them, Dawood aims to produce a translation rather than an interpretation for the Quran, therefore, its title is simply

The Koran. The difference in their aims are reflected in their translation as it would be shown in the following sections.

3.3 Assessment of Translated Quranic Retraction Verses:

The corpora for analysis and assessment are the same Quranic texts stated in section (2) where their meanings are given.

1. (بل)

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ¹⁰
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) (الأنبياء: ٢٦)

pronounces that they have therefore practically failed to convey both the meaning and the rhetorical grandeur of the original. His aim is to present the modern reader with an intelligible version of the Quran in contemporary English (ibid).

A recent translation is made by Al-Hilali and Khan (1996). Their aim is to distribute and convey the message of Allah throughout the world to enable English speaking people to understand the meaning of the Quran. They show faithful adherence to the Arabic Islamic idioms and style. Therefore, literalization and extensive explanatory notes are used to penetrate to the true meaning of the text.

To sum up, one can conclude that Ali, Arberry, Picktall and Al-Hilali and Khan admit the untranslatability of the Quran. Therefore, they aim to present the

11 (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)
(البقرة: ٨٨)

Arb: And They Say, Our hearts are uncircumcised. *Nay, but* God has cursed them for their unbelief; little will they believe.

Pick: And they say: Our hearts are hardened. *Nay, but* Allah hath cursed them for their unbelief. Little is that which they believe.

Ali: They say, our hearts are the wrappings (which preserve God's word: we need no more). *Nay*. God's curse is on them for their blasphemy: little is it they believe.

Daw: They say: Our hearts are sealed. *But* Allah has cursed them for their unbelief. They have but little faith.

Hi and Kh: And they say, our hearts are wrapped (i.e. do

Arb: The All-merciful has taken to Him a son. Glory be to Him! *Nay, but* they are honoured servants.

Pick: And they say: The Beneficent hath taken unto Him-self a son. Be He Glorified! *Nay, but* (those whom they call sons) are honoured slaves.

Ali: And they say: (God) Most Gracious has begotten offspring. Glory to Him! They are (*but*) servants raised to honour.

Daw: They say: The Merciful has begotten children. Allah forbid! They are *but* His honoured servants.

Hi and Kh: And They say: The most Gracious (Allah) has begotten a son (or children). Glory to Him! They [whom they call children of Allah i.e. the angles, Isa (Jesus) – son of Maryam (Mary), Uzair (Ezra)], are *but* honoured slaves.

retractation by correspondent retractation.

To maintain their aim, the other translators give an explanatory translation: they render (بل) into *Nay* and *Nay but* using an archaic style to reflect the grandeur of the original. But inconsistency in the translation Ali and Hi and Kh show that they don't always stick to their aim, perhaps because they do not feel a big difference between *but* and *nay / nay but*.

In this example, Arb. breaks his promise of using modern English style in the translation: he should have rendered (بل) into *No / No but* to keep his intention.

Concerning the text type (appeal – focused), perhaps *Nay but* is stronger than *Nay* in creating the sense of negation that fits the meaning of retractation in the Quranic language and eliciting the

not hear or understand Allah's words). *Nay*. Allah has cursed them for their disbelief, so little is that which they believe.

In these Quranic verses the particle (بل) is rendered into:

1. *Nay but* = 4
2. *But* = 4
3. *Nay* = 2

Nay is the old form of *No*: it means not only that, but also, (Homby, 1989: 562). *But* is considered as one of the indicators of negation in English. Therefore, it seems that all the translators succeed to conceive this particle of retractation as an indicator of negation (لا) and successfully reflect it in their renderings.

Since Dawood's aim is to produce a translation rather than an interpretation, he properly renders (بل) in both cases into *but* which means replacing

Pick: Then, even after that, your hearts were hardened and became as rocks, *or* worse than rocks, for hardness.

Ali: Thenceforth were your hearts hardened, they became like a rock *and even* worse in hardness.

Daw: Yet after that your hearts became as hard as rock *or even* harder.

Hi and Kh: Then, after that, your hearts were hardened and became as stones *or even* worse.

In these Quranic verses the particle (أو) is rendered into:

1. Or even = 4
2. Or = 5
3. And even = 1

A key step in translation and translation criticism is to understand accurately the meaning of the source. Al-Baqari (1984: 168) states that (أو) is used in Arabic to mean either:

intended non-linguistic reaction on the TT readers.

2. (أو)

12 (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) (الصفات: ١٤٧)

Arb: Then We sent him unto a hundred thousand, *or* more.

Pick: And We sent him to a hundred thousand (folk) *or* more.

Ali: And We sent him (on a mission) to a hundred thousand (men) *or* more.

Daw: Thus We sent him to a nation a hundred thousand strong *or* more.

Hi and Kh: And We sent him to a hundred thousand (people) *or* even more.

13 (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...) (البقرة: ٧٤)

Arb: Then your hearts became hardened thereafter and are like stones *or even yet* harder.

(أو) as a particle of retraction to imply negation.

To give the intended meaning of retraction, the particle (أو) might be rendered respectively, to imply negation, into:

Then we sent him, not to a hundred thousand but more.

Then your hearts became not like the hardness of stones but harder/ stronger.

Besides the meaning of retraction, such translations would also preserve the third meaning of (أو) i.e. (و) which is indicated by the recitation of (12) as (وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون) recited by Imam Jafar Al-Sadaq (Mukhtar and Salim, 1988: 5/248). Such translation also corresponds to the aims of the translators.

3. (أم)

17 (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا...)

(1) (doubt / uncertainty) as in:

14 (قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ) (المؤمنون: ١١٣)

(2) (choosing) as in:

15 (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ... (الإسراء: ٥٠-٥١)

(3) (أو) where the تقسيم والجمع المطلق gives the meaning of (and) (و) in:

16 (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ... (النور: ٦١)

(4) (retractation) as in (12) and (13).

Thus, when (أو) is translated into *or even* and *or* they give the first two meanings (i.e. uncertainty and choosing). Whereas *and even* gives the third meaning. No one has considered

In these Quranic verses, (أَمْ)

(الأنبياء: ٤٣)

is translated into:

1. Or + Q = 6
2. Why + Q = 1
3. Q = 3

Arab grammarians call this (أَمْ المنقطعة). It is used to separate sentences and considered as a particle of retractation to mean (بل) and imply negation.

It is obvious that all the translators consider these Quranic verses as questions starting with (أَمْ). Therefore, they render them into questions starting with *or / zero*.

It is true that their translations (questions) can be considered as rhetorical questions to imply negation, but this shows that the translators misinterpreted the meaning and use of (أَمْ) in the Quran. (أَمْ) is used in these verses to imply negation. Moreover the aim of translators is supposed to

Arb: **Or** have they gods that shall defend them apart from us?

Pick: **Or** have they gods who can shield them from us?

Ali: **Or** have they gods that can guard them from us?

Daw: Have they other gods to defend them?

Hi and Kh: **Or** have they alihah (gods) who can guard them from us?

18 (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ... (البقرة: ١٣٣)

Arb: **Were you** witnesses, when death came to Jacob?

Pick: **Or** were ye present when death came to Jacob.

Ali: **Were ye** witnesses when death appeared before Jacob?

Daw: were you present when death came to Jacob?

Hi and Kb: **Or** were you witnesses when death approached Yaqub (Jacob)?

thoughts and private confidence? *Nay, but* Our envoys present with them, do record.

Ali: Or do they think that We hear not their secrets and their private counsels? *Indeed* (we do), and Our Messengers are by them, to record.

Daw: Do they think We cannot hear their secret talk and private converse? *Yes!* Our angels, who are at their side, record it all.

Hi and Kh: Or do they think that We hear not their secrets and their private counsel? (*yes*, we do) and our messengers (appointed angels in charge of mankind) are by them, to record.

20 (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) (القيامة: ٣-٤)

present the meaning and interpretation of these verses.

Therefore, we suggest the following translations for (17) and (18) respectively:

They do not have gods that can defend / shield them from us.

You were not witnesses when death came / approached Jaqob.

Such negative declarative statements coincide with the linguistic context of the verses and the aim of the translators.

4. (بلى)

19 (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) (الزخرف: ٨٠)

Arb: Or do they think We hear not their secret and what they conspire together? *Yes indeed*, and Our messengers are present with them writing it down.

Pick: Or deem they that We cannot hear their secret

3. Indeed = 2

4. Nay = 2

To translate these verses, one should be aware of the difference (in meaning and use) between (بلى) and (نعم) in the Quran.

In these verses, (بلى) is not equivalent to (نعم). In the Quran (بلى) is used after interrogation to falsify and refute what precedes it. Therefore, as a particle of retraction, it implies negation.

There is a fundamental difference between (بلى) and (نعم) in answering questions like (ألم (ينجح زيد؟). If we answer with (نعم), it means that we are stressing his failure, but with (بلى) we are refuting or denying his failure (Nahr, 1987: 352). Al-Baqari (1984: 154) also gives the following Quranic example to show the difference between them:

21 (...أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى
وَرَبِّنَا... (الأحقاف: ٣٤)

Arb: What, does man reckon We shall not gather his bones? **Yes indeed**, we are able to shape again his finger.

Pick: Thinketh man that We shall not assemble his bones? **Yea, verily**. We are able to restore his very fingers!

Ali: Does man think that We cannot assemble his bones? **Nay**, we are able to put together in perfect order the very tips of his fingers.

Daw: Does man think We shall never put his bones together again? **Indeed**, We can remould his very fingers!

Hi and Kh: Does man (a disbeliever) think that We shall not assemble his bones? **Yes**, We are able to put together in perfect order the tips of his fingers.

In these Quranic verse (بلى)

is translated into:

1. Yes indeed / verily = 3

2. Yes = 3

converse, and that Allah will not assemble his bones. The statements which follow *nay* explain and strengthen this meaning.

Ali is the only one who gives a correct translation of (20), but he fails to do so with (19).

Although Pick, only in (19), renders successfully (بلى) into *Nay*, but he destroys the intended meaning by the use of *but* instead of *and*: his *Nay* means that Allah cannot hear their secrets, but He (Allah) has envoys to record for him.

Ali and Pick's choice of *Nay* strengthens our opinion and our suggested translation. Their inconsistency in translating (بلى) and the failure of the others show that they are not acquainted with the semantic and syntactic aspects of the Quranic particle (بلى).

4. Conclusion:

Here, if (نعم) is used instead of (بلى) it would create a confusion for the reader, i.e. yes it is the truth or yes it is not the truth (نعم ليس (بالحق أو نعم هذا حق). A similar confusion arises when in (بلى) in (19) and (20) is rendered into *yes*, *yea* or *indeed* (نعم).

Hornby (1989: 562) states that *Nay* is the old form of no and it means not only that but also. English has no special word to stand for (بلى) as French has (Si) means بلى whereas oui means (نعم).

Therefore, the following alternatives are suggested.

Do they thing that we hear not their secrets and private converse? Nay, and our angels are by them to record.

Do man think that we shall not assemble his bones? Nay, and we are able to restore the tip of his fingers.

In these alternatives, *nay* is used to refute that Allah does not hear their secretes and private

phenomenon of retraction in the Glorious Quran. Otherwise, they would have overcome the cases of inadequacy and stuck to fixed ready translations for the various particles of this Quranic rhetorical device.

Table (1) shows the most likely translations of these four particles. The most likely translations represent the researcher's alternatives (when he disagrees with the exhibited renderings), and the translation which achieves the highest grade among the renderings, besides his suggestions.

One should pause to note that all the translations have shown inconsistency in their translations: in most cases they have not stuck to a permanent rendering for the particles retraction discussed throughout this study. Consider (أو) and (بل) as examples.

Their inconsistency, besides, the cases of inappropriate renderings, encourages the critic to conclude that they have not enough knowledge (insufficient familiarity) about the complex nature and aspects of the

	Arabic particles of Retraction	Most likely English equivalents
1.	بل	But / nay but
2.	أو	But more / or
3.	أم	Not
4.	بلى	Nay / No

Table (1): Most likely English equivalence of Arabic particles of retraction

Haqaa'iqut-Ta'weel. Egypt: Al-Husayniyah.

Ar-Razi, M. (1960). *Mukhtaaruṣ-Ṣihaah*. Beirut: Daarul-Kitaabil-ʿarabi

As-Siyoti, J. (1368H). *Al-'Itqaanu fi ʿulumil-Qur'aan*. Cairo: Hijazi.

Aṭ-Ṭabari, M. (1374H). *Jaamiʿul-Bayaan ʿan Ta'weeli Aayeel-Qur'aan*. Egypt: Darul-Maʿrifa.

Az-Zamakhshari, J. M. (1947). *Al-Kashaaf*. Beirut: Daarul-Maʿrifa.

Ibn-Katheer (1956). *Tafseerul-Qu'raanil-ʿadheem*. Cairo: Dar Ibnuj-Jawzi.

Kenny, D. (1997). *Equivalence*, in M. Baker (ed.) (1997a), pp.77-80.

Khan, A. (1987). "Translation of the Holy Quran: Some Problems and Their Solutions". Papers and Lectures on the Arabic Language

REFERENCES

Al-Anbari, K. (1955). *Al-Inṣaafu fi Masaa'ilil-Khilaaf*. Egypt: As-Saʿaada.

Al-Andalusi, M. (1328H). *Al-Bahrul-Muheet*. Egypt: As-Saʿaada.

Al-Anṣari, I. H. (1936). *Mughnil-Labeeb*. Egypt: Al-Hamidiya.

Al-Azhari, Kh. (ND). *Sharhu At-Taṣreehi ʿala t-Tawdheeh*. Egypt: Al-Halabi.

Al-Fayrozabadi, M. (1913). *Al-Qaamosul-Muheet*. Egypt: At-Tijaaryah.

Al-Qasimi, M. (1957). *Mahaasinut-Ta'weel*. Egypt: Al-Halabi.

An-Naḥas, M. (1979). *Asaalibun-Nafi fil-ʿarabiyah*.

Kuwait: Kulayatul-'Adaab.

An-Nasfi, A. (1344H). *Madaarikut-Tanzeeli wa*

The Translations of The Quran:

Ali, A. Yusif (1968). *The Holy Quran Text, Translation and Commentary*. Beirut: Daral Arabia.

Arberry, A. J. (1964). *The Koran Interpreted*. Oxford: Oxford.

Dawood, N. J. (1974). *The Koran*. Hammondsworth, Middlesex: Penguin Book.

Hilali, M. and M. M. Khan (1996). *Interpretation of the Meaning of the Noble Quran in the English Language*. Riyadh: Darussalam.

Pickthall, M. (1956). *The Meaning of the Glorious Koran*. New York: The New American Library of World Literature, Inc.

and Literature. Muhammad Ibn Sand Islamic University, pp.7-39.

Lefevre, A. (1982). *Translating Literature*. New York: Hill, Rinehart and Winston.

Mukhtar, A. and A. Salim (1988). *Muʿjamul-Qiraa'aatil-Qur'aaniyah*. Kuwait: Thaatus-Salaasil.

Nahr, H. (1987). *At-Taraakibul-'Inshaa'iyah fin-Nahwil-ʿarabiy*. Baghdad: Matba'atur-Rashaad.

Reiss, K. (1971/1977). *Translation Criticism: The Potentials and Limitations*. Categories and Criteria for Translation Quality Assessment, trans. By Erroll F. Rhodes, St. Jerome Publishing and American Bible Society, 2000.

اثر البيئة الطبيعية في فنون وعمارة بلاد الرافدين

م.م ليال خليل اسماعيل

١-فن النحت

الطبيعية الحيوانية في فكر الفنان الاشوري في ذلك العصر مما دفعه الى تجسيدها على شكل لوحات فنية تزين جدران الابنية الاشورية وتعد الجدران الداخلية في القصر الشمالي لاشور بانيبال خير مثال على تلك المنحوتات اذ زينت بمشاهد متمنوعة من الصيد نحتت على الواح مرمية بالنحت البارز^(٣) منها مشهد منفذ على لوح يضم ستة غزلان مع ثلاثة من صغارها وهي ترعى في الطبيعة وقد ظهرت بحركات طبيعية باستثناء احدى الوعول التي تلاحظ عليها علامات اليقظة والتحفز من خلال التقات راسه وحركة ارجله الامامية (شكل ٢) كأنه ينظر القطيع بخطر متوقع وقد عبر الفنان الاشوري في هذا المشهد بعمق عن مدى تأثر مشاعره للانسانية اتجاه ما يحدث في الطبيعة من مشاهد مؤلمة للحيوانات^(٤)، وتعد مواضيع صيد الاسود من الالهة المواضيع التي تطرق اليها النحات الاشوري في مجال النحت البارز وعبر من خلالها عن تفاعل الاشوريين مع بيئتهم الطبيعية بالإضافة لممارستهم لحملات واسعة في صيد هذه الحيوانات حتى عدت نوع من انواع

عرف النحت لدى سكان بلاد الرافدين في مراحل مبكرة من تاريخهم الحضاري لكنه شهد تطوراً كبيراً في تقنياته عند الاشوريين نظراً لتوفر مجموعة من العوامل البيئية التي ساعدت على قيام مثل هذا الفن في بلاد اشور^(١)، وفي مقدمة تلك العوامل هي توفر الاحجار بمختلف انواعها بالقرب من العواصم الاشورية وبالأخص مدينة نينوى اذ يتوفر فيها الرمل بكميات مناسبة في منطقة (اسكي موصل) وتوجد هذه الاحجار بشكل قريب من سطح الارض مما يسهل الحصول عليها وزاد استخدامها وبكميات كبيرة في المنحوتات الاشورية.

تعد مشاهد الصيد ذات اهمية في تاريخ الفن واقدم ما تم الكشف عنه تلك المشاهد هي المنحوتة السومرية العائدة لعصر اوروك (٣٠٠٠ق.م) تمثل مسلة صيد الاسود (شكل ١) اما ما يخص المنحوتات الاشورية فنجد ان عصر اشور بانيبال قد طغى عليه تصوير هذه المواضيع^(٢)، لما له اهمية في اظهار اثر البيئة

المعمارية^(٨) وكان للتربة المتكونة من الترسبات الغربية (الطين) لنهري دجلة والفرات تأثير عميق في البناء لدورها الاساسي في صناعة الطوف^(٩) وصناعة اللبن الذي تطور عنه صناعة الطابوق (الاجر) والاجر المزجج^(١٠) بالاضافة الى وفرة المواد الخام الاخرى كالاخشاب والاحجار وانواع اخرى يطلق عليها مواد لاصقة ومساندة ومكملة كالطين والرمل والقار^(١١) .

المواد المستخدمة في البناء

يعد الطين من المواد التي استخدمها سكان بلاد الرافدين منذ وقت مبكر لتشييد الجدران بدليل ان قرية جرمو وهي احدي اقدم القرى المكتشفة كانت بيوتها مشيدة من هذه المادة^(١٢) كما استخدموا الحجارة في البناء منذ عصور مبكرة تعود لحدود الالف العاشرة قبل الميلاد اذ تم استخدامها في اسس مباني قرية جرمو والاربية وزاوي جمبي وكان استخدام الحجارة على استخدام واسع في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية لغنى هذه المناطق بها مما هو عليه في الوسط والجنوب^(١٣) ومن بين انواع الاحجار التي عرفت في هذه المناطق هي حجر الكلس (الحلان و المرمر) المتوفر حول مدينة نينوى وقاموا بحلب

الرياضة الملكية التي ربما تعود في جذورها الى فترات اقدم في تاريخ ملوك بلاد الرافدين هذا ما تأكده المدونات التاريخية والاحتمام والمسلات والمنحوتات^(٥) تلك المشاهد تمكنا من التعرف على البيئة الطبيعية وخاصة الحيوانية وما موجود من (خيول وغزلان واسود، وغيرها) بالاضافة الى مدى براعة الفنان الاشوري في تجسيد مواضيع الصيد بكل تفاصيلها وكذلك البيئة النباتية بما فيها من اشجار النخيل والصنوبر وبيئة مائية مثل الاسماك والسرطان ومياه ومزارع وغيرها كما تمكن الفنان من تنفيذ عدة مواضيع مستوحاة من البيئة الطبيعية وتعبر عن رموز القوى العظمى فيها مثل الاسد والنسر والحراث وقام بتنفيذها بأسلوب الاجر المزجج المسطح لمقاومته الشديدة لتغيرات البيئة الطبيعية^(٦) .

العمارة

حرص الانسان في بلاد الرافدين على استخدام المواد الخام المتوفرة محليا والعمل من اجل صياغتها بشكل ملائم للمناخ^(٧) وقد امتازت حركة التطور العمراري في بلاد الرافدين بتفاعل كامل وحيوي بين المادة الاولية التي تصنع منها المواد الانشائية وبين طبيعة البيئة والمناخ المحيطان بالمنشأة

دون تشقق او انهيار الجدران نتيجة للظروف المناخية او تسرب مياه الامطار^(١٨) اما في وسط وجنوب البلاد فقد وفرت البيئة الطبيعية النخيل الذي استخدمت جذوعه في تسقيف المباني منذ العصور السومرية المبكرة^(١٩) وبالنسبة للمنطقة الشمالية فقد كانت بيئتها غنية بأشجار الجوز والبلوط والبطم والتي استخدمت للتسقيف^(٢٠)

مميزات العمارة في بلاد الرافدين

من مميزات العمارة في بلاد الرافدين ان جدرانها صماء دون فتحات خارجية لغرض عزلها عن البيئة والمحيط الخارجي وحمايتها من الرياح لا سيما الحملة بالرمال ومن اجل زيادة قوة ومثانة البناء فقد زودت الواجهات الخارجية للمباني بزوايا متعددة في جوانب المداخل لزيادة قوة ومثانة البناء ولاضعاف مفعول الامطار والرياح وتقادي اشعة الشمس^(٢١) كما رفدت مباني اللين بالطلعات والدخلات لاعطاء قوة سائدة اضافية وتقليل تأثير الامطار والرياح وتخفيف شدة اشعة الشمس على المساحات الكبيرة لواجهات المباني^(٢٢) كما بلغ المعمار الرافديني في سمك الجدران المبنية من اللين لمنحها نوع من المقاومة الطول لظروف المناخ ولزيادة مثانة هذه الجدران استخدم الاشوريين

انواع اخرى من الاحجار بعد تطوير تقنياتها لاستخدامها في البناء كالديوليت والبازلت لعمل التماثيل والمسلات والنصب الى جانب استخدام الطين واللبن والاجر^(١٤) كما عرف الطوف المعمول من الطين منذ دور حسونة وحلف وتطورت عنه صناعة اللبن في عصر العبيد ليصبح مادة رئيسية في المباني في الادوار اللاحقة^(١٥) وتوصل السكان الى ان اللبن اذا تعرض للنار لمدة من الزمن اصبح اجرا ويكون صلبا وقويا ويتغير لونه بفعل الحرارة ويتميز الاجر عن اللبن بكونه اكثر تحملا للمتغيرات المناخية^(١٦) من المواد الاخرى المتوفرة في بيئة بلاد الرافدين والتي ادرك سكانه اهميتها في عمليات البناء بوصفها مادة لاصقة ورابطة منذ عصور ما قبل التاريخ هو القار (القيز) الذي استخدم لربط مواد البناء كاللبن والطابوق والحجر بالاضافة الى استخدامه في تشييد الجسور والسدود والقنوات كما استخدم في بناء الاسس المعرضة للرطوبة وفي التسقيف^(١٧) واول ما استخدم في رفع السقوف هو القصب والبردي مستعملا القصب المشقوق والمضغوط والمنسوج على شكل حصران ولا زال الاخير يعد من اهم مواد التسقيف المستخدمة في قري العراق اذ عرف بوصفه مادة رابطة لتحول

والفنية كان لابد من إيجاد معالجات بيئية تحد من تأثيرات الطبيعة على عمارة سكان بلاد سكان الرافدين لتفادي وطأة المناخ لما فيها من اختلاف درجات الحرارة صيفا وشتاء او اختلافها ليلا ونهارا وتمكن من إيجاد معالم حضارية تخدم تنظيم البيئة وتغير مناخ العام من خلال تشجير مساحات واسعة من الاراضي بعد توفير المياه اللازمة لسقيها عبر جداول طبيعية وصناعية^(٢٦) وقبل كل ذلك كان لابد من ان يدرك وقوع مدنها ومبانيه قرب مصادر المياه والفوائد البيئية المترتبة عنها وعن التشجير والمساحات الخضراء مما دفع القادة والملوك القدماء الى الاهتمام بالبيئة الطبيعية المحيطة لمدنهم ومقرات سكانهم ومن امثلة ذلك كوديا حاكم معبد مدينة لكش قد احاط معبد المدينة بالاشجار الجميلة وفرض غرامة مالية وعقوبة لمن يقوم بعمل ضرر بالحدائق العامة^(٢٧) كما اولى (اورنوم) حاكم مدينة اور اهتماما خاصا بالحقول المزروعة ووضع غرامة على من يعمل على تخريبها في حين خصص حمورابي جملة مواد في شريعته المعروفة ومن تلك المواد الخاصة بالاهتمام بزراعة النخيل وتلقيحها والمعاملات الخاصة بها^(٢٨) اما الملوك الاشوريين فقد اهتموا

(الخلان) لتغليف الواجهات الخارجية للاسوار لمنع عمليات اختراق اللبن المش عند الهجوم اذ بلغ سمك بعض الجدران (٣.٥م) وارتفاعها (٥-٧م)^(٢٣).

صيانة المباني الاثرية وطرق معالجتها

نظرا لتقلبات البيئة الطبيعية وما لتلك التقلبات من اثار سلبية على الابنية المشيدة في مختلف العصور كان لابد من اتخاذ عدة معالجات وتدابير معمارية وفنية لتدارك تلك المؤثرات فعمل المعمار الرافديني جاهدا للحد منها ومن اهم تلك المعالجات هي جعل تلك المدن والمباني ترتفع فوق مساطب تتخللها مصارف المياه وكان بعض هذه المساطب فخمة جدا اذ قدر البعض ان المسطبة التي اقيمت عليها ابنة نينوى احتاجت الى نحو (١٠الاف) عامل لمدة ١٢ سنة^(٢٤) واتبعت نفس الطريقة في ابنة القسم الجنوبي وخاصة الدينية كالزقورات^(٢٥) لحمايتها من الفيضانات فضلا عن دافع الدين وتكونت لدى المعمار نتيجة لذلك عدة عناصر معمارية جمعت بين جمالية الشكل ومساعدتها للبناء في مقاومة مؤثرات الطبيعة واصبحت فيما بعد السمة المميزة للعمارة الرافدينية بالاضافة الى تلك المعالجات المعمارية

سيما الرطوبة التي تزداد في المناطق الوسطى والجنوبية بسبب قرب المياه الجوفية من سطح الأرض^(٣١) ورغم كل ذلك فقد خلفت لنا حضارة وادي الرافدين اثارا كثيرة تذخر بها قاعات المناطق العالمية في الوقت الحاضر كما تم الكشف عن عدد كبير من المواقع والمدن الاثرية ترمى الى عصور مختلفة بدءا من العصور الحجرية فصاعدا^(٣٢) وكشف عن العديد من القصور والمعابد والزقورات والاسوار والبوابات بالاضافة الى الالاف من القطع الفنية من تماثيل ادمية وثيران مجنحة ومسلات ونصب تذكارية واحجار حدود ولوحات منحوتة نحتا بارزا وحيانا تكون ملونة كما ان هناك القطع العاجية والفخاريات والالآت والادوات والاسلحة والحلي المصنوعة من المعادن والاحجار او الفخار⁽³³⁾ الا ان ندرة المواد الاولية وضعف مقاومة الموجود منها للظروف البيئية فضلا عن طبيعة ارض بلاد الرافدين ونوع تربتها ونسبة الرطوبة ترك اثرا سلبيا على كمية ونوعية الآثار الباقية.

بالحدائق وتشجير المدن وجلب المياه اليها ومن امثلة ذلك ما قام به الملك سنحاريب من اقامة السدود على نهر الخوصر لرفع مناسيب المياه حتى يتمكن من ايصالها الى نينوى وفعل الشيء نفسه لمدينة اربيل وخلال عهد الدولة البابلية اعتنى بعض ملوكها بالحدائق التي اقاموها في عواصمهم ويعد الملك نبوخذنصر الثاني الذي شيد الجنائن المعلقة واحاطها بالمياه واحدا من أكثر ملوك بلاد الرافدين اهتماما بتزيين مدينة بابل وعمل من اجل جمالها^(٣٠)

الآثار الباقية

كان لبلاد الرافدين الطبيعية أكبر الأثر فيما خلفه لنا سكانها من الآثار وكان للمادة الاولية والمناخ الدور الأهم في هذا المجال اذ ان ندرة الاحجار والمعادن دفعت بسكان وادي الرافدين الى الاعتماد على الطين كمادة اساسية للبناء من خلال استخدامهم الى اللبن والاجر وقد عرف عن هاتين المادتين قدرتهما الضعيفة على مقاومة العوامل المناخية حقبة من طويلة من الزمن ولا

١- عبد العزيز الياس الخاتوني، اثر البيئية

الطبيعية في التاريخ وحضارة بلاد الرافدين،

الهوامش

- اطروحة دكتوراه غير منشورة، اداب،
موصل، ٢٠٠٠، ص ١٤٥.
- ٢- المصدر نفسه ص ١٤٥.
- ٣- هاني محي الدين النعيمي، البيئة في الفن
التشكيلي لحضارة وادي الرافدين (٢٠٠٠-
٥٣٩ ق.م)، رسالة دكتوراه غير منشورة،
الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٨٥.
- ٤- المصدر نفسه، ص ١٨٦.
- ٥- انطوان مورتكات، الفن في العراق القديم،
ترجمة وتعليق، يسمى سلمان وسليم طه
التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٦.
- ٦- هاني النعيمي، المصدر السابق، ص ١٨٦-
١٨٧.
- ٧- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق،
ص ١٣٩.
- ٨- كهلان خلف متعب القيسي، البيت العراقي
في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات
سبار، رسالة ماجستير غير منشورة،
اداب، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢١٥.
- ٩- الطوف:- تراب مخلوط بنسبة معينة من المل
والتين المسحوق ويتمك مزجه بالماء ويترك
ليختمر ثم يعجن مرة ثانية بالماء حتى
- تجانس جزيئاته ثم يعمل منه كتلة مكعبة او
شبه اسطوانية تبني بها الجدران.
- ١٠- الاجر المزجج:- هو الاجر المطور عن الاجر
العادي بعد طلي احد اوجهه بمادة المينا
ذات الالوان المختلفة وتعريضها لدرجة
الحرارة العالية في افران خاصة.
- ١١- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق،
ص ١٣٩.
- ١٢- عادل عبد الله الدليمي، مواد الانشاء
الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، العمارة
العراقية قبل الاسلام واثارها في العمارة بعد
الاسلام، الموصل، ١٩٩٠، ص ١٠٧.
- ١٣- هاني النعيمي، المصدر السابق، ص ٨٤.
- ١٤- المصدر نفسه، ص ٨٤.
- ١٥- عادل نجم عبو، فن العمارة، في : موسوعة
الموصل الحضارية، مج ١، موصل، ١٩٩١،
ص ٣٩٤.
- ١٦- عادل عبدالله الدليمي، المصدر السابق،
ص ١٠٧.
- ١٧- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق،
ص ١٤٠.
- ١٨- مؤيد سعيد، العمارة من عصر فخر

- الكل فناء واسع حوله سور فيه حجرات ومبتكر طريقة الزقورة هو الملك اورنمو نشاهد بقايا هذه الزقورات في كثير من المدن الكبرى مثل الوركاء ونقر واجملها ما يشاهده الزائر اليوم في مدينة اور ينظر: - مزج بصمة جي، كنوز المتحف العراقي، ص ٣٣.
- ٢٦- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- ٢٧- فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط ٣، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٢.
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ١٣٠.
- ٢٩- عامر سليمان واخرون، الحياة الاجتماعية والخدمات في الازمنة التاريخية القديمة، في: المدينة والحياة المدنية، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٣٠.
- ٣٠- هاني النعيمي، المصدر السابق، ص ٥٦.
- ٣١- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- ٣٢- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، موجز التاريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣، ص ٣٥٩.
- ٣٣- المصدر نفسه، ص ٣٦٠.
- السلالات الى عصر البابلي الحديث، في حضارة العراق، ج ٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٠٢-١٠٣.
- ١٩- هاني النعيمي، المصدر السابق، ص ٨٧.
- ٢٠- شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٧٥.
- ٢١- طارق عبد الوهاب مظلوم، نماذج لاصالة المعالجات المناخية في العمارة العراقية، مجلة التراث في الحضارة - العدد ٨-٩، بغداد، ١٩٨٧-١٩٨٦، ص ١٠.
- ٢٢- سيتون لويد، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي (د-ن)، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٤.
- ٢٣- عبد العزيز الخاتوني، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- ٢٤- حسن الباشا، تاريخ الفن في العراق القديم، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٢١.
- ٢٥- الزقورة: - بناء صلد من اللبن مغلف بالاجر يتالف من عدة طبقات يعلوها معبد صغير يسمى المعبد العلوي وبجانب سلالم الزقورة معبد اخر كبير يسمى المعبد السفلي ويحيط

أثر البيئة الطبيعية على نفسية العراقيين القدماء

م. نسرين أحمد عبد النعيمي

م. د. هيفاء أحمد عبد النعيمي

مقدمة

تعد البيئة الطبيعية مصدر الموارد المعتمد عليها الانسان كليا ويتوقف استخدامه لهذه الموارد على مدى احتياجاته ومستواه العلمي والتقني، فمنذ ان وجد على هذه الارض فهو يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به ويتفاعل معها في تفاعلات قد تكون ايجابية احيانا وسلبية في احيان اخرى لذا كان للبيئة الطبيعية وتنوعها في العراق القديم الأثر البالغ على شخصية الفرد وسلوكياته واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها، والذي أدى بدوره إلى خلق تنوع في بيئته الثقافية والسيكولوجية وصفاته البدنية، وموروثه الحضاري والتي هي نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية المحيطة به، فكان يسعى دائما لتسخيرها وترويضها لخدمته.

فهو يعيش على أرض ذات تضاريس ومظاهر جيومورفولوجية خاصة ومناخ معين وغطاء نباتي وعالم حيواني متميز وكلها تؤثر في الإنسان تأثيراً

كبيراً فكان عليه ان يتكيف مع بيئته وعليه ان يعيش على ما تجود به تربته وان تكون حياته الاجتماعية انعكاساً لهذا التكيف.

لذا كان لابد من معرفة تلك العوامل الطبيعية التي أثرت على نفسية الإنسان العراقي القديم آنذاك وانعكاساته على واقع حياته اليومية والمتمثلة بالمناخ وطبيعة الأرض والأنهار الجارية وتغير مجاريها والتربة وتنوع خواصها فضلاً عن غيرها من العوامل الأخرى التي سوف نوضحها من خلال البحث.

ABSTRACT

The natural environment and its variety in the ancient Iraq had the big effect on the personality of the individual and his behaviours, trends and values that he believes in which in its turn led to create a variety in

his cultural and psychological environment and even his body qualities or his cultural inheritance which were resulted from man's interaction with the natural environment around him. Thus, he always sought to make use of it for his service.

Man live on a ground that has a special geomorphologic, certain climate, botanical cover and distinct animal world and all these affect in man so far. Thus, he has to adapt to his environment and to live on what the ground grants him and that his social life would be a reflection to this adaptation.

Therefore, it is inevitable to know those natural factors that affect ancient Iraqi man psychology at that time and the reflection on the daily life which is represented by climate, ground nature, flowing rivers and the change of their ways and the soil and the variety of its qualities besides many other factors. Which we will clarify through research.

التغيرات المناخية وعلاقتها بالإنسان

تشرين الاول ثم تشتد غزارته في شهر كانون الثاني
ويبدأ خطها البياني بالارتفاع حتى شهر مارس فترتفع
مناسب المياه في نهري دجلة والفرات ويسهم في
طغيانها في شهر نيسان غزارة الامطار فتغرق الاراضي
الواسعة على جانبيها في الحين الذي يكون فيه الزرع قد
نضج^(١). كما موضح في النص الآتي:

تميز المناخ في القسم الجنوبي في بلاد سومر
أولى مواطن سكنى الإنسان العراقي القديم، بمناخ حار
جاف للغاية وتفاوت شديد في درجات الحرارة صيفا
وشتاءً، فضلاً عن تربة قاحلة تعصف بها الرياح
وعوامل التعرية، اما الامطار الساقطة فنجدتها غير
ملائمة للمواسم الزراعية فالمطر يبدأ بالسقوط في مطلع

"[... ITI.BA] RAG a-na LUGAL EN-ia [... MUL.UDU].
IDIM.GUD.UD ma-a BURU₁₄ SIG₅
[...^d] IM RA-[is]" .

الكري، ويؤدي بالتالي إلى نتائج خطيرة وهي تبديل
الانهار لمجاريها في فترات زمنية مختلفة الامر الذي يدعو
إلى هجرة السكان للمدن والبحث عن مستوطنات
جديدة تقام على ضفاف الانهار^(٢).

"إلى سيدي الملك في نيسان الأول، عطارد كما يأتي
سيكون المحصول وفيراً سيدمر أدد بفيضان"^(٣).

كما كان لمشكلة ملوحة التربة الأثر البالغ في
هجرة سكان بلاد الرافدين إلى منطقة وأخرى بسبب
عدم صلاحية الأرض الزراعية فحرارة الجو وزيادة
تبخر الماء وعدم معرفة الإنسان آنذاك بوسائل البزل
والتصريف.

كما يؤدي خطر الفيضان إلى تدمير القرى
والمدن بالمعروف ان انهار العراق تنقل مقادير هائلة من
الغرين يترسب بعضها في قيعان الانهار في كل عام
فتسبب بذلك مشاكل عدة منها ارتفاع قاع النهرين
دجلة والفرات عن مستوى السهل الرسوبي، ومنها
تكوين الجزر الرملية في مجاري النهرين وتقليل سعة
جداول الري واهمالها لصعوبة أو تعذر عمليات

ولقد أثرت هذه الظاهرة بشكل واضح
وملحوظ على الناحية السياسية المتمثلة بسلطة البلاد
فعلى الرغم من القوة الحاكمة في البلاد كانت ذات
سلطة قوية ومتمككة الا ان الاهمية البالغة لاثار هذه
الكارثة والمتمثلة بالجماعة طالت البلاد بكافة طبقاتها
حتى المتنفذة منها وهذا ما يوضحه النص الآتي:

كما تعكس ظاهرة قلة الامطار أحيانا من
انتشار الجفاف وتدهور الحياة الاقتصادية مما يؤدي إلى
حدوث الجماعات فضلا عن مشاعر الخوف والمعاناة
التي تتاب السكان وقد اشارت إلى ذلك اسطورة
الخليقة بانه قد اجتاحت البلاد كارثة شاملة، فقد
توصل هذه الظاهرة ابناء المجتمع إلى السلب والقتل
والتعدي احيانا لتأمين متطلبات حياتهم^(٤).

BALA LUGAL TIL MU.AN.[NA.

MEŠ ip-pi-yi] GAL.MEŠ

KUR-su SU.KU [dan-na IGI]

الممارسة كانت تشد بنحو خاص في اثناء الحروب
والكوارث^(٦).

كما يتبين ذلك من محتوى النصوص الآتية:

"إذ ينهي حكم الملك وستكون هناك سنوات من
الصراع وستشهد البلاد مجاعة شديدة"^(٥).

وتيجة لتلك الظروف فقد اضطر بعض من

الآباء والامهات إلى بيع اولادهم، ويبدو ان حدة هذه

"[U.G] UG ina GN sakin nise maresina ana kaspi ipsura".

"هناك مجاعة في بابل وبيع الناس ابناءهم"

Su-un-qu dannu ina mati ibassina nisu marisina ana kaspi ipassara".

"ستحل هناك مجاعة شديدة في البلاد وهكذا سيبيع الناس ابناءهم باي ثمن"^(٧).

بعثها الملك الاشوري اشمي-دكان إلى يسمح ادد

وقد تؤدي المجاعة أحيانا للشروع إلى طرق

موضحاً له فيها حالة الجنود الذين تعرضوا للجوع

أخرى للحصول على معيشتهم كما في الرسالة التي

حياة بشرية خاصة تقررها الظروف الطبيعية التي لا يمكن للإنسان السيطرة عليها^(٩).

وبهذه الأسباب وغيرها كانت الحياة في بلاد الرافدين معرضة للخطر ولا يستطيع الفرد مواجهة هذه الأخطار لوحده لذا حتم عليه ان يجتمع ويتكاتف ويشترك لمواجهة تلك الأخطار والقيام بأعمال لتحقيق مصلحة الجماعة مثل بناء السدود والخزانات لدرء أخطار الفيضانات والقيام بشق الجداول والترع لإيصال المياه إلى الحقول الزراعية، إذ تطلب هذه الجهود توجيه الأعمال وتحديد أعمال كل فرد من الجماعة^(١٠).

اثر البيئة في الفكر الديني

يبدو ان الخوف الذي كان يسيطر على الفرد العراقي القديم وهو يواجه قوى الطبيعة ساهم في دفعه نحو ابتكار الالهة وعبادته لها، ليجد فيها ملجأ يزيل عنه ذلك الخوف والقلق الذي يسكنه، فجعل لكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية اله معيناً يسيطر على هذه الظاهرة ويتحكم بها اما بشكل سلبي أو ايجابي ونتيجة لذلك ظهرت فكرة تعدد الالهة واصبح لكل

والعطش الشديد لفترة طويلة مما دعاهم إلى الاستيلاء على قرية حليفة لهم، وهكذا دفعتهم الحاجة والعوز إلى القضاء على أصحاب القرية ليتمكنوا من إنقاذ أنفسهم^(٨).

حتى ان بعض الباحثين يضربون امثلة للتناقض بين الآسيويين المتسامحين ذوي الطباع المرنة، الذين يعيشون في منطقة كثيرة الخيرات وبين الأوروبيين الاشحاء الذين يكدون كدماً متصلاً من اجل الحصول على شيء من بيتهم الفقيرة حتى ان بعض الرحالة والمكتشفون اخذوا يضعون طباع وأعمال وشعوب المناطق المكتشفة وبيئاتهم التي يعيشون فيها وأثرها في سلوكهم وتصرفاتهم.

وبهذا يمكن القول ان أثر البيئة الطبيعية كبير في حياة الإنسان فسكان السهول مثلاً يختلفون في حرقتهم وأفكارهم عن سكان الجبال وسكان الأودية الخصبية لا يمكنهم العيش حياة سكان الصحراء أو سكان مناطق الغابات وسكان المناطق الحارة لا يتشابهون في ملابسهم ومسكنهم أو مآكلهم أو عاداتهم مع سكان المناطق الباردة وهكذا لكل بيئة من البيئات

إذ كان الاعتقاد بان الالهة بنظرهم هي المسيطرة على الظواهر الطبيعية التي عجزت ايديهم من التأثير أو التحكم فيها وعند غضبها تسلطها عليهم بشكل كوارث ودمار وتستطيع ان تدرك بوضوح مدى تأثير سكان بلاد الرافدين بالبيئة وخوفهم منها من خلال اكتشاف تائم وتعاويد سحرية تقني الناس من بعض تأثيرات البيئة الطبيعية ويبدو ان التائم كانت شائعة للتخلص من الخوف والقلق ولحماية حاملها من تلك الأخطار^(١٤) ينظر الشكل (١) .

وهكذا نجد ان قسوة البيئة وعنفتها كان لها أثرها على نفسية الفرد إذ بدأ التفكير بالصراع والكفاح من أجل البقاء، فلم تكن له فكرة واضحة عن الحياة بعد الموت وكان اعتقادهم بان العقاب والثواب في الدنيا فقط خلافاً لما كان عليه الحال في حضارة وادي النيل، فقد اهتموا اهتماماً بالغاً بالحياة الأخرى وعدوها أكثر أهمية من الحياة الدنيا .

ولعل خير مثال على ذلك في تشييد الأهرامات والمدافن الكبيرة واستخدامهم للتحنيط وذلك يعود لطبيعة البيئة فيها والتي أتسمت بالهدوء

منطقة من مناطق بلاد الرافدين مجموعة كبيرة من الالهة تتحكم بحياتهم^(١١) .

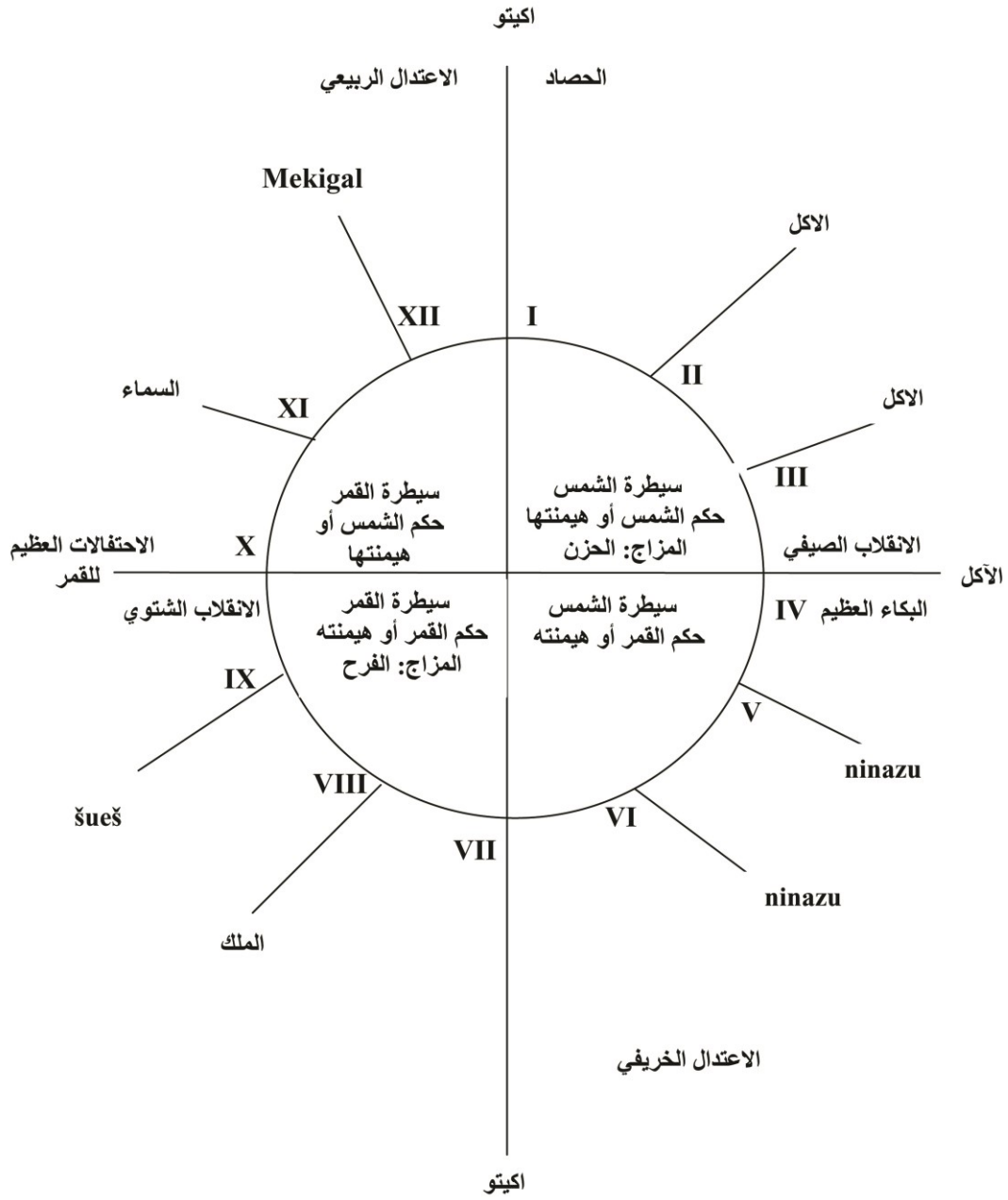
فالطبيعة هي التي أثرت فيه وبعثت فيه روح التفكير والتأمل في ماهية الموجودات المرئية ليس باستطاعته مجابتهما لذا عرف عن العراقيين القدماء مبدأ الشرك وتعدد الالهة وبقيت مستمرة إلى اخر الادوار التاريخية اذ انها لم تصل إلى مستوى التوحيد أي عبادة اله واحد، كما ان قلعه نحو العالم الآخر زاد من مخاوفه اذ كان يرى ان الموت أمر مقرر ذلك لأن الالهة منذ ان خلقت الانسان كانت قد جعلت الموت خطأً له وان الحياة بقيت بيد الالهة هذه وقد اشير إلى ذلك في ملحمة كلكاشم لتكشف مدى استسلام الانسان وقبول الموت كأمر مسلم به^(١٢) .

وبهذا كان للطبيعة أثرها الديني على معتقدات الفرد وتفكيره فعداها ترجع إلى غضب الالهة حسب اعتقادهم وأثرت بدورها على نفسية الفرد وعدم استقراره في مكان واحد بسبب تلك الظروف الطبيعية المحيطة به^(١٣) .

وعلى الرغم من ان معظم الكتابات القديمة لا توافينا سوى بإشارات قليلة عن تفاصيل الاحتفال بعيد أكيو وما يجري فيه من طقوس والذي بدأ في مدينة أور ومنها انتقل إلى العديد من المدن السومرية^(١٧). إلا انه يبدو ان احتفال AKITU في الشهر السابع أشر فترة سمو القمر على الشمس بينما يؤشر احتفال AKITU في الشهر الأول فترة سمو الشمس على القمر وهو وقت اقل متعة لمدينة إل القمر. وينتج عن ذلك ان الشهر الرابع الذي يوافق (حزيران - تموز) في مدينة أور قد أشار إلى وقت الحزن لأن القمر لا يمكن رؤيته إلا لفترة قصيرة من كل ليلة. وبذلك فإن النقاط الأربع الرئيسة لتقويم أور كان يميزها احتفال أو مناسبة عامة وكل منها ذات بعد نفسي معين كما في الجدول والمخطط الآتيين.

والطمأنينة وإمكانية السيطرة عليها فانعكس ذلك على التفكير بالخلود بعد الموت حسب معتقداتهم. وكانت الاحتفالات الدينية والفعاليات الزراعية يتم تحديدها بالإشارة إلى التغيرات المناخية في الطبيعة التي تسبب بها حركة الشمس والقمر^(١٥). فالمسألان الرئيسان للعام الديني هي الاعتدالات عندما كانت تتم رؤية الشمس والقمر في السماء لوقت متساو تقريباً وحصل احتفال akitu في كل اعتدال من الشهر الأول والشهر السابع ففي اور مدينة القمر كان احتفال akitu في الشهر السابع احتفالاً لاتتصارع نانا، القمر عندما كان يرى لفترة أطول من الشمس وربما يكون هذا السبب الذي جعل احتفال akitu الشهر السابع في أور أكثر أهمية من احتفال الشهر الأول^(١٦).

وقت الدموع	الوقت في سماء الشمس مقابل القمر	المهرجان	المنظور النفسي
الاعتدال الربيعي	متعادل	AKITU	يصبح حزينا
الانقلاب الصيفي	الشمس	البكاء العظيم	الحزن
الاعتدال الخريفي	متعادل	AKITU	يصبح سعيداً
الانقلاب الشتوي	القمر	المهرجان العظيم	السعادة ^(١٨)



مخطط التقويم الديني^(١٩)

الانقلاب الشتوي فيحدث في الخامس عشر من شهر
(kislmu) كانون الاول، ويحدث الاعتدال الربيعي
في الخامس عشر من شهر (addaru) شباط^(٢٠).
اما في اللوح الثاني من السلسلة الفلكية المعروفة مول

وعلى وفق حساب الفلكيين العراقيين
القدماء فإن الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي
يحدثان في الخامس عشر من شهر (simana)
حزيران والخامس عشر من شهر (alulu) أيلول. اما

. ابن MUL.APIN فإن الاعتدالات الأشهر ١ و ٤ و ٧ و ١٠ وهذا يعني أنها وضعت في الانقلابات قد تم وضعها في اليوم الخامس عشر من ليالي القمر الكامل (البدن)^(٢١) .

وفي الاسطرلاب^(٢٢) هنالك بيانات رقمية يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الأشهر	القيمة الرقمية
I	3.20
II	3.40
III	4
IV	3.40
V	3.20
VI	3
VII	2.40
VIII	2.20
IX	2
X	2.20
XI	2.40
XII	3 ^(٢٣)

دنيا $M=2$ وان الحقيقة التي مفادها ان القيمة القصوى تقع في الشهر الثالث والقيمة الدنيا تقع في الشهر التاسع والقيمتين المتوسطتين ٣ تظهر في الشهرين السادس والثاني عشر تؤكد من دون شك النقاط الأربع المهمة للسنة^(٢٤) .

كان ترتيب النص إما على شكل دائري أو على شكل أعمدة وضعت البيانات فيها عمودياً من الشهر الأول إلى الشهر الثاني عشر . ويتضمن العمودان القيمة الرقمية من ابعده حلقة في الاسطرلاب الدائري والمقترنة مع كل شهر وتنظيم الأرقام ذاتها حول قيمة متوسطة ٣ ولهذا الأرقام قيمة قصوى $M=4$ وقيمة

كوارث البيئة الطبيعية من خلال قصة الطوفان كما ذكرنا، التي تحكي قصة القحط والجوع والتشرد^(٢٨)، إذ ان هذا التعاقب للكوارث الطبيعية والسياسية يعني الموت والمجاعة وخلق الرهبة والخوف في قلب الإنسان وفكره، وتشعره بالعجز أمام تلك الظروف القاسية، فكانت التراتيل والمراثي الواقع الذي يمكن ترجمته بصيغة أدبية تحاكي مشاعر الحزن والألم الذي كان يعتري ذلك الإنسان^(٢٩).

وتعبيراً عما يحول داخله من احتدام وصراع من تغيرات الطبيعة كما في التراتيل التي كانت تقام أثناء خسوف القمر جاء فيها:-

" وحلت الظلمة في باب السماوات (السماء) واضلمت المعابد التي أساسها راسخ السماء، وأكثاب كهنتها وأرتمو على الأرض، وناح شعب الرؤوس السود كأهل المراثي وجرت الدموع، عسى ان يستمر الباكون والنائحون حتى يكسروا القيثارات عند نواحهم، وعسى ان يستمر كهنتها (المعابد) بتقديم القرابين فيها"^(٣٠).

وبذلك يتضح ان الاعتدالات والانقلابات في الاسطرلاب تقع في الأشهر الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر من السنة القمرية^(٣٥).

ويكون تفسير القيمة القصوى في الشهر الثالث على انه انقلاب صيفي والقيمة الدنيا في الشهر التاسع على انه انقلاب شتوي وان القيمتين المتوسطين هما الاعتدالان المذكوران آنفاً^(٣٦).

أثر البيئة في العمل الأدبي

وتيجة لهذه الظروف البيئية وغيرها من الظروف الأخرى التي أحاطت وتحكمت بالعراقيين القدماء والتي تميزت بالعنف والتشاؤم والتوتر والتأزم وتوقع المفاجآت وطغت عليها الناحية العملية في الحياة مما عكس كل ذلك على نفسية الفرد العراقي فجاءت القصص والأساطير محاكاة للحياة القاسية التي عاشها التي كانت مليئة بالصراع من أجل البقاء^(٣٧). وربما كانت المراثي أحد نتائج الأدب المهمة التي عكست حالة من التفكير بالمآسي والنكبات التي تحدثها الكوارث سواء كانت الكوارث السياسية من خلال رثاء المدن وغيرها أو ما تحدثه

كما انعكست هذه الظاهرة على فكر
والخوف التي اتتبت الأهالي من تلك الظواهر كما في
الإنسان العراقي في المراثي لتحكي مشاعر الذعر
النص الآتي:-

dutu an ur-ra i-in-na sahar kur-ra
zal-am ^dnanna an-[pa]-ai-in-na-un-e ni-bi-in-te

"

اسودت السماء بظلمة حالكة وأصدت الجبال
واختفى القمر وسط السماء وعاش الناس في
كما وضحت ترتيلة أخرى عن الحزن الذي
أصاب أصحاب المحاصيل أثر الرياح التي أثرت على
متوجهم الزراعي جاء فيها:-
رعب" (٣١).

i-du-ur mar (amel) ikkari ul
u-se-sa-a za-r[u] [zeri?]
u-dis an-nu-ut ka-li sip-ru sa [(d)e-a?].

"

وحزن أبناء الفلاحون وأهل الحقول فلم يخرج الزرع،
جدد كل ما أهمل من أعمال (ايا)" (٣٢).

لاستثمار موارد بيئته ومن ثم تحديد شخصية الأفراد
فيها" (٣٣).

وربما تأكيد ذلك من مقولة لأبن خلدون
وهي "الإنسان ابن بيئته" (٣٤).

وبهذا يمكن القول ان البيئة الطبيعية كانت
ولا زالت المسرح الذي يمارس عليه الإنسان دوره في
صنع حضارته وتوارثها جيلاً بعد جيل، ويعتمد
نشاطه في البيئات المختلفة إلى عدة مقومات تتفاعل مع
بعضها البعض لتحديد أنماط الحياة وجهد الإنسان



شكل رقم (١): نماذج من التماث

المصادر:

(١) الحفاجي، مزهر، خصائص الشخصية العراقية والشخصية المصرية في التاريخ القديم دراسة في التشكيل والتمثيل والاختلاف، بغداد، ٢٠١٤، ص ٦٦-٦٧.

(٢) الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، أثر الكوارث الطبيعية في العراق القديم في ضوء النصوص المسماوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ٣٥.

(٣) الداغ، تقي، البيئة الطبيعية والإنسان، في: حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥١.

(٤) الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، المصدر السابق، ص ٤١.

(5) SAA; X, No. 105, P. 19-20.

(٦) حمود، حسين ظاهر، مكانة الاولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ١٦٨.

(7) CAD, S., P. 285-389.

كذلك ينظر:

الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٨) الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦.

كذلك ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ج١، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٨-٦٩.

(٩) سلطان، عبد العزيز اللباس، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ١٢-١٣.

(١٠) سليمان، عامر، وفاضل عبد الواحد، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، الموصل، ١٩٧٩، ص ٤٣-٤٤.

(١١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ط١، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٦٧-٣٦٨.

كذلك ينظر:

بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠.

(١٢) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٣٦٧-٣٦٨.

كذلك ينظر:

محسن، هالة عبد الأمير، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، بغداد، ٢٠١٤.

(١٣) نجم، حسين، وآخرون، البيئة والإنسان دراسات وأنماط سلوكية في الأيكولوجية البشرية، الكويت، ١٩٨٤، ص ٦٦.

كذلك ينظر:

مزهر، خفاجي، المصدر السابق، ص ٦٧.

(١٤) الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، المصدر السابق، ص ٢٠.

- (15) Bidmead, J., the Akitu Festival, U.S.A, 2002, P. 43.
- (16) Cohen, M.E., The Sun, The Moon, and the city of ur, Maryland, 1996, P. 16.
- (١٧) الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف فاضل عبدالواحد علي، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٣.
- (18) Cohen, M.E., Op. Cit., P. 17.
- (19) Ibid, P. 19.
- (٢٠) النعيمي، شيماء علي احمد عبدالرزاق، الفلك في العراق القديم من القرن السابع إلى أواخر القرن الرابع (ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٨١.
- (21) Pingree, D., “Legacies in Astronomy and Celestial Omens” in the Legacy of Mesopotamia, Oxford, 1998, P. 128.
- (٢٢) الاسطرلاب: ترجع كلمة الاسطرلاب إلى اصل يوناني إلا ان الفكرة والمبدأ يعودان في اصلهما إلى العراق القديم والاسطرلاب البابلي عبارة عن جدول يعدد الكواكب التي تظهر في الشهور الإثني عشر وقد خصص الفلكيون لكل شهر ثلاث نجوم تظهر معه فيكون عدد نجوم السنة ٣٦ نجماً . ينظر:
- شيماء وعلي أحمد النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٦. وللمزيد ينظر:
- Olmstead, A.T., History of Assyria, London, 1975, P. 593-594.
- (23) Waerden, V., “Babylonian Astronomy”, 11, the thirty-six stars”, JNES, Vol. 8, No. 1, 1949, P. 21.
- (24) Rochberg, F., “Astronomy and Calendars in Ancient Mesopotamia” in Civilizations of the Ancient Near East, Vol. 3, New York, 1995, P. 1929.
- (25) Horowitz, W., Mesopotamian cosmic Geography, USA, 1998, P. 157.
- (26) Rochberg, F., Op. Cit., P. 1929.
- (٢٧) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.
- (٢٨) الاسود، حكمت بشير مجيد، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٤.
- للمزيد ينظر:
- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥.
- (٢٩) الاسود، حكمت بشير مجيد، المصدر السابق، ص ١٨٣-١٨٤.
- وكذلك ينظر:
- Postgate, J.N., Early Mesopotamia, England, 1991, P. 295.
- (30) Ebeling, E., "Ein Gebet an Finen Refins Tarfins ten Gott aus No Assyischer orientalia, Berlin, Vol. 17, 1948, P. 416-422.
- (٣١) مطلوب، محمد عبد اللطيف، تاريخ علوم الطبيعة، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٩.
- كذلك ينظر:

الجمعة، رشا عبد الوهاب محمود، المصدر السابق، ص٧.

(32) Ebeling, E., Op. cit., P. 418.

(٣٣) زيمران، مايكل، الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، مجلة عالم المعرفة، العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦، ص١٢٣.

كذلك ينظر:

الصفار، فؤاد محمد، دراسات في الجغرافية البشرية، الكويت، ١٩٧٤، ص١٧.

(٣٤) الاحمدية، محمود، النظريات الثلاثة في علاقة الإنسان بالبيئة، جريدة الأنباء، ٢٠١٥، ص١.

التعليم الحكومي والاجنبي في العراق خلال العهد العثماني

م.د. سحر أحمد ناجي الدليمي

ملخص البحث.

اهتمت الحكومة العثمانية وولاياتها بالتعليم ، ومنهم والي العراق داود باشا الذي اهتم بتأسيس المدارس في العراق الا ان الاصلاحات التعليمية الحكومية ظهرت نتائجها في ولايات العراق بشكل جلي بعد صدور قانون التعليم العام والذي كان ثمرة من ثمرات الاصلاح لسنة ١٨٦٩ وعلى يد والي العراق مدحت باشا ، وفي العهد الدستوري ايضا فان كل التطورات التي برزت فيه لم تكن لتحديد عن قانون التعليم العام والاستناد عليه في تنظيم شؤون المعارف في الدولة العثمانية وولاياتها . وايضا فان الاتحاديون حرصوا على اقتناع الجميع بأن نصيب التعليم سيحظى برعاية واهتمام كبيرين على اعتبار انه الركيزة التي يمكن ان يتم من خلالها توثيق عرى التعاون والاتحاد مع مختلف الاقوام التي تعيش تحت كنف الدولة العثمانية .

ويركز البحث على التعليم العثماني من حيث نشأته وتطوره والظروف التي احاطت به ولا سيما في العهد العثماني الاخير . ويتطرق الى أنواع التعليم المختلفة في تلك المدة ومنها التعليم الاسلامي (المدارس الاسلامية والكتاتيب) ، الذي ارتبطت نشأته في العراق بدخول الاسلام وانتشاره في البلاد، ثم التعليم الحديث (المدارس الرشدية المدنية والعسكرية ،الاعدادية العسكرية ، مدارس الصنائع) ، وكانت بداياته في عهد والي مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) الذي اهتم بالتعليم الحديث . وذلك لحاجة الدولة الى دعم المؤسسات الادارية المدنية والعسكرية بعناصر متعلمة تعليما حديثا ، لذلك قامت في أول خطوة لها في مجال انشاء المدارس الحديثة بفتح مدارس مدنية وعسكرية أعلى مستوى من المدارس الابتدائية . كذلك تطرق البحث الى التعليم غير الاسلامي في ولايات العراق الثلاث ومنه تعليم الطوائف المسيحية واهم مدارسها في ولايتي بغداد والموصل ، وكذلك نشاط الارساليات التبشيرية في مجال انشاء المدارس ونشر التعليم الحديث لأبناء الطائفة المسيحية ، وايضا استعرضنا نبذة تاريخية عن التعليم اليهودي ومدارس اليهود في العراق . وحاولنا دراسة كل نوع من انواع التعليم من خلال ارتباطه بمختلف الظروف والعوامل التي ساعدت على نشأته ، واثرت في مسيرته .

State and sectarian education in Iraq during the Ottoman period.

Dr.. Sahar Ahmed Naji Aldlime

Abstract.

The education system in Iraq was based on mosques, thus focusing on religious studies. Education has witnessed a great development in the Ottoman era, with the establishment of modern schools, the most famous of which were Adiliyah, Al-Sulaymaniyah, Aatakah Khatoon and others. The Ottomans were interested in establishing schools in Iraq and tried to please scientists because of their impact on the stability of the country.

Education in Iraq developmental during the reign of the ruler Medhat Pasha greatly, where he was very much concerned with the reform of education, he opened the four schools are the school of civil Rashda, military school, military preparatory school, and the School of Arts and Crafts. The military school curriculum, founded in 1869, was the teaching of modern military arts such as artillery, naval and military engineering, as well as mathematical and natural sciences and principles of geography, history, calligraphy and foreign languages, and the duration of study is four years. The Ottoman government paid attention to the students of the military schools, pledging their living expenses and promising to send their graduates to Istanbul and introduce them to military institutes there. Another development was the opening of other schools starting in 1871, and the opening of a civilian school for the purpose of obtaining administrative staff, and the school of industries and most of its students from the orphans and the poor are trained by craftsmen and experienced people.

In this research, we will attempt to explain how the education system in Iraq evolved and the efforts of the Ottoman government to achieve the progress of education in Iraq.

المقدمة :

لما لهم من اثر في استقرار البلاد ، على ان
الاصلاحات التعليمية الحكومية ظهرت نتائجها في
ولايات العراق بشكل جلي بعد صدور قانون التعليم
العام والذي كان ثمرة من ثمرات الاصلاح سنة ١٨٦٩
وعلى يد والي العراق مدحت باشا ، وفي العهد
الدستوري ايضا فان كل التطورات التي برزت فيه لم
تكن لتحيد عن قانون التعليم العام والاستناد عليه
في تنظيم شؤون المعارف في الدولة العثمانية وولاياتها
، وايضا فان الاتحاديون حرصوا على اقناع الجميع
بأن نصيب التعليم سيحظى برعاية واهتمام كبيرين
على اعتبار انه الركيزة التي يمكن ان يتم من خلالها
توثيق عرى التعاون والاتحاد مع مختلف الاقوام التي
تعيش تحت كنف الدولة العثمانية .

يتناول هذا البحث دراسة التعليم العثماني في
العراق منذ ان وضعت الدولة العثمانية الركيزة
الاولى لهيكله في سنة ١٨٦٩ حتى اكتملت ملامح
بنائه تقريبا بنهاية الحكم العثماني للعراق سنة ١٩١٨
، ويركز البحث على التعليم العثماني من حيث
نشأته وتطوره والظروف التي احاطت به ولا سيما
في العهد العثماني الأخير. إذ كان العراق ينقسم الى

يعد التعليم من المؤشرات المهمة لرفعي المجتمعات
وتطورها والرفعي بثقافتها الى الأعلى ، لذلك فان
الشعوب المتقدمة تهتم اهتماماً كبيراً في مجال التعليم
في مراحلها المختلفة ، وانطلاقاً من الوعي الذي ساد
في الدولة العثمانية بعد انتشار مفاهيم الاصلاح
والتغيير برزت المطالبة بضرورة العناية بقطاع التعليم
سواء في داخل الدولة العثمانية او في الولايات التابعة
لها ، لذا أولت الحكومة العثمانية قطاع التعليم
اهتماماً كبيراً لاسيما منذ النصف الثاني من القرن
التاسع عشر ، وكان التعليم في الولايات العثمانية
ومنها العراق يخضع لسياسة الدولة العثمانية التي
حددت مساره بالقوانين والانظمة والتعليمات التي
كانت تصدرها بين الحين والآخر .

ان اهتمام الحكومة العثمانية وولاياتها بالتعليم اعطاه
حظاً ووفيراً من حركة الاصلاحات العامة التي
شهدتها الدولة العثمانية خلال النصف الاول من
القرن التاسع عشر، فقد اهتم والي داود باشا
بتأسيس المدارس في العراق وحاول ارضاء العلماء

نشاط الارسلات التبشيرية في مجال انشاء المدارس
ونشر التعليم الحديث لأبناء الطائفة المسيحية ،
وايضا استعرضنا نبذة تاريخية عن التعليم اليهودي
ومدارس اليهود في العراق .

وحاولنا دراسة كل نوع من انواع التعليم من خلال
ارتباطه بمختلف الظروف والعوامل التي ساعدت
على نشأته ، واثرت في مسيرته .

اولا: بدايات التعليم في العراق في العهد العثماني (
الكاتيب والمدارس الاسلامية) .

كان التعليم في العهد العثماني الاول مقتصرا على
الجماع والمدارس والكتاتيب في العراق ، وهذا ما
كان موجود قبل الفتح العثماني ، فقد انتشرت
المدارس والكتاتيب (مدارس الصبيان) التي تعد
بمئابة مدارس اولية يتعلم فيها الطلاب ثقافات
محدودة وتختص بالغالب بالدراسات الدينية منها
تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة بطريقة
(التهجئة) ، ولا يتطلب (الكتاب) سوى معلم واحد
في اغلب الاحيان يجيد الكتابة والقراءة ، ويكون
حافظا للقرآن الكريم وملما ببعض الأعمال الحسابية

ثلاث ولايات : بغداد والموصل والبصرة ، ويتطرق
البحث الى أنواع التعليم المختلفة في تلك المدة ومنها
التعليم الاسلامي (المدارس الاسلامية والكتاتيب)
، الذي ارتبطت نشأته في العراق بدخول الاسلام
وانتشاره في البلاد ، ولم تكن الكاتيب (مدارس
الصبيان) التي وجدت في العراق في أواخر العهد
العثماني تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه في
القرن الثالث الهجري . وتم التركيز ايضا على التعليم
الحديث (المدارس الرشدية المدنية والعسكرية
،الاعدادية العسكرية ،مدارس الصنائع) ، وكانت
بداياته في عهد الوالي مدحت باشا الذي اهتم
بالتعليم الحديث وباشر منذ توليه ولاية العراق بإنشاء
المدارس الحديثة ، وذلك لحاجة الدولة الى دعم
المؤسسات الادارية المدنية والعسكرية بعناصر
متعلمة تعليما حديثا ، لذلك قامت في أول خطوة لها
في مجال انشاء المدارس الحديثة بفتح مدارس مدنية
وعسكرية أعلى مستوى من المدارس الابتدائية ،
كذلك تطرق البحث الى التعليم غير الاسلامي في
ولايات العراق الثلاث ومنه تعليم الطوائف المسيحية
واهم مدارسها في ولايتي بغداد والموصل ، وكذلك

المدارس الحديثة بمدة طويلة ، فقد عدت الدولة هذه الكاتيب بمثابة مدارس اولية تقوم مقام المدارس الابتدائية الحديثة التي شرعت بالتوسع في فتحها ، وادى التوسع فيما بعد في حركة إنشاء المدارس الحديثة الى ان يتطلع الناس الى مستقبل افضل لأبنائهم من خلال ادخالهم تلك المدارس التي كانت تقبل خريجي الكاتيب فازداد بناءً على ذلك عدد الاطفال الذين يلتحقون بالكاتيب بهدف اكمال دراستهم في تلك المدارس (٣) .

اما المدارس الاسلامية في العراق فيعود تأسيسها الى القرن الرابع الهجري كعاهد جديدة للتعليم ، وفي منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) انشأت مجموعة من المدارس عرفت بالمدارس (النظامية) وكان اشهرها المدرسة النظامية في بغداد (٤) ، وفي العهد الاخير من عهود الحكم العثماني انقسمت المدارس الاسلامية في العراق الى قسمين : يمثل الاول منهما مدارس بغداد

الأولية ، وكان يسمى معلم (الكتاب) هذا في العراق (ملا) ، ويرسل الاطفال ما بين الرابعة والسابعة من العمر الى الكاتيب اذ لم يكن هناك سن معينة لقبول الاطفال في فيها (١) .

وعلى الرغم من ان اعراف المجتمع العراقي كانت تقف عائقا امام تعليم المرأة ، فإنه قد وجدت في أواخر العهد العثماني بعض الكاتيب الخاصة بالبنات تقوم بالتدريس فيها معلمة تسمى (ملايه) ومعظم البنات الصغيرات اللاتي يدخلن هذه الكاتيب من بنات الأسر المتوسطة ، وقد اقتصر وجود كاتيب البنات هذه على المدن الكبيرة (٢)

تمثلت اهمية الكاتيب في العراق في انها كانت الاساس التعليمي الوحيد الذي اعتمدت عليه الدولة اعتمادا يكاد يكون كلياً في تقديم الخدمات التعليمية في المستوى الاولي حتى الى ما بعد قيامها بتأسيس

١ - جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١ .

٢ - عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٩١٧ ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩ ،

٣ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

٤ - جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٣ ، مصر ، ١٩٢٠ ،

طالب ، عدا مدرسة الامام الاعظم كانت تضم ٣٠ طالبا^(٦) .

وأن اغلب المدارس الاسلامية كانت تضم بين جوانبها مكاتب تحوي كتباً في مختلف فروع المعرفة واصناف العلوم، وتميزت المدارس الاسلامية في العراق بسيرها في اتجاهين مذهبيين مختلفين ، الا انها اشتركت جميعا في تدريس موضوعات دراسية واحدة تتعلق كلها بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية واهم تلك العلوم هي : الفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث ، فضلا عن علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق ، ولعل تشعب اتجاهات تلك المدارس قد اثرى الدراسات الدينية لاسيما الفقهية والأصولية منها واغنى المكتبة الاسلامية

والموصل ، ويمثل الثاني مدارس النجف وبقية مدن العتبات المقدسة ، وكانت مدارس بغداد والموصل تنشأ من قبل الدولة، او ولايتها ، او من بعض ذوي الجاه والمال . اما مدارس النجف فكان يقوم بإنشائها بعض علماء الدين من الاموال التي تصلهم من مختلف البلدان كحقوق شرعية (كالزكاة مثلا) ، وكانت معظم مدارس بغداد والموصل تقام في أركان المساجد والجوامع ، وأفردت للقليل منها بنايات مستقلة خاصة^(٥) .

بما ان أكثر مدارس بغداد الاسلامية كانت في الجوامع والمساجد لذا حملت الكثير منها اسماء هذه الجوامع نذكر منها ، الامام الاعظم ، الحيدر خانة ، الأصفية ، الشيخ شهاب الدين ، الخلفاء ، سيد سلطان احمد وغيرها الكثير وان اعداد الطلاب في هذه المدارس تتراوح ما بين ٥ - ١٥

٦ - خصصت سالنامة وزارة المعارف الصادرة سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م جدولاً خاصاً بالمدارس الدينية في ولاية بغداد كمرته في اعدادها اللاحقة ، إذ اوردت ٢٧ مدرسة منها ٢٤ في مركز بغداد وواحدة في كل من هيت وسامراء وكربلاء ، وأوردت اسماءها واماكنها ومدرسيها وعدد طلبتها واسماء مؤسسيها . لمعرفة المزيد انظر : فاضل مهدي بيات ، التعليم في العراق في العهد العثماني (دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية) ، القسم الاول ، مجلة المورد ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٣٣ .

٥ - كان عدد المدارس في مدينة بغداد اوائل القرن العشرين (٢٦) مدرسة منها ثلاثة فقط لها بنايات خاصة وهي مدرسة خضر الياس والسليمانية ونائلة خاتون . التجار ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

التعليم في العراق لأهميته في توجيه مسار الدولة العثمانية نحو التقدم والصمود امام التنافس الاوربي القادم . لذا اصدرت حكومة استانبول في عام ١٨٤٦ تعليمات لإجراء اصلاح شامل في الحركة التعليمية ، والى ايجاد مؤسسات تربوية حديثة في ولايات الدولة العثمانية كافة ، وكان لتأسيس مجلس المعارف في اسطنبول في العام نفسه ، دور في متابعة حركة التعليم^(٩) . وكان صدور قانون المعارف العثماني عام ١٨٦٩ قد وضع اساساً للنظام التعليمي المتكامل في ولايات الدولة العثمانية ومنها العراق ، ونص هذا القانون على تأليف مجلس عال للمعارف، ومجالس معارف في الولايات^(١٠) .

بعد اشهر من صدور قانون المعارف اتخذت في العراق خطوات واضحة للسلطة العثمانية لإنشاء المدارس الحديثة وكانت على عهد الوالي مدحت

بمصنفات العلوم الدينية بغض النظر عن اختلاف آراء واتجاهات هذه المصنفات^(٧) .

كانت المدارس الاسلامية في العراق تعد ثروة علمية في حينها لم تحظى الكثير من البلدان بهذا النصيب الوافر من المدارس في العدد والتكوين الثقافي ، واستمرت الكتاتيب والمدارس الاسلامية في عملها كمؤسسات للتعليم الى اواخر العهد العثماني، وواصلت مهمتها هذه حتى بعد قيام الدولة بفتح المدارس الحديثة ، وبناء هيكل متكامل للتعليم المدني الحديث^(٨) .

ثانياً: التعليم الحديث في العراق في عهد الوالي مدحت باشا (المدارس الحديثة) .

حدثت بعض التطورات التعليمية في العراق عن طريق البعثات التبشيرية التي قامت بفتح مدارس خاصة لها للطوائف الموجودة في العراق وهذا ما أثار الدولة العثمانية ، وبالتالي جعلها تلتفت الى اصلاح

٩ - محمد عصفور سلمان ، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ - ١٩٠٨ ، (اطروحة دكتوراه) غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥٤ .
١٠ - محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ) - (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٦٣ .

٧ - محمد بهجت الاثري ، اعلام العراق ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ص ١٩٠ ؛ النجار ، المصدر السابق ، ٨٨
٨ - احمد جودة ، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي ١٥٣٤ - ٢٠١١ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٣٩ .

أ-

مدارس الرشدية المدنية والعسكرية.

باشا مدحت باشا أعماله في مجال الخدمات التعليمية بافتتاح اربع مدارس هي المدرسة الرشدية المدنية^(١٣)، والمدرسة الرشدية العسكرية ، والمدرسة الاعدادية العسكرية ، ومدرسة الفنون والصنائع^(١٤) . وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لبدء هذه المدارس في عملها ، الا ان سالنامه الدولة العثمانية ذكرت اسم ولاية الموصل ضمن اسماء الولايات العثمانية ال ٢٩ التي تضم مدارس رشدية فيها في سنة ١٨٦٥^(١٥) ، فتذكر المصادر انه افتتحت مدرسة ابتدائية من هذا النوع في مدينة الموصل بمساعي أحد وجهاء هذه المدينة قبل سنة

١٣ - هي المدارس التي تقابل المدارس المتوسطة الحالية ويرتبط تاريخ انشاء المدارس الرشدية بالحركة الاصلاحية التي بدأت في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٨٣٩، وارتبط انشائها بأسم الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا وسميت باسمه . انظر : احمد جودت ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

١٤ - اسماعيل نوري الربيعي ، تاريخ التعليم في العراق في العهدين العثماني والملكي ، مقالة على الانترنت

www.iraqcenter.net

١٥ - بيات ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

باشا الذي تميز من بين ولاية العراق بسعة الافق الثقافي والرغبة الملحة في الاصلاحات العديدة وتحديث بعض جوانب الحياة في العراق ومنها التعليم . فقد اولى التعليم جانبا من اهتمامه ، و اشار الى ذلك بقوله " الاهلون لاتفون لكل تعليم وانهم يستطيعون أكثر من غيرهم التقدم عند توفر الفرصة " ^(١١) .

اكتسبت مدة ولاية مدحت باشا على الرغم من قصرها ، اهمية خاصة تمثلت في قيام هذا الوالي بوضع اسس اصلاح وتقدم العراق في عدة مجالات كان التعليم في مقدمتها ، اذ شرع بعد بضعة اشهر من وصوله الى مدينة بغداد بتأسيس عدد من المدارس الحديثة كانت نواة للتعليم الحكومي الحديث . والمدارس الحديثة هي المدارس التي انشأتها الدولة على غرار المدارس الاوربية ، وتتميز عن الكنائس والمدارس الاسلامية التقليدية باهتمامها بتدريس العلوم وفق منهج دراسي محدد . ويقوم بالتدريس فيها معلمون اعدوا اعدادا خاصا لهذه المهمة ^(١٢) .

١١ - مقتبس في : المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

١٢ - النجار ، المصدر السابق ، ٩٩ .

العثمانية والعربية والفارسية ، علم الحساب ، رسم الخطوط ، مبادئ الهندسة ، مبادئ العلوم الدينية^(١٨) . وكان الهدف من تأسيس هذه المدارس تخرج موظفين كفؤين لدوائر الولاية^(١٩) .

كان عدد المدارس الرشدية التي انشأتها الدولة العثمانية في ولاية بغداد حتى عام ١٨٨٣ (١٣) مدرسة ، اثنان منها في مركز الولاية والبقية موزعة على مناطق المنتفك وبعقوبة ومندي وسامراء وكوت الامارة والزيبر واريل والحلة والعمارة وعقرة وكربلاء ، يتراوح عدد طلابها بين ٣٠ في مدرسة بغداد الاولى و ١٨ في مندي . ثم انتشرت المدارس الرشدية في مراكز المدن ، فكان في ولاية الموصل اربع مدارس رشدية موزعة في مركز الولاية والسليمانية وكركوك وراوندوز ، ويتراوح عدد الطلبة فيها بين ٦١ في الموصل و ١٨ في راوندوز^(٢٠) .

١٨٦١ ، وقد اضيفت لتلك المدرسة سنة ١٨٦١ صفوف للدراسة الرشدية ، وذلك في عهد ولاية كنعان باشا (١٨٦١ - ١٨٦٧) على الموصل^(١٦) . ولم يمض وقت طويل حتى انشأت الدولة العثمانية مدرسة رشدية في بغداد سنة ١٨٦٩ ، فتحت ابوابها للطلاب في أواخر شهر تشرين الثاني من تلك السنة ، كان طلاب هذه المدرسة من الذين تلقوا مبادئ تعليمهم في الكتاتيب ، اذ لم تكن المدارس الابتدائية قد تأسست بعد وكانت تجرى لهؤلاء الطلاب امتحان في القراءة والكتابة والاعمال الحسابية الاولى لتقرير مدى صلاحهم للالتحاق بالمدرسة الرشدية^(١٧) . وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، واعتمدت هذه المدارس التركية لغة رسمية لها وقد اقتصر التدريس فيها والذي كان يقوم به معلمون من الاتراك ، على بعض المواد المقررة للدراسة الرشدية حسب قانون التعليم العام وهذه المواد هي الجغرافية والتاريخ (العمومي والعثماني) ، قواعد اللغة

١٨ - النجار ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

١٩ - ابراهيم خليل أحمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ -

١٩٣٢ ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧ .

٢٠ - بيات ، المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ١٠ .

١٦ - القس سليمان صانع ، تاريخ الموصل ، ج ١ ، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٩٢٣ ، ص ٣٢٢ .

١٧ - جريدة الزوراء ، العدد ١٧٣ ، ١٠ جمادى الآخر ١٢٨٨ هـ)

(١٨٧١ م) .

الابتدائي والقسم الرشدي وعدد سني الدراسة فيها ست سنوات ، ولم تختلف المواد المقررة في المدارس الرشدية للبنات كثيرا عن المواد المقررة في مدارس الذكور ، بل اضيفت اليها بعض المواد مثل القراءة والاملاء والاخلاق وحفظ الصحة وادارة البيت والاعمال اليدوية وحذفت مادتي اللغة الفرنسية والهندسة . اما فيما يتعلق بالهيئة التعليمية في المدارس الرشدية فكانت وزارة المعارف قد اسست دار المعلمين الذي يضم ثلاثة اقسام : الابتدائي والرشدي والاعدادي ، وكان خريجو القسم الرشدي يتخصصون في التعليم في المدارس الرشدية ، وبلغ عدد طالبات المدرسة الرشدية في بغداد حتى عام ١٩٠٠ (٩٥) طالبة . وفي سعيها لتشجيع تعليم الاناث وتطويره قررت الحكومة العثمانية في عام ١٩١٠ ، اقامة مدرسة رشدية للبنات في كل من كربلاء والحلة والديوانية وخانقين^(٢٢) .

وعقب تأسيس المدرسة الرشدية المدنية قام مدحت باشا بتأسيس مدرسة رشدية عسكرية ، وذلك عام ١٨٧٠ . تمهيدا لتأسيس مدرسة

وفي عام ١٨٨٧ بلغ عدد المدارس الرشدية في الولايات العراقية عشرين مدرسة ، سبعة منها في ولاية الموصل ضمت ٣١٨ طالبا ، وثمانية منها في ولاية بغداد ضمت ٣٧٧ طالبا ، وخمس مدارس في ولاية البصرة ضمت ١٤٤ طالبا . وفي عام ١٨٨٤ تم دمج المدرستين في مدينة بغداد واصبحت مدرسة داخلية يقيم الطلاب فيها ، وبلغ عدد طلابها في عام ١٨٩٨ (٣٤٣) طالبا ، اما مدرسة الموصل ارتفع عدد طلابها لنفس السنة الى ٤٣١ طالبا^(٢١) .

اما المدارس الرشدية الخاصة بالاناث فلم تؤسس في بداية الامر الا في مراكز الولايات ، وورد ذكر المدرسة الرشدية للبنات في الموصل، في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ هـ ، وكان عدد طالباتها سنة ١٨٩٨ عشرين طالبة ، وهذه اول مدرسة رشدية للبنات تأسس في العراق في العهد العثماني .

اما المدرسة الرشدية للاناث في بغداد فقد تأسست بعد مدة قصيرة من تأسيسها في الموصل ، وكانت المدارس الرشدية للبنات تضم قسمين : القسم

. وهذا يفسر حقيقة ان عدد الطلاب العراقيين في تلك الكلية كان يفوق عدد الطلاب القادمين من باقي الولايات العربية^(٢٤) ، وتخرجت اول دفعة من طلاب الاعدادية العسكرية في بغداد عام ١٨٨١ ، وكان عددهم (١٣) طالبا ولأجل اكمال تحصيلهم الدراسي ارسلوا الى مكتب الحربية باسطنبول ، وقد حفز نقل الطلاب الى اسطنبول والتحاقهم بالمدارس العالية هناك على حساب الحكومة العثمانية الكثير من الطلاب على الرغبة في الدخول في المدارس العسكرية ، لذا نجد ان هناك اعداد كبيرة من خريجي المدرسة العسكرية في اسطنبول ، ومن يستعرض اسماء رؤساء الوزارات الذين تولوا الحكم في العراق يجد ان معظمهم كانوا ممن درسوا في المدارس العسكرية تلك^(٢٥) .

ب :- المدارس الاعدادية.

تأتي المدارس الاعدادية بعد المدارس الرشدية في المستوى التعليمي وقد حددت التعليمات ان يكون

اعدادية عسكرية لتهيئة الطلاب العراقيين للالتحاق بالكلية العسكرية في استانبول ، وقد قبل في هذه المدرسة عدد من الطلاب الذين اتموا دراستهم الاولية في الكتاتيب وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات تدرس خلالها بعض المواد النظرية منها اللغة العربية والتركية والفارسية والتاريخ والجغرافية والدين والحساب والخط ، وكان مدرسوها من العسكريين الاتراك العاملين في وحدات الجيش السادس الذي كان مقره في بغداد . وكانت هذه المدرسة مجانية وتوفر كافة احتياجات طلابها^(٢٣) ، وعدت هذه المدرسة خطوة اولى لتخريج ضباط عراقيين للجيش السادس في العراق .

وتحقيقا لفكرة اعداد ضباط عراقيين للجيش تأسست في بغداد عام ١٨٧١ مدرسة اعدادية عسكرية ، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وكانت الحكومة تلزم بنفقات الطلاب ، والمتخرج منها يؤهل لدخول الكلية العسكرية في استانبول ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا ، وبلغ عدد الطلاب الذين باسروا بالدراسة خمس وعشرين طالبا

٢٤ - محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ، ص

فيها في مركز الولاية ، كما افتتحت مدرستان اخريان
في لوائي شهرزور (كركوك) والسليمانية^(٢٧) .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس
الاعدادية فهي نفس مواد المدارس الرشدية في
الصفوف الثلاثة الاولى ، اما في الصفين الرابع
والخامس فكانت تدرس مواد القرآن الكريم والعلوم
الدينية واللغتين العربية والتركية والاخلاق والفرنسية
والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وعلم
الاشياء (العلوم العامة) والخط والرسم^(٢٨) .

ج : - مدرسة الصنائع .

يعود الفضل في تأسيس مدارس الصنائع في الدولة
العثمانية الى مدحت باشا الذي اسس اول مدرسة
من نوعها في نيسان عام ١٨٦٠ ، وكانت الغاية من
تأسيسه لهذه المدرسة هي جمع الاطفال المشردين
واليتامى وتعليمهم وتربيتهم ، وعندما اصبح واليا
على العراق لم يغيب عن باله اقامة مثل هذه المدارس
فيه فأسسها في بغداد عام ١٨٦٩ وسماها صنايع

الطالب الراغب في الالتحاق حاصل على شهادة
الرشدية ، واصبحت الدراسة الاعدادية داخلية
وفرضت اجور على الطلاب الميسورين ، وتقرر قبول
الفقراء من الطلبة مجاناً في الاعدادية والقسم الداخلي
. وانشأت اول مدرسة اعدادية في مدينة بغداد عام
١٨٧٣ ، التي اصبحت موضع اهتمام السلطة
العثمانية فعينت لها ملاكا كاملا ، وكان مديرها
ومعظم اعضاء الهيئة التدريسية حتى عام ١٨٧٥
من ضباط الجيش ، بسبب قلة المدرسين المختصين
^(٢٦) ، وبلغ عدد طلبتها عام ١٨٩٦ ٦٠ طالبا

وارتفع العدد عام ١٩٠٦ الى ٢٢٦ طالبا منهم ١٩٥
مسلماً اما الباقون وعددهم ٣١ فكانوا من غير
المسلمين ، وتذكر سالنامه بغداد لسنة ١٨٩٦ انه
صدر امر سلطاني بتحويل المدرسة الى مدرسة
داخلية فأصبح الطلاب يقيمون فيها ، وفي ولاية
الموصل افتتحت في عام ١٨٩٥ اول مدرسة اعدادية

٢٧- بيات ، المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ١٢ .

٢٨ - المصدر نفسه ، ص ١٢ .

٢٦ - ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ الهلالي ،

المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

والفارسية والرياضيات والرسم اليدوي والرسم
الميكانيكي والدين . اما التدريب العملي فجرى في
مجالات البرادة والحداثة والخراطة والسباكة والنجارة
والخياطة والاسكافية^(٣٢) .

أفتحت مدرسة للصنائع في كركوك عام ١٨٧١
عن طريق تبرعات العراقيين ، وفي العام نفسه طالب
بعض اهالي الموصل بتأسيس مدرسة للصنائع في
مدينتهم ولكن بدون نتيجة . واستعان مدحت باشا
في تدريب التلاميذ على هذه الصناعات ببعض
الاسطوات المهرة من العراقيين ، ونجح في ان يغطي
مصروفات المدرسة من دخل اتاجها البالغ (١٠٠٠
ليرة عثمانية سنويا ، وكانت خزانة المدرسة
تقدم قرضا مالياً للتلاميذ المتخرجين ليتمكنوا من
الاستمرار في حرفتهم التي تدربوا عليها في المدرسة ،
ولكن مدرسة الصنائع لم تجد من يهتم بها بعد
مدحت باشا . وان هذه المدرسة الاتاجية لم يؤخذ

مكتبي (مدرسة الصنائع) وخصصها للأطفال
اليتامى والمشردين الذين لا معين لهم^(٣٩) .

أخذت المدارس المهنية (مدارس الصنائع)
اهتماما ملحوظا من قبل مدحت باشا محاولة منه
لأعداد عمال فنيين للمشاريع التي كان يزمع تأسيسها
في العراق كمشروع استخراج النفط من آبار خاتقين
، ومعمل النسيج الذي اسس خلال مدة ولايته ،
وغيرها من المشاريع الصناعية^(٣٠) . ولأهمية التعليم
المهني في تطوير بعض الصناعات وفقا للأساليب
الحديثة التي شرعت الدولة العثمانية في الأخذ بها من
الدول الاوربية . وكان هنالك هدف آخر من
تأسيس مدارس الصنائع تمثل في ايواء الاطفال الفقراء
لاسيما اليتامى منهم ، في هذه المدارس ، وتعليمهم
حرفة من الحرف يكسبون من ورائها معيشتهم^(٣١) .

انحصرت الدراسة في مدارس الصنائع بتدريس
مواد التاريخ العثماني والجغرافية واللغتين التركية

٢٩ - المصدر نفسه ، ص ١٣ .

٣٠ - صالح عبد الله سرية ، تطوير التعليم الصناعي في العراق ،

بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٥٤ .

٣٢ - مسارع الراوي وآخرون ، التعليم الصناعي في العراق ، بغداد

، ١٩٦٨ ، ص ٤٧ .

٣١ - النجار ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

بها في التعليم المهني في العراق الا في بداية الخمسينات

(٣٣)

ثالثاً :- بدايات التعليم غير الاسلامي والاجنبي في العراق في العهد العثماني.

أن انشاء المدارس لم يكن يقتصر على الحكومة فقد شاركت الطوائف الدينية والاجانب بإنشاء قسم منها ، وكانت كل طائفة تهتم بشؤونها الثقافية والعلمية ، فانتشرت المدارس غير الاسلامية في الدولة العثمانية قبل اعلان التنظيمات ولم تدخل الحكومة في شؤونها ومناهجها في بداية الامر (٣٤) ، وقد انتعشت هذه المدارس كثيراً وقام افراد الطوائف غير المسلمة بأحياء هذه المدارس واصلاحها ، ولم تكن هذه المدارس هي المدارس الوحيدة التي يتعلم فيها غير المسلمين ، بل كانت المدارس الرسمية العثمانية مفتوحة لأبنائهم وما ورد من احصائيات في السالنامات العثمانية المختلفة تؤكد ذلك .

اما المدارس الاجنبية فقد تأسست قبل عهد التنظيمات لكنها انتعشت كثيراً في هذا العهد وكانت تطبق نفس المناهج والكتب المقررة في الدول التي تعود اليها هذه المدارس ، وكان التدريس فيها يتم باللغات المحلية الا ان وزارة المعارف الزمتها بتدريس اللغة العثمانية كمادة مستقلة . ومن الممكن تقسيم المدارس غير الاسلامية التي اقيمت في الولايات العراقية الى :-

أ-

المدارس المسيحية وهي مدارس الكاثوليك والكلدان والسريان والارمن

ب-

المدارس الاجنبية وهي مدارس اللاتين والبروتستان والالمان

ج

المدارس اليهودية .

رابعا :- التعليم عند الطوائف المسيحية .

أنشئت المدارس المسيحية في أول الامر داخل الكنائس ، فكان للمسيحيين مؤسسات تعليمية دينية

٣٣ - محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ، ص

٣٤ - المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

صغيرة شهرية او سنوية بمثابة اجور دراسية لدفع
مراتب معلمها وتغطية جانب من مصاريفها الاخرى
، الان ان الدولة العثمانية اصدرت قرارا في ٥ تشرين
الثاني سنة ١٨٨٥ يحظر جمع التبرعات المالية لأنشاء
المدارس والكنائس الا بعد موافقة الحكومة المحلية
ومنحها اجازة تحريرية بذلك (٣٧).

ويستدل من السالنامات العثمانية ان المدارس
المسيحية انتشرت في ولاية الموصل انتشارا كبيرا ،
وهي لم تتركز في مركز الولاية فحسب بل انتشرت في
مختلف ارجاء الولاية (٣٨)، و لاسيما في المناطق
يشكل المسيحيون فيها نسبة تتمكن من اقامة
مدرسة وتحمل اعبائها وتكاليفها معتمدة على
نفسها، ففي أواخر القرن التاسع عشر كانت هناك
مدرسة واحدة لكل (٩٠٩) افراد تقريبا من
مسيحي ولاية الموصل ، كما ان بعض المدارس
المسيحية في ولاية الموصل ايضا كانت مدارس دينية

تشبه في الغرض الذي من أجله انشئت ككاتب
المسلمين ومدارسهم ، وقد لعبت المدارس الدينية
المنتشرة في الكنائس والاديرة دورا كبيرا في التعليم
ومعظم معلمي هذه المدارس من القسس والرهبان
الشماسية ويتلقى تلاميذ هذه المدارس دروسهم
باللغة العربية أو السريانية (٣٥) . وكانت الدراسة
فيها دراسة اولية تقتصر على تعليم مبادئ القراءة
والكتابة والدين، وكانت بعض مدارس الكنائس تقوم
بتدريس العلوم الدينية واللاهوتية وبعض اللغات
والعلوم الاخرى ، ثم تطورت المدارس لتنفصل عن
الكنيسة شيئا فشيئا ، وشرعت بالعمل وفق النظم
التعليمية الحديثة وادخلت العلوم العصرية في مناهجها
الدراسية (٣٦).

اعتمدت المدارس المسيحية في العراق في تشييد
مدارسها الخاصة على المساعدات المالية التي كانت
تجمع من أفراد تلك الطوائف لاسيما الاغنياء منهم ،
وكانت بعض المدارس تتقاضى من طلابها مبالغ مالية

٣٥ - ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ -

١٩١٨ ، ط١ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٤ ،
ص ٥٥٤ .

٣٧ - المصدر نفسه ص ٢٢٨ .

٣٨ - بيات ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

٣٦ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

تخصصت في تخرج رجال الدين^(٣٩) ، من اهم مدارس الطوائف المسيحية في ولاية الموصل هي :

أ-

مدارس السريان - بدأ السريان بتأسيس مدارسهم الخاصة منذ عام ١٨٠٠ ، وبلغ عدد مدارسهم اواخر القرن التاسع عشر مدارس اربعة منها رشيديّة والباقيّة ابتدائيّة ، وان المدارس الرشيديّة انشئت جميعها في مدينة الموصل ولم تؤسس خارج مركز الولاية سوى المدارس الابتدائيّة ، وبعض مدارسهم كانت محتلط للبنين والبنات

ب-

مدارس الكلدان - اسس الكلدان الكاثوليك مدارسهم في الموصل سنة ١٨٠٥ ، وبلغ عدد مدارسهم في ولاية الموصل كافة ١٧ مدرسة سنة ١٨٩٢ وارتفع الى ٢٠ مدرسة اوائل القرن العشرين وعدد من تلك المدارس كانت خاصة للبنات. وكانت اغلب مدارس هذه الطائفة مدارس ابتدائية .

ج- مدارس اليعاقبة - كانت طائفة اليعاقبة اقل الطوائف المسيحية نشاطا في تأسيس المدارس فلم يزد عدد مدارسها في ولاية الموصل اوائل القرن العشرين عن ثلاث مدارس ابتدائية اثنان منها في مدينة الموصل تم تأسيسهما عام ١٨١٤ ، والثالثة للبنين خارج المدينة^(٤٠).

أما في بغداد فقد تركزت المدارس المسيحية في مركز الولاية نظراً لتركز الغالبية العظمى من مسيحي الولاية في مدينة بغداد الا ان انتشارها كان محدوداً ولم تنتشر مثلما انتشرت في ولاية الموصل ، فقد اسست الطائفة المسيحية في بغداد عام ١٨٧٠ مدرسة لتعليم الاطفال ، وتم جمع الاموال الخاصة بها من قبل بعض الاعيان المسلمين والمسيحيين ، كما ساهم بالتبرع وكيل القنصل الفرنسي في بغداد والقنصل الانكليزي ، وطبيب القنصلية الانكليزية ، وكانت هذه اول مدرسة تقيمها طائفة غير اسلامية في بغداد ، وتوالت بعد ذلك اقامة المدارس في مدينة بغداد^(٤١)

٤٠ - المصدر نفسه ، ص ص ٢٤٥ - ٢٥١ .

٤١ - بيات ، المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ١٤ .

٣٩ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

ومن اهم مدارس الطوائف المسيحية في ولاية بغداد

هي :

١-

مدرسة الأرمن الأرثوذكس _ تعد من اقدم مدارس

الطوائف المسيحية في مدينة بغداد أنشئت عام

١٧٩٠ كمدرسة ابتدائية ملحقة بكنيسة الأرمن

الأرثوذكس ، ويقوم بالتدريس فيها عدد من رجال

الدين ، توسعت هذه المدرسة عام ١٨٥٣ وكان

اعيان طائفة الأرمن قد خصصوا لها الاموال لضمان

استمرارها واصبحت الدراسة فيها بمستوى

الدراسة الرشدية ومدتها اربع سنوات ، تدرس فيها

اللغات التركية ،العربية ،الفارسية ،الانكليزية

والفرنسية ، فضلا عن الصرف ، النحو ، الجغرافية ،

التاريخ ، الحساب ، الانشاء، الاملاء ، ثم اضيفت

اليها مادة الكيمياء عام ١٩٠٥ .

٢-

درسة السريان الكاثوليك _ أسست سنة ١٨٤٢ من

قبل طائفة السريان الكاثوليك في بغداد ، أغلقت

هذه المدرسة سنة ١٨٧٨ عندما تم افتتاح مدرسة (

الاتفاق الكاثوليكي الشرقية) التي ضمت ابناء

الطوائف الثلاث طائفة السريان الكاثوليك وطائفة

الكلدان وطائفة الارمن الكاثوليك ، ثم استأنفت

مدرسة السريان عملها عام ١٨٩٤ بأسم (المدرسة

الافرامية الطائفية) ، واجيزت من قبل الدولة في السنة

نفسها .

٣-

درسة الكلدان الكاثوليك - انشئت عام ١٨٤٣ من

قبل طائفة الكلدان الكاثوليك ، كانت في بدايتها

مدرسة ابتدائية ملحقة بكنيسة الكلدان ، توسعت

عام ١٨٧٥ وأصبحت مدرسة رشدية ، كانت

تدرس فيها العلوم الحديثة منها الجغرافية الطبيعية ،

الجغرافية الوصفية،التاريخ، الحساب، الرياضيات،

الهندسة،الصرف ،فضلا عن اللغات الكلدانية ،

العربية،التركية،الفرنسية،الانكليزية

٤-

درسة الأرمن الأرثوذكس للبنات - تأسست عام

١٨٥٣ وهي اول مدرسة بنات تنشأ في مدينة بغداد

على الاطلاق، كانت بمستوى المدارس الابتدائية ،

تدرس فيها اللغة الفرنسية وضيف الى مناهجها

درس عملي في النقش والتطريز

ولاية البصرة يرسلون أبناءهم في المدارس المسيحية في بغداد والموصل^(٤٤).

اتخذ التعليم الطائفي المسيحي شكله المتميز بعيد مرسوم كلخانة الذي صدر عام ١٨٣٩ الذي تضمن وعودا من قبل السلطان بإجراء الإصلاحات في مجالات عديدة ومنها التعليم ، ثم جاء مرسوم ١٨٥٦ الذي تناول حقوق الاقليات الدينية وفي مقدمتها الاقلية المسيحية ، فكانت وعود الدولة تلك عاملا ساعد على التقدم الثقافي والفكري للأقلية المسيحية إذ استفاد المسيحيون العراقيون من التعليم الطائفي المسيحي ، وقبل ان تقوم الدولة بتأسيس المدارس الحديثة في ولايات العراق مجوالي ريع قرن ، ذلك أن هذه الوعود زادت من ترابط الجماعات المسيحية التي اضطلعت بمهمة تأسيس المدارس لأبناء الطوائف المسيحية ، وان عملية فتح المدارس المسيحية في ولايات العراق توسعت بعض الشيء بعد صدور قانون التعليم (قانون المعارف العام) ١٨٦٩ الذي

٥ - مدرسة الانفاق الكاثوليكي الشرقية - هي مدرسة مشتركة للطوائف الكاثوليكية الثلاث ، الكلدانية والسريانية والآرمنية تأسست سنة ١٨٧٨ ، كانت تعد بمستوى المدارس الرشدية الان ان منهاجها اوسع تضم الدروس الاديبة والمواضيع العلمية الحديثة التي تدرس خلال اربع سنوات . واجهت صعوبات عدة اواخر القرن التاسع عشر منها انخفاض الوردات المالية التي كانت تحصل عليها من تبرعات ابناء الطوائف الثلاث مما ادى الى اغلاقها عام ١٨٩٣^(٤٢) .

اما في ولاية البصرة فلم ترد اية اشارة الى المدارس المسيحية فيها^(٤٣) ، الا في أواخر العهد العثماني تم انشاء مدرستين فيها فحسب ويعود سبب ذلك الى قلة أعدادهم وعدم تركهم في مدينة واحدة ، كما ان النشاط التبشيري فيها في مجال انشاء المدارس تأخر الى اوائل القرن العشرين . فكان مسيحيي

٤٢ - النجار ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٨ - ٢٤٤ .

٤٣ - بيات ، المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ١٤ .

٤٤ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

المسيحية وتدرس بعض المواضيع باللغة القومية للأقليات التي تأسس لها هذه المدارس (٤٦).

أما بالنسبة لنشاط الارساليات التبشيرية في ولايات العراق، فيعتبر الآباء الدومنيكان من اقدم الارساليات التبشيرية التي قدمت الى الموصل سنة ١٧٥٠ وقد اشتهر الدومنيكان بممارسة الطب والتعليم، وتمثل نشاط الآباء الدومنيكان في تأسيسهم منذ عام ١٨٥٤ مدرسة رشدية مختلطة في مدينة الموصل (٤٧)، وفي عام ١٨٦٧ توسعوا في تأسيس المدارس الحديثة لتشمل مدن كركوك و زاخو وعقرة وقرقوش إذ فتحت في كل مدينة منها مدرس ابتدائية (٤٨). وبلغ عدد المدارس في نهاية القرن التاسع عشر التي كانت تتبع الآباء الدومنيكان في ولاية الموصل تسع مدارس حديثة (٤٩). واقصر نشاط البروتستانت في الولاية على تأسيس مدرستين

٤٦ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

٤٧ - احمد جودة ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

٤٨ - محمد عصفور سلمان ، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية ،

ص ٢٨٦ .

٤٩ - كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني لتحديد تاريخ العراق

الحديث مجلة الحكمة ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣١ .

أجيز فيه تأسيس مدارس للأقليات غير المسلم وفق شروط وضوابط معينة (٤٥).

كانت الدولة العثمانية قد منحت سلطات واسعة لرؤساء الاقليات الدينية الروحانيين ، فكان هؤلاء الرؤساء ينظمون بأنفسهم من دون تدخل الدولة بجميع الأمور التي تخص أوقاف الكنائس وشؤون المدارس ، ورغبة من الحكومة العثمانية في تطبيق المساواة على رعاياها كافة من المسلمين وغيرهم بغية قطع الطريق على تدخلات الدول الاوربية المستمرة بالشؤون الداخلية للدولة بدعوى حماية المسيحيين العثمانيين . فقد أقر قانون التعليم العام بإنشاء مدارس رشيدية للبنين والبنات لاسيما بالمسيحيين في المناطق التي يشكل فيها هؤلاء أكثرية السكان ، وان مناهج الدراسة في هذه المدارس تكون مغايرة لما هي عليه في مدارس المسلمين المماثلة من ناحية الدروس الدينية ، وتقرر ان تدرس بموجب منهج خاص يضعه الرؤساء الروحانيون للأقليات

٤٥ - ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، القاهرة ،

١٩٥٧ ، ص ٨١-٨٢ .

الولايات الثلاث وحسب مفردات المناهج التعليمية للمدارس الحكومية ، وبلغ عدد المدارس الحديثة للرساليات التبشيرية في العراق عام ١٩٠٨ ٢٥ مدرسة^(٥٢) .

وهناك جملة من الاسباب التي ساعدت على انتشار مدارس الرساليات التبشيرية في ولايات العراق منها ارتباط نشاط الرساليات التبشيرية بالأهداف الاستعمارية للدول الاوربية كان عاملا اساسيا في ازدهار ذلك النشاط ، كذلك كان انفتاح الدولة العثمانية على الغرب عامل آخر في تزايد نشاط الرساليات التبشيرية الذي كانت تقف وراءه مطامع الدول الاوربية ، فضلا عن التنافس التبشيري المذهبي بين الكاثوليك والبروتستانت أثر في الجهود الكبيرة التي كانت تبذلها الرساليات الكاثوليكية في ولايات العراق تلك الجهود التي اعتمدت على التعليم الى حد كبير كأداة مهمة من ادوات التبشير المذهبي بين مسيحيي العراق ، وايضا كان الاقبال المتزايد على مدارس الرساليات التبشيرية من قبل الطلاب

رشديتين في الموصل عام ١٨٥٣ ومدرسة ابتدائية للبنين واخرى للبنات عام ١٩٠٠^(٥٠) . وفي ولاية بغداد اسس الاء الكرمليون عام ١٨٦١ مدرسة للبنات في مدينة بغداد ووسعوا مدرسة للبنين كانت قد اسست عام ١٧٣٤ ، كما اسسوا عام ١٩٠٢ مدرسة " البنات اليتيمات " ضمت فيها ٨٠٠ تلميذة ، وفي عام ١٨٧٥ اسست اول رياض للأطفال في بغداد^(٥١) .

استمر نشاط الرساليات التبشيرية في ولايات العراق وازداد نشاطهم بعد منح قانون المعارف الحق لغير المسلمين في انشاء مدارس خاصة بهم فأسست مدرسة ثانية للبنات سنة ١٨٧٧ ، وصل عدد المتعلمات فيها الى ٤٠٩ تلميذات في عام ١٩٠٥ ، كما أسست الرسالية البروتستانية البريطانية في عام ١٨٩٦ مدرسة للبنين واخرى للبنات تضم اربعين طالبا وعشرين طالبة^(٥٢) . وكانت تدرس في تلك المدارس العلوم الحديثة وبإشراف ادارة المعارف في

٥٠ - غانم سعيد العبيدي ، تأريخ التعليم الاهلي في العراق بمراحلته الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٤٥ .

٥١ - الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٥٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .

٥٣ - محمد عصفور سلمان ، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية ،

ص ٢٨٧ .

تلقي بعد ذلك تبعة النفقات على عاتق الطائفة اليهودية بصورة تدريجية^(٥٦).

منذ تأسيس اول مدرسة يهودية في العراق عام ١٨٣٢ ، كانت المدارس اليهودية تستعين بعدد من المعلمين والمدرسين من ابناء الطائفة اليهودية في العراق فضلا عن استعاتهم بمعلمين من اليهود الاجانب ممن لهم ميول صهيونية لاسيما من الاقطار الاوربية وفلسطين ، فكان مديرو ومعلمو مدارس الاليانس فرنسيين وانكليز الى جانب عدد من الصهاينة الذين يرسلون من فلسطين للتعليم في هذه المدارس وغيرها من المدارس اليهودية^(٥٧) ، وساهم اليهود الاثرياء في العراق بتأسيس مدارس اليهود في اغلب المدن العراقية لتعليم اولادهم اللغة العبرية والتاريخ اليهودي القديم واللغات الاجنبية والعلوم التجارية واصول الحاسبة ، ليعينهم في التحكم بزمام الامور في ميادين التجارة والصيرفة . ولعبت المدارس اليهودية في العراق دورا كبيرا في تخريج دفعات من الشباب اليهود المتمرسين بمعرفة لغات اجنبية ودراسات تجارية وعلوم اجتماعية وفنون مختلفة ، وأمن بعضهم

المسيحيين والمسلمين في بعض الاحيان أدى الى زيادة اعداد تلك المدارس وانتظام وتطور اعمالها^(٥٤).

خامسا :- مدارس اليهود في العراق .

أسس اليهود من جانبهم مدارس خاصة بهم في الولايات العراقية وعلى نطاق واسع في العهد العثماني ، وقد نشطت هذه المدارس وتوسعت توسعا كبيرا ، بمرور الزمن حتى وصلت الى مرحلة فاقت اعداد طلبتها اعداد طلبة اية مدرسة على الاطلاق ، وتناولت السالنامات العثمانية ذكر هذه المدارس باسهاب كبير وبكل تفاصيلها^(٥٥) ، وتولت جمعية الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس) في باريس وفروعها في لندن تأسيس مدارسها في بغداد وعدد من مدن العراق منذ عام ١٨٦٥ حتى عام ١٩١٣ ، فان خطة هذه الجمعية في تأسيس المدارس كانت تقوم في البداية على الاتفاق على المدرسة التي تؤسسها ثم

٥٦ - ايناس سعدي ، المصدر السابق ، ص ٥٦٦ .

٥٧ - فاضل البراك ، المدارس اليهودية والارمنية في العراق دراسة

مقارنة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ٤٩ .

٥٤ - النجار ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٥٥ - بيات ، المصدر السابق ، ص ص ١٥ - ١٦ .

كانت وسيلة التعليم الوحيدة عند اليهود حتى سنة ١٨٦٤ عندما قامن جمعية الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس) بنشر التعليم الحديث بين اوساط اليهود .^(٥٩)

٣ - مدرسة راحيل شمعون الابتدائية للبنين ، تأسست عام ١٩٠٩ من قبل شمعون معلم نسيم واطلق عليها اسم ابنته راحيل^(٦٠) .

٤ - مدرسة الاتحاد الاسرائيلي للبنين (الاليانس) - اسست سنة ١٨٦٤ ، ومدرسة الاتحاد الاسرائيلي للبنات (الاليانس) أسست سنة ١٨٩٣^(٦١) .

الاستنتاجات

في ختام هذه الدراسة يمكن ايجاز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وهي :-

١- كان التعليم في العهد العثماني الاول والثاني مقتصرًا على الجوامع والتكايا والكاتيب التي كانت تعلم الطلاب ثقافات محدودة وتختص في الغالب بالدراسات الدينية ، وتأتي اهمية الكاتيب كونها الاساس التعليمي الوحيد الذي اعتمدت عليه الدولة

مواصلة دراساتهم العالية في الجامعات الاوربية والامريكية ، حتى اذا ما هاجروا الى الكيان الصهيوني ، وهم قد تعلموا اللغة العبرية في المدارس اليهودية في العراق احتلوا مراكز مرموقة في هذا الكيان^(٥٨) .

ويمكن اجمال اهم المدارس اليهودية في ولاية بغداد بما يلي :-

١ - مدرسة الاليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد والتي اسستها جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية عام ١٨٦٤ وجرى فيها تعليم اللغات الفرنسية والانكليزية والعبرية والعربية والتركية ، وتتألف المدرسة من ثلاثة اقسام هي قسم التلمود والقسم الذي يتعلم فيه التلاميذ التوراة وقسم يضم المبتدئين في تعلم اللغة العبرية .

٢- مدارس المدراس ، وتعد اول مدرسة يهودية في بغداد تم تأسيسها عام ١٨٣٢ ، وهي مجموعة من المدارس الاولية أقرب الى الكاتيب منها الى المدارس الابتدائية الحديثة تقتصر على تدريس الكتاب المقدس والكتابة باللغة العربية والعبرية وبعض المعلومات الاولية في الحساب . الجدير بالذكر ان مدارس المدراس وغيرها من مدارس اليهود الاولية

٥٩ - النجار ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

٦٠ - احمد جودة ، المصدر السابق ، ص ص ٦٦ - ٦٨ .

٦١ - النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .

٥٨ - المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

مقتصرة على قبول ابناء طوائفها فقط بل كانت تقبل الطلاب المسلمين ايضا .

٥ - شهدت الحركة التعليمية في العراق قبيل الانقلاب الدستوري العثماني في تموز ١٩٠٨ احداثا مهمة في مقدمتها تأسيس اول مدرسة رشدية حديثة للبنات سنة ١٨٩٩ ، وبعد الانقلاب الدستوري بدت هناك مظاهر لسياسة تعليمية جديدة منذ الايام الاولى لسيطرة جمعية الاتحاد والترقي على زمام الامور في الدولة ، فشهد العراق حركة لانشاء المدارس الحديثة على الصعيدين الرسمي والشعبي ، فعلى الصعيد الرسمي أظهر الاتحاديون اهتماما بشؤون التعليم واتخذوا من المدارس وسيلة لنشر افكارهم ومبادئ جمعية الاتحاد والترقي ، اما على الصعيد الشعبي ادرك العراقيون حاجة بلدهم الملحة الى المدارس ، لذلك ارتبطت حركة الدعوة الى نشر التعليم بحركة اثاره الوعي القومي العربي .

قائمة المصادر :-

١ - احمد جودة ، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي ١٥٣٤ - ٢٠١١ ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٢

اعتمادا يكاد يكون كليا في تقديم الخدمات التعليمية في المستوى الاول .

٢ - حدثت بعض التطورات التعليمية في العراق عن طريق الارسلالات التبشيرية التي قامت بفتح مدارس خاصة لها للطوائف الموجودة في العراق وهذا ما اثار الدولة العثمانية ، وبالتالي جعلها تلتفت الى اصلاح التعليم في العراق لأهميته في توجيه مسار الدولة العثمانية نحو التقدم والصمود امام التنافس الاوربي القادم .

٣ - لم تترك حركة الاصلاحات العثمانية اثارا واضحة في العراق الا في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٣) فكانت خطواته التعليمية البدايات الاولى لوضع اسس نظام التعليم الرسمي الحديث في العراق

٤ - ان اغفال الدولة العثمانية لشؤون التربية والتعليم في العراق ، ترك الباب مفتوحا لمختلف الطوائف والارسلالات التبشيرية لفتح المدارس الخاصة بها .

وقد قامت الطوائف المسيحية المختلفة والطائفة اليهودية بذلك واخذت مدارسها تدرس طلابها وطالباتها الدروس المختلفة واللغات الفرنسية والانكليزية والعربية والتركية ولم تكن هذه المدارس

- ١١ - عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٩١٧ ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩
- ١٢ - غانم سعيد العبيدي ، تأريخ التعليم الاهلي في العراق بمراحلته الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته ، بغداد ، ١٩٧٠
- ١٣ - فاضل مهدي بيات ، التعليم في العراق في العهد العثماني (دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية) ، القسم الاول / القسم الثاني، مجلة المورد ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٩٤
- ١٤ - فاضل البراك ، المدارس اليهودية والارانية في العراق دراسة مقارنة ، بغداد ، ١٩٨٤
- ١٥ - كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني لتحديد تأريخ العراق الحديث مجلة الحكمة ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٨٦
- ١٦ - مسارع الراوي وآخرون ، التعليم الصناعي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٨
- ١٧ - محمد بهجت الاثري ، أعلام العراق ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ
- ١٨ - محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ) - (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩
- ٢ - ابراهيم خليل أحمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٢ ، البصرة ، ١٩٨٢
- ٣ - اسماعيل نوري الربيعي ، تاريخ التعليم في العراق في العهدين العثماني والملكلي ، مقالة على الانترنت www.iraqcenter.net
- ٤ - القس سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، ج ١ ، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٩٢٣
- ٥ - ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ - ١٩١٨ ، ط ١ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٤
- ٦ - جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٣ ، مصر ، ١٩٢٠
- ٧ - جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠٠٢
- ٨ - جريدة الزوراء ، العدد ١٧٣ ، ١٠ جمادى الآخرة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) .
- ٩ - ساطع المصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، القاهرة ، ١٩٥٧
- ١٠ - صالح عبد الله سرية ، تطوير التعليم الصناعي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٩

مرتكبات السياسة الداخلية والخارجية العثمانية بين الأعوام ١٨٧٦-١٩٠٩ وأسسها

م. د. علي محفوظ الحفاف

الملخص

لقد شهد القرن التاسع عشر صراعاً محموماً بين الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية من أجل السيطرة على أراضي الدولة العثمانية، وفي المقابل فقد عملت هذه جاهدةً ومستميتةً من أجل الحفاظ على وجودها، ولكل ما تقدم فقد حصلت مواجهات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية لعل من أبرزها حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦، والحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨، وكان للسياسة العثمانية سواءً الداخلية أو المالية أثراً كبيراً في زيادة مشاكل الساسة العثمانيين حيث غرقت ماليتهم بالديون الكبيرة مع فوائدها مما فسح المجال للدول الكبرى لزيادة تدخلها في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية بحجة حماية مصالحها الخاصة.

Abstract

The long period where the Ottoman empire continued to control lost of territories in Asia and Africa made it under the eye of many international powers.

On the ground, the last quarter of 19th century and the first decade of 20th century have witnessed a hectic conflict over the existence of the Ottoman empire by great powers at that time like France and United kingdom "Britain" and Germany to seize the Ottoman empire's legacy.

On the contrary, the Ottoman empire fought severely to defend its existence and keep the unity of its territories when the interior uprising broke before the Balkan events.

المقدمة

"١٨٧٦-١٩٠٩" على إجراء إصلاحات داخلية مكتملة لما بدأه أسلافه من السلاطين بإتخاذ ما يمكن إتقاده، ولكن لم يكمل طريق الإصلاحات لعدة ظروف، أما في المبحث الثالث فقد عرضت لأهم الأسس التي قامت عليها السياسة الخارجية العثمانية "١٨٧٦-١٩٠٩"، فقد اعتمدت على أولاً: محاولة التخلص من قيود الامتيازات الاقتصادية الأجنبية، حيث كبلت هذه الامتيازات سياسة السلطنة العثمانية الداخلية والخارجية، أفقدتها الكثير من هيبتها واستقلالية قرارها السيادي، وثانياً: محاولة الوصول إلى حل لمشكلة الثورات في البلقان، حيث بقيت مشاكل البلقان مثل جرح ينزف في خاصرة الدولة العثمانية حتى انفصل هذا الجزء لمجموعة عوامل.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر الأصلية والأساسية في كتابة هذا البحث مثل كتاب الدكتور محمد كامل الدسوقي "الدولة العثمانية والمسألة الشرقية" وكتاب جرانت وهارولد تمبرلي المعنون "أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين"، واستفدت من مجموعة طيبة من الأطرايح والرسائل الجامعية الي تخص الموضوع مثل رسالة الدكتوراه "الأزمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٨" لحسن حمزة، ورسالة الماجستير المعنونة "سياسة فرنسا تجاه تركيا ١٩١٩-١٩٢٣" للباحث وسام الجبوري، واعتمدت على بعض

إن الكتابة في المواضيع التي تخص تاريخ الدولة العثمانية تضع الكاتب أو الباحث أمام كم هائل من الآراء وتباين في المواقف بالإضافة إلى العدد الهائل من الوثائق والمصادر نتيجة لطول الفترة الزمنية للدولة العثمانية وتشابك العلاقات والمواقف الدولية تجاهها .

ومن خلال هذا فقد جاء اختياري لموضوع "مرتكرات السياسة الخارجية العثمانية ١٨٧٦-١٩٠٩" وأسسها"، حيث شهدت هذه الفترة ذروة الصراع الدولي على الدولة العثمانية يقابله مواجهة عثمانية تراوحت بين أسلوب الدفاع أو الخضوع للحفاظ قدر الإمكان على ما تبقى من أراضي هذه السلطنة.

ومن خلال ما تقدم فقد قمت بتقسيم مجي هذا إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تناولت مواقف الدول الأوروبية الكبرى وتشابك علاقاتها مع الدولة العثمانية وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية والمانيا والنمسا .

أما في المبحث الثاني فقد بحثت عن أهم المرتكرات التي استندت إليها السياسة العثمانية الداخلية خلال الأعوام ١٨٧٦-١٩٠٩ والتي قامت أولاً العمل على الحفاظ على وحدة أراضي السلطنة موحدة والركيزة الثانية هي محاولة القيام بإصلاحات داخلية، حيث عمل السلطان عبد الحميد الثاني

حكومة الهند البريطانية هو خط الدفاع الاول ضد السياسة الالمانية الهادفة إلى التوسع في الشرق.^(٢) وفي حقيقة الأمر فقد كان البريطانيون وبالتعاون مع حلفائهم الفرنسيين يحاولون منع روسيا من الوصول إلى منطقة الشرق نظراً لأطماع روسيا ورغبتها في احتلال العاصمة العثمانية، استانبول، واحياء سلطات الامبراطورية الرومانية المقدسة والسيطرة على المضائق العثمانية المتمثلة بالدرديبل والبسفور وذلك لأهميتها الكبيرة.^(٣)

وكان بنيامين دزرائيلي- رئيس وزراء بريطانيا آنذاك وبعد فوزه في انتخابات عام ١٨٧٤ يرى أن من مصلحة بريطانيا الحفاظ على الدولة العثمانية إذ توجس خيفة من سياسة عصبة الابطارة الثلاثة - التي ضمت كلاً من المانيا والنمسا وروسيا- تجاه الدولة العثمانية، لكن هذا التوجه والسياسة البريطانية المهادنة للمصير المحتوم لسلطان آل عثمان قد اعترها

^٢ (٢) عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤، دراسة وثائقية في الأسباب التي ادت إلى احتكار بريطانيا للملاحة في العراق، القاهرة، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٠٥ .

^٣ (٣) وسام علي محمد حامد بلال الجبوري، السياسة الفرنسية تجاه تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية التربية - جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٢٢ .

البحوث المنشورة في المجلات العلمية الرصينة مثل بحث الدكتور سيار الجميل وبحث الدكتور خليل علي مراد . وأخيراً أدعو من الله التوفيق والسداد .

المبحث الأول

عرض لمواقف أهم الدول الأوروبية من أزمات الدولة العثمانية الداخلية والخارجية منذ منتصف القرن التاسع عشر

أ- بريطانيا: لقد كان الكثير من القادة الاوربيين يحشون من أن يؤدي انهيار الدولة العثمانية إلى تهديد السلام الإقليمي وزرع الفوضى التي لا تحمد عقبها لذلك اتفقوا فيما بينهم على الحرص على وحدة كيان الدولة العثمانية إلى أن تحين الفرصة المناسبة لاقتسام املاكها.^(١)

وقد أخذت بريطانيا في اعقاب حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) تعمل على إيجاد موازنة ما بين اهمية مصالحها مع الدولة العثمانية وعلاقتها مع الدول الاوربية فقد كان حجم التجارة البريطانية-الهندية كبيراً مع العثمانيين لاسيما من خلال البلاد التي توجد فيها موانئ أو انهار واسعة، كما هو الحال مع العراق الذي كان جزءاً لا يتجزء من الدولة العثمانية، حيث كان العراق في نظر

^١ (١) دونالد كواترت، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢ تعريب: أيمن الأرمنازي، الرياض، مكتبة العبيكان، (المدينة، ٢٠٠٤)، ص ١١٨ .

المعاهدة^(٦)، وهذا أدى إلى ان تثور ثأرتها وقررت التدخل لإجبار القيصر الروسي على ان يعرض هذه المعاهدة مجدداً عليها على مؤتمر يمثل الدول الكبرى، للنظر في شروطها واجراء التعديل لها.^(٧)

وبعد ان علمت بريطانيا بأن الاساطيل الروسية قد اصبحت على مشارف استانبول مما احدثت هز عنيقة داخلها، حيث أمر دزرائيلي- رئيس وزراء بريطانيا آنذاك- الاساطيل البريطانية بالتقدم نحو استانبول يوم ٢٢ شباط ١٨٧٨ وتقدمت الاساطيل البريطانية لترسو بناء على طلب السلطان العثماني لترسو على الشاطئ الآسيوي لبحر مرمرية، واصبح الوضع خطراً وحرماً، فالجيوش الروسية احتلت أدرنه وتسكر على بعد عشرة اميال من استانبول والاساطيل البريطانية الحربية في المضائق لا يفصل بينها وبين الجيش الروسي سوى مسافة ٥٠ ميلاً وبقي الحال متوتراً إلى أن تم توقيع اتفاقية الهدنة التي

التحوير وعدلت إلى سياسة منع انهيار الدولة العثمانية بدلاً من الحفاظ على وحدة اراضيها، وكانت هذه من مظاهر سياسة رئيس وزراء بريطانيا دزرائيلي تجاه الدولة العثمانية طيلة سنوات الأزمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٨.^(٤)

ونظراً للدور البريطاني فقد طلب العثمانيون تدخل بريطانيا لوقف القتال في الحرب العثمانية الروسية بعد ان واصل الروس تقدمهم في حرب ١٨٧٧-١٨٧٨، حتى وصلوا إلى صوفيا عاصمة بلغاريا، ولكن قيصر روسيا ألكسندر الثاني "١٨٥٥-١٨٨١" رفض وساطة بريطانيا، وطلب من العثمانيين الاتصال مباشرة بقائد الجيش الروسي المهاجم.^(٥)

وفي اعقاب توقيع اتفاقية "سان ستيفانو" فقد نظرت بريطانيا بعين الشك والريبة إلى هذه المعاهدة لوجود القوات الروسية بالقرب من البسفور وخوفاً من ازدياد نفوذ روسيا في الهند نتيجة لهذه

^٤ (٥) محسن حمزة حسن حسين، الأزمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٨ "دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٤٠؛ عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ص ص ٥٢-٥٣.

^٥ (٥) محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٥٣.

^٦ (٥) جمال عبد الهادي محمد مسعود، وآخرون، أخطاء يجب أن تصحح-الدولة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٤ ميلادية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ٢٠٠١، الجزء الثاني، ص ٢٥.

^٧ (٥) البطريق، المصدر السابق، ص ٥٠.

تجارية نصت على حماية التجار الفرنسيين الموجودين في الدولة العثمانية فضلاً عن حرية التجارة والتنقل براً وبحراً بين الدولتين، ثم اعقبتها معاهدة عام ١٥٣٥ وهي معاهدة صداقة تجارية بين السلطان العثماني سليمان القانوني وبين الملك الفرنسي فرانسوا الاول.^(١٠)

وبقي الفرنسيون ينظرون إلى انفسهم على انهم حماة المسيحيين الكاثوليك في الدولة العثمانية، واتخذوا هذا ذريعة لتدخلهم في شؤون الدولة العثمانية ومنافسة القوى الطامعة في احتلال العثمانيين كلما سنحت لهم الفرصة لذلك، حيث قامت فرنسا باحتلال الجزائر عام ١٨٣٠ واحتلت تونس في عام ١٨٨١.^(١١)

وقد سعت فرنسا خلال القرن الثامن عشر من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات وأدى هذا التغلغل الكبير في ممتلكات الدولة العثمانية على مر الزمن إلى تطوير وتوسيع نظام الامتيازات الاجنبية بموجب المعاهدات والاتفاقيات التي شملت معظم دول أوروبا في تلك الفترة.^(١٢)

سمحت للروس باحتلال مناطق غاية في القرب من استانبول.^(٨)

وفي اثناء مؤتمر برلين الذي عقد في عام ١٨٧٨ حاولت بريطانيا توفير الاجواء لحماية الدولة العثمانية من الانهيار، حيث عمل رئيس الوزراء البريطاني ويليم كلادستون "١٨٨٠-١٨٨٥" على تأخير انهيارها اعتباراً منذ العام ١٨٨٠ إلى أن تمكن بريطانيا من تدعيم مركزها السياسي والاستراتيجي في الشرق الأدنى والأوسط.

واستمرت بريطانيا في ممارسة ضغطها على السلطان العثماني السلطان عبد الحميد الثاني "١٨٧٦-١٩٠٩" لأجراء الاصلاحات المطلوبة لدرجة أنها قررت سحب قناصلها العسكريين من الدولة العثمانية مادامت هذه الدولة مصرة على رفض كل اصلاح، كما ازدادت العلاقات البريطانية فجوة مع العثمانيين نتيجة لاحتلال الاولى مصر عام ١٨٨٢ واعلان حمايتها لها وسلخها عن املاك السلطنة بشكل رسمي.^(٩)

ب- فرنسا: لقد كانت بدايات انطلاق العلاقات العثمانية-الفرنسية في القرن السادس عشر منذ عام ١٥٢٨ حيث عقدت بين الطرفين معاهدة

^(١٠) (الجبوري، المصدر السابق، ص ٢-٣.

^(١١) (حسين، المصدر السابق، ص ٤٢.

^(١٢) ((الجبوري، المصدر السابق، ص ٧.

^(٨) (الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

^(٩) (الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٢٨٠-٢٨١.

وقد وافق مؤتمر دولي عقد في لندن عام ١٨٧١ على طلب روسيا القيصريّة، وفي سياق ما خطت له بخصوص حق إنشاء الحصون على شواطئ البحر الأسود وتواجد اسطول روسي دائم في شواطئه.^(١٥)

وحصل بعض التحسن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصريّة بعد مقتل القيصر اسكندر الثاني في آذار ١٨٨١، حيث عمل القيصر الجديد اسكندر الثالث على تحسين العلاقات مع العثمانيين مستغلاً ما شاب العلاقات من قور.^(١٦)

وعلى الرغم من محاولات تطوير العلاقات الروسية -العثمانية، فقد شكل دعم روسيا القيصريّة لمشروع الجامعة السلافية أكبر خطر على الوجود العثماني في قارة أوربا حيث قصد من وراء هذا العمل هو جمع السلاف في البلقان في دولة واحدة- وعلى اعتبار أن مذهبهم ارتوذكسي

كما ازداد التغلغل الاقتصادي الفرنسي خلال منتصف القرن التاسع عشر بشكل اوسع في الدولة العثمانية عن طريق القروض التي حصل عليها العثمانيون من البنوك والمصارف الأوربية لمواجهة الأزمات المالية وسد نفقات الجيوش العثمانية وتسليحها.^(١٣)

وخلال مؤتمر برلين الذي عقد في عام ١٨٧٨ فقد تخلت فرنسا-وتماشياً مع توجه بريطانيا-عن سياستها التقليدية الخاصة بالمحافظة على وحدة أراضي الدولة العثمانية ولو إلى حين.^(١٤)

ج: روسيا القيصريّة: يمكن عدّ روسيا القيصريّة على أنها أكبر عدو للدولة العثمانية ابتداءً من القرن السادس عشر وحتى انهيارها في الحرب العالمية الأولى إذ سارت السياسة الروسية تجاه الدولة العثمانية بعد معاهدة باريس عام ١٨٥٦- على أثر انتهاء حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦- بالإضافة إلى سياستها التقليدية العدائية السابقة في اتجاهين أولهما: تشجيع حركة الجامعة السلافية في منطقة البلقان وثانيهما: محاولة التخلص من شروط معاهدة باريس لعام ١٨٥٦ وبخاصة ما يتعلق بجياد البحر الأسود،

^(١٥) حسين، المصدر السابق، ص ٣٦؛ البطريق، المصدر

السابق، ص ٤٠.

^(١٦) (١) دسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(١٣) الجبوري، المصدر نفسه، ص ٢٢.

^(١٤) (١) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني،

دار الشروق، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٣، ص ٢٤٦.

إلى مشارف استانبول حيث أنه كان من أعز امانى روسيا القيصرية هو الاستيلاء على استانبول وفتح مضيق البسفور والدردنيل لسفنها الحربية والتجارية بدون قيد أو شرط في زمن السلم والحرب للخروج من البحر الاسود إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط.^(٢٠)

وفي نهاية الأمر فرض الروس على العثمانيين توقيع معاهدة "سان استيفاتو" حيث حصلوا على مكاسب لم يكن يصدقها الأوروبيون- وربما حتى الروس انفسهم- فبموجب بنود هذه المعاهدة أسسوا لقاعدة قوية لهم في البلقان وظهر دولة بلغاريا الكبرى وبالمقابل تنازل الباب العالي لروسيا عن قلعة قارص في أرمينيا وعن ميناء باطوم، ونتيجة لهذا الوضع فقد قوبلت الاتفاقية بعاصفة من الاحتجاج على روسيا التي وضعت قوتها مرة اخرى في البلقان عن طريق ايجاد دولة بلغارية تحت حمايتها وتسير في فلكها فتهدد مصالح الدول العظمى في المضائق والبلقان.^(٢١)

وعلى اثر هذه التطورات فقد دعي

مستشار المانيا بسمارك إلى عقد مؤتمر في برلين إذ ضغط على روسيا من اجل اعادة صياغة بنود

^{٢٠} () الشناوي، المصدر السابق، ح ٢، ص ١٠٦٠.

^{٢١} () دسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

مشابه لمذهب الروس- وتخليصهم من السيطرة العثمانية.^(١٧)

وخلال القرن التاسع عشر وحتى عام ١٨٧٨ فقد سيطرت على توجيه الاحداث في البلقان ثلاثة عوامل هي: أولها ضعف الدولة العثمانية وثانيها ظهور حركات القوميات الأوروبية وازدياد مطامع الدول الأوروبية الاستعمارية واختلافها فيما بينها.^(١٨)

وبقيت منطقة البلقان مسرحاً للاضطرابات، علماً أن الدول الكبرى، التي كانت ابعد ما تكون عن الوفاق بينها لم ترى مصلحة لها في تفكك الدولة العثمانية، وهذا ادى إلى تعاظم الدور الروسي في هذه المنطقة، لذلك كانت هذه الدول تتدخل فقط للمحافظة على الوضع الراهن والحيلولة دون انهيار الدولة العثمانية بشكل كامل.^(١٩)

ومن جانب آخر وجدت روسيا القيصرية ضالتها التي كانت تنشدها في الحرب الروسية- العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ عندما وصلت اساطيلها

^{١٧} () عبدالعزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الجزء الثاني، ١٩٨٠، ص ١٠٦٠.

^{١٨} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

^{١٩} () كواترت، المصدر السابق، ص ١١٦.

تحقيقه وأن تقسيم هذه الدولة أصبح امراً ضرورياً
لحفظ الامن والسلام في أوروبا. (٢٤)

وفي اثناء احداث الأرمن بين الأعوام
١٨٩٥-١٨٩٦، ولشدة عنف هذه الأحداث في
الولايات العثمانية، فقد ظهر أن الدولة العثمانية على
وشك الانهيار وبدأ كبار رجال الدولة والجيش من
روسيا القيصرية يعدون الخطط لتقسيم الدولة
العثمانية عند انهيارها والاستعداد لنوع من التقاهم
والاتفاق مع بريطانيا (٢٥)، ولكن هذه الأزمة أظهرت
حقيقة الدول الأوروبية الكبرى وتضارب المصالح فيما
بينها واتفاقها مع السلطنة العثمانية أمراً بعيد المنال.

وفي ٥ أيار ١٨٩٧ وافقت كل من روسيا
والنمسا على عدم الاخلال بالوضع الراهن في البلقان
ومعارضة اي محاولة لذلك ، واعتبرت روسيا أن
مشكلة استانبول والمضايق لا يمكن ان تكون موضع
اتفاق ثنائي لأنها مشكلة ذات صبغة اوروبية
عامة. (٢٦)

د- المانيا والنمسا: لقد نجم عن اتفاقية

"سان استيفانو" تعاضم النفوذ الروسي في جميع

معاهدة "سان استيفانو" بما لا يضيع حقوق الروس
ولا يؤدي بالمقابل إلى تداعيات خطيرة تؤدي إلى
انهيار الدولة العثمانية، وابتغت روسيا القيصرية أن
لا تسمى إلى بريطانيا لأنها امتثلت إلى المطالب
الأوروبية وعلى راسها البريطانية بعدم دخول استانبول
وقامت بالجلاء عن أدرنه. (٢٢)

وشعرت روسيا بعزلتها وأحست بمخطر
التصدي لغضب الدول الكبرى فلم تكن أوروبا في اي
وقت من الاوقات ومنذ حرب القرم على استعداد
لدخول الحرب ضد روسيا القيصرية، مثلما كانت
في تلك الفترة منذ أوائل ربيع عام ١٨٧٨. (٢٣)

وفي اطار فرض سياسة الامر الواقع فقد
دخلت روسيا القيصرية ضمن عصبة الإباطرة الثلاثة
مع المانيا والمملكة الثنائية (النمسا والمجر) حيث
اعتقدت هذه العصبة أن انحلال الدولة العثمانية
وتفككها أصبح امراً لا مفر منه ولا مناص من

^{٢٢} أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع

عشر والعشرين ١٨٧٩-١٩٥٠، مراجعة: ليليان

م. بنسون، ترجمة: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر،

راجع الترجمة: احمد عزت عبد الكريم، مطابع سجل

العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٩، ٢٤.

^{٢٣} أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع

^{٢٤} حسين، المصدر السابق، ص ٣٩؛ البطريق، المصدر

السابق، ص ٥٣.

^{٢٥} أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع

^{٢٦} أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع

لامتيازاتها وأثيرت الاحتجاجات عند الباب العالي، ودافعت الحكومة العثمانية عن هذا القرض لأنه يصب في مصلحتها الاقتصادية.^(٢٩)

ونظراً لازدياد النفوذ الألماني في أواخر القرن التاسع عشر، فأصبح يشكل تهديداً للنفوذ الفرنسي، ففي عام ١٨٨١ عين الجنرال "فون درغورلتز" رئيساً للبعثة الألمانية العسكرية التي اتدبت لتعيد تنظيم الجيش العثماني، وفي نفس العام زار الامبراطور الألماني "غليوم الثاني" العاصمة استانبول، فشككت هذه الزيارة بداية صفحة جديدة للتعاون والصداقة بين المانيا والدولة العثمانية.^(٣٠)

كما تم في عام ١٨٨٢ إرسال بعثة من الضباط الالمان وقد استقبلت البعثة العسكرية الألمانية استقبالا حافلاً من قبل الحكومة العثمانية ، وبدأ منذ ذلك الحين النفوذ الألماني في الجيش العثماني والذي استمر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.^(٣١)

وفي عام ١٨٨٨ تم البارون هيرش مد خط حديد الشرق إلى استانبول الذي سبق ان حصل على امتيازته في عهد السلطان عبد العزيز "١٨٦١-١٨٦١"

مناطق البلقان، ولما كان ذلك يحل بتوازن القوى على الساحة الاوربية فقد سارع الاوربيون وعلى رأسهم المستشار الألماني "بسمارك" إلى عقد مؤتمر برلين في آذار ١٨٧٨ والذي ادى إلى حرمان روسيا من مكاسبها في الحرب الأخيرة مع الدولة العثمانية وسلخ منها رومانيا وصربيا والجبل الأسود وأعلن استقلالها.^(٢٧)

وتبع عن اضمحلال النفوذ البريطاني لدى السلطان العثماني نتيجة لاحتلال بريطانيا لمصر أن بدأ السلطان العثماني في الاتجاه نحو حلفاء جدد هم المانيا والنمسا، إذ اتجه العثمانيون إلى اجراء اتصالات مع هاتين الدولتين، لكنهما عارضتا فكرة التحالف معه مبدئياً لأن ذلك لا ينسجم مع اتفاقية القياصرة الثلاثة بين المانيا والنمسا وروسيا.^(٢٨)

وبرغم هذا الرفض المبدئي من قبل المانيا لمساعدة السلطنة العثمانية إلا انها وفي عام ١٨٨١ أقدمت على منح الحكومة العثمانية قرض من البنك الألماني، وأخذ هذا القرض صدى كبيراً لدى المجموعة المالية الفرنسية، حيث عدته فرنسا انتهاكاً

^{٢٧} () كواترت، المصدر السابق، ص ١٢١؛ مسعود، المصدر

السابق، ص ٢٥؛ جرانت وتبرلي، المصدر السابق، ج ٢،

ص ص ٢٤-٢٥.

^{٢٨} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

^{٢٩} () الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٤.

^{٣٠} () الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣.

^{٣١} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨١.

وقد علل بعض المؤرخين سبب تحول العثمانيين نحو الألمان إلى أن الطبقة الحاكمة العثمانية بدأت بجدية تفكر في كيفية التخلص من الضغوط الفرنسية والبريطانية حيث عد العثمانيون هذا التحالف بمثابة حاجز وقوة إسناد تلصهم من هذين البلدين بالإضافة إلى قوة الاقتصاد الألماني.^(٣٤)

أما بالنسبة للنمسا فقد كانت تخشى دائماً أن تنهار الدولة العثمانية وتحل محلها دولة أخرى في شبه جزيرة البلقان وهي الدولة الروسية.^(٣٥)

وحقيقة فإن القلق النمساوي من انهيار الدولة العثمانية فيه كثير من المشروعية فإن حصل هذا الشيء فإنه سيؤدي إلى استقلال سكان البلقان بالكامل عن الدولة العثمانية وانتقال العدوى إلى الممتلكات النمساوية، وفي الوقت نفسه كانت ترى أن أي تقدم روسي نحو استانبول قد يعطي الفرصة لروسيا القيصرية في السيطرة على مدخل نهر الدانوب وهو النهر الذي يربط بين الممتلكات النمساوية، وبذلك ظهر الخلاف بين السياسة النمساوية والسياسة الروسية تجاه الممتلكات العثمانية في البلقان.^(٣٦)

١٨٧٦"، وفي المقابل أعطت السلطنة العثمانية لشركة وسكك حديد الأناضول وهي شركة ألمانية امتياز إنشاء خط حديد من البسفور إلى أنقرة ليصبح امتداد لخط حديد الشرق الممتد من البلقان إلى اسطنبول.^(٣٧)

وفي عام ١٨٨٩ زار القيصر الألماني "وليم الثاني" الدولة العثمانية، وكأكد لتعميق روابط العلاقات بين الدولتين، فقد كرر "وليم الثاني" الزيارة مرة أخرى ١٨٩٨ وفي هذه الزيارة زار بيت المقدس ودمشق وأستقبل فيهما استقبالا حافلا وأثمرت الصداقة بين البلدين عدداً من المشروعات الناجحة كان من أشهرها ما عرف باسم "خط حديد بغداد- برلين" حيث كان السلطان عبد الحميد الثاني وكبار قواد الجيش العثماني متحمسين جداً لإنشاء شبكة على الخطوط الحديدية في كل اتجاه وعلى أي جزء من الدولة العثمانية ودعمهم في ذلك كبار موظفي الدولة لأنهم رأوا في مشروع السكك الحديدية فرصة عظيمة لتوحيد أراضي السلطنة وتنشيط الحركة التجارية فيها وساعد الخبراء الألمان في إنشاء تلك الخطوط.^(٣٨)

^{٣٤} () الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣.

^{٣٥} () الشناوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٦.

^{٣٦} () البطريق، المصدر السابق، ص ٤٩.

^{٣٧} () الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٣٠٦.

^{٣٨} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٣٠٧؛ الجبوري، المصدر

السابق، ص ٢٣.

المبحث الثاني

مرتكزات السياسة الداخلية العثمانية خلال الفترة

١٨٧٦-١٩٠٩

إن مفهوم السياسة الداخلية ومرتكزات أستنادها للدولة تبني دائماً على موقع تلك الدولة والظروف المحيطة والمؤثرة فيها، ومن هذا الأساس فقد بنيت السياسة الداخلية العثمانية خلال الفترة ما بين "١٨٧٦-١٩٠٩" على مجموعة مرتكزات من أهمها:

أ- الحفاظ على وحدة أراضي الدولة العثمانية :
لقد كانت الدولة العثمانية ترى ان الدول الاوربية هي التي تشجع الثورة في منطقة البلقان والمناطق الاخرى من أراضي السلطنة وتقدمهم بالعون والتأييد، وان هذه الدول تعمل على تمزيق وحدة أراضي الدولة العثمانية^(٣٧)، وفي حقيقة الامر فإن تدخل الدول الاوربية في شؤون الدولة العثمانية كان يبدأ برسائل الاجتماع والمفاوضات الطويلة ثم ينتهي بإعلان الحرب.^(٣٨)

ويرى المؤرخون أن عبد الحميد الثاني لما تولى الخلافة في عام ١٨٧٦ وجد أن سلاح الدهاء السياسي هو السلاح الوحيد الذي يستطيع به مواجهة مؤامرات الغرب للقضاء على دولته وتمزيق وحدة أراضيها^(٣٩). ومن خلال ملاحظة مواقف الدول الاوربية من الدولة العثمانية وبقائها خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، نلاحظ حرص هذه الدول على وحدة كيان الدولة العثمانية، مع تأطير هذا الحرص بمسكمتين أساسيتين هما:

اولاً: أجماع هذه الدول على أن مصلحتها المشتركة تقضي بترك بنية الدولة تصدع شريطة أن لا يؤدي هذا التصدع إلى الانهيار التام ان صح هنا التعبير.

ثانياً: ما من شك فإن دعم الدول الاوربية للحركات الانفصالية والثورات الداخلية قد أسهم في تعجيل انهيار الدولة العثمانية وهو الحدث الذي كان يحشاه الاوربيون ويسعون إلى تجنب وقوعه.^(٤٠)

وكعبير عن النوايا المبيتة للدول الاوربية وخصوصاً روسيا القيصرية تجاه تقنين وحدة أراضي

^{٣٩} () انور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي

والاجتماعي والثقافي، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ص

١٧٢-١٧٥.

^{٤٠} () كواترت، المصدر السابق، ص ١١٨.

^{٣٧} () البطريق، المصدر السابق، ص ٤٩.

^{٣٨} () مصطفى كامل، المسألة الشرقية، لا.ط، ٢٠١٤، ص ص

١٠-١٢.

وفي بعض الاحيان عملت الدولة العثمانية على معاملة الدول الاوربية بالمثل حيث نشب خلاف بين مملكة النمسا - المجر والسلطنة العثمانية بسبب تشجيع الاخيرة سكان البوسنة والهرسك على الثورة ضد حكم الاولى.^(٤٣)

وكتعبير عن تدخل الدول الاوربية في شؤون الدولة العثمانية وتهديد وحدتها فقد وجهت الدول الاوربية انذاراً جماعياً في اذار ١٨٧٧ إلى الباب العالي طالبت فيه بعقد معاهدة صلح مع الجبل الاسود على اساس منح هذا الاقليم إضافات اقليمية وإتقاص عدد الجيش العثماني وتحسين اوضاع الرعايا المسيحية داخل الدول.^(٤٤)

وقد كانت شكوك السلطان عبد الحميد الثاني في مطامع الدول الاوربية الغربية في ممتلكات دولته لها ما يبررها لأنه في هذه الفترة هي التي مارست فيها الدول الكبرى ضغطاً شديداً على السلطنة العثمانية وحرمتها من مساحات شاسعة من أملاكها.^(٤٥)

الدولة العثمانية فقد طرح القيصر الروسي نيقولا الاول (١٨٢٥-١٨٥٥) على السفير البريطاني هيملتون سيمون، مسألة تقسيم الدولة العثمانية لكن البريطانيون عارضوا مثل هذا المشروع في سنة ١٨٤٤، وفي عام ١٨٥٣ كرر نيقولا الاول مشروعه هذا إلا أن السفير البريطاني رفض ذلك مرة اخرى فانصرفت روسيا القيصرية منفردة، إلى التدخل في الشؤون العثمانية الداخلية والعمل على تقسيم ممتلكاتها.^(٤١)

وقد عاصر حكم السلطان عبد الحميد الثاني الزحف الاستعماري الاوربي على ما تبقى من اقليم لم يكن قد وصل اليها الاستعمار بعد في آسيا وأفريقيا واقيانوسيا "استرااليا ونيوزلندا وجزر المحيط الهادي"، حيث كان لدى الدول الاوربية فائض سكاني نتيجة للثورة الصناعية فيها فعملت على تصدير هذا الفائض إلى أراضي جديدة تستعمرها، فأصبح الزحف على تلك المستعمرات ظاهرة بارزة في السياسة الدولية في الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر وزاد عدد المستعمرين والمستوطنين الاوربيون في شتى المستعمرات وسارت في ركبهم البعثات التبشيرية.^(٤٢)

١٩٠٨-١٩٢٠"، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٣٥.

^{٤٣} () دسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

^{٤٤} () الشناوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠١٢.

^{٤٥} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

^{٤١} () حسين، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

^{٤٢} () الشناوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٧٦؛ هشام

سوادي هاشم السوداني، "العلاقات الاميركية - العثمانية

حيث كانت الدولة العثمانية مستمرة في خضم صراعات دولية عنيفة مع ازدياد وحدة المنافسات والاحتكارات والاستثمارات خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.^(٤٨)

وكأثبت لحسن النوايا فقد صدرت في ١٢ تشرين الأول من عام ١٨٧٦ لائحة اصلاحات في العاصمة استانبول وأبلغت هذه اللائحة إلى سفراء الدول الكبرى ومما تضمنته: ان الدولة العثمانية تنوي تشكيل مجلسين أحدهما للأعيان والآخر للمبعوثان "النواب" للنظر في الشؤون المالية للدولة وتنظيم الإيرادات والمصروفات وإصلاح النظام الإداري في كافة ولايات الدولة العثمانية وتوسيع نظام الانتخابات وضمان مشاركة أوسع للأهالي في الحكم والإدارة.^(٤٩)

وقد ظن البعض بأن إصدار الدستور في ٢٣ كانون الأول من عام ١٨٧٦ سيجعل مندوبي الدول الأوروبية المجتمعين في استانبول يتنازلون عن مطالبهم لرعاية النصارى لأن الدستور قد نص على ذلك

^{٤٨} (٥) سيار كوكب الجميل، تحديث الاقتصاديات العثمانية:

دراسة في فهم طبقية المشاكل الاقتصادية التركية خلال القرن التاسع عشر، بحث منشور في مجلة دراسات تركية، العدد ٢، السنة الأولى، جمادى الأولى ١٤١١هـ- كانون الأول ١٩٩١، ص ١٠٥.

^{٤٩} (٥) حسين، المصدر السابق، ص ١٣٥؛ الدسوقي، المصدر

السابق، ص ٢٤١-٢٤٢.

ب- محاولة القيام بإصلاحات داخلية: رغم أن السلطان عبد الحميد الثاني وعد في بداية حكمه بإقامة الحياة الدستورية فإن الظروف التي أحاطت بتولية العرش وعدم ثقته في نزاهة وكفاءة ساسة الباب العالي والازمات الداخلية والخارجية التي ألمت بالدولة العثمانية دفعته إلى تركيز السلطة في يديه بالتدرج وطبع الإدارة بطابع الحكم المطلق.^(٤٦)

وحاول عبد الحميد إعادة القوة للسلطنة العثمانية في أواخر سبعينات القرن التاسع عشر حيث بدأ عهده بالأزمة الشاملة في ١٨٧٦-١٨٧٨، بالإضافة إلى حصول كارثة مالية خطيرة والحرب الروسية - العثمانية المشؤمة وظهرت ردة الفعل ازاء التنظيمات وولد بعثاً للوعي الاسلامي التقليدي الذي مثله السلطان، وأعاد التركيز على القيم الاسلامية لمواجهة التغريب، وتخلى عبد الحميد عن موقف الأقلية كمصلح سياسي وحكم بصفته حاكماً مطلقاً^(٤٧). وجاءت سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في تنظيمات دولته الضعيفة متأخرة هي الاخرى

^{٤٦} (٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤١.

^{٤٧} (٥) دونالد كواترت وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تحرير خليل إينالجيك دونالد كواترت، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار المدار الاسلامي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٧، المجلد الثاني، ص ٤٩٧.

الحמיד كان لا يثق في نوايا الدول الغربية من ناحيته ولهذا جمع السلطة العليا بيده منذ شباط عام ١٨٧٧، بعد أن عزل الصدر الاعظم مدحت باشا- الموالي للدول الاوربية الغربية- وفي شباط ١٨٧٨ حل البرلمان العثماني الجديد، وبدأت جمعيات سرية صغيرة تظهر في مختلف انحاء الدولة العثمانية داعية إلى محاربة استبداد السلطان عبد الحميد لعدم قيامه بالإصلاحات التي وعد بها في مختلف المناسبات وامتنع عن تنفيذها.^(٥٢)

ومن المرتكزات الاساسية التي استندت عليها الدولة العثمانية خلال الفترة ما بين ١٨٧٦-١٩٠٩ هو العداء الغربي الشديد لهذه الدولة مما دفع السلطان عبد الحميد إلى وقف العمل بالإصلاحات التي بدأ فيها أو وعد بتطبيقها وسييره إلى الحكم الاستبدادي ونزوعه إلى الحكم المركزي من اجل الحفاظ على وجود السلطنة ووحدة أراضيها . حيث أن هذا الاستبداد -إن اعتبر استبداداً- وهذه المركزية كانتا من مستلزمات الرغبة في المحافظة على وحدة الدولة وبقائها.^(٥٣)

المبحث الثالث

خاصة وأن اعلان الدستور كان في نفس اليوم الذي عقدت فيه المباحثات واول جلساتها بين الباب العالي والدول الاوربية الكبرى للنظر في اوضاع الاقليات في الدولة العثمانية وإيجاد الحلول المناسبة لها.^(٥٤)

وقد قصدت الدولة العثمانية من اظهار حسن النوايا تجاه الدول الاوربية وإصدار الدستور مجموعة اهداف منها:

أولاً: أن رعايا الدولة متساوون بدون تفرقة بين قومية واخرى أو دين وآخر. . الخ.

ثانياً: صدر هذا الدستور في فترة انعقاد مؤتمر حماية الاقليات في الدولة العثمانية لتسمع أوروبا أن الدولة العثمانية قادرة على أن تحكم نفسها بنفسها وتقدر أمور رعاياها .

ثالثاً: أرادت الدولة العثمانية أن تفهم الدول الاوربية الكبرى أن القرارات التي تصدر فيها هي بمشاوره كبار رجال الفكر السياسي وعلماء الدين في جميع امور الدولة.^(٥٥)

وانتظرت الدول الاوربية أن تقوم الدولة العثمانية بما تعهدت به من إصلاحات بمقتضى الدستور الذي صدر في ١٨٧٦، ولكن السلطان عبد

^(٥٤) (٥) الدسوقي، المصدر السابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٥؛

الشناوي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٦٩ .

^(٥٥) (٥) الشناوي، المصدر نفسه، ج٢، ص ص ١٠٦٩-١٠٧٠ .

^(٥٢) (٥) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٠ .

^(٥٣) (٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤٠ .

وسار نمط الاستثمار الاجنبي في القطاعين العام والخاص العثمانيين على هدي النمط العالمي في تدفق رأس المال، حيث كانت الاستثمارات الاوروبية المباشرة قليلة في الاراضي العثمانية حتى ثمانينات القرن التاسع عشر، غير أن نظام استانبول عمل على تراكم الديون من خلال تأخير سدادها والذي يرجع تاريخها إلى خمسينيات القرن التاسع عشر.^(٥٦)

وحقيقة فان ازدياد التبعات العثمانية للاقتصاديات الاوروبية قاد إلى ضعف مركزية الدولة وتفكك قسماتها الاجتماعية القومية "الملل"^(٥٧)، فكان هناك فقدان جماعي لأبرز الاقاليم ومنها هنغاريا واليونان والقرم وسواحل البحر الاسود وتحت تأثير

^{٥٦} () كواترت، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٥٠٧.

^{٥٧} () النظام الملي (نظام الملل): هو تقليد عرفي نشأ بين الطوائف غير الإسلامية في الأقاليم التي كانت تحكمها الدولة العثمانية وبين السلطات الحكومية، ويمتضى هذا العرف اصبح لكل طائفة دينية أو ملية حق استعمال لغتها الخاصة واتباع طقوس مذهبها الديني، ورعاية مؤسساتها الدينية والتعليمية مع حق التقاضي أمام محاكم خاصة بها وجباية الضرائب المقررة على أفراد الطائفة وتوريدها للخزانة العامة. للاستزادة ينظر:

Masters, Bruce, Christians and Jews in the Ottoman Arab world: The Roots of Sectarianism, Cambridge: Cambridge University (2001). P 18-25.

أسس السياسة الخارجية العثمانية خلال الفترة

١٨٧٦-١٩٠٩

أ- محاولة التخلص من قيود الامتيازات الاقتصادية الاجنبية: لقد كان للإصلاحات التي قام بها السلاطين العثمانيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالإضافة إلى الخسائر المتكررة للحروب مع روسيا القيصرية ومحمد علي حاكم مصر، كل هذه التطورات استلزمت اموالاً طائلة مما ادى في نهاية المطاف إلى فتح ابواب السلطنة العثمانية أمام تغلغل الرأسمال الاجنبي عن طريق القروض المالية الاوروبية.^(٥٤)

وأُتسم الاقتصاد العثماني منذ منتصف القرن التاسع عشر بظاهرة جديدة في تاريخه تمثلت في تغلغل واسع النطاق للرأسمال الاجنبي على شكل استثمارات في مجالات مختلفة داخل الدولة العثمانية، بعد أن كانت هذه الاستثمارات شيئاً لا يكاد يذكر قبل خمسينيات ذلك القرن.^(٥٥)

^{٥٤} () الجبوري، المصدر السابق، ص ٢١.

^{٥٥} () خليل علي مراد، تغلغل الرأسمال الاجنبي في الدولة العثمانية ١٨٥٤-١٩١٤، بحث منشور في مجلة دراسات تركية، تصدر عن مركز الدراسات التركية "سابقاً- جامعة الموصل، العدد ٢، السنة الاولى، جمادى الاولى ١٤١١، كانون الأول ١٩٩١، ص ١٣٣.

الحركات القومية التي لم تستطع الدولة العثمانية تجيئها لصالحها والعمل بها لصالح مستقبلها انفجرت تحديات قوية في معظم جوانبها، كل هذه التطورات زاد من نفقات الدولة على التسليح والجيش.^(٥٨)

وفي حقيقة الامر فان الدولة العثمانية قد ربطت نفسها بالنظام الاقتصادي الغربي بسبب تهاقتها على الاقتراض من تلك الدول وتهاقتها على انشاء المشروعات العمرانية وفي مقدمتها مد خطوط السكك الحديدية^(٥٩). وقد تنوعت طبيعة الامتيازات والاستثمارات بالإضافة إلى القروض الممنوحة للدولة العثمانية، ففي عام ١٨٨٩ قام الالمان بتأسيس البنوك المالية لدعم التغلغل الاقتصادي الالمانى في الدولة العثمانية، فضلاً عن مجارة المشاريع الاستثمارية الفرنسية الواسعة فيها، كما أنشأوا فروعاً لمجموعة من البنوك الالمانية، وفي عام ١٨٩٤ قدم الالمان قرضاً آخر للعثمانيين ثم توالى القروض^(٦٠). وقد كانت المشكلة الرئيسية في عهد عبد الحميد الثاني هي الديون الخارجية وتعويضات الحرب لعام ١٨٧٧ والتي تقضي بأن تدفع الدولة العثمانية لروسيا غرامات مالية لا يطاق تحملها، بل حتى ان السلطان عبد الحميد الثاني

نفسه طلب من القيصر الروسي ان يقلل من حجم المبلغ ولو الى ٤/٣ لأن إذا تدهورت الامبراطورية فلن يستطيع القيصر أو غيره من الحصول على اموالهم وأن الازمات الناتجة عنها ستقود إلى حرب جديدة لا محالة.^(٦١)

وقدم الفرنسيون عن طريق البنك الامبريالي العثماني قرضاً كبيراً عدّه المؤرخون أكبر قرض قبلته الدولة العثمانية عام ١٨٨١ حيث بلغت قيمته حوالي مليار فرنك فرنسي، حيث بلغت قيمة الفائدة التي استقطعتها البنك الامبريالي العثماني مبلغاً جسيماً قدر بسبعة ملايين جنيه استرليني كعمولة للقرض.^(٦٢)

وكنتيجة لتركيز الرأسمال الاجنبي في الدولة العثمانية على مشروعات مد السكك الحديدية وتطوير الموانئ والتعدين واستغلال المناجم والشركات الزراعية والتجارية، فقد حصل الرأسمال الالمانى على امتيازات مهمة في مجال مد السكك الحديدية داخل الدولة العثمانية منذ سنة ١٨٨٨.^(٦٣)

وفي عام ١٩٠٢ اصدر السلطان عبد الحميد الثاني فرماناً بإعطاء امتياز خط حديد بغداد إلى شركة سكة حديد الاناضول الالمانية، وبعد عام

^{٥٨} (٥٨) الجميل، المصدر السابق، ص ٧٧.

^{٥٩} (٥٩) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

^{٦٠} (٦٠) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٤.

^{٦١} (٦١) الجميل، المصدر السابق، ص ١٠٠.

^{٦٢} (٦٢) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٢.

^{٦٣} (٦٣) مراد، المصدر السابق، ص ص ١٥٦-١٥٧.

حجم التجارة ودعم نفوذها في العراق ومقاومة الخطر الروسي في منطقة الخليج العربي^(٦٦). وفي ١٨٩٤ نجحت شركة لينش في انشاء "شركة الملاحة العثمانية"، وفي عام ١٨٩٩ حظي السفير البريطاني في إسطنبول بإصدار فرمان سلطاني موجهاً إلى وائي بغداد يسمح للبواخر البريطانية بقطر الصنادل.^(٦٧)

وفي إطار الضغط الاوربي على الدولة العثمانية فقد اضطر السلطان عبد الحميد الثاني إلى التوقيع على موافقته على اقامة قاعدة عسكرية بريطانية في قبرص خشية ان يؤدي الرفض إلى غضب بريطانيا فتترك الدولة العثمانية لتلقى مصيرها على يد روسيا القيصرية، وفي المقابل وعدت بريطانيا بحماية ممتلكات السلطان الآسيوية ضد اي هجمات مستقبلية من روسيا القيصرية.^(٦٨)

وقد شعر الساسة العثمانيون بوطأة تغلغل الرأسمال الاجنبي، إلا انه لم تكن لديهم الحلول المناسبة لمعالجة الوضع، وعندما فشلت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٧٥ في تسديد ما عليها من اقساط فقد اعلن افلاس الدولة واصبحت الدول وبيوت المال ترفض

عدلت شروط الامتياز وأنشأت "شركة سكة حديد بغداد الالمانية"، وتم فتح الجزء الاول منه عام ١٩٠٤ وجاءت نفقات المشروع اقل مما كان متوقفاً، مما شجع الشركة على التوسع في اعمالها واستمرت اعمال الإنشاء حتى عان ١٩٠٨ عندما قامت ثورة تركيا الفتاة وبدأ الاهتمام يقل بذلك المشروع، وحصلت منافسة حول هذا المشروع والذي تستفيد منه المانيا فائدة كبرى وبقي المشروع مثار للنزاع طوال سنوات مطلع القرن العشرين.^(٦٩)

وفي خضم الصراع الدولي على الامتيازات في الدولة العثمانية فقد نظمت الحكومة البريطانية مع الحكومة العثمانية حقوقها في الملاحة في دجلة والفرات وشط العرب وفي المقابل وافقت الحكومة العثمانية على عدم التدخل في شؤون الكويت رغم اعتراف بريطانيا بسيادة العثمانيين عليهم وفي المقابل وافقت استانبول على عدم مد خط بغداد إلى بلاد فارس دون الحصول على موافقة بريطانيا^(٦٥). واستهدفت بريطانيا من انشاء خطوط ملاحية تجارية للسفن البريطانية في أنهار العراق لتسهيل المواصلات بينهما وبين الهند وزيادة

^{٦٦} () الشناوي، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٧٠.

^{٦٧} () الشناوي، المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٩٧.

^{٦٨} () الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٢٥٨؛ جرات وفتري،

المصدر السابق، ص ص ٢٥-٢٧

^{٦٩} () الدسوقي، المصدر السابق، ص ص ٣٠٨-٣٠٩، ص ٢٧٨.

^{٦٥} () الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٣١٠؛ فوار، المصدر

السابق، ص ٢٠٥.

شؤون هذه المنطقة والضغط على القرار السياسي والسيادي للسلطنة العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر، زمن حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦، وشهد هذا التدخل الاوربي في هذه المنطقة ازدياد ملحوظاً خلال السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر، وبدأت عملية استغلال بشعة لشعوب البلقان^(٧٠). وبفعل المعاهدات والامتيازات التي حصلت عليها الدول الاوربية في الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر والسابع عشر فقد حاولت هذه الدول واستناداً إلى تلك المعاهدات التدخل في شؤون السلطنة العثمانية بحجة حماية الرعايا النصارى فيها وخصوصاً في منطقة البلقان والحقيقة أن تنامي دور الامتيازات الاجنبية في الدولة العثمانية جاء كنتيجة حتمية للضعف الذي اصاب المؤسسات العثمانية والهزائم العسكرية التي مُنيت بها جيوش الدولة.^(٧١)

كما دعمت القوى الاوربية الكبرى- آنذاك- الحركات التحررية في منطقة البلقان، وكان دعمها عاملاً حاسماً في نجاح هذه الحركات^(٧٢). وبدأت الدولة العثمانية تشعر بوطأة التدخل الاوربي في شؤون البلقان لدرجة أن السلطان عبد الحميد الثاني بدأ

إقراضها وتقرر انشاء لجنة دولية من الخبراء يكون مقرها استانبول تدرس مطالب الدائنين، وفي كانون الأول من عام ١٨٨١ كون السلطان عبد الحميد مؤسسة "إدارة الدين العام" وتتكون من سبعة أعضاء تمثل مختلف الدائنين ووضع تحت تصرف تلك اللجنة واردات السلطنة من ضرائب انتاج الملح والضرائب التي تدفعها بلغاريا والروميللي الشرقية لكي تسدد منها اقساط الديون وفوائدها، وهذه الإدارة كانت تعد شكلاً مؤسسه عثمانية إلا انها في الواقع كانت في قبضة الاجانب الذين يمثلون المؤسسات المالية الالمانية والفرنسية والبريطانية والنمساوية- المجرية والاطالية والهولندية.^(٦٩)

ب- محاولة الوصول إلى حل مرضي لمشكلة ثورات البلقان: إن توسع العثمانيين في أوروبا عموماً ومنطقة البلقان بوجه خاص في بدايات فتوحهم وتوسعاتهم جعلهم ينثرون بذور تفكك سلطانهم منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر سواءً من قصد أو من غير قصد، حيث غدت القروض الحكومية ومد السكك الحديدية وغيرها من المشروعات الاقتصادية الغربية في منطقة البلقان، واجهة من أوجه التدخل في

^(٧٠) (الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

^(٧١) (الجبوري، المصدر السابق، ص ٧.

^(٧٢) (كوارت، المصدر السابق، ص ١١٤.

^(٦٩) (الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٤؛ الدسوقي، المصدر

السابق، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ مراد، المصدر السابق، ص

BigBulgar واستقلال الجبل الأسود ومنح الاستقلال التام لرومانيا ولصرب وتقرر وضع ولايتي البوسنة والهرسك تحت مراقبة روسيا القيصرية والنمسا على ان تحتفظ الدولة العثمانية بسيادتها على هاتين الولايتين^(٧٦).

وفي ظل الازمة الاقتصادية الخائفة التي كانت تعاني منها استانبول، فقد تغير التدخل الاقتصادي الاوربي في شؤون البلقان من حيث الدرجة والاسلوب أيضاً وكان السبب في ذلك ان الدول الاوربية بدأت في التدخل الرسمي من اجل حماية مصالح اثريائها وبنوكها في الخارج^(٧٧).

وفي إطار هذه التطورات في منطقة البلقان، كان على الدولة العثمانية ، رغم انها لم تعد تتحكم في ادارة اغلب دول البلقان، ان تغير من اسلوبها، وفي حقيقة الامر ان السلطان عبد الحميد الثاني لم يدرك اهمية وطبيعة تلك التغييرات وظل مصمماً على اتباع سياسة الحكم المطلق في إدراته لدولته، غير مهم

يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مراجعة وتحقيق: محمود الأنصاري، مشورات فيصل للتمويل- تركيا، استانبول، ١٩٩٠، ط١، المجلد الثاني، ص ص ١٢١-١٢٥.

^(٧٦) () الشناوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ص ١٠٩١-١٠٩٤.

^(٧٧) () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

يشعر بقلّة الدعم البريطاني لسياسته بعد ان رفضت بريطانيا طلباته المتكررة بالحصول على قروض مع إصرارها المتكرر على اجراء الاصلاحات اللازمة في دول البلقان^(٧٣).

وتيجة للالزمات المالية التي تجت عن الحروب المتواصلة في منطقة البلقان فإن حكومة الدولة العثمانية استدانت من بيوت المال الاوربية مبالغ طائلة، وكانت هذه القروض من وسائل تدخل الدول الاوربية الغربية في شؤون البلقان وبقيّة أملاك الدولة العثمانية^(٧٤).

وقد كانت أكبر انتكاسة مُنيت بها السلطنة العثمانية في منطقة البلقان بعد حرب عام ١٨٧٧-١٨٧٨ ضد روسيا القيصرية بموجب "معاهدة سان استيفانو"^(٧٥)، حيث تم تشكيل بلغاريا الكبرى

^(٧٣) () الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

^(٧٤) () الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

^(٧٥) () معاهدة سان استيفانو San stefano : هي أُنفاق

فرضته روسيا القيصرية على الحكومة العثمانية بتاريخ ٣ آذار ١٨٧٨ في قرية سان استيفانو (ليسيلكوي) حالياً بالقرب من استابول، وضع حداً للحرب الروسية العثمانية التي بدأت في نيسان ١٨٧٧، كانت روسيا القيصرية بواسطة هذه المعاهدة ترمي إلى إنهاء أي حكم فعلي عثماني في البلقان، إذ عملت على تأسيس دولة بلغارية الكبرى (بلغاريا، الروميلي، مقدونيا). للإستزادة ينظر:

ومدرک بتأثیر حركة القوميات في منطقة البلقان الملتهبة والمشحونة بالأحداث والتطورات بل وانتقالها إلى بلدان أخرى جديدة، مثل البانيا ومقدونيا والاقاليم السلافية في الامبراطورية النمساوية- المجرية ذات الحكم الثنائي^(٧٨). حيث كانت هذه الامبراطورية تعلي فيها

- ٦- عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتى عليها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، لا.ط، الجزء الثاني، ١٩٨٠.
- ٧- محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، لا.ط، ١٩٧٩.

- ٨- مصطفى كامل، المسألة الشرقية، لا.ط، ٢٠١٤.
- ثانياً: المصادر المعربة:

- ١- أ.ج جرانث وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٧٩-١٩٥٠، مراجعة: ليليان.م بنسون، ترجمة: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، راجع الترجمة: احمد عزت عبد الكريم، القاهرة، مطابع سجل العرب، لا.ط، ١٩٦٧.
- ٢- دونالد كواترت، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢، تعريب: امين الأرنمازي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠٠٤.
- ٣- دونالد كواترت، واخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تحرير: خليل إينالچك ودونالد كواترت، ترجمة: قاسم عبده قاسم، بيروت، دار المدار الاسلامي، ط١، المجلد الثاني، ٢٠٠٧.

ب- الرسائل والأطاريح الجامعية المستخدمة:

- أولاً: رسائل الماجستير
- ٣- وسام محمد علي حامد بلال الجبوري، السياسة الفرنسية تجاه تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير في التاريخ

^(٧٨) (٥) الدسوقي، المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

قائمة المصادر

أ- المصادر المستخدمة:

أولاً: المصادر العربية:

- ١- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، القاهرة، دار الشروق، ط٣، ٢٠٠٣.
- ٢- انور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
- ٣- جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون، أخطاء يجب ان تصحح- الدولة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٤ ميلادية، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، الجزء الثاني، ٢٠٠١.
- ٤- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، بيروت، دار النهضة العربية، ط ١، ١٩٧٤.

- ٥- عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤، دراسة وثائقية للتطورات التي ادت إلى احتكار بريطانيا للملاحة في العراق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨.

مراحل الثورات القومية ونيان الانتفاضات بين شعوبها
الخاضعة لحكم فينا على غرار احداث وتطورات
الدولة العثمانية.

الحديث مقدمة إلى مجلس كلية التربية- جامعة الموصل،
غير منشورة، ٢٠١٠.

ثانياً: الأطاريح الجامعية:

١- محسن حمزة حسن حسين، الازمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٨
"دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوربية"،
أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية - جامعة
الموصل، غير منشورة، ٢٠٠١.

٢- هشام سوادى هاشم السوداني، العلاقات الاميركية-
العثمانية ١٩٠٨-١٩٢٠، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى
مجلس كلية التربية- جامعة الموصل، غير منشورة،
٢٠٠٢.

ج- الدوريات المستخدمة:

١- خليل علي مراد، تغفل الرأسمالي الاجنبي في الدولة
العثمانية ١٨٥٤-١٩١٤، بحث منشور في مجلة دراسات
تركية، تصدر عن مركز الدراسات التركية "سابقاً"-
الإقليمية حالياً، جامعة الموصل، العدد ٢، السنة الأولى،
جمادى الأولى ١٤١١هـ-كانون الأول ١٩٩١.

٢- سيار كوكب الجميل، تحديث الاقتصاديات العثمانية:
دراسة في فهم طبيعة المشاكل الاقتصادية التركية خلال
القرن التاسع عشر، بحث منشور في مجلة دراسات تركية
، العدد ٢، السنة الأولى، جمادى الأولى ١٤١١هـ-كانون
الأول ١٩٩١.

"الخاتمة"

له أو توجيه انتقادات عنيفة لهزائم الجيوش العثمانية في حروبها مع روسيا القيصرية من قبل مجلس المبعوثان عمل على تعطيل البرلمان وإلغاء العمل بالدستور وحكم البلاد حكماً مركزياً شمولياً وكمت الأفواه ومنع سماع الاصوات المعارضة مما دفع إلى التدخلات الخارجية والانتفاضات الداخلية.

3- بقيت مشكلة البلقان دون حل نتيجة للتدخلات

الخارجية وسوء الفهم من قبل الساسة العثمانيين الذين لم يحاولوا احتواء تدهور الوضع في هذه المنطقة وهم يعلمون علم اليقين أنها تعتبر برميل البارود في أوروبا وانها نقطة جذب للتدخلات الخارجية بكل صنوفها وانواعها .

4- ان الدول الأوروبية جميعاً وعلى الاخص بريطانيا

وفرنسا والمانيا وروسيا القيصرية نظرت في علاقاتها مع الدولة العثمانية على اساس انها جسم غريب في الكيان الجغرافي لأوروبا وغنيمة يتقاسمونها فيما بينهم، وفي الحقيقة ان في كل دولة من هذه الدول كانت تضرر الشر والعدوان تجاه الاخرى ولكنهم يتحدون ضد السلطنة العثمانية ويكيدون لها .

ان النتائج التي يتوصل لها كل باحث في ختام كل بحث علمي يقوم به تعتبر هي الثابت الاساسية التي عمل على انجازها خلال مراحل بحثه وثمره جهود عمل مضني قام به، ومن خلال هذا فقد خرجت مجموعة انطباعات خلال عملي في هذا البحث المعنون "مرتكزات السياسة الخارجية العثمانية ١٨٧٦-١٩٠٩ وأسسها"، وفق ما يلي:

1- ان الدول الأوروبية تتحمل جزءاً كبيراً من حالة عدم الاستقرار داخل الدولة العثمانية، وأن هذه الدولة لم تأل جهداً في تأليب كل القوميات والأديان والطوائف الساكنة ضمن ضهرانيتي السلطنة وفي اثارتهم ضد دولتهم أو دفعهم إلى الثورة ضد العثمانيين سواءً من خلال الثورات أو الاستثمارات الاقتصادية في مناطق التوتر في السلطنة أو التضخيم الاعلامي لبعض السلبات في السياسة الداخلية .

2- صحيح ان الدولة العثمانية عملت بكل ما

أوتيت من القوة للوقوف بوجه المد العنيف للثورات في ولاياتها والتدخلات الخارجية، إلا أنها لم تقم في الوقت نفسه بمحاولة حقيقية للإصلاحات الداخلية فبمجرد ان شعر السلطان عبد الحميد الثاني بوجود جمعيات سرية مناهضة

حرب القرم وتقرير مصير ولايات البلقان العثمانية (١٨٥٣-١٨٥٦م)

.ماهر حامد جاسم النورة و أ.م.د. عماد عبد العزيز يوسف

ملخص البحث :

احتلت حرب القرم مكاناً فريداً من تاريخ أوروبا الحديث، وذلك أن حروب بريطانيا التي خاضتها كانت للدفاع عن مصالحها وتحقيقاً لمطامعها التوسعية، كما وأن هذه الحرب هي آخر الحروب الأوروبية التي اتبعت فيها أساليب الحرب القديمة، فعلى الرغم من وقوعها في منتصف القرن التاسع عشر وفي وقت عرفت فيه أوروبا بعض الأساليب الحربية الحديثة إلا أن هذه الحرب ظلت بعيدة كل البعد عن تلك الأساليب، وقد قامت هذه الحرب ظاهرياً لسبب ديني رغم انتهاء الحروب الصليبية منذ أمد قريب وهي مرحلة من مراحل المسألة الشرقية التي بدأت في الظهور حين أخذت موجة الفتح العثماني بالانسحاب وأخذ العثمانيون يتقهقرون تدريجياً من ولاياتهم المتمردة وخاصة من أواسط أوروبا، وقررت نتيجة هذه الحرب مصير ولايات البلقان العثمانية وانتهت حرب القرم بتوقيع معاهدة باريس في ٣٠ آذار ١٨٥٦.

The Crimean War and the Fate of the Ottoman Balkans (1853-1856)**Abstract**

The Crimean War occupied a unique place in the history of modern Europe. The wars of Britain were to defend its interests and to achieve its expansionist ambitions. This war was the last European war to be followed by the old methods of war. The war was ostensibly a religious one, despite the end of the Crusades a long time ago. It was one of the stages of the Eastern question that began to emerge when the Ottoman contract began to withdraw. Ottoman gradually retreating from their mandate rebel, especially from central Europe, and determined the outcome of this war, the fate of the states of the Balkans and the Ottoman Empire ended the Crimean War signed the treaty of Paris on 30 March 1856.

أسباب قيام حرب القرم :

قونية وعقد معاهدة خنكارا سكلسي، وهكذا تفوق النفوذ الروسي في استانبول عام ١٨٣٣ واحتج بالمرستون وزير خارجية بريطانيا على معاهدة هنكارا سكلسي وأوضح لمحمد علي أن بريطانيا ستقف ضده إذا قامت الحرب بينه وبين الدولة العثمانية^(٥) .

كان دافع بالمرستون هو مصالح بريطانيا في الشرق وقد كانت بريطانيا وفرنسا تحتجان على معاهدة خنكارا سكلسي فكلا الدولتين ترى فيها تدميراً لاستقلال الدولة العثمانية وبسط لحماية روسيا عليها ومنذ عقد الاتفاقية العثمانية الروسية ، زاد حقد بالمرستون على روسيا وزاد شكه في سياستها ، ولم تكن صداقة روسيا لبريطانيا في عام ١٨٣٩ لتعني أن بريطانيا تخلت عن سياستها وإنما الذي حدث أن روسيا في هذه السنة حاولت العمل على مجاملة بريطانيا وتأييدها في سياستها في وقف محمد علي عند حده هذا في الوقت الذي تخلت فيه فرنسا عن بريطانيا وأيدت مطالب محمد علي الاستقلالية ونجح بالمرستون من أن تعقد الدول الكبرى اتفاقية ١٨٤١ والتي تنص على تعهد الدول والسلطان بعدم السماح لأية سفن حربية تابعة لدولة أجنبية من دخول مضيقي

على الرغم أن حرب القرم^(١) قامت لسبب ديني في الظاهر إلا إنها جاءت بسبب سياسات الدول الكبرى فبحكم اعتناق روسيا للمذهب الارثوذكسي النصراني الشرقي كانت ترى نفسها وريثة للدولة البيزنطية ويحلم قياصرتها بذلك اليوم الذي يستطيعون فيه دخول استانبول^(٢) ومصالحها الجغرافية والمادية الإستراتيجية تقضي بضرورة تحديد علاقاتها بالدولة التي تسيطر على المضائق (البوسفور والدردنيل) أما عن طريق القضاء عليها أو السيطرة عليها أو على الأقل ضمان حرية المرور في كل الأوقات لسفنها التجارية والحربية وإغلاق هذه الممرات أمام سفن أعداء روسيا ، وكانت سياستها بصفة عامة في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تقوم بالعمل على استغلال ضعف الدولة العثمانية وتشجيع شعوبها البلقانية على الاستقلال عنها وانتزاع ما يمكن انتزاعه من ممتلكاتها ، وحاولت روسيا في عشرينات القرن التاسع عشر مساعدة اليونان الأرثوذكس في ثورتهم ضد الدولة العثمانية لذلك وضعت بريطانيا سياستها التقليدية بالنسبة للدولة العثمانية والتي تلخص في مبدأ المحافظة على كيان تلك الدولة^(٣) وحتى أثناء الصراع بين محمد علي والسلطان تدخل القيصر الروسي نيقولا^(٤) لنجدة السلطان ضد محمد علي بعد موقعة

بعد انتهاء الأزمة المصرية نعمت الدولة العثمانية بفترة هدوء من جانب روسيا وقد استمر هذا الهدوء حتى عام ١٨٥٣ أي حتى اندلاع حرب القرم ، ولكن هدوء جبهات القتال الروسية والعثمانية ، لم يكن يعني أن تتخلى روسيا عن خططها لتقسيم الدولة العثمانية و الاستحواذ على الممرات ، فالفترة الممتدة بين انتهاء الأزمة المصرية و اشتعال حرب القرم ، شهدت نشاطا روسيا دوليا لتقسيم الدولة العثمانية ، ولكن بالتفاهم مع الدول الأوروبية .

على الرغم من الجهود التي بذلها القيصر الروسي لإقناع بريطانيا على أن يتقنا سوياً لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية فيما بينهما ، فتأخذ بريطانيا مصر وكريت وتأخذ روسيا استانبول ولكن هذا العرض لم يجد قبولا لدى بريطانيا في ذلك الوقت لاعتناقها مبدأ المحافظة على كيان الدولة العثمانية ولحشيتها من اقتراب روسيا من شواطئ البحر المتوسط وما يحمله من احتمال تهديد قوات روسيا للأسطول البريطاني في هذا البحر^(٧) .

هكذا كانت سياسة الدول الكبرى المتداخلة مع بعضها قد هيأت الظروف للقيام بحرب القرم ، وينقسم

البوسفور والدرديبل وبذلك قضت بريطانيا على معاهدة خنكارا سكلسي وفي ذلك الوقت بدأ القيصر الروسي يتقرب إلى بريطانيا ويوضح لها بأن الدولة العثمانية مشرفة على النهاية في الواقع كانت معاهدة الممرات انتكاسة للسيادة العثمانية في ممارسة حقوقها المشروعة على أراضيها ، فأصبحت الدولة العثمانية في وقت السلم حارسا للممرات تحت إمرة أوروبا ، كما كانت المعاهدة في مضمونها موجهة ضد روسيا ، إذ أنها ألغت الامتيازات التي حصلت عليها روسيا نتيجة معاهدة خنكار اسكلسي وحرمتها من مزاوله دورها كدولة متوسطة و مع ذلك فقد ساعدت المعاهدة روسيا أيضا وذلك لأنها منعت بريطانيا من استخدام الممرات في حالة السلم لأغراض عسكرية ، كما أن معاهدة الممرات التي بقيت سارية المفعول حتى الحرب العالمية الأولى كانت عبارة عن ضمان أخذته كل من روسيا و بريطانيا الواحدة ضد الأخرى ، و برهانا على الوفاق الذي جمعهما عام ١٨٣٩ - ١٨٤٠

في المحافظة على الدولة العثمانية من الانهيار^(٧)

المنوحة سابقا للكاثوليك ، و قد اعترف السلطان عبد الحميد الأول لروسيا في هذه المعاهدة بامتيازات دينية كثيرة لكن الأزمة المصرية وجهت أنظار فرنسا مجددا نحو الشرق في محاولة لاسترجاع ما فقدته من نفوذ ، ففي عام ١٨٤٣م وصل إلى مدينة القدس أول قنصل فرنسي .^(٩)

على أية حال تأزمت العلاقات بين الرهبان الكاثوليك و الأرثوذكس في عام ١٨٤٨ عندما فقدت نجمة من الفضة تحمل عبارات لاتينية من هيكل كان يرعاه الأرثوذكس في المغارة التي ولد فيها السيد المسيح فاتهم الكاثوليك الأرثوذكس بأنهم أتلفوها ليمحوا أثر إثريت كان سابقا في أيديهم ، واتهم الأرثوذكس الكاثوليك بأنهم سرقوها ليثيروا خلافا بين الطائفتين ويعملوا على استعادة نفوذهم في الهيكل ، و في مايو من عام ١٨٥٠ قدمت الحكومة الفرنسية مذكرة إلى الباب العالي تطالب بها (بحقوق الكاثوليك المغتصبة) في الأماكن المقدسة عملا بمعاهدة عام ١٧٤٠م بين السلطان محمود الأول و لويس الخامس عشر^(١٠)

المؤرخين فيما بينهم حول الأسباب الحقيقية لحرب القرم ، فمنهم من يضع الخلافات الدينية بين فرنسا و روسيا حول الأماكن المقدسة في بيت المقدس و ذلك نتيجة نزاع حدث بين رهبان الكنيستين الأرثوذكسية و الكاثوليكية حول أيهما أحق بحراسة بعض الأماكن المقدسة ، في حين أن البعض الآخر من المؤرخين لا يرى في النزاع الديني سوى سببا مباشرا للحرب وإن المصالح السياسية و الاقتصادية و الإستراتيجية المتضاربة بين الدول الأوروبية ، و خصوصا بين روسيا من جهة و بريطانيا و فرنسا و النمسا من جهة أخرى ، هي الأسباب غير المباشرة للحرب ، و هذه الأسباب مهمة أيضا مثل الأسباب الدينية ، أما بالنسبة للسبب الظاهري فهو النزاع للسيطرة على الأماكن المقدسة في فلسطين^(٨) ،

كان السلاطين العثمانيون قد اقرروا بالامتيازات التي منحوها للملوك فرنسا منذ القرن السادس عشر و اقرروا أيضا بحق بعض الرهبان الكاثوليك في القدس و الناصرة و بيت لحم في إنشاء الكنائس و الأديرة ، كما أعطت معاهدة كوتشك كنارجي الموقعة بين السلطان عبد الحميد الأول و القيصرية كاترين في عام ١٧٧٤ المسيحيين الأرثوذكس في الأماكن المقدسة مثل الحقوق

يفكر في حرب تنتصر فيها جنوده فيفرض نفسه على أوروبا وشعر بسمارك بهذا الشعور و قال لأعوانه " إن إمبراطور الفرنسيين يريد الحرب و هي ضرورية له لينصرف إليها تفكير شعبه ، و يهيئ لنفسه السيطرة على أوروبا " و على أية حال لم يكن القيصر الروسي اقل من نابليون الثالث استعداد للحرب ، و في أواخر يناير ١٨٥٢م أصدرت اللجنة العثمانية قرارا يرضي إلى حد كبير مطالب القيصر و الأرثوذكس و يمنح الكاثوليك حقا في إضاءة شمعة في هيكل السيدة العذراء ، و كان هذا الهيكل في يد الأرثوذكس و لم يكن للكاثوليك في بيت المقدس أي حق فيه و أن يكون للكاثوليك احد مفاتيح أبواب كنيسة بيت لحم ، احتجت فرنسا بينما وافقت روسيا القرار و طالبت بإصدار فرمان سلطاني به ، فصدر فرمان في ٨ فبراير ١٨٥٢م ، فجدد لافاليت Lavalette ، السفير الفرنسي في استانبول احتجاجه ، و حاولت الدولة العثمانية إرضاء الفريقين معا ، فأرسلت مذكرة إلى فاليت تؤكد فيها تمسك الدولة العثمانية بمعاهدة عام ١٧٤٠ و حرصها على احترام حقوق الرهبان الكاثوليك في الأماكن المقدسة ، لكن القيصر الروسي

كان من الطبيعي أن يؤدي التحرك الفرنسي باتجاه الباب العالي إلى إحراج الحكومة العثمانية ، التي كانت تدرك حساسية المسألة و إنها قضية سياسية مجرد حقوق إحدى الطائفتين في الأماكن المقدسة^(١١)

لذلك نرى أن الدولة العثمانية لظمت الصمت في بادئ الأمر ولكن توالي الضغط عليها و استمرار التهديد تارة من جانب الروس و تارة من جانب فرنسا اضطر الدولة العثمانية إلى تشكيل لجنة لتحديد الامتيازات الممنوحة في معاهدة عام ١٧٤٠م للفرنسيين ، وتشكيل لجنة أخرى للنظر في الامتيازات الروسية المقررة في معاهدة كوتشك كئارجي عام ١٧٧٤ ، و لكن حلت هذه اللجنة و تشكلت لجنة أخرى لدراسة الموضوع ، و بينما كانت اللجنة تواصل عملها ، كانت هناك تطورات أخرى تجري في فرنسا و انتهت بتنصيب لويس بونابرت إمبراطورا على الفرنسيين باسم نابليون الثالث ، حيث توترت أعصاب القيصر نيقولا الأول لان نابليون كان من أسرة مؤسس مجدها العدو الكبير لروسيا ، و كذلك كان نيقولا الأول يخشى من نابليون الثالث أن يقلب النظام المنبثق عن مؤتمر فيينا كما قلب دستور بلاده ، كما أن نابليون الثالث كان

الارثوذكسية أقوى الكنائس النصرانية داخل الدولة العثمانية الذين ادعت روسيا حمايتها لهم وفي الوقت نفسه ادعت فرنسا حمايتها للكاثوليك^(١٤). وكان نابليون الثالث (١٨٥٢-١٨٧٠) قد جاء حديثاً إلى العرش فأراد أن يظهر في أوروبا ويعزز مركزه ويتدخل في السياسة الخارجية لذلك أعلن أن لفرنسا بفضل المعاهدات السابقة المعقودة مع الباب العالي والامتيازات التي نالتها منذ أيام السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) حق المحافظة على الكاثوليك من النصارى واشتد النزاع بين الطرفين^(١٥)، وعلى الرغم من أن المعاهدات التي عقدت مع الدولة العثمانية لم تنص صراحة على مثل هذه الحماية فإن الدولتين حاولتا تأكيد نفوذهما على رعايا السلطان غير المسلمين عن طريق توفير حماية خاصة لكل منهما في الوقت نفسه الذي ركزت فيه مختلف الديانات والمذاهب النصرانية تنافسها في فلسطين على الطموح للسيطرة على كل عمل يتصل بالبقاع النصرانية المقدسة^(١٦).

من جانب آخر كان قد حصل بطريك الارثوذكس في القدس عام ١٨٤٣ على موافقة السلطات العثمانية على انفصاله عن بطريك استانبول واخذ يقوي سلطته بمساعدة القيصر ودعمه وعلى

طالب بإلغاء اعتراف الدولة العثمانية باستمرار معاهدة ١٧٤٠م ، فرد السلطان طلبه قائلاً " إن الاعتراف و عدمه من الشؤون العثمانية التي لا كلمة فيها لدولة أجنبية ، و انه يعجب كل العجب من تدخل القيصر الروسي في أمور لا شأن له فيها لأنها تتعلق بسيادة السلطان و حريته المطلقة في حكم رعاياه " ، فاغضب هذا الرد القيصر ، و قرر أمام موقف فرنسا القوي فيما يخص حقوقها في الأراضي المقدسة ، القيام بمناورات حربية على الحدود العثمانية ، كما قرر أيضا إرسال بعثة يرأسها منشكوف إلى الأستانة لانتزاع معاهدة جديدة لا تقل في أهميتها عن معاهدة خنكار اسكلسي .^(١٢)

كان جوهر المشكلة يكمن في إدارة أماكن الحج في القدس لاسيما كنيسة الميلاد في بيت لحم في وقت حاولت الدولة العثمانية حفظ التوازن بين المزايم المتنافسة للكاثوليك من ناحية والارثوذكس من ناحية أخرى^(١٣)، إلا أن روسيا استغلت ما عرف باسم أزمة البقاع النصرانية في فلسطين للتحرش بالدولة العثمانية وتعود أصول هذه الأزمة إلى نهاية الحروب الصليبية حين أصبحت الأماكن المقدسة وما حولها ملكاً مشتركاً للطوائف النصرانية جميعاً فقد كانت الكنيسة

في محاولة منه لعزل فرنسا ، واعتقدت روسيا أن تزايد نفوذ فرنسا في الدولة العثمانية وفي أوروبا يعد بمثابة دعم للاتجاهات التحريرية والثورية في بريطانيا كذلك أثارت عواطف روسيا مسألة حيازة مفاتيح كنيسة بيت لحم ثم انتهى هذا النزاع في سنة ١٨٥٢ بالتسوية التي وضعتها الدولة العثمانية والتي أثارت غضب روسيا^(١٩) هكذا انتهى عام ١٨٥٢م من دون أن تستطيع الدولة العثمانية أن ترضي أيا من الفريقين في مسألة الأماكن المقدسة .

اجتمع القيصر نيقولا في شباط ١٨٥٣ بالسفير البريطاني في بطرسبورغ هاملتون سيمور وطرح عليه المسألة الشرقية من جوانبها كافة و ضرورة اتخاذ الترتيبات للحيلولة دون تورط الدول الأوروبية في نزاع فيما بينها نتيجة انهيار الدولة العثمانية ، لارتباط ذلك بالتوازن الأوروبي^(٢٠) لكن سيمور الذي لم يظهر تحمسا لمشروع القيصر أجاب قائلا " بان بلاده لا ترحب بفكرة تقسيم ممتلكات صديق و حليف قديم قبل أن يكون قد قضى نجبه " لكن القيصر كرر وجهة نظره ، معتبرا الدولة العثمانية بمثابة " دب يحتضر " و إن إعطاءه المسك لن يقيه على قيد الحياة^(٢١) من المؤكد

الجانب الفرنسي قامت الحكومة الفرنسية بمساعدة الكاثوليك وطالبت بامتيازات جديدة عام ١٨٥٠م .

أخيراً كشف القيصر عن نواياه ففاوض السفير البريطاني في بتروغراد بوجوب ، القضاء على الدولة العثمانية ولكن لندن حطمت آماله معلنة رغبتها في الاحتفاظ بالدولة العثمانية فغضب الروس^(١٧) ، وأشدت الاحتكاك بين روسيا وفرنسا حيث حاولت كل منهما الضغط على السلطان الذي سعى إلى الالتزام بالحياض وعدم إغضاب أي من الطرفين وعلى الرغم من تهديد روسيا للسلطان بقطع علاقاتها الدبلوماسية معه إذا ما استسلم للضغط الفرنسي، فقد قرر السلطان في عام ١٨٥٢ إعطاء بعض الامتيازات لرجال الدين الكاثوليك أهمها تسليمهم المفاتيح الثلاثة الخاصة بالأبواب الرئيسة لكنيسة العذراء والسراديب الكائنة تحت كنيسة المهد في بيت لحم فأدى هذا العمل بدوره إلى استياء روسيا حكومةً وشعباً^(١٨) لذا أرسل القيصر الروسي مبعوثاً للتفاوض مع الباب العالي بشأن توطين مركز روسيا في البقاع النصرانية المقدسة وفي الوقت نفسه حاول كسب ود بريطانيا بتكرار عروضه السابقة الخاصة بتقسيم أملاك الدولة العثمانية وذلك

الوصول إلى معاهدة بين الدولتين تكفل لروسيا موقفاً متفوقاً في الدولة العثمانية ويعطيها مبرراً قانونياً للتدخل في شؤونها الداخلية و على أية حال وصل السفير الروسي منشيكوف إلى استانبول على متن سفينة حربية في ٩ اذار ١٨٥٣م و معه عدد كبير من الدبلوماسيين و العسكريين الروس ، و كان القيصر نيقولا يعتقد أن ضخامة الوفد المفاوض ستحدث أثراً عميقاً في نفوس العثمانيين .^(٢٤)

حدد القيصر لمنشيكوف في هذه المهمة تحقيق أربعة أهداف وهي :

١- تأمين اعتراف الباب العالي بحماية القيصر الروسي لرعايا السلطان من الطائفة الأرثوذكسية

٢- الحصول على مرسوم عثماني بإعادة الأوضاع في الأماكن المقدسة إلى ما كانت عليه قبل عام ١٨٥٢م

٣- عقد اتفاقية مع الحكومة العثمانية تضمن بموجبها حقوق الطائفة الأرثوذكسية .

بان (المسك) الذي كان يقصده القيصر هو محاولات الإصلاح الداخلي في الدولة العثمانية المدعومة من قبل بريطانيا و التي رأها عديمة الجدوى لان الدولة العثمانية في طريقها إلى الزوال ومن اجل ذلك قرر القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) إرسال بعثة .

تحرك القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) في اتجاهين قبل أن يدخل الحرب فكان الاتجاه الأول هو اتجاه دبلوماسي باتجاه الأستانة متمثلاً ببعثة منشيكوف إلى استانبول من اجل التفاوض مع السلطان العثماني للحصول على امتيازات للرعايا الارثوذكس^(٢٢) أما الاتجاه الثاني فكان اتجاه عسكري و هو احتلال ولايتي الدانوب في تموز ١٨٥٣ و كان هذا بقصد تحقيق مصالح بلاده في الدولة العثمانية و إلحاق الهزيمة السياسية بفرنسا ، فقبل بدء حرب القرم لم تكن روسيا مهياًة عسكرياً نتيجة تخلفها الاقتصادي و الذي انعكس سلبياً على تسليح الجيش بشكل واضح ، بالإضافة إلى مصاعب روسيا المالية ، فكانت البلاد تنفق إلى شبكة مواصلات حديدية لنقل قواتها و احتياطها من الجنود^(٢٣) في أواخر شهر شباط عام ١٨٥٣ أوفد الأمير منشيكوف بمهمة خاصة تهدف

إعلان استقلال الجبل الأسود وعزل وزير الصرب الذي كانت روسيا تعدّه خصماً لسياستها وبعد مناقشة هذه المذكرة الجديدة مع السفير البريطاني كتب الباب العالي إلى منتشيكوف يقول له أن ما طلبه اعتداء على حقوق السلطان وتدخلًا صريحاً في شؤون الدولة وخروجاً عن مهمته ، وأخبره الصدر الأعظم أن المشاكل البلقانية لها حلول أخرى منها ما هو من شؤون السلطات الخاصة ومنها ما يتعلق بالتوازن الأوروبي^(٢٨) .

جاء هذا الرد صدمة لمنتشيكوف فغضب وأرسل في ٥ أيار ١٨٥٣ إلى الباب العالي مشروع معاهدة على غرار معاهدة خنكار اسكلي وأرفقه بمذكرة لها صفة الإنذار طلب فيها الاعتراف لروسيا بحماية الأرثوذكس حماية تامة مطلقة غير مقيدة بشرط وأعطى مهلة للرد على مذكرته تنتهي في ١٠ أيار يكون بعدها لسيدة القيصر أن يتصرف كما يشاء للقيام بواجبه وتأمين مصالحه^(٢٩) .

اعتمد السلطان على رفض بريطانيا وفرنسا لبنود المعاهدة واخبر رئيس الديوان منتشيكوف قبل نهاية مدة الإنذار انه لا يعتقد أن السلطان مستعد لتوقيع أي معاهدة تنال من استقلاله وتحد من سلطته الشرعية على رعاياه^(٣٠) .

٤- عقد تحالف سري بين الدولتين تقوم بموجبه روسيا بدعم الباب العالي عسكرياً ضد أي اعتداء فرنسي . بالإضافة إلى ذلك حصل منتشيكوف على معلومات مفصلة عن مواقف الدول الأوروبية من هذه الأزمة ، إلى جانب معلومات كثيرة عن مجلس الوزراء العثماني ومقراته .^(٣٥)

عرض السلطان العثماني هذه المقترحات على بعض السفراء الأجانب ولاسيما السفير البريطاني في استانبول اللورد سترافورد أشار عليه الأخير أن يقبل البند الأول ويرفض البنود الأخرى^(٣٦) ، فالبريطانيين كانوا يريدون المحافظة على سلامة الدولة العثمانية إلى حين بأي ثمن وإعطاء الروس حق حماية الرعايا الأرثوذكس وهذا يعد أمراً خطيراً للغاية كون هؤلاء ليسوا كالكاثوليك أقلية ضئيلة العدد وإنما يمثلون الأثرية ونظراً لتجاور البلدين وللمطامع الروسية المعروفة في الدولة العثمانية كان هذا الطلب يعد خطيراً للغاية^(٣٧) .

تدخلت بعض الدول للوصول إلى حل بين العثمانيين والروس وعندما أبدى العثمانيين الموافقة على بعض البنود التي طالبت بها البعثة الروسية تمادت البعثة آنذاك فقدمت مذكرة إلى الباب العالي تطلب فيها

والسفير الروسي ليلة ٢١-٢٢ أيار، وكان إخفاق مهمة منتشيكوف نقطة تحول في السياسة الأوروبية في الشرق ولطمة عنيفة لكبرياء نيقولا الأول و عندما وصل خبر رفض الدولة العثمانية للمطالب الروسية قال القيصر نيقولا الاول " اني أتخس على خدي أصابع السلطان الخمس " (٣٤). وبعد مغادرة منتشيكوف من استانبول بأيام قليلة قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين (٣٥).

قرر القيصر ان يضع أوربا أمام الأمر الواقع بعمل عسكري سريع فأذاع على شعبه في الكنائس في اواخر يونيو ١٨٥٣م نداء جاء فيه " على الروس ان يعتمدوا على الله في الدفاع عن الدين الارثوذكسي " (٣٦).

احتلال المقاطعتين الدانوبيتين :

بعد رفض المطالب الروسية ووصول الأسطولين البريطاني والفرنسي إلى مياه المضائق العثمانية أمر القيصر الروسي جيوشه بان تتجتاح الولايتين الدانوبيتين الأفلاق والبغدان (رومانيا) وكانت الولايتين تابعتين للسلطان العثماني اسمياً (٣٧) ، وقد أعلن القيصر الروسي أنه لا يريد ان يفهم عمله هذا على انه إعلان للحرب وإنما يهدف منه الى احتلال

حدد الديوان لمنتشكوف موعداً في ١٣ أيار أي بعد انقضاء المهلة بثلاثة ايام لمقابلة السلطان وتسلم الرد على مذكرته ، إلا انه في ذلك اليوم توفيت السلطانة الوالدة فطلب الديوان من منتشكوف تأجيل المقابلة إلى يوم آخر ولكنه أصرَّ على المقابلة في موعداها فأستاء السلطان كثيراً فأصدر في الحال أمراً بإقالة الوزراء جميعاً وإسناد الصدارة العظمى الى رشيد باشا (٣١) . وادخل في الوزارة اشد الساسة العثمانيين عداء لروسيا وفي ١٧ أيار بلغ منتشيكوف قراراً من قراراً من الصدر الأعظم الجديد وهيئة العلماء برفض المطالب الروسية ورد إنذار ٥ أيار ١٨٥٣ . وخلال هذه المدة تدخل السفير النمساوي لتهدئة الوضع (٣٢) وطلب من منتشكوف ان يسحب إنذاره ، ويستعيز عنه بمعاهدة جديدة يطلب من السلطان منح بعض الامتيازات للروس في الأماكن المقدسة فقدم منتشيكوف المذكرة الجديدة ولكنه ختمها بقوله ((إن رفض الباب العالي قبول هذا الطلب يعتبره جلالة القيصر عملاً عدائياً لروسيا ودينها)) (٣٣).

جاء رفض السلطان لهذا الطلب بتشجيع من سفيرى بريطانيا وفرنسا، فما كان من منتشيكوف إلا أن غادر استانبول هو وأعضاء وفده وحاشيته

تباينت مواقف الدول الأوروبية تجاه هذا النزاع الذي زاد فيما بينهما الخلافات فبريطانيا لها موقف معروف تتمسك به منذ أن برزت روسيا بوصفها قوة كبرى مناوئة لجارتها الدولة العثمانية ومزاحمة لبريطانيا في مناطق نفوذها (البحر المتوسط ، الهند وفارس) ، وهو المحافظة على سلامة الدولة العثمانية ومنع روسيا من الوصول إلى البحر المتوسط كما أن بريطانيا خشيت على اقتصادها من ان تتأثر ، نتيجة الخوف من تعرض روسيا لطريق التجارة البريطانية لذلك كان للعامل الاقتصادي دور مهم في وقوف بريطانيا بجانب الدولة العثمانية^(٤٠) .

أما فرنسا فقد كان نابليون الثالث يشعر انه طرف رئيس في هذا النزاع طالما ان سببه ولو ظاهريا السيطرة على الأماكن المقدسة كونه يعتمد في حكمه على تأييد الكاثوليك الفرنسيين ثم انه لا يستطيع أن ينسى أنه سليل عائلة بونابرت وهو ملزم بالتالي بإرواء ظمأ الفرنسيين للأعجاب والانتصارات بعد أن حرموا منها حقبة طويلة^(٤١)، وفوق ذلك فهو يرى في هذا النزاع وسيلة لإخراج فرنسا من العزلة التي فرضتها عليها اتفاقيات مؤتمر فينا كخطوة في طريق القضاء على كل هذه الاتفاقيات التي أبعدت فرنسا عما تصفه حدودها الطبيعية ولذا كانت هذه الحرب بالنسبة للفرنسيين وسيلة لاستعادة نفوذهم القديم^(٤٢) .

المقاطعتين بوصفه تديراً وقائياً لكي لا تتهاجم روسيا على حين غرة^(٣٨) . أعقب هذا التدبير نشاط دبلوماسي كبير في اوربا الغربية للحيولة دون تحول هذا النزاع إلى حرب أوروبية وحصره في إطار العلاقات بين روسيا والعثمانيين إلا أن تأييد بريطانيا القوي للعثمانيين جعل السلطان يتصلب في موقفه ويرفض كل تساهل في قضية حماية الارثوذكس ، وأخيراً أحتج السلطان العثماني على احتلال الجيوش الروسية لجزء من أراضيه وانذر القيصر بضرورة الجلاء عنها فأجاب الروس على هذا الإنذار بإعلانهم الحرب على العثمانيين في ٢٣ تشرين الأول عام ١٨٥٣ . ونتيجة لخوف البريطانيين والفرنسيين من اجتياح الجيوش الروسية للأراضي العثمانية فقد تقدم أسطولهما نحو البحر الأسود في محاولة لتهديد الروس وكبح جماحهم وأعلن البلدين ان أساطيلهما لن تنسحب إلا إذا انسحبت روسيا من الأمارتين الدانوبيتين وفي ٢٣ تشرين الأول عام ١٨٥٣م أعلنت الدولتان الحرب على روسيا بعد ان دمرت هذه الأخيرة أسطولاً عثمانياً في البحر الأسود مما عدَّ بمثابة عمل عدائي تجاه الدولتين^(٣٩) .

موقف الدول الأوروبية من النزاع العثماني - الروسي

الحالية الى قيام تحالف روسي - فرنسي يضعها بين فكي كماشة ويؤدي للقضاء عليها وأكثر من ذلك فإن بسمارك لا يريد ابدأ التنسيق مع النمسا في الموقف ضد روسيا فمصلحته تتطلب تعميق الخلافات بينه وبين النمسا التي يجب أن يبعدها عن لعب أي دور مقبل فعال في الوحدة الألمانية التي يطمح لتحقيقها^(٤٥)، ولذا فإنه لا يريد اتخاذ موقف ضد روسيا التي سيؤدي انتصارها وبلا أدنى شك إلى إضعاف النمسا وبالتالي ستمتع بروسيا عن اتخاذ موقف واضح وتبعتهما في ذلك النمسا التي حاولت مرة ثانية اللجوء إلى المفاوضات الدبلوماسية لحل الأزمة القائمة بين روسيا والدولة العثمانية. وخلال ذلك قام بيول وزير خارجية النمسا بإعداد مشروع اتفاق ينص على تنفيذ المعاهدات السابقة بين الدولة العثمانية وروسيا وألح على وجوب التزام السلطان بإعطاء امتيازات خاصة للكنيسة الأرثوذكسية ودعى سفراء فرنسا وبريطانيا لمناقشته في مؤتمر يعقد في فينا^(٤٦).

توصل المؤتمر إلى إقرار المشروع في ٣١ تموز ١٨٥٣ وتم إرساله إلى القيصر الذي وافق عليه^(٤٧)، وإزاء هذا المؤتمر فإن بريطانيا ومن خلال سفيرها - ستراتفورد الذي علم بما يحضر في فينا عمد الى تحريض السلطان عبدالمجيد وحثه على رفض المشروع المذكور والرد عليه بمشروع آخر يظهر فيه استياء الدولة العثمانية من مقررات فينا^(٤٨)، وعندما استلم القيصر الملاحظات العثمانية التي لم يخف انزعاجه منها

بالنسبة للنمسا فإنها كانت تحاول إيجاد حل مقبول لكل من روسيا والدولة العثمانية وعلى هذا الأساس قام وزير خارجيتها بيول بمباحثات مع الدول الأوربية للوصول إلى هدفين الأول إقناع القيصر بضرورة التوصل إلى حل مع السلطان والجلاء عن الإمارات الدانوبية^(٤٣)، والثاني في حال فشل مساعيها هذه فإنها ستعرف المكافأة التي يمكن أن تحصل عليها من باريس ولندن إذا وقفت ضد روسيا لذا كان إمبراطور النمسا فرانسوا - جوزيف (١٨٤٨-١٩١٦) حذراً جداً من فرنسا بالرغم من عداته لروسيا لأنه يرى أن فرنسا تريد توريثه في النزاع ضد روسيا كي تتمكن من طرد القوات النمساوية من مدينة لومبارديا وكان نابليون الثالث يمارس ضغوطاً مباشرة على النمسا لإجبارها على الوقوف ضد القيصر ومن هنا وجد فرانسوا جوزيف نفسه مجبراً على الاختيار بين أمرين إما الوقوف إلى جانب بريطانيا وفرنسا ضد القيصر أو الوقوف إلى جانب روسيا مع كل ما يتبع ذلك من احتمالات خسارته للمناطق الإيطالية ووقوعه تحت سيطرة القيصر في حال انتصار روسيا على الدولة العثمانية^(٤٤).

أما موقف بروسيا فقد كان مختلفاً فانهيار الدولة العثمانية لا يعينها مباشرة في حين ان معاداة روسيا قد تجر في المستقبل إذا ما تغيرت الظروف

الكبرى لمواجهة النمسا ووجد في هذه الحرب فرصة لكسب عطف بريطانيا وفرنسا^(٥٤) .

أرسلت مملكة سردينيا (البيدمونت) قواتها للجبهة بصفها دولة حليفة على قدم المساواة^(٥٥) .

وجدت النمسا عروض الوساطة بين الفريقين وانفتحت مع الحلفاء على الشروط وأبلغتها روسيا وتقضي هذه

الشروط بوضع نظام جديد للولايتين الدانوبيتين بضمانة أوروبية مشتركة مع حرية الملاحة في الدانوب وإعادة

النظر في معاهدة المضائق الموقعة عام ١٨٤١م وتنازل روسيا عن مطلبها في حماية نصارى الدولة

العثمانية^(٥٦)، وقد فشلت محاولات الوساطة الأولى إلا انه بعد سقوط سيباستبول وتولي الأسكندر الثاني (٢

آذار ١٨٥٥) العرش بعد وفاة نيقولا الأول^(٥٧)، وكان القيصر الجديد أكثر اهتماماً بشؤون روسيا الداخلية

من السياسة التوسعية أو التدخل في الشؤون الأوروبية ولما شعر اسكندر الثاني بأن متابعة الحرب قد باتت

صعبة نتيجة للالزمة المالية التي تعانيها البلاد وخسارته للأسطول الروسي فضلاً عن هزائم الجيش في الحرب

أخذ يبحث نحو السلم^(٥٨) وأمام شعور النمساويين بأن نهاية الحرب باتت وشيكة وخوفاً من ميل الفرنسيين

نحو مساعدة سردينيا في قضية الوحدة الإيطالية قرروا ان يخوضوا الحرب ضد روسيا وفي أوائل ١٨٥٦

أرسلت النمسا إنذاراً إلى روسيا تطلب فيه منها أن

، قرر التمسك بموقفه ضد العثمانيين مستنداً بذلك الى المعلومات الواردة من سفيره في باريس والتي تؤكد له عدم قدرة فرنسا وبريطانيا على القيام بعمل عسكري مشترك ضده^(٤٩) .

حرب القرم ومعاهدة باريس ١٨٥٦م

جاءت معلومات السفير الروسي في باريس

على عكس ذلك إذ بدأت العمليات الحربية ضد روسيا بنزول قوات فرنسية وبريطانية قرب فارنا

لمساعدة مدينة سيلستريا^(٥٠) على الدانوب المحاصرة من قبل الجيش الروسي، وعقب هزيمة جزئية للروس

لعبت النمسا دوراً دبلوماسياً^(٥١)، انسحبت بنتيجته روسيا من مقاطعتي الأفلاق والبغدان في آب ١٨٥٤

واحتلتها النمسا مؤقتاً ، ثم تحول القتال إلى شبه جزيرة القرم في البحر الأسود ونزلت القوات الحليفة

شمال سيباستبول حيث تحصن القوات الروسية واستمرت المقاومة سنة وسقطت بعدها المدينة^(٥٢) .

بحث الحلفاء عن حليف جديد وتمسكت

النمسا بجيادها رغم الضغط المستمر من قبل الحلفاء إلا أن دولة سردينيا (البيد مونت) الصغيرة ابدت

استعدادها للمشاركة ، ذلك ان رئيس وزرائها (كميلونودي كافور ١٨١٠-١٨٦١) (كافور)^(٥٣) كان

يعمل لتحقيق الوحدة ويبحث عن مساعدة الدول

٢. قبول مبدأ تحكيم الدول في حالة وقوع خلاف بين الدول العثمانية وبين احدى الدول الأوروبية.
٣. يعترف السلطان بالمساواة التامة بين رعاياه على اختلاف اديانهم ومذاهبهم أي انه لا يحق لأية دولة أجنبية التدخل بشؤون رعايا السلطان^(٦٥).
٤. تعترف الدول الأوروبية بالسيادة العثمانية على المضائق ويحظر على روسيا بناء أسطول حربي وإنشاء معامل حربية وأسلحة وحصون وبذا يصبح البحر الأسود محايداً^(٦٦).
٥. حفظ كيان الدولة العثمانية وهكذا حفظت الدول السلطان عبد الحميد من شر القيصرية.
٦. حرية الملاحة في نهر الدانوب (الطونة)^(٦٧).
٧. ضمنت الدول العظمى لصربيا مكافأة على حيادها خلال الحرب مع بقائها خاضعة لسيادة السلطان^(٦٨).
٨. الاعتراف بحق الدولة العثمانية في إغلاق مضيق البوسفور والدرديل في وجه السفن الحربية لسائر الدول^(٦٩).
- تقبل بالمبادئ الأربعة دون قيد أو شرط وإلا سوف تعلن الحرب عليها^(٥٩) والنقاط الأربع هي :
١. وضع الإمارات الدانوبية تحت حماية فرنسا ، بريطانيا ، النمسا ، روسيا ، بروسيا المشتركة على أن تحتلها القوات النمساوية مؤقتاً^(٦٠).
٢. تضمن الدول المذكورة حماية الرعايا النصارى الخاضعين للسلطان.
٣. تشرف هذه الدول على حرية الملاحة في الدانوب^(٦١).
٤. تتفق هذه القوى مع الدولة العثمانية لتعديل الاتفاق المعقود في ١٨٤١ والمتعلق بمرور السفن في المضائق^(٦٢).
- في ١٦ كانون الثاني ١٨٥٦ أجابت روسيا بالقبول ولم تعد هناك ضرورة لدخول الحرب فوجهت الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام في باريس وانتهى بتوقيع معاهدة باريس في ٣٠ آذار ١٨٥٦^(٦٣) (ومشاركة الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا) والتي نصت على ما يلي :
١. إدخال الدولة العثمانية إلى حظيرة الدول الأوروبية وخاضعة للقانون الدولي ووافقت الدول على أن تشترك في ضمان استقلال الدول العثمانية ووحدتها^(٦٤).

بموجب معاهدة باريس ١٨٥٦ منحاً استقلالاً داخلياً لتكونا حاجزاً بين الدولتين العثمانية والروسية . ثم ما لبثت الدول ان اعترفت عام ١٨٥٨ بحق الولايتين في أن يكون لكل منهما دستورهما وبرلمانها الذي ينتخب أميرها وان تتألف لجنة تعالج بعض الشؤون المشتركة بينهما^(٧٣)، وكانت الحركة الوطنية في رومانيا قد بلغت مرحلة متقدمة حين اجتمع البرلمان عام ١٨٥٩ الأول في ملدافيا والثاني في ولاشيا لينتخب كل واحد منهما أمير ولايته وإذا بالجلسين ينتخبان للامارتين شخصاً واحداً هو اسكندر كوزا (CUZA)^(٧٤) ونجحت هذه المؤامرة الوطنية فاعترفت الدولة العثمانية والدول الأوروبية بالأمر الواقع وقد وحد الأمير اسكندر البرلمانيين عام ١٨٦١ وأعلن وحدة الولايتين وقيام الدولة الرومانية الجديدة وجعل عاصمتها مجارست في ولاشيا، وقد وافقت الدول على ذلك على ان تدفع رومانيا جزية سنوية للسلطان^(٧٥) .

٣. اجتهدت الدول الأوروبية في مساعدة الصرب والجبل الأسود للحصول على الانفصال، كما بذرت بذور الشقاق في بلاد البوسنة والهرسك حتى قامت فيهما حركات خبطت خطوات واسعة نحو الانفصال فأظهر ميلوش اوبرينوفيتش أمير الصرب الانفصال حين أعلن وراثية حكمه عام ١٨٥٩م على غير مشيئة

٩. إعادة سيياسبتول (شبه جزيرة القرم) إلى روسيا مقابل أن تكون قارص للدولة العثمانية .
١٠. تمتع الولايتين الدانوبيتين (الافلاق والبغدان) باستقلال ذاتي ضمن الدولة العثمانية^(٧٠) .

تأثير حرب القرم :

١. انتشار الكثير من الأمراض كالتييفوس والكوليرا وذات الرئة نتيجة كوارث الحروب .
٢. استقلال رومانيا (ملدافيا وولاشيا)^(٧٦)، إذ ان هاتين المقاطعتين كانتا قد وقعتا تحت السيطرة العثمانية منذ نهاية القرن الخامس عشر ولكنهما ظلتا تتمتعان بحكومتين محليتين يحكمهما أمراء من أهلها ثم وضع العثمانيون حكمهما في يد أميرين يونانيين يوليها الباب العالي . وكانت العوامل التي ايقظت رومانيا وأثارت فيها الروح القومية هي العوامل ذاتها التي ايقظت الشعب اليوناني، فقد بدأ الرومانيون يشعرون أنهم أصحاب قومية لاتينية قائمة بذاتها ذات تاريخ مجيد فأخذوا يهتمون بلغتهم يدرسونها ويصلحونها وقامت حركة أدبية وتهديبية تجلت مظاهرها في المدارس التي أنشئت، وفي الصحف التي أصدرت^(٧٢) .

- وبالنسبة لجزيرة كريت فقد أوقعت الدول الأوربية فتنة بين المسلمين والنصارى وحدث قتال بينهم وقتل عدد كبير ولولا فضل تساهل وزراء الدولة العثمانية وبعض الدول بعزل واليها وتعيين سامي باشا مكانه لتقرير الأمن وإرضاء النصارى من سكان الجزيرة فرجعت السكنينة إلى ربوعها وأمكن فؤاد باشا أن يجابو سفراء الدول على ملاحظاتهم بخصوص هذه المسألة أن لا حق لهم بالتدخل إذ لا اضطرابات أو قلاقل توجب هذا التدخل غير الشرعي^(٨٠).
٦. بدأ في هذه الحرب تطوع الصليب الأحمر لإسعاف الجرحى وتخفيف آلام المصابين بعد أن كثرت المصائب في الحرب، وكان الفضل بتأسيس جمعيات الصليب الأحمر إلى الأنسة فلورنس نينغل التي قامت بأعمال التمريض في الحرب^(٨١).
- السلطان^(٧٦)، وأضفى خلفه ميخائيل على الصرب مظهر الدول الأوربية المتمدنة ونجح في إجبار الحاميات العثمانية على الجلاء عن بلاده بحيث لم يبق من سلطة الدولة العثمانية في الصرب من اثر سوى رفع العلم العثماني بجوار العلم الصربي فوق أسوار بلغراد^(٧٧).
٤. حافظت إمارة الجبل الأسود على انفصالها عن الدولة بفعل مناعة موقعها وفشلت محاولات الباب العالي في إعادة بسط سيطرته على الإمارة بفعل تدخل الدول الأوربية، حيث أرسلت فرنسا وروسيا مراكبهم عام ١٨٥٨ إلى سواحل الجبل الأسود لمنع الجيوش العثمانية من الدخول إلى الجبل الأسود^(٧٨).
٥. زادت حرب القرم من تدخل الدول الأوربية في شؤون الدولة العثمانية وإثارة الفتن في بعض الولايات ومساعدتهم في الاستقلال عن الدولة^(٧٩)، ومثال ذلك ما حدث في جزيرة كريت ومدينة جدة.

الخلاصة:

لم تكن هناك مسألة شرقية طالما كانت الدولة العثمانية في مرحلة التوسع والفتح وفي وضع يجعلها قادرة على حماية أراضيها ومكسباتها وقد برزت المسألة الشرقية مع بداية انحسار المد التوسعي العثماني عن أوروبا ومع اتجاه العثمانيين المتزايد نحو فقدانهم تفوقهم العسكري بالنسبة لدول أوروبا وخاصة بالنسبة لجيرانهم الروس والنمساويين وفي خلال القرن التاسع عشر طرحت المسألة على بساط السياسة الأوربية بشكل جدي في أكثر من مناسبة ويمكننا ان نعبر حرب القرم والتي وضعت حدا لفترة السلم الأوربي الطويلة التي

أعقبت مؤتمر فيينا إحدى مراحل هذه المسألة الهامة .
والاقتصادية، وكان قد حاول عدة مرات الحصول على موافقة بريطانيا .

غالبا ما كانت روسيا تتدخل في شؤون الولايات العثمانية الأوربية خاصة ذات السكان الذين يعتنقون المذهب الارثوذكسي وعندما وقعت حرب القرم كان لها اثر كبير على مصير الولايات العثمانية الأوربية .
كان القيصر الروسي منذ فترة طويلة يرغب بتقسيم الدولة العثمانية والحصول على كامل شواطئ البحر الأسود والمضائق التي يعتبرها حيوية للمصالح الروسية السياسية

الهوامش :

(١) وهي شبه جزيرة في أوكرانيا تفصل بين البحرين الأسود و أزوف وتصل بشبه جزيرة كرتش مساحتها ٢٧,٠٠٠ كم^٢ عاصمتها سيوبول ومن مدنها سباسبول وحكمها العثمانيون من عام ١٤٧٥ وحتى ١٧٧٤ وضمتها الروس عام ١٧٨٣ . وألحقت بأوكرانيا عام ١٩٥٤ . المنجد ، ص٤٣٦ .

(2) T.C. Ahmohoba, A.A. Jiebahqobckuu, In. one ūhukob, B.B.I lohomapēba, Nctopn. pocn: IXIXBek, (Mockba: 2008), C404.

(٣) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، مشكلة قبرص ، (القاهرة : ١٩٨١) ، ص١٠٥؛ تهاني شوقي عبدالرحمن ، الاصول التاريخية للمسلمين في البلقان ، (القاهرة : ٢٠١٠) ، ص٤٨ .

(٤) وهو من مواليد عام ١٧٩٦ تولى الحكم عام ١٨٢٥ بعد وفاة أخيه الكساندر الأول وبقي في الحكم حتى عام ١٨٥٥ . وكان أكثر رجعية من أخاه فيما يتعلق بالشؤون الداخلية على الرغم من انه أكمل تنظيم القوانين عام ١٨٣٣ ومنح الاقتان (العبيد) الذين يعملون في أراضي الحكومة الحرية الفردية . وفي عام ١٨٢٦ أنشأ الشرطة السرية ، واشتهر بالقمع خاصة عندما اخمد الثورة البولونية عام ١٨٣٠-١٨٣١ الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٩٢) ، ص١٤١ .

(٥) أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة بهاء فهمي ، ط٦ ، (القاهرة: ١٩٥٠) ، ص ص ٤٠٩-٤١٠ .

(6) بيير رونفان ، المصدر السابق ، ١٤٠-١٤١ ؛

Ali fuat Turk Geldi, Moaili Muhimme: I Siyasiyye, 1 Cilt, (Ankara: 1987). Ss 11-12; Akdes Nimet Kurat, Turkiye ve Rusya (Ankara: 1990). S71 .

(٧) شارل سه نيوبوس ، تاريخ سياسي عصر حاضره أوروبا (١٨١٤) (د.ن) (١٨٩٦) به قدر ، مترجمي علي رشاد ، برنجي جلد ، (استانبول، ١٣٢٤هـ) ، ص ٣٧٣ .

(٨) هربرت فشر ، تاريخ أوروبا الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، القاهرة - ١٩٧٠ ، ص ٢١٩

Anthony wood, Europe 1815-1945 (London. 1967), P.185.

(٩) صفوت ، المصدر السابق ، ص ٢٩

(١٠) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩ ، الإسكندرية - ٢٠٠٠ ، ص ١٠٠

Clayton, op,cit, p 104 (١١)

(١٢) عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠١-١٠٢ ؛ تمبلي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٣

(I3) David M. Gold frank, The origins of the Crimean War (London : 1996) , P77.

(١٤) هـ. أ. ل. فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، طه ، (القاهرة : ١٩٥٩) ، ص ٢١٩ .

(I5) B.O.A.HR. MKT, Do61. Go35. T1269. (1852);

عبدالعزيم سليمان نوار وعبدالمجيد النعيمي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، (بيروت: ١٩٧٣) ، ص ٢٣٣ .

(١٦) محمود شاكر ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، ج٢ ، (عمان : ٢٠١١) ، ص ص ٦٨٠-٦٨١ .

(١٧) خيرية قاسمية ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، (دمشق : ١٩٨٢) ، ص ١٠٧ ؛ نصري ذياب خاطر ، تاريخ اوربا الحديث ، (عمان: ٢٠١١) ، ص ص ١١٤-١١٥ .

(١٨) نيوبوس ، المصدر السابق ، برنجي جلد ، ص ٣٧٤ .

(19) BO.A.HR.MKT. Do 68. Go42. T1270 (1853);

أحمد حامد ومصطفى محسن ، توريكية تاريخي قرن جديد وعصر حاضره استانبولك فتحى زمانمزه قادار ، (استانبول : ١٩٢٦) ، ص ٦١١ .

(20) driault, p170f.

(٢١) صفوت ، المصدر السابق، ص٣١

(22) BO.A.HR.MKT. Do 68. Go42. T1270 (1853);

أحمد حامد ومصطفى محسن ، توريكية تاريخي قرن جديد وعصر حاضره استانبولك فتحى زمانمزه قادار ، (استانبول : ١٩٢٦) ، ص 611

(٢٣) موسوعة تاريخ العالم الروسية ، ج٦ ، ص ٢٩٦ ؛ الموسوعة العسكرية ، ج١ ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٧٥٢

(٢٤) عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٢٥) تمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ؛ عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٢٦) هاشم صالح التكريتي ، "دبلوماسية حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦" ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد (٣٦) ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٧ .

(27) Inari Rauts, "The Eastern Question Revisited, Case studies in ottoman Balance of power", this is of Doctor , the faculty of social sciences of the university of Helsinki-1993, P85.

(28) Oktay, A.G.E, S154 .

(٢٩) عبد الرحمن شرف ، تاريخ دولت عثمانية، (استانبول : ١٩٠٠) ، ص ٣٣١ ؛ هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، ص ٣٥٩ .

(30) A.M. ЗАЙОНУКОВСКИЙ , ВОСТОЧНАЯ ВОЙНА 1853-1856 ,ТОМ I ,Санкт Петербург :2002 ,С 341-342.

- (٣١) محمود شاكر، الخلفاء العثمانيون ، (بيروت : ٢٠٠٣) ، ص ٢٥٥ .
- (٣٢) محمد عابدين حمادة ، تاريخ الشرق والغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط ٢ ، (دمشق : ١٩٤٦) ، ص ٨ .
- (٣٣) شرف ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ . .
- (٣٤) مانتران ، المصدر السابق ، ص ١٣٥
- Routsi, Op. Cit , P.85 . .
- (٣٥) حسون ، المصدر السابق ، ص ١٨٩
- (٣٦) عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٦
- (37) Hans Kohn, Basic history of Modern Russia, (Princeton: 1957) , P.29;
- اشرف محمد عبدالرحمن مؤنس ، المجلد في تاريخ الدول العثمانية من النشأة إلى السقوط ، (القاهرة : ٢٠٠٩) ، ص ٨٠ . .
- (38) Lord Eversley , The Turkish Empire Its Growth and Decay (London: 1918). PP 300-301. .
- (٣٩) أ.ج.ب تابلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨ ، ترجمة كاظم هاشم نعمة ويوثيل يوسف عزيز ، (بغداد: ١٩٨٠) ، ص ٩٥ ؛ زياد ابو غنيمية ، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ، (عمان : ١٩٨٣) ، ص ٢٣٦ . .
- (٤٠) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٧٢) ، ص ١٨٩ ؛ جرانت وتبيري ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٤٣ . وللمزيد من التفاصيل ينظر التكريتي ، دبلوماسية ، ص ١٠٨ .
- (٤١) أكرم عبد علي ، تاريخ أوربا الحديث ، (الأردن : ٢٠١٠) ، ص ١٧٢ .
- (٤٢) نوار ونعني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .
- (٤٣) تابلور ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
- (44) BOA. A3 DVIV. MHM. DO. 96. GO.18.1272. (1855).

- (٤٥) عبدالمجيد نعنعي ، محاضرات في معالم التاريخ الأوربي الحديث ، (بيروت : ١٩٧٤)، ص ١٩٥ .
- (٤٦) مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، (القاهرة : ١٨٩٨) ، ١٨٩ .
- (47) Rautsi, Op, Cit , P87.
- (48) Yaşar Yiicel ve Ali Sevim Turkye Tarihi, osmanli Donemi (1730–1861), Clit, IV. (Ankara: 1992), S279.
- (49) B.O.A. HR. MKT DO.61 . GO.35 . T 1270 . (1853).
- (٥٠) وهي مدينة محصنة في أوربا العثمانية في بلغاريا بُنيت على الطرف المنبسط من نهر الدانوب عند سفح منحدرات صغيرة في ولاية روسجق فيها حوالي (٢٠٠٠٠) نسمة . وقد احتلت سلستريا عام ١٨٢٩ من قبل روسيا ثم عادت للعثمانيين وفي عام ١٨٥٤ حاصروها . موستراس ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .
- (51) William Miller, The Ottman Empire and Its successors 1801–1927. (London : 1966), P216.
- (52) Anderson M.A. The Eastern Question 1774–1923, Astudyin international Relations (London–1974), PP.132–133.
- (٥٣) رجل دولة ايطالي ولد في تورينو وتولى رئاسة وزراء سردينيا عام ١٨٥٢ وكان من ابرز العاملين على تحقيق الوحدة الايطالية وإعلان مملكة ايطاليا بزعامة فكتور عمانوئيل الثاني (١٨٦١) . المنجد ، المصدر السابق، ص ٤٥٢ .
- (٥٤) مؤلف مجهول ، تلخيص التاريخ العثماني المصور ، ترجمة شاكرا افندي الحنبلي ، (دمشق : ١٩١٣)، ص ١٣٣ .
- (٥٥) نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، (بغداد : ١٩٦٤) ، ص ٣٨ .
- (56) Basil Damytryshyn, Ahistory of Russia , (U.S.A: 1977), P.357 .
- (57) B.O.A. A.3 DVN. MHM. Do 16 . Go 18. T 1272 . (1855).
- (٥٨) عبد الرحمن شرف ، فذلكه تاريخ دولت عثمانية ، (استانبول : ١٨٩٧)، ص ٢١٧ ؛ شميدت وآخرون ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (موسكو : ١٩٨٦)، ص ٨٧ .

(٥٩) أ.ج.ب، تيلور ، الصراع على سيادة أوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة فاضل جتكر ، (ابو ظبي: ٢٠٠٩) ، ص ص ١٣٠-١٣١ .

(60) Dmytryshn, Op. Cit , P.357 .

(61) Davison , Ottoman diplomacy , P.582.

(62) Rautis,Inari, The Eastern Question Revisited case studies ottoman balance of power , This is of doctor ,The faculty of social sciences of the university of Helsinki :1993,P.92

(٦٣) حسين فوزي النجار ، السياسة والإستراتيجية في الشرق الأوسط ، ج١ ، (القاهرة : ١٩٥٣) ، ص ١٦٣ ؛ للمزيد من التفاصيل عن مواد معاهدة باريس ينظر المحامي ، تاريخ ، ص ص ٥١٤-٥٢١ .

(64) Eversley , Op. Cit . PP. 97-98 .

(65) B.O.A.A DVN, Do 155 , Go 9. T 1274. (1856).

(٦٦) توفيق ، عثمانلي تاريخي ، ص ص ٣٠٦-٣٠٧ ، حقوق عمومية دول ، ايكنجي كتاب ، ص ٨٢٤ .

(٦٧) عدنان العطار ، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، ص ١٥٢ ؛ محمد موسى آل طويرش ، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية ، (بغداد : ٢٠٠٧) ، ص ٤٣ ؛ محمود شاكر ، محنة المسلمين في كوسوفا ، (الرياض : ٢٠٠٠) ، ص ٩٣ .

(٦٨) توفيق ، تاريخ ، ص ٣٨١ .

(69) G.A. Kertesz, Documentsin the political history of European continent 1815-1939. (London: 1968), PP.198-199.

(70) B.O.A.A DVN Do 155 Go 9. T 1274 (1856).

(٧١) مؤلف مجهول ، التاريخ الحديث ، (دمشق : ١٩٥٦) ، ص ١٩ .

(٧٢) قاسم وحسين ، تاريخ القرن التاسع عشر، ص ١٨٥ .

(73) RESAT EKREM, Osmanli muahdeleri vekapitula-siyonlar 1300-1920 Velozanmahedesi 24 temmuz 1923, (Istanbul: 1934), S200.

- (٧٤) هو سياسي ولد عام ١٨٢٠ ووصل إلى رتبة عقيد في جيش البغدان ثم انتخب أميراً عليها وأكره على الاستقالة عام ١٨٦٧ م ، علي حسون ، العثمانيون والروس ، (بيروت : ١٩٨٢) ، ص١٢٠ .
- (٧٥) جرانت وتمبرلي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٣٩ ؛ حسون ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .
- (٧٦) مفيد الزبيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، ج٣ ، (عمان : ٢٠٠٩) ، ص٧٩٩ ؛ عبدالحكيم عبدالغني قاسم ، العلاقات الدولية بين أوروبا والشرق ١٧٨٩-١٩١٩ ، (القاهرة : ٢٠٠٩) ، ص٢٤٦ .
- (٧٧) جرانت وتمبرلي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٤٠ .
- (٧٨) مجهول ، التاريخ ، ... ، ص٢٢٢ .
- (٧٩) رنوفان ، المصدر السابق ، ص٣٤١ .
- (٨٠) مجهول ، التاريخ ، ... ، ص٢٠ ؛ قاسم وحسني ، تاريخ القرن التاسع عشر منذ ، ص١٨٦ ؛ رنوفان ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .
- (٨١) أنور الرفاعي وشاكر مصطفى ، العالم الحديث ، (دمشق : ١٩٥٠) ، ص٣٣١ ؛ محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، (القاهرة : ١٩٤٩) ، ص٥٦ .

تاريخ التنقيبات الأثرية في نينوى أبان العصر الحديث

م. رنا وعدالله

م. صباح حميد يونس

الملخص

تعد مدينة نينوى إحدى أهم المدن والعواصم الآشورية في بلاد الرافدين إذ يعود الاستيطان فيها إلى عصور ما قبل التاريخ، وموقعها في القسم الشمالي من بلاد الرافدين جعلها تتوسط المدن الآشورية المهمة، إذ تقع مدينة اشور إلى الجنوب منها في حين تقع مدينة النمرود (كلخ) إلى الجهة الجنوبية الشرقية، وإلى الشمال الشرقي تقع مدينة (دور - شروكين) وتحدها من الشمال مدينة (تريبص).

ويعود أقدم ذكر لاسم نينوى في النصوص المسمارية إلى عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦ ق.م) وقد أثر موقعها على طبيعة المناخ فيها إذ امتاز باعتداله في فصلي الخريف والربيع فضلاً عن أن قربها من نهر دجلة ساعد على توفر المياه الضرورية للحياة وللزراعة، وقد ضمت المدينة آثاراً مختلفة ومتنوعة فمنها التلّول والأسوار والتحصينات الدفاعية كالأبراج وغيرها، إذ تنتشر التلال داخل أسوارها ويبرز من بينها تالان هما تل قوينجق وتل النبي يونس (عليه السلام)، والتي تمكنا من معرفتها من خلال التنقيبات الأثرية التي طالت آثار هذه المدينة ومنها تنقيبات القرن التاسع عشر وتنقيبات القرن العشرين فضلاً عن تنقيبات الهيئة العامة للآثار والتراث وتنقيبات هيئة جامعة الموصل، وكان من أحد نتائجها وكما ذكرنا أن المدينة كانت قد استوطنت في عصور ما قبل التاريخ في تل قوينجق وهو التل الأكثر استيطاناً مقارنة بتل النبي يونس (عليه السلام)، ويؤكد ذلك أن معظم الآثار تم اكتشافها في تل قوينجق، ومن الممكن أن تكشف لنا التنقيبات في المستقبل آثار أخرى في التلين المذكورين تغير عدداً من الحقائق التاريخية المعروفة.

ولا ننسى أن نذكر أنه بالرغم من أن التنقيبات التي جرت في نينوى كانت علمية إلا أنها لم تكن بعيدة عن

عمليات الحفر والنهب العشوائية لأغراض مختلفة وما زالت التجاوزات مستمرة إلى يومنا هذا.

History of Excavation in Nineveh throughout the ages

Abstract

Nineveh town is one of the most important Assyrian cities and capitals in Mesopotamia as its settlement return to prehistoric times, also it located in the northern part of Mesopotamia making them in the center of important Assyrian cities, Assyria is in the south while Nimrud in the southern east, and to the northeast is the town of (Dor-Schrokin), bordered by the north the city of Turmess.

The name of Nineveh is mentioned in the cuneiform texts to the age of the third Ur dynasty (2112-2006 A.D) and its location affected the nature of its climate if was special in the autumn and spring, as well as its proximity to the Tigris river helped to provide the necessary water for life and agriculture, and the city has different and varied effects, including mounds, fences, defensive fortifications, Calabraj and others, as the hills are scattered within its walls and emerge, including the Kouyunjik Mound and Nabi Younis mounds, which we were able to know through archaeological excavations that affected the city, such as nineteenth excavation of and eighteen century excavation in addition to the public authority of archaeology and the cultural heritage of mosul university, one of its findings as we mentioned above that city was recolonized on pre-date ages in Kouynjik mound which is the most recolonized comparing to Nabi Younis mounds, assuring that most monuments have been recovered in Kouyunjik Mound, the future excavation another monuments in the two mentioned mounds could reveals an alteration in number of know historical facts.

It should mention that although processed excavation in Nineveh was scientific but it was also have some kind of random excavations and exhumations for the different purposes and the irregularities are still continuous until now.

الحفريات العشوائية

التي كانت تسعى للحصول على آثار مدينة نينوى التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس ومنها نينوى^(٥). وقد تسابق الاوربيون واليهود لتوظيف هذه النصوص لخدمة التوراة وذلك كان منتصف القرن التاسع عشر وبداية ترجمة النصوص المسماية التي اظهرت حقائق تاريخية جديدة^(٦). وخير مثال على ذلك قيام الباحثين الاجانب بكتابة اسماء الملوك الاشوريين وغيرهم من اسماء الاعلام بحسب ما ورد في العهد القديم وليس بصيغتها الأصلية التي وردت في النصوص المسماية . ومنها اسم الملك سنحاريب ، ورد ذكره في التوراة بهذا الشكل أما في النصوص المسماية فُعرف باسم الملك سين - آخي - إربا وفي اللغة الاجنبية عُرف بـ Sennaacherib ، وهكذا بالنسبة لباقي الملوك ولا سيما الاشوريين^(٧).

وقد اعطينا الرسالة التي بعثها احد الاشخاص الي لايارد بحثه فيها على موصله عمل في نينوى: دليلاً على الدافع الديني وراء هذه التنقيبات ، قائلاً: "الرغبة حول احجارك عظيمة جداً لقد سمعت عنها ، ان استطعت وكما قلت لك سابقاً ، اربط اهمية التوراة باكتشافاتك سوف تحصل على اتباع متدينين يمدحونك"^(٨) . ومن الاسباب الاخرى وراء هذه الحفريات فضلاً عن الهدف السياسي والديني هو الهدف الاقتصادي للكسب المادي و تجارة القطع

كان معظم من عمل في مجال الحفريات هم من قناصل الدول الاجنبية ولم يكن هؤلاء الاشخاص قد دخلوا العراق بصفة مستكشفين لهذا البلد يحملون اهدافاً علميه بحجة بل كانت الاهداف السياسية والدينية والاقتصادية هي الالهة بالدرجة الاولى^(٩) ومن هؤلاء هنري لايارد والفرنسي إميل بوتا ، وكان صراع قائم بين الدولتين فكل دولة تحاول سرقة آثار المدينة ، وما يؤكد أن الاشخاص الذين عملوا في المدينة كانوا يحملون اجندات سياسية أكثر من كونها علمية منهم لايارد. إذ اشارت المصادر الى أن حكومته اسندت اليه عندما كان في الموصل مهمات سرية في ايران والشيشان والبوسنة والهرسك وقد قام بهذا المهام على اتم وجه فيما يؤكد على ان أعمال التنقيب كانت ستاراً لأهداف سياسية غير معلنة^(١٠).

وكانت الحفريات قد تمت في موقع التلين وهما تل قوينجق وتل النبي يونس ، وكانت النازعات الاولى هي حول الحفر في تل قوينجق بالرغم من وجود المئات من التلول الأثرية التي تملأ العراق^(١١). وقد قدرت السلطات العثمانية آنذاك إحالة الموضوع الى القضاء واستطاعت ان توقف أعمال الحفر مؤقتاً^(١٢). وكان الهدف الديني مهم جداً لهذه البعثات إذ كانت تتلقى الدعم المادي والمعنوي من جمعيات الكتاب المقدس والتي كانت تسعى للحصول من

الآثرية^(١). وهذه الاسباب فقد امتلأ المتحف البريطاني بالقطع الأثرية التي تعود الى عصور مختلفة من نينوى ويمكن القول ان هذه المرحلة من الحفريات العشوائية كانت لا تبدي اي اهتمام للطبقات التي تعود لها تلك الملتقطات إذ كانت حفريات هدامة للمدينة افقدتها عصورها ومراحلها التاريخية وظلت المدينة في نهب مستمر لآثارها في هذه المرحلة وحتى المرحلة التي تلتها ، فضلاً عن ضعف حكم الدولة العثمانية آنذاك والتي كانت تحكم العراق كان سبباً في النهب المستمر لآثار المدينة وكذلك عدم دراية اهالي المدينة بما ينهب ويسرق من مدينتهم ويهرب الى خارج العراق وما هي اهمية هذه الكنوز^(١٠). وسنطرق الى ما اكتشفه المنقبين المذكورين وهما كلاً من لايارد وبوتا في الصفحات التالية:

التقنيات العلمية

أما في مجال التنقيبات العلمية فقد شهدت مدينة نينوى تنقيبات أثرية واسعة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وكانت بداية الفعلية للتنقيبات في المدينة تعود الى المنقب كلوديويس جيمس ريج (Rich)^(١١). في سنة ١٨٣٠^(١٢). حيث عثر على مجموعة من المنحوتات الأشورية البارزة في تل قوينجوق، وبذلك يكون أول من اسهم في ترسيخ فكرة الحفر في هذا الموقع^(١٣). كما توجه أيضاً للتنقيب في تل النبي يونس (عليه السلام) وعثر على العديد من

المنحوتات المهمة من بقايا الدولة الأشورية^(١٤). والتل من حيث الأهمية الدينية، كما تشير الى ذلك المصادر الحديثة، كان موضعاً لمعبد آشوري شيد فوقه في بداية أمره ثم اصبح ديراً او بالأحرى كنيسة مسيحية وأخيراً أخذها المسلمون مكاناً مقدساً لهم ، من خلال وجود جامع النبي يونس (عليه السلام) فوقه^(١٥) ، وقد مر المسجد بأدوار بنائية متعددة^(١٦). إذ تم تجديد بنائه لأكثر من مرة^(١٧). وقام ريج بمسح المنطقة بمساعدة بحار اغريقي مقدماً بذلك مخططاً قيماً لموقع نينوى^(١٨). وفي سنة ١٨٤٢ وصل بوتا^(١٩)، الى الموصل واستأنف بذلك تنقيباته في تل قوينجوق^(٢٠) ، إذ عثر على قليل من الآثار المادية ، ومنها اجزاء من المنحوتات عليها كتابات مسمارية، وفي العام التالي قرر الانتقال الى موقع خرسباد^(٢١). لسبب قلة ما عثر عليه من آثار في ذلك التل^(٢٢). حسب آراء اغلب الباحثين ، والتي يمكن ان تعزى الى عدم التعمق في الحفر^(٢٣)، في سنة (١٨٤٥) ، ارسلت بريطانيا حملة تنقيبه الى الشمال بلاد الرافدين للبحث عن آثار مدينه نينوى، وكان احد اعضائها إنسورث- Ainsworth^(٢٤). والذي تمكن من اكتشاف بعض آثار المدينة لا سيما في تل قوينجوق إذ أكد انه اكتشف آثار لقصور ومعابد وقلاع في هذه المنطقة، وكان قد صحبه في رحلته الاستكشافية، المنقب الآثاري الشهير اوستن هنري لايارد^(٢٥)، الذي سبق ذكره وقد كانت زيارته الأولى لبلاد

الرافدين محدود سنه (١٨٤٥)، حيث استفاد كثيراً من حفريات بوتنا السابقة له^(٢٦)، ويبدو أن تنقيبات لايرد، كانت هي الأعم والأوسع في بلاد الرافدين، إذ تركزت في عدة مدن تعد من كبريات المدن الآشورية المهمة ولاسيما من مدينة نينوى ونمرود وشملت اعمال لايرد للتنقيب في بلاد الرافدين للفترتين الأولى (١٨٤٠-١٨٤٧)، أما الثانية فقد تمثلت بالسنوات (١٨٤٩-١٨٥١)^(٢٧). وبقدر تعلق الأمر بموقع تل قوينجق، يمكن القول بأن تنقيبات لايرد اتجهت نحو هذا الموقع سنة (١٨٤٦) وكان للعمق الكبير للأرض التي غطت الآثار الآشورية اثر سلبي للعمل فيه، فتوجهت انظار المنقب نحو واد عميق يقع عند الجانب الجنوبي الشرقي من التل وسرعان ما عثر على الجدران المنحوتة للنهاية الجنوبية لقاعة عرش قصر سنحاريب^(٢٨)، وتميزت اكتشافاته بأهميتها الكبيرة، ولاسيما تلك التي عثر عليها في تل قوينجق، والتي تظهر وجود أكثر من مبني على التل، كان احدها على ما يبدو قد تعرض للتدمير بسبب النيران والذي يشبه القصر العائد للسنحاريب في القسم الجنوبي الغربي من قوينجق^(٢٩)، في حين اكتشف روس^(٣٠) في الجهة المقابلة للتل، العديد من المنحوتات، تمثل عودة الجيش بعد انتصاره، مع عربات تجرها الخيول، وغيرها من المشاهد^(٣١)، أما اسفل التل، فقد عثر على آثار لمبني صغير، ربما يمثل قبراً آشورياً، فضلاً عن عثوره على لوح وعليه نقش يمثل جسم ثور، في مياه نهر الكومل^(٣٢)،

ويبدو أن اللوح كان يخفي وراءه العديد من الغرف، ربما كانت في الأصل قبوراً ملكية^(٣٣). هذا وقد استكمل لايرد تنقيباته في تل قوينجق، مكشفاً قصر سنحاريب، ويعد بذلك أول من اكتشف القصر، ساعده في ذلك اثنان من أهالي الموصل وهما الشقيقان هرمز رسام^(٣٤). وكريستن رسام اللذان كانا يعملان لحساب الإنكليز^(٣٥)، فكان مما عثر عليه لايرد في قصر خلال الموسم الثاني للتنقيبات ٢٧ باباً مزينا بالثيران والاسود، وما يقرب من (٧١) قاعة وغرفة، وحجرات زينت جدرانها بشكل عام بمنحوتات جميلة على الواح من الحجر^(٣٦)، ومما لفت انتباه لايرد، هو اسم الملك سنحاريب، المدون على اغلب الالواح والطابوق المكتشف في تل قوينجق وتل النبي يونس (عليه السلام)، ويمثل التل الأخير، الموقع الذي توجه اليه لايرد فيما بعد، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد كشف عن عديد من الالواح خارج حدود بلاد الرافدين، ممثلاً عليها اسم سنحاريب ايضاً، والذي يشير بدوره إلى امتداد حدود الامبراطورية الآشورية إلى هذه الأقاليم^(٣٧)، ومما ينبغي ذكره هو أن احد الأشخاص المحليين في مدينة نينوى يسمى طعمه شيشمان، عثر في قصر سنحاريب على بوابتين تتخذان شكل اشخاص عمالقة، نصفهم انسان، بينما يمثل النصف الآخر شكل السمكة^(٣٨).

وبعد أن أنهى لايراد من تنقيباته في تل قوينجق، اتجه انظاره بعد ذلك الى تل النبي يونس (عليه السلام)، إذ اتسمت تنقيباته فيه بضيق نطاقها مقارنة بتل قوينجق، وقد سبقه في هذا المضمار، ريج وبوتا، نظراً لقدسيته وحرمة التل كما ذكرنا لدى سكان لمنطقة الحليين، الذين ابدوا رفضهم لهذه الفكرة إلا أن هذا الأمر لم يمنع لايرد من استئناف التنقيب فيه، مستفيداً بذلك من علاقته الجيدة مع حارس ضريح النبي يونس (عليه السلام)، فعثر خلال عمله في هذا التل على عدد من اللوحات الحجرية وعلى احدها بعض الكتابات، من خلال حفر خندق أو خندقين في التل كما تأكد للمتعب أن التل، ضم على الأقل قصرًا واحدًا، وهو قصر ملك اسرحدون^(٤٩)، وبذلك يكون لايرد اول من استدل على آثار القصرين الآشوريين الأول قصر سنحاريب في تل قوينجق (القصر الجنوبي الغربي) والثاني في تل النبي يونس (عليه السلام) للملك اسرحدون، كما انصب اعتناء لايرد على التنقيب في بوابات نينوى، مستأنفًا بذلك، اولى تنقيباته في بوابة نركال^(٤٠)، مجدود عام (١٨٤٨)، وتمكن خلالها من التحري عن وجود تماثيلين مثاليين كبيرين يمثلان ثورين مجنحين، ومما يلاحظ على هذه البوابة احتواؤها على مدخلين يصل بينهما ممر طويل، مسقفًا بقبو نصف دائري^(٤١)، إذ شملت تنقيباته اقسامًا عديده من هذه البوابة ولا سيما مكان وجود الثورين^(٤٢). المجنحين^(٤٣).

الواسعة، ألا أنه لم يكتب لها الاستمرار الى الموسم الثالث، نظرًا لتدهور صحته، وعلى ضوء ذلك قرر التوقف عن العمل مرغماً، وآثر العودة الى إنكلترا، وقبل أن يحين موعد سفره، اقترح بأن يبقى رسام مكانه لإتمام ما بداه من عمل مجدود عام ١٨٥٢^(٤٤). بحيث توقفت اعماله نهائياً^(٤٥)، وفي العام نفسه^(٤٦). اصبح تل قوينجق مصدرًا لحدوث مشكلة^(٤٧). بين كل من الفريقين الإنكليزي والفرنسي بشأن من ينقب في التل ربما بسبب ما يحويه من آثار غنية دفيئة فيه، والتي امكن التوصل الى معرفتها من خلال التنقيبات السابقة في الموقع، إذ اصبح القسم الشمالي منه خاصاً بتنقيبات الفرنسيين، في حين اخذ الفريق الإنكليزي نصيبه في القسم الجنوبي من قوينجق برئاسة رسام، والذي يبدو أن رغبته كانت تمثل بالتنقيب في القسم الخاص بالفريق الفرنسي، إذ تمكن من الوصول خلال حفره لهذه المنطقة الى اغنى قسم من الخرائب^(٤٨)، ألا وهو القصر الملكي العائد لآشور بانيبال^(٤٩)، فضلاً عن العثور على آثار مبنى مكتبته التي تعد من اروع كبور هذا القصر^(٥٠)، وتم له ذلك بعد حفره لجسات في التل تمهيداً للوصول الى محتواه واعلى عن عمله بعد الوصول الى النتائج المهمة الآتفة، كما عثر أيضاً على عدد من اللوحات الجدارية الآشورية^(٥١)، وذلك في حدود سنة ١٨٥٣، كما كشف النقاب عن ما يقرب من (١٥) غرفة أو أكثر داخل القصر الملكي لآشور بانيبال الواقع في القسم الشمالي الشرقي من تل قوينجق

المئات من الرقم الطينية التي عثر عليها في نتائج تنقيباته المتأخرة^(٦٢) .

أما في القرن العشرين فقد نقب وليام كوك عام ١٩٠١ في نينوى لصالح المتحف البريطاني وذكر بان الثور المصح الذي ترك دون اكتشاف قصر سنحاريب قد تعرض للضرر وعلى ما يبدو، ان تنقيباته تركزت جميعها في قصر سنحاريب ، ولاسيما قاعة العرش التابعة له، وبعد ان انهى كوك زيارته الاستكشافية الاولى، ذكر بان العديد من خنادق الحفريات القديمة في قصر سنحاريب قد تم ردمها نتيجة عوامل عدة، منها الردم العشوائي من قبل منقبين سابقين والقيام بالحراثة لأغراض الزراعة وغيرها من الأسباب، ونتيجة للتدمير الذي سببه المنقبون الأوائل^(٦٣) ، فقط واجه صعوبة في تحديد بعض من معالم قصر سنحاريب ومنها غرف معينة على الرغم من وضوح خطوطها العامة بشكل كاف^(٦٤)، كالتي كانت موضوعة اساسا على الواح من الأجر المخفون^(٦٥)، وفي الوقت نفسه، فقد تمكن من التعرف على اجزاء لمنحوتات عديدة، لاسيما الذي تزين الجدران العامة للقصر، والتي كانت ماثلة للعيان بشكل دقيق وواضح^(٦٦)، واستمرت تنقيبات البعثة البريطانية في تل قونجق للعامين (١٩٠٣-١٩٠٤) ، وكانت الحفريات الحقيقية، مجدود سنة ١٩٠٣، في قاعة العرش والتي تقع في القسم الجنوبي الشرقي من قصر سنحاريب ومن نتائجها، التعرف على العديد من

والتي وجدت معظم جدرانها مزينة بالمنحوتات البارزة^(٥٢) ، وكان من بين ما عثر عليه رسام من بقايا التل، نماذج تمثل رؤوساً لحيوانات مختلفة ومنها التي تعود لعدد من الأسود ، ممثلة على لوح مسماري تحدد ملكيته الى شخص يسمى (نينورتا- بيل- ناصر)^(٥٣) . وما أن ، انهى رسام حفرياته في تل قوينجق حتى اتجه الى تل النبي يونس (النبوة) للحفر فيه ونظراً لمعرفته بمعارضة سكان هذه المنطقة المحليين^(٥٤) ، فقد قام بوضع الخطط السرية لمباشرة العمل فيه، الا ان عمله باء بالفشل^(٥٥) . فتوقفت بذلك حفرياته في حدود سنة ١٨٥٤، من هذا القرن ، مبدئاً مرحلة جديدة لمواسم اخرى للحفر خلال السنوات التالية^(٥٦) .

وفي سنة ١٨٧٢ حقق جورج سميث (Smith)^(٥٧)، اكتشافاً مهماً إذ تمكن من التعرف على احدى الرقم الطينية المكسورة من تل قوينجق^(٥٨)، ضمت قصة آشورية مضاهية لقصة طوفان في كتاب العهد القديم ويعد اكتشاف سميث لهذا الرقيم، دافعاً للتفكير مجدداً باعمال الحفريات في تل قوينجق^(٥٩) ، حيث استأنف حفرياته للمرة الثانية على التوالي، خلال العامين (١٨٧٣-١٨٧٤) والتي توصل فيها الى العثور على كسرة من نص من القسم المفقود من قصة طوفان^(٦٠) ، ووجد سميث في الكسرات المكتشفة حديثاً قطعة بدت كاملة للنقص الموجود في القصة، وتبين بأنها تمثل اللوح الحادي عشر في ملحمة كلكامش العظيمة^(٦١) ، فضلاً عن ذلك كان هناك

المزيد من الرقم الطينية ذات العلاقة بالجانب الأدبي فضلاً عن التنقيب في كل من معبدي الآلهة عشثار^(٧٥) ، وناو الواقعين في القسم الأوسط من تل قوينجق^(٧٦) ، كما عثر تومبسن بمجدود سنة ١٩٢٦، على آثار لمبنى كبير مشيد من الحجارة، وهو يمثل بقايا سد كبير شيده سنحاريب، وأكد صحة هذا التحديد تنقيبات المعهد الشرقي في شيكاغو بمجدود عام ١٩٣٢^(٧٧) ، وتبع ذلك التنقيب في معبد نابو، من قبل تومبسن وهجنسن ١٩٢٧، والذي تمخض عنه، التعرف على بيت شيده سنحاريب لابنه (أشور-شوم-اوشابيشي ašur-šum-ušabši) فوق تل قوينجق وفي السنة التالية واثناء العمل في مقدمة معبد الآلهة نابو، عثر على عدد من الغرف المشيدة من الطابوق، بلغ عمقها حوالي (٢٠) قدماً تقريباً^(٧٨) ، وتمكن مالوان من اللحاق ب(تومبسن في سنة ١٩٣١) وفي هذه السنة تم الحفر مجدداً في المسكن الذي شيده سنحاريب لابنه كما مر بنا آنفاً إذ اتضح بأنه كان يضم حوالي ٣٠٠ قطعة من المواشير، هذا فضلاً عن موشور خاص بأسرحدون تضمن سرداً كاملاً بما حدث بعد مقتل سنحاريب، فضلاً عن تمكن تومبسن مع كك من العثور على مبنى لقصر صغير مع عدد من الثيران المجنحة يقع على الجانب الشرقي من التل ويطل على نهر الخوصر عرف باسم (بيت- ناكباتي-bît-nakkapati) انظر الشكل رقم (١) .

القاعات والغرف، التي تقع في الجانب الشرقي من القصر وتزين جدران عدد منها، المنحوتات، ثلاثة منها عثر عليها، تجسد مشهداً للملك سنحاريب في عربته الملكية^(٧٩) .

هذا، ولم تقتصر تنقيبات البعثة برئاسة كك على قصر سنحاريب، وإنما امتدت أوسع من ذلك، فشملت المنطقة الخاصة بقصر آشور بانيبال^(٨٠)، وتم الكشف خلال السنوات (١٩٠٣ - ١٩٠٤) عن معبد الآلهة نابو^(٨١) ، في الزاوية الجنوبية من قصر آشور بانيبال الشمالي^(٨٢) ، ويستنتج من هذا العرض بان مرحله التنقيبات الأثرية السابقة كانت تنقروا إلى الأساليب العلمية، وأن الهدف الأساس منها هو العثور قدر الامكان على أكبر عدد من المخلفات الأثرية المادية بغض النظر عن النتائج التي سوف تترتب على التنقيبات او بالأحرى حفريات هذه المرحلة من خراب وغيره، ومن ثم ارسالها إلى متاحف أوروبا^(٨٣)، فكانت حفريات البعثة اقرب ما تكون إلى النباش لاستخراج البقايا الأثرية المختلفة^(٨٤)، ويؤكد ذلك التنافس بين فرنسا وبريطانيا بهذا الصدد كما ذكرنا سابقاً .

ابتداءً من سنة (١٩٢٧-١٩٣٢)، تولى كامبل تومبسن^(٨٥) . مسؤولية التنقيب في تل قوينجق يساعده في ذلك ماكس مالوان^(٨٦)، مبتدئين بذلك مرحلة جديدة في تاريخ التنقيبات الحقيقية تختلف عن سابقتها، وقد شملت تنقيبات البعثة البريطانية برئاسة تومبسن ومالوان، الكشف

١٩٩٣ إذ اسفرت عن نتائج منها العثور على ثورين يحملان كتابات تلخص اعمال الملك توكلي نورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ق.م) العسكرية، كما أكدت هذه الكتابات اقامته في مدينة نينوى، وقيامه ببناء قصر مجاور لمدينة نينوى ومن المحتمل ان يشير ذلك الى حكم الملك توكلي لمدينة نينوى^(٨٨) . واخيرا فقد عثر في تل قوينجق على اشكال غريبة كأسية الشكل مثبتة بمسامير برونزية ومزخرفة بدوائر^(٨٩) . فضلاً عن العثور على اربعة نماذج من اقراط فضية حلقية الشكل طويلة فضلاً عن قرط حلقي الشكل برونزي ينتهي بشكل يشبه رأس ماعز^(٩٠) . فضلاً عن الكشف عن مستودعات خرز بكميات عظيمة في نينوى وغيرها من المدن^(٩١) .

ومن التنقيبات التي حصلت في المواقع التي تعود في تاريخ بنائها الى الفترة الاسلامية اعمال التنقيبات التي حصلت في مدينة بلد (اسكي موصل) في مطلع التسعينات من القرن العشرين حيث كانت هذه التنقيبات من ضمن حملة مشروع اقاذ آثار المنطقة المشمولة في الغمر بالمياه بعد الانتهاء من انشاء سد سنحاريب قرب بادوش، ونظراً لسعة المدينة البالغ مساحتها ما يقارب (٤٣٣) دونماً كانت الخطة المعدة هو اختيار نقاط مهمة وبارزة في المدينة، فكانت البداية عام ١٩٩٠ وقد شملت خمس نقاط من المدينة، وتمثل الاجزاء الشمالية منها موقع المسجد الجامع الذي كانت اجزاء منه ظاهرة للعيان، وتركز العمل في

وخلال العامين (١٩٣١-١٩٣٢)، استمرت تنقيبات تومبسن ومالوان وكانت هذه المرة في قصر سنحاريب (الجنوبي الغربي)^(٧٩) وكان من اهم ما تم العثور عليه مجموعة من الاالواح تعود^(٨٠) الى مكتبة آشور بانيبال^(٨١) ، ومنها لوح يمثل وثيقة عبارته عن نص تاريخي يعود الى حكم الملك الآشوري آشور-اوبالط الأول(١٣٦٥-١٣٣٠ق.م) والذي ربما يدل على حكمه لمدينة نينوى، وعثر ايضاً على لوح اخرى يمثل جزء من نص طويل للملك آشور بانيبال^(٨٢) ، كما ويعد الرأس البرونزي ذو الحجم الطبيعي من ابرز مكشفات تومبسن^(٨٣) ، ومما تجدر الإشارة اليه هو الاكتشاف الخاص بفخار نينوى، إذ توصلت البعثة البريطانية الى معرفة معلومات مهمة عن التاريخ القديم لمنطقة تل قوينجق من خلال عثورها على فخار نينوى (الطبقة الخامسة)^(٨٤) .

ومن الأالواح الجديدة التي عثرت عليها تنقيبات مالوان وتومبسن الواح طينية حجرية مدونة بالكتابة الهيروغليفية الحثية^(٨٥)، وفيما يتعلق بتنقيبات البعثة في تل النبي يونس (عليه السلام) فإنها لم تتمكن من ممارسة عملها^(٨٦) للأسباب المذكورة آنفاً .

هذا واستمرت التنقيبات الاجنبية خلال القرن العشرين، من قبل جامعة كاليفورنيا في تل قوينجق وبالتحديد في سنة ١٩٨٧، والتي استمرت لسنوات عدة فيما بعد^(٨٧)، ومنها التنقيبات الحديثة لسنتي ١٩٩٢-

اللقة الأثرية من قطع رخامية مزخرفة أغلبها تمثل اسكفات والواح وأفاريز وعدد كبير من الفخاريات ولقة معدنية . وفي عام ١٩٩٩ شملت التنقيب ٤ نقاط في الجهة الجنوبية واثنان من الجهة الشرقية حيث تم الكشف عن وحدات ملحقة بالبيوت وكذلك بناء ربما يمثل بيتاً كبيراً ذي تصميم خاص عرف لدى المنقبين بيت الاعمدة واستمر العمل في هذه المدينة حتى عام ٢٠٠٢ وهو اخر موسم تنقيبي فيها وكشف فيها العديد من الوحدات السكنية^(٩٣) .

وعلى الرغم من الأهمية التي تميزت بها التنقيبات الأجنبية السابقة من خلال ما عثرت عليه من آثار ومخلفات مادية، سبق ذكرها إلا أن هذه التنقيبات كانت لها نتائجها السلبية، إذ تركت المدينة عرضة للعوامل الطبيعية القاسية، من دون اجراء العمليات اللازمة لصيانة معالم المدينة، مما دفع بهيأة الآثار للقيام بتلك العمليات مع استكمال ما بداه الأجانب من تنقيبات في الكشف عن المزيد^(٩٤) .

واستأنفت الهيئة العامة للآثار وتنقيباتها المنتظمة ابتداء من سنة (١٩٦٥)^(٩٥) . إلا أنها لا تمثل البداية الحقيقية، فقط سبقها تنقيبات تجريبية محدود عام (١٩٥٤) في تل النبي يونس (عليه السلام)^(٩٦) . ومن أولى المهام التي اضطلعت الهيئة ضمن تنقيباتها هي التنقيب في عدد من بوابات المدينة وبعض المباني المهمة في تل قوينجق، وفي

جزئه الشرقي فقط بسبب وقوع بقيه اجزائه الاخرى تحت ابنية القرية الحالية، وكذلك شملت بقايا احد المزارات والواقعة شمال المدينة ايضاً وعلى الجهة اليمنى لوادي المر وقرباً منه، وكذلك في احد التلال القريبة من ذلك الوادي، وكذلك شملت التنقيبات في هذا الموسم استظهار جزء من سور المدينة من الجهة الشمالية حيث كشف عن احد ابراجه وهو بهيئة نصف دائرة وهذا الجزء المستظهر بطول (١١٠م) وعثر بمحاذته على لقة مختلفة من مسكوكات وانية فخارية^(٩٧) وفي عام (١٩٩١) استأنف العمل التنقيبي حيث شملت التنقيبات نقاط في وسط المدينة واطراف المدينة كشفت فيها عن بعض المساجد الصغيرة وبعض الدروب والقناطر، وفي عام ١٩٩٦ كان العمل على نطاق اوسع وشمل عدة نقاط من المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة وفي وسطها كان من نتائجها الكشف عن خان كبير، وكذلك تم الكشف عن بيت اطلقت عليه البعثة (البيت الكبير) فضلاً عن استظهار عدداً كبير من الوحدات السكنية، كما وشهد العمل في الجهة الجنوبية من المدينة استظهار عدداً من الوحدات السكنية ، ومسجداً صغيراً ، وفي عام ١٩٩٨ شملت التنقيبات اجزاء واسعه من المدينة وكان من نتائجها الكشف عن عدداً من الوحدات المعمارية المختلفة منها وحدات سكنيه وعدد من الاسواق وعدداً من الورش الملحقة ببعض البيوت وحمامين وعدداً من حظائر الحيوانات فضلاً عن الكثير من

مقدمتها قصر سنحاريب^(٩٧). الذي بدأ العمل فيه مجدود سنة (١٩٦٦) كشف فيه عن قاعة العرش وعدد من اقسامها التابعة لها واستمرت اعمال التنقيب فيه^(٩٨). كما كشف عن منطقه تقع في قسم الشمالي من تل قوينجق^(٩٩). وفي مقدمة البوابات التي استأنفت الهيئة تنقيباتها فيها بوابة نركال حيث باشرت الهيئة التنقيب مجدود سنة (١٩٤١) بعد أن توقف لايرد في تنقيباته قبل سنوات في البوابة المذكورة وأولى المهام التي قامت بها هي ازاله الأثرية المتراكمة عنها ومن ثم اعادة بناء البوابة مجددا بالتصميم الجديد على وفق طريقة المنقب الفرنسي فيكتور بلاس والخاص بالبوابات الآشورية^(١٠٠). وخلال سنه ١٩٦٧ قامت الهيئة بالجلس الأثري امام البوابة، وتبع عن ذلك استظهار التبليط الاصلي امام مدخلها^(١٠١). وفي سنه ١٩٥٤ اتجهت هيئة الاثار للتنقيب في تل النبي يونس (عليه السلام)^(١٠٢). وعثرت خلالها على عدد من الالواح المدونه من عهد الملك ادد- نيراري الثالث، وملوك السلالة السرجونية ، وربما يشير ذلك الى ان هؤلاء الملوك كان قد اتخذوا من تل النبي يونس(عليه السلام) مقرا لحكمهم في اول الامر ثم انتقل بعدها الى تل قوينجق باستثناء ملك اسرحدون^(١٠٣). الذي كشف عن قصره في تل النبي يونس (عليه السلام) كما اشرنا الى ذلك وما تم الكشف عنه لا يتعدى احدى بواباته مع اجزاء تابعة للمصطبة التي يستند عليها قصر اسرحدون^(١٠٤). وتمكن المنقبون من العثور على عدد

من التماثيل لفرعون مصر (طهراقا) (٦٩٨-٦٦٣ق.م) ^(١٠٥)، والتي ربما جاء بها اسرحدون بعد حملته العسكرية على مصر سنة(٦٧١ق.م) ، إذ عثر على هذه التماثيل وهي في وضعها القائم في المدخل الرئيس، كوسيلة للتخويف الاعداء من قوة الاشوريين ، ووجد ان قاعدة اثنين من هذه التماثيل تحوي كتابة هيروغليفية تذكر اسم الفرعون طهراقا والتي ربما تؤكد ان هذه التماثيل يمثلان الفرعون المصري انظر الشكل رقم (٢)، كما عثر على تمثال يمثل الإله هرمز(اليوناني) انظر الشكل رقم (٣) ^(١٠٦). فضلا عن ذلك فقد عثر على منشور كبير مدون بالكتابة المسماية والتي تشير الى اعمال اسرحدون وحملاته العسكرية^(١٠٧). هذا الى جانب عدد من اللقى الأثرية، حمل البعض منها اسم اسرحدون واخر نموذجا لتمثال صغير من النحاس^(١٠٨)، ويمثل احد الآلهة المصرية القديمة التي تعرف باسم (Anuqet- انوقت)، ربما جلبه اسرحدون ايضا مع التماثيل الواردة انفا، والعائدة لطهراقا، الى قصره في تل نبي يونس(عليه السلام)^(١٠٩). وفي التل المذكور تمكنت الهيئة في عام (١٩٥٥) من العثور على نص مدون باللغة الآرامية وهو في الحقيقة عبارة عن وثيقة قانونية يعود تاريخها الى على الأرجح الى القرن السابع قبل الميلاد ولا يعرف بالتحديد ماهية وطبيعة الوثيقة ربما كانت تمثل عقد قرض وذلك من خلال وجود اربعة اسطر مدونة تشير الى اسم كل من الدائن والمدين ونوع البضاعة

- المقترضة (الشعير) مع ذكر موعد الاستلام والتسليم^(١١٠).
انظر الشكل رقم (٤) .
- بعد ذلك استأنفت هيئة الآثار تنقيباتها في بوابة سن^(١١١) الموسم (١٩٦٥-١٩٦٦) والتي كان من نتائجها الكشف عن بعض مرافق البوابة وفي مقدمة ذلك سلم منحدر يصل الى أعلى السور مشيد من اللبن ويمثل السلم جزءاً من البوابة والذي يضم بدوره فتحات عمودية ضيقه تؤدي الى جدار السور وتستخدم على الأرجح كمنافذ للتهوية ودخول الضوء^(١١٢). وكذلك لمراقبة تحركات الأعداء كما نقتب الهياة في الموسم نفسه في تل مرتفع الى الشرق من سور نينوى عند بوابه شمس^(١١٣). إذ لوحظ ان سقف الممر الموصل بين المدخل الغربي والشرقي لهذه البوابة كان يستند اساسا على اقواس ذات شكل بيضوي مشيدة باللبن^(١١٤).
- وقد جرى التنقيب في بوابة شمس محدود سنة (١٩٦٧)^(١١٥) وكانت البوابة^(١١٦) قد تعرضت لأعمال المنقبين الاوائل ومنهم لايرد و رسام وكانت قد سبقها بوابة نركال، حيث عثروا فيها على الواح آشورية مدونة بالكتابات المسمارية وذلك بعد التعرف على بعض من اقسامها وقد اقتصر عمل لايرد وبشكل اساس اثناء تنقيبه فيها على حفر خنادق او ما يسمى بـ (المجسات) لمعرفة ما تحفيه من مخلفات اثرية^(١١٧) ومنها العثور على عدد من الثيران المجنحة التي كانت تزين مدخل بوابة^(١١٨).
- وعرفت في اللغة الأكديّة باسم لماسو-Lamasu^(١١٩)، واستمرت تنقيبات هيئة الآثار خلال المواسم (١٩٦٥-١٩٦٧) إذ تم الكشف عن الجبهة الشرقية الخارجية للبوابة والتي كانت مشيدة من حجر الحلان وقد تم صيانة جميع مرافق الواجهة الحجرية^(١٢٠).
- والتمكن من تحديد مدخل البوابة^(١٢١)، وعثر خلالها على احد احدى الغرف الكبيرة والتي ربما كانت خاصة بجراس هذه البوابة والتي تقع على احدى جوانب الممر الذي يربط بين كل من المدخلين الشرقي والغربي الى للبوابة^(١٢٢).
- وفي المواسم السابقة الذكر انتقلت الدائرة للتنقيب في تل قوينجق^(١٢٣) فكان من نتائجها الاستدلال عن قاعة العرش وبعض مرافقها التابعة لها او في قصر سنحاريب الجنوبي الغربي^(١٢٤)، ووجد ان مدخل القاعة مزين بثورين مجنحين و بعض الألواح المنحوتة من الحجر وعليها رسوم ومشاهد تخص الحياة الآشورية مع كتابات مسمارية الى جانب ذلك تم الاهتداء الى اجزاء تشمل غرفة صغيرة ملاصقة لقاعة العرش، ربما يدل تخطيطها وطريقة بنائها على انها اقرب الى غرفة الحمام الخاصة بالملك فضلا عن ذلك كانت لثيران المجنحة تزين الجانب الغربي لمدخل قاعة العرش وعثر ايضا على عدد من المنحوتات البارزة التي تزين جدران غرفة الحمام والتي ربما تشير الى غرض ثان كانت تستخدم لأجله الغرفة^(١٢٥). كذلك استأنفت الهيئة التنقيب في بوابة

الزاوية الشمالية للبوابة واتضح انها تحوي اضافات متأخرة من العصر الاشوري الحديث ومن المحتمل ان هذه الاضافات تعود الى عهد اسرحدون او آشور بانيبال ونستدل على ذلك من عدم وجود مثل هذه الاضافات في عهد سنحاريب فضلا عن العثور على صفين من الأحجار^(١٣٥) في موضع اتصال السور بالبوابة وامكن التواصل في القسم الشمالي من البوابة الى تحديد المستوى الاصلي للتبليط المحيط بأبراج اللين و التي تعلو المصطبة الحجرية للبوابة، فضلا عن العثور على حجرة تبرز عن مستوى الاحجار الاخرى من الخارج، ربما استخدم كحجرة ميزاب إذ نحتت ساقيه على طولها لتصريف مياه الامطار عبر هذه الساقية.

وكان من بين المناطق التي امتدت اليه التقيبات الجارية للموسم نفسه، الاراضي الواقعة خلف بوابة شمش مجوالي (١٠٠)م الى الشمال من مدخل البوابة الغربي واستظهرت عددا من المدافن فيها منقورة في القاع الحصوية، ضم احد هذه القبور تابوتين من الفخار وجدا مهشمين في حين ضم مدفنا آخر جرة مكسورة مع عدد من الرقم الطينية الصغيرة فضلا عن وجود قطعة مصنوعة من مادة الفريسية (Frit)^(١٣٦) بهيئة حرز، تمثل ادعية وتعاويد لحماية المتوفي في العالم الاخر فكانت شائعة الاستخدام في المعتقدات الدينية المصرية، ومن النتائج الاخرى التي توصلت اليها تنقيبات الهيئة في تل قوينجق للمرة الثانية

ادد^(١٣٦) خلال الموسم (١٩٦٦) ولاقت البوابة اهتماما من قبل المتقنين، فكشف عن بعض معالمها^(١٣٧) وخلال الموسم (١٩٦٧) اتجهت التنقيبات الخاصة بالهيئة الى البوابة اخرى من بوابات نينوى والمعروفة ببوابة سنحاريب (خيلزي)، إذ تقع في اقصى الطرف الجنوبي من القسم الشرقي لسور المدينة^(١٣٨) بهدف التعرف على اقسامها ولاسيما جدرانها الشرقية والمشيدة بالحجارة^(١٣٩) وفي مرحلة اخرى اعيد التنقيب مجددا في بوابة نركال للموسم (١٩٦٧-١٩٦٨) لاستظهار القسم الامامي من البوابة وخاصة الواجهة الخارجية لجزئها الامامي الذي يتكون من منحدر ترابي كلسي قسمه الأعلى بالحجارة وعلى شكل صفوف متوازية ربما لغرض عرقلة تقدم الأعداء باتجاه البوابة^(١٤٠).

وخلال الموسم (١٩٦٨-١٩٦٩) تمكنت الهيئة من التعرف على عدد من المرافق التابعة لبوابة المسقى^(١٣١)، واتضح أن البوابة كانت مشيدة من اللين فوق مصطبة من الحجر على الاغلب لتقوية اساس البناء وفي الوقت نفسه ثم إمالة اللثام عن مدخل البوابة بوصفه الجزء الأهم فيها^(١٣٢) وفي اثناء التنقيب عثرت الهيئة على واحدة من احجار الميازيب مستطيلة الشكل ذات سطح مسطح من الاعلى وذات ساقية لغرض تصريف مياه الامطار^(١٣٣)، وانظر الشكل رقم (٥) واخذت الهيئة على عاتقها التنقيب في الاقسام الشمالية من بوابة شمش^(١٣٤) والكشف عن

على التوالي في عام (١٩٦٨) العثور على تخطيطين في المنطقة الواقعة الى الشرق من قاعة العرش الاول كان من الطابوق ومختوم باسم سنحاريب ، والثاني صنع من حجر البازلت الاسود و مجهول الهوية، و وجد في المنطقة نفسها اثار لخمس طبقات سكنية، واثاء قيام حياة الاثار بإنشاء سقيفة من الالمنيوم تضم اجزاء من القاعة العرش وبعض المرافق الاخرى وعثرت عند اسس الجدار الغربي لقاعة العرش على اسطوانة فخارية مدونة بالخط المسماري تعود الى عهد الملك سنحاريب، كذلك تم اكمال العمل في هذا الموسم باختيار تقطين لمعرفة الادوار التي مرت بها مدينة نينوى التاريخية احدهما تقع الى الشمال من تل قوينجق والثانية الى الشرق من الخندق الاول وبموجبا عثر على عدة ارضيات استيطانية تقوم الواحدة منها فوق الاخرى^(١٣٧) . اما بالنسبة لموقع باشطابيا الاسلامي الذي كان من ضمن الخطة التنقيبية التي جرت في عام (١٩٦٨) ، فنظراً للحالة السيئة التي كانت عليها جدران القاعة المطلة على نهر دجلة واحتمال انهيارها عند اي تدخل خارجي، فقد اثرت هيئة التنقيب العامة فيها الحفر في الاجزاء الاخرى ابنية القلعة التي غطتها التربة والانتقاض والواقعة الى الجنوب من الجدران الظاهرة و المهدة بالانهيار وقد امكن من استظهار مخطط البناء واسس الجدران التي كانت تابعة للقلعة وعثر على عدد كبير من الملتقطات الاثريه ولاسيما من الحباب الفخارية المنقوشة

بأسلوب الباروتين، كما قامت الهيئة بصيانة الموقع واعاده بناء الجدران المستظهرة الى ارتفاع محدود واستمر العمل في هذا الموقع من موسمين كاملين الاول بدأ في (١٢ حزيران ١٩٦٩)، والثاني في (٦/٣/١٩٧١)^(١٣٨) . ومن الجدير بالإشارة ان احد الطلبة الذين كانوا يعدون لرسالة الماجستير في الاثار الاسلامية قام بأجزاء مجسات في عدد من الجوامع والمساجد في المدينة لاستظهار المداخل الاصلية حيث تمكن الباحث من استظهار محراب مسجد الشماعين واكتشاف بقايا محرابين من الرخام من العهد الاتابكي والثاني من العصر الاخاني واستظهار المدخل الرئيسي للجامع النوري والمدخل الرئيسي للجامع الامام ابراهيم^(١٣٩) . وللمرة الثالثة على التوالي استأنفت الحياة تنقيباتها في تل قوينجق خلال سنة (١٩٦٩)^(١٤٠) . مركزة جهودها على اكمال اعمال الصيانة لقاعة العرش والمرافق الملاصقة لها ولاسيما ما له علاقه بأكمال سقيفة الالمنيوم فوق القاعة المجاورة لقاعة العرش وغرفة الحمام، واختتمت اعمال الموسم الحالي باكتشاف احد القبور عند الجانب الشرقي من التواء الخوصر وكان على هيئة قبو مشيد من الطابوق ذي قوسين بيضوي الشكل وربما تدل طريقة بنائه على انه خصص اصلا لطبقة معينة من الناس تختلف عن تلك التي تعود الى اليها المدافن المذكورة انفا والمكتشفة سنة (١٩٦٨) من حيث مكانتها الاجتماعية، وضم القبر تابوتا من الفخار مستطيل الشكل ويحوي بداخله عددا من

العظام ولم يعثر فيه على اية لقى اثرية، يعود تاريخه الى حوالي القرن الاول قبل الميلاد^(١٤١)، واستمرت التنقيبات الاثرية من قبل هيئة الاثار لسنوات عدة اخرى، ففي سنة (١٩٧٠) شمل التنقيب مواقع اثرية مختلفة منها في بوابة المسقى وبوابة شمس^(١٤٢) وكذلك بوابة ادد ولاسيما ما يتعلق بطبيعة ابراج البوابة الاخيرة^(١٤٣)، يلي ذلك موسم اخرى للتنقيبات (١٩٧١-١٩٧٢) (١٩٧٣-١٩٧٤) اذ اقتصر الموسم الاخير على اتمام عمليات الصيانة لمواقع مختلفة ولا سيما ابراج السور ورافق ذلك التنقيب استظهار بعض اجزاء سور نينوى وبوابة المسقى ونركال للموسم الثالث (١٩٧٥-١٩٧٩)، واستمرت اعمال التحري والصيانة في المواقع السابقة نفسها خلال السنوات (١٩٨٠-١٩٨١) و(١٩٨٢-١٩٨٣)، وكانت التنقيب في منطقة تل النبي يونس (الكتل) ، يعد من أهم أعمال الموسم (١٩٨٤-١٩٨٥)^(١٤٤)، ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها التنقيبات الجارية في عام ١٩٨٦، العثور على تمثال لآحد الثيران المجنحة مصنوع من حجر الحلان، ويبدو انه يعود الى قصر الملك اسرحدون^(١٤٥) انظر الشكل رقم (٦)، وخلال صيف عام (١٩٨٩)، قامت هيئة الاثار والاثاث بأجراء عمليات المسح والتحري لموقعي في القسم الوسطي من السور الشرقي لمدينة نينوى، لغرض اعداد دراسة عن المنطقة الواقعة خارج حدود سور المدينة الأثرية، وكانت نتائج الدراسة ذات اهمية بالغة ومتعددة

في الوقت نفسه ومن ضمنها اكتشاف نفق مبني من حجر بطول بلغ حوالي (٤٢)م وبارتفاع (٣)م وبعرض بلغ حوالي (٢,٨٠)م من الأسفل ومتراً واحداً من الأعلى^(١٤٦) .

واخيراً وتقديراً لدور الجامعة^(١٤٧) الفعّال في تنمية الأبحاث الأثرية وتطويرها فقد، منحت هيئة الجامعة الموصل الموافقة على مساهمتها في احياء التراث الحضاري لبلاد الرافدين بطلب منها إذ باشرت اعمالها ولأول مرة بالمشاركة مع دائرة الآثار العامة في تاريخ (١٩٦٨) للكشف عن مزيد من معالم بوابة أدد^(١٤٨)، وباشرت جامعة الموصل الموصل بالتعاون مع هيئة الآثار العامة بالتنقيب أيضاً في جزء من سور المدينة عند البوابة المذكورة آنفاً^(١٤٩) . وكان من نتائج ذلك العثور على ٤٠ قطعة من الأحجار المسننة والتي تختلف عن مثيلاتها التي وجدت في بوابة شمس من حيث الحجم والارتفاع وكانت في موقعها على جانبي المدخل الرئيس للبوابة حينما عثر عليها ، اذ ليس من الشائع استخدام مثل هذه الاحجار الصغيرة الا على الابراج المرتفعة عن مستوى الارض الخارجية ، نظراً لزيادة الارتفاع فكلما ازداد الارتفاع قلت حاجة الجندي الى جدار مرتفع امامه كي يحميه من الاعداء وربما تصبح النتيجة عكسية حيث يحول الجدار المرتفع دون التركيز في السيطرة على توجيه السلاح ضد الاعداء ومنها السهام^(١٥٠)، ومن اهم اللقى الاثرية التي عثر عليها خلال المرحلة التالية من التنقيبات الجارية المنشور الفخاري المشمن

انها ستزودنا بمعلومات جديدة تؤثر تأثيرا كبيرا على سير الاحداث التاريخية المعروفة والقديمة ولازالت تحتوي مدينة نينوى على اماكن اثارية ربما تحوي كنوزا مهمة جدا للتعرف أكثر على تاريخ المدينة بكافة جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

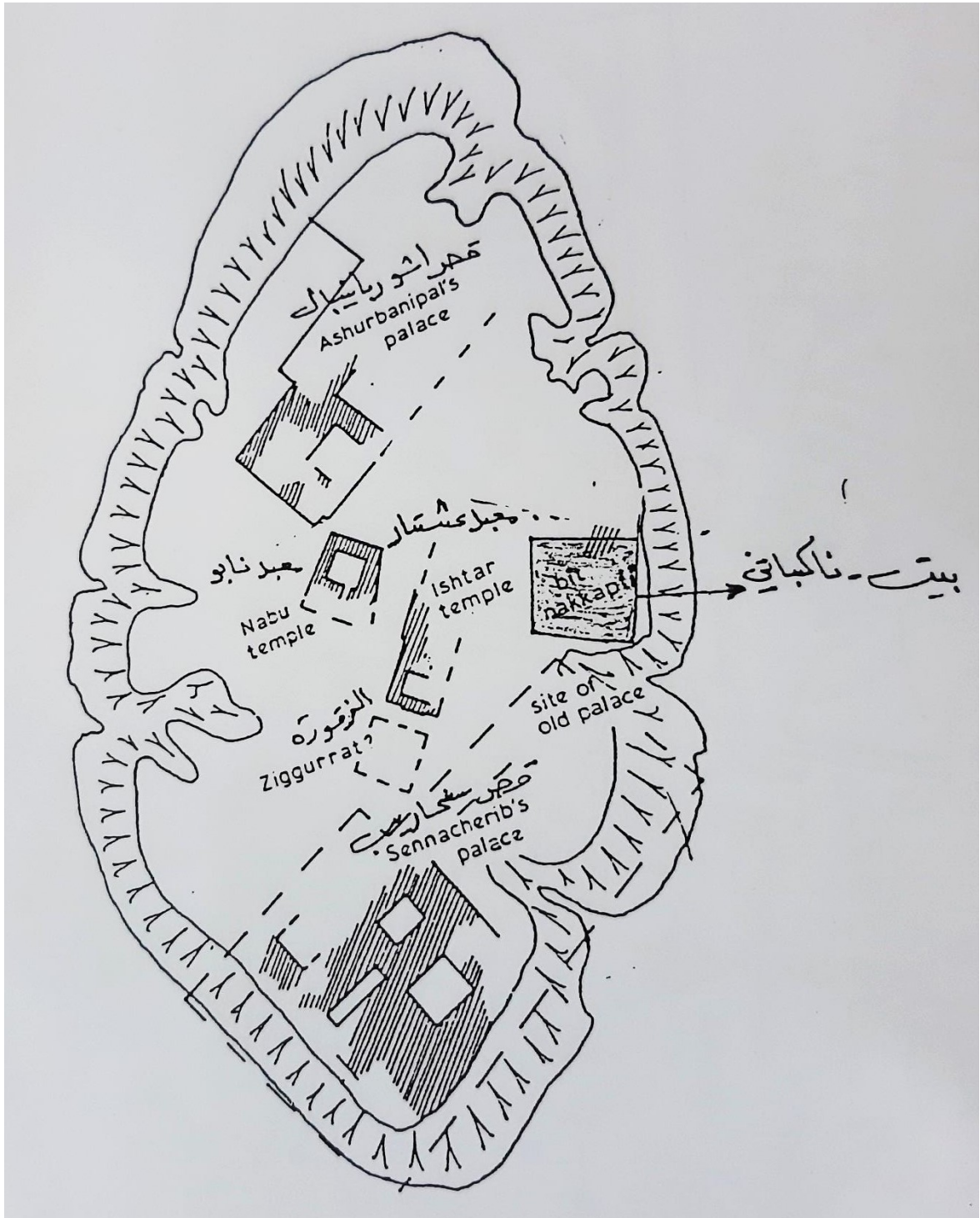
ولاننسى ان نذكر الاثار الباقية والشاخصة والتي امكن التعرف على حقيقتها من خلال النصوص المسماوية المكتشفة او تلك المدونة على تلك الاثار الباقية .

لذا يمكن القول في نهاية حديثنا عن التنقيبات في مدينة نينوى انها كانت ومازالت مدينة مهمة جدا في تاريخ العراق القديم وهذا ما أكدته لنا التنقيبات الاثارية العلمية المستمرة الى يومنا هذا وان كانت اهم المواقع الاثرية المكتشفة في نينوى محصورة وبشكل كبير في التلين العظيمين تل قوينجق وتل النبي يونس وما يهمننا هو الاهتمام بهذه الاثار وعدم التفريط بها لانها تعكس القيم الحضارية لهذه المدينة ولسكانها بشكل خاص وبلاد الرافدين بشكل عام .

انظر الشكل رقم (٧) والدون بالخط المسماوي باللغة الاكدية ، وقد تضمن وصفا لمشاريعه العمرانية واربعة من حملاته العسكرية الاولى ، وقد كان موجودا على ارضية قاعة الحرس عندما عثر عليه في الجانب الايمن منها ، ويبدو انه سقط على ارضية القاعة^(١٥١) . بعد ان كان محفوظا في النافذة الواقعة في الضلع القريب من القاعة ، وشهدت بوابة ادد تنقيبات جديدة في سنة (١٩٧١) والتي اسفرت عن العثور على عدد من اللقى الاثرية ومنها قطعة نقدية اناطكية مع رأس سهم^(١٥٢) . وحافة لاحدى الاواني الفخارية مع وجود عدد من الهياكل العظمية المتكاملة ، ونأمل أن تواصل الهيئة مجال عملها في حقل التنقيبات عن أسرار هذه المدينة العريقة .

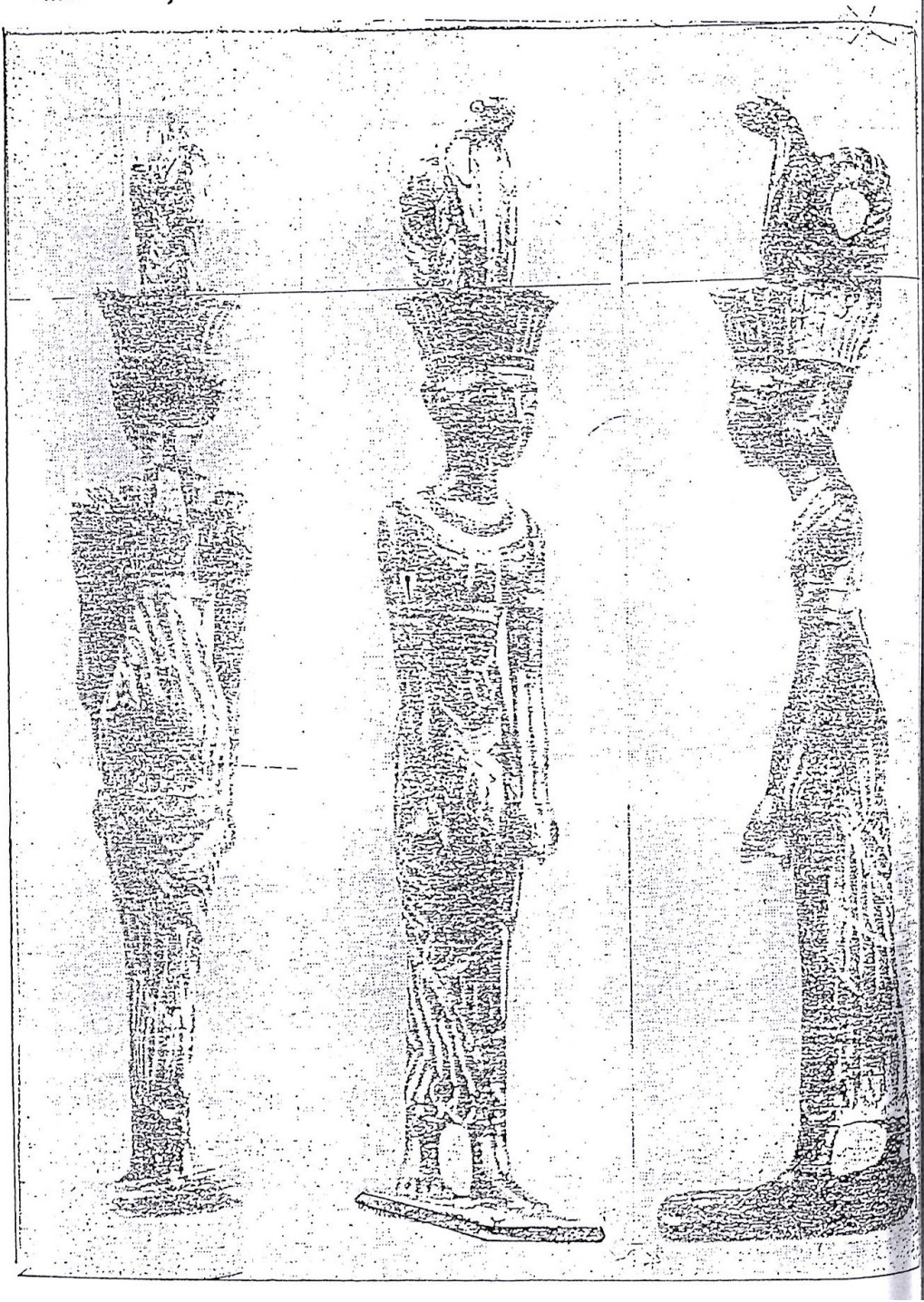
الخاتمة

لابد لنا من القول في نهاية بحثنا هذا وفيما يتعلق بالتنقيبات الاثارية العلمية وليست الحفريات العشوائية بانها لم تنتهي طالما كانت هناك ومازالت اثار جديدة لم تكشف عنها الى الان التنقيبات العلمية والتي من المؤكد



الشكل رقم (١) بيت ناكباتي في تل قوينجق

تقلا عن : RA.Op. cit, p.54

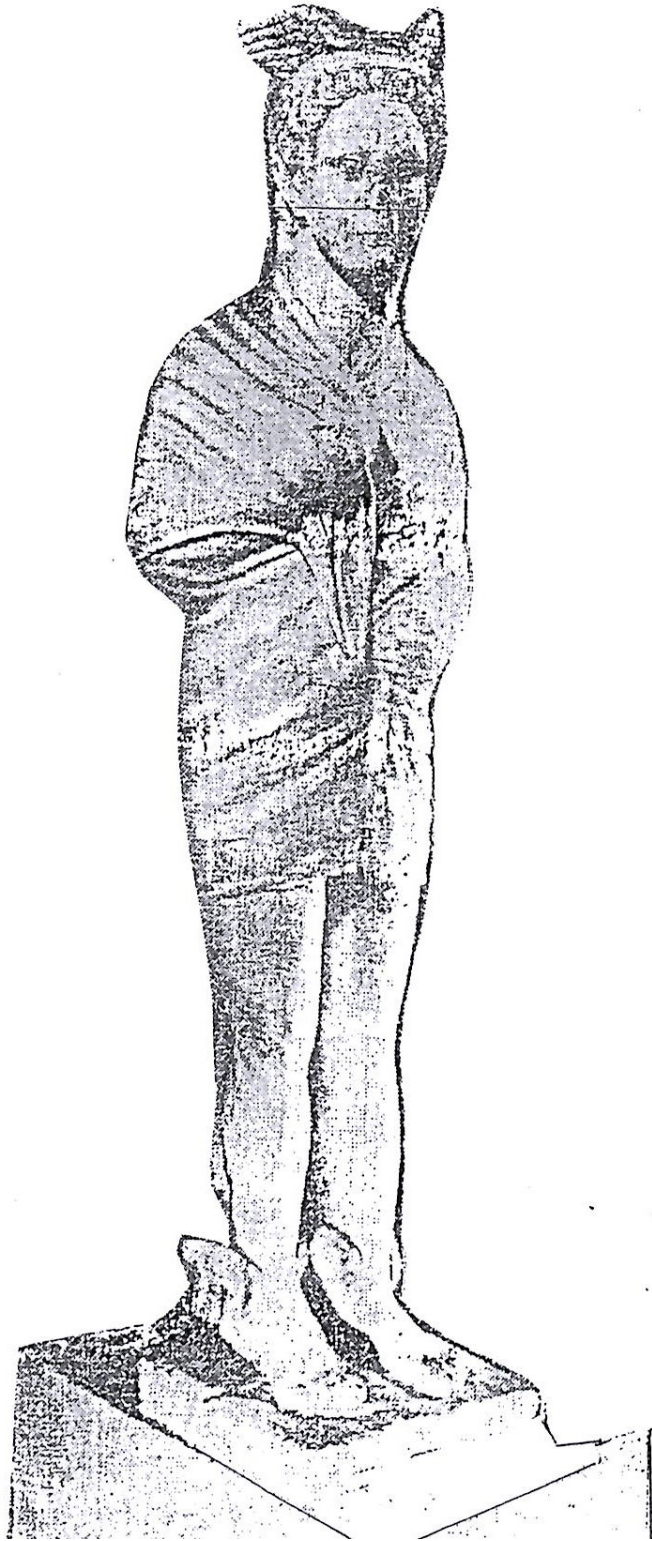


الشكل رقم (٢) ثلاثة تماثيل للملك طهراقا من النحاس مطعمة بالذهب

من تل النبي يونس (الطبرية)

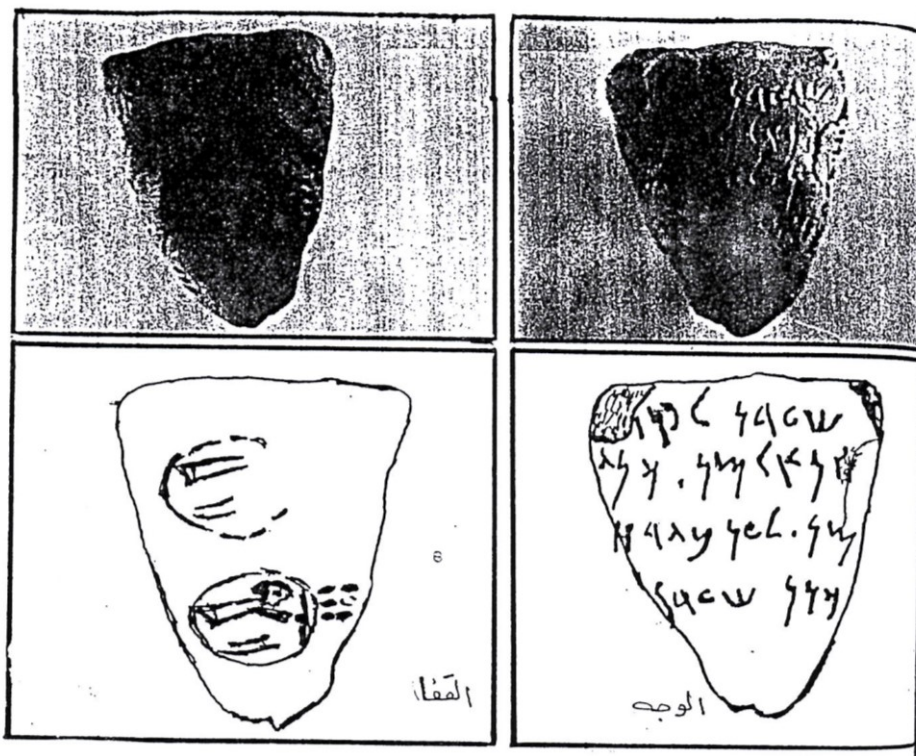
قلا عن : يونس ، صباح حميد ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م) ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٤ .



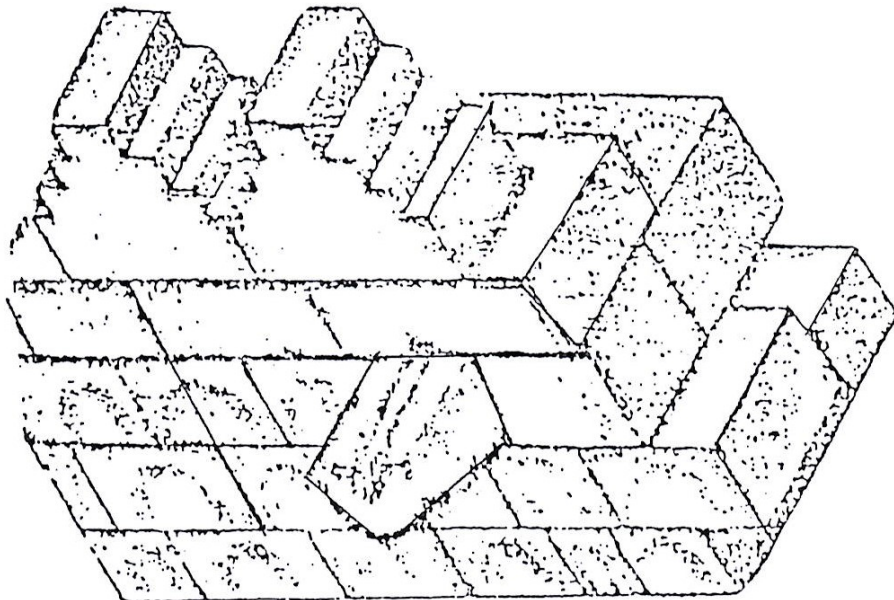
الشكل رقم (٣) تمثال من الرخام يمثل الاله هرمنز من نينوى

تقلا عن : مظلوم ومهدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .



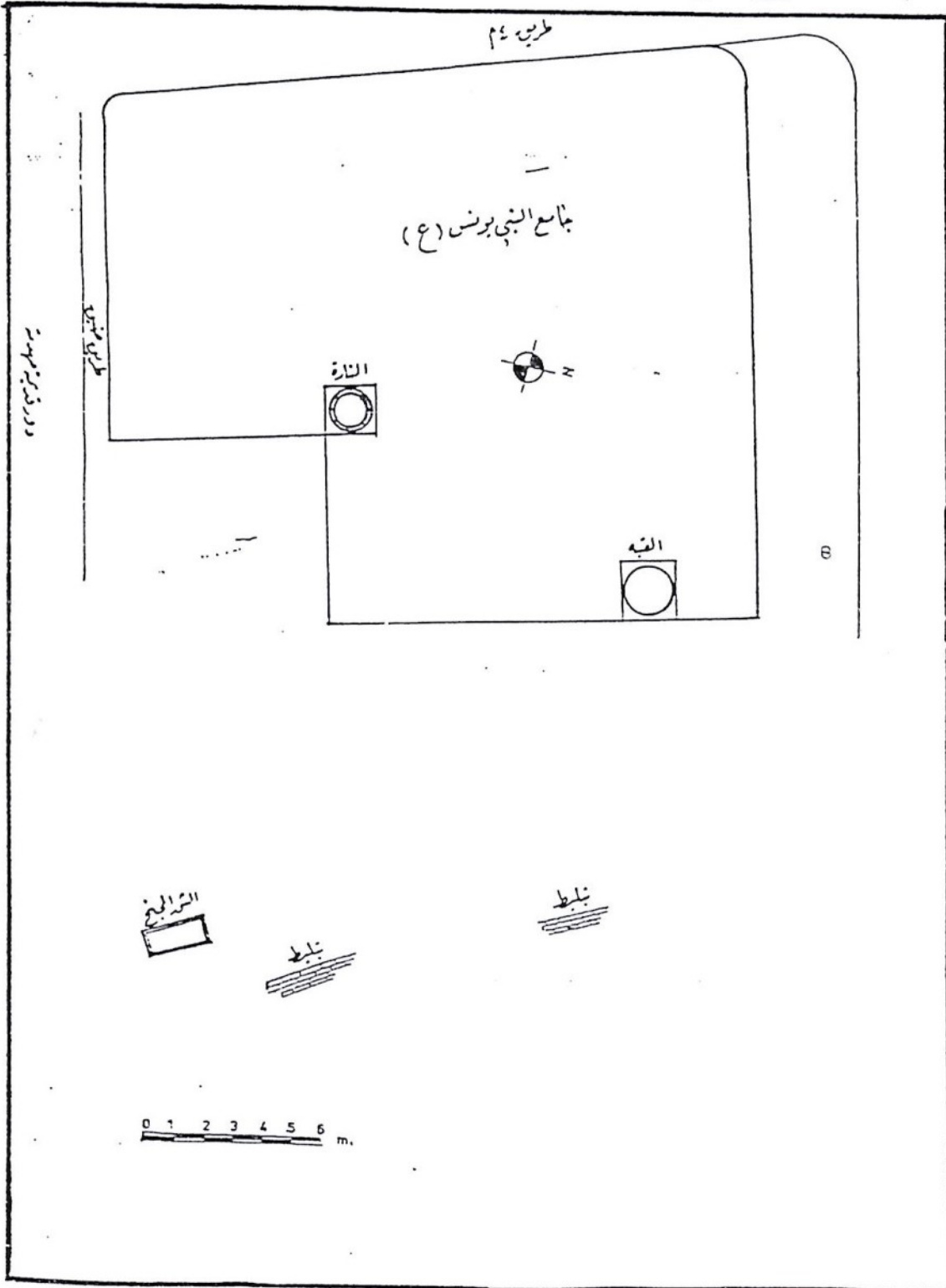
الشكل رقم (٤) نص ارامي من تل النبي يونس

تقلا عن : الويس ، الصدر السابق ، ص ٧ .



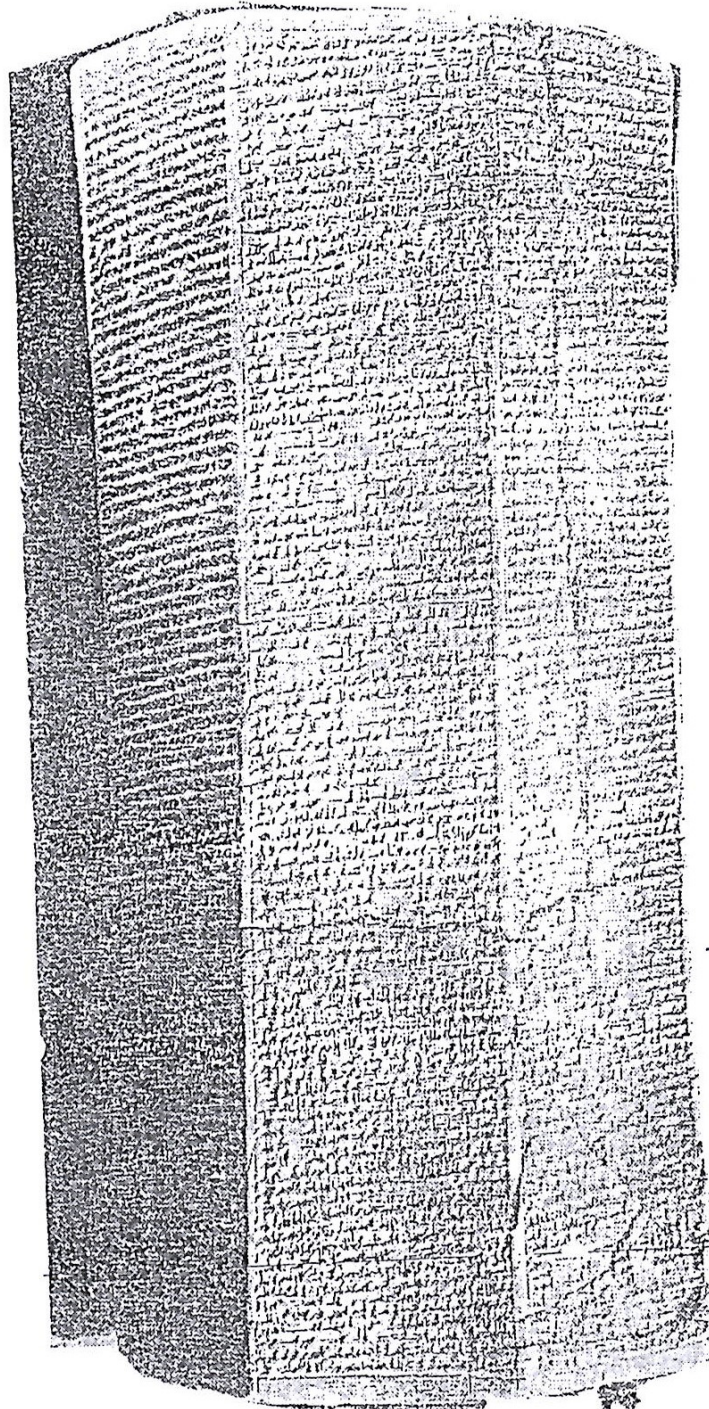
الشكل رقم (٥) موضع حجرة الميزاب في سور نينوى

تقلا عن : الاعظمي ، المصدر السابق .



الشكل رقم (٦) موقع الثور المفتح في تل النبي يونس

تقلا عن : العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .



الشكل رقم (٧) موشور ثماني من الفخار يعود لسنحاريب

تقلا عن : سليمان ، الكتابة المسمارية ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

الهوامش

(١) عبد الرزق، سيف لقمان ، تخطيط مدينة نينوى في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الأثرية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠١١ ، ص ٣٠ .

(٢) عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٧) عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٨) الاصيلي ، احمد ، علي ياسين ، التوراة مصدرا للتاريخ الاشوري ، دراسة نقدية ، ندوة وقائع كتب الانساب ، مصدرا لكتابة التاريخ ، الجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢-٣٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(١٠) عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(١١) ولد المنتقب ريج في فرنسا من ابوين انكليزيين في سنة ١٧٨٥ ، وعين متدرِّباً في شركة الهند الشرقية، خلال عام ١٨٠٣ ، في ذلك انظر : ساكر ، قوة آشور ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

(١٢) Larsen, M.T., The conquest of Assyria, New York , 1996 , p.9.

(١٣) مظلوم ، طارق ، ومهدي ، محمد علي ، نينوى ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٩ .

(١٤) Cadd.c.t.The Assyrian sculptures.British Museum.1934.p.3.

(١٥) مظلوم ومهدي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(١٧) حيث جدد في السنوات (١٨١٢-١٩٢٢-١٩٨٩-١٩٩٢) انظر: قبر النبي يونس عليه السلام، جريدة بابل، ٤(٣٥٤٢)، ٢٠٠٣، ص ٢٥.

(١٨) ساكر، هاري، قوة آشور ن لندن، ١٩٨٤، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤١٨.

(١٩) بوتا: بول- اميل- بوتا: ايطالي الأصل، وابن مؤرخ وشاعر ايطالي، خدم في الجيش المصري، ثم تنحس بالجنسية المصرية، وكذلك كان شأن ابيه في فرنسا، ثم عهدت الى بوتا مهمة قنصل لفرنسا في الاسكندرية، وفي عام ١٨٤٢ عين نائباً للقنصل الفرنسي في الموصل، واشتهر بحبه للعمل في الآثار، انظر: في ذلك: بابك، اي رويستت، قصة الآثار الاشورية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٦٢، ص ٤٣.

(٢٠) كان الموقع الذي يطمح بوتا التنقيب فيه، هو تل النبي يونس (عليه السلام)، ولكن عدم الموافقة على طلبه حلت دون تحقيق رغبته هذه انظر: ابراهيم، جابر خليل، "التنقيب عن الآثار"، في: موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١، ص ٤٩١.

(٢١) لقد ورد على لسان الكتاب العرب، ان مدينة خرسباد، مدينة محصنة وتقع على انقاض مدينة قديمة تسمى (سروان) أو (سراكون) والتي لا تختلف في اسمها كثيراً عن اسم المدينة الآشورية الأصلية (دور- شاروكين) أو مدينة سرجون، في ذلك انظر: كويبي. نورا، الطريق الى، ترجمة: سلسل محمد العاني، ط١، بغداد، ١٩٩٨، ص ٢٣٤.

(٢٢) Pollock.S,Ancient Mesopotamia,Cambrhdge,19999,p.13,also

see,Botta.p.E.Monument de Nineveh,vol:5,paris,1849,pp.161-167.

(٢٣) ابراهيم، التنقيب عن الآثار، المصدر السابق، ص ٤٩١.

(٢٤) إنسورث: كان طبيباً انكليزياً وعالم ارض، في ذلك انظر: Larsen,op.cit,p.5.

(٢٥) لايرد: آثاري ودبلوماسي انكليزي، ولد ١٨١٧، وتوفي سنة ١٨٩٤ وكان له تنقيباته المهمة في نينوى ومدن أخرى في شمال وجنوب بلاد الرافدين في فترة (١٨٤٥-١٨٥١)، انظر: بارو، اندري، بلاد آشور (نينوى وبابل)، ترجمة: عيسى سليمان، وسليم طه الكركي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٤٠.

(٢٦) ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(٢٧) الأحمد، سامي سعيد، المدخل الى تاريخ العالم القديم، بغداد ١٩٧٨، ص ٧٨.

(٢٨) Russell.t.M,The Final sack of Nineveh,London.1998,p.23.

(٢٩) مورتكات، انطوان الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سليمان وسليم طه الكركي، بغداد ١٩٧٥، ص ٤١٤.

(٣٠) روس: تاجر إنكليزي ساعد لايرد في تنقيباته للسنوات (١٨٤٦-١٨٤٨).

(٣١) Layard.A.H.Nineveh and its remains,vol:2,London,1849.p.139-140.

(٣٢) نهر الكومل: يعد أحد روافد نهر الخوصر الذي يصب في الزاب الأعلى، في ذلك: مظلوم، طارق عبد الوهاب، "مشروع ارواء نينوى"، النفط والتنمية، ٦-٨(١٩٨١)، ص ٩٣.

(٣٣) Layard.Nineveh,2,op.cit,p.143.

(٣٤) ولد هرمز رسام سنة ١٨٢٦ وهو مسيحي من اهالي مدينة الموصل ، شغل منصب نائب القنصل البريطاني في المدينة لفترة من الزمن وكان يساعد لايرد في تنقيباته في نينوى وتوفي عام ١٩١٠، وذلك انظر: بوستغيث، المصدر السابق، ص١٣٨ .

(٣٥) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص٤٤ .

(٣٦) Layard.Ninevh,2,op.cit,p.142FF .

(٣٧) يمثل المشهد(داكون) وهو اله السمك عند الفلسطينيين القدماء، وربما تأثر الفلسطينيون بهذا الإله، من خلال علاقتهم الواسعة مع الآشوريين، فرمز الاله أنكي من داكون وهو إله المياه والعمق لدى العراقيين القدماء كويتي، ، نورا ، الطريق الى نينوى ، ترجمة سلسل محمد اعلاني، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٣٦٢ .

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٧٥-٣٧٦ .

(٣٩) حول بوابة نوكال، انظر: الفصل الثالث .

(٤٠) عاد لايرد إلى انكلترا حيث وافته المنية في سنة ١٨٩٤، انظر: كويتي، المصدر السابق، ص٤٠٣ .

(٤١) حسين، محمد حمودي ، التحصينات الدفاعية في العاصمة الآشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص١٠٣ .

(٤٢) لقد تعرض احد هذين الثورين المجنحين والواقع في الجانب الشرقي من البوابة الى التلف نتيجة لأعمال النيش من سراق الآثار انظر في ذلك: حبيب . طالب منعم، سنحاريب: سيرته ومنجزاته(٧٠٤-٦٨١ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ص١٩٠ .

(٤٣) العتبي، محمود "الصيانة الأثرية في شمال العراق"، سومر، ١٢(١٩٥٦)، ص١٢٥ .

(٤٤) ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص٤٤٦-٤٤٨ .

(٤٥) عاد لايرد الى انكلترا حيث وافته المنية في سنة ١٨٩٤، انظر: كويتي، المصدر السابق، ص٤٠٣ .

(٤٦) وردت اشارة الى ان احد المنقبين ويسمى حلمي باشا Hilmi-Pacha قام بالتنقيب في السنة نفسها (١٨٥٢) في تل يونس (٠)

انظر: Parrot.A.Archelogie Mesopotamienne,paris,1946,p.101.

(٤٧) ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص٤٤٨ .

(٤٨) كوتينو، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٨٩ .

(٤٩) Llotd.S,Twin Rivers,Ox Ford,1961,p.68 .

(٥٠) كوتينو، المصدر السابق، ١٨٩-٠. وحول مكتبة آشور انظر: الفصل الثالث .

(٥١) ابراهيم، النقيب، المصدر السابق، ص٤٩٣ .

(٥٢) Read.t.E, "More drawing of Ashoanipal Sculptures",Iraq,26(1964),London,p.1 .

(٥٣) Curti.t,E,Grayson,A.K,"Som inscribed objects from sheriff in the British Museum",Iraq,44(1982),p.89 .

- (٥٤) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٤٤٠ .
- (٥٥) ابراهيم، النقيب، المصدر السابق، ص ٤٩٣ .
- (٥٦) ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٩٣ .
- (٥٧) سميث (Smith): (١٨٤٠-١٨٨٦)، ساهم سميث بالتنقيبات التي شهدتها منطقة تل قوينجق في نينوى، بناءً على طلب من المتحف البريطاني الذي عهد اليه بقراءة اللوح قوينجق نظراً لاهتمامه وحماسة الواضحين، في هذا المجال، فقد كان متمرساً بقراءة النقوش على الألواح، والذي دعم عمله هذا هو العثور على (لوح الطوفان)، مما شجعه على التنقيب في نينوى، في عام ١٨٧٣، إلا أن المنية اوفته في رحلة لاحقة في سوريا، انظر: المصدر نفسه، ص ١٤٠ .
- (٥٨) كان الرقيم الذي عثر عليه سميث عبارة عن نصف لوح مثير للاهتمام، ويبدو انه كان يحتوي اصلاً على ستة اعمدة، على الأرجح من الكتابة للمزيد انظر: بوستغيت، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٥٩) إذ عرضت جريدة التلغراف اليومية حينئذ واسمها (ديلي تلغراف) الف جنيه لهذا الغرض واشترطت لاستئاف اعمال الحفريات في تل قوينجق، أن يترأس البعثة التنقيبية سميث نفسه، في ذلك انظر: ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٤٥٠ .
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٤٥٠ .
- (٦١) بوستغيت، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٦٢) ساكر، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٤٥٠ .
- (٦٣) Russell, J.M., the final Sack of Nineveh , Veh , Yale University , 1998 , p.23.
- (٦٤) Ibid
- (٦٥) Thompson, C. and R.W. Hutchinson , " The Buildings on Quyunjiq the Mound og Nineveh" , Iraq Vol. 1 , 1934 , p.103.
Russell,the Final,op.cit.p.23.
- (٦٦) Ibid
- (٦٨) Read.More drawing,op.cit.p.1. كذلك انظر: الدوري.رياض عبد الرحمن امين، آشور بانيبال، سيرته ومنجزاته، ط١، بغداد، (٢٠٠١)، ص ١٤٩ .
- (٦٩) حول الآله نابو، وتسميته، انظر: الفصل الثاني.
- (٧٠) الدوري، المصدر السابق، ص ١٥٩ .
- (٧١) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٤٥٠ .
- (٧٢) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، بغداد، ١٩٧٣، ص ١١٦ .

(٣٣) كامبل طول تومبسن: (١٨٧٦-١٩٤١) وهو عالم اشوريات، وقد تميز تنقيباته بأهميتها في مدينة نينوى، وعمل سنوات عدة في المتحف

البريطاني، وبعدها أصبح مدرساً في علم الاشوريات في جامعه اوكسفورد، انظر: بوستغ، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٣٤) ماكس مالوان: (١٩٠٤-١٩٨٠) وهو عالم آثاري بريطاني الأصل، عمل اولاً مساعداً للمنتقب الآثاري (وولي-wooly) ثم عمل مستقلاً

في مواقع مختلفة من سوريا وبلاد الرافدين والأرجية وشغر بزار وغيرها، كما شغل منصب مدير التنقيبات المدرسة الآثارية البريطانية في

النمرود (١٩٤٩-١٩٦٣)، انظر: تنقيبات، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٣٥) حول الألهة عشار، انظر: الفصل الثاني.

(٣٦) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣٧) للمزيد انظر: مالوان، ماكس، مذكرات مالوان، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٦.

Thompson, The Buldings, op.cit, p. 103 (٣٨)

Ibid (٣٩)

(٤٠) مالوان، ماكس مذكرات مالوان، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٢.

(٤١) عواد، كوركيس، "تحقيقات بلدانية تاريخية اثرية في شرق موصل" سومر، ١٧ (١٩٦١)، ص ٩٨.

(٤٢) مالوان، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.

M.E.Malwan, "The bronz head of the Akkadian perid from (٤٣)

Nineveh", Iraq, 3(1936), pp. 104ff.

(٤٤) مظلوم مهدي، والمصدر السابق، ص ٤٥.

(٤٥) ابو الصوف، بهنام، "دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة بلاد الرافدين"، في: حضارة العراق، ح ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٩.

(٤٦) كوبي، المصدر السابق، ص ٣٩٠.

Stronach.D. "Excavation at Nineveh", Sumer, 66(1988), p. 17. (٤٧)

Ali. A. "Excavation of Qobhia: the text of Takulti- (٤٨)

Ninurt11", Alrafidain, 21(2000) pp. 51-52.

Barnett, op.cit, p. 83-84. (٤٩)

Curts, J, Late "Assyrian jewelleay from Ur", Sumer, 62(1986), p. 149. (٥٠)

(٥١) مالوان، ماكس، حضارة فجر السلالات في العراق، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٧٣.

(٥٢) الياس، فرحان محمود: العمارة الدينية والخدمة في مدينته بلد (اسكي موصل) في ضوء التنقيبات الأثرية، اطروحة دكتوراه (غير

منشورة)، كلية الآداب جامعه موصل، ٢٠٠٩، ص ٢٠.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٢١-٢٢-٧١-٧٢.

- (٤٤) سليمان، عامر ، "الآثار الباقية" ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج ١ ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٥١٩ .
- (٤٥) Russell, the Final, op.cit.p.31 .
- (٤٦) مظلوم، الندوة المصدر السابق، ص١٣-١٤ .
- (٤٧) Layard.Ninevh,2,op.cit,p
- (٤٨) مظلوم، طارق عبد الوهاب "نينوى في ضوء التقنيات الأثرية (١٩٦٥-١٩٦٧)" ، سومر، ٢٣ (١٩٦٧)، ص١٣٩ .
- (٤٩) مظلوم، المصدر السابق، ص٤٦ .
- (٥٠) حبيب، طالب عبد المنعم ، سنحاريب ، سيرته ومنتجاته ، (٧٠٤-٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٩٠ .
- (٥١) مظلوم، الندوة المصدر السابق، ص١٣-١٤ .
- (٥٢) وكان من بين منتسبي هيئة الآثار العامة، الذين كان لهم دور فعال في التنقيب في تل النبي يونس (عليه السلام)، كل من الاستاذ فؤاد سفر، ومحمد علي مصطفى، بالنيابة عن قسم الآثار العراقي، انظر: Copy might,1994-2002.Encyclopadia Britannica,p.1.
- (٥٣) الاعظمي ، محمد طه محمد ، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص١٣٢ .
- (٥٤) مظلوم، الندوة، المصدر السابق، ص١٣ .
- (٥٥) Encyclopedia.op.cit.p.2.
- (٥٦) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص٣٩ .
- (٥٧) باقر ، طه ، وسفر، فؤاد ، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٢٥-٢٦ .
- (٥٨) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص٣٩ .
- (٥٩) فلاديمير: فينكيتيف، "تعليقات على تماثيل تاهركة من قصر اسرحدون في نينوى" ، سومر، ١١ (١٩٥٥)، ص١٥٠ .
- (٦٠) الويس، عدنان حميد، "دراسة آرامية بلاد آشور معزز بنص الزبن ارامي جديد من نينوى(تل النبي يونس)" ، بين النهرين ، ٦٩-٧٠ (١٩٩٠)، ص٣-٦ .
- (٦١) للمزيد من التفاصيل حول بواب سين، انظر: الفصل الثالث .
- (٦٢) حسين، والتحصينات الدفاعية، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧ .
- (٦٣) حول بوابة شمس، انظر: الفصل الثالث .
- (٦٤) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٩ .
- (٦٥) مظلوم ، طارق ، نينوى ، سومر ، مج٢٤-٢٥ ، ١٩٦٩ ، ص١٣٧-١٣٨ .

(١١٦) وقد تبين من خلال التنقيبات التجارية في بوابة شمش بأنها تمثل أكبر بوابات المدينة في سورها الشرقي، للمزيد انظر: مظلوم ومهدي، المصدر السابق.

(١١٧) حبيب، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(١١٨) Mierop.op.cit,p.219.

(١١٩) الماسو: وهي الروح للحامية حسب اعتقاد العراقيين الأقدمين ضد الكائنات الشريرة ولها طاقات خارقه تتفوق على البشر ولكنها أقل قدرا وعلوا من الآلهة، للمزيد انظر: البياتي، أمنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسامرية والشواهد الأثرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، ٢٠٠١.

تعرف الثيران الممنوحة في اللغة الأكديّة باسم (Iamasum) يقابله المصطلح (الاما-LAMMA)، في اللغة السومرية، انظر: Black,J,and,George.A and, postgate. N,Aconcise Dictionary of Akkadian,CDA,London,2000,p.177.

(١٢٠) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.

(١٢١) مظلوم، سومر، ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(١٢٢) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١٢٣) الوائلي، فيصل، "تقديم"، سومر، ٢١ (١٩٦٥)، ص ٦.

(١٢٤) مظلوم، سومر، ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٣٩-١٤٠.

(١٢٥) RLA,P.413.

(١٢٦) حول بوابة ادد، انظر: الفصل الثالث.

(١٢٧) مظلوم ومهدي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١٢٨) حسين، التحصينات الدفاعية، المصدر السابق، ص ٩٣.

(١٢٩) مظلوم، سومر، ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(١٣٠) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(١٣١) حول بوابة المستقى، الفصل الثالث، للمزيد من التفصيل عن تنقيبات هيئة الآثار في البوابة، انظر: مظلوم، طارق، نينوى، سومر، ٢٤ (١٩٦٨).

(١٣٢) حسين، التحصينات الدفاعية، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(١٣٣) مظلوم، سومر، المصدر السابق، ص ٨٤.

(١٣٤) أن التركيز على صيانة الأجزاء الحجرية في بوابة شمش في الجهتين الشمالية والجنوبية كان نتيجة لعدم نجاح صيانة الأجزاء المشيدة باللبن بواسطة اللبن الجديد، في ذلك انظر: مظلوم، سومر، ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٨٢.

- (١٣٥) أن هذين الصنفين من الأحجار يعودان الى عهد إلى خلفاء سنحاريب إذ تم وضعهما فوق السور الأصلي ليكون جداراً سائدا للأحجار المضافة في تعلية السور، انظر: مظلوم، سومر، ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٥٣.
- (١٣٦) مادة الفريتيية يصنع منها الزجاج وهي قابلة للانصهار، انظر: Frin في القاموس الإنكليزي-العربي.
- (١٣٧) مظلوم، المصدر السابق، ص ٥٥ وما بعدها.
- (١٣٨) سليمان، عامر، نتائج تنقيبات جامعة الموصل في اسوار نينوى، آداب الرافدين، ع ١٩٧١، ص ٤٥-٩٨.
- (١٣٩) كان هذا الباحث هو احمد قاسم الجمعة ونشر هذه الاكتشافات في رسالته للماجستير ومن ثم اطروحة الدكتوراه.
- (١٤٠) سليمان، عيسى، "تقديم"، سومر، ٢٥ (١٩٦٩)، ص ٨.
- (١٤١) مظلوم، سومر، المصدر السابق، ص ٨٦-٩٠.
- (١٤٢) حيث تم استكمال مرافق ومعالم بوابتي المسقى وشمس وشمم التنقيب تل قوينجق ايضاً، في ذلك انظر: سليمان، تقديم، المصدر السابق، ص ٨-٩.
- (١٤٣) صالح، الكاشف الأثري، المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠.
- (١٤٤) صالح، المصدر نفسه، ص ٣٠-٣١.
- (١٤٥) للمزيد من التفاصيل عن تمثال الثور الممنح المكشف في النبي يونس (عليه السلام)، انظر: العزاوي، عبد الستار، "ظهور الثور الممنح في النبي يونس (عليه السلام)"، سومر، ٤٥ (١٩٨٧-١٩٨٨)، ص ٨٦-٩٧.
- (١٤٦) يوحنا، دوني جورج، "دفاعات نينوى عند نهر الخوصر"، (نتائج دراسة ميدانية) في دراسة مقدمة الى الندوة العالمية الثانية لقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ١.
- (١٤٧) كان رئيس هيئة تنقيبات جامعة الموصل، الأستاذ الدكتور عامر سليمان وحاليا استاذ اللغات القديمة في قسم الآثار في كلية الآداب جامعة الموصل.
- (١٤٨) سليمان، نتائج الحفريات، المصدر السابق، ص ١٦.
- (١٤٩) صالح، الكشاف الأثري، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (١٥٠) سليمان، المصدر السابق، ص ٦١-٦٢.
- (١٥١) المصدر نفسه، ص ٨٠.
- (١٥٢) صالح، الكشاف الأثري، المصدر السابق، ص ٣٠.

تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في جامعة دهوك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د . عبدالرزاق محمود إبراهيم

المقدمة

ما يحض الجانب الفني والتقني حيث ان بعض الجامعات لا تستطيع توفير الأجهزة والمعدات والمختبرات التي تسهم في التأسيس السليم لمرحلة التعليم الإلكتروني، كما وان هناك تحديات تخص الجانب المادي ومدى قدرة تلك الجامعات على توفير الأموال الكافية لمثل ذلك النوع من التعليم ، فضلا عن التحديات الإدارية التي تتعلق بالإجراءات الروتينية التي تتطلبها عملية التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الإلكتروني، زيادة على العقلية التقليدية التي تتسم بها إدارات الكثير من الجامعات في الدول النامية والتي قد تقف عائقا في وجه استخدام التطور التكنولوجي في عملية التعليم، لذلك يأتي هذا البحث بمثابة خطوة من بين الكثير من الخطوات في مجال تطوير التعليم الجامعي واستثمار التعليم الإلكتروني في تنمية وتوسيع وتيسير العملية التعليمية التي تهتم بها الجامعات وتعد من بين أهم أهدافها التي تسعى الى تحقيقها .

المحور الأول: الإطار المنهجي والنظري:

(١) أهمية وأهداف البحث.

أ- أهمية البحث:

يعد التطور العلمي والتكنولوجي في جميع مجالات الحياة من الأمور الضرورية والتي تسهم في تنمية وتطوير المجتمع بعامة وقطاع التعليم خاصة، وقد اهتمت الكثير من الجامعات العالمية باستثمار التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات وشبكات الانترنت العالمية، ولم يعد التعليم في تلك الجامعات ينحصر في التعليم التقليدي، أما صار هناك أنواع متطورة ومتنوعة من التعليم، ومن بين تلك الأنواع ما بات شائعا ومعروفا بالتعليم الإلكتروني، حيث شاع استخدام كل الإمكانيات التكنولوجية في مجال البرمجيات في سبيل تسهيل عملية التعليم ونشرها لأكبر عدد من الناس بأقل جهد ووقت ممكن. ولكن الكثير من الجامعات في الدول النامية تواجه بعض العقبات والمشكلات والتحديات قبل واثناء استخدام التعليم الإلكتروني، ومن تلك التحديات ما يحض الجانب العلمي المتمثل في توفير الكادر المؤهل لاستخدام التعليم الإلكتروني أو الهيئات الفنية الوسطية التي تسهل استخدام التقنيات والبرمجيات المتنوعة في هذا المجال، ومن تلك التحديات

يمكن القول أن الأهمية العملية للبحث تنبع مما سيقدمه البحث من تحليل للتحديات التي تقف بوجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، ومن ثم سيقدم البحث التوصيات والمقترحات اللازمة التي من شأنها تجاوز وتذليل تلك التحديات والمعوقات، وهذا مجد ذاته يمكن أن يمثل عوناً للقيادات الجامعية المشرفة على عملية التعليم الجامعي حول التعليم الإلكتروني وكيفية تيسير استخدامه في التعليم الجامعي، كما أنه يمكن أن يخدم القائمين على التعليم الإلكتروني في الجامعة من أجل تطوير وتسهيل استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الكليات كافة، فضلاً عن كون البحث سيكون بمثابة توعية وتنوير لأعضاء الهيئة التعليمية في الجامعة من أجل الإقدام على توظيف موضوعي وعقلاني للتعليم الإلكتروني في مجال التدريس، كما أننا نأمل أن يكون البحث عبارة عن خطوة جادة من أجل حل مشكلات وصعوبات وتحديات استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي.

ب- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد أهم التحديات العلمية أو تقنية وفنية أو المالية أو الإدارية، والتي تقف في وجه استخدام أعضاء هيئة التدريس للتعليم

يسهم التعليم الإلكتروني في تقليل الكلفة المادية واختصار الوقت والجهد في العملية التعليمية التعلمية، ولذلك يأتي مجتاً هنا شعوراً منا بأهمية التعليم الإلكتروني وضرورة إزالة كافة العقبات والتحديات التي تقف بوجه استخدامه وتوظيفه في الجامعة، ويكتسب هذا البحث أهميته من خلال ما يأتي:

- الأهمية العلمية:

يعد هذا البحث مهماً من الناحية العلمية لأنه يعد بمثابة خطوة في مجال تطوير التعليم عامة والتعليم الإلكتروني خاصة، ومع وجود الكثير من البحوث والدراسات حول التعليم الإلكتروني إلا أن مجتاً هنا يمثل خطوة من بين بقية الخطوات في هذا المجال، كما أن البحث مهماً من الناحية العلمية لأننا نأمل أن يكون مجتاً بمثابة رافداً في مجال الدراسات السوسولوجية حول التعليم الإلكتروني، فضلاً عما سيقدمه البحث من فرضيات نظرية وستكون الدراسة الميدانية بمثابة الواقع الذي من خلاله سيتم الحكم على تلك الفرضيات، فيتم قبولها أو رفضها بناءً على البيانات الميدانية، كما أننا نأمل أن يكون البحث بمثابة نقطة انطلاق للكثير من البحوث والدراسات المستقبلية حول جوانب الموضوع التي لم يغطيها هذا البحث.

- الأهمية العملية:

وقام الباحث بتفكيك هذه الفرضية إلى عدد من الفرضيات الفرعية تعالج كل واحدة منها أحد جوانب الموضوع، وكما يأتي:

- ١- قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة تحديات في المجال العلمي.
- ٢- قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة تحديات في المجال التقني والفني.
- ٣- قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة تحديات في المجال المالي.
- ٤- قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة تحديات في المجال الإداري.

٤) منهج البحث وأدوات جمع البيانات.

استخدم البحث عددا من المناهج من أجل اتمام الدراسة وهذه المناهج هي منهج المسح الاجتماعي الشامل والمنهج المقارن، وذلك من خلال عقد المقارنات المتنوعة بين نتائج الدراسة الحالية وبين نتائج الدراسات السابقة.

أما أداة جمع البيانات فقد استخدم الباحث أكثر من أداة بهدف جمع البيانات الميدانية، فقد أعد استبيان وتضمن عدد من الأسئلة تغطي كافة محاور الدراسة. وقام الباحث بعمل اختبار أولي للاستبيان

الإلكتروني، كما يهدف إلى اقتراح الحلول والمعالجات التي من شأنها تذليل هذه التحديات.

٢) إشكالية البحث.

تمثلت اشكالية البحث الرئيسة في :

"ما التحديات التي تواجه استخدام التعليم

الإلكتروني في التعليم الجامعي من قبل أعضاء هيئة التدريس"

ويهدف تحليل وفهم هذه التحديات وتشخيصها بموضوعية ودقة فقد عمد الباحث إلى تفكيك الاشكالية الرئيسة إلى إشكاليات فرعية تتناول كل واحدة منها جانب من جوانب الموضوع وكما يأتي:

١- ما التحديات العلمية التي قد تواجه

استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة.

٢- ما التحديات التقنية والفنية التي قد تواجه

استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة.

٣- ما التحديات المالية التي قد تواجه استخدام

التعليم الإلكتروني في الجامعة.

٤- ما التحديات الإدارية التي قد تواجه

استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة.

٣) فرضيات البحث.

تم وضع فرضية اساسية للبحث تمثلت في:

"قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

بعض التحديات"

بدأ الباحث بتوزيع الاستبيان بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١م وانتهى من جمع كافة استمارات الاستبيان بعد الإجابة عليها بتاريخ ٢٠١٩/١/١م.

المحور الثاني : تحديد المفاهيم والدراسات السابقة

أولاً: تحديد المفاهيم:

تناول البحث بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر منها ما يأتي:

١- تحديات (Challenges):

هناك أكثر من معنى لمفهوم التحديات، فقد جاء في لسان العرب: " تحديت فلاناً إذا بارئته في فعل ونازغته الغلبة"، وهي الحُدياً^١. ويقصد به طلب المباراة في أمر ما، فتحدى فلان فلاناً أي غالبه وباراه، وتحدى فلان الشيء، أي واجهه دون خوف، وتحدى الصعاب بمعنى قاومها^٢، وقريب من هذا المعنى أشار معجم أكسفورد الذي يشير إلى ان مصطلح (Challenge) يقصد به دعوة لشخص ما للمشاركة في وضع تنافسي أو الكفاح من أجل

من خلال توزيع (١٥) استبيان على عدد من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية - عقرة.

٥) عينة البحث (طريقة الاختيار والحجم).

بسبب صغر حجم مجتمع البحث فقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لأعضاء هيئة التدريس ولم يختار أسلوب العينات، وقد تم توزيع الاستبيان على أعضاء هيئة التدريس كافة، يستثنى من ذلك عدد محدود منهم من الذين لم يرغبوا في الإجابة على الاستبيان، وقد بلغ عدد أوراق الاستبيان الصالحة للتحليل (٧٨) استبيان.

٦) حدود البحث.

تمثلت حدود البحث بما يأتي:

أ- الحدود الجغرافية:

شمل البحث جميع أقسام كلية التربية في مدينة عقرة التابعة لجامعة دهوك، وهي سبعة أقسام اللغة الإنجليزية واللغة العربية والعلوم الإسلامية واللغة الكردية والتاريخ والبيولوجي والرياضيات.

ب- الحدود البشرية:

تشمل الحدود البشرية للبحث أعضاء هيئة التدريس العاملين في أقسام كلية التربية كافة سواء من يعمل بصفة ملاك دائم أو بصفة أستاذ زائر أو متعاقد أو محاضر.

ت- الحدود الزمنية:

^١ - أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب.

بيروت : دار إحياء التراث ، ١٤٠٥هـ، مادة حدا- (١٦٨).

^٢ (<https://www.almaany.com>) تمت الزيارة

بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٥.

وردت كلمة صعوبة في معاجم اللغة العربية بمعنى اشتدَّ وعَسُرَ، وتعني أيضا: مَشَقَّةٌ، عقبة، ما لا يمكن التغلُّب عليه، وكلمة صعوبة مفرد صعوبات وهي نقيض كلمة سهل، اما كلمة الصعوبة اصطلاحا فتأتي بمعان كثيرة، فهي تعني كل ما يواجهه من عقبات أو تحديات تعيق او تأخر أو تمنع من تحقيق الإنجاز، وقد عرف قاموس كامبردج كلمة (Difficulty) بأنها تعني عدم سهولة القيام بشيء أو فهمه، وعرفها قاموس أوكسفورد بأنها حالة أو وضع ليس سهلاً.

ويقصد بمصطلح صعوبات في هذا البحث أنها " كل التحديات العلمية، التقنية والفنية، المالية، والإدارية التي تجعل من استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني صعبا في الجامعة، وتعيق تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتقف بوجه تطويرها.

٣- التعليم الإلكتروني (E . Learning):

ورد مصطلح التعليم الإلكتروني في الكثير من البحوث والدراسات والمصادر المهمة بالموضوع، وقد

^٥ إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، د. ط. ج. ١، ص ٥١٤.

^٦ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/challenge> تمت الزيارة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٥.

^٧ <https://en.oxforddictionaries.com/definition/challenge> تمت الزيارة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٥.

تحديد من هو أعلى من حيث القدرة أو القوة^٥. كذلك فقد أشار معجم كامبردج إلى أن المصطلح يعني "الوضع الذي يواجهه شيء ويحتاج إلى جهد عقلي أو بدني كبير لكي يتم بنجاح، وبالتالي فهو يختبر قدرة الشخص^٤.

اما التحدي اصطلاحا فهو يتصل بالمعنى اللغوي، وهو طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة. ويقصد بالتحديات في هذا البحث كل تلك المعوقات أو المشكلات العلمية، التقنية والفنية، المالية، والإدارية التي تقف بوجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني وتحد من قدرته على أن يكون فاعلا في العملية التعليمية بالجامعة.

٢- صعوبات (Difficulties):

^٣ <https://en.oxforddictionaries.com/definition/challenge> تمت الزيارة بتاريخ

٢٠١٨/١٢/١٥.

^٤ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/challenge> تمت الزيارة بتاريخ

٢٠١٨/١٢/١٥.

الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن^٨، ونجد في هذا التعريف أنه شمل كثيرًا من أنواع التعليم الإلكتروني كالتعليم المفتوح والتعليم المرن.

كما يعرفه البعض بأنه " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائظه المتعددة من صورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكثبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة^٩، والملاحظ على هذا التعريف أنه اشتمل على كل ما يستخدم في التعليم الإلكتروني وأنه ادخل كل أنواع التعليم سواء منها ما هو الإلكتروني أو تقليدي يمكن ان يوظف بعض خصائص التعليم الإلكتروني، فضلا عن كونه ركز على ان المرجو من هذا التعليم هو اختصار الوقت وتقليل الجهد وزيادة الفائدة.

اختلف المختصون في وضع تعريف جامع مانع لهذا المصطلح، إذ يعرفه البعض " بأنه عمليات التعليم الذاتي باستخدام تقانة المعلومات والاتصالات والشبكات والوسائل الأخرى^٨ . ويركز هذا التعريف على توظيف شبكات الانترنت في التعليم فقط.

ويشير البعض إلى أن التعليم الإلكتروني مصطلح يشمل مجموعة كبيرة من التطبيقات والعمليات بما في ذلك التعليم المعتمد على الحاسوب والتعلم على شبكة الانترنت والصفوف الافتراضية^٩ . ويركز هذا التعريف على التطبيقات المعتمدة في هذا النوع من التعليم سواء منها ما يعتمد على الحاسوب أو على شبكات الانترنت وما يمكن أن يستخدم من صفوف أو فصول افتراضية.

أما من المختصين العرب فيعرفه البعض بأنه " طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي زمان ومكان، عن طريق الانتفاع من

⁸) Keiko Watanabe, A study on Needs for E-Learning- Through The Analysis of National Survey And Case studies, National Institute of Informatics, N2, 2005, p 78.

⁹) Sanjaya Mishra, The E-Learning Bandwagon: Politics, Politics and Pedagogy, Paper Presented at the National Seminar on "Choice and Use of ICTs in ODL: Impacts, Strategies and Future Prospects" organized by GRADE, Ambedkar open University, Hyderabad, 2007, p 2.

^٨) عبدالله يحيى آل محيي، الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي عن بعد والمنعقد للفترة ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٦، مسقط، عمان، ص ٥.

^٩) عبدالعزيز الموسى، التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل المنعقدة في الفترة ١٦-١٧/٨/١٤٢٣هـ، جامعة الملك سعود، ص ١١.

الخبرات والمعارف في مجال التعليم الإلكتروني، واعتقاد البعض بأن التعليم الإلكتروني إنما يضعف إيمان الطلبة بالاتجاهات والقيم التربوية التي تعمل الجامعة على إكسابهم لهم، وغموض فلسفة التعلم الإلكتروني وأهدافه، وعدم توفر تطبيقات الكترونية باللغة العربية، والافتقار إلى الحوافز التشجيعية (معنوية أو مادية) اللازمة لبيئة التعلم الإلكتروني.

٢- دراسة هائف بن محمد بن هائف السبيعي، معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في البرامج الإرثائية للطلبة الموهوبين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين من الجنسين في منطقة مكة المكرمة، ٢٠١٤، المملكة العربية السعودية^{١٣}.

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في البرامج الإرثائية للطلبة الموهوبين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين من الجنسين في منطقة مكة المكرمة، واستخدم الباحث الاستبانة في جمع المعلومات كما استخدم المنهج الوصفي المسحي في تنفيذ الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه " ذلك النمط من التعليم الذي يستخدم كل البرامج والتقنيات الرقمية في سبيل توفير التعليم لمن هم في الفصول (الصفوف) العادية أو الافتراضية، بهدف تحقيق التعليم الفعال وتوفير الوقت والجهد وتعظيم الفوائد".

ثانياً: الدراسات السابقة.

١- دراسة جنان مرزة حمزة: مشكلات

استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس

المقررات التاريخية من وجهة نظر

التدريسيين. ٢٠١٥، العراق^{١٤}.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس المقررات التاريخية من وجهة نظر التدريسيين، وقد كانت الدراسة ميدانية، وتوصلت إلى أن استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة يجابه مشكلات وصعوبات كثيرة من بينها نقص تجهيزات القاعات بالأدوات والأجهزة الحديثة اللازمة للتعلم الإلكتروني، وعدم تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام التعليم الإلكتروني، وعدم التعاون بين الجامعات في تبادل

^{١٣} (هائف بن محمد بن هائف السبيعي، معوقات استخدام التعليم

الإلكتروني في البرامج الإرثائية للطلبة الموهوبين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين من الجنسين في منطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية التربية، ٢٠١٤م.

^{١٤} (جنان مرزة حمزة، مشكلات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس

المقررات التاريخية من وجهة نظر التدريسيين، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد ٢٠، ٢٠١٥. ص ص ١١٠-١٢٣.

الدراسة الاستبيان وسيلة أساسية لجمع البيانات فضلا عن المقابلة كوسيلة ثانية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها ان هناك نقصا في الإمكانيات المادية في مجال التعليم الإلكتروني، وان أساتذة الجامعة يعتمدون على خدمات الانترنت للتواصل مع طلبتهم خارج أوقات العمل في الجامعة، ووجود نقص في تكوين أساتذة الجامعة في مجال التعليم الإلكتروني مما يحد من استخدامهم له في التعليم، وان هناك مجموعة من العوائق المنبثقة أساسا من نقص الإرادة الفعلية للإدارة العليا للتحويل نحو التعليم الإلكتروني.

مجموعة من النتائج كان من أهمها، ان هناك تباينا في المتوسطات الحسابية بين مرتفع ومتوسط حول متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في البرامج الإثرائية للطلبة الموهوبين من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، فضلا عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس في مجال متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني، بينما كان هناك فرق لصالح الذكور في مجال معوقات استخدام التعليم الإلكتروني، وكان هناك فرقا بسبب المؤهل التعليمي لصالح فئة دبلوم، اما في مجال سنوات الخبرة فقد توصلت الدراسة إلى انه ليس هناك دلالة إحصائية.

٤- دراسة قسيم محمد الشناق وزميله،

اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام

التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية

الأردنية، ٢٠١٠، الأردن^{١٥}.

هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في العلوم، وكانت الدراسة ميدانية واستخدمت مقياس اتجاهات المعلمين نحو التعليم الإلكتروني ومقياس آخر

٣- دراسة حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني

بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق

التطبيق، ٢٠١٢، الجزائر^{١٤}.

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية من خلال معرفة الأسس والمتطلبات اللازمة لتحقيقه والكشف على معوقات تطبيقه، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من أجل تنفيذ الدراسة، كما استخدمت

^{١٥} (قسيم محمد الشناق وحسن علي أحمد بني دومي، اتجاهات المعلمين

والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الاردنية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦- العدد (٢٠١١)، ٢٠١٠، ص ص

٢٣٥-٢٧١.

^{١٤} (حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد

وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم

الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منورتي قسنطينة، الجزائر، ٢٠١١-

٢٠١٢.

المقررات الدراسية والمهارات التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس في التدريب تطبيق هذا النوع من التعليم، وعدم الثقة بالدعم الإداري لبرامج التعلم الإلكتروني، وبنزاهة الاختبارات في هذا النوع من التعليم، كما ان هناك شكوك بخصوص تسجيل الطلبة في المساق الدراسي وانهم هم أنفسهم من سيؤدون الاختبار، وضعف الكفايات التكنولوجية لدى معظم أعضاء الهيئة التدريسية.

٦- دراسة صالحه عبدالله عيسان وزميلتها،

واقع التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة

كلية التربية بجامعة السلطان قابوس،

٢٠٠٧، سلطنة عمان^{١٧}.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس في عمان، وذلك من خلال الكشف على إيجابياته وسلبياته من وجهة نظر الطلبة، وهل يلعب الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية والمعدل التراكمي ومكان السكن ودرجة المعرفة باستخدام الحاسوب ودراسة مقررات بطريقة التعليم الإلكتروني ومعدل

لا اتجاهات الطلبة، وقد وزع هذا المقياس على ٢٨ معلما و١١٨ طالبا، في محافظة الكرك، وتوصلت الى وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو التعليم الإلكتروني، وحدث تغير سلبي دال احصائيا في اتجاهات الطلبة نحو التعليم الإلكتروني قبل التجربة أعلى من متوسط علامات الطلبة بعد التجربة.

٥- دراسة شيرلي ميلس وزملاؤه، آراء

أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالتعليم

الإلكتروني، ٢٠٠٩، الولايات المتحدة

الأمريكية^{١٦}:

هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في إحدى كليات التربية بإحدى جامعات جنوب تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كانت الدراسة ميدانية من خلال تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة، وتوصلت إلى عدد من النتائج من بين أهمها أن أعضاء هيئة التدريس أبدوا قلقا من الاحتمال الكبير في زيادة الوقت المطلوب لتطبيق نظام التعلم الإلكتروني، وزيادة محتملة في الساعات المكتبية، فضلا عن زيادة الوقت المخصص لتطوير وتصميم

^{١٧} (صالحه عبدالله عيسان ووجيهه ثابت العاني، واقع التعليم الإلكتروني

من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، بحث منشور في

مجلة دراسات في العلوم التربوية، مجلد ٣٤، العدد ٢، جامعة السلطان

قابوس، عمان، ٢٠٠٧،

^{١٦} Mills, Shirley J., Yanes, Martha Jeane; Casebeer, Cindy M. (2009). Perceptions of Distance Learning Among Faculty of a College of Education. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, Vol. 5, No. 1, march 2009.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير وتنوع الفرص التعليمية والاستمتاع بثمره الجهود الثقافية الالكترونية في وقت قياسي وكيفية الاستفادة منها باستخدامها كأجهزة فعليه من نتاج الحضارة وفق الرؤية الاستراتيجية لتطوير التعليم في الأقطار العربية، وقد اعتمدت الدراسة على الطريقة النظرية في البحث ولم تستخدم الدراسة الميدانية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم والخبرات ونتائج الدراسات السابقة والاتجاهات الفاعلة في هذا المجال، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن البحوث في مجال التعليم والتدريب تعد من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها كثير من البلدان، وان الدول العربية بأمرس الحاجة إلى بحوث ودراسات لتطوير البنية الأساسية في هذا المجال التكنولوجي الحيوي.

عدد ساعات استخدام الانترنت اسبوعيا للطلاب في تغير وجهة نظرهم، استخدمت الدراسة طريقة العينات في الدراسة الميدانية وبلغت العينة ١٦٥ طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن من إيجابيات التعليم الالكتروني في الكلية قدرته على تفعيل التعلم التعاوني بين الطلاب كما أنه يقرب الفجوة بين الطالب والمدرس، وبين الطالب والطالب، فضلا عن كونه يمنح الطالب الحرية في عرض أفكاره والفرص الكافية لإظهار قدراته وامكانياته من خلال المشاركة في الحوارات والمناقشات العلمية المستمرة في الوقت الذي يساعده على تطوير مهارة استخدام الحاسوب، اما السلبيات فقد تمثلت في عدم توفر أجهزة حاسوب كافية في الكلية، وان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محور السلبيات تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، وإلى متغير دراسة مقرر دراسي بطريقة التعليم الإلكتروني.

المحور الثالث: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص مجتمع البحث:

١- الجنس:

تشير بيانات الجدول رقم(١) إلى أن نسبة الذكور من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية قد بلغت(٩٥,٢ %) وأن نسبة الإناث لم تتجاوز(٤,٨%)،

٧- دراسة سعد زناد دروش وزميله، التعليم

الالكتروني ضرورة مجتمعية_ دراسة

نظرية-، ٢٠٠٦، البحرين^{١٨}.

^{١٨} (سعد زناد دروش وحسن عبدالله باشيوة، التعليم الالكتروني ضرورة مجتمعية- دراسة نظرية-، ورقة مقدمة لمؤتمر جامعة البحرين حول التعليم الالكتروني للفترة ١٧-١٩/ ابريل/ ٢٠٠٦ .

كما يشير إلى فجوة كبيرة بين الجنسين في أعضاء هيئة استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني. التدريس في الكلية، الأمر الذي قد يؤثر سلباً في مجال

جدول رقم(١)

يبين توزيع الباحثين حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	جنس الباحث
٩٥,٢	80	ذكر
٤,٨	٤	أنثى
% ١٠٠	٧٨	المجموع

٢- العمر:

حوالي(٣٣,٣%)، وبلغت نسبة الفئة العمرية(٥١)

فأكثر)سنة فبلغت(٧,١%). إن ارتفاع نسبة الشباب

ومتوسطو العمر في هيئة التدريس يفرض على الجامعة

استثمار طاقات هؤلاء الشباب، وقدراتهم على

استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، وخاصة وأنهم

قد حصلوا على قدر معقول من التعليم في مجال

تطبيقات الحاسوب، ويفترض أن تتوفر لديهم القدرة

والرغبة في استخدام الانترنت وتطبيقات التعليم

الإلكتروني في التعليم الجامعي.

تبين من الدراسة الميدانية أن المتوسط الحسابي

لأعمار التدريسيين بلغ(٣٩,٦)سنة، وبلغ الانحراف

المعياري للأعمار(٧,٧)سنة، وذلك يشير إلى غالبية

التدريسيين في عمر الشباب ومتوسطي العمر، وهذا ما

يؤكد الجدول رقم(٢) فقد بلغت نسبة التدريسيين في

الفئة العمرية(٢١-٣٠) سنة حوالي(١٥,٥%)، وبلغت

نسبة الفئة العمرية(٣١-٤٠)سنة حوالي(٤٤%)، اما

الفئة العمرية(٤١-٥٠)سنة فقد بلغت

جدول رقم(٢)

توزيع الباحثين حسب الفئات العمرية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
15.5	13	٣٠-٢١
44.0	37	٤٠-٣١
33.3	28	٥٠-٤١

7.1	6	٥١ فأكد
% ١٠٠	84	المجموع

٣- التخصص:

قسم الرياضيات (١٠,٧%) وكانت نسبة التدريسيين في قسم البيولوجي حوالي (٧,١%) المفتوح حديثا في الكلية، وقسم الدراسات الاسلامية حوالي (٦%) المفتوح حديثا كذلك.

من الجدول رقم (٣) يتبين أن اعضاء هيئة التدريس في الكلية يتوزعون بنسب متفاوتة، وبسبب قدم بعض الاقسام نجد أن عدد أعضاء هيئة التدريس فيها عالية مثل قسم اللغة العربية الذي بلغت نسبة التدريسيين فيه حوالي (٢٢,٦%)، اما قسم التاريخ فقد بلغت نسبة التدريسيين فيه (١٩%) وقسم اللغة الكردية (١٧,٩%)، وبلغت نسبة التدريسيين في قسم اللغة الانجليزية (١٦,٧%)، وبلغت نسبة التدريسيين في

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب القسم الذي يعمل فيه

النسبة المئوية	التكرار	القسم
22.6	19	قسم اللغة العربية
19.0	16	قسم التاريخ
17.9	15	قسم اللغة الكردية
16.7	14	قسم اللغة الانجليزية
10.7	9	قسم الرياضيات
7.1	6	قسم البيولوجي
6.0	5	قسم الدراسات الاسلامية
% ١٠٠	٨٤	المجموع

٤- الشهادة واللقب العلمي:

يشجع أصحابها على الانفتاح على العالم والتعلم من تجارب الجامعات العالمية المرموقة، بخاصة في مجال تقنيات وطرائق التدريس المعاصرة ومنها التعليم الالكتروني، ومن الجدول رقم (٤) يتضح أن النسبة

يزداد رصيد الكليات والجامعات بالشهادات والألقاب العلمية التي يحملها أعضاء هيئة التدريس، كما أن ارتفاع مستوى الشهادات والألقاب العلمية

مساعد أو أستاذ فقد كانت محدودة ولا تزيد على (٩,٥%)، وقد يفسر ذلك بالإجراءات الروتينية المعقدة التي تعتمدها الجامع في منح الألقاب العلمية، والشروط القاسية التي تتطلبها معاملة الحصول على اللقب العلمي، وهذا الأمر قد يشكل عامل احباط للتدريسيين في محاولة الحصول على الألقاب العلمية، كما أن ذلك قد يؤثر سلبا على رغبة التدريسيين في استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في ممارستهم للتعليم الجامعي.

جدول رقم (٤)

الغالبية من التدريسيين في كلية التربية ممن يحملون شهادة الماجستير والذين بلغت نسبتهم حوالي (٧٦,٢%)، بينما بلغت نسبة من يحملون شهادة الدكتوراة لا تتجاوز (٢٣,٨%) وهي نسبة قليلة، وقد يفسر ذلك مجدثة الكلية التي تأسست في عام ٢٠٠٩، والظروف الاقتصادية التي مر بها الإقليم في السنوات الخمس الأخيرة، حيث توقف تعيين تدريسيين جدد في جامعات الإقليم.

اما الألقاب العلمي للتدريسيين العاملين في الكلية، فبلغت نسبة من يحملون لقب مدرس مساعد أو لقب مدرس حوالي (٩٠,٥%)، اما من يحملون لقب أستاذ

يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الشهادة واللقب العلمي

النسبة المئوية	التكرار	اللقب العلمي للمبحوث	النسبة المئوية	التكرار	شهادة المبحوث
71.4	60	مدرس مساعد	٢٣,٨	٢٠	شهادة الدكتوراه
19.1	16	مدرس	٧٦,٢	٦٤	شهادة الماجستير
8.3	7	أستاذ مساعد	١٠٠ %	٨٤	المجموع
1.2	1	أستاذ			
١٠٠ %	84	المجموع			

٥- سنة الحصول على الشهادة:

ترتبط خبرة الأستاذ الجامعي بشكل كبير بعدد السنوات التي يمضيها في التدريس والبحث العلمي بعد حصوله على الشهادة العليا، فكلما زادت سنوات عمله في الجامعة كلما كان أكثر نضجاً وقدرة وخبرة في مجالات التعليم المتعددة، مما قد يؤثر بشكل إيجابي على قدرته في مجال استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، بخاصة إذا ما رافق هذه الخبرة بالدورات الخاصة في مجال تأهيله في تقنيات التعليم الإلكتروني. وفيما يخص أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية- عقرة نجد أن الغالبية العظمى منهم وبنسبة (٨٥,٧%) من الذين حصلوا على شهادة الماجستير أو الدكتوراه

بعد العام (٢٠٠٨م)، وبلغ خريجو السنوات التي سبقت هذا العام لا تتجاوز (١٤,٣%)، إن هذه البيانات تحمل في طياتها أكثر من تأثير، إذ سيكون لها تأثير سلبي في مجال قدرة التدريسيين على استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني كونهم حديثو التخرج وخبرتهم محدودة نسبياً، ولكن في الوقت نفسه قد يكون لهذا العنصر تأثير إيجابي بخاصة أن الدورات الحديثة التخرج قد تكون حصلت على تأهيل وتعليم أفضل في مجال التدريب على استخدام تطبيقات وبرامج الحاسوب والإنترنت التي تؤهلهم بشكل أفضل من أقرانهم الذين سبقوهم بالتخرج بعدد من السنوات.

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين حسب سنوات الحصول على الشهادة

النسبة المئوية	التكرار	السنة
4.8	4	٢٠٠٢-١٩٩٨
9.5	8	٢٠٠٧-٢٠٠٣
32.1	27	٢٠١٢-٢٠٠٨
53.6	45	٢٠١٣ فأكثر
% ١٠٠	84	المجموع

ثانياً: تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

تعد التحديات العلمية من بين أهم المعوقات والصعوبات التي يعاني منها الكثير من التدريسيين في الجامعة في مجال استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني،

(١) التحديات العلمية:

استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي، كما اتفق غالبية افراد مجتمع البحث وبنسبة(٤٩%)على أن التعليم الإلكتروني يتطلب قدراً كبيراً من الالتزام والمقدرة على التحكم في الوقت، فضلا عن ذلك فقد اتفق غالبية المبحوثين وبنسبة(٥٦%) على ان الكثير من الطلاب ليس لديهم الخبرة الكافية التي تمكنهم من الاستفادة من التعليم الإلكتروني، وقد يعود ذلك إلى عدم استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم الثانوي لأسباب كثيرة لسنا بصدد الحديث عنها هنا، والغريب هنا أن نسبة كبيرة من المبحوثين(٤٤%) ترى بأن التعليم الإلكتروني لا يرقى في جودته إلى مستوى التعليم التقليدي المستخدم من قبلهم، وقد يفسر ميل التدريسيين إلى التعليم التقليدي إلى عوامل كثيرة من بينها عدم القدرة أو عدم الرغبة في استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، وهذا كله يتفق مع إجابات المبحوثين على العبارات الأولى في هذا الجدول.

جدول رقم(٦)

يبين رأي المبحوث حول التحديات العلمية التي قد تقف بوجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

ولا تتوقف التحديات العلمية على ما يملكه أعضاء الهيئة التدريسية من مهارات استخدام التقنيات الحديثة في مجال الحاسوب والبرامج والتطبيقات المستخدمة في مجال التعليم الإلكتروني، إنما تشمل أيضا ما توفره الجامعة من أجهزة ومعدات ومختبرات حاسوب أو ما يسمى بالبنية التحتية التي يطلبها التعليم الإلكتروني، فضلا عن مدى توافر الرغبة في استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني من عدمها لدى الكثير من التدريسيين، ومدى توافر الفعالية لديهم بأهمية وجدوى استخدامه في التعليم الجامعي.

ومن خلال الدراسة الميدانية كما يتضح في الجدول رقم(٦) تبين أن غالبية التدريسيين وبنسبة(٥٩%) من مجتمع البحث يتفقون مع الرأي القائل بعدم وجود الرغبة لدى بعض التدريسيين في استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة، وقد يعود ذلك إلى عدم قدرتهم على استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة وهذا الرأي اتفق معه حوالي(٥٢%) من مجتمع البحث، وما يؤيد ذلك ان أغلب أفراد مجتمع البحث وبنسبة(٤٩%) اتفقوا على أن هناك نقصا كبيرا في المقررات المخصصة لتعليم الحاسوب في الكلية وذلك يؤدي إلى اعاقه

كلا		إلى حد ما		نعم		العبارة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	

٤	٣	٣٧	٣١	٥٩	٥٠	١. عدم رغبة بعض التدريسيين في استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة
٧	٦	٤١	٣٤	٥٢	٤٤	٢. عدم قدرة بعض الأساتذة على استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة
٨	٧	٤٣	٣٦	٤٩	٤١	٣. قلة مقررات تعليم الحاسوب في الكلية يعمق استخدامي للتعليم الإلكتروني بالتدريس
١٣	١١	٣٨	٣٢	٤٩	٤١	٤. يتطلب التعليم الإلكتروني قدراً كبيراً من الالتزام والمقدرة على التحكم في الوقت
٨	٧	٣٦	٣٠	٥٦	٤٧	٥. أغلب الطلبة ليس لديهم الخبرة التي تمكنهم من الاستفادة من التعلم الإلكتروني
١٦	١٣	٤٠	٣٤	٤٤	٣٧	٦. التعليم الإلكتروني لا يرقى في جودته إلى مستوى التعليم الحالي الذي استخدمه

الإلكتروني لدى الطلبة، ونظرة التدريسيين السلبية للتعليم الإلكتروني، والذين يرون أنه لا يرقى إلى التعليم التقليدي فضلا عن كونه يتطلب قدراً كبيراً من الالتزام والمقدرة على التحكم بالوقت.

ان النتائج السابقة تتفق مع الفرضية الأولى:

(قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في

الجامعة تحديات في المجال العلمي).

(٢) التحديات التقنية والفنية:

يواجه التعليم الإلكتروني في الدول النامية تحديات

وصعوبات من الناحية التقنية والفنية، وحسب بيانات

كل ما تقدم من نتائج يشير إلى أن الدراسة الميدانية تؤكد أن هناك تحديات علمية تقف بوجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، وكل ما تقدم من بيانات ميدانية توفر إجابة كافية على التساؤل الأول الذي طرحه البحث في بدايته حول (ما التحديات العلمية التي قد تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة). وقد تمثلت التحديات العلمية في عدم التأهيل الكافي للتدريسيين في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، وقلة المقررات الخاصة بتعليم الحاسوب في الكلية، فضلا عن نقص الخبرة اللازمة للتعليم

عن أن اغلب التدريسيين وبنسبة (٥٤%) يتفقون على عدم توافر الكتب والمجلات العلمية التي تشرح طريقة استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، بالوقت نفسه يرى أغلب المبحوثين (٦٦%) أن هناك نقصا في المختصين بمجال الحاسوب وتقنيات التعليم الإلكتروني، مما يشكل تحديا وصعوبة لاستخدام التعليم الإلكتروني، ومما يزيد الأمر تعقيدا في هذا المجال النقص الكبير في الدورات التدريبية المقدمة للتدريسيين لتعلم برامج وتطبيقات التعليم الإلكتروني، وقد اتفق حوالي (٦٥%) مع هذا الرأي.

الدراسة الميدانية في الجدول رقم (٧) فإن أغلب التدريسيين بنسبة (٦٩%) يتفقون مع العبارة القائلة أن قلة المختبرات الخاصة بالحاسوب تعيق توظيف التعليم الإلكتروني، كما ان نسبة كبيرة من المبحوثين (٦٤%) يتفقون على أنه لا يتوفر إمكانات وتكنولوجيا يمكن استخدامها في التعليم الإلكتروني في قاعات التدريس، فضلا عن أنهم نسبة كبيرة منهم (٦٤%) يتفقون على عدم توفر خدمات الانترنت الخاصة بالجامعة يعيق استخدام التعليم الإلكتروني، إن توافر خدمات الانترنت في الجامعة سواء للتدريسيين أو للطلبة يعد ضرورة لابد منها لكي يتم استخدام التعليم الإلكتروني، ولا يمكن لهذا النوع من التعليم أن يتاح للطلبة مالم تتوفر منصات يتم من خلالها التواصل مع التدريسيين للحصول على التعليم الإلكتروني، فضلا

جدول رقم (٧)

يبين رأي المبحوث حول التحديات التقنية والفنية التي قد تقف بوجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

كلا		إلى حد ما		نعم		العبارة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	
٦	٥	٢٥	٢١	٦٩	٥٨	١. قلة المختبرات الخاصة بالحاسوب تعيق توظيف التعليم الإلكتروني
٧	٦	٢٩	٢٤	٦٤	٥٤	٢. لا يتوفر في قاعات التدريس إمكانات تكنولوجية لاستخدام التعليم الإلكتروني

٨	٧	٣٥	٢٩	٥٧	٤٨	٠٣	عدم توفر خدمة شبكة الانترنت خاصة بالجامعة يعيق استخدام التعليم الالكتروني
١٨	١٥	٢٨	٢٤	٥٤	٤٥	٠٤	عدم توافر الكتب والمجلات التي تشرح طريقة توظيف واستخدام التعليم الالكتروني
٧	٦	٢٧	٣٤	٦٦	٥٥	٠٥	قلة المختصين في مجال الحاسوب يعيق استخدام وتوظيف التعليم الالكتروني
٦	٥	٢٩	٢٤	٦٥	٥٥	٠٦	عدم وجود دورات تدريبية للتدريسين لإتقان برامج التعليم الالكتروني

والمختص في مجال الحاسوب وتقنيات وتطبيقات التعليم الالكتروني، وان الكلية لا تسهم بجدية في عقد الدورات التدريبية للتدريسين في مجال تطبيقات وبرامج الحاسوب المستخدمة في التعليم الالكتروني.

والنتائج السابقة تتفق مع الفرضية الثانية:

(قد يواجه استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة

تحديات في المجال التقني والفني)

٣) التحديات المالية.

تلعب القدرة المالية لأي مؤسسة دورا كبيرا في تمكينها من أداء الوظائف المناطة بها بالشكل المطلوب، وبالوقت نفسه فإن النقص الذي قد يحدث بسبب نقص الموازنات والعون المادي في أية مؤسسة

كل ما تقدم من بيانات يوفر إجابة للسؤال الثاني الذي طرحه البحث في بدايته والمتمثل في: (ما التحديات التقنية والفنية التي قد تواجه استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة)، فالنتائج تشير بكل وضوح إلى أن استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة يواجه تحديات وصعوبات تقنية وفنية كثيرة، مما يمثل تحلفا في أداء الجامعة وعدم قدرتها على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية على المستوى العالمي، وتمثل تلك التحديات بالنقص الكبير في المختبرات الخاصة بالحاسوب، وعدم توافر التكنولوجيا اللازمة لتوظيف التعليم الالكتروني في قاعات التدريس، كما انه لا توجد خدمة الانترنت في الجامعة، فضلا عن عدم توافر الكتب والمجلات العلمية التي تشرح وتسهل طريقة توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة، وأن هناك نقضا بالكادر الفني المؤهل

ندرة الدعم المالي الذي يفترض أن تقدمه المؤسسات الأهلية (الخاصة) مما يؤدي إلى اعاقا استخدام التعليم الإلكتروني في الكلية، وقد يكون مرد ذلك إلى أن الإقليم كان يمر بأزمة مالية للسنوات الخمس الأخيرة الأمر الذي انعكس سلبيا على قدرة الجامعة على توفير متطلبات التعليم الإلكتروني، وهذا ما اتفق معه غالبية الباحثين وبنسبة (٥٦%)، كما أن تدني مرتبات التدريسيين يعيق استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني وهذا ما اتفق معه حوالي (٦٣%) من الباحثين، ولا يتوقف الأمر على الجامعة أو التدريسي، إنما ينطبق على الطلبة، فقد اتفق غالبية الباحثين وبنسبة (٦١%) على أن تدني المستوى الاقتصادي للطلبة يعيقهم من الاستفادة من ميزات وخدمات التعليم الإلكتروني، كل ذلك يتم بسبب ارتفاع التكلفة المالية لتقنيات وبرامج ومتطلبات التعليم الإلكتروني، والتي لا تستطيع الجامعة أو التدريسيين أو الطلبة من تسديد تلك التكلفة، وهذا ما اتفق معه غالبية الباحثين وبنسبة (٥٠%).

سيؤدي حتما إلى تلك في أداء تلك المؤسسة، مما ينعكس سلبا على بقية المؤسسات الأخرى، وفيما يخص الجامعات في الكثير من البلدان النامية فإنها تعاني من تدني كبير في الموازنات التي ترصدها تلك الدول لجامعاتها، في الوقت الذي يتطلب التطور التكنولوجي وزيادة تقنيات وتكنولوجيا التعليم رصد المزيد من الموازنات والإمكانات المالية لتغطية الكلفة المتزايدة لتلك الاحتياجات، إن اشاعة ونشر التعليم الإلكتروني في جامعات الدول النامية يواجه بتحديات وصعوبات مالية، وهذا ما أكدته بيانات الدراسة الميدانية الحالية، فالجدول رقم (٨) يبين بوضوح أن أغلب الباحثين وبنسبة (٧٦%) يتفقون على أن قلة التخصيصات المالية في الكلية يعيق توظيف واستخدام التعليم الإلكتروني، كما أن أغلب الباحثين وبنسبة (٥٦%) يتفقون على أن هناك ندرة في الدعم المالي المقدم من قبل مؤسسات الدولة وأن ذلك يعيق استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الكلية، فضلا عن أن غالبية الباحثين وبنسبة (٥٦%) يتفقون على أن

جدول رقم (٨)

يبين رأي الباحثين حول التحديات المالية التي قد تقف بوجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

كلا		إلى حد ما		نعم		العبارة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	

٤	٣	٢٠	١٧	٧٦	٦٤	٠١	قلة التخصيصات المالية في الكلية تعيق توظيف واستخدام للتعليم الإلكتروني
٦	٥	٣٨	٣٢	٥٦	٤٧	٠٢	ندرة الدعم المالي من قبل مؤسسات الدولة يعيق استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة
١٠	٩	٣٣	٢٨	٥٦	٤٧	٠٣	ندرة الدعم المالي من قبل المؤسسات الأهلية يعيق استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني
٦	٥	٣١	٢٦	٦٣	٥٣	٠٤	الأزمات المالية التي تمر بها الدولة تعيق توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة
٧	٦	٢٤	٢٠	٦٩	٥٨	٠٥	تدني مرتب الأستاذ يعيق توظيف التعليم الإلكتروني في الكلية
٧	٦	٣٢	٢٧	٦١	٥١	٠٦	تدني المستوى الاقتصادي للطلبة يعيقهم من الاستفادة من التعليم الإلكتروني
٧	٦	٤٣	٣٦	٥٠	٤٢	٠٧	ارتفاع الكلفة المادية للتعليم الإلكتروني تعيق استخدامه وتوظيفه في الجامعة

الأهلية(الخاصة) للتعليم الإلكتروني، كما أن انخفاض مرتبات التدريسيين يشكل عائقاً في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، والامر ينطبق على تدني المستوى الاقتصادي للطلبة والذي يعيقهم من الحصول على التقنيات والبرامج والتطبيقات الخاصة بالتعليم الإلكتروني، وكل ذلك يوفر إجابة على التساؤل الثالث الذي طرحه البحث في البداية حول: (ما التحديات المالية التي قد تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة) .

وكل ما تقدم يشير بدون أدنى شك إلى أن هناك الكثير من التحديات المالية التي تعيق استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة، وأن تلك التحديات تتمثل في ارتفاع كلفة تقنيات وبرامج ومتطلبات التعليم الإلكتروني، وأن هناك تدني في التخصيصات المالية التي ترصدها الجامعة للتعليم الإلكتروني، وعدم توفر الدعم من قبل المؤسسات الحكومية للتعليم الإلكتروني، فضلاً عن انخفاض كبير في الدعم المالي الذي يفترض أن تقدمه المؤسسات

ان النتائج السابقة تتفق مع الفرضية الثالثة:

(قد يواجه استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة

تحديات في المجال المالي)

٤) التحديات الإدارية.

يعد النظام الإداري في اي بلد من أهم المؤسسات الفاعلة والتي تقع على عاتقها تسيير شؤون المواطنين وإدامة إدارة البلد بشكل سلس وانسيابية، وتتوقف عملية تنمية وتطور البلد بتطور النظام الإداري فيها، وهذا يعني أن نجاح النظام الإداري في أي مجتمع يتوقف على قدرته في تيسير تنفيذ خطط التنمية وإجراءات اكاملها، والعكس صحيح، فإن تلكو هذا النظام وفشله في أداء مهامه يعد بمثابة معوق في طريق تنفيذ خطط التنمية والتطور في ذلك البلد، وعند العودة الى الجدول رقم(٩) نجد أن التحديات الإدارية في الجامعات يمكن أن تقف كعقبة ومعوق لاستخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، وتمثل تلك التحديات الإدارية في أن إدارة الجامعة لا تشجع على استخدام التعليم الالكتروني في المناهج المقررة، حيث اتفق مع هذه العبارة تماما أو إلى حد ما حوالي(٨٢%) من الباحثين، كما أن الباحثين اتفقوا بنسبة أعلى(٨٨%)

على أن هيمنة الإدارة التقليدية على القرار في الجامعة يعيق استخدام التعليم الالكتروني فيها، فضلا عن أن عدم اهتمام الإدارة بتوظيف واستخدام التعليم الالكتروني في الجامعة، والتي اتفق معها تماما أو إلى حد ما حوالي(٩٣%)، وما يزيد الأمر سوءاً ان بعض المسؤولين الإداريين يرون أن التعليم التقليدي أفضل من التعليم الإلكتروني حيث اتفق مع هذه العبارة تمام او إلى حد ما حوالي(٨٠%)، كما ان التعقيدات الروتينية في العمل الإداري يمكن أن تعيق استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة، حيث اتفق مع هذه العبارة بشكل كامل او إلى حد ما حوالي(٨٣%)، فضلا عن أن الإجراءات الإدارية التي تتطلب وقتا طويلا من أجل توظيف التعليم الالكتروني في الجامعة وهذه العبارة اتفق معها بشكل كامل أو إلى حد ما حوالي(٩٣%) من الباحثين، وقد اتفق بشكل تام أو إلى حد ما حوالي(٧٣%) من الباحثين على أنهم لن يقدموا على استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم طالما وأن استخدام مثل هذا النوع من التعليم لن يسهم في زيادة نقاطهم في الجودة والاعتماد الأكاديمي، مما يشير إلى عقم التعليمات الإدارية وتحلفها عن مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية في مجال التعليم.

جدول رقم(٩)

يبين رأي الباحثين حول التحديات الإدارية التي قد تقف بوجه استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة

كلا		إلى حد ما		نعم		العبارة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١٨	١٥	٣٨	٣٢	٤٤	٣٧	٠١. إدارة الجامعة لا تشجع على استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس المناهج المقررة.
١٢	١٠	٤٤	٣٧	٤٤	٣٧	٠٢. هيمنة الإدارة التقليدية على القرار في الجامعة يعيق استخدام التعليم الإلكتروني فيها
٧	٦	٥١	٤٣	٤٢	٣٥	٠٣. عدم اهتمام الإدارة بتوظيف واستخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة
٢٠	١٧	٣٥	٢٩	٤٥	٣٨	٠٤. بعض المسؤولين الإداريين يرون أن التعليم التقليدي أفضل من التعليم الإلكتروني
١٧	١٤	٤٠	٣٤	٤٣	٣٦	٠٥. التعقيدات الروتينية في الإدارة تعيق استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني.
٧	٦	٤٥	٣٨	٤٨	٤٠	٠٦. الإجراءات الإدارية تتطلب وقتاً طويلاً من أجل توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة
٢٧	٢٣	٤٢	٣٥	٣١	٢٦	٠٧. استخدام التعليم الإلكتروني لا يزيد من نقاطي في الجودة والاعتماد الأكاديمي.

باستخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، والنظرة السلبية من قبل بعض المسؤولين الإداريين إلى التعليم الإلكتروني والذين يعتبرونه لا يرقى في مستواه إلى التعليم التقليدي، فضلاً عن وجود تعقيدات روتينية في إدارة الجامعة يسهم في إعاقة التعليم الإلكتروني، والإجراءات الإدارية التي تتطلب وقتاً طويلاً في سبيل

وكل ما تقدم من بيانات ميدانية بين بوضوح إلى وجود تحديات ومعوقات إدارية تقف بوجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، فإدارة الجامعة التي لا تشجع على استخدام التعليم الإلكتروني، وهيمنة الإدارة التقليدية على القرار في الجامعة، وعدم اهتمام بعض الحلقات الإدارية

التعليم التقليدي فضلا عن كونه يتطلب قدرا كبيرا من الالتزام والمقدرة على التكيف بالوقت.

(٢) تمثلت التحديات التقنية والفنية بالنقص الكبير في المختبرات الخاصة بالحاسوب، وعدم توافر التكنولوجيا اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني في قاعات التدريس، كما انه لا توجد خدمة الانترنت في الجامعة، فضلا عن عدم توافر الكتب والمجلات العلمية التي تشرح وتسهل طريقة توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة، وأن هناك نقصا بالكادر الفني المؤهل والمختص في مجال الحاسوب وتقنيات وتطبيقات التعليم الإلكتروني، وان الكلية لا تسهم بجدية في عقد الدورات التدريبية للتدريسيين في مجال تطبيقات وبرامج الحاسوب المستخدمة في التعليم الإلكتروني.

(٣) تمثلت التحديات المالية في ارتفاع كلفة تقنيات وبرامج ومتطلبات التعليم الإلكتروني، وأن هناك تدني في التخصيصات المالية التي ترصدها الجامعة للتعليم الإلكتروني، وعدم توفر الدعم من قبل المؤسسات الحكومية للتعلم الإلكتروني،

الموافقة على استخدام التعليم الإلكتروني، كما ان استخدام التعليم الإلكتروني من قبل بعض التدريسيين لا يزيد من نقاطهم في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي، كل تلك التحديات الإدارية تعد بمثابة معوقات وعقبات تقف بوجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة، وهي بمثابة إجابة على التساؤل الرابع الذي طرحه البحث في بدايته والمتمثل في (ما التحديات الإدارية التي قد تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة)،

كما أن البيانات السابقة التي تم جمعها ميدانيا تتفق مع الفرضية الرابعة للحب والمتمثلة في:

(قد يواجه استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

تحديات في المجال الإداري)

المحور الرابع: ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولا- ملخص نتائج البحث:

(١) تمثلت التحديات العلمية في عدم التأهيل الكافي للتدريسيين في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، وقلة المقررات الخاصة بتعليم الحاسوب في الكلية، فضلا عن قصص الخبرة اللازمة للتعليم الإلكتروني لدى الطلبة، ونظرة التدريسيين السلبية للتعليم الإلكتروني، والذين يرون أنه لا يرقى إلى

التدريسيين لا يزيد من نقاطهم في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي.

ثانيا: التوصيات والمقترحات:

بعد ان توصلت الدراسة إلى نتائجها من خلال استقراء الواقع الفعلي في الجامعة، نجد من الضروري وضع بعض التوصيات والمقترحات في سبيل تجاوز التحديات والمعوقات التي تقف في وجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة، ويمكن تلخيص تلك التوصيات بما يأتي:

١- على الجامعة ان تزيد من اهتمامها بتأهيل التدريسيين في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، وتغيير اتجاهاتهم السلبية نحو التعليم الإلكتروني، كما يجب الاهتمام بالمقررات الخاصة بتعليم الحاسوب للطلبة، وزيادة الاهتمام بتدريب الطلبة في مجال استخدام التعليم الإلكتروني.

٢- زيادة عدد المختبرات الخاصة بالحاسوب في الكليات، وزيادة ميزانية الكليات لتمكين من توفير التكنولوجيا اللازمة للتعليم الإلكتروني مع توفير خدمة الانترنت في الجامعة، وتوفير الكتب والمجلات الإلكترونية والاهتمام بتأسيس مكتبة الكترونية في كل كلية وقسم

فضلا عن انخفاض كبير في الدعم المالي الذي يفترض أن تقدمه المؤسسات الأهلية(الخاصة) للتعليم الإلكتروني، كما أن انخفاض مرتبات التدريسيين يشكل عائقا في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، والامر ينطبق على تدني المستوى الاقتصادي للطلبة والذي يعيقهم من الحصول على التقنيات والبرامج والتطبيقات الخاصة بالتعليم الإلكتروني.

٤) تمثلت التحديات الإدارية في عدم تشجيع إدارة الجامعة على استخدام التعليم الإلكتروني، وهيمنة الإدارة التقليدية على القرار في الجامعة، وعدم اهتمام بعض الحلقات الإدارية باستخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، والنظرة السلبية من قبل بعض المسؤولين الإداريين إلى التعليم الإلكتروني والذين يعتبرونه لا يرقى في مستواه إلى التعليم التقليدي، فضلا عن وجود تعقيدات روتينية في إدارة الجامعة يسهم في إعاقة التعليم الإلكتروني، والإجراءات الإدارية التي تتطلب وقتا طويلا في سبيل الموافقة على استخدام التعليم الإلكتروني، كما ان استخدام التعليم الإلكتروني من قبل بعض

وتعقيدها في مجال استخدام التعليم الإلكتروني، وتسريع تلك الإجراءات الخاصة بالموافقة على استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، واعتماد نقاط في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي تخصص للتدريسي الذي يستخدم التعليم الإلكتروني تميزا له عن التدريسي الذي لا يستخدمه.

علمي، وتأهيل الكوادر الفنية المؤهلة في مجال الحاسوب وتقنيات وتطبيقات التعليم الإلكتروني.

٣- زيادة ميزانية الكليات والأقسام العلمية لتمكينها من تغطية الكلفة المالية لمتطلبات التعليم الإلكتروني، وزيادة محصنات التعليم الإلكتروني في الكليات والأقسام العلمية، وزيادة اهتمام الجامعات في رفع مراتب التدريسين ليتمكنوا من استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، وزيادة الاهتمام بدعم الطلاب وتمكينهم ماديا من استخدام التعليم الإلكتروني والاستفادة من خدماته.

٤- نوصي المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية(الخاصة) بزيادة دعمها للجامعات والمدارس من أجل زيادة استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني، ويمكن ان يتم ذلك من خلال توفير تكنولوجيا التعليم الإلكتروني بأسعار مدعومة ومعقولة للجامعات والمدارس كافة.

٥- نوصي إدارة الجامعة بزيادة تشجيع استخدام التعليم الإلكتروني، وتغيير الاتجاهات السلبية لبعض الحلقات الإدارية نحو التعليم الإلكتروني، وتخفيف الإجراءات الروتينية

دور وسائل الاعلام في تعزيز فلسفتي التربية والتعليم - جان جاك روسو "نموذجا

م. كرسيتينا قيس هادي

م.د. مروة عبد الاله عباس

Abstract

It is doubtless to say that media plays a main role in all its forms in both fields of Education and Learning as it is no longer limited to the transmission of news, but has gone beyond that by multiple means and development of new technology .

As Its role appears prominently in enhancing both operations of education and learning where it opens the space to the masses for distance learning as well as its job in spreading the importance of education and learning in societies and the extent of success of states where it acts to strengthen the infrastructure of societies through the importance of learning in building generations Strong in their thinking working on the process of the rise of society which denotes the importance of learning and acts to convert such societies into an upscale environment meanwhile showing the importance of Education and learning based on the saying of the Singapore founder (Lee Cowan): " I do not achieve a miracle /prodigy in Singapore but I only do my duty for my homeland where I allotted the state resources for the learning and changed the status of teachers from hopeless class to the greatest class where teachers are those who achieve miracle and produce a humble generation loving science and ethics after they e were spitting and cursing each other in the streets ").

So, Education and learning act to raise the state importance . And since each evolution needs a certain philosophy ,when we desire to develop a certain systematic thinking in our daily life we have to use philosophy ,so for the purpose of making developments and changes in our educational and learning realty we have to use the education philosophy and the benefit from educational philosophic theories submitted in this field , a good example is on using the thinking of Jean-Jacques Rousseau (The freedom Philosopher) who could inspire the collective mind in Europe through his educational writings where they made an universal revolution in the structure of imaginations and educational creeds Which allowed the chapter of creativity to open wide .

Jean-Jacques Rousseau , throughout the education philosophy focused on the optimum environment of individual raising which is nature where such nature means the society pure from pollution of the industrial thinking which worked on paralyzing the human thinking .According to his idea , the individual place is that the person would create from the very beginning of his fingernails relying on his own abilities where Rousseau considered child (The underage small adult) , so he considered the first year of individual birth as a first learning phase and he divided the learning phases of human into four phased. It is noteworthy that he dealt with all these educational thoughts under the name of Negative education , that is what we divide it into three sections :

- First section includes the systematic frame (problem of the research , its importance , its goals and used methodology)
- Second section deals with (firstly the role of media in enhancing both education and learning philosophies and secondly the philosophy of Education and Learning
- Third section includes the practical study (analytical study of Jean-Jacques Rousseau towards both conceptions of education and learning comprising the solutions applicable to advance the education and **learning realty in new societies**)

الملخص

تلعب وسائل الاعلام بجميع اشكالها دوراً رئيسياً في مجالي التربية والتعليم اذ لم تعد تقتصر على نقل الاخبار والمعلومات بل تعدت خطوط ذلك بتعدد الوسائل وتطور التكنولوجيا الحديثة .

اذ ظهر دورها بشكل بارز في تعزيز عمليتي التربية والتعليم ، ففتحت المجال امام الجماهير للتعرف والدراسة عن بعد ، فضلا عن وظيفتها في نشر مدى اهمية التربية والتعليم في المجتمعات ومدى نجاح الدول فقد عملت على تقوية البنى التحتية للمجتمعات عن طريق اهمية التعليم في بناء اجيال قوية بفكرها تعمل على عملية نهوض المجتمع .

والذي يدل على اهمية التعليم في المجتمعات والعمل على تحويلها الى بيئة راقية . والذي يدل على اهمية التربية والتعليم قول مؤسس سنغافورة لي كوان : (انا لم اقم بمعجزة في سنغافورة، انا فقط قمت بواجبي نحو وطني فخصصت موارد الدولة للتعليم وغيرت مكانة المعلمين من طبقة بائسة الى ارقى طبقة في سنغافورة . فالمعلم هو من صنع المعجزة، هو من انتج جيلاً متواضعاً يحب العلم والاخلاق بعد ان كان شعباً يبصق ويشتم بعضه في الشوارع) .

اذن التعليم والتربية هما من يرفع من شأن البلد . ولما كان كل تطور يحتاج الى فلسفة معينة . فنحن عندما نرغب بتطوير فكر ممنهج معين في حياتنا اليومية وجب علينا الاستعادة بفلسفة . لذا من اجل اجراء تطورات وتغيرات في واقعنا التربوي والتعليمي لا بد لنا الاستعانة بفلسفة التربية ومن حيث الاستفادة من النظريات الفلسفية التربوية المقدمة في هذا المجال . خير مثال على ذلك الاستعادة بفكر جان جاك روسو، فيلسوف الحرية . الذي تمكن من خلال مؤلفاته التربوية الهام العقل الجمعي في اوربا . اذ احدث ثورة شاملة في بنية التصورات والعقائد التربوية في عصره مما سمح لباب الابداع ان يفتح على مصراعيه .

جان جاك روسو من خلال فلسفة التربية ركز على البيئة المثلى لتنشئة الفرد والتي هي الطبيعة (ويقصد بالطبيعة هنا المجتمع النقي من تلوث الفكر الصناعي الذي عمل على شل الفكر الانساني) . ف برأيه بإمكان الفرد ان يبدع منذ نعومة اظافره بالاعتماد على قدراته الذاتية، اذ اعتبر روسو الطفل (راشد صغير) لذا اعتبر السنة الاولى من ولادة الفرد اول مرحلة تعليمية فكما سوف نلاحظ ان روسو قسم المراحل التعليمية للانسان الى اربعة مراحل . والجدير بالذكر ان روسو تناول كل هذه الافكار التربوية تحت مسمى التربية السلبية، وهذا ما سوف نوضحه في بحثنا الذي قمنا بتقسيمه الى ثلاثة مباحث:

حيث يتضمن المبحث الاول الاطار المنهجي (مشكلة البحث، اهميته، اهدافه، المنهج المستخدم)

اما المبحث الثاني فيتناول (اولاً: دور وسائل الاعلام في تعزيز فلسفتي التربية والتعليم، وثانياً: فلسفة التربية والتعليم) اما المبحث الثالث يشمل الدراسة العملية (دراسة تحليلية لفلسفة جان جاك روسو تجاه مفهومي التربية والتعليم، ويتضمن الحلول التي ينبغي مراعاتها لنهوض بواقع التربية والتعليم في المجتمعات الحديثة)

المقدمة	المعلومات الافكار و اكسابه العديد من المهارات
يمتلك مفهومي التربية والتعليم اهمية بالغة في المجتمعات	والخبرات من قبل المعلم و اقرانهم داخل الصف فقط
اذ يهدفا الى تمكين الافراد للمساهمة الفعالة في المجتمع	.
عن طريق اكسابهم التوجيه ونقل الافكار والمعلومات	نظراً لاهمية هذين المفهومين في المجتمعات يأتي دور
من المعلم وغيره . اذ يحمل مفهوم التربية في طياته	وسائل الاعلام في تعزيزهما داخل المجتمع عن طريق
مفهوم التعليم والذي يقصد به حصول الفرد على	توجيه وتحفيز الطلبة والمعلمين تجاه هذين المفهومين اذ

الاطار المنهجي

اولاً :- مشكلة البحث: لكل بحث مشكلة يشعر بها الباحث ويعمل جاهداً لايجاد الحلول لها عن طريق شرحها وتوضيحها وايجاد اسباب حدوثها وبالتالي ايجاد حلول ومعالجات لها فهي اذن ظاهرة غامضة تحتاج الى شرح وتوضيح من قبل الباحث وايجاد حلول لها للوصول الى الهدف المنشود من البحث ، وتكمن مشكلة البحث هنا في تناول مفهومين مهمين بالنسبة للافراد والمجتمعات وهما التربية والتعليم اذ يمكن عددهما مصطلحين مهمين للنهوض بواقع المجتمعات واحداث نقلة كبيرة داخل المجتمع الواحد عن طريق نشر المبادئ الاساسية للتربية والتعليم لخلق جيل واع مثقف من جهة والقضاء على الجهل والتخلف من جهة اخرى .

وتنشق مشكلة البحث الى محورين رئيسين يمثل الاول بالدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في تعزيز مفهوم التربية والتعليم باعتبار وسائل الاعلام قوة رئيسية مؤثرة على الجمهور داخل المجتمع الواحد، اما المحور الثاني للمشكلة يتضمن بالدراسة التحليلية الفلسفية لنظرية الفيلسوف جان جاك روسو تجاه مفهومي التربية والتعليم انطلاقاً من اعتبار الفلسفة والتربية والتعليم مفهومين مترابطين مع بعضهما ولا يمكن الفصل بينهما .

ان نجاحهما في المجتمع يحدث نقلة نوعية للأفراد من جهة والقضاء على الامية والجهل من جهة اخرى . باعتبارهما ضرورة لكل فرد من افراد المجتمع للمحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم سلوكه الخاص أو تجاه مجتمعة اذ يعدان مفهومين اساسياً لقياس مدى ازدهار البلد من عدمه .

وبرزت عدة نظريات ودراسات فلسفية تتعلق بمفهومي التربية والتعليم اذا انطلقت الدراسات الفلسفية من العلاقة الوثيقة فيما بينهم اذ تمثل الفلسفة البعد النظري للإنسان في الحياة والتربية تمثل منهج العمل التطبيقي المفاهيم النظرية في شؤون الانسان داخل النظام الاجتماعي ، اذ ان الفلسفة بدون مفهوم التربية تصبح مجرد نظريات غير قابلة للتطبيق في المجتمعات .

اذ يتناول هذه البحث ثلاث محاور رئيسة يتمثل المحور الاول بالاطار المنهجي ويتمثل بـ (مشكلة البحث، و أهدافه وأهميته ، والمنهج المستخدم فيه) ، أما المحور الثاني فقد تضمن على (دور وسائل الاعلام في تعزيز فلسفتي التربية والتعليم)، ويتمثل المحور الثالث دراسة تحليلية فلسفية لنظرية الفيلسوف جان جاك روسو (فضلاً عن شمل البحث على حلول ومعالجات لتطوير مفهومي التربية والتعليم في المجتمعات .

المبحث الاول

رابعاً :- منهج البحث: استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي لوصف وشرح الظاهرة وصفاً دقيقاً شاملاً فضلاً عن اخضاع الظاهرة للدراسة التحليلية لتفسير نظرية جان جاك روسو حول مفهومي التربية والتعليم.

المبحث الثاني

اولاً: دور وسائل الاعلام في تعزيز مفهومي التربية

والتعليم

تلعب وسائل الاعلام دوراً رئيساً في خدمة التربية والتعليم للتهوض بواقع المجتمعات اذ تحمل هذه الوسائل في طياتها الرسالة الاعلامية للتأثير على الافراد لأحداث التأثير المطلوب من هذه الوسائل وبصيغة اخرى هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الاعلامية من اجل لفت انتباهه وادراكه

و تعرف وسائل الاعلام على انها " مجموعة من الوسائل الهادفة الى تحقيق الاتصال بين الفرد والمجتمع الغاية منها تطويره وتنميته لخدمة المجتمع " ، وفي نفس الوقت لابد الاخذ في نظر الاعتبار ان هذه الوسائل تتعامل مع الجمهور وفق مستوياته المختلفة سواء كانت الفكرية ، او التربوية ، او التعليمية ، فضلاً عن افكاره ومعتقداته ومن هنا قد تواجه الوسائل الاعلامية صعوبة التعامل مع الافراد وتغيير اتجاهاتهم تجاه المفاهيم التي تحملها للتأثير عليه، وتشمل وسائل

ثانياً :- أهداف البحث: لكل بحث هدف يسعى الى تحقيقه، ويقصد به شرح وتفسير الظاهرة الخاضعة بالبحث ودراستها بشكل مفصل وتوضيح اسباب حدوث الظاهرة والاسباب المؤدية لها فضلاً عن ذلك لابد التأكيد من صحة المصادر والدراسات التي سبقته في الدراسة. ويهدف هذا البحث الى عدة اهداف رئيسة تشمل:

١- التعرف على مفهومي التربية والتعليم ومدى اهميتهما في المجتمع.

٢- التعرف على دور وسائل الاعلام في تعزيز مفهومي التربية والتعليم.

٣- التعرف على النظريات الفلسفية التي خضعت مفهومي التربية والتعليم للدراسة والمتمثلة في نظرية الفيلسوف جان جاك روسو- "نموذجاً" .

٤- التعرف على الحلول والمعالجات لتطوير مفهومي التربية والتعليم في المجتمعات.

ثالثاً:- اهمية البحث: تنطلق اهمية البحث مع اهمية الموضوع نفسه اذا يعد ان مفهومي التربية والتعليم من المفاهيم الرئيسة والمهمة لتطوير المجتمعات واحداث نقلة مهمة في حياة الافراد والمجتمعات اذ ان اغلب المجتمعات الحديثة المتطورة هي نتيجة لارتفاع مستوى التربية والتعليم لدى الافراد .

الاعلام المختلفة على اولا الصحافة اذ تملك هذه الوسيلة خصائص ومميزات قد لا نجدتها في الوسائل الاخرى الا ان في الوقت الحالي ومع انتشار الفضائيات والبت الالكتروني تراجع تأثير الراي العام بالصحافة باعتبارها تتطلب عملية طبع وتصميم لإنتاج الصحف فضلاً عن اعتبار الصورة التي تنقلها الصحافة صورة جامدة خالية من الحركة والصوت اللذان اصبحا جوهر الوسائل الاعلامية التلفزيونية والوسائل الاتصالية الاخرى التي تمتاز بالفورية والانية ، وعلى الرغم من هذا التطور التكنولوجي الا انها مازالت تحتفظ بجمهورها الخاص المتمثل بالقراء والمثقفين ، ثانياً الاذاعة تركز هذه الوسيلة على مسامع الجمهور اذ تتطلب الاصغاء اليها واستيعاب برامجها كافة من دون استخدام المؤثرات الحركية او الوان وهذا ما اثر سلباً على هذه الوسيلة و جعل جمهورها محدود نسبياً مقارنة مع السنوات السابقة اذا التجأ الراي العام الى القنوات الفضائية والبت الالكتروني لما يتمتع به من خصائص حية وسرعة في نقل الاحداث والمعلومات، ثالثاً وسيلة التلفزيون اذ تعد القنوات التلفزيونية من اكثر الوسائل تأثيراً في الراي العام لما يتمتع به من مميزات وخصائص الصورة والحركة والالوان وعملية نقل المعلومات والايخبار كما لو كان الفرد حاضرا في الحدث فضلاً عن اعتماد الراي العام في المصدقية

والموضوعية التي تتمتع بها هذه الوسيلة . ومن اهمية الوسائل الاعلامية في المجتمعات ومدى تأثيرها على الافراد من جهة واعتبارها السلطة الرابعة من جهة اخرى كونها تؤثر على الراي العام وتغيير افكاره ومعتقداته واتجاهاته^٢ من هنا ينطلق دور الاعلام في مجالي التربية والتعليم باعتبارهما عملية انسانية اجتماعية مهمة لا يستغني عنهما الافراد . ويقصد بعملية التعزيز سلوك لفظي أو غير لفظي يأتي عقب السلوك الانساني اذ يقوم التعزيز بأثارة دافعية الفرد نحو التعليم ودفعه الى بذل جهود أكبر واداء اعظم لتحقيق أهدافه سواء كانت اهداف خاصة تتعلق بالفرد نفسه لأثبت ذاته أو للنهوض بمجتمع مثقف خال من الامية، فضلاً عن حفاظة على النظام في المجتمع، وتقوم وسائل الاعلام بعملية التعزيز الافراد بأهمية فلسفتي التربية والتعليم عن طريق توعيتهم وتنقيتهم بأهميتها في احداث طفرة في المجتمع خالياً من الامية فضلاً عن ترسيخ مبادئ حب الوطن والمواطنة لدى الفرد وتوجيهه نحو النهوض بواقع التربية والتعليم وفق نظريات فلسفية اساسية وضعت لتحديد فلسفة يسير عليها الفرد في المجتمع ، فضلاً عن أن عملية التعزيز تشمل الطلاب والمعلمين والمدرسين وحتى الاساتذة الجامعين اذ انها تعد وسيلة فعالة لزيادة مشاركة الطلاب في النشاطات العلمية المختلفة وذوبانهم في الخبرات

- التعليمية ليصبحوا أكثر إنتاجاً^٥ ، اذ يلعب التعزيز دوراً^٦ أ- نشر المعرفة والمعلومات على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين شخصية الافراد واكسابهم مهارات وقرارات في مراحل العمر كافة .
- اذ تطمح وسائل الاعلام الى تنمية روح التنافس بين الطلبة وغرس روح الابتكار والابداع وتشجيع الطلبة ب- على تحسين مستواهم ، اذن عملية التعزيز وجدت لدعم وتأييد وسائل الاعلام للنهوض وتطوير واقع التربية والتعليم و لدعم العمل الخير والايجابي لخدمة الافراد ت- من جهة و المجتمع من جهة اخرى^٧ ، اذ تؤثر عملية التعزيز ايجاباً على الطلاب والمعلمين والمدرسين والاساتذة من خلال شعورهم بالمتعة و بالرضا ث- الداخلي لديهم سواء باستقبال المادة التعليمية أو عملية الشرح والتوضيح زيادة الثقة لدى الطلبة انفسهم والمعلمين والاساتذة^٨ ، فضلاً عن ارتفاع درجات ج- الطلبة من خلال تعزيز ثقته بنفسه سواء مادياً او معنوياً وتمثله بمعززات لفظية مثل المدح أو جوائز عينية، ولا بد من التزام المعلم لضوابط التعزيز قريب الاجل وليس بعيد لأجل لأنه يفقد قيمته بالنسبة للطلاب^٩ ، و تمثل عملية التعزيز نوع من الثواب من اجابات الطالب ح- المميز ويقع جزءاً كبيراً من عملية التعزيز على انواع المدرس وقدرته على التأقلم الايجابي مع الموقف التعليمي او السلوكي^{١٠} ، اذ تلعب وسائل الاعلام خ- المختلفة دوراً كبيراً في تعزيز مفهومي التربية والتعليم عن طريق:-
- خلال زيادة معرفة الراي العام بأهمية المفهومين للنهوض بالواقع المجتمع وتوحيد مناهج سلوك وتحقيق التكامل بينهم .
- تستخدم وسائل الأعلام لتعديل السلوك الانساني في المجتمع باعتماده على دعم السلوك المناسب للفرد والسلوك الانساني .
- تعمل وسائل الاعلام على تنمية روح العمل الجماعي لدى التلاميذ وأواصر الحبة والمودة والوثام بين التلاميذ) .
- تعزز الوسائل الاعلامية عمليتي التربية والتعليم عن طريق توعية المعلمين والاساتذة من استخدام الاساليب المهمة في التدريس والتي تتكرر بشكل يومي مع كافة المواد الدراسية وهو التشجيع و تقبل المادة العلمية والعملية .
- تقديم برامج تثقيفية وتوعوية للطلبة والمدرسين والاساتذة و الاسرة تبين مدى أهمية التربية والتعليم والاصلاح الاجتماعي لخدمة المجتمع .
- مساعدة وتعزيز التربية والتعليم من خلال مساعدة الطلبة والمعلمين والحفاظ على خبراتهم المكتسبة وتعزيزها بشكل عام وتنميتها لخدمة المجتمع .

- د- وتستخدم وسائل الاعلام اسلوب التعزيز لتنمية وتقوية السلوك الايجابي للطلبة والمعلمين .
- ذ- تعزز وسائل الاعلام مفهومي التربية والتعليم عن طريق تكرار الرسالة الاعلامية التوعوية والتثقيفية لترسيخها في اذهان الجمهور .
- ثانيا/ فلسفة التربية والتعليم
- لكل جماعة انسانية فلسفة تعمل على تعزيز المعتقدات والقيم عند الاجيال، فلسفة تعمل على تنظيم وتنسيق الحياة الانسانية بكل مجالاتها ومن ضمنها التربية والتعليم. فهي تعمل على تحديد طريق العملية التعليمية والتربوية . فلسفة التعليم و التربية تعمل على تطبيق منهج ونظرة الفلسفة على التربية و التعليم، فهي تمثل الجهد المستخدم في تنفيذ الافكار الفلسفية في بيئة التربية والتعليم و السعي الى نشر نظرة الفلسفة العامة ضمن مكونات الخاصة بالتربية والتعليم ومن ثم تبحث عن القيم والمعرفة الملائمة مع الواقع التعليمي^{١١} .
- والجدير بالذكر ان التربية لا تستطيع ان تتخلى عن الفلسفة بسبب حاجتها الى بناء نظرة شاملة وكاملة حول اهداف المجتمع والحياة الانسانية حتى تتمكن من اعداد القضايا التربوية والتعليمية. فهي تمثل الاطار العام الذي يأخذ به المجتمع لبناء منظومة تعليمية متكاملة وسط المتغيرات التي تحيط به بغية اعداد الافراد اعداداً متوازناً من جميع نواحي الحياة المعرفية والسلوكية والمهاراتية^{١٢} . وبوقت ذاته الفلسفة دون الاعتماد على التربية تصبح مجموعة من النظريات ذات صيغة جامدة . فالعلاقة هنا هي تأثر وتأثير بمعنى منفعة متبادلة. فلسفة التربية تعمل على الانتقاء من العلوم والاصول المرتبطة بالتربية المفاهيم الملائمة مع المجتمع ، فهي تعمل على مناقشة المفاهيم الاساسية للتعليم مثل الالتزام والثواب والعقاب، ايضا تعمل على فهم النظام التعليمي من خلال توضيحيه وشرحه للكادر التعليمي لكونه الوسيط المهم لبناء الفرد المتعلم. كل هذا وغيره عمل عليه الكثير من فلاسفة التربية عبر عصور الفلسفة . اذ ركزوا على كيفية بناء مجتمع سليم بالاستعانة بالمجال التعليمي. فكما هو متعارف من خلال واقعا الاجتماعي والتعليمي اذا كان النظام التربوي والتعليمي قائم على اساس بناء الانسان المفكر كان المجتمع ذو اساس متين ومرن وقابل للتجدد والتقدم المستمرين^{١٣} .
- لكون الطرح الفلسفي التربوي لا يكتمل الا بتقديم فلسفة تربوية لفيلسوف معين . وهنا ارتأينا على اختيار فلسفة جان جاك روسو (فيليسوف الطبيعة) الذي عمل من خلال فلسفته التربوية ان يغير المجتمع الاوربي الذي كان متوجها نحو الغمس بشكليات المجتمع المتمدن وذلك من خلال بناء الفرد من المهد الى الكبر بالاعتماد على النظام التعليمي الذي سنوضحه

الجمتع يولد ويعيش ويموت وهو مقيد بقيود العبودية،
فالتربية برأيه تأتي للفرد من الطبيعة او من المجتمع
البشري المحيط به او من المحيط المادي، فإذا اخذنا
التربية من مجتمع متمدن معقد سوف تكون معقدة
وغامضة وغير مكتملة لذا لا بد من التوجه نحو الطبيعة
لكون التفاعل مع الحوادث الطبيعية مهم جدا في تربية
الفرد حيث يساعده على تشكيل شخصية شجاعة
غير هيابة، شخصية ليست حاسة، شخصية تتعلم
من مصاعب حياتها وآلامها فهذا يجعله شجاعا
متحملا للآلام التي ستصب به مستقبلا وهذا الامر
يعزز قدرته النفسية^{١٦} . بمعنى هنا روسو يركز على
الجانب العملي من الحياة فبرأيه التربية الحديثة المنتجة
تكون بالممارسة وليست بالتلقين. فالطالب من خلال
اعطائه المعلومات النظرية فقط قد لا يتعلم معناها
بقدر ما هو مطالب بحفظها وتأديتها يوم الامتحان.
فألية الحفظ والتلقين لا تتيح الا افراد على هيئة
بغاوات ترد ما تلقيه وتعاوي ما لا تلقيه^{١٧} . بالاضافة
الى انها تعمل على جعل الطالب الة في مجتمع منحل،
وهذا الامر يؤدي الى منع العقل من التفكير والتحكم
بنفسه ويهبط من مستوى قدراته الى الحضيض. لذا
التعليم يجب ان يكون تجربة سعيدة للمتعلم تعمل على
تنمية قدراته نحو حياة افضل بحيث تدفعه الى الاهتمام
بصحته وخلقه وذكائه وقدرته على التفكير^{١٨} .

لاحقا . محاولين الاستفادة من فلسفته والاخذ منها ما
يتوافق مع مجتمعنا سعيا الى العمل على بناء نظام
تعليمي يرقى بواقع مجتمعنا .

المبحث الثالث

اولا/ فلسفة التربية والتعليم عند جان جاك روسو

روسو هو واحد من ابرز فلاسفة عصر التنوير الذين
اولوا لنظريتي التربية والتعليم قسطا كبيرا من اهتماماته
كفيلسوف ومفكر. فقد ابتكر نظريات في مجالي التربية
والتعليم، التي لا تزال موضع اهتمام المهتمين بالتربية
والتعليم^{١٩} . حيث عندما تقرأ أعماله تجد فيها الصفاء
والنقاء والصوفية، فهو يدعو الى تنوير متوازن يراعي
الجسد والروح، والعاطفة، والعمل. فهو يسحر الفرد
عندما يتحدث عن الاخاء والمساواة بين البشر^{٢٠} .
فقد انخرط بفلسفته في قضايا اجتماعية تربوية تعليمية
فقد عمل على نقد الاوضاع الاجتماعية والتعليمية
التي كانت سائدة آنذاك في مجتمعه ، وركز بفلسفته
على البساطة الفكرية التي تولد انسان قريب الكمال
ذهنا وجسدا والتي لا تتحقق الا بمجتمع بسيط
متحرر من القيود الذي يساعد على الابداع البشري
واطلاق امكانياته. فالجمتع البسيط هو المجتمع الذي
يكون وسط الحالة الطبيعية والحالة الاجتماعية وفيه
يحافظ الناس على البساطة والمنافع الطبيعية^{٢١} . اي
ان روسو رفض المجتمع المتمدن، فبرأيه الانسان في هذا

يعمل الانسان ما يرغب به او يريده ضمن حدود
امكانياته. وهنا نرى ان الحرية عند روسو هي حق
طبيعي للانسان لكون الانسان ولد حراً.^{٢١} ويقول
روسو في مجال الحرية " الحرية العامة هي نتيجة طبيعة
الانسان . وقانون الانسان الاول هو ان يعني بقاءه
الخاص وواجبه تجاه نفسه وهو اول ما يحرص عليه،
واذا ما بلغ سن الرشد اصبح سيد نفسه، لما يكون
بذلك حكماً في وسائله الخاصة"^{٢٢}.

فيما يتعلق بالتعليم اكد روسو على دور المرشد فهو
يرى ان عملية التعليم التي تتم وفق محيط الحرية تتم من
خلال اعطاء دور مهم جدا للمرشد التربوي عكس
المؤسسات التعليمية التقليدية التي تركز على التلقين
وليس الممارسة. فالتلقين يحدد من قدرات الفرد في
حين التعليم بوجود المرشد الذي يتواجد في مجال يمتلك
نوعاً من الحرية يدفع الفرد الى الابداع لكونه يركز على
الممارسة العملية. فالتعليم يبدأ مع الحياة بمعنى تربيتنا
تبدأ معنا ومعلمنا الاول هو من يربينا^{٢٣}. يقول روسو
في هذا المجال "اسقي هذه النبتة الصغيرة وتعهد بها
قبل ان تموت. فيوما ما ستكون ثمراتها قرة عينك"^{٢٤}.
هنا نرى روسو يرفض الاسلوب التقليدي القديم في
التعليم الذي يعاني الانسان المفكر من سلبياته منذ
طفولته حتى بلوغه ارقى مراحل التعليم. فأسلوب
روسو في التعليم قائم على اساس ان واجب التدريسي

فالحياة تمثل العمل الذي تساعد على ان يقف الانسان
على قيمة انسانيته، فيعرف كيف يستخدم حواسه
وينتفع منها فحياة الانسان لا تعد حياة الا بالعمل
الجليل الذي يقوم به وبالاثر الخالد الذي يتركه . فالحياة
هي العمل والعمل هو الحياة^{٢٥}. اذن طريقة روسو في
التربية هي الممارسة العملية للحياة و الدروس العملية
للفضيلة فبحسب قول روسو لا نعلم الفرد الصدق
والصدق والالتزام بالوعد بل نترك الامر للحياة من
خلال الممارسة ان تعلم كيفية الالتزام بها ويؤكد على
هذا الامر بالقول "ليست طريقي في التربية الا الممارسة
العملية للحياة، والدروس العملية للفضيلة، ومرادي ان
يشب تلميذي طيباً فاضلاً ومتعلماً، ولذا لا اطلبه
مطلقاً بالصدق، حتى لا يضطر الى اخفاء الحقيقة، ولا
اطالبه ان يعدني بعمل شيء، خوفاً من ان يحنث
بوعده"^{٢٦}.

الجدير بالذكر ان الحياة العملية لا تتحقق براى روسو
الا من خلال الحرية، فبالعمل والحرية يكتسب الانسان
العلم والمعرفة. كيف؟ يرى روسو لن عملية اكتساب
المعرفة تبدأ منذ نعومة الاظافر ومتابعتها حتى يصبح
الفرد رجلاً والرجل هو الانسان والمواطن بوقت
واحد. هذه العملية لا تتم الا من خلال الحرية
والفضيلة. فالحرية والفضيلة من الصفات التي تعود الى
الانسان الى الرقي. والحرية في التربية يقصد بها ان

بمعنى ان روسو بفلسفته يدعو الى بناء نظام تربوي
وتعليمي برأسمالي متجدد .

ثانيا/ التربية السلبية عند روسو

النظام التربوي والتعليمي الذي قدمه لنا روسو سماه
بـ (التربية السلبية) قاصداً بها توكليل الامر للطبيعة
باعتبارها خيرة و ما هو خير لا يصدر عنه الا الخير
. فروسو امتنع عن بناء سور يمنع حول المتعلم من
الحرمات والممنوعات بل يتركه يطور ذاته وينمو ملكاته
نموا حراً من كل مؤثر خارجي وبدون تدخل من
الكبار^{٢٧} . الامر الاخر الذي فعله روسو هو تجزئة
التربية ، اي اقام حدود بين مختلف اعمار الفرد ، فبدأ
من العقد الاول من حياة الفرد حتى العشرون مقسماً
اياها الى

المرحلة الاولى: من العقد الاول حتى السن الخامسة
من حياة الفرد هنا ركز على التربية البدنية وتدريب
الحواس . اذ حذف روسو من هذه المرحلة كل ما
يتم بالثقافة الفكرية والخلقية اي صفة . فهو يقول يجب
على الفرد في هذه المرحلة ان لا يفكر بالمعارف العلمية
فهي تتكون من غير ان يفكر فيها وقبل ان يصل الفرد
الى سن العقل . فهو يكتسبها بالممارسة^{٢٨} فهذه
المرحلة هي مرحلة استكشافية فقط مرتبطة بالركض
والقفز وتميز الابعاد والمسافات . ايضا هي مرتبطة
باعتقاد الفرد على الخشونة والحرمات والامم . لكن تكون

هو تعليمه كيف يعيش لا كيف يتحاشى الموت .
فالحياة نشاط قائمة على استخدام كل حواس الفرد
ووظائفه الحيوية . فأسلوبه قائم على مشروع سياسي
تربوي متحرر قائم على بناء حر صحيح لفرد . حيث
يرى روسو ان اصلاح الواقع السياسي مرهون باصلاح
التربية وعند اصلاح التربية ينتج لنا مواطن صالح
مهمته هي الحياة^{٢٩} . بحق تعتبر هذه النقطة من فلسفة
جان جاك روسو ارقى ما يمكن ان يقدمه الفيلسوف
يا حبذا لو يتم تطبيقه لكانت الكثير من الدول اتشلت
من واقعها المأساوي منها بلدنا نحن . وتأكيذا لهذه
الفكرة يقول روسو " نحن نولد ضعافا، في حاجة الى
القوة، نولد مجردين من كل شيء، في حاجة الى العون،
نولد حمقى ، في حاجة الى التمييز، وكل ما يعوزنا حتى
مولدنا، ونفتقر اليه في كبرنا، تؤتينا اياه التربية"^{٣٠} .
فروسو يقول نحن لا نتظر من التعليم والتربية ان ينتج
لنا اشخاص لهم دور معين في المجتمع بل نتظر ان ينتج
انسانا متكاملًا يفيد الانسانية جمعاء .

هنا نجد ان تصور روسو للتربية ليس برأسماليا تقليديا
وانما هو بناء فرد يعمل على بناء مشروع مشترك بين
ذاته والانسانية جمعاء لخدمة المصلحة العامة . وكلما
كانت تربيتنا عملية حرة مسؤولة بنينا مجتمع حر
مسؤول عملي يسعى الى التطور و التغيير المستمرين .

عنه^{٣١}. فروسو يعتقد انه قد يخطر في بال التدريسي ان ينقل حماسه الى التلميذ بالشرح المفصل اعتقاداً منه انه يفيد فكر المتعلم . هذه الطريقة ليست نافعة بقدر المشاهدة المباشرة التي تنتج لنا ادراك العلاقات بين الاشياء الجميلة. كما يركز روسو في هذه المرحلة على نقطة اخرى وهي عدم تقديم الخطب والمواعظ لأولادكم وهم لا يستطيعون سماعها بل اكتفوا بعرض الاشياء عليهم في حينها لكي يتحول احساساتهم الى افكار^{٣٢}. في هذه المرحلة يرى روسو ان الاشياء هي التي تتحكم بالافراد وليس الاشخاص. بنهاية هذه المرحلة نجد ان الفرد يكون قد اكتسب قدراً من الحكمة والتمييز. وهنا يصبح من الواجب ان يتم توجيه سلوكه بواقع فكري وهو مبدأ النفع. في هذه النقطة يكون الفرد قد انتقل الى:-

المرحلة الرابعة: التي تبدأ من السن الخامسة عشر حتى العشرين ، هنا يتم التركيز على الجانب العاطفي والخلقي اذ يتم التركيز على الافعال النبيلة، الطيبة، الشريفة. بالاضافة الى تعليمه مهنة يدوية يأمن العوز له اذ ما اتقنت عليه الايام^{٣٣}. في هذه المرحلة يكون الفرد متميزاً بالفكر العالي قادراً على اكتساب العلوم فيكون روح منفتحة، ذكية مهيئة لكل شيء، قابلة للتثقيف.

بمساعدة المرشد او المعلم الذي دوره تهيئة الفرد لمواجهة الطبيعة دون اي تقدم ان تعليم كلامي^{٣٤}. فواجب المرشد هنا هو تعليمه كيف يعيش لا كيف يتحاشى الموت. فهنا " يجب ان يتعلم الطفل كيف يصون نفسه حتى يضحى رجلاً، وكيف يتحمل ضربات القدر، كيف يواجه البؤس والنعيم، وكيف يعيش ان اقتضى الامر في الزمهرير والقيظ"^{٣٥}.

المرحلة الثاني: قتبداً من سن الخامسة حتى الثانية عشر يظل الطفل في الريف يعلم نفسه بنفسه في الطبيعة يتحمل خطأه. والتربية في هذه المرحلة بدنية واخلاقية ولا داعي للقراءة والكتابة حتى لا يجبر التلميذ على شيء يصعب عليه فهمه ويكتفي بتدريب الحواس.

اما المرحلة الثالثة: قتبداً من من الثانية عشر حتى الخامسة عشر. هنا خصصها روسو لنشأة الجانب العقلي حيث ركز على العلوم الطبيعية وعلى رأسها الفلك ثم الجغرافية مع الاخذ بنظر الاعتبار ان لا يتم تدريس الخرائط بل الاعتماد على الاستكشاف العملي . فهو يقول في هذا المجال " لنفترض انك تريد ان تعلم ذلك الطفل الجغرافية، وارك تريد ان تأتيه بمجموعة من الكرات الارضية والافلاك والخرائط. يا لها من ادوات؟ ما لزوم كل هذا؟ ولماذا كل هذه النماذج؟ اليس الاولى ثم الاولى ان تبدأ بأطلاع على الشيء الاصلي نفسه، حتى يعرف على الاقل ما الذي تكلمه

يتضح مما سبق لأبد من الاعتماد على الوسائل الاعلامية لنشر الفكر الفلسفي التربوي ولهذا وضعنا هذه الحلول والمعالجات لفتح افاق تعاونية بين الاعلام والفلسفة . وتمثل بـ

١- تعزز وسائل الاعلام اداء التربويين

بالمكافآت المعنوية والمادية من اجل العمل بنزاهة ونشاط.

٢- تدريب العاملين في مجالي التربية والتعليم على

فن التعامل مع الطلبة لكسبهم ثقتهم وتشجيعهم على التفوق الدائم والتنافس فيما بينهم.

١- تطوير فلسفتي التربية والتعليم في المجتمعات

الحديثة من اجل فتح آفاق ما بين الطلبة انفسهم من جهة واقامة نظام تربوي تعليمي من جهة اخرى.

٢- تعمل عملية التعزيز عن طريق وسائل الاعلام

على اكتشاف الموهوبين و المتميزين من الطلبة.

٣- تعزز وسائل الاعلام مفهومي التربية والتعليم

من اجل تحقيق التماسك لاجتماعي بين الراي العام وتقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الافراد وداخل المجتمع الواحد .

بعد ان يجتاز الفرد كل هذه المراحل يجد نفسه ميالاً الى العبادة مالكا فكراً قويا قادراً على ادراك فكرة الله ادراكاً حقيقياً اذ يكون هنا مستعداً لاقتحام فكره بالميتافيزيقا .

من خلال ما قدمناه نجد كيف يبين روسو امكانية الفرد على التطوير الفكري بالاعتماد على الممارسة .

اذ يبين ان التطور الفكري للمتعلم لا يبني من خلال

التلقين والتعليم التقليدي الذي يتعامل مع الفرد على انه

مجرد وعاء يوضع فيه المعلومات بل انه كائن مستقل له

امكانية التطور والتغير بالاعتماد على قدراته . بهذا

يكون روسو قد قدم لنا رسالة مفادها ان التربية

والتعليم تبني من خلال مساعدة الطالب على

الارتقاء . اي الاخذ بيد الطالب والعمل على توجيهه

فقط نحو الطريق الانسب له وبذلك نكون قد هيئنا

الجو المناسب لاطلاق عنانه للإبداع والتحليق في

الفضاء العلمي والتلذذ بالإبداع الموجود به والسعي

لتطويره . ولتحقيق هذا الامر لا توقف فقط على

الوسائل التعليمية بل تعداها الى الاعتماد على مجالات

اخرى كالوسائل الاعلامية لنشر الفكر التربوي

والتعليمي .

ثالثاً/ حلول ومعالجات للنهوض بواقع التربية والتعليم في

المجتمعات الحديثة .

١٠- منح مجال اوسع للجانب العملي في نظامنا التعليمي لكون الممارسة كما قال روسو هي التي تنمي قدرات الفرد .

١١- التقليل من تطبيق نظام التلقين في المؤسسات التعليمية والتركيز على مجال اكتشاف المعرفة والعلم بالمناقشة

الخاتمة

نستنتج مما سبق ان اساس رقي المجتمعات هو التربية والتعليم . والتربية يقصد بها المساعدة في تطوير الفكري الفردي من خلال ما يتم التقديم له من المواد التي تساعده على تطوير ذاته. اي المساهمة في بناء ذات الفرد التي تؤدي بالنتيجة الى بناء ذات الامة. ومن اجل تحقيق كل هذا لابد من الاهتمام بالمؤسسات التربوية والتعليمية بدأ من الرياض للاطفال وانتقالا الى المؤسسات الجامعية . والعمل على الاستفادة من كل مؤسسة اخرى تسهم في اتمام هذا الامر والتي من ضمنها الوسائل الاعلامية بأنواعها المتعددة لما لها من تأثير على الناشئة. فبإمكاننا توظيفها لتحفيز وتشجيع المتعلم (كما بينا سابقا). والجدير بالذكر ان التربية والتعليم هما في تغير مستمر ، واذا رغبتنا في توجيه تغيرهما بطريقة منطقية واقعية وجب لنا الاعتماد على فلسفة التربية التي تحدد المسار الافضل لتحقيق هذا التغير. وهذا ما تلمسناه في فلسفة جان جاك روسو

٤- تعمل وسائل الاعلام على تعزيز عمل المعلم أو الاستاذ للنهوض بواقع التربية والتعليم من خلال توجيهه وتحفيزه بمدى اهمية هذين المفهومين لخدمة المجتمع ونقله الى مجتمع ديمقراطي هادف من الجهل والتخلف.

٥- لابد للكادر التربوي والتعليمي من استخدام الوسائل التوضيحية الحديثة أو الالكترونية من اجل النهوض بفكر الطلبة وقدراتهم على استيعاب المادة التعليمية وترسيخها في اذهانهم.

٦- فتح افاق التعاون المشترك ما بين الوسائل الاعلامية والكوادر التربوية والتعليمية العلمية لوضع خطة تطوير الجانب التربوي والتعليمي في المجتمع .

٧- اقامه ندوات و ورش عمل اعلامية توعوية و تثقيفية للتعريف بأهمية مفهومي التربية والتعليم في المجتمع الواحد .

٨- اعطاء مجال اوسع لفلسفة التربية لتلعب دورها الصحيح في المجتمع.

٩- اضافة مناهج للمعلمين و الاساتذة بمدى اهمية دراسة النظريات الفلسفية للتربية والتعليم.

الكتاب الاول، المبادرة العلمية لتطوير اداء

الاعلام الجامعي، ٢٠١١.

٤- التعزيز ، الوحدة السادسة عشر، جامعة

الملك عبد العزيز، جدة.

٥- اوبلوش محمد، نظرية التربية عند جان

جاك روسو، انفاست من اجل الثقافة

والانسان، ٢١/اب/٢٠١٥.

٦- تبتي حنان ، رسالة ماجستير، جامعة محمد

خير، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

٧- جان جاك روسو، اميل او تربية الطفل من

المهد الى الرشد ، ترجمة نظمي لوقا، الشركة

العربية للطباعة.

٨- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة

عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم

والثقافة، ٢٠١٢.

٩- د. سلامة يوسف طناش، فلسفة التعليم،

الرأي، ٢٠١٧.

١٠- شعباني مالك، دور وسائل الاعلام في

التربية والتعليم، مجلة جامعة بسكرة،

العدد ٥، ٢٠١٥.

١١- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من

العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين،

دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ط ٥.

فأذا ما استعانت بها الامم لتحققت غاية التربية

والتعليم والتي هي بناء فكر برجماتيكي متطور

للعشوب. فكما وجدنا ان جان جاك روسو ركز على

ملكات الفرد وقدرته على الاستمرارية والرقى

والانتقال الى مراحل العلم والمعرفة المتعددة. يا حبذا

لو كان بإمكاننا ان نطبق ولو جزء من فلسفة جان

جاك روسو لكان بإمكاننا ان نحدث نقلة نوعية في

النظام التعليمي .

المصادر والمراجع

١- إبراهيم حسن صالح ، " حتى لا يتحول

التعزيز الى كارثة"، مقال منشور على

الشبكة العنكبوتية ، اخبار وافكار تقنيات

التعليم ، ٤/١٠/٢٠١٥.

٢- احمد حسن محمد علي ، التعزيز في

التدريس: تعريفه وانواعه ، موقع الالكتروني

، الألوكة الاجتماعية، مجتمع واصلاح ٩/٧

٢٠١٧

٣- انتصار ابراهيم، صفد حسام الساموك،

الطبعة الالكترونية الاولى الاعلام الجديد،

تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، جامعة

بغداد، سلسلة مكتبة الاعلام الجديد،

- ١٢- عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية، دائرة التاريخ والجغرافية والفلسفة، ٢٠٠٥.
- ١٣- د. فاطمة الجيوشي، الحرية في التربية عند جان جاك روسو، مركز المناشوي للدراسات والبحوث، ١٦/ ديسمبر/٢٠١٠.
- ١٤- مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.site.lugaza.ed.ps، التعزيز والتعليم، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠.
- ١٥- محمد زكريا توفيق، جان جاك روسو - رائد من رواد فلسفة التنوير، الحوار المتمدن، ٢٠٠٩/٢/٢٢.
- ١٦- محمد مروان، ماهي فلسفة التربية، محمد مروان، موقع موضوع، ٢٠١٧.
- ١٧- وجدان كاظم عبد الحميد، مفهوم التربية، مجلة كلية التربية، مجلد ٢، العدد ١، ٢٠١٢، جامعة القادسية.
- ١٨- . وفاء نصار، اساليب التعزيز وأثارها في الصحة النفسية، رسالة الجامعة/ جامعة الملك سعود، السعودية، ١٠/١٠/٢٠١٧.
- ١٩- يوسف بن عبد العزيز ابا الحبل، مقتطفات من فلسفة (جان جاك روسو) في التربية، الرياض، اغسطس ٢٠١٥، العدد ١٧٢٢٢.

١. شعباني مالك، دور وسائل الاعلام في التربية والتعليم، مجلة جامعة بسكرة، العدد ٥، ٢٠١٥، ص ١٠.
٢. تبتى حنان، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص ٢٢، ٢٠١٤.
٣. انتصار ابراهيم، صفد حسام الساموك، الطبعة الالكترونية الاولى الاعلام الجديد، تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الاعلام الجديد، الكتاب الاول، المبادرة العلمية لتطوير اداء الاعلام الجامعي، ٢٠١١.
٤. وجدان كاظم عبد الحميد، مفهوم التربية، مجلة كلية التربية، مجلد ٢، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠١٢، ص ٦٣.

- ^٥ إبراهيم حسن صالح ، " حتى لا يتحول التعزيز الى كارثة" ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية ، اخبار وافكار تقنيات التعليم ، ٤ / ١٠ / ٢٠١٥ .
- ^٦ مقال منشور على الموقع الالكتروني PS site.lugaza.ed. ، التعزيز والتعليم ، الجامعة الاسلامية ، ٢٠١٠ .
- ^٧ احمد حسن محمد علي ، التعزيز في التدريس: تعريفه وانواعه ، موقع الكتروني ، الألوكة الاجتماعية، مجتمع واصلاح ٩ / ٧ / ٢٠١٧ .
- ^٨ وفاء نصار ، اساليب التعزيز وأثارها في الصحة النفسية ، رسالة الجامعة/ جامعة الملك سعود، السعودية، ٥ / ١٠ / ٢٠١٧ .
- ^٩ التعزيز ، الوحدة السادسة عشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص٢٢-١٢٩؛ موقع الكتروني www.kau.ed.sa
- ^{١٠} محمد مروان، ماهي فلسفة التربية، محمد مروان، موقع موضوع، ٢٠١٧ .
- ^{١١} د . سلامة يوسف طناش، فلسفة التعليم، الرأي، ٢٠١٧ .
- ^{١٢} عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية، دائرة التاريخ والجغرافية والفلسفة، ٢٠٠٥ . ص٩ .
- ^{١٣} يوسف بن عبد العزيز ابا الحبل، مقتطفات من فلسفة (جان جاك روسو) في التربية، الرياض، اغسطس ٢٠١٥، العدد ١٧٢٢٢ .
- ^{١٤} محمد زكريا توفيق، جان جاك روسو - رائد من رواد فلسفة التنوير، الحوار المتمدن، ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٩ .
- ^{١٥} جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ص١٤ .
- ^{١٦} يوسف بن عبد العزيز، مقتطفات من فلسفة (جان جاك روسو)، المصدر السابق .
- ^{١٧} المصدر نفسه .
- ^{١٨} محمد زكريا توفيق، جان جاك روسو - رائد من رواد فلسفة التنوير، المصدر السابق .
- ^{١٩} اوبلوش محمد، نظرية التربية عند جان جاك روسو، انفاست من اجل الثقافة والانسان، ٢١ / اب / ٢٠١٥ .
- ^{٢٠} جان جاك روسو، اميل او تربية الطفل من المهد الى الرشد ، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة، ص١٠٨ .

- ٢١ . د . فاطمة الجبوشي، الحرية في التربية عند جان جاك روسو، مركز المنشاوي للدراسات والبحوث، ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠ .
- ٢٢ . جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، المصدر السابق، ص ٢٥ .
- ٢٣ . اوبلوش محمد، نظرية التربية عند جان جاك روسو، المصدر السابق .
- ٢٤ . جان جاك روسو، اميل، المصدر السابق، ص ٢٥ .
- ٢٥ . اوبلوش محمد، نظرية التربية عند جان جاك روسو، المصدر السابق .
- ٢٦ . جان جاك روسو، اميل، المصدر السابق، ص ٢٦ .
- ٢٧ . د . عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ط ٥، ص ٣٧٩ . ايضا
- راجع عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية، المصدر السابق، ص ٣٠ .
- ٢٨ . جان جاك روسو، اميل، المصدر السابق، ص ٦٣ .
- ٢٩ . د . عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، المصدر السابق، ص ٣٨٢ .
- ٣٠ . جان جاك روسو، اميل، المصدر السابق، ص ٣٣ .
- ٣١ . المصدر السابق ص ١٥٢ .
- ٣٢ . عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، المصدر السابق، ص ٣٨٨ .
- ٣٣ . المصدر السابق . ص ٣٨٩ .

أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية عمليات العلم الأساسية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

هبة محمد صالح

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية عمليات العلم الأساسية في مادة العلوم للمرحلة المتوسطة

وللتحقق من هدف البحث وضعت الباحثة فرضيتين صغيرتين أخضعت للتجريب ، وقد أقتصرت البحث على طالبات الصف الثاني المتوسط . استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين والذي يضم مجموعة ضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية ومجموعة تجريبية درست وفق إستراتيجية ما وراء المعرفة .

تكونت عينة البحث من (٨٥) طالبة وزعن إلى مجموعتين بواقع (٤١) طالبة في المجموعة التجريبية و (٤٤) طالبة في المجموعة الضابطة . وقد كافأت الباحثة بين المجموعتين في مجموعة من المتغيرات منها العمر بالأشهر درجة العلوم والمعدل العام للصف (الأول متوسط وتحصيل الوالدين ودرجة اختبار عمليات العلم القبلي)

ولتحقيق هدف البحث تطلب وجود أداة لاختبار عمليات العلم ، حيث اعتمدت الباحثة على اختبار (الحافظ ، ٢٠١١) بعد عرضه على الخبراء والمحكمين لاستخراج صدقه وثباته ، ولإستخراج قوة تمييز فقراته طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكافئة لعينة البحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وباستعمال معادلة كودر - ريتشاردسون (٢٠) تم التأكد من ثباته حيث بلغت قيمة ثباته (٠.٨٩) تم تطبيق اختبار عمليات العلم على طالبات مجموعة البحث قبلياً من قبل الباحثة وبعد ذلك تم إجراء تجربة البحث التي استمرت ما يقارب الشهر وفي نهاية التجربة طبقت الباحثة اختبار عمليات العلم ، وبعد تصحيح استجابات أفراد عينة على اختبار عمليات العلم جمعت البيانات وحللت إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين دلت النتائج على :

١- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة - في نمو مهارات عمليات العلم الأساسية لاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية

٢- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختيارين (القبلي - البعدي) للمجموعة التجريبية في نمو مهارات عمليات

العلم ولصالح الاختبار البعدي

٣- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الفرق للاختبارين (القبلي - والبعدي) لكلا المجموعتين ولصالح

المجموعة التجريبية

ABSTRACT

The effect of Using Para knowledge Strategies on Developing Basic Education Processes For Second Intermediate Class Pupils

A research derived From M.A thesis entitled the effect of Using K.W.L strategy on Developing Learning Processes for Intermediate Class pupils

This research sets the goal to Know the effect of using Para knowledge Strategies on developing Basic Education Processes for intermediate Class pupils. To verify the goal the research put tow null hypo theses to the test . the limit of the research is second intermediate class pupils.

The research used empirical design of tow equivalent groups a control used traditional method and experimental to use the suggested strategy

The sample consisted of (85) female pupils divided into (41) in experimental and (45) in control

The research equalized between groups in the following variables (age measured in months biology degree , general average of first intermediate class , parents academic achievement , grade of pretest learning process)

A tool is needed to test learning processes . the researcher used (Al.Hafidh 2011) test after underwent a panel of experts and referees to Know reliability and stability. To Know its discrimination items forces, the test was applied on a pilot sample equals the original sample using T.test for tow independent samples , using Kudor . Recharadson formula 20) Stability read (0.80)

Learning processes test was pre applied on the sample by the researcher , The experiment began and lasted a month, At the researcher applied Learning processes test . After correcting the responses of the sample on Learning processes , date were collected and statistically analyzed using T.test for tow independent and joined samples, the results showed

1- Statistically significant differences between experimental and control groups in developing basic Learning processes for post . test and in favor of experimental group.

2- Statistically significant differences between (pre and post tests) for experimental (group in developing learning process in favor of post test.

3 - Statistically significant differences between variance average for post Test for both groups and in favor of experimental group.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

ظاهرة الانفجار المعرفي التي تسود عصر المعلومات الذي نعيشه حالياً، وفي ضوء معطيات هذا العصر تغير دور المدرسة ولم يعد محصوراً في تقديم المادة التعليمية إن النظام التعليمي القائم حالياً يعتمد على جعل الطلبة واسترجاعها بل تجاوزه إلى تنمية مهارات الوصول إلى المعرفة والحصول عليها وتوظيفها، وتوليد المعارف الجديدة، ويأتي ذلك من خلال التعلم ذي المعنى (السيسي ٢٠١٠، ١)

وغير متجددة وهذا يجعل كثيراً من الطلبة يتعلم ويحفظ بعض الحقائق التي يقدمها له المدرس والمدرسة، لكنه لا يستطيع التعامل مع ما هو غير متوقع خصوصاً بعد تخرجه وتركه المدرسة، لأنه تعود على الغير في الحصول على المعلومة بينما كان من المفترض أن يساعده التعليم على أسلوب التفكير الذاتي والقدرة على كسب المهارات غير المرتبطة بمعرفة معينة وهذا هو ما يسمى «ما وراء المعرفة». (الحميدان، ٢٠٠٥، ١٠، ١١)

وتشير خلاصة نتائج البحوث التربوية الوطنية في الولايات الأمريكية المتحدة المتعلقة بتدريس العلوم وأهدافها إلى وضع غير مشجع ومستوى متدن نسبياً لواقع التربية العلمية وتدريس العلوم، فقد تبين أن الطلبة في مراحل التعليم: الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية: لا يفهمون المفاهيم العلمية الأساسية فهما عميقاً ولا يربطون المفاهيم العلمية بالظواهر الكونية ويحفظون المصطلحات والمفاهيم دون فهم أو استيعاب، ويحفظون كيف يحلون المشكلة و دافعتهم ضعيفة لتعلم إن مئات من المعلومات والحقائق تكمن في ثنايا الكتب المدرسية والتي تتطلب من الطالب تعلمها وتذكرها ولا يعتمد تعلمها فقط على ذكاء الطالب بل يعتمد على أساليب واستراتيجيات يستخدمها الطالب أثناء دراسته. (قطامي، ٢٠٠١، ٢٨٠)

وتراجعون في حب العلوم والاهتمام بها وإن أسلوب المحاضرة والمناقشة هما أكثر أساليب تدريس العلوم شيوعاً في مراحل التعليم المختلفة هذا الواقع التعليمي -تعليمي لتدريس العلوم يعبر عن نفسه أفضل تعبير في بلد متقدم علمياً و تكنولوجياً فما بالك في واقع التربية العلمية وقد اعتاد المعلمون على ممارسة واستخدام التلقين في تدريس العلوم في النظم التربوية الأخرى السائدة في الدول تنفيذ مواقفهم التعليمية، وهذا يتناقض تناقضاً جوهرياً مع (زيتون*)، ٢٠٠٤، ١٢٣)

إن العصر الذي نعيش فيه بما يتميز به من خصائص تقنية مواكبة التطورات الحديثة في مجال التدريس والوصول وافتتاح معرفي يحتم علينا بناء تفكير الطالب من خلال تعديل مخرجاته نحو الأفضل وتنمية مهارات التفكير العلمي أو ابتداء طرق جديدة في العملية التعليمية ، وهذا نتيجة لما وعمليات العلم التي تعينهم في التصدي للمشكلات التي ازدادت معه في الآونة الأخيرة صيحات المرين والباحثين تواجههم سواء داخل الدرس أو خارجه . وسعيًا من الباحثة وحتى أولياء الأمور منذرة بخطر قادم في مخرجات التعليم التي للتصدي لهذه المشكلة وانطلاقًا من باب الفضول العلمي في لا تكافئ كما ولا كيفًا ما يصرف عليها من أموال اختيار انسب الطرائق التدريسية التي تناسب مادة الكيمياء ضخمة . (فخرو ، ٢٠١٠ ، ١)

تم اختيار إستراتيجيات ماوراء المعرفة KWLH

إن مما يجب تلافيه في النظام التعليمي التركيز على العمليات KWL، كإحدى الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة المعرفة التي تقوم على أساس التلقي السليبي على حساب الجوانب العقلية والقدرات الإبداعية التي تتعامل مع المضامين داخل الدرس أو خارجه .

ومما سبق ذكره يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال بالانتقال من مرحلة التلقين إلى بناء مقومات الفكر وملكات

الإبداع لدى المتعلم (عليوات ، ١٦١، ٢٠٠٧) وقد لاحظت الباحثة من خلال إجراء مقابلات مع بعض المدرسات في بعض المدارس انه مازالت الطريقة الاعتيادية هي المتبعة في

هل هناك اثر لاستخدام إستراتيجية KWLH

في تنمية عمليات العلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء ؟

أهمية البحث

يشهد العالم المعاصر اليوم ثورة هائلة من التقدم العلمي والتمني أدت إلى تغيرات جذرية في أنماط الحياة وأساليبها كما أدى ذلك إلى تولد حصيلة ضخمة من المعارف والمعلومات في المناسبة لتنميتها ، وقد تأكدت الباحثة من ذلك من خلال كافة المجالات . وليس من المتوقع انكماش ذلك في العهد الإطلاع على نتائج اختباراتهم التحصيلية والفصلية . وبذلك القريب . بل بالعكس فمن المتدوقع ازدياد كم المعلومات التي يمكن تحديد مشكلة البحث في قصور النشاط التعليمي ونتج من تلك الثورة بوتيرة أكثر تسارعاً (سعيدى والبلوشي ، وقصور في تنمية مهارات التفكير في دروس الكيمياء عن ٢٠٠٦ ، ٢)

لقد فرض الواقع المعاصر على المؤسسات التعليمية باعتبارها المسؤولة عن تربية النشء وإعدادهم للحياة والمجتمع إلى مواكبة ذلك الواقع وإعادة النظر في فلسفتها وأهدافها التربوية ومحتواها العلمي والفكري و المهاري وأساليبها في التدريس والتقويم للوصول إلى الفعالية والجودة الشاملة المطلوبة (إبراهيم، ٢٠١٠، ٣٨) إن كل ذلك يدعونا إلى إعادة بناء لأساليبنا التعليمية من أجل ان نوجد جيلاً قادراً على التفاعل مع معطيات هذا العصر مواجهاً لما فيه من تحديات باحثاً عن المعلومة قادراً على حل ما يواجهه من مشكلات . (الشايفي والغطيميل، ٢٠١٠، ٢)

إن النظرة الحديثة للتعليم تنطوي على ثلاث مسلمات هي :

التعلم هو عملية بناء المعرفة وليس مجرد استلامها وأهدافها التربوية ومحتواها العلمي والفكري و المهاري واستيعابها جاهزة .

التعلم عملية تعتمد على توظيف المعرفة حيث يتم استخدام المعرفة السابقة في بناء معارف جديدة .

التلميذ واع بالعمليات المعرفية ويمكنه التحكم فيها والتأثير بفعاليتها فيما يتعلمه . (السعيد ، ٢٠٠١، ٣) .

إذن تغيير طرائق التدريس يعد عنصراً مهماً من عناصر المنهج لأنها ترتبط بالأهداف والمحتوى ارتباطاً وثيقاً بل إن طرائق التدريس من أكثر العناصر تحقيقاً للأهداف ، لأنها تعرض للمعلم العملية التربوية بعناصرها كافة فهي على علاقة بين المعلم والمتعلم وهي وسيلة لإيصال المحتوى وتؤثر تأثيراً مباشراً في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية . (الشمري و وحشو أذهان الطلاب بقدر هائل من المعلومات والمعارف التي يطلب استظهارها وتذكرها عند إجراء الامتحان من أجل انتقال الطلبة من سنة الى أخرى إلى النمط الحديث الذي يدعو إلى ضرورة منح الطالب قدراً كافياً من الاعتماد على ذاته في التعلم والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه . (قطامي وقطامي ، ٢٠٠١ ، ٤٠١) .

ومن هنا انطلقت فكرة الانتقال بالتعليم وفي مراحلها المختلفة الابتدائية والإعدادية والثانوية وحتى الجامعية من النمط التقليدي الذي يعتمد على التلقين أو إلقاء المحاضرات إلى النمط الحديث الذي يعتمد على التفاعل مع المعلومات والمعارف التي يطلب استظهارها وتذكرها عند إجراء الامتحان من أجل انتقال الطلبة من سنة الى أخرى إلى النمط الحديث الذي يدعو إلى ضرورة منح الطالب قدراً كافياً من الاعتماد على ذاته في التعلم والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه . (قطامي وقطامي ، ٢٠٠١ ، ٤٠١) .

اختلاف مع كل مادة دراسية اختلافاً جوهرياً بحسب طبيعة المادة المراد تقديمها ومع الأهداف المرجوة لتحقيقها . (الطائي ، ٢٠١٠ ، ٣) . إذ تفرض طبيعة العلوم إتباع طرائق تدريسية دون غيرها حيث إن فهم العلم لا يأتي إلا إذا عكس تدريس طبيعة ذلك العلم كمادة وطريقة . لهذا يؤكد الاتجاه الحديث في تدريس العلوم إلى التطور بحيث يكون غرضه فهم محتوى العلم والأساليب التي يتبعها العلماء في الوصول إلى هذا المحتوى

والطرائق التي يمكن أن تتبع في تدريسه . (عبد اللطيف ، يستطيع الفرد أن يتحدث مع نفسه بصورة مستمرة، ليتأكد أولاً بأول من مدى التقدم الذي أحرزه، وليتعرف ما إذا كان قد . (٢٠٠٩،٩٨)

إن أهمية الكيمياء تكمن في إنها تدخل في جميع مجالات الحياة فهي تسهم في كافة مناشط الحياة فبواسطة علم الكيمياء يتم تحويل المواد الطبيعية الخام إلى مواد تلبى احتياجات الإنسان . (محمود، ٢٠٠٩، ١) .

وهو من العلوم التي تحظى بأهمية كبيرة لا سيما في جميع الأسئلة والمشكلات تم التعامل معها بنفس الطريقة الوقت الحاضر لما يوليه هذا العلم للمادة بدراسة مكوناتها من الذرات والجزيئات ودراسة المركبات وتكوين المعقدات وأصبحت كيمياء العصر الحديث تتسم بوجود نظرية كيميائية تقوم على عدة دعائم منها النظرية الذرية الحديثة والنظرية الالكترونية والنظرية الأيونية والجدول الذري وفي ضوء ذلك أصبحت الكيمياء ليست مجرد تجميع بعض الحقائق والتفصيلات من دون ربط بينها . بل صار بالإمكان تفسير معظم هذه الحقائق والتفصيلات في ضوء النظريات السابقة أي أصبح بإمكان الفرد أن يفسر الظواهر والتفاعلات الكيميائية في ضوء بعض التعميمات والقوانين . ومن هنا فان تدريس الكيمياء لا بد أن يتغير نوعياً في ضوء الوضع الجديد للعلم سواء في برامج وأساليب تدريسه . (المولى ، ٢٠٠١ ، ٣) .

تعد ممارسة الطلاب للتفكير فوق المعرفي من أعلى مستويات التفكير قاطبة لأنه يمثل مستوى من التفكير المعقد الذي يتعلق بمراقبة الفرد لكيفية استخدامه لعقله حتى يتمكن من حل مشكلاته بفعالية . فعن طريق التفكير فوق المعرفي

استخدم الأسلوب الأمثل والوجهة المناسبة أم لا ؟ فيعدل سلوكه إذا كان سلبياً أو يستمر فيه ويثبته إذا كان إيجابياً . (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ١٠٤) كما ويساعد الطلبة على تحديد الزمن المطلوب لدراساتهم وتفكيرهم بشكل أفضل مما لو كانت جميع الأسئلة والمشكلات تم التعامل معها بنفس الطريقة الوقت الحاضر لما يوليه هذا العلم للمادة بدراسة مكوناتها من (عدس ، ١٩٩٩ ، ٢٩٣) وترى وول فولك (Woolfolk الذرات والجزيئات ودراسة المركبات وتكوين المعقدات (1998 ,P:247) إن معرفة الطالب لما يعرفه والذي وأصبحت كيمياء العصر الحديث تتسم بوجود نظرية كيميائية تقوم على عدة دعائم منها النظرية الذرية الحديثة والنظرية الالكترونية والنظرية الأيونية والجدول الذري وفي ضوء ذلك أصبحت الكيمياء ليست مجرد تجميع بعض الحقائق والتفصيلات من دون ربط بينها . بل صار بالإمكان تفسير معظم هذه الحقائق والتفصيلات في ضوء النظريات السابقة أي أصبح بإمكان الفرد أن يفسر الظواهر والتفاعلات الكيميائية في ضوء بعض التعميمات والقوانين . ومن هنا فان تدريس الكيمياء لا بد أن يتغير نوعياً في ضوء الوضع الجديد للعلم سواء في برامج وأساليب تدريسه . (المولى ، ٢٠٠١ ، ٣) .

وإذا كان هناك تداخل بين القديم والجديد لدى الطالب من المعلومات فان هذا التداخل قد يعيق تعلمه لذلك يجب عليه أن يعطي تركيزاً أكثر للفروق الرئيسة ، وينبغي ان تعطى المادة الصعبة والجديدة اهتماماً زائداً من المعلم (في قطامي وقطامي ٢٠٠٠، ١٦٩) . كما تساعد على تحويل حجرة الدراسة إلى بيئة تفاعلية استقصائية نتيجة لوجود المنافسة الواضحة بين كل من المعلم والمتعلم وتنوع استراتيجيات ما وراء المعرفة (الحكمي ، ٢٠١٠ ، ٤)

وقد اهتم الباحثون في الأونة الأخيرة بتنمية مهارات ما وراء المعرفة لما لها من أهمية بالغة في العملية التعليمية حيث إن معرفة الفرد بمهارات ما وراء المعرفة والوعي بها والقدرة على إدارتها واستخدامها في مواقف التعلم المختلفة تؤدي إلى نمو القدرة على التعلم الذاتي ، كما تؤدي إلى الفهم والتعلم

- الإيجابي الفعال . (عفانة والحزندار، ٢٠٠٧، ١٢٣) ويشير إلى التقليل من صعوبات التعلم وتسهم في الوقت ذاته في جونستون (Gunstone, 1993) إلى إن استخدام
- الارتقاء إلى مستويات متقدمة من التفكير والمعالجة والتوظيف
- المعلم لمهارات التفكير ما وراء المعرفة يمكن أن يؤدي إلى تنمية
- . (إبراهيم، ٢٠٠٥، ١٠٥) إن تعلم مهارات ما وراء المعرفة
- قدرته على التفكير في الشيء الذي تعلمه ويزيد قدرته على
- أهمية قصوى في مجال التعلم والعمل، فهي تجعل لدى الفرد
- القدرة على عزو نجاح تعلمه إلى ذاته، وتزيد من ثقته بقدراته
- التحكم في هذا التعلم، لأنه يسهم في تحقيق ما يأتي :-
- الوعي بالمهمة :من خلال زيادة وعي المتعلم بما يدرسه في موقف معين .
 - الوعي بالإستراتيجية : بمعنى زيادة وعي المتعلم بكيفية تعلمه على النحو الأمثل .
 - الوعي بالأداء : ويعنى إلى أي مدى تمت عملية التعلم . (في وإصدار الأحكام . (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٧، ٥٣) .
- وتحظى استراتيجيات ما وراء المعرفة باهتمام الباحثين
- إبراهيم، ٢٠٠٥، ١٠٤)
- وتعمل مهارات ما وراء المعرفة على تصحيح الأخطاء
- في مجال القراءة والفهم القرائي والتي تشير إلى وعي القارئ
- المفاهيمية لدى المتعلمين كما إنها تساعد في التحكم بعمليات
- بذاته ووعيه بما يقوم به من عمليات معرفية أثناء القراءة
- التفكير وعدم الانزلاق في موضوعات أخرى غير مرتبطة
- وقدرته على التحكم في هذه العمليات من خلال التخطيط
- بموضوع التفكير و كما وتحسن مهارات القراءة والاستذكار
- والمرابعة والتقييم .وتؤكد كثير من الدراسات على دور
- وتسهم في زيادة وعي المتعلم بقدراته الذاتية في التعامل مع
- استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات
- المواقف التعليمية المختلفة . (عفانة والحزندار، ٢٠٠٧، ١٢٦
- عمليات العلم لدى الطلاب ومن هذه الدراسات :دراسة
- (وتؤكد استراتيجيات ما وراء المعرفة على أهمية التعبير
- شهاب (٢٠٠٠) والتي أثبتت إن استراتيجيات ما وراء المعرفة
- الذاتي كوسيلة لإثبات القابليات الخاصة لمراقبة وتقييم
- لها تأثير كبير في التحصيل المعرفي ونمو مهارات عمليات
- عمليات العلم (Gama ,2004,p:1) وعليه من العلم
- المهم استخدام الطلاب مهارات التفكير فوق المعرفي في أثناء
- التكاملية ، (ابو السعود، ٢٠٠٩، ٥)
- وتعد إستراتيجية KWLH , KWLP
- تعلمهم لان المعرفة بهذه المهارات والقدرة على إدارتها
- واستخدامها في مواقف التعلم المختلفة، تؤدي بشكل أو بآخر
- Strategy إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي

تهدف إلى مساعدة المتعلم على مراقبة عملية الفهم قبل وأثناء وبعد حدوث عملية القراءة . فهي تتيح للطلاب الفرصة في تحديد ما الذي يعرفه What Know وما الذي يريد أن يعرفه What Want to Know قبل البدء في القراءة ثم تحديد ما الذي تعلمه What Learned أثناء وبعد الانتهاء من القراءة . (الدردير وعبد الله، ٢٠٠٥، ١٠١) .

إن إستراتيجية KWL تنمي المعرفة الفعلية للطلاب وتشجعهم على التخمين من خلال كتابة ما يتعلموه وما يسألوه وماذا يريدون أن يتعلموه أو يسألوا عنه ويحددوا نقطة ما يتعلموه أو ما يحتاجون أن يتعلموه ، هذه الإستراتيجية نستطيع أن نستخدمها مع الجامع الصغيرة أو الجامع الكبيرة لتحفيز المناقشة أو الفهم الصحيح للموضوع . (1, 2006, Kristin ,) وتعد هذه الإستراتيجية طريقة جيدة تساعد الطلاب على التعلم أن هذه المخططات اللغوية تبدأ بسؤال **What do you know about the topic?** (١) ماذا تعرف عن الموضوع ؟ ويتبع هذا مناقشات مع التلاميذ حول السؤال وتسجل في الحقل الأول من الجدول .

What do you Still Want to know about the topic ? (٢) ماذا تريد أن تعرف عن الموضوع ؟ حيث تطرح بشكل أسئلة من قبل التلاميذ وتسجل في الحقل الثاني من الجدول .

What did you learn about the topic? (٣) ماذا تعلمت عن الموضوع ؟ في هذه الخطوة

يجيب الطلاب عن السؤال ماذا تعلمت وتسجل في الحقل الثالث من الجدول (Fisher &etal , 2002,p:2) . يعد الجدول الذاتي واحدا من أهم المخططات الرسومية الأكثر استخداما لاستغلال المعرفة السابقة لدى الطلاب ويعمل هذا الجدول البسيط على تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلاب وذلك عن طريق طرح سؤال بخصوص ما يعرفه الطلاب حول موضوع معين مما يتيح للطلاب الفرصة لإقامة روابط شخصية مع الموضوع قبل دراسة المحتوى تفصيليا . ويبدأ الطلاب بعملية تبادل الأفكار بين بعضهم البعض في القسم "ماذا تعرف" الموجود في الجدول وبعد ذلك يقوم الطلاب بشكل مستقل أو بصورة جماعية بتبادل الأسئلة التي تدور في ذهنهم حول المحتوى وذلك في قسم "ماذا تريد أن تعرف" وبمجرد عثور الطلاب على إجابات لهذه الأسئلة من خلال المشروع يتم تسجيل هذه المعلومات في القسم "ماذا تعلمت" . وباستخدام هذا الجدول يتمكن الطلاب من تحصيل معلومات باستخدام ما تعلموه بالفعل ومقارنة المعلومات الجديدة التي تعلموها بتلك التي كانوا يعرفونها ويتمكن الطلاب أيضا من توضيح أفكارهم وتساعد هذه الطريقة على جذب تركيز الطلاب واهتمامهم بالمحتوى بالإضافة إلى إنها تعتبر وسيلة تساعد على تسجيل الطلاب لكل المعلومات التي يتعلمونها كما يمكن استخدام هذا الجدول كمستند لسجل التقييم وذلك من خلال استعراض ما تعلمه الطالب

كما يمكن استخدام الجدول الذاتي خلال المنهج الدراسي- يقدم البحث دليلا للمعلم لتدريس فصلين من منهج الكيمياء في أي مستوى دراسي .
للف الثاني المتوسط وفق استراتيجية KWLH ،
KWLP (إبراهيم، ٢٠٠٥، ١٢٥)

٣- يوفر البحث اختبارا لعمليات العلم من المأمول أن يستفيد منه
تساعد عمليات العلم المتعلمين على توسيع تعلمهم من
خلال الخبرة حيث يبدوون بأفكار بسيطة ثم تتجمع هذه
٤- قد تساعد هذه الدراسة مطوري مناهج الكيمياء لبناء
الأفكار لتشكيل أفكار جديدة أكثر تعقيدا وجميع هذه
الأفكار مهمة لأنها تساعد المتعلمين لكي يصبحوا صانعي
قرار ويعتمدون على أنفسهم وقادرين على حل المشكلات
وتساعدهم على اكتشاف معلومات مفيدة وتجميع المعرفة
من خلال بناء الفهم داخل غرفة الصف وخارجها (خطابية
٢٠٠٥، ٣٥) كما وتؤدي دورا مهما في العملية التعليمية
حيث إنها تهيئ الفرصة لمساعدة التلميذ على اكتساب
المعلومات بنفسه بدلا من أن تعطى له بمساعدة المعلم، وتعمل
على تنمية قدرة الفرد على التعلم الذاتي وتنمي اتجاهات
علمية لدى التلاميذ مثل حب الاستطلاع والبحث عن
المسببات التي تكمن وراء الظواهر، واكتساب التلميذ لهذه
العمليات ينتقل أثره إلى مواقف تعليمية أخرى .(العيسوي،
٢٠٠٨، ٦)

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام
إستراتيجيات ماوراء المعرفة في تنمية عمليات العلم لدى
طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء . وذلك من
خلال الإجابة عن سؤال مشكلة البحث.

فرضيات البحث :

للتحقق من هدف البحث صاغت الباحثة
الفرضيات الصفرية الآتية :
١- لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط نمو مهارات
عمليات العلم بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات
(الملاحظة والتصنيف والاستدلال والتنبؤ والاستنتاج) .

٢- لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين الاختبارين (القبلي -

وبناء لما سبق يمكن تحديد أهمية البحث في النقاط التالية :

البعدي) لعمليات العلم للمجموعة التجريبية في مهارات
(الملاحظة والتصنيف والاستدلال والتنبؤ والاستنتاج) . . .

١- يقدم البحث رؤية جديدة في تدريس العلوم من خلال دراسة

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الفرق بين

اثر استخدام إستراتيجيات ماوراء المعرفة في تنمية عمليات

العلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .

الاختبارين (القبلي - البعدي) لعمليات العلم ولكلا

المجموعتين في مهارات (الملاحظة والتصنيف والاستدلال من خلال مراحل استقبالتها وتحليلها والربط بينها والاستدلال والتنبؤ والاستنتاج) .

حدود البحث:
يتحدد البحث الحالي ب:

١- طالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٠ - حيث الدقة ومراقبة الجودة وإدارة الوقت وتعديل مسار التفكير إذا لزم الأمر . (عفانة والحزندار ، ٢٠٠٧ ، ١٢١)

٢- فصل الماء وفصل الحوامض والقواعد والأملاح المتضمنة في .

منهاج الكيمياء للصف الثاني المتوسط

٣- الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ .

المعرفة يمثل أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يبقى على

وعي الفرد لذاته ولغيره في أثناء التفكير في حل المشكلة

ومراجعتها وما يتضمن ذلك من مهارات التخطيط والمراقبة

والتقويم وما يتطلبه التفكير ما وراء المعرفة من قدرة الفرد

على بناء إستراتيجية مناسبة لاستحضار المعلومات التي

يحتاجها والوعي التام بهذه الإستراتيجية كل ذلك يسهم في

تطوير العمليات العقلية لدى المتعلم ونمو مهاراته المعرفية

وبالتالي تحسين تعلمه . (في الحكمي ، ٢٠١٠ ، ٧)

ويمكن النظر إلى التفكير ما وراء المعرفة على انه

التقييم المعرفي لأنشطة التعلم والتفكير في كفاية التفكير، إذ أنه

يراقب التفكير ويقيم كفايته في قدرته على حل المشكلات التي

تواجهه ويعمل على تصحيح تقييماته بطريقة تؤدي إلى الحل .

ومن ثم يعمل على اختيار الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق

الحلول إضافة إلى ذلك فإنه يستخدم التفكير المنظم ذاتياً

ليرشده إلى أعماله الصحيحة ، إذ أن التفكير ما وراء المعرفة

١- التفكير ما وراء المعرفة Metacognition

تضم المنظومة المعرفية نوعين من المعرفة وهما :

المعرفة المباشرة وهي المفاهيم والمهارات والمبادئ والقوانين

المختلفة والمعرفة غير المباشرة ويقصد بها المهارات العقلية

العامة التي يتم تنميتها ضمناً من خلال المعالجات لعناصر

وجوانب المعرفة المباشرة ، ومن أمثلة المعرفة غير المباشرة

مهارات التحليل وإعادة التنظيم والاتصال وحل المشكلات

والتفكير الاجتماعي . وتضم المنظومة المعرفية أيضاً قضية

(معالجة المعلومات) ويقصد بها العمليات المعرفية التي تضمن

التحكم في تدفق المعلومات الداخلة والخارجة من وإلى العقل

يتضمن مجموعة من العناصر التي تشكل بنية هذا المفهوم والاستراتيجيات توظف بشكل آلي في مجمل أعماله الحياتية .
 والمتمثلة في عملية وعي أو معرفة الفرد بما يقوم به من عمليات (أبو جادو ونوفل ، ٢٠١٠ ، ٣٤٩)
 معرفية أو ذهنية وتشتمل هذه العمليات على التخطيط للمهمة ويشير (Wang,Et.al,2009) إن التفكير ما
 التي يرغب المتعلم القيام بها ومن ثم مراقبة تنفيذ وتعديل هذه وراء المعرفة يتضمن ثلاثة متغيرات وهي :
 العمليات في أثناء العمل لإتمام المهمة بالاتجاه الصحيح معرفة المتغيرات الشخصية : وتشير إلى المعرفة العامة
 والمرغوب وللتأكد من تحقيق الأهداف المرغوبة لا بد من تقييم حول كيف يتعلم الإنسان وينتج المعلومات والمعرفة
 فاعلية العمليات التي قام بها المتعلم.(أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠ ، الفردية هي واحدة من عمليات التعلم ،وان المتعلمين
 بحاجة إلى فهم قابليتهم المعرفية ومهاراتهم . (٢٣٢)

إن مهارات التفكير ما وراء المعرفة تنمو وتتطور في- معرفة متغيرات المهمة :وتتضمن المعرفة حول طبيعة
 سن الخامسة والسابعة وتطور خلال سنوات المدرسة . المهمة ونوع مطالب المهمة وان المتعلمين بحاجة إلى معرفة
 ولكن يبدو غير ممكن أن يقوموا بذلك بأنفسهم . ويظهر ذوي أغراض وطبيعة المهمة
 القدرة العالية من المتعلمين قدرات ما وراء معرفية أكثر تطوراً- معرفة متغيرات الإستراتيجية : وتتضمن المعرفة حول كلا من
 ويقترح السيكلوجيون إن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تعلم استراتيجيات المعرفة وما وراء المعرفة ومعرفة متى وأين
 مباشرة للأطفال . (توق وآخرون ، ٢٠٠٠ ، ٣١١) الفرصة المناسبة لاستخدام الإستراتيجية وهذه تساعد

فضلا عن إن القارئ المتكمن من مهاراتهم ما وراء المتعلم على الاختيار
 المعرفية بشكل آلي (لا واعى) يعملون على توطين مهارات والتقييم وتصحيح الأهداف والإستراتيجية في ضوء علاقاتهم
 واستراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي لتركيز انتباههم في مع بعضهم البعض ومع قابليتهم وان المتعلمين يحتاجون إلى فهم
 اشتقاق المعاني من المادة التي يقومون بقراءتها وفي الوقت نفسه العلاقة بين متعلم الاستراتيجيات ونتائج التعلم ويدركون الفائدة
 يقومون بعمل تعديلات في تنفيذ عملية القراءة عندما يشعرون المعرفية لهذه الاستراتيجيات .

(Wang,Et.al,2009,p:47)

إستراتيجية K . W . L المعرفة السابقة والمكتسبة :

إن ثمة شيئاً خاطئاً قد حصل في أثناء القراءة . إن المفكر ما
 وراء المعرفي يكون قد دوت مهارات واستراتيجيات التفكير ما
 وراء المعرفي في بنائه المعرفي وبالتالي أصبحت هذه المهارات

نموذج تدريسي طورته دونا أوغل (Dona Ogle) عام أن اعرفه والحرف (L) إلى ما تعلمه الطلبة عن الموضوع ، (١٩٨٦) في الكلية الوطنية للتعليم في (إيفانستون) في أمريكا وتناسب هذه الإستراتيجية الصفوف العليا من مرحلة التعليم ضمن برنامج التخرج للقراءة وفنون اللغة . (أبو جادو ونوفل الأساسي . (مفلح ، ب د ، ٧٩) وتعتبر هذه الإستراتيجية (٢٠١٠ ، ٣٥١) وهدف (اونجل) هو مساعدة الطلبة على جسراً بين القراءة والفهم وقد تم تطبيقها في بعض الدول بناء المعنى وتكوينه (الهاشمي و الدليمي ، ٢٠٠٨ ، ١٥٩) الأجنبية من عام ١٩٨٦ م ، وهي تقنية تعرف باسم جدول إن إستراتيجية K . W . L هي إستراتيجية تعلم واسعة التعلم يهدف المعلمون من خلالها إلى تنشيط المعرفة السابقة الاستخدام ، بهدف تنشيط معرفة الطلاب السابقة وجعلها نقطة انطلاق أو محور ارتكاز لربطها بالمعلومات الجديدة التي يتعلمها . (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ١٢٤) وتشير (Ogle,1986) إن المعرفة السابقة مهمة للغاية في التأثير على كيف نترجم ما نقرئه وماذا نتعلمه من القراءة . وسيلة لطرح الأسئلة والتفكير من خلال قراءة الأفكار . (Ogle,1986,p564) وتبدأ هذه الإستراتيجية بطرح تعزيز المهارات لدى الطلبة والكفاءة في وضع أغراض القراءة المعلم أسئلة من اجل توجيه التلاميذ نحو تعلم طرح الأسئلة وجمع المعلومات من النصوص وتنظيم تلك المعلومات في بأنفسهم . ويمكن تكيف هذه الإستراتيجية بسهولة في العديد من الموضوعات الدراسية المقررة . (مارزانو وآخرون ، ٢٠٠٤ العريضة لهذه الرسوم . (القرافي ، ب د ، ٥) . (١٨ ، ١١١) تعتبر إستراتيجية K . W . L إستراتيجية إن إستراتيجية KW L تساعد المعلم ليكون أكثر سهولة للمعلمين وأولياء الأمور لتنفيذها كما إنها تعمل بشكل تفاعلاً واهتماماً لمعلومات الطالب عند قراءة المادة المكثفة أو جيد مع الأطفال في جميع الأعمال ، بالإضافة إلى ذلك أنها المركزة ويصبح نموذجاً للتفكير الفعال لدى الطلاب (Ogle تعمل بشكل فرادى أو مجموعات صغيرة وكذلك مع فئة كاملة (, p:564 , 1986) . كما إن تطبيق هذه الإستراتيجية شجعت المعلمين على استخدامها كإستراتيجية من الطلاب . (Melton , 2001 , p:1) وهذه الإستراتيجية في الاستيعاب قوامها ما يعرفه الطلبة وما ينشدهونه من معرفة وما تتحقق من التعلم ، حيث يشير الحرف (K) إلى ما أعرفه والحرف (W) إلى ما أريد على تنظيم تعريف لها لغرض قراءة

وإعادة تسجيل ما تعلموه هذه الخطوة تتضمن مستويين من العصف الذهني (Fengjuan,2010,80) . الذي يهدف إلى التعرف على المعرفة السابقة عن الموضوع

ويرى الصرايرة (٢٠٠٩) إن استخدام إستراتيجية عند الطلبة وهما :

KW L احد النماذج المقترحة للعصف الذهني > يوم المستوى الأول : هو العصف الذهني المباشر لما يعرفه المعلم في المرحلة الأولى (ماذا تعرف) بالعصف الذهني مع المتعلمون حول موضوع القراءة ، وخلال هذه المرحلة يكون طلبته حول فكرة رئيسية ويتم الاعتماد على معرفتهم الخاصة دور المعلم تسجيل كل ما يشارك به الطلبة حول الموضوع لاستخلاص الأفكار التي يعرفونها . ويقوم في المرحلة الأخيرة وذلك على السبورة أو على جهاز العرض " Projector من الإستراتيجية (ماذا تعلمت) باستخدام أسلوب "Over heed" .

العصف الذهني ثانية مع الطلبة لتحديد ما تم تعلمه من □مة المستوى الثاني : هو العصف الذهني الذي يهدف إلى توضيح الموضوع . (الصرايرة وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٢٥٠) ما هو معروف سابقاً والذي يمكن أن يكون مفيداً للطلبة في خطوات تطبيق إستراتيجية الجدول الذاتي :- القراءة .

تقسم إستراتيجية الجدول الذاتي إلى ثلاثة مراحل على ٢- مرحلة ما الذي أريد أن اعرفه ؟ هو محور الخطوة الثانية من النحو الآتي :

1- مرحلة ما قبل القراءة ، ويرمز لها بالحرف (K) للدلالة على لقرائهم التي يمكن صياغتها على شكل أسئلة بعدها يدخل ما يعرفه المتعلم عن موضوع الدرس . وتهدف هذه المرحلة الاستطلاعية إلى مساعدة الطلاب على تذكر كل ما يعرفونه عن موضوع القراءة واستدعائه من معلومات وبيانات سابقة . يأخذ الطلبة وقتاً في التفكير بما يعرفونه مسبقاً حول الموضوع وفي هذه المرحلة يبدأ الطالب بتنشيط معرفته والفئات المعرفية العامة التي يجب توفرها تنشأ عندهم واستدراار أفكاره التي تعلمها سابقاً عن هذا الموضوع . تساؤلات كثيرة لا يتفق كل الطلبة على المعلومات فبعض ويوجه المعلم الطلاب للمشاركة في تذكر المعلومات ومن المستحسن هنا يدون المعلم ومعه الطلاب ملاحظاتهم وأفكارهم الرئيسة باستخدام العمود الأول من الجدول .

المرحلة ما قبل القراءة وفيها يبدأ الطلاب بتحديد أهدافهم ما يعرفه المتعلم عن موضوع الدرس . وتهدف هذه المرحلة الاستطلاعية إلى مساعدة الطلاب على تذكر كل ما يعرفونه عن موضوع القراءة واستدعائه من معلومات وبيانات سابقة . يأخذ الطلبة وقتاً في التفكير بما يعرفونه مسبقاً حول الموضوع وفي هذه المرحلة يبدأ الطالب بتنشيط معرفته والفئات المعرفية العامة التي يجب توفرها تنشأ عندهم واستدراار أفكاره التي تعلمها سابقاً عن هذا الموضوع . تساؤلات كثيرة لا يتفق كل الطلبة على المعلومات فبعض ويوجه المعلم الطلاب للمشاركة في تذكر المعلومات ومن المستحسن هنا يدون المعلم ومعه الطلاب ملاحظاتهم وأفكارهم الرئيسة باستخدام العمود الأول من الجدول .

المرحلة ما قبل القراءة وفيها يبدأ الطلاب بتحديد أهدافهم ما يعرفه المتعلم عن موضوع الدرس . وتهدف هذه المرحلة الاستطلاعية إلى مساعدة الطلاب على تذكر كل ما يعرفونه عن موضوع القراءة واستدعائه من معلومات وبيانات سابقة . يأخذ الطلبة وقتاً في التفكير بما يعرفونه مسبقاً حول الموضوع وفي هذه المرحلة يبدأ الطالب بتنشيط معرفته والفئات المعرفية العامة التي يجب توفرها تنشأ عندهم واستدراار أفكاره التي تعلمها سابقاً عن هذا الموضوع . تساؤلات كثيرة لا يتفق كل الطلبة على المعلومات فبعض ويوجه المعلم الطلاب للمشاركة في تذكر المعلومات ومن المستحسن هنا يدون المعلم ومعه الطلاب ملاحظاتهم وأفكارهم الرئيسة باستخدام العمود الأول من الجدول .

ويكون دور المعلم في هذه المرحلة دوراً مركزياً وعليه أن يلقي وبما إن الأسئلة المطروحة في العمود الثاني وجهة الضوء على نقاط عدم التوافق والفجوات في المعلومات وان القراءة للإجابة عنها يبدأ الطلاب بتعبئة العمود الثالث يساعد الطلبة في طرح الأسئلة التي تريد من فعالية استيعابهم لما يقرؤون . وفي هذه المرحلة يقوم الطلبة بتصويت معلوماتهم ومسح المعلومات الخطأ من العمود (K) والتي كانت عندهم سابقاً أيضاً (قطاوي ، ٢٠١٠ ، ١) (الدليمي والهاشمي ، ٢٠٠٨ ، ١٦٠) .

٣- مرحلة ما بعد القراءة وتمثل في طرح السؤال الآتي : ماذا تعلمت من قراءة النص ؟

والمجدول (١) يوضح خطوات إستراتيجية K . W . L

K	W	L
ماذا تعلمت	ما أريد أن اعرفه	ما اعرفه

ويتميز استخدام هذه الإستراتيجية بالعديد من المميزات لعل يستطيع المعلم أن يمكن الطلاب من معالجة أي موضوع دراسي من أهمها :

- ١- تعزيز فكرة التعلم التي تجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية السابقة وإثارة فضولهم .
- ٢- بدلاً من المعلم . يمكن المعلم من أن يحقق وثبات عظيمة وخطوات متقدمة دراسي بسبب قوة الأساس الذي تستند عليه .
- ٣- تعزيز بيئة التعلم الصفي . يمكن للطلاب تقرير وقيادة تعلمهم الذاتي إلى ما قاموا به هم من جهد . (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ١٢٥) .

مسبقاً ، ثم يفكر مع الطلاب بشكل منسق ومتعاون ما إذا عيوب إستراتيجية K , W , L كانت هذه الأهداف تحقق أم لا ؟ .

- ١- قد يكون سبب لضيق الوقت لأن التلاميذ قد يكثرون من الأسئلة .
- ٢- قد تكون الاستجابات غير متعلقة بالدرس .

٣- صعوبة توفير الوقت اللازم للتدريس وفق هذه الإستراتيجية . جديدة تشكلت في أذهانهم بعد القراءة ويجب على

(أبولين ،٢٠١١، ٧)

التعديلات التي أجريت على إستراتيجية **K . W . L** : التوقف عند نقطة معينة لأن المعرفة مستمرة . كما

لقد تمت تعديلات مهمة في هذه الإستراتيجية تتضمن : موضح في الجدول رقم (٢)

١-**(K . W . L . H)** وتتضمن إضافة خطوة رابعة في

إستراتيجية **K . W . L** وهي خطوة كيف تعلم المزيد (

How we can learn more) وفيها دعوة

للبحث والتعلم وفي هذا الجزء يزيد الطلاب أسئلة

K	W	L	H
ما أعرفه	ما أريد أن اعرفه (أسئلي)	ما تعلمته	ما أريد أن أتعلمه أيضا وكيف

(الهاشمي والدليمي ، ٢٠٠٨ ، ١٦١)

١- **(K . W . L . P)** :- وتتضمن إضافة خطوة رابعة للنموذج الأصلي **(K . W . L)** وهي الخطوة **(P)** plus

والتي تتضمن رسم خريطة ذهنية لما تعلمه الطالب كوسيلة لتنظيم المعلومات . كما موضح في الجدول رقم (٣)

الجدول (٣) يوضح خطوات إستراتيجية **K . W . L . P**

K	W	L	P
ما اعرفه	ما أريد أن اعرفه	ماذا تعلمت	ارسم خريطة ذهنية لما تعلمت

(القرافي ، ب ، د ، ٥) .

دور الطالب في نموذج **K . W . L . H** و **K:W.L.P** : يطرح الأسئلة التي تلي حاجاته المعرفية المبنية على معرفته

يتحدد دور الطالب وفق هذا النموذج بالمحاور الآتية :- السابقة .

١- يقرأ النصوص المختارة ويستوعب الأفكار المطروحة فيها٣- يمارس التفكير المستقل في القضايا والأفكار التي يدور حولها

النص .

- ٤- يضيف الأفكار الواردة في النص إلى محاور أساسية وفرعية- . الوجه والمنظم لمعرفة الطلبة ضمن مخطط تنظيمي فاعل .
- ٥- يتدرب على ممارسة التفكير التعاوني مع أفراد المجموعات-٥- المحاور والمولد للأسئلة التي تعمل على إثارة تفكير الطلبة .
- ٦- يصبوب ما رسخ في بنائه المعرفي السابق من معلومات ولحقاتق المصحح لأخطاء الطلبة التي بنيت على معرفتهم وخبرتهم خاطئة . السابقة .
- ٧- يقرر ما تعلمه بالفعل من النص ويحاول أن يستمر في الاجتهاد المقوم لأداء الطلبة ومدى تحقيقهم للتعلم المنشود .
- ٨- المعرفي لديه من خلال توليد أسئلة جديدة ٨- مساعدة الطلبة في تطوير معلوماتهم وخبراتهم .
- ٨- التوسع في معلوماته وطرح المزيد من الأسئلة ٩- مساعدة الطلبة لرسم خارطة ذهنية للمعلومات التي اكتسبها
- ٩- بناء خارطة ذهنية للمعلومات التي تعلمها .

(أبولين، ٢٠١١، ٥)

دور المعلم في إستراتيجية K . W . L.H و K.W.L.P

الفصل الثالث

التصميم التجريبي للبحث

- تبننت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعات المتكافئة وهو تصميم ذو مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية وعليه سوف تعرض المجموعة التجريبية لمتغير مستقل يتمثل بـ (إستراتيجية K.W.L.P , K.W.L.H) والمجموعة الضابطة تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية كما موضح في الشكل رقم (٤)
- ١- المخطط لأهداف الدرس وفق النصوص المختارة التي تساعد من الدور التقليدي القائم على التلقين والشرح.
- ٢- الكاشف عن معارف الطلبة السابقة كأساس للتعليم الجديد
- ٣- الضابط الذي يضبط الظروف الصفية وإدارة مجموعات النقاش .

شكل (٤) التصميم التجريبي المستخدم في البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
----------	-----------------	-----------------	-----------------

مهارات عمليات العلم	إستراتيجية K.W.L.H K.W.L.P	مهارات عمليات العلم	التجريبية
إبداء إدارة المدرسة ومدرسة الكيمياء رغبتهم في التعاون مع الباحثة وهذا أمر ضروري لنجاح التجربة ، فضلا عن الطريقة الاعتيادية	١-		الضابطة

السماح لها للقيام بعملية التدريس اثناء مدة التطبيق .

ثانياً: مجتمع البحث وعينته :

٢- تضم المدرسة أكثر من شعبة دراسية للصف الثاني المتوسط

أ- تحديد مجتمع البحث :-

تعطي الحرية للباحثة في اختيار عينتها

تكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الثاني

٣- تضم المدرسة على مختبرات خاصة بالكيمياء تساعد الباحثة

المتوسط في المدارس المتوسطة أو الثانوية لحفاظة نينوى للعام

على تطبيق تجربة البحث بصورة جيدة .

الدراسي ٢٠١٠- ٢٠١١) وبعد حصول الباحثة على كتاب

تسهيل المهمة اختيارات الباحثة (مدرسة الشام للبنات)

قصدياً للأسباب الآتية :

ب- عينة البحث :-

جدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة على مجموعتي البحث

عدد الطالبات بعد الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	طريقة التدريس	المرحلة والشعبة	المجموعة
٤١	٢	٤٣	إستراتيجية K.W.L.H K.W.L.P	الثاني شعبة - أ -	التجريبية
٤٤	١	٤٥	الطريقة الاعتيادية	الثاني شعبة - د -	الضابطة
٨٥	٣	٨٨	المجموع الكلي للطالبات		

ثالثاً : تكافؤ مجموعتي البحث :-

١- المعدل العام لدرجات الطالبات في الصف الأول المتوسط في مدرسة الشام للبنات

جدول (٦) تبين نتائج الاختبار التائي للمعدل العام للطالبات في الصف الأول المتوسط لمجموعتي البحث

القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية الحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
١,٩٩٢	٠,٣٢٣	٧,٨٨٩٠٧	٧٢,٢١٥٩	٤٤	الضابطة
		٧,٥٢٧٥٣	٧١,٦٧٥٤	٤١	التجريبية

٢- درجة الكيمياء للطالبات في الصف الأول المتوسط في مدرسة الشام .

جدول (٧) تبين نتائج الاختبار التائي لمعدل درجات الكيمياء لمجموعتي

القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية الحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
١,٩٩٢	٠,٥١٤	١٢,٢١٥٨٢	٧١,٢٧٢٧	٤٤	الضابطة
		١١,٩٤٢٧٠	٦٩,٨٥٣٧	٤١	التجريبية

٣- العمر الزمني للطالبات محسوبا بالأشهر :

جدول (٨) تبين نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لمجموعتي البحث

القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية الحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
١,٩٩٢	٠,٣٦٩	٣,٧٥٧١٦	١٧٥,٥٠٠٠	٤٤	الضابطة

		٣,٢٥٢٠٢	١٧٥,٢١٩٥	٤١	التجريبية
--	--	---------	----------	----	-----------

٤- درجات اختبار الذكاء :-

جدول (٩) بين نتائج الاختبار التائي لاختبار الذكاء لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الضابطة	٤٤	٨٨,٤٥٤٥	٤,٢٠٦٦١	٠,٧٤٩	١,٩٩٢
التجريبية	٤١	٨٧,٧٠٧٣	٤,٩٨٦٢٠		

٥- المستوى التعليمي للآباء .

جدول (١٠) يوضح نتائج تحليل مربع كاي لمستوى تحصيل آباء أفراد العينة

المجموعة	ابتدائية فما دون	ثانوية	جامعية	عليا	المجموع	قيمة (كا ^٢) المحسوبة	قيمة (كا ^٢) الجدولية
الضابطة	٢١	١٠	٣	١٠	٤٤	١.٧٠٩	٧.٨٢
التجريبية	١٧	١٣	١	١٠	٤١		

٦- المستوى التعليمي للأمهات .

جدول (١١) يوضح نتائج تحليل مربع كاي لمستوى تحصيل آباء أفراد العينة

المجموعة	ابتدائية فما دون	ثانوية	جامعية	عليا	المجموع	قيمة (كا ^٢) المحسوبة	قيمة (كا ^٢) الجدولية
الضابطة	٣٣	٧	٢	٢	٤٤	٠.٦٩١	٧.٨٢
التجريبية	٣١	٨	١	١	٤١		

٧- التطبيق القبلي لاختبار عمليات العلم:-

جدول (١٢) بين نتائج الاختبار التائي للاختبار القبلي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الضابطة	٤٤	٢١,٨٨٦٤	٣,١٠٤٥٠	٠,٦٧٨	١,٩٩٢
التجريبية	٤١	٢١,٣٩٠٢	٣,٦٣٢٣٤		

طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية فضلاً عن المختصين

في مجال الكيمياء ملحق (١) وقد تم استبعاد الفقرتين (١١) و

(٣٠) لعدم حصولهما على نسبة اتفاق ٨٠% من آراء الخبراء

واستبدالها بفقرات أخرى فضلاً عن إعادة صياغة منطوق

الفقرات (١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤) مع بدائلها كما

تم إضافة فقرتين جديدتين فأصبح مجموع فقرات الاختبار (٣٦)

فقرة . وإعادة صياغة بدائل الفقرات (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ،

١٦ ، ٢٠ ، ١٣) .

رابعا :- أداة البحث :-

اختبار عمليات العلم

بعد إطلاع الباحثة على الأدبيات الخاصة بعمليات

العلم لم تجد اختباراً يقيس عمليات العلم على مستوى المرحلة

المتوسطة ولأجل ذلك قامت بإعداد اختبار عمليات العلم

يختص بطلبة المرحلة المتوسطة وقد تم إيجاد صدقه وثباته

وقوة تمييز فقراته كما يلي :

١- الصدق الظاهري:-

وضوح هدف ومضمون الاختبار بشكل ظاهري

، وهو ما يبدو إن الاختبار يقيس ما وضع من اجله (النمر ،

٢٠٠٨ ، ٧٤) يعد صدق الاختبار من أهم الوسائل في الحكم

على مدى صلاحية الاختبار من خلال التأكد من مدى تأدية

الاختبار للوظيفة التي استعمل من اجلها وللتحقق من صدق

الاختبار تم عرضه على لجنة محكمة من ذوي الخبرة في مجال

- القوة التمييزية لفقرات الاختبار

تعني قوة تمييز الفقرة هي قدرتها على أن تمييز بين

المجموعتين العليا والدنيا (أبو علام ، ٣٣٠٠ ، ٢٠٠٥) وقد

استخرجت الباحثة القوة التمييزية لفقرات الاختبار وذلك

بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠)

طالبة ، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين (٥٠%) مجموعة عليا

والتي تشمل (٢٥ طالبة) و (٥٠%) مجموعة دنيا والتي في الاختبار الذي تكون درجة الإجابة عن الفقرة إما تشمل (٢٥) طالبة .

وتطبيق معادلة القوة التمييزية تم حساب قوة تمييز فقرات وبلغ معامل الثبات (٠,٨٩) وهو معامل ثبات عال (ملحم ، الاختبار وقد تراوحت قيمتها ما بين (٠,٣٢ - ٠,٧٦) (٢٦٤، ٢٠٠٩)

وتعد هذه النسبة مقبولة كما أشار إليها (الروسان ، ١٩٩٢ ، الصيغة النهائية للاختبار:

٨٤) إذ أشار إلى أن القوة التمييزية تكون مقبولة من ٢٥% بعد قيام الباحثة من التحقق من صدق وثبات الاختبار فأكثر . ملحق (٨)

٣-ثبات الاختبار : الاختبار من متعدد، ملحق (١٠) وأعطت الباحثة درجة

يقصد بالثبات إن درجة الاتساق أو التجانس بين نتائج واحدة لكل فقرة عند التصحيح وبهذا تكون الدرجة النهائية مقياسين في تقدير صفة أو سلوك ما . وقد تم التأكد من للاختبار (٣٦) .

ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر - ريتشارد سون - خامسا : الوسائل الإحصائية :-

(٢٠) (Karder - Richardson,20) لحساب استخدمت الباحثة في دراستها الوسائل الإحصائية الآتية :-

الثبات يعود السبب في اختبار هذه المعادلة لأنه يمكن تطبيقها- الاختبار التائي (t-test) لعينيتين مستقلتين :-

استخدم لأغراض تكافؤ مجموعتي البحث وتحليل نتائج البحث

$$t = \frac{s_1 - s_2}{\sqrt{\frac{s_1^2 + s_2^2}{n_1 + n_2} - \frac{(s_1 n_1 + s_2 n_2)^2}{(n_1 + n_2)^2}}}$$

إذ تمثل :

s_1 = الوسط الحسابي للعينة الأولى

s_2 = الوسط الحسابي للعينة الثانية

n_1 = عدد أفراد العينة الأولى

n_2 = عدد أفراد العينة الثانية

e_1 = تباين العينة الأولى

e_2 = تباين العينة الثانية

٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين (t-test):- لاختبار الفروق بين درجات طالبات المجموعة التجريبية بين الاختبار

القبلي والبعدي من اجل معرفة مدى تنمية مهارات عمليات العلم لدى طالبات المجموعة التجريبية

$$t = \frac{\text{مج (س - ص)}}{\frac{\text{ع}}{\sqrt{n}}}$$

إذ تمثل :

مج = المجموع

س ، ص = قيم المتغيرين

ن = عدد أفراد العينة

ع = تباين العينة (البياتي وزكريا ، ١٩٧٧ ، ٢٦٣ - ٢٦٠)

٣- مربع كأي (X2) Chi- Squire

استخدم لغرض حساب تكافؤ العينة في التحصيل الدراسي للأب والأم

$$\chi^2 = \frac{\sum (t - m)^2}{m}$$

مج = المجموع

ت و = التكرار المتوقع

(السيد ، ٢٠٠٥ ، ٢٦٤)

ت م = التكرار الملاحظ

٤- معادلة كودر - ريتشاردسون - ٢٠ [KR - 20] لحساب ثبات اختبار عمليات العلم

$$KR - 20 = \frac{n}{n-1} \left[1 - \frac{\sum p \sigma}{s^2} \right]$$

حيث إن

n = عدد الفقرات

p = نسبة الإجابات الصحيحة عن الفقرة أو السؤال

$$\sigma = \text{نسبة الإجابات الخاطئة عن الفقرة أو السؤال}$$

$$S^2 = \text{التباين لجميع الإجابات}$$

(ملحم ، ٢٠٠٩ ، ٢٦٤)

٥- معادلة دقة التمييز لاختبار عمليات العلم :

تمييز الفقرة = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا - عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا

عدد الطلبة في إحدى المجموعتين

(كوافحة ، ٢٠١٠ ، ١٥٠)

٤- أبو جادو ، صالح محمد و محمد بكر نوفل

٢٠١٠ ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط٣ ،
دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان -
الأردن .

٥- _____ والدهر

محمود ، ٢٠٠١ ، درجة وعي الجامعة الهاشمية
بالمعرفة ما وراء المعرفة المتعلقة بمهارات الاعداد
للامتحانات وتقديمها وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي
ومعدلم والكلية التي ينتمون اليها ، مجلة دراسات
العلوم التربوية ،الصادرة من الجامعة الاردنية ،المجلد ٢٨
،العدد ١

المصادر والمراجع العربية

١- إبراهيم ، فاضل خليل ، (٢٠١٠) ،
المدخل إلى طرائق التدريس العامة ، ط١ ، دار ابن
الأثير ، جامعة الموصل ، الموصل - العراق .

٢- إبراهيم ، مجدي عزيز ، (٢٠٠٥) ، التفكير
في منظور تربوي ، ط١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر
القاهرة - مصر .

٣- أبو السعود ، هاني إسماعيل ، (٢٠٠٩) ، اثر
برنامج تقني قائم على أسلوب المحاكاة لتنمية بعض
مهارات ما وراء المعرفة في منهاج العلوم لدى طلبة
الصف التاسع الأساسي بغزة ،رسالة ماجستير رسالة
ماجستير ، الجامعة الإسلامية ،غزة

<http://elibrary.iugaza.edu.p/s/thesis.aspx?id=1744>

عينة من المتعلمات ذوات التحصيل الجيد والضعيف
في الصف التاسع في سلطنة عمان ، المجلة التربوية ، ٤ ،
٨٢ ، جامعة الكويت

١١- توق ، محي الدين وآخرون ، (٢٠٠٢)
أسس علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .

١٢- جابر ، جابر عبد الحميد وكاظم احمد
خيرى ، ١٩٨٧ ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس
، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٣- الحكمي ، احمد ، (٢٠١٠) ، نظرية ما
وراء المعرفة وتطبيقاتها التربوية ، مقالة انترنت
وجدت على الموقع الآتي
<http://www.acofps.com/vb/archive/index.php/t-3117.html>

١٤- الحيلة ، محمد محمود ، (٢٠٠٠) ،
تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، ط١ ، دار المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة عمان - الأردن .

١٥- خطابية ، عبد الله محمد ، (٢٠٠٥) ،
تعليم العلوم للجميع ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع
والطباعة عمان - الأردن .

١٦- -----
البدور، عدنان ، ٢٠٠٣ ، أثر استخدام إستراتيجيات

٦- أبو لبن ، وجيه المرسي ، ٢٠١١ ،
إستراتيجية KWLH ، متاح على الموقع
<http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/275270>

٧- انترنت ، Strategies for
Reading Comprehension >
K-W-L ، الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات
بمنطقة تبوك ، وزارة التربية والتعليم العالي المملكة
العربية السعودية

<http://tge.gov.sa/vb/showthread.php?t=16300>

٨- انترنت ، برنامج أتل للتعليم ، جمهورية
مصر العربية متاح على الموقع ..

www97.intel.com/.../AssessingProjects/AssessmentStrategies/.../ap_kwl.htm

٩- انترنت ، التعاون في حل المشكلة باستخدام
KWDL ك تقنية تنظيمية ، متاح على الموقع
http://library.unesco.iicba.org/Arabic/Maths/math_pages/Articles/cooperative_problem_solving.htm

<http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Documents/r252.pdf>

١٠- البلوشي ، محمد سليمان ، ٢٠٠٧ ، العلاقة
بين كل من قدرات التفكير الإبداعي وعمليات العلم
والتحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة لدى

- ٢٢- زيتون ، حسن حسين ، (٢٠٠٦) ، تعليم التفكير، ط ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر .
- ٢٣- زيتون* ، عايش ، (٢٠٠٤) ، أساليب تدريس العلوم ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
- ٢٤- زيتون ، كمال عبد الحميد ، (٢٠٠٤) ، تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية ، ط ٢ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة - مصر .
- ٢٥- سعيد ، أيمن حبيب ، ٢٠٠٣ ، اثر استخدام إستراتيجية التعليم القائم على الاستبطان على تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال الفيزياء ، مجلة المعلم متاح في <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=27967>
- ٢٦- سعدي ، عبد الله بن خميس أمبو ومحمد بن علي البلوشي ، ٢٠٠٦ ، قياس فاعلية استخدام خريطة الشكل "Vee" في تدريس العلوم على تحصيل طلبة الصف التاسع من التعليم العام واتجاهاتهم نحوها ، مجلة كلية التربية / جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد ٢١ ، العدد ٢٣ .
- الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم في اكتساب طلبة الصف السابع الأساسي لعمليات العلم مجلة رسالة الخليج العربي ، ع (٩٩) www.abegs.org/sites/Research/DocLib2/1-99.doc
- ١٧- داؤد ، عزيز حنا وأتور حسين عبد الرحمن ، (١٩٩٠) ، مناهج البحث التربوي ، جامعة بغداد ، بغداد - العراق .
- ١٨- الدردير ، عبد المنعم وجابر محمد عبد الله (٢٠٠٥) ، علم النفس المعرفي قراءات وتطبيقات معاصرة ، ط ١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة - مصر .
- ١٩- درار ، إنياف محمد أحمد ، ٢٠٠٦ ، التعليم وتنمية التفكير المؤتمر الإقليمي للموهبة حول رعاية الموهبة ، مؤسسة عبد الملك بن عبد العزيز لرعاية الموهبة ، المملكة العربية السعودية www.sabiaedu.gov.sa/.../pdf.التعليم%20وتنمية%20التفكير
- ٢٠- الدليمي ، طه علي حسين و الدليمي ، كامل محمود ، (٢٠٠٤) ، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .

عنيزة

<http://uqu.edu.sa/page/ar/5453>

<http://www.fedu.uaeu.ac.ae/journal/docs/pdf/pdf23/issuee23-artical1.pdf>

٢٧

- ٣٢- الصرايرة ، باسم وآخرون ، (٢٠٠٩) ،
استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق ،
ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن .
٣٣- الطائي ، ضيغم عبد حمد ، (٢٠١٠) ، اثر
استخدام نموذج سكان الاستقصائي في تحصيل
تلاميذ التربية الخاصة في مادة الرياضيات وتنمية
السلوك الاجتماعي لديهم ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، كلية التربية - جامعة الموصل .
٣٤- عبد اللطيف ، ميادة طارق ، (٢٠٠٩) ،
مهارات تدريس العلوم لدى معلمي العلوم في
المرحلة الابتدائية في بغداد ، مجلة دراسات
تربوية ، ١٤ .

المصادر والمراجع

- ٣٥- عدس ، عبد الرحمن ، ١٩٩٩ ، علم النفس
التربوي ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
عمان - الأردن .
٣٦- عفانة ، عزو إسماعيل وناثلة نجيب الخزندار ، (٢٠٠٧)
التدريس الصفّي بالذكاءات المتعددة

- و البلوشي ، خديجة بنت احمد ، (٢٠٠٦) ،
اثر إستراتيجية التعلم المبني على أساس
المشكلة في تنمية عمليات العلم لدى طالبات
الصف العاشر (الأول الثانوي) في مادة الأحياء
، مجلة رسالة الخليج العربي . ١٠٩٤ ،
الصادرة عن مكتب التربية العربي لدول الخليج
العربية

www.abegs.org/sitesd/Research/DocLib2/03-109.doc

- ٢٨- السعيد ، رضا مسعد ، ٢٠٠١ ، الأنشطة
الإثرائية وأثرها في تدريس الرياضيات للمرحلة
المتوسطة ، الصحيفة التربوية الالكترونية
<http://moufouda.jeeran.com/archive/2007/7/259636.html>

- ٢٩- السيسي ، محمد النبوي محمد ، ٢٠١٠ ،

خرائط التفكير،

<http://kenanaonline.com/users/MohammedElsisi/posts/19488>

- ٣١- الشايقي ، خالد بن عبد العزيز و الغطيميل
، استراتيجيات التدريس، (٢٠١٠) ، إدارة
التربية والتعليم في محافظة

العربي الأول للموهوبين والمتفوقين/الورقة السادسة

- المؤتمر الأول

<http://www.alwasatnews.com/data/2008/2302/pdf/all.pdf>

٤٣- القراني ، زهور حسين ، (ب ت) ، بحث

إجرائي استراتيجية **K.w.I** جدول التعلم ،

مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم الثانوية

الثانية في طيبة الطيبة المملكة العربية السعودية .

www.

fesalup.com/rl0e5uwize85/KWL,P.pdf.htm

٤٤- قطامي ، يوسف و قطامي، نايفة، (٢٠٠٠)

، سيكولوجية التعلم الصفي ، ط ١ ، دار

الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .

٤٥- قطاوي ، محمد ، ٢٠١٠، البرنامج التدريبي :

نماذج التدريس واستراتيجياته : **KWL**

إستراتيجية نموذج المعرفة السابقة والمكتسبة في

التدريس ، مكة المكرمة . متاح على الموقع

<http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=8191>

٤٦- اللحيدان، حمد بن عبد الله ، ٢٠٠٥ ، التعليم

الجيد يقود إلى مجتمع التعلم ، جريدة الرياض

اليومية ع ١٣٤٥٨ ، ٢٩ ابريل

www.alriyadh.com

، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

عمان - الأردن .

- ٣٧ .

٣٨- عليوات ، محمد عدنان ، (٢٠٠٧) ، الذكاء

وتنميته لدى أطفالنا ، ط ١ ، دار اليازوري

للنشر والتوزيع ،

٣٩- عودة ، احمد سليمان ، وفحي حسن ملكاوي

، (١٩٩٢) ، أساسيات البحث العلمي في

التربية والعلوم الإنسانية ، ط ٢ ، مركز بوضون

للكمبيوتر ، اربد - عمان . عمان - الأردن

٤٠- العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (١٩٩٩) ،

تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية ،

ط ١ ، دار الراتب الجامعية ، بيروت - لبنان

٤١- العيسوي ، توفيق إبراهيم ، 2008 ، اثر

إستراتيجية الشكل "Vee" البنائية في

أكتساب المفاهيم العلمية وعمليات العلم لدى

طلاب السابع الأساسي بغزة ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، الجامعة الإسلامية غزة .

<http://elibrary.iugaza.edu.ps/thesis.aspx?id=1739>

٤٢- فخرو ، عبد الناصر عبد الرحيم ، ٢٠١٠ ،

تنمية مهارات التفكير / ورشة عمل مقدمة للمؤتمر

Metacognition,1990. Available at

<http://www.itari.in/categories/metacognition/StrategiesforDevelopingMetacognition.pdf>

126. Bluman , A.G.2007 , **Elementary statistics : A step by step Approach . Boston :Mc Graw – hill.**

131. Fengjuan , Z. 2010 , The Integration of the Know-Want-Learn (KWL) Strategy into English Language Teaching for Non-English Majors1 **Chinese Journal of Applied Linguistics (Bimonthly) Vol. 33 No. 4 .**

Available at <http://www.celea.org.cn/teic/92/10120605.pdf>

133. Fisher ,D. & et al , 2002, Seven Literacy Strategies That Work

Educational Leadership , Volume 60 , Number 3.

Available at www.drradloff.com/documents/s-even-literacy-strategies-that-work.pdf

134. Kristin, L. 2006 . **KWL STRATEGY**, http://www.saudienglish.net/vb/uploaded/682_kwl.pdf

136. Livingston,J.A. 1997,**Metacognition: an Overview..** Available at :<http://www.gse.buffalo.edu/fas/huell/cep564/Metacog.htm>

٤٧- محمود ، صلاح الدين عرفة ، (٢٠٠٦) ، تفكير

بلا حدود ، ط١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة - مصر .

٤٨- محمود ، رائد إدريس ، ٢٠٠٩ ، اثر استخدام

التعليم البنائي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهم نحو مادة الكيمياء ، جامعة

تكريت ، العراق

<http://www.majalisna.com/w/raadadres/index.php?show=Content&CID=33567>

الحيسن ، إبراهيم ، ٢٠١٠ ، شرح لبعض استراتيجيات

ما وراء المعرفة ، متاح على الموقع

<http://www.mohyysin.com/forum/showthread.php?t=8039>

٤٩- المولى ، نعم حازم سليم ، (٢٠٠١) اثر

استخدام نمطين لتقديم خرائط المفاهيم في

التحصيل واكتساب المهارات المختبرية لمادة

الكيمياء العضوية ، رسالة ماجستير غير منشورة

، كلية التربية ، جامعة الموصل

<http://elibrary.iugaza.edu.ps/thesis.aspx?id=1772>

المصادر والمراجع الانكليزية

125. Arthor: E.B.and Spence,S.**Developing**

139. Ogle, D. M., 1986, **KWL:Ateaching model that develops active reading of expository text**, Available at www.jstor.org/stable/20199156
142. Wang, J. (2009) , Metacognitive beliefs and strategies in learning Chinese as a foreign language, **System** , Vol .37 No 1. Available at <http://www.hull.ac.uk/php/edskas/articles/SYS2008.pdf>
137. Louca ,eleonora p., 2008 , **Metacognition and theory of mind** , Available at <http://www.c-s-p.org/flyers/9781847185785-sample.pdf>
138. Melton , J,2001,**learning tip 21 use a KWL to help children do whent good readers do .** Available at www.KidBibs.com

توظيف المثل في شعر كعب بن زهير

الأستاذ الدكتور

حسن حبيب عزز الكرطي

ملخص البحث

لا شك أن الأمثال العربية القديمة لها مكانة رفيعة ، ومنزلة مرموقة في النفوس ، فهي المرآة التي تعكس ثقافة الشعوب وعاداتها ، وسائر مظاهر حياتها ، ولهذا لا غرو إذا قلنا أن دراستها من أجدى الدراسات الأدبية ، ولهذا حرص الشعراء على توظيفها في أشعارهم ، رغبة منهم في استلهاهم تاريخ أممهم وشعوبهم ، ولما تجسده هذه الأمثال من قيمة فنية وبلاغية في لفظها ومعناها .

وكعب بن زهير من الشعراء الذين عمدوا الى توظيف المثل في شعره ، مما شكّل ذلك ظاهرة بارزة جديرة بالدراسة ، وخلال تتبعنا لديوانه الشعري وجدنا أن الشاعر في بعض الأحيان يورد المثل بلفظه ، وتارة نجد أن روح المثل ومعانيه واضحة في ثنايا أبياته الشعرية ، أما من خلال قصته أو توظيف بعض كلماته ، وتحريف لفظه ليناسب مع الوزن الشعري ، فضلاً عن وجود بعض الأمثال التي أشار إليها شارح الديوان (أبو سعيد السكري) التي وردت في أشعار كعب والتي لم نعر عليها في كتب الأمثال المعروفة ، وأثبتنا شواهدا إيماناً منا بدقة وصف أبي سعيد السكري لها ، لتكون مثلاً يروى .

لقد اقتضت الدراسة أن نهدّ للموضوع بتوطئة قصيرة يأتي بعدها بيان مكانة المثل في الشعر العربي لدى النقاد والأدباء ، وعرض الآراء التي ذُكرت في ذلك ، ثم جاءت الشواهد الشعرية التي وردت فيها الإشارات الى هذه الأمثال ، مع بيان طبيعة توظيفها ، وتلا ذلك خاتمة للبحث التي بينا فيها أهم نتائجه ، ثم هوامش البحث ، وقائمة لمصادره ومراجعته .

Abstract :

There is no doubt that the ancient Arabic proverbs have a high status, and a prominent place in the soul, it is the mirror that reflects the culture of peoples and customs, and other aspects of life, so it is not surprising if we said that the study of the most literary studies, and therefore keen poets to employ them in their poems, Inspired by the history of their nations and peoples, and the embodiment of these proverbs of artistic and rhetorical value in their wording and meaning.

And Ka'ab ibn Zuhair poets who have used the ideals in his poetry, which constituted a prominent phenomenon worthy of study, and during the follow-up to his poetry, we found that the poet sometimes says the word in his words, sometimes we find that the spirit of ideals and meanings are clear in the folds of poetry verses, (Abu Sa'eed al-Sukkari), which appeared in the poems of Kaab, which we did not find in the books of the famous proverbs, and we proved the evidence of our faith in the accuracy of the description of Abu Saeed Diabetes, for example, is narrated.

The study required that we prepare for the subject with a short pause. Then the position of the proverb in the Arabic poetry will be presented to the critics and the writers, and the views expressed in this will be presented. Then came the poetic evidence in which the references to these proverbs were mentioned, with the nature of their employment. Where the most important results, then the margins of research, and a list of sources and references.

المقدمة

الشواهد الشعرية التي وردت فيها الإشارات الى هذه الأمثال ،
مع بيان طبيعة توظيفها ، وتلا ذلك خاتمة للبحث التي بينا فيها
أهم نتائجه ، ثم هوامش البحث ، وقائمة لمصادره ومراجعته .
نسأل الله الموفية والسداد في القول والعمل ، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ونعوذ بنور
وجهه من السيئات والهفوات ، نحمده حمداً يليق بجلال الذات
وكمال الصفات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد أصل
الكمال وباب الوصول صلاةً تدوم ولا تزول ، وعلى آله الطيبين
الطاهرين ، وصحبه المنتجبين ، وبعد ...

لا شك أن الأمثال العربية القديمة لها مكانة رفيعة ،
ومنزلة مرموقة في النفوس ، فهي المرآة التي تعكس ثقافة الشعوب
وعاداتها ، وسائر مظاهر حياتها ، ولهذا لا غرو إذا قلنا أن
دراستها من أجدى الدراسات الأدبية ، ولهذا حرص الشعراء
على توظيفها في أشعارهم ، رغبة منهم في استلهم تاريخ أممهم
وشعوبهم ، ولما تجسده هذه الأمثال من قيمة فنية وبلاغية في
لفظها ومعناها .

توطئة :

تعدُّ الأمثال من أقدم فنون الأدب العربي، وميزاناً
يوزن به رقي الأمم والشعوب ، فقد اهتم بها العرب اهتماماً
كبيراً ، ما دعاهم الى حفظها وتدوينها ، حتى بقيت بعضها
حيةً يتناقلها الناس في مجالسهم ، كونها تكاد تنطبق على سائر
البشر ؛ لأنها صادرة من نفس بشرية واحدة . ونظراً لأهميتها
هذه فقد صار المثل المضروب لأمر من الأمور كالعلاقة التي
يعرف بها الشيء ؛ لأنها غالباً ما تكون حوادث مختصرة
لقصص معينة ، مما يمكن استيعابها بأقصر أداء وأوضح بيان .
وتبيحة لذلك نجد أن الأمثال كانت وستبقى معيناً
ثراً ، ومورداً ثقافياً لا ينضب في أدبنا العربي ، يلجأ إليها
الشاعر ليضفي على شعره مجموعة من الرؤى والأبعاد التي
تضفي على النص بعداً فكرياً ، لما تحمله من دلالات تمثل فلسفة
المجتمع وحكمته وغايته في ضرب المثل ، يقول الجاحظ : ((
وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف ، فيرسل عدة أمثلة
سائرة ، ولم يكن الناس جميعاً يمتثلوا بها ، إلا لما فيها من
الموقف والانتفاع ومدار العلم الشاهد والمثل))^(١) ، وهي أشبه
بالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحاً ، وهذا سر

وكعب بن زهير من الشعراء الذين عمدوا الى
توظيف المثل في شعره ، مما شكّل ذلك ظاهرة بارزة جديرة
بالدراسة ، وخلال تتبعنا لديوانه الشعري وجدنا أن الشاعر في
بعض الأحيان يورد المثل بلفظه ، وتارة نجد أن روح المثل
ومعانيه واضحة في ثنايا أبياته الشعرية ، أما من خلال قصته أو
توظيف بعض كلماته ، وتحريف لفظه ليتناسب مع الوزن
الشعري ، فضلاً عن وجود بعض الأمثال التي أشار إليها شارح
الديوان (أبو سعيد السكري) التي وردت في أشعار كعب والتي
لم نعر عليها في كتب الأمثال المعروفة ، وأثبتنا شواهداً إيماناً
منا بدقة وصف أبي سعيد السكري لها ، لتكون مثلاً يروى .

لقد اقتضت الدراسة أن نمهد للموضوع بتوطئة
قصيرة يأتي بعدها بيان مكانة المثل في الشعر العربي لدى النقاد
والأدباء ، وعرض الآراء التي ذُكرت في ذلك ، ثم جاءت

نزعة الإنسان في تأكيد ذاته إزاء الحياة ، وقد يجتمع في غيره من الكلام ، كإيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكتابة^(٧) .

لقد عالج المثل الحياة بأشكالها ، فلم يترك باباً إلا طرقه ولا موضوعاً إلا أفاض فيه ، ولهذا عدت أمثال كل أمة ((خلاصة تجاربها ، وسجل وقائعها ، وترجمان أحوالها ، ومصدر تراثها ، ومرجع عاداتها ، ومتنفس أحزانها ، ومحكم منازعاتها))^(٨) . وقد حظيت الأمثال باهتمام وعناية كبيرة من الشعراء على مدى العصور المختلفة ؛ إذ حرصوا على إيداع قصائدهم الشعرية بالأمثال العربية التي زينوا بها ألفاظهم لدلائها وجرسها الموسيقي ، حتى قيل ((أسير من شعر))^(٩) ، فالشعر قيد الأخبار ، وبريد الأمثال ؛ لأنه يجسد الواقع بصدق دون مبالغة أو غلو ، فكلمة اقترب الشاعر من الواقع كان شعره أكثر قبولاً في نفس الملتقي .

وقد عمد الشعراء في تحيّرهم للأمثال وتوظيفها في أشعارهم الى الاقتراب من تجاربهم ، تما دفعهم الى إعادة صياغة هذه الأمثال ، أو إيجاز ألفاظها على وفق ما يتناسب والمعنى العام أو الوزن الشعري ، وفي بعض الأحيان يميل الشاعر الى إيراد المثل كاملاً ، كما فعل النابغة الذبياني في قوله :^(١٠)

على سَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ المَهْدَبُ

حيّزاً واضحاً في ديوانه ، بما يتناسب مع أغراضه الشعرية المتعددة ، وهذا يكشف لنا تعدد منابع الثقافة عند هذا الشاعر المخضرم .

فمن أشعاره التي وظّف فيها الأمثال قوله :^(١١)

مَسَقَّقٌ عَن تَرَاقِبِهَا

خلودها وبقائها ، ودوام سيرورتها ، وجريانها على الألسن في كلِّ زمان^(١٢) .

المثل لغة واصطلاحاً :

في اللغة : هو كلمة تسوية ، يقال هذا مثله ، ومثله ، كما يُقال شبيهه ، وشبهه بمعنى ، يقال تمثل فلان ، ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ، ضربه مثلاً ، والمثل والمثيل ، كالمثل والجمع أمثال^(١٣) .

أما في الاصطلاح : فالمثل ((لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه))^(١٤) ، وهناك آيات قرآنية كثيرة وردت في القرآن الكريم وضربت كأمثال ، منها قوله تعالى ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ))^(١٥) ، وقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْمِعُوا لَهُ))^(١٦) ، وغير ذلك من الآيات المباركة .

مكانة المثل في الشعر العربي :

يعد المثل من أكثر الفنون التعبيرية انتشاراً وشيوعاً ، ويكاد لا تخلو منه ثقافة فهو يعكس ثقافة الشعوب ، وبيان عاداتها وتقاليدها ، وفنونها المختلفة ؛ إذ ترجع أهميته الى

ولست بمسبِقٍ أَخْباً لا
تَلْمُؤُهُ

بيد أن توظيف هذه الأمثال اختلف من شاعر إلى آخر باختلاف العصر ، وبيئة الشاعر ، وتجربته الشعرية .

توظيف المثل في شعر كعب بن زهير :

يعد الشاعر كعب بن زهير من الشعراء الذين أجادوا توظيف المثل في أشعارهم ولهذا نجد أن الأمثال أخذت

تَقْرِي اللَّبَاتَ بِكَهْفِهَا

ومدْرَعُهَا

فلفظة (تفري) التي استفتح بها قوله تعني تشقق الثياب عن الصدر ، والفرأ : الحمار الوحشي ، والجمع : فراء ، ومنه المثل المعروف ((كل الصيد في جوف الفرا))^(١٧) وأصل المثل ((أن ثلاثة خروا متصيدين ، فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً ، والثالث : حماراً ، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا ، وتطاولا عليه ، فقال الثالث : كل الصيد في جوف الفرا ، أي هذا الذي رزقت وظرفت به وإذا نزلت لمينعوك إليهم

ففي البيت إشارة للمثل القائل ((إنما هو كبراج الأروى قليلاً ما يرى))^(١٨) ، وهي إشارة بالمعنى الى لفظة (الاغفار) التي تعني أولاد الأروى أنثى الوعول ، ولا يكون الغفر إلا في الجبال ، وقليلاً ما يكون في السهل ، ومنه المثل السابق الذي يضرب لمن يندر احسانه ، وقد وظفه الشاعر لبيان شجاعة أصحابه وشدة بأسهم لأنهم سيمنعوا هذا الرجل إذا

ألا بكَرْتِ عَرَسِي تَوَانِمُ مِنْ لَحَى

إذ صور حال المرأة التي تعارض في الأمر غيرة منها على شريكها ، وذلك الى الحماسة أقرب .

أما في قول كعب بن هير: ^(١٨)

حُمْرٌ حَوَاصِلُهَا كَالْمَغْدِ قَدْ كُسِبَتْ

فوق الحواجب تما سببت شعفا

ففيه توظيف واضح للمثل العربي ((ماله سبب ولا لبذ))^(١٩) ، ونلاحظ هنا ان الشاعر استحضر هذا المثل لما فيه من دلالة

وإيحاء الى الناقة الصغيرة التي لم ينبت شعرها بعد .

وفي قصيدة أخرى نجد الشاعر بعض الناقة قائلاً: ^(٢٠)

زَهْرَاءُ مُقْلَتُهَا تَرَدَّدَ

عند المعرسِ مُدْلِجٌ

فوقها

القردانِ

إن عجز البيت فيه تضمين للمثل القائل ((أسمع من

قراد))^(٢١) ، الذي يضرب لمن يسمع أصواب الإبل عن مسيرة

رعابيلُ

يشتمل على ما عندكما ، وذلك أنه ليس مما يصيده أعظم الناس من الحمار الوحشي))^(١٧) ، ونلاحظ إفادة كعب بن زهير من هذه اللفظة: إذ شبه ناقته بالمرأة التي تفري صدرها ومدرعها بما هلك من ولدها نتيجة لحزنها وجزعها على ما قد أصابها .

أما في قوله: ^(١٤)

أصبحت عند معاقل
الأغفارِ

أراد النزول فيهم ، فيبقى حبيساً في الجبال مشبها حاله بحال الاغفار (الوعول) التي لا ترى إلا في الجبال .

وقد يضمن الشاعر معنى أحد الأمثال في أبياته ، كالمثل الذي يقول : ((لب المرأة الى حُقى))^(١٦) الذي يضرب عذراً للمرأة عند الغيرة ، فقد وظفه في قوله: ^(١٧)

وأقرب بأحلام النساءِ من الردى

المقام ، ولذلك تمتعت هذه الناقاة على صاحبها ، وهذا ما يكشفه لنا البيت الثاني من القصيدة الذي يقول فيه كعب : (٢٢)

أعيت مذارعها عليه كأنما
تممي أكارعهُ على
صفوان

إذ يشير ان هذه الناقاة أعيت على هذا القراد من ملامستها وسمنها : (٢٣)

فتعجرفت وتعرضت لقلاض
خوص العيون خواضع الأذقان
أي انها غلظت على صاحبها وعاصته ، وربما
مكانه مشبها إياه بالبرام أي القراد . ومنه قولهم ((ألزق من عل
(((٢٤) وهي صفة أخرى للقراد . ونجد الشاعر قد وظفه في
خلطت في سيرها .

قوله : (٢٥)

وقد أفاد الشاعر من قول العرب ((من تجنّب الخبر
أمن العثار)) (٢٦) ، وهو مثل يضرب للأرض اللينة ، وقد وظفه
في لوحة الناقاة واصفاً السهم الذي يمر على الذراع فلا يضرها ،
فيقول : (٢٨)

تشبهن بالخبر الجراثيم

كان ضعيفاً لئلا يزيد ضعفاً ، وأصل البشرة ، ظاهر الجلد ،
والأدمة : باطنه ، فقد وظفه في قوله : (٢٧)

أم أرادت خيانةً
وفجورا

هذه المرأة وإن لم تجد منه بداً ، فالاعتقاد فيه أولى ، فالكثير
من المحبوب مملول ، فكيف من المكروه ؟ .

ومن الأمثال الأخرى التي وظفها الشاعر قولهم ((
استنتت الفصال حتى القرعى)) (٢٩) ، وهو مثل يضرب للذي
يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره ، كما
يضرب للذي يفعل شيئاً ليس أهلاً لفعله .

ومن الأمثال الأخرى التي وظفها كعب بن زهير في
شعره ، قولهم ((ألزق من برام)) (٢٤) الذي يضرب لمن يصف في
فصادفَن ذَا لُصُوقَ البُرَامِ
حنقٍ يظُنُّ
لاصقٍ الظُّنُونَا
وكأنه يريد القول أنه بارح في مكانه آملاً أن تعود إليه
حبيبته ، وهو بين هذا وذاك حائر في أمره ، ولهذا أصبح
لصيقاً في مكانه لعله يحظى بلقائها إن عادت .

فمرَّ على مُلْسِ التَّوْاشِرِ قَلَمًا

واستمر كعب بن زهير قصة المثل القائل : (إنما
يعاتب الأديم ذو البشرة)) (٢٩) ، وأصله ان الجلد إن لم تصلحه
الدبغة الأولى أعيد في الدباغ إن كان ذا قوة ومُسكه ، وترك إن
أجهاراً جاهرت لا عتب فيه

إذ يرى أن هذه المرأة لو جاهرت جهاراً لكان ذلك
أولى بها وأشبه ، والمعنى الذي أراده الشاعر إنما يراجع من
تصلح مراجعته ، ويعاتب من الأخوان من لا يحملهم العتاب على
اللجاج فيما كره منه ، وعتوب من أجله ، وعلى الرغم من
العتاب إلا أن البعض قد يراه مقدمة للقطيعة ، والأولى تجنبه من

قائلاً: (٣٢)

إذا ما علاها ماؤها المبتزلُ

ومن خلال اطلاعنا على ديوان الشاعر كعب بن زهير ، وجدنا هناك مجموعة من الأمثال التي أشار إليها شارح الديوان السكري ، والتي وظفها الشاعر في ديوانه بيد أننا لم نعثر عليها في كتب الأمثال المعروفة ، ومن هذه الأمثال قولهم ((الرأي مخلوجةٌ وليس بسلكي)) (٣٤) ، فقد أشار السكري الى هذا يضرب مثلاً لرأي فيه اختلاف وليس بمتتابع ، وقد استثمر

كعب بن زهير معنى المثل في قوله: (٣٥)

فَقَرَّ الْأَكْمَ وَالصُّوِي
نَفَقِيْرَا

حال الرأي المخلوجة غير المستقيمة من وجهها ، فمهما أراد له صاحبه أن يكون سديداً إلا أنه في نهاية الأمر يكون مشتتاً ومختلفاً لقلّة تجرّبه صاحبه ، ومن الأمثلة أخرى قولهم ((لو كنتم ماء لكنتم ثمداً)) (٣٧) ، يضرب للماء القليل الذي لا مادة له ، والثمد الحفرة التي يجتمع فيها ماء المطر ، وقد عمد كعب بن زهير الى استدعاء هذا المثل في قوله: (٣٨)

وما كُنَّ مَن تَادِقِ
يَحْسَبِينَا

وأورد السكري قولهم ((عَصَّ الْفَرَسُ عَلَى مَجْرٍ أَغْلُبُ)) (٣٩) ، معلقاً عليه بقوله : ((وذلك مثل يضرب للشدة)) (٤٠) ، وجاء بهذا المثل في تعليقه على قول كعب بن

زهير: (٤١)

نَوَاجِدُ لَحْيَيْهِ بِأَغْلَظِ مَا
عَجَمَ

وقد ضمّن شاعرنا هذا المثل في إحدى قصائده

وسالفةً رِيَا يُبِلُ

جَدِيلُهُ

فقد أفاد من الدلالة التي أوحى إليها المثل الموظف في رسم صورة الناقاة المصابة بالقرح الذي ظهر عليها ، ولم تعد تبرا منه إلا بعد سحبها بالتراب وهي تنضح بالماء ؛ إذ ربط بينها وبين صاحبه ((رِيَا)) التي تصبب عرقها نتيجة المرح والإستنان (٣٣) ، وهي بهذا الحال لا ينبغي لها أن تفعل أشياء ليست جديرة بها .

خُلْجاً مِنْ مُعَبِّدٍ
مُسْبِطِ رِ

فالخُلْج هنا الطرق ((أي لهذه الطريق طرق صغار تصير الى هذا الطريق الأعظم فتنشق منه في أماكن شتى ، وهي بمنزلة الخناج التي تأخذ من الوداي الأعظم)) (٣٦) . والشاعر هنا أراد بيان العلاقة بين البيت والمثل ، وهو بصدد إيضاح الرأي ؛ إذ أن معنى البيت يشير الى أن لهذه الطرق وإن صارت الى الطريق الأعظم إلا انها تفترق في أماكن مختلفة ، وهو

وَأَخْلَفَهُنَّ
الْغَمَارِ

فالشاعر يستحضر هذا المثل في حديثه عن هذه الإبل التي لم تجد الماء الذي تخشى منه في الموضع الذي قصدته ، لأنها وجدت الحفر فارغة ويايسة .

إِذَا شِئْتُ أَغْلَكْتُ الْجَمُوحَ إِذَا بَدَتْ

فعال في نصّه الشعري قوامه استيعاب التراث العربي القديم ،
وإعادة نتاجه بطريقة تسجّم والمعنى الشعري الذي يروم
الوصول اليه ، وهذا يكشف لنا عمق التجربة الشعرية لهذا
الشاعر المخضرم ومعرفة بآثار العرب وما جاء به من أمثال
راسخة في الأذهان جعلها جزءاً متمماً من بناءه الشعري ،
لتصبح نصوصه أكثر وعمقاً وثراءً .

وهذا يشير الى اشراك الملقّي في فهم المثل وبيان
معناه .

- إفادة الشاعر من قصص بعض الأمثال أكثر من المثل
نفسه ، لتكون شاهداً في بعض أشعاره .
- وظّف كعب بن زهير بعض الأمثال غير السائرة
التي لم نعرّ عليها في كتب الأمثال ، وكان الاعتماد
في ذلك على رواية شارح الديوان أبي سعيد
السكري .

فقد أفاد اشاعر من الدلالة التي أوحى بها هذا المثل
في بيان شدة وبأس هذه الخيول على عضت على أنيابها ،
وبعد أن أعلكت اللجام وهي تحت الخطى باتجاه منزلة
الأعداء .
يتضح لنا مما تقدم أن استلهم الشاعر كعب بن زهير
لهذا العدد من الأمثال العربية ، جاء بغية بث رصيد معرفي

الخاتمة

هناك مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث ،
يمكن إيجازها بالآتي :

- يعد كعب بن زهير من الشعراء المخضرمين الذين
أفادوا من الموروث العربي القديم لاسيما الأمثال
التي حرصوا على تضمينها في أشعارهم لما تمثله من
استلهم لتاريخ أسلافهم الأولين .
- شكل المثل العربي أهمية كبيرة لدى الشعراء العرب
في مختلف العصور ، ولم تقتصر على عصر واحد .
- إمكانية الشاعر وقدرته في توظيف المثل من خلال
المعنى ، وهذا يكشف لنا إمكانية الشاعر ،
ومعرفة بقصص هذه الأمثال ودلالاتها .
- هناك تنوع في توظيف المثل في شعر الشاعر ، فمرة
يأتي به كاملاً ، وأخرى يوظف كلمة واحدة منه ،

الموامش

- (٣) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (مثل) :
- ١٨١٦/٥ ، لسان العرب : مادة (مثل) : ٦١١/١١ .
- (٤) مجمع الأمثال ، الميداني : ١٣-١٢/١ .
- (٥) سورة إبراهيم : ٣ .
- (٦) سورة الحج : ٧٣ .

(١) البيان والتبيين : ٢٧٢/١ .

(٢) ينظر : العقد الفريد : ٦٣/٣ ، صبح الأعشى في صناعة
الإنشا : ٢٩٥/١ .

- (٧) ينظر : المزهري في علوم اللغة وأنواعها : ٤٨٦/١ ، معجم
النقد العربي القديم : ١٠٨ ، الأمثال في القرآن الكريم :
٩٣ .
- (٨) الأمثال العربية ومصادرها في التراث : ٢/٢ .
- (٩) مجمع الأمثال : ١٢٥/٢ .
- (١٠) ديوان النابغة الذبياني : ٥٦ ، والمثل هو : (أي الرجال
المهذب) ، ويضرب لمن عرف بالأصابة وتقع منه الهفوة
: ينظر : مجمع الأمثال : ٣٥/١ .
- (١١) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٨ .
- (١٢) مجمع الأمثال : ١٢/٣ .
- (١٣) ينظر : م ، ن .
- (١٤) شرح ديوان كعب بن زهير : ٣١ .
- (١٥) مجمع الأمثال : ١٢/٣ .
- (١٦) م ، ن : ١٠٩/٢ .
- (١٧) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٢٧ ، قوائم : توفيق : أي
تضع مثل ما يضع اللأحي ، وهي الموائمة والوثام ، وأصل
الموائمة في الطعام . وأقرب بأحلام النساء من الردى :
حلمهن الى فساد يصير .
- (١٨) شرح ديوان كعب بن زهير : ٧٩ . سبتت : نبتت :
الشغف : أول ما ينبت من ريشها ، يقال جاء فلان
مسبت الشعر أي حين اسودّ والتسبيد : أول نبات الشعر
، وأول توريق الشجر . والسيد اسم للشعر خاصة ،
ويقال في المثل (ماله سيد ولا ليد) ، أي ماله شاء ولا
أبل .
- (١٩) مجمع الأمثال : ٢١٤/٢ ، وينظر : الفخر في الأمثال : ٦٤
، والسبتد : شعر المعز ، اللبد : وبر الإبل .
- (٢٠) شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٢٠ .
- (٢١) مجمع الأمثال : ١١٨/٢ .
- (٢٢) شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٢٦ .
- (٢٣) م ، ن : ٢٢١ .
- (٢٤) مجمع الأمثال : ١٨٤/٣ .
- (٢٥) جمهرة الأمثال : ٢١٧/١ .
- (٢٦) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٠٦ ، البرام : القراد ، وقوله
: يظن الظنون ، أي يقول لعلها تردّ ولعلها لا ترد ، ولعلي
اخطئ إذا رميت .
- (٢٧) مجمع الأمثال : ٢٧/٣ ، الخبار : الأرض المهملّة فيها
حجارة ولحافيق .
- (٢٨) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٥٠ ، الخبار الأرض اللينة ،
والنواشر : عروق باطن الأرض ، ومُلس : ليس فيها داء
: وقوله : فمرّ : يعني لهم ، تشبطن : يعوقهن : الجراثيم
: تراب يجتمع ويتكوم في أصول الشجر .
- (٢٩) جمهرة الأمثال : ٦٩/١ .
- (٣٠) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٥٤ .
- (٣١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٤٠٢ .
- (٣٢) شرح ديوان كعب بن زهير : ٥٩ .
- (٣٣) الاستئتان والمرح واحد ، يقول : استنّ الفرس إذا قمص
وعداً اقبالاً وادباراً من نشاط وزعل ومنه المثل
((استنت الفصال حتى القرعى)) ، ينظر : هامش شرح
ديوان كعب بن زهير : ٥٩ .
- (٣٤) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٥٧ .
- (٣٥) شرح ديوان كعب بن زهير : ١٥٧ ، الخبلج : الحبل ، ويقال
له : خبلج لأن ما يربط إليه من الدواب يُخالجه . فقر
الأكم : أي هذا الطريق حرز فيها وأثر ، وأصله من فقر

- البعير فقراً إذا حَزَّ موضع الجرير من أفه . المسبطر : (٣٩) م ، ن : ٦٧ .
- المتد . (٤٠) م ، ن .
- (٣٦) م ، ن . (٤١) م ، ن : أعلكت : أمضعت ، وقوله : إذا بدت نواجذُ
- (٣٧) م ، ن : ١٠١ . لحييه ، أي إذا فتح فاه ، النواجذ : التي تلي الأنياب من
- (٣٨) م ، ن . الأضراس .

المصادر والمراجع

- بيروت - لبنان ، دار الفكر للطباعة والنشر ،
ط٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ❖ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ،
١٩٩٥م .
- ❖ شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي
سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله
السكري(ت٢٧٥هـ) ، طبعة دار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .
- ❖ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أبو العباس
أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، دار
المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٣م .
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر
إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، تحقيق :
- ❖ الأمثال العربية ومصادرها في التراث ، محمد أبو
صوفة ، مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن ،
د.ت .
- ❖ الأمثال في القرآن الكريم ، د. محمد جابر الفياض
، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ،
١٩٨٨م .
- ❖ البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
(ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون
، منشورات مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م .
- ❖ جمهرة الأمثال ، الشيخ الأديب أبي هلال
العسكري(٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم ،و عبد المجيد قطامش ، دار الجليل ،

- ❖ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ❖ العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
- ❖ الفاخر في الأمثال ، الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي (٢٩١هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠١١م .
- ❖ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق د . إحسان عباس ود . عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ❖ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرنجي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، د . ت .
- ❖ مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت٥١٨هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ❖ معجم النقد العربي القديم ، د . أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان - ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .

الجغرافية ما بين علم التركيب وعلم التوزيع

دراسة في فلسفة الجغرافية

أ.م.د. مراد اسماعيل احمد

ملخص البحث

جاء فكرة هذا البحث لكي توضح وظيفة الجغرافية هل هو علم وظيفته التوزيع اي توزيع الظواهر الجغرافية بمختلف مظاهرها ام هو علم تركيبى يقوم على اساس تركيب الظواهر الجغرافية من خلال الاستعانة بالوسائل الحديثة المعاصرة ومن جملة الاسئلة التي تتبادر الى الذهن عن ماهية الجغرافية ؟ السؤال الذي تطرق اليه البحث وقد حظي بأجوبة عدة القليل منها الذي يفى بالموضوع ام البقية الأخرى فيبدو انها تزيد الموضوع غموضا على غموض بدلا من توضيحه وازالة اللبس عنه . لغرض الاجابة عن هذا السؤال فقد مر البحث بالخطوات التالية وهي : مراحل تطور مفهوم الجغرافية ، الجغرافية ما بين مناهج العلوم الحديثة ، خصائص مناهج البحث الجغرافي ، منطق التغيير والتطور في الجغرافية ، اهمية المكان في الجغرافية والحقيقة ان مثل هذه المواضيع يتبادر دائما الى الانسان الاعتيادي كما يتوقد ذهن الجغرافي المتخصص لهذه الاسئلة ايضا وهذه بادرة جيدة لهذا فان هذه الدراسة التي اجريت بخصوص طبيعة المعرفة الجغرافية التي تتضمنها الموضوعات المختلفة طرحت افكارا جديدة ساعدت العاملين الجغرافيين خاصة المدرسين منهم على ادراك مكانه موضوعهم في مجال المعرفة .

Research Summary

The idea of this research is to clarify the function of geography. Is it the science of its distribution function, ie, the distribution of geographical phenomena in all its manifestations, or is it a synthetic science based on the structure of geographical phenomena through the use of modern modern methods and among the questions that come to mind about what geography? The question that has been addressed by the research has

been answered by a few, many of which meet the subject or the rest of the other seem to increase the subject of ambiguity rather than ambiguity and clarify it and remove it. In order to answer this question, the research has gone through the following steps: stages of the development of the concept of geography, geography between modern science curricula, the characteristics of the methods of geographical research, the logic of change and evolution in geography, the importance of place in geography and the fact that such topics always come to ordinary people The geographical thinking of these questions is also a good sign. This study of the nature of the geographical knowledge contained in the various topics raised new ideas that helped the geographical workers, especially the teachers, to realize their position in the field of To find out.

وهو الجهل بطبيعة الدراسات الجغرافية يقول الأستاذ

برستون جيمس ((ان حقل الجغرافية

معروف بدرجة ضئيلة للجمهور العام بالرغم من ان

عدد الجغرافيين في تنام مستمر)) . (خصباك ،

شاكرا : ٢١٣) .

اولا :- مراحل تطور مفهوم الجغرافية

ان مشكلة الجغرافية ليست مع ذاتها ولا

تكن فيها كونها محددة الابعاد والمعالن لكن المشكلة

تكن في القائمين عليها والذي لم تكن ثقافتهم الجغرافية

المحدودة من الولوج الى مكائنها واكثر ماتعاني منه

الجغرافية هو تشرذمها على ايدي بعضهم من خلال

عدم تمييزهم ما بين متطلبات البحث الجغرافي المختلفة

المقدمة

ان الموقف من الجغرافية متباين فهناك من يجب

الجغرافية ويعجب بها ، وهناك من ينفر منها ويعتقد

انها علم صعب ينطوي على دراسة المعلومات العامة

لكن هناك اسبابا يدعو الى النفور من الجغرافية لا تعود

الى طبيعة دراستها بل الاسلوب الخاطى في تدريسها .

والواقع ان الجغرافية قد عانت كثيرا ولا تزال من طريقة

تدريسها ولقد وصف احد الباحثين الانجليز في نهاية

القرن التاسع عشر وهو الاستاذ جلبرت ((اذ قال : لم

يكن ثمة واجب اشد جفافا ومشقة من واجب

دراسة مجموعة من الكتب الجغرافية)) . وهناك

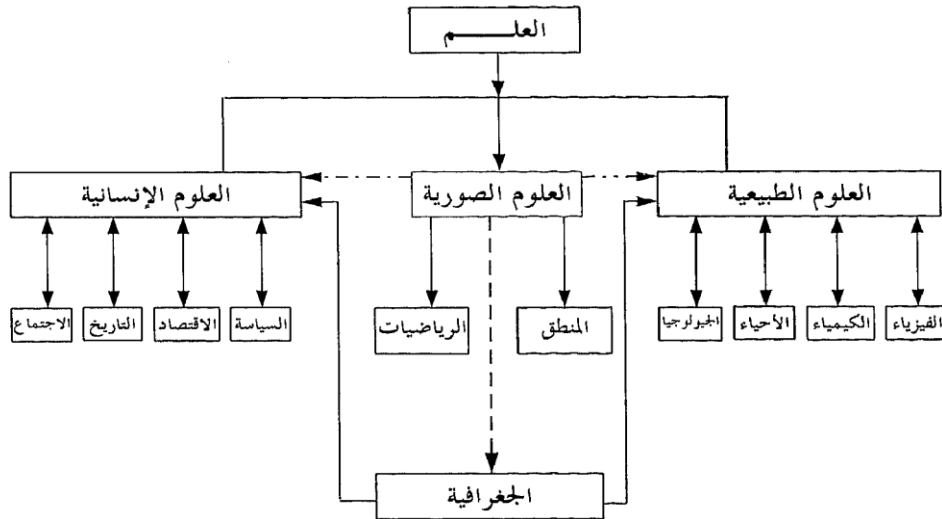
سبب اخر عن عدم الاقبال على دراسة الجغرافية

التي سادتها الفوضى . وهذا ما يتجلى واضحا من الخلط بين المنهج والاتجاه والاسلوب والوسيلة والطريقة والاداة التي يستخدمها بعضهم كمرادفات وهذا ما ادى الى ظهور الجغرافيات الشاذة مثل جغرافية الجمعات وجغرافية العلاقات الدولية وجغرافية الفقر . . . الخ الذي ادى الى تشويه الجغرافية . ان المصيبة لا تكن هنا فقط بل ان معظم الباحثين وهنا نضع تحت كلمة الباحثين مئات الخطوط ذلك لان معظمهم لم يعدوا كباحثين لهم دراية كافية بأصول البحث العلمي والا فماذا يفسر ان الغالبية العظمى من الجغرافيين لا يميزون في البحث بين المنهج والاساليب والطرائق والوسائل والادوات المستخدمة التي هي في الاساس من متطلبات المنهج المستخدم . (موسى ، علي حسن : ٢٤) . لهذا فان الجهل في مفهوم الجغرافية يؤدي الى شدة التباين وحدة الخلافات بين الجغرافيين وهكذا فان الدور الجغرافي سيستمر في التلاشي اذ اصبح بين فكي رحي عدو متحامل وصديق جاهل ذلك لان الجغرافي الذي يجهل طبيعة مادته ولا يقف عند حدود اختصاصه يضع نفسه في مصاف المتطفلين وهذا يعرض الجغرافية الى التشكيك في اهمية موضعه وتخصصه (خير : صفوح) . وهناك نقطة اخرى يجب الوقوف عندها ان الجغرافية هي نفسها ايضا مسؤولة عن هذا الموقف لأنها عجزت حتى اليوم عن تبلور شخصيتها هل هي علم من العلوم الصرفة ام من العلوم الانسانية (خصبك ، شاكر:) . ان الجغرافية تعيش في محنة الميدان ومحنة التعريف اذ ان موقف الجغرافية بين العلوم يثير مشاكل جدلية . وهنا سؤال يطرح نفسه اين هي الجغرافية بين العلوم المختلفة سواء الانسانية منها او العلمية ؟ ان الاجابة على هذا السؤال يحتاج الى معرفة وظيفة الجغرافية اولا انا بحاجة ماسة الى المزيد من الوعي الجغرافي وكذلك اهتمامات الجغرافيين انفسهم ومدى درايتهم بعلم الجغرافية من حيث مضمونها . فالجغرافية تؤدي وظيفة اساسية كأي علم له اصوله ونظرياته فهي تبحث عن الاسباب والتعميمات لهذا فهي ليست اسلوبا نظريا من اساليب الوصول الى المعرفة بالإضافة الى ان الجغرافية وظيفتها تختلف في وقت السلم عن وقت الحرب (الشرنوبلي ، محمد عبد الرحمن :

١٠) والمقصود في ذلك ان هذا العلم يمكن ان يتحول
بأكمله الى سلاح او آلة تمثل احد اهم اركان وركائز
الاهتمامات العسكرية ويصبح في اعداد العلوم الخطيرة
التي يمكن ان تلحق اضرارا لا اخر لها او توجيه هذا
العلم الى وجهة نفعية والحث المتواصل عليها في توجيه
البحوث عن التنمية المكانية (علي ، وليد نبيل :
٢٠١١) . ان المعروف من العلوم المختلفة ان غايتها
الاساسية هو دراسة المجال الكامل للمعرفة وان عدم
القدرة على الاحاطة بالمجال الكامل للمعرفة قد ادى
الى تقسيمها الى فروع لكن متداخل في طبيعته والعلم

الوحيد الذي يربط العلوم بعضها هو علم الجغرافية
لاحظ الشكل (١) ، من خلال هذا الشكل نجد ان
الجغرافية هو علم يبني قداما في العلوم الطبيعية
وقداما في العلوم الانسانية وتدرس العلاقة القائمة بينها
وان التفاعل الناتج بين هذه العلوم هي الظواهر التي يقوم
الجغرافية بدراستها وهذا يؤدي الى ان تكون الجغرافية
علم في غاية التعقيد والسبب في ذلك هو ان على
الجغرافي ان يكون ملما بفروع المعرفة كافة الطبيعية
والانسانية معا اذا يظهر من خلال

شكل (١) موقع الجغرافية بين فروع العلم المختلفة



المصدر : صفوح خير ، الجغرافية موضوعها
ومناهجها واهدافها ، دار الفكر ، دمشق -
سوريا ، ٢٠٠٢ . ص ٢٤

هذا ان الجغرافية هو علم مركب من مجموعة من العلوم بسبب ارتباطها بكثير من العلوم وهذا ما اشار اليه البرخت بنك عندما قال : ((ان الجغرافية جسر بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية)) وكذلك أكد ايمانويل كانت ((ان الجغرافية لا تنتمي الى العلوم الطبيعية او العلوم الانسانية او العلوم الصرفة انما هي طريقة للوصول الى المعرفة لها منهجيتها وشخصيتها المتميزة اي تتجه نحو ترتيب الظاهرات في المكان)) (خير ، صفوح : ١٩-٣١) . اذا ان الجغرافية الحديثة قد قاست مفاهيمها ومناهجها من ظاهرة التوالد الخطرة وادت هذه الظاهرة الى اتهامات خطيرة قد اخذت توجه الى الجغرافية والجغرافيين بسبب اعتمادهم على العلوم الاخرى فاخذ البعض يتهم الجغرافية بانه علم لقيط يلتقط المعلومات من العلوم الاخرى لكن هذه اتهامات باطلة ذلك لان الجغرافية تبني مهمة فحص الاشياء ككل في المكان وان الجغرافي يضيف الى المعرفة البشرية شيئاً جديداً من خلال ربط العلوم المختلفة ربطاً

محكما يلقي ضوءاً اعمق على واقع الظاهرة البشرية والطبيعية اما ظاهرة التوالد اي الفروع العديدة لعلم الجغرافية قد تكون بالفعل ظاهرة تهدد الجغرافية بالتشتت غير ان الجغرافية له قواعده واصوله يؤدي هذه الفروع الى خروج الجغرافية بشخصية متميزة (خصباك ، شاعر : ٢٢٢) .

ثانياً:- الجغرافية ما بين مناهج العلوم الحديثة

ان الجغرافية في عقد السبعينيات والثمانينيات بدأت تنسحب نوعاً ما نحو مواضيع التحليل الكمي وظهور مناهج حديثة حملت نوعاً من ردود الفعل لكن قدر الجغرافية ان تعايش مع مفردات كل عصر تعيش فيه مستخدمة ادواتها ومفاهيمها وقواعدها وفلسفتها وافكارها ذلك لان معظم الابحاث الجغرافية لها فترة صلاحية قصيرة للغاية وتقل قيمتها تدريجياً مع مرور بضع سنوات قليلة نظراً لأسباب تتعلق بطبيعة الابحاث ذاتها واعتمادها على المراجع أكثر من الاعتماد على النزعة الابتكارية والبيانات الاحصائية وهناك ندرك جيداً ان طفرة الحداثة العلمية ادت الى احلال الكثير من الآلات والادوات محل اخرى فلماذا نستنكر ذلك على الجغرافية ربما يعود ذلك

تطور الجغرافية كما هائلا من المعلومات واكتشفوا قوانين عديدة (عبد الكريم ، علي : ، ١٩٧٩) . اذا هنا لا بد من التركيز نحو تحديد الهدف . ذلك لان معظم العلوم تشترك في مناهجها وكذلك ادواتها ووسائلها ولكن تختلف في اهدافها واغراضها لهذا لا بد من تحيد الهدف الذي يعطي الجغرافية ذاتيتها ويثبت استقلاليتها ويرتقي الى ان يكون علما اصوليا وقد مرت بمراحل عديدة لكي يصل الجغرافية الى الهدف الذي يسعى الى تحقيقها (الفرا ، محمد علي عمر : ١٩٨٠) وكما يقول ادكار . أ . روز ((المستقبل يختلف كليا عن الماضي والعلاجات القديمة غير مناسبة وغير ذي علاقة ، بهذه الحالة نحن نحتاج ان نمارس مخيلتنا لرواية ما سيحدث ((. ان غاية اي علم هي ربط الظواهر موضع الاهتمام بقوانين تساعد على سهولة فهم تلك الظواهر وحسن الانتفاع منها في مجال التطبيق العملي وهذه القوانين ليست سوى احكام عقلية يتوصل اليها العقل البشري لصياغتها ولكن هذا لا يعني ان دراسة الجغرافية ملزمة بصورة دائمة ان تستخلص قوانين علمية ثابتة . ويعد المنهج من ادق واهم المؤثرات التي تحدد شخصية العلم

الى ندرة الاعتماد على فلسفة الجغرافية اذ يلاحظ ان معظم البحوث الجغرافية تعتمد على البيانات والإحصائيات الرسمية وتمثيلها في اشكال وجداول وخرائط لكن هل هذه هي فلسفة الجغرافية وتطبيقاتها ؟ كلا بل هو قصور يمارسه الجغرافي والذي ساهم في زيادة الفجوة بين البحث العلمي في المكاتب وحقيقة الاوضاع على الطبيعة . وهنا لا بد من اتخاذ مسار علمي وافراز منهج نافع يسمو على القيود وعمق الفكر الجغرافي الوصفي محدود النفع والتوجه نحو تغيير البيئة الجغرافية وهنا يحتم على الجغرافية التقليل من الانتماء الى الدراسات الانسانية وتقوية الجغرافية واعطائها حرية اكبر في الحركة اكثر مما كان عليه اذا ما لذي نريده من الجغرافية ؟ لا بد ان يكون للجغرافية دورا اساسيا بحيث يكون المفكر والاداة الاولى للسيطرة على الظواهر وتطويرها خدمة للإنسان (علي ، وليد نبيل : ١٩-٢٨) . اذا اهم خطوة في تطور الجغرافية هو مرحلة الانتقال من دراسة الاشياء الى دراسة العمليات وان مجموع المعلومات المتوفرة حول موضوع ما يصبح علما اصيلا عندما نغنيه بالنظريات . فلقد جمع الجغرافيون خلال مراحل

والظواهرات البشرية وتعني التكاملية . اذا
الجغرافية هي العلم الذي يوحد بين الظواهرات
وهكذا يبدو ان اهداف الجغرافية مغايرة تماما
عن اهداف العلوم الاخرى (الحمادي ، محمد
عبد الحميد : ١٧-٤٧) .

لهذا اتجه الجغرافية الحديثة ووضعت الخبرة
الجغرافية والبحث الجغرافي التطبيقي في خدمة
تحسين احوال الحياة ان هذا هو التحول من
اهداف سعت اليها الجغرافية الحديثة الى اهداف
تحققها وتسفر عنها الجغرافية المعاصرة في الوقت
الحاضر من خلال التقييم الجغرافي وقد فتح هذا
التقييم الجغرافي المجال لقياس الجدوى وحسابها
بشان الظاهرة الجغرافية التي يعالجها الجغرافي ان
كل هذا اطلق العنان للمجال التطبيقي العلمي في
الجغرافية المعاصرة . ان الفكر الجغرافي وفلسفته
الواقعية قد حفز التجديد والابداع من خلال
التوجه نحو التنظيم المكاني للظواهرات الجغرافية (
سعيد ، ابراهيم احمد و دبس ، ممدوح شعبان :
٢٠١١) . وهنا سؤال يطرح نفسه هل علم
الجغرافية رهن بالقيود التي تفرضها مكونات مكان
ما دون سواه ومن ثم نكون امام بقع جغرافية
معزولة ومعزولة الواحدة منها عن الاخرى ؟

ووضع مجاله ومعرفة ابعاده وغاياته والمنهج ليس
شيئا بسيطا وانما هو مجموع التساؤلات
والافتراضات والخطوات والوسائل النظرية
والعملية المتبعة في دراسة الظواهرات للحصول
على النتائج . العملية تساعد على اكتشاف
القوانين او ايضاح اليتها . وبما ان مناهج البحث
متداخلة مع بعضها البعض اذا لا بد من الاهتمام
بالهدف من وراء ما تقوم بدراسته والهدف
الاساس لعلم الجغرافية هو المكان فجميع العلوم
تدرس المكان كجزء ايا كان محتواها بينما
الجغرافية ينظر الى المكان كنظرة شمولية وتكاملية
ما يؤكد الجغرافي الالماني هتتر في دور الجغرافية
في الكشف عن مختلف جوانب المعرفة حين قال
((الحقيقة مجال من ثلاثة ابعاد في نفس الوقت
لا بد ان نفحصها من وجهات نظر ثلاثة ليستنى
لنا تفهمها فمن احدى وجهات النظر نرى العلاقة
القائمة بين الاشياء ومن الثانية نرى التطور في
الزمان ومن الثالثة نرى التنظيم والتوزيع المكاني))
ان هذه العبارات توضح فلسفة الجغرافية وتحدد
اهدافها بجلاء من خلال النظر الى الاشياء
مجتمعة في علاقاتها المكانية اي الشمولية وكذلك
انها همزة الوصل بين الظواهرات الطبيعية

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان مناهج البحث الجغرافي تتصف بعدة خصائص يجب على اي جغرافي مراعاتها وهي :

- ان المنهج لا يبقى ثابتا بمرور الزمن فلا بد من ظهور مناهج جديدة تتصف بخصائص تناسب مع التطورات التي تستهدفها الحياة .

- كل بحث علمي يعد مؤقتا ولا يمكن اعتباره النتائج النهائية للعقل العلمي .

- تعديل المناهج بشكل مستمر وبمرور الزمن بما تناسب والتطورات والتغيرات التي تشهدها الحياة .

- تغيير المناهج بتغيير المحتوى العلمي وتقدمه وهذا الشيء لا يقدره الا ذوي الاختصاصات الدقيقة .

- العلم منهج عام يتخذ اشكالا مختلفة ويتفرع الى مناهج فرعية في تخصصات دقيقة اكثر تفصيلا .

ومن هذا المنطلق نجد اننا لا بد من ان نركز على اهمية المنظور الجغرافي في البحث العلمي حيث ان المنظور الجغرافي يعني اهمية المكان والفضاء في العمليات والظواهر وقد نثار الكثير من التساؤلات حول ذلك ، لماذا توجد ظاهرة ما في

للإجابة على هذا السؤال لا بد من الاهتمام بدراسة المكان الاجتماعي الذي يعنى بنشاط الانسان داخل محيطه الجغرافي ابتداء من ابتكار النار الى ابتكار الطاقة النووية والانترنت عبر مرحلة دامت ملايين السنوات اذ يركز الجغرافية على اظهار اهمية العنصر المكاني في توجيه كل الظواهر التي تشكل سلوكياتها ومن ثم تحدد علاقة بعضها ببعض . وهي تعد التباين او الاختلاف المكاني بكل مكوناته حجر الزاوية في علم الجغرافية من الناحية العلمية من جهة والركيزة الاساسية في بناء العلاقات المعقدة بين الاماكن التي تقوم الظواهر فيها بدور بارز يحركها الانسان ، زادت من قدرته على الحركة وتشعبت علاقاته المكانية فالدور الجغرافي الرائد هو في تمكن الانسان متسلحا بأدبيات علمه من تحليل وتفسير كل هذه العلاقات هي صلب المعرفة وركن العلم الاساسي . اذا الجغرافية تركز في النماذج والنظريات العائدة للمواقع وبهذا اصبح الجغرافية علما مركبا من خلال التحليلات الجغرافية (الموسى ، عبد الرسول علي : ١٠-١٢) .

ثالثا :- خصائص مناهج البحث الجغرافية

والعرض . ان الاتجاهات الحديثة في الجغرافية
كان لها الاثر الفاعل على التوجه العلمي
للجغرافية وقد اعتمد عملية البحث الجغرافي
الجديدة على ثلاث ابعاد اساسية توزيع الظواهر
الجغرافية وتعليل توزيع وانتشار الظواهر
الجغرافية وتقصي العلاقة والروابط بين الظاهرة
والظواهر الاخرى .(الدليمي ، خلف حسين :
٢٠١٠) .

رابعا:- منطلق التغيير والتطور في الجغرافية

ان الجغرافية الحديثة قد حملت في احشائه
ارادة التغيير والتطور تطلعا الى ما هو افضل هذا
يعني التجديد في العطاء يجابو حاجة العصر
ويطووعها لتأكيد مكانة الجغرافية بين العلوم
وترسيخ ادائها الوظيفي التخصصي ان تجسيد
هذه الفكرة نحو التجديد يواجه محنة تفجر ابداع
هذا التطور من خلال الاستشعار بالحس
والإدراك والوصول الى القيمة الحقيقية للظاهر
الجغرافية (الشامي ، صلاح الدين : ١٩٨١) لذا
لابد من مواكبة التطورات المتزايدة التي دخلت
على ادواتها ومصادرها ومجالاتها البحثية بحيث

مكان دون غيره ؟ (اين ولماذا وكيف) .
ان اهمية المنظور الجغرافي تكمن في عدة مجالات
ذات علاقة بحياة الانسان ونشاطاته المختلفة
وهذه الاهمية تبلورت من خلال وجهات نظر
متجددة لعدد من الجغرافيين الذين يتفاعلون مع
العالم المحيط بنا وهنا يتم التركيز على المقصود
بالمنظور الجغرافي سواء كان في مجال البحوث
التطبيقية او التعليم والحياة العملية . اذ يسعى
الجغرافيون الى فهم العلاقات المكانية واهمية
الخصائص التي تحدد المكان والجغرافية العريقة
تحاول فهم كيفية تفاعل العمليات والظواهر في اي
مكان وكيفية حدوث تلك التفاعلات والتي تظهر
الطابع الجغرافي وكيفية حدوث تلك التفاعلات
والتي تظهر الطابع الجغرافية . فمنهجية التحليل
الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والبيئي
وعمليات التفاعل في المكان تقدم فهما متكامل
ومتميزا في طابعه الجغرافي ويظهر التحليل المنهجي
المتبع في كثير من المناطق بشكل غير كامل الا اذا
اخذ بنظر الاعتبار العمليات التي تتجاوز حدود
المكان ولا بد من لربط تلك العمليات ببعضها
حيث استخدام الوسائل والاساليب الحديثة
المعاصرة في البحث الجغرافي للمراقبة والتحليل

السلبية . وهذا ما يساعد الى تحقيق الهدف الاساسي من الجغرافية البنائية (علي ، وليد نبيل : ٢٠١٤) .

خامسا:- اهمية المكان في الجغرافية

ان الموقع هو احد اهم مكونات فلسفة الجغرافية فلا يمكن دراسة اي موضوع في الجغرافية اذا لم يقترن بالموقع من خلال التوزيع والعلاقات والوصول الى قوانين تشرح الروابط القائمة بين الظواهرات اي تفسير التوزيع المكاني لظاهرة ما و الاختلاف في انماطها من مكان لآخر وهذا ما يسمى بالتركيب المكاني المتناسك الذي يمهّد الى تكوين فكرة عامة الى ما يكون اليه المكان اي التنبؤ بالتوقع امر مهم في تحليل المكان وهذا ما يؤدي الى الادراك المكاني الذي يميز الجغرافيون عن باقي العلوم في عملية الادراك وهذا م انجده عند جمال حمدان في كتابه شخصية مصر بقوله ((الشخصية الاقليمية شيء أكبر من مجرد المحصلة الرياضية لخصائص وتوزيعات الاقليم اي انه شيء أكبر من حجم الاقليم محاولة ان تنفرد الى روح المكان اي عبقرية المكان الذاتية)) . والدليل على ذلك هو ارتباط الانسان بالمكان الذي يعيش فيه واختلاف سلوكيات الانسان ترتبط بالمكان وبما

اصبح لزاما على الجغرافية والجغرافيين تغيير مسار الجغرافية وافراز منهج نافع يسمو على القيود الجغرافية الوصفية ، هذا وظهور مصطلح جديد للجغرافية في جميع ميادين الجغرافية الا وهي الجغرافية الانشائية لكنها تحتاج الى دعم من قبل الدولة والمؤسسات الجامعية والمراكز العسكرية من خلال مشاريع الجغرافية التطبيقية في الصراعات العسكرية والتحديات الاخرى . وهذا يقودنا الى القدرة على التنبؤ وبهذا يكون لعلم الجغرافية دورا مزدوجا بين العلم النظري والتكنولوجيا التطبيقية من خلال الفوائد الاقتصادية وفقا لاحتياجات السوق ، يتطلب هذا المفهوم ان يفرز من منطلقات داخلية وان يطرح عددا من القضايا البحثية التي لم يتمكن حتى الان من التصدي لها . ان تحويل الجغرافية الى واقع له منهج ينشأ مدرسة تربوية للمفكرين الجغرافيين من خلال صياغة الافكار الاولى والقواعد الاساسية اللازمة لنهضة تطبيقات هذا العلم . بالإضافة الى انشاء بنك للأفكار والمشاريع الجغرافية العملية التي تنتظر من ينفذها من خلال تحديد الاهداف الجغرافية الصغرى والاهداف البعيدة المدى والنتائج الايجابية والاثار

- اجراء جغرافية تكوينية نظامية وهذا يستلزم اجراء شبكة دراسات على المجال الارضي .

ولكن من الصعوبة التمييز بين هذين النوعين من الدراسات سواءً الدراسات العامة او الدراسات الاقليمية . ذلك لان مثل هذا النوع من الدراسات يساعد على فهم ما يدور حولنا وتفسير الاختلاف في المجال الارضي اذ يقول برونه ((ان التحليل المنظومي هو الوسيلة الوحيدة لحل مشاكل التناقض بين مفاهيم الجغرافية النظامية والجغرافية الفردية بين العام والخاص)) (منصور ، اسعد : ٢٠١١) . ان البحث في موضوع المركبات الجغرافية اعطى الجغرافيون شعورا قويا بخاصية ميدانهم وعلمهم النظر في الخرائط والمظاهر بعين ثاقبة اذا الجغرافية هي دراسة شخصية المكان بملاحظها الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل وتعليل وعند النظر الى هذه الادوات الثلاثة نجد ان الجغرافية تتصف بـ :

- النظرة الكلية التي تدرك الواقع بجوانبه البشرية والطبيعية .

ان المكان في حركة مستمرة تعبر عن اختلافات مكانية . بالإضافة الى التنافس والتكامل المكاني الذي هو جزء من التنظيم المكاني وهي مرتبطة بالتنوع على سطح الارض (الموسى ، عبد الرسول علي : ٢٠١٢) . والمكان هو ميزة اساسية تكون نتيجة علاقته بإمكانة اخرى يمكن دراسته بالنسبة الى البيئة المحلية الاقليمية . اي ان المكان في الدراسات الجغرافية هو الاساس ولا يمكن فصل اي ركن من اركان هذا المكان سواءً البنية او الوظيفة او المنظومة او النسق بل هو عبارة عن كل متكامل لا يمكن فصل اي جزء من هذا المكان سواءً البنية او الوظيفة او المنظومة او النسق وهي العناصر الاساسية في المنهج التحليلي للجغرافية والمعادلة الرابطة بين المفاهيم الثلاثة هي:

بنية + وظيفة = منظومة او نسق

ان هذه المفاهيم يؤدي الى ان يكون الجغرافية علما تركيبيا وهذا ادى الى انتحاح الجغرافية امام منهجان :-

- الاكثار من الدراسات الاحادية التي تبرز مميزات المكان وهي الجغرافية الاقليمية .

محمد بن ، محمد محمود والفرا ، طه عثمان : (

الاستنتاج

من خلال ما تقدم نستنتج ان الجغرافية علم مركب او بعبارة اخرى صانع مركب فالظاهرة الجغرافية تمثل مركبا مكونة من عدة اجزاء لا يمكن فصل احدها عن الاخر ذلك لان هذه التجزئة هو ليس من اختصاص الجغرافي بل اختصاص العلوم الاخرى وهذا ما يميز الجغرافية عن بقية العلوم (خير ، صفوح :) .

- ابراز شخصية المكان التي تعد من اهم ما يهدف اليه علم الجغرافية .

- الاهتمام بالظواهرات الجغرافية من حيث التوزيع والتحليل والتعليل وذلك لأدراك العلاقة بينها .

لهذا نجد ان الجغرافي هو المتخصص الوحيد الذي يدرس جميع عناصر البيئة التي يعيش فيها الانسان ويحلله ويعطي تفسيراً متكاملًا ويعد الخريطة هي من اهم ادوات الجغرافي في دراسته واجتهاده وبهذا يستطيع الجغرافية دراسة الظواهر دراسة كلية يتيح له نتائج لا يتسنى لغيره ادراكه (

المصادر

٤. الدليمي ، خلف حسين :الاتجاهات الحديثة في

البحث العلمي الجغرافي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٠ .

٥. سعيد : ابراهيم احمد وممدوح شعبان دبس ،

تطور الفكر الجغرافي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا . ٢٠١١ .

٦. الشامي : صلاح الدين ، التقييم الجغرافي))

انطلاقة التجديد والتجويد في الفكر الجغرافي المعاصر)) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء العدد الثالث ، ١٩٨١ . ص ص ١٠٩ - ١٤٦ .

١. الحمادي: محمد عبد الحميد ، خصائص المنهج

الجغرافي ، العدد الاول ، الكتاب الجغرافي السنوي ، ١٩٨٥ . ص ص ١٧ - ٤٧ .

٢. خصباك : شاكر ، تطور مفاهيم ومناهج

الجغرافية مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، العدد ١٠ السنة ١٩٨٩ ، ص ص ٢١٢ - ٢٢٣ .

٣. خير : صفوح ، الجغرافية موضوعها ومناهجها

واهدافها ، دار الفكر ، دمشق - سوريا ، ٢٠٠٢ .

٧. الشرنوبلي : محمد عبد الرحمن ، البحث الجغرافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، غير مؤرخ .
٨. عبد الكريم : علي ، قوانين الجغرافية الطبيعية في التباينات الاقليمية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد ١٤ السنة الثانية عشرة . ١٩٧٩ . ص ص ٢٦١-٢٩٨
٩. علي : وليد نبيل ، خطط صناعة البيئة الجغرافية في الحرب والسلام ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر . ٢٠١١ .
١٠. الفراء ، محمد علي عمر ، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر ، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، ٤٩ . ١٩٨٠ .
١١. محمد بن ، محمد محمود والفراء ، طه عثمان : علم الجغرافية والبيئة ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية . ٢٠٠٢ .
١٢. منصور : اسعد ، التحليل في الجغرافية ، دار النهضة العربية ، مصر . ٢٠١١ .
١٣. الموسى : عبد الرسول علي ، المكان علم الجغرافية وفلسفتها التحليل المكاني ، دار الفكر ، دمشق . ٢٠٠٩ .
١٤. موسى ، علي حسن : البحث الجغرافي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، ١٩٨٠ .

استثمار الامكانيات البحرية لإنتاج الطاقة الكهرومائية

(الساحل العراقي نموذجاً)

أ.م.د. صفية شاكر معتوق

المستخلص:

تعد مشاريع الطاقة المتجددة من الضرورات المهمة لأي بلد لما لها من دور مهم في تلبية الاحتياجات المتزايدة للطلب على الطاقة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة. وقد سعت معظم دول العالم للاستثمار في هذا المجال لتطوير مصادر جديدة للطاقة غير قابلة للنفاذ وذات تأثيرات بيئية محدودة ومن ثم تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية (غير المتجددة). ولنشر مفاهيم الطاقات المتجددة وتطوير تطبيقاتها بادرت العديد من الدول والمنظمات المتخصصة بإقامة المؤتمرات واعداد البحوث والدراسات وعلى مختلف المستويات في مجال انتاج الطاقات المتجددة وكيفية استثمارها وادامتها، لأهمية هكذا استثمارات في المحافظة على الموارد الطبيعية من النضوب. والطاقة المتجددة هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد باستمرار، اوهي الطاقات التي نحصل عليها من خلال تيارات الطاقة التي يتكرر وجودها في الطبيعة بشكل تلقائي ودوري. وتمتع الكثير من الدول ومن ضمنها العراق بمصادر طاقة متجددة ومتنوعة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الاحيائية وطاقة الامواج والطاقة الجوفية، الا ان استثمارها دون المستوى المطلوب.

يستهلك العالم كميات كبيرة من الطاقة التقليدية تقدر ب ٦٥ مليار برميل في عام ٢٠١٤ وسيرتفع الى ١٢٥ مليار برميل في سنة ٢٠٢٥، ولا تشكل نسبة مساهمة انتاج الطاقة المتجددة سوى نسبة ضئيلة من الانتاج العالمي للطاقة.

Abstract:

Renewable energy projects are an important necessity for any country because it has an important role in meeting the increasing needs of energy demand for economic and social development and environmental protection. Most countries of the world have sought to invest in this field to develop new sources of energy that are inaccessible and have limited environmental impacts, thus reducing dependence on traditional (non-renewable) energy sources. To spread the concepts of renewable energies and develop their applications, many countries and organizations specialized in organizing conferences and preparing research and studies at various levels in the field of producing renewable energies and how to invest and maintain them, have taken the importance of such investments in preserving natural resources from depletion. Renewable energy is energy derived from natural resources that is constantly renewed, or the energies that we obtain through energy currents that are repeated in nature automatically and periodically. And enjoy many countries, including Iraq, renewable and diverse energy sources such as solar energy, wind energy, bioenergy energy, wave energy and ground energy, but their investment is below the required level.

The world consumes large quantities of traditional energy estimated at 65 billion barrels in 2014 and will rise to 125 billion barrels in 2025, and the contribution of renewable energy production is only a small percentage of global energy production.

الطاقات المتجددة، ولاسيما انه يمتلك مساحات مائية

المقدمة:

بحرية واسعة وبيئة مشجعة لإنتاج الطاقة الكهربائية

يعد العراق احدى الدول التي توفر فيها احتياطات

إلا إنها غير مستغلة. وتعد طاقة الامواج احدى

مصادر الوقود التقليدية، الا انه ليس بالإمكان

التقنيات البديلة النظيفة القادرة على توفير طاقة ثابتة

الاستمرار بالاعتماد عليه من غير ان نواجه مشاكل

وباستمرار تفوق كفاءة الطاقات الاخرى، ويقدر

بيئية واقتصادية، لذا يستوجب الاحتفاظ بها

العلماء الطاقة التي يمكن توليدها من الامواج ب مليوني

واستثمارها للأغراض الصناعية، والبدء باستثمار

ميغاواط وهي بذلك تعد ضعف الطاقة المولدة حالياً

العالم، كما إن نموها خلال السنوات الاخيرة كان أعلى من معدل نمو الطلب على الطاقة. لذا فإن التفكير في استغلال الطاقة المائية يتطلب البدء في معرفة بعض المعلومات والخصائص عن حركة المياه في المنطقة موضوع الدراسة، وتقتضي الضرورة القيام بالعديد من القياسات لفترات مختلفة للتوصل الى الامكانيات والفرص المتاحة لاستغلال الطاقة المائية، ويعتمد تقدير الطاقة المائية في أي منطقة على سرعة الرياح وعمق المياه.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يبحث في المجال استثمار الطاقة الكهرومائية ويعد موضوعاً أساسياً لكونه من مصادر الطاقة البديلة النظيفة المضمونة التي تزود الدولة بمصدر طاقي مهم يمكن ان يسد النقص الحاصل في انتاج الطاقة الكهرومائية الذي يعاني منه البلد، كما ان هذا الموضوع لم يحظى بأهمية في الدراسات الجغرافية رغم أهميته الاقتصادية البالغة. لذلك تعد هذه الدراسة كخطوة جديدة في ميدان

بالعالم. وأشارت دراسات الى ان طاقة الامواج قادرة على توليد ٥٠٠ الف ميغاواط من الطاقة الكهربائية على عمق ٥٠ متر.

فالطاقة المائية هي طاقة تدفق المياه او تلاطم الامواج في البحار، تنشأ نتيجة حركة الرياح على سطح مياه البحار فتنتج طاقة يمكن استغلالها وتحويلها الى طاقة كهربائية، والطاقة الكهرومائية احدى مصادر الطاقة المتجددة ومصدر رئيسي لإنتاج الطاقة على مستوى العالم، فشهد الانتاج العالمي للطاقة الكهرومائية نمواً مستمراً منذ الربع الاول من القرن السابع عشر فالتجته أكثر من ٣٠ دولة الى اتباع هذه التقنية.

وتعود اول براءة اختراع لتوليد الطاقة من الامواج الى عام ١٧٩٩م في باريس للمخترع جيرارد ، وفي عام ١٩٢٠ انتجت محطات الطاقة الكهرومائية ٤٠% من الطاقة المنتجة عالمياً وصل النمو السنوي الى ٢٧% في عام ٢٠١٤^(١) من الإنتاج العالمي لطاقة الكهربائية في

(١) محمد راضي جعفر، وعدنان داود العذاري، دراسة مقارنة بين الطاقة المتجددة والطاقة غير التقليدية العالمية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (١٣)، العدد (٣٩)، ٢٠١٦، ص ٣٣.

والجزر تكفي لاستثمارها في انتاج الطاقة الكهربائية لكن ضعف الامكانيات الفنية والتكنولوجية والاقتصادية، فضلاً عن وفرة مصادر الطاقة التقليدية حالت امام الاستثمار في هذا النوع من الطاقة على الرغم من النقص الكبير الذي يعانيه البلد من الطاقة الكهربائية) مما يتطلب البحث اعتماد استراتيجيات لتنمية الطاقة المتجددة للحد من الاعتماد على مصادر الوقود التقليدي والنهوض بواقع التنمية المستدامة تحقيق اقصى المنافع الاقتصادية للموارد الطبيعية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على موضوع امكانية استثمار الطاقة الكهرومائية من الامكانيات البحرية من خلال تحديد المساحات والاعماق المناسبة لتشييد محطات طاقة الامواج لهذا الاستثمار، وان الغرض الأساس من هذه الدراسة هو الإسهام في تطوير هذا القطاع والبدء في إنتاج الطاقة الكهرومائية وتنميتها اقتصادياً، وتوفير فرص عمل في هذا القطاع

البحث العلمي لدراسة أهمية انتاج الطاقة الكهرومائية من الامكانيات البحرية.

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث بوجود امكانيات لاستثمار الطاقة المائية في انتاج الطاقة الكهربائية لكنها غير مستثمرة، على الرغم من ان العراق يعاني من نقص في انتاج الطاقة الكهربائية، حيث تم تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما هي الامكانيات البحرية المتاحة لاستثمارها في انتاج الطاقة الكهرومائية) لذلك فإن الاستثمار في هذا القطاع سيحقق تنوع في استغلال مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على المصادر التقليدية(النفط، الغاز) وصولاً الى الاستمرارية في الطاقة الكهرومائية مع حماية البيئة.

فرضية البحث:

تنطلق فكرة البحث من فرضية مفادها بإجابة مبدئية لمشكلة الدراسة التي يمكن الوصول اليها من خلال سير البحث والتي تتمثل بالآتي:(ان الساحل العراقي يمتلك امكانيات بحرية (طاقة امواج البحر، طاقة المد

الاستنتاجات التي خرج بها البحث وقائمة المصادر
المعتمدة في البحث.

والقضاء على حالات الفقر والبطالة ورفع مستوى
معيشة الفرد العراقي إلى مستوى مقبول مقارنة بدول
العالم.

أولاً: أهمية الطاقات المتجددة:-

قطعت الدول العربية شوطاً بعيداً في استثمار الطاقة
المتجددة لتوفر مستلزمات استثمارها وتبني المجلس
الاعلى للطاقات المتجددة خططاً لاستثمار هذه
الطاقة لمختلف الاغراض. وحقت الدول الصناعية
المتقدمة ودول اخرى نامية سريعة النمو نجاحاً ملموساً
في استثمار واستخدام انواع الطاقة المتجددة والبديلة
في السنوات العشرة الاخيرة لمختلف الاغراض ولاسيما
مع الارتفاع المستمر لاسعار النفط الخام للأسواق
العالمية وبلوغها مستويات قياسية.

ان استخدام مصادر الطاقة المتجددة هي الأكثر اماناً
وحفاظاً على البيئة من التلوث الذي افسد المناخ
وسبب امراضاً كثيرة مستعصية على الانسان. وتشير
مصادر البيانات الدولية ان نسبة استخدام الطاقات
المتجددة من اجمالي امدادات الطاقة الاولية العالمية

-منهجية البحث:

ولغرض تحقيق اهداف البحث وبما ينسجم مع المنهج
العلمي الأمثل في جمع المعلومات وتصنيفها وتفسيرها
والعلاقات فيما بينها ثم تنسيقها بما ينسجم مع المنهج
العلمي الجغرافي الحديث، وذلك بوصف المنهج أكثر
دقة في إعطاء النتائج كونه يعتمد اسلوباً الوصف
والتحليل.

هيكلية البحث:

اقتضت الضرورة العلمية للبحث ان يقسم الى ثلاثة
فقرات تسبقها مقدمة تحتوي على اهمية ومشكلة
البحث وفروضها واهدافها ومنهجية وهيكلتها،
فتناولت الفقرة الاولى اهمية الطاقات المتجددة
وتناولت الفقرة الثانية الخصائص الطبيعية للساحل
البحري، بينما تناولت الفقرة الثالثة الخصائص البحرية
للساحل البحري ومن ثم خصائص الطاقة المائية ثم

انتاجها واسعارها وبمجالات استخدامها وبمجموع
احتياجاتها وبدرجة مرونتها ومدى قابليتها للاحتلال
والاستبدال وبزيادة السكان وارتفاع الدخل فضلاً عن
قربها او بعدها عن مناطق استهلاكها وتوفر طرق
ووسائل المواصلات لنقلها وملائمتها للخزن او عدم
ملائمتها بتطور تكنولوجيات انتاجها وسياسات
التنمية لزيادة الطلب عليها وحل مشاكل وعقبات
انتاجها، بتوفر الخبرة والكفاءة لانتاجها، اذ ان تكاليفها
عالية مقارنة بالطاقة المتجددة الغير ناضبة المنخفضة
التكاليف التي تمتاز بوفرته في الطبيعة وتشمل الطاقة
الشمسية وطاقة الرياح وطاقة امواج البحار والمد
والجزر والطاقة الكهرومائية.

ثانياً: الخصائص الطبيعية للساحل البحري:-

تشارك الخصائص الجغرافية الطبيعية في تحديد
الملاح الرئيسة للساحل البحري العراقي، سواء تلك
التي اُثرت في المنطقة منذ القدم أم التي تعمل باستمرار
على التغيير، ولهذه الخصائص تأثير واضح في طبيعة

بلغت ١٣% في عام ٢٠٠٤^(١) وهي تزيد عن نسبة
مساهمة الطاقة النووية، تليها في المرتبة الثانية الطاقة
الكهرومائية.

ان الاهتمام بالطاقة المتجددة والبديلة امر حيوي
للاستفادة من مصادرها المتاحة ضمن حرص الدولة
على البيئة وتعزيز الاتجاهات والمشروعات لدعم
الدخل الوطني وانسجاماً مع رغبة الدولة في الحفاظ
على البيئة الطبيعية في مناطق متميزة بيئياً وسياحياً
بعد ان شهدت الدول تلوئاً كبيراً في السنوات الاخيرة
نتيجة التوسع العمراني والتطور الصناعي والحضاري.

يعد انتاج الطاقة المتجددة من انظف انواع الطاقة
العالمية واقلها تكلفة، في حين تعد تكاليف الطاقة الغير
المتجددة التي تشمل النفط والغاز من الطاقات
الناضبة، يختلف مصدر طاقي عن مصدر طاقي
اخر، ومن مدة زمنية الى اخرى، ومن موقع جغرافي
الى اخر مما اثر ذلك على نمو مصادر الطاقة الغير
متجددة وبمعايير عدة منها مقدار ممتوفر وتكاليف

(١) عبد الجبار الحلفي، تطورات الطاقة المتجددة في دولة
الامارات المتحدة-مع اشارة خاصة للطاقة الشمسية، مجلة
الخليج العربي، المجلد(٤٠)، العدد(٣-٤)، ٢٠١٢، ص٥٣.

وواسعة من جهة، ولموقعها في ضمن المنطقة التي تتبادل فيها تأثيرات العمليات الفيزيائية الحاصلة في الساحل كتكرار المد والجزر والجريان النهري وعامل الترسيب الريحي الذي يعمل باستمرار على إعادة الترسيب،^(١) أصبحت ذات ظروف مهياة من انبساط السطح وزيادة تأثير الرياح الجافة التي تسبب في زيادة موجات المد والجزر وارتفاع الامواج وحركة التيارات البحرية.

تصنف ترب المنطقة من ضمن أنواع الترب المنقولة، حيث ترتبط خصائص تربة المناطق الساحلية ارتباطا وثيقا بمستوى سطح البحر ونظام المد والجزر والفرق بينهما، عبر ما تحدده من إضافة للرواسب والأملاح

الساحل وامتداده وشكله، فالبنية والتطور الجيولوجي خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية، وعامل المناخ بعناصره المختلفة والسطح والتربة والخصائص البحرية والبيئة البيولوجية، فضلاً عن تأثير العامل البشري لها دور في الوضع الحالي لمنطقة الدراسة، وإن لدراسة الخصائص الطبيعية أهمية في التعرف على البيئة الساحلية، حيث تؤثر تلك الخصائص في جعل الساحل يمتاز بمميزات خاصة، مما يؤثر الساحل على بعض هذه الخصائص نتيجة لقرب منطقة الدراسة من الخليج العربي، وتأثر خصائصها الطبيعية بمياه البحر بشكل مستمر،

فالساحل عبارة عن بيئة مفتوحة على البحر تتأثر بالتباينات الطبيعية الموسمية في البيئة البحرية، إن الظروف الطبيعية خلال العصور الجيولوجية، ساعد في رسم الظروف الجيومورفولوجية وطبيعة الانحدار لمنطقة الدراسة.

إن ظروف انبساط السطح جعل المنطقة عرضة لتوغل مياه المد إلى مسافة طويلة باتجاه أعلى الساحل، وبالنظر لامتداد مسطحات المد على مساحة عريضة

(١) نائر مظهر فهمي العزاوي، مورفورسوبية ومورفوتكنونية رأس الخليج العربي باستخدام تقنيات التحسس النائي والتحليل الآلي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٤٥.

تعد طاقة المد والجزر في البحار طاقة رخيصة وغير ناضبة، كما إن استغلالها بتكاليف معقولة يعد استثماراً مستقبلياً للطاقة، ويجري استثمار هذه الطاقة أما عن طريق سرعة التيار المتولدة عن هذه الظاهرة أو عن طريق اختلاف كثافة المياه التي تمتد بين إي سائلين مختلفين في مستوى الكثافة والناشئة عن اختلاف درجة الحرارة والملوحة، أو عن طريق طاقة تيار المد والجزر حينما تكون هذه التيارات أسرع من جميع الأمواج الفعالة التي تولد نتيجة جاذبية الشمس والقمر. وتعد الموجة ذات الارتفاع (١,٨ متر) وبعمق (٩ أمتار)، ذات طاقة تقدر بجوالي (١٠ كيلو واط/متر) في جبهتها^(٢). وتبين ان هنالك إمكانية استثمار المدى المتوسط للفرق بين أعلى مد وجزر في توليد الطاقة الكهربائية، والذي يصل في بعض المواقع القريبة من مدخل خور الزبير إلى (٤ - ٥ متر)، وبنسبة (٢١%) من أيام السنة، مع وجود شكل ومساحة جيدة في هذا الموقع،

والمعادن الطينية التي تحدد بالتالي خصائص التربة، فضلاً عن عامل الترسيب النهري لشط العرب^(١).

ثالثاً: الخصائص البحرية للساحل البحري العراقي:-

يعد الساحل البحري منطقة رائدة للحضارة الإنسانية منذ فجر الحضارات، وقد شهدت سواحله منذ القدم قيام الاستيطان البشري والنشاط الملاحي لاغراض التجارة فضلاً عن الصيد البحري، لاسيما بعد استيطانها واستثمارها، يقع الساحل البحري العراقي في القسم الجنوبي من العراق وهو جزء من محافظة البصرة، ويمثل نهاية اليابسة المتصلة بمياه البحر، حيث تدرج الأرض بالانخفاض نحو الخليج العربي في أقصى الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي ومساحة تقدر بجوالي (٧٣٦ كم^٢)، وملكيا تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٢٩° ٤٩' ٠٠") و (٣٠° ٠٥' ٠١٢") شمالاً وقوسية طول (٤٨° ٠١' ٠٠٦") و (٤٨° ٤٤' ٠٠٠") شرقاً، خريطة (١).

(١) حسن خليل حسن المحمود، خصائص الساحل

العراقي (دراسة جغرافية)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصر، ٢٠٠٦، ص ٤٥.

(٢) جودة، حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، منشأة وزارة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٥٠٧.

خريطة (1)

المياه البحرية العراقية



(Admiralt Charts, 2004) -

الضحلة فتخضع إلى ظروف مانعة من تحقيق استثمار طاقة المد والجزر، حيث تتعرض باقي اجزاء الساحل الى ظاهرة المد والجزر بشكل ضعيف ثم تتلاشى. تمثل المياه البحرية العراقية في الجزء الشمالي الغربي للخليج العربي حيث يبلغ طول الساحل العراقي حوالي

وعند استثمارها فمن الممكن إنتاج ما يعادل (٥.٥ %) من استهلاك محافظة البصرة في حالة استخدام حوض مدخل خور الزبير من جهة واحدة (جهة المد أو الجزر)^(١)، وهي الطريقة الأقل كلفة، أما المناطق

لخور الزبير، وقائع الندوة الثالثة حول الطبيعة البحرية لخور الزبير والمسطحات المائية المجاورة، ١٩٩٧، ص ٢٨.

(١) لؤي عبد الله، محمد دراسة إمكانية استغلال طاقة المد والجزر في خور الزبير، وقائع الندوة الثالثة حول الطبيعة البحرية

الإشعاع الشمسي من الزاوية العمودية لمعظم أشهر السنة^(١).

وأن المعدلات الشهرية لزاوية سقوط الإشعاع الشمسي تزداد تدريجياً " اعتباراً من شهر آذار، بمعدل زاوية سقوط (٥٧.٦°) وتصل ذروتها خلال شهر حزيران بمعدل (٨٢.٦°)، في حين تبدأ المعدلات بالتناقص نسبياً " بعدها، ويبلغ عدد الأشهر التي يزيد فيها طول النهار النظري عن (١٢ ساعة) ستة أشهر، وتمتد ما بين (نيسان-أيلول)، مقترنة بمقدار زاوية سقوط الإشعاع الشمسي وطول النهار وصفاء الجو وخلوه من السحب. وتباين متوسط درجة الحرارة بين (٢٤.٨ - ٢٥.٦ م°)، ويظهر تباين في المعدلات خلال السنة، حيث تأخذ المعدلات بالانخفاض التدريجي منذ شهر (تشرين الأول)، وسجلت أدنى درجة صغرى في (كانون الثاني) بمعدل (٧.٢ م°)، في حين تبدأ المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة بالارتفاع ابتداءً من شهر (مايس)، لتتجاوز المتوسط خلال أشهر الصيف الجاف، وسجلت أعلى درجة حرارة

(٦٤) كم في قضاء الفاو ضمن محافظة البصرة. وتقدر مساحة المياه الإقليمية للعراق في الخليج العربي بنحو (٩٠٠) كم^٢ وتمتاز هذه المنطقة بضحالتها بصورة عامة حيث تتباين الأعماق بين (٥-٢٧) متر. وتقع المنطقة ضمن المناخ الصحراوي الجاف الذي يمتاز بارتفاع درجات الحرارة وبمعدل (٣٤) درجة مئوية خلال موسم الصيف واعتدال درجات الحرارة بمعدل (١٥) درجة مئوية خلال موسم الشتاء وسقوط الأمطار بمجموع مقداره (١٣٣) ملم وتسود في المنطقة الرياح الشمالية الغربية بسرعة معدلها (٤.٢٥) متر/ ثانية.

يعد الساحل البحري العراقي من المناطق التي تستلم كمية من الإشعاع الشمسي يصل معدلاته السنوية إلى (٨٢)°، تتباين ما بين أشهر السنة وتعد طاقة عالية يمكن خزائنها واستثمارها لأغراض التنمية. تتحكم زاوية الإشعاع الشمسي ومدته (طول النهار) بدرجات الحرارة، وتقع معظم أجزاء المنطقة قرب دائرة العرض (٣٠ درجة) شمال خط الاستواء، ويمتاز هذا النطاق بشدة الإشعاع، بسبب قرب زاوية سقوط

(١) دائرة الأرصاد الجوية وحماية البيئة الكويتية، قسم المناخ، بيانات لحظة العبدلي للفترة ١٩٩٤-٢٠١٦، غير منشورة.

المياه البحرية في المناطق المياه الساحلية القريبة للساحل.

كما يتحكم الضغط الجوي في مرور الكتل الهوائية ونوعها، وترتبط سرعة الرياح واتجاهاتها بقيم الضغط الجوي، وتعد منطقة الدراسة جزءاً من المنطقة التي تتأثر بنظام الضغط شبه المداري فخلال فصل الشتاء تتأثر هذه المنطقة بالمرتفع الجوي السيبيري، في حين يبدأ تأثير المنخفض الهندي الموسمي المستقر فوق

جنوب غرب آسيا صيفاً ولهذا يتباين الضغط الجوي فصلياً بين الصيف والشتاء، ويؤثر المرتفع الجوي السيبيري خلال أشهر الشتاء (كانون الأول - شباط)، لذلك تمتد نطاقات من الضغط الجوي المرتفع الآزوري المتمركز في العروض الوسطى والعليا باتجاه الجنوب، الأمر الذي يؤدي إلى توغل المنخفضات الجوية القادمة من المحيط الأطلسي عبر البحر المتوسط باتجاه العراق من الغرب نحو الشرق، وتستمر المنخفضات المتوسطة بالمرور خلال فصل الربيع (آذار - مايس) ولكن بشكل اقل تكراراً حيث يبدأ المرتفع السيبيري بالتفكك، الأمر الذي يؤدي إلى عدم استقرار سرع الرياح واتجاهاتها، وتحولها من رياح شمالية غربية إلى

خلال شهر (آب) بمعدل (٥١.١)م^{١٥}، حيث يكون متوسط درجة حرارة الشتاء أعلى من المحطات القريبة منه، كما إنها تسجل متوسطاً اقل للحرارة خلال الصيف، ويعود ذلك إلى طبيعة اكتساب الماء للحرارة الذي يكون بطيئاً، فضلاً عن قلة قابلية الماء على امتصاص الحرارة من الإشعاع الشمسي مقارنة باليابس حيث يظهر تأثير للظروف البحرية بسبب القرب من الخليج العربي.

ويتضح مما تقدم أن المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة تكون مرتفعة في معظم أشهر السنة، وان ارتفاعها يؤثر بصورة مباشرة على فاعلية التبخر، خصوصاً في أشهر الجفاف نظراً لضحالة المياه وانسباط المنطقة، كما ساعدت ظروف الحرارة العالية والرواسب الطينية على ارتفاع مستوى المياه الجوفية وصعودها إلى السطح وزيادة تملحها لنشاط الخاصية الشعرية في مسطحات المد والجزر والسبخ الساحلية للساحل، فضلاً عن التأثير في ارتفاع درجة حرارة

(١) دائرة الأرصاد الجوية وحماية البيئة الكويتية، قسم المناخ، بيانات لحظة العبدلي للفترة ١٩٩٤-٢٠١٦، غير منشورة.

وتسجل أشهر الصيف أعلى سرعة للرياح، في حين تبدأ السرعة بالانخفاض خلال الأشهر (تشرين أول - آذار) مقارنة بالمعدل، ويظهر الانخفاض في سرعة الرياح بشكل واضح خلال أشهر الشتاء، يتبين إن شهري (حزيران وتموز) يسجلان أعلى معدل لسرعة الرياح (٦,٠ م/ثا) و (٦,٣ م/ثا) مقارنة بالمعدل السنوي البالغ (٤,٩ م/ثا) وتنشط الرياح خلال النهار، وتقل سرعتها خلال الليل، وذلك لارتفاع درجات الحرارة نهاراً ينجم عن ذلك حدوث تيارات حمل، فتزداد سرعة الرياح لحدوث تباين بين الطبقات الملاصقة للهواء بالقرب من الأرض وطبقات الجو العليا، وتؤثر سرعة الرياح العالية في بعض الظواهر كالعواصف الترابية وانخفاض مدى الرؤية، ويتبين من أن أعلى سرعة للرياح في الربيع سجلت في شهر (مايس) بمعدل (٢٩,٣ م/ثا) بالاتجاه (الجنوبي - الجنوبي الشرقي)، في حين تتكرر سرعة الرياح العالية بالاتجاه (الشمالي الغربي) خلال أشهر الصيف، وقد سجل الشهران (حزيران و تموز) أعلى

رياح جنوبية شرقية مسببة التساقط خلال الشتاء، في حين تنقلب بين الاتجاهات (الشمالي الغربي) و(الجنوبي الغربي) و(الجنوبي الشرقي) خلال الربيع أما خلال الصيف فتتأثر المنطقة بالمنخفض الحراري الموسمي الذي يبدأ تأثيره منذ أوائل الفصل الجاف، حيث يتميز شهرا (حزيران وتموز) بسيادة الرياح (الشمالية الغربية)، وتحول في نهاية شهري (آب وأيلول) إلى رياح جنوبية شرقية وجنوبية غربية^(١).

وتتأثر سرعة الرياح واتجاهاتها بقيم الضغط الجوي، وبسبب ظروف موقع المنطقة ضمن الحزام شبه المداري جعل المنطقة ذات سرعة الرياح عالية في حالة التسخين في فصل الجفاف أو خلال عدم الاستقرار عند مرور المنخفضات الجوية المتوسطة التي تعمل بعض قطاعاتها على تنشيط سرعة الرياح وتأخذ المعدلات الشهرية لسرعة الرياح بالزيادة على المعدل خلال الأشهر (مايس - حزيران - تموز - آب)

(١) صباح محمود الروي، وعدنان هزاع البياتي، أسس علم

المنوخ، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠،

سرعة بمعدل (٢٠ و ١٨.٢ م/ثا)،^(١) وتحدث أكثر العواصف عدداً خلال الشهرين المذكورين، كما تسجل بعض حالات انخفاض الرؤية بسبب العواصف الغبارية، فضلاً عن انخفاض مدى الرؤية خلال أشهر الشتاء بسبب تكرار حالات الضباب التي تزداد في المناطق القريبة من السواحل، حيث تقل مدى الرؤية إلى اقل من (٥٠ متر) في بعض الأيام.

وتتحكم الضغط الجوي في اتجاه حركة الرياح، حيث تسود الرياح الشمالية الغربية بنسبة تكرار (٣٠.٦%) لمعظم أشهر السنة، وتأتي بعدها الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية بنسبة (١٤.٣%) و(١٢.٨%) على التوالي، وهذا يتفق مع دراسة الخصائص الميئورولوجيا للمنطقة بأن الرياح السائدة في الجزء الشمالي من الخليج العربي هي الرياح (الشمالية الغربية) خلال أشهر السنة، باستثناء بعض أشهر الربيع حيث تكون الرياح (الجنوبية والجنوبية الشرقية) أكثر تكراراً. وبرز

تتحكم ظاهرة المد والجزر بسرع التيارات البحرية واتجاهاتها، وبالتالي توزيع الحرارة والملوحة. ويتم ذلك عن طريق غمر نطاق من الساحل بالمياه وانحسار المياه عنه، ويكون التأثير أكبر كلما كان المدى بين المد والجزر كبيراً، ويقصد بالمد والجزر حركتي الارتفاع والانخفاض الوقتي في منسوب المياه، فان الفرق بين أعلى مد وأدنى جزر في جميع بحار العالم يتراوح ما بين (١ - ١٥) متر.^(٢)

خصائص الطاقة المائية (الكهرومائية): تعد المياه احد مصادر الطاقة المتجددة المهمة والتي قطعت

(٢) فراس صبيح بشير عذاب، دراسة ظاهرة المد والجزر في المياه البحرية العراقية وتأثرها بالعوامل الجوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم-الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص ١

(١) سعود عبد العزيز، الشعبان، تكرار بعض الظواهر الجوية في العراق - دراسة في الجغرافية المناخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص ٨٣.

- تعد ارضص انواع توليد الطاقة الكهربائية .
- تعد طاقة نظيفة وغير ملوثة للبيئة .
- يمكن استخدامها في جميع انواع الصناعات .
- وقد خطت بعض الدول خطوات حثيثة في هذا المجال وتعد الامارات ومصر ودول المغرب العربي دول رائدة في مشاريع الطاقة المتجددة، ومن اهم المبررات والدوافع التي دفعت الدول لاستثمار في مجال الطاقة المتجددة هو التخوف من نضوب النفط في المستقبل القريب او ارتفاع اسعار النفط المرتبطة بالنضوب .
- وتعد المناطق الضحلة هي المساحات المناسبة لتشييد محطات طاقة الامواج لان الامواج في هذه المناطق ذات محتوى طاقي كبير، ويتركز هذا النوع من الاستثمار من الطاقة في الصين وتركيا والبرازيل وفيتنام والهند وروسيا .
- وان كلفة انتاج الوحدة الواحدة من الطاقة الكهربائية من مصادرها الكهرومائية تعد ادنى كلفة من مصادر الطاقة المتجددة الاخرى تراوحت بين (٣-٥) سنت/ كيلو واط /ساعة . مما يتيح له التوسع في انتاج هذا النوع من الطاقة في ظل ارتفاع كفاءتها وانخفاض الاحمال .
- شوطاً كبيراً في تقدير نفسها كشريك اساس في عملية انتاج عملية الطاقة لما تتسم به من وفرة ونظافة وسهولة الاستعمال، ويرجع استعمال الطاقة المائية منذ القدم واخضاعها لتلبية بعض احتياجاته ضمن ظروف ومستويات التكنولوجيا التي وصلت اليها في مختلف العصور، ومن خصائصها ما يأتي:-^{(١)(٢)}
- تعد طاقة مجانية متوفرة بكثرة .
- تساع في الطاقة الكهربائية وانخفاض في تكاليف توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية مقارنةً بالطاقات المتجددة الاخرى .
- زيادة كفاءة التوليد الى ٩٠%، ولاحتاج الى طاقة خزن كبيرة للمياه ولا تتأثر بانخفاض مناسيب النهر .
- انخفاض الفاقد بالطاقة لان محطات التوليد قريبة من الاحمال .

(١) محمد راضي جعفر، وعدنان داود العذاري، مصدر سابق ص ٣٦ .

(٢) اسماعيل عباس هراط، امكانات فرص وتعزيز الطاقة المتجددة في محافظة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد(١)، ٢٠١٠، ص ٨٩ .

وخطت خطوات جادة كبيرة على طريق استثمار الطاقة المتجددة ولاسيما الطاقة الكهرومائية، لهذا تنوع مصادر الطاقة للحفاظ على الثروة النفطية لاطول مدة ممكنة وعلى بيئة نظيفة وفي العراق مازالت الجهود بسيطة لاستثمار والاعتماد على الطاقة المائية. وان انواع الطاقة المتجددة تقف اليوم امام فرص واعدة للتطور خاصة مع تطور تكنولوجيا هذه الانواع من الطاقة مما يفتح افاقاً واسعة لاستخدامها وتقليل التلوث البيئي الناتج عن استخدام طاقات الوقود.

التوصيات:-

-ينبغي الاهتمام والدعامة لتطوير قدرات القوى البشرية والوطنية لتكون قادرة على قيادة وتطوير انواع الطاقة المتجددة.

-من الضروري قيام الحكومات بعقد المؤتمرات وورش العمل والندوات العالمية لمناقشة مستجدات وتكنولوجيايات الطاقة والمتجددة والاستفادة من اداء الخبراء في هذا المجال.

-وضع خطط لاستثمار الطاقة المتجددة متنوعة المديات(قصيرة، متوسطة، بعيدة المدى)يهدف ضبط

تكاليف انتاجها بشكل كبير، مقارنةً مع مصادر الطاقة المتجددة الاخرى.

الاستنتاجات:-

-ان مشكلة الطاقة في العراق لم يرتقي الى مستوى التخطيط والتوجيه ولا الى مستوى التنسيق بين الدولة والمؤسسات الخاصة اذ ان الامكانيات الموجودة في البلد يمكن ان تسهم في دعم خطط التنمية، وعليه فأن تحسين اداء الطاقة المتجددة يعتمد على التطور العلمي وتأهيل الاختصاصيين، لذا لا بد من القيام بالتنسيق مع الجامعات والمؤسسات ذات العلاقة لخلق مناخ يشجع على الاستثمار في المجتمع، وبما ان الجامعة هي اعلى مستوى علمي بالحفاظة لابد من انشاء مراكز لبحوث الطاقة واستخدامها على نحو يضمن التوازن بين موارد البلد وامكانياته وبين الطلب المتزايد. فالساحل البحري العراقي ذات امكانيات بحرية واسعة ولم يحظى بهكذا نوع من الاستثمار.

-حققت الدول الصناعية المتقدمة وبعض الدول النامية خطوات واسعة نحو استثمار الطاقة المتجددة والبديلة لمختلف الاغراض وبخاصة في قطاع الكهرباء.

- الاستفادة من هذه الطاقة ومراقبة استخدامها في الاغراض والاماكن التي تخصص لها .
- تشكيل فرق او لجان من الجامعة ومن ذوي الاختصاصات ذات العلاقة بالموضوع لوضع اطلس للموارد المائية وللرياح وتوفير معلومات عن امكانيات الطاقة المتجددة في المنطقة، ومن ثم تنفيذ التجارب العملية في الجامعة.
- انشاء وحدة معلوماتية لبعض الباحثين تتضمن معلومات وافية عن حاجة البلد والحفاظة للطاقة في الحاضر والمستقبل بشكل تلقائي يؤدي الى تحسين القدرة التخصوية على المستوى الدولي.
- اجراء دورات تدريبية لتكوين كوادر محلية بالتعاون مع الخبرات المحلية والدولية ، وايجاد برامج للتعاون العلمي مع المحطات العالمية للاطلاع على تجارب الدول المجاورة والعربية. التي قامت بأستثمار الطاقة المتجددة.
- نشر الوعي البيئي والاقتصادي بأهمية مصادر الطاقة المتجددة لما لها من دور مهم في المنطقة.
- المصادر:-
- الحلفي، عبد الجبار، تطورات الطاقة المتجددة في دولة الامارات المتحدة-مع اشارة خاصة للطاقة الشمسية، مجلة الخليج العربي، المجلد(٤٠)، العدد(٣)- (٤)، ٢٠١٢.
- دائرة الأرصاد الجوية وحماية البيئة الكويتية، قسم المناخ، بيانات لمحطة العبدلي للفترة ١٩٥٧. ٢٠٠٦، غير منشورة.
- جعفر، محمد راضي، وعدنان داود العذاري، دراسة مقارنة بين الطاقة المتجددة والطاقة غير التقليدية العالمية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد(١٣)، العدد(٣٩)، ٢٠١٦.
- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة للمدة ١٩٩٤-٢٠١٦.
- جودة، حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، منشأة وزارة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦.
- الراوي، صباح محمود الروي، وعدنان هزاع البياتي، أسس علم المناخ، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠

- الشعبان، سعود عبد العزيز، تكرار بعض الظواهر الجوية في العراق - دراسة في الجغرافية المناخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ١٩٩٦،
- الشلش، علي حسين وآخرون، جغرافية الأقاليم المناخية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٨ .
- عذاب، فراس صبيح بشير، دراسة ظاهرة المد والجزر في المياه البحرية العراقية وتأثيرها بالعوامل الجوية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم-الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩ .
- العزاوي، ثائر مظهر فهمي، مورفوسوبية ومورفوتكتونية رأس الخليج العربي باستخدام تقنيات التحسس النائي والتحليل الآلي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم، جامعة بغداد، ١٩٩٦ .
- لؤي عبد الله، محمد دراسة إمكانية استغلال طاقة المد والجزر في خور الزبير، وقائع الندوة الثالثة حول الطبيعة البحرية لخور الزبير، وقائع الندوة الثالثة حول
- الطبيعة البحرية لخور الزبير والمسطحات المائية المجاورة، ١٩٩٧ .
- الحمود، حسن خليل حسن، خصائص الساحل العراقي(دراسة جغرافية)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصر، ٢٠٠٦ .
- النوري، سولاف عدنان، وعيير الساكني، امكانية سرعة الرياح في العراق ودورها في انتاج الطاقة الكهربائية، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد(١٨)، ٢٠١٤ .

- (Admiralt Charts, 2004)

مستوى النضج الانفعالي وعلاقته باتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية في العراق

م. فلاح سعدون عمر

أ. د. فائق علي الكاكي

الملخص

يهدف البحث إلى:

- . بناء مقياس للنضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية.
 - . التعرف على مستوى النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية.
 - . التعرف على مستوى اتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية.
 - . التعرف على العلاقة بين النضج الانفعالي واتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية.
- واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بطريقة المسح لملائمة لطبيعة المشكلة المراد حلها وتكونت العينة من (٢٦٠) من لاعبي فرق أندية الدرجة الممتازة في ألعاب (كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد) للموسم الرياضي (٢٠١٥ - ٢٠١٦) . وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم بناء مقياس لقياس النضج الانفعالي والاستعانة بمقياس اتساق الذات ل (عبد الحميد، ٢٠١٠) . وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين باستخراج دلالات الصدق والثبات . ثم قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة البحث الأساسية وتفريغ البيانات ومعالجة نتائجها إحصائياً وفي ضوء نتائج الدراسة ، تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات .

*الكلمات المفتاحية : النضج الانفعالي ، اتساق الذات ، لاعبي الألعاب الفرقية .

Emotional Flow and its Relation with Awakening Mentality for Iraqi Football Elite Clubs Players

Abstract

This research aims at the followings:

- .Building measure of the emotional maturity of the players of the Premier League games the difference clubs.
- .Identify the emotional maturity level among the players of the Premier League games the difference clubs

.identify the level of self-consistency of the players of the Premier League games the difference clubs.
 .identify the relationship between emotional maturity and self-consistency of the players of the Premier League games the difference clubs.

The researchers used the descriptive manner Survey suits the nature of the problem to be solved and the sample consisted of (260) players from Premier League clubs teams in games (basketball, volleyball, handball) for the sports season (2015-2016). In order to achieve the objectives of the study were to build scale to measure the emotional maturity scale and the use of self-consistency for (Abdel Hamed,2010). The psychometric properties of the two measures were verified by extracting signs of honesty and consistency.. The researchers then apply the scales on a sample basic research and unloading data and processing the results statistically and in the light of the results of the study, it was concluded the most important conclusions and recommendation.

*Key words: Emotional maturity, self-consistency, players the difference games.

١-التعريف بالبحث :

١-١ أهمية البحث :

يعد النضج الانفعالي واتساق الذات من المتغيرات المهمة التي شغلت حيزاً مهماً في ميدان الدراسات النفسية ، إذ يرتبط السلوك ارتباطاً وثيقاً بالذات ويستوجب اتفاق ذلك السلوك مع مفهوم الذات ، فالسلوك هو استجابة الفرد لموقف معين في وقت معين بأسلوب متشابه أو غير متشابه ، تلقائي أو مقفل ، فإذا تعارض السلوك مع الذات ينعدم التوافق مما يؤدي إلى ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية ، نتيجة لانعدام التوافق ، مما يتطلب التعديل أو التغيير في السلوك بما يضمن تحقيق التوافق (Velleman , 2000) . والنضج الانفعالي والاتساق يفيد معنى الاتزان والتوافق والتكامل في الشخصية وإدراك الفرد للجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ، بحيث تحدد تلك الجوانب مجتمعة طبيعة الاستجابة (الربيع،٢٠١٦) . وفي المجال الرياضي يعد هذين المتغيرين من عوامل الشخصية المهمة والأساسية في تحسين الأداء النفسي والحفاظ على السلوك البدني والصحي لاسيما في الألعاب الفرقية ، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية النضج الانفعالي واتساق

الذات في حياة اللاعب كأحد عوامل المقاومة ضد الضغوط والأزمات ، والذي يتمثل في صور وأشكال متعددة ، كاتخاذ القرارات الواجبة والمناسبة بطريقة إيجابية ، وحل المشكلات المختلفة بقوة وحكمة ، ووعي اللاعب بذاته ، وتحديد نقاط القوة والضعف فيها ، وقدرته على تنظيم ذاته وضبطها وحسن إدارتها ، وان يتسم بالمرونة ولديه قدرة كبيرة على حفز ذاته والتغلب على الصعاب وتحمل الإحباط والفشل . وهذا يتطلب ؛ دون أدنى شك إلى مهارات نفسية واسعة لتحقيق التفاعل الناجح . فالناضجين انفعاليا والذين لديهم اتساق ذاتي عالي مفعمون بالأمل والتفاؤل لا يعترفون بالفشل ولا يستسلمون للإحباط أو أي عامل هازم للذات أو الأكتئاب ، قادرون على مواجهة التحديات الصعبة لأنهم أكثر حفاظا على مزاجهم الإيجابي لإنجاز المهام ، ويميلون لاستخدام الأساليب التكيفية في إدارتهم لضغوطهم ، ويمارسون القيم الإيجابية (المشهدي، ٢٠١١) .

لذلك لابد من توافر هذين المتغيرين لدى اللاعبين تحقيقاً للذات والإمكانات ، إذ أنهما صمام الأمان وبدونها يكون الفرد عاقراً ، لأن الشخصية الإيجابية الخلاقة هي التي تكون دائماً حبلية بأجنحة النضج الانفعالي واتساق الذات وهذين المتغيرين عاشقان ليس لأحدهما أن يوجد بغير الآخر وليس للشخصية أن تعرف الازدهار بغيرهما مجتمعين . وبناء على ذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تصدى إلى هذين المفهومين اللذان هما حديثا العهد بعلم النفس الرياضي والذي لم يلق حظه من الدراسة والتحليل بعلم النفس الإيجابي - حسب علم الباحثان - ولم تناولها الدراسات المحلية والعربية بشكل مباشر ، مما يتطلب المزيد من الدراسة التي ستساعدنا على فهم أفضل لطبيعة السلوكيات لدى لاعبي الألعاب الفرقة . كذلك وان هذه الدراسة تبغى عمل مقياس جديد من نوعه عن النضج الانفعالي أملاً في أن ينال هذا المفهوم قبولاً واستهدافاً من الباحثين المهتمين ، وتفتح المجال أمامهم للبحث في هذا المفهوم ، وللوقوف على طبيعة علاقته باتساق الذات . . والتي تعتبر من الأمور الجوهرية التي ينبغي التركيز عليها وتميئتها لدى اللاعبين ، لتلافي انعكاساتها السلبية على حياتهم المستقبلية ، وتحقيق التكيف والتمتع بصحة نفسية سليمة .

لقد بينت الدراسات الحديثة حاجة اللاعبين إلى سمات انفعالية إيجابية معتمدة على الضبط النفسي والطاقة الفكرية والانفعالية لتساعدتهم على اتخاذ القرار الصحيح . وقد أكدت الدراسات إن ضعف الاستقرار والتعاطف مع الآخرين كلها حالات ينتج عنها سلوكيات غير مرغوبة لصاحبها ، ويؤثر على صحته النفسية ، وتؤدي إلى حالة عدم الاستقرار النفسي والتي تمثلت منها بضعف اتساق الذات والنضج الانفعالي (نعيسة، ٢٠١٤) . وجدير بالذكر إلى إن تعدد الخبرات الانفعالية هذه ، يكون لاعبي الألعاب الفرقية أكثر عرضة للإصابة بها من غيرهم ، وقد تؤدي الضغوط والمواقف التي يتعرض لها اللاعب على صعيد الكم والنوع أثناء التدريب أو المنافسة إلى القلق والغضب وعدم الاتساق لذاته . فاللاعب قد يثور لأنفه الأسباب ولا يستطيع التحكم بالمظاهر الخارجية وتوجيه سلوكه بشكل سليم ، فيستجيب بطريقة جزئية ناقصة اندفاعية ، وبالتالي تضع الجهود المبذولة وتعطل القدرات لديه ، وإن هذا سيشره بالبعد عنها وصعوبة تحقيقها ، وبالتالي الشعور بالإحباط والضعف (صالح، ٢٠١١) . ومن خلال خبرة الباحثة في الميدان الرياضي ، تولدت لديها الفناعة بوجود قصور في دراسة وقياس هذين المتغيرين ، وأن التراث البحثي والتطبيقي على المستوى النفسي العربي والحلي يفتقر إلى مثل هذه الدراسات . فما أوجنا إلى تنشئة لاعبين ذوي شخصيات إيجابية بناءة تتميز بقدرتها على التحمل في مواجهة الأزمات وتمتع بتحكم عال ، والتي تضمن احتفاظ اللاعب بأفضل حالة من الاستعداد النفسي أثناء التدريب أو المنافسة ويحقق أفضل مستوى أداء رياضي ، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الآتي:

ما مستوى النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية ؟ وما هي علاقته باتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية؟

٣-١ أهداف البحث :

- . بناء مقياس للنضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .
- . التعرف على مستوى النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .
- . التعرف على مستوى اتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

. التعرف على العلاقة بين النضج الانفعالي واتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

٣-١ فروض البحث :

. هناك مستوى مرتفع في النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

. هناك مستوى مرتفع في اتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

. لا توجد هناك علاقة ارتباطية بين النضج الانفعالي واتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

٤-١ مجالات البحث :

٤-١-١ المجال البشري : (٢٦٠) من لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية .

٤-١-٢ المجال الزمني : المدة من ٢٠١٥/١٢/١٥ لغاية ٢٠١٦/٣/١٤ .

٤-١-٣ المجال المكاني : ملاعب وقاعات أندية الفرق الرياضية .

٥-١ تحديد المصطلحات :

أولاً - النضج الانفعالي (Emotional maturity)

* ويعرف بأنه " أحد الأبعاد المهمة في الشخصية ويمتد على بعد متصل من القطب الموجب الذي يمثل الاتزان الانفعالي إلى القطب السالب الذي يمثل العصابية ، ويمثل الاتزان الانفعالي؛ الشخص الهادئ، الودود ، الثابت، المنضبط ، الايجابي أما العصابي فهو يمثل ؛ بسرعة الغضب والاستثارة والتقلب في المزاج ومشاعر الدونية ، والاندفاع والضعف في الاستقرار الانفعالي" (Eysenck,et.al,1972) . ويتبنى الباحثان هذا التعريف والمستنبط من النظرية السلوكية وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي .

ثانياً - اتساق الذات (Self-consistency)

* ويعرف بأنه " حالة من الانسجام أو التوازن بين مكونات الشخص (العقلية ، الانفعالية ، الجسدية) وبين ما يحمله من أفكار مسبقة عن ذاته إذ يحقق له الحفاظ على ذاته وعلى تكوين نظام موحد لحمايته " (عبد الحميد، ٢٠١٠) .

٣- منهج وإجراءات البحث : المشاركين (٢٦٠) لاعب بواقع (٦٢) لاعب في كرة السلة

١-٣ منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب و(٦٢) لاعب في كرة الطائرة و(١٣٦) لاعب في كرة اليد

المسح وذلك لملائمته لأهداف البحث. . ولقد تم تقسيم مجتمع البحث إلى عدة عينات

٢-٣ مجتمع البحث وعينته : لقد اشتمل مجتمع البحث وحسب متطلبات البحث منها عينة البناء وعينة

لاعبى أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية في العاب التطبيق وعينة الثبات وعينة التجربة الاستطلاعية

(كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد) وبلغ عدد اللاعبين والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

مجتمع وعينة البحث والتجارب الاستطلاعية وعينة صدق البناء والثبات والتطبيق

النسبة المئوية	أعداد اللاعبين		تفاصيل مجتمع البحث
% ١٠٠	٢٦٠		مجتمع البحث الكلي
%١٠٠	٢٦٠		عينة إعداد أداة البحث
	النسبة المئوية	الأعداد	
	%٥٤,٥	١٤٠	عينة صدق البناء
	%١١,١	٣٠	التجربة الاستطلاعية الأولى
	%١١,١	٣٠	التجربة الاستطلاعية الثانية
	%٢٣,٣	٦٠	عينة التطبيق
	%١٠٠	٢٦٠	المجموع

٣-٣ أدوات البحث :إن طبيعة الدراسة ومتغيراتها ، الايجابي أما العصابي فهو يمتثل ؛ بسرعة الغضب
استوجبت استخدام الأدوات الآتية :

أولاً- مقياس النضج الانفعالي : (إعداد الباحثان)
خطوات البناء : لقد اتبعت الخطوات العلمية الآتية في

بناء المقياس وهي :

تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس : نظرا .

لخصوصية مجتمع البحث وافتقار وجود أداة مناسبة

مطابقة لموضوع الدراسة على - حد علم الباحثان -

فقد قامت ببناء هذا المقياس لكي يتلاءم وطبيعة

البحث وأهدافه وان يتوفر لدينا مقياس خاص يحدد

مستوى النضج الانفعالي لدى هذه الفئة من اللاعبين .

وقد اتبع الباحثان مجموعة من الخطوات التي يستند إليها

في بناء المقياس وهي كالآتي :

تحديد مفهوم النضج الانفعالي : حدد الباحثان التعريف

النظري لمفهوم النضج الانفعالي ل (أيزنك) الذي عرفها

بانها "أحد الأبعاد المهمة في الشخصية ، ويمتد على بعد

متصل من القطب الموجب الذي يمثل الاتزان الانفعالي إلى

القطب السالب الذي يمثل العصابية ، ويمثل الاتزان

الانفعالي ، الشخص الهادئ، الودود ، الثابت، المنضبط

. إعداد فقرات المقياس النضج الانفعالي :

بعد أن حدد الباحثان مفهوم النضج الانفعالي من خلال

الاعتماد على ما عرضه "أيزنك" في نظريته ، وبعد

الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والمصادر

العلمية ذات العلاقة بالنضج الانفعالي ومقابلة مجموعة من

المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وعلم النفس

الرياضي ، ومحاورتهم في تحديد فقرات النضج الانفعالي ،

توصل الباحثان إلى صياغة (٤٤) فقرة فيما يعتقد أنها

تغطي هذا المفهوم (ملحق / ١) . واعتمد الباحثان

أسس متعددة في صياغة الفقرات منها :

. إن تكون العبارة قابلة لتفسير واحد

. إن لا تكون العبارة طويلة

. إن تكون واضحة المفهوم

. إن تضمن الفقرات مجالات المقياس

- . عدم استخدام العبارات التي يجيب عنها الجميع بنفس الإجابة .
- . بدائل الإجابة : لقد اعتمدت طريقة (ليكرت) في إعداد بدائل الإجابة ، حيث وضعت خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (أوافق بشدة ، أوافق ، أوافق إلى حد ما ، غير موافق ، غير موافق بشدة) مع إعطاء الأوزان (1,2,3,4,5) للفقرات الإيجابية وعكسها للفقرات السلبية .
- . الصدق الظاهري للمقياس : تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص (ملحق/٢) لغرض التعرف على صدق الفقرات من حيث الصياغة والملائمة وبدائل الإجابة والأوزان ، إذ تم
- اعتماد نسبة (٧٥%) من اتفاق آراء السادة الخبراء لقبول الفقرة واعتمادها في المقياس ، وبموجب هذا الإجراء الإحصائي وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم تم استبعاد (٤) فقرات والتي تحمل الأرقام (٤٢،٤١،٣٩،٣٥) لحصولها على نسبة اتفاق اقل من (٧٥%) لذا تم حذفها من المقياس وبذلك استقر المقياس على (٤٠) فقرة (١٨) ايجابية و(٢٢) سلبية مرشحة لعرضها على عينة البناء والموضحة في (ملحق/٣) ، إما بخصوص صلاحية البدائل الخمسة للعبارات فكانت نسبة الاتفاق عليها (١٠٠%) من قبل السادة الخبراء . والجدول (٢) يبين ذلك .

الجدول (2)

نتائج اختبار مربع كاي لآراء الخبراء حول صلاحية فقرات مقياس النضج الانفعالي

الفقرات	عدد الخبراء	الموافقة بين	غير الموافقة بين	قيمة ك ^٢ المحسوبة	قيمة ك ^٢ الجدولية	مستوى الدلالة
1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13,14,15,16,17,18,19,20,21,22,23,24,25,26,27,28, 29, 30,31,32,33,34	١٥	١٥	٠	١٥	٣,٨٤	دالة

دالة	٣,٨٤	١١,٢ ٧	١	١٤	١٥	36,37,38,40,43,44
غير دال	٣,٨٤	٥,٤٠	١٢	٣	١٥	35,39,41,42

. التحليل الإحصائي لل فقرات : جرى تحليل الفقرات

بأسلوبين هما :

أ. حساب القوة التمييزية لكل فقرة : ولغرض تحقيق ذلك

تم تطبيق لقد طبق المقياس بصورته الأولية على (١٤٠)

لاعبا واعتمدت هذه العينة لأغراض تحليل الفقرات وهي

نفس عينة التطبيق النهائي إن الهدف من هذا الإجراء

هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس ، وقد تم

استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه إجراء

لتحليل الفقرات وكما يأتي :

• تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة

• ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة

.

تعيين ال (٣٣%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات

العليا في المقياس وال (٣٣%) من الاستمارات الحاصلة

. إعداد تعليمات المقياس : لغرض توضيح طريقة الإجابة

للمستجيبين فقد أعدت تعليمات للإجابة على فقرات

المقياس دون ذكر الاسم ، وتم توضيح الهدف من

الدراسة ، هو لأغراض البحث العلمي فقط . لذا طلب

الباحثان الإجابة بصراحة وبوضوح وعدم ترك أي فقرة

من فقرات المقياس .

. وضوح التعليمات وفهم العبارات : طبق المقياس على

عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) لاعبا اختيروا

عشوائياً وقد كانت إجابات أفراد العينة على المقياس

أمام الباحثان كمي يتم تأشير ملاحظاتهم ، وأتضح أن

الفقرات والتعليمات جميعها كانت مفهومة وواضحة

للمستجيبين ، وأن متوسط الوقت التقريبي للإجابة على

المقياس كان (٢٠) دقيقة .

على الدرجات الدنيا ، وتراوحت استمارات المجموعة العليا بين (٤٦) استمارة و(٤٦) استمارة للمجموعة الدنيا وبذلك بلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (٩٢) استمارة وتم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس وقد اتضح إن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢) وبدرجة

حرية (٩٠) ماعدا الفقرات (٣٥،٤٢،٤١،٣٩) فجرى استبعادها ، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٤٠) فقرة والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات المقياس باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين عند مقارنتها بالقيمة الجدولية

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
5.195	0.883	3.93	0.791	4.52	١.
9.357	0.580	3.98	0.493	4.67	٢.
6.010	0.633	4.36	0.490	4.82	٣.
7.628	0.874	3.94	0.505	4.69	٤.
6.588	0.856	3.84	0.752	4.56	٥.
4.057	0.751	4.16	0.618	4.54	٦.
6.122	0.948	3.87	0.618	4.54	٧.
7.351	0.878	3.57	0.705	4.37	٨.
8.632	0.826	3.83	0.550	4.66	٩.
9.599	1.103	3.13	0.713	4.34	١٠.

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
6.729	0.741	3.95	0.584	4.56	.١١
6.589	0.637	4.12	0.580	4.67	.١٢
7.693	0.685	4.13	0.461	4.74	.١٣
7.287	0.662	4.14	0.459	4.70	.١٤
9.877	1.248	2.22	1.161	3.84	.١٥
7.216	0.844	3.81	0.674	4.56	.١٦
6.618	0.844	3.81	0.619	4.48	.١٧
6.923	0.929	3.57	0.795	4.39	.١٨
8.230	0.817	3.88	0.502	4.64	.١٩
6.002	0.809	3.98	0.657	4.58	.٢٠
5.718	0.901	3.81	0.859	4.49	.٢١
7.243	0.738	4.08	0.544	4.72	.٢٢
6.697	0.928	3.71	0.703	4.46	.٢٣
7.270	1.013	3.60	0.675	4.45	.٢٤
9.011	0.979	3.56	0.630	4.57	.٢٥
5.386	0.690	4.14	0.622	4.62	.٢٦

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
6.604	0.660	4.06	0.528	4.60	.٢٧
6.469	0.712	4.25	0.460	4.78	.٢٨
7.360	0.747	4.28	0.347	4.86	.٢٩
7.264	0.775	4.13	0.485	4.77	.٣٠
4.450	1.057	3.80	0.753	4.35	.٣١
5.772	1.316	3.27	0.997	4.19	.٣٢
8.051	0.847	4.05	0.469	4.80	.٣٣
4.857	0.813	4.26	0.530	4.71	.٣٤
٠.595	1.129	3.57	0.726	3.43	.٣٥
7.048	0.677	4.17	0.485	4.73	.٣٦
5.262	1.037	3.50	0.841	4.18	.٣٧
4.899	0.820	4.02	0.703	4.53	.٣٨
0.983	0.712	4.58	0.577	4.61	.٣٩
5.977	0.803	4.14	0.538	4.69	.٤٠
1.202	1.064	3.37	0.855	3.19	.٤١
1.013	0.783	3.94	0.791	3.48	.٤٢

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
7.660	1.078	3.75	0.569	4.65	.٤٣
8.164	1.098	1.81	1.310	3.15	.٤٤

ب . صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : وهي من

أكثر الطرق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبارات

والمقاييس النفسية ، نظراً لما تتصف به هذه الطريقة من

تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة

السلوكية . وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة

والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند

مستوى (٠.٠٥) لأن جميع معاملات

الارتباط أعلى من الجدولية ما عدا الفقرات

(٤٢،٤١،٣٩،٣٥) فجرى استبعادها والجدول (٤)

يوضح ذلك .

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة
0.387	٢٣	0.306	١

0.319	٢٤	0.434	٢
0.400	٢٥	0.303	٣
0.387	٢٦	0.453	٤
0.328	٢٧	0.340	٥
0.429	٢٨	0.234	٦
0.391	٢٩	0.318	٧
0.449	٣٠	0.355	٨
0.301	٣١	0.450	٩
0.305	٣٢	0.413	١٠
0.393	٣٣	0.355	١١
0.453	٣٤	0.332	١٢
0.089	٣٥	0.341	١٣
0.414	٣٦	0.400	١٤
0.456	٣٧	0.369	١٥
0.536	٣٨	0.400	١٦
0.121	٣٩	0.400	١٧
0.443	٤٠	0.333	١٨
0.021	٤١	0.495	١٩
0.071	٤٢	0.349	٢٠

0.459	٤٣	0.349	٢١
0.361	٤٤	0.410	٢٢

والدرجة الكلية مؤشرا لصدق البناء وكما موضح في

الجدول (٤) .

ب ثبات المقياس : اعتمدت الباحثة طريقتين لحساب

الثبات هما :

. إعادة الاختبار Test – Retest : وقد تم تطبيق

الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة مؤلفة من (٣٠) لاعبا

تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وبفاصل زمني قدره

خمسة عشر يوما واستخدم معامل ارتباط بيرسون

لاستخراج الارتباط بين الدرجات في التطبيقين حيث بلغ

(٠,٨٧) وهو معامل ثبات عالي يمكن من خلاله اعتماد

المقياس وتطبيقه .

. معامل ثبات الفا كرونباخ : تم حساب معامل ثبات ألفا

كرونباخ باستخدام برنامج (SPSS) ووجد الباحثان

إن معامل الثبات يساوي (٠,٩١١) وعليه فان المقياس

يتمتع بثبات جيد جدا .

. الصيغة النهائية لمقياس النضج الانفعالي :

القيمة

الجدولية = (٠,١٧٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

ودرجة حرية (١٣٨) .

القيمة

الجدولية = (٠,٢٢٨) عند مستوى دلالة (٠,٠١)

ودرجة حرية (١٣٨) .

. الخصائص السيكومترية للمقياس :

أ. الصدق الظاهري: لقد تحقق هذا النوع من الصدق من

خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال

علم النفس الرياضي والمقياس النفسي للحكم على

صلاحية الفقرات والبدائل وملائمة المقياس لقياس

الخاصية المراد قياسها .

. صدق البناء : وقد تم استخراج مؤشرات تدل على

هذا الصدق من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة

الكلية حيث يعد معامل الارتباط بين درجة الفقرة

أصبح مقياس النضج الانفعالي بصورته النهائية صالحا للتطبيق ، والمكون من (٤٠) فقرة كما في (الملحق/٣) وتكون الإجابة عليه وفق البدائل الخمسة وهي (أوافق بشدة ، أوافق ، أوافق إلى حد ما ، غير موافق ، غير موافق بشدة) مع إعطاء الأوزان (١،٢،٣،٤،٥) لل فقرات الايجابية وعكسها لل فقرات السلبية . وتبلغ الدرجة الكلية للمقياس (٢٠٠) والمتوسط الفرضي (١٢٠) درجة إما الدرجة الدنيا فهي (٤٠) درجة .

ثانيا - مقياس اتساق الذات :

. الصدق الظاهري للمقياس : لغرض قياس مستوى اتساق الذات لعينة البحث لجأت الباحثان إلى استخدام مقياس اتساق الذات الذي تم أعداده من قبل (عبد الحميد، ٢٠١٠) وقام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من السادة الخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص (ملحق/٢) والذي تم إقراره من قبلهم وبذلك تحقق الصدق الظاهري .

. ثبات المقياس : تم استخراج ثبات المقياس بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ وكما يلي :

. طريقة إعادة الاختبار: للتأكد من ثبات المقياس على عينة البحث تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (٣٠) من لاعبي الألعاب الفرقية وأعادت تطبيقه على ذات العينة بعد (١٦) يوم ، واستنتج الباحثان إن معامل الثبات بلغ (٠,٨٤) وهو معامل ثبات عالي يميز للباحثان استخدام المقياس وذلك لملائمته لعينة البحث .

. طريقة الفا كرونباخ : طبقت معادلة (الفا كرونباخ) على درجات أفراد عينة الثبات البالغ عددهم (٣٠) لاعب فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٨) وهو مؤشر إضافي على أن معامل ثبات المقياس جيد .

. وصف مقياس اتساق الذات بصورته النهائية وطريقة

تصحيحه :

يشتمل المقياس على (٣٤) فقرة ، وتكون الإجابة عليه وفق البدائل الأربعة (موافق بشدة، موافق ، أرفض ، أرفض بشدة) حيث تعطى الدرجات (٤-١) لل فقرات الايجابية وعكسها لل فقرات السلبية ، وتبلغ الدرجة الكلية للمقياس (١٣٦) درجة والمتوسط الفرضي (٨٥) درجة والدرجة الدنيا (٣٤) وبذلك أصبح مقياس

مفهوم اتساق الذات جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية (ملحق/٤) .
مدة التطبيق للفترة من ٢٠١٦/٢/٩ ولغاية ٢٠١٦/٢/٢٧ .

. التجربة الاستطلاعية : بعد التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس عمد الباحثان إلى إجراء التجربة الاستطلاعية لها بهدف التعرف على الوقت المستغرق للإجابة على فقرات المقياس البالغ عددها (٣٤) فقرة على عينة من (٣٠) لاعبا اختيروا بصورة عشوائية .

الحيالي:
• الوسط الحسابي .
• الانحراف المعياري .
• معامل الارتباط البسيط ليرسون .
• معادلة سيرمان براون .
• اختبار (t-tst) .
• مربع كاي .
• النسبة المئوية .

طلب منهم قراءة الفقرات والاستفسار عن أي صعوبة قد تواجههم في الإجابة . ولقد أظهرت التجربة الاستطلاعية وضوح الفقرات وتبين أن الوقت المستغرق للإجابة على مقياس اتساق الذات (١٦-١٨) دقيقة ومعدل (١٧) دقيقة .

. التطبيق النهائي للمقياسين : بعد إنجاز الباحثان بناء مقياس النضج الانفعالي وتطويع مقياس اتساق الذات والتأكد من ملائمتهم لعينة البحث لقياس الغرض الذي وضعا من اجله ، قام الباحثان بتطبيق أدوات البحث بصيغتهما النهائية على عينة البحث الأساسية المكونة من (٢٦٠) لاعبا من لاعبي الألعاب الفرعية وقد امتدت

معرض النتائج ومناقشتها :
٤- عرض النتائج ومناقشتها :

١-٤ عرض ومناقشة نتائج الهدف الأول : بناء مقياس
بالانحراف معياري (24.181) درجة، وعند مقارنته
النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب
الفرقية.
وقد تحقق هذا الهدف من خلال بناء المقياس والذي
استوفى الشروط اللازمة لهذا النوع من المقاييس النفسية
وكما موضح بشكل تفصيلي في الباب الثالث من هذا
البحث .
٢-٤ عرض ومناقشة نتائج الهدف الثاني : التعرف على
مستوى النضج الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة
للألعاب الفرقية.

الاختبار التائي لعينة واحدة انضح أن القيمة التائية
الحسوبة (14. 804) أكبر من القيمة التائية الجدولية
(2.01) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية
(59) وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين
المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي . وهذه النتيجة تشير
إلى أن اللاعبين لديهم مستوى عالي في النضج الانفعالي .
والجدول (5) يبين ذلك .

غرض التعرف على مستوى النضج الانفعالي لدى اللاعبين
تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (142.20)

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للنضج الانفعالي لدى لاعبي الألعاب الفرقية

مستوى الدلالة عند 0.05	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	الحسوبة				
الفرق دال	2.01	14.804	120	24.181	142.20	260

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (٥) إن مستوى
النضج الانفعالي لدى أفراد العينة بشكل عام مرتفع ويرى
الباحثان إن هذه النتيجة مؤشر جيد يدعونا للتفاؤل كونه
يساعد على التنبؤ بسلامة الجانب النفسي في حياة
اللاعبين والمتعمق بمجاله داخله سليمة وأنهم يمتلكون
مهارات وخصائص نبوغ وجدانية ، فطبيعة البيئة
الرياضية مليئة بالمواقف والأحداث الرياضية المتغيرة التي
أكسبتهم الكثير من الخبرات والخصائص الشخصية التي
تسهم إيجابياً في قدرتهم على التعامل بمرونة مع الضغوط
والمواقف المهددة ، والتصدي لها بما يلائمها وما يضمن
الانتفاع من إيجابياتها والوقاية من سلبياتها فكل هذه
الأمر ساعدتهم على أكساب الخبرة والقدرة على
ضبط انفعالاتهم والتحكم فيها ، وطبيعي إن من يمتلك
هذه الخصائص يصبح مؤهلاً لأن يكون على درجة
مرتفعة من النبوغ الوجداني (Jerome, 2004).

٤-٣ عرض ومناقشة نتائج الهدف الثالث: التعرف على
مستوى اتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة
للألعاب الفرقية .
لغرض التعرف على مستوى اتساق الذات لدى اللاعبين
تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (109.77) بانحراف
معياري (13.873) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط
الفرضي البالغ (85) درجة باستخدام الاختبار التائي
لعينة واحدة اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (28.
794) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.01) عند
مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (59) وهذا
يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح
المتوسط الحسابي . وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين
لديهم مستوى مرتفع في اتساق الذات . والجدول (٦) يبين
ذلك

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للنضج الانفعالي لدى لاعبي الألعاب الفرقية

العينة	المتوسط	الانحراف	الوسط	القيمة التائية T	الدلالة
--------	---------	----------	-------	------------------	---------

الإحصائية	الجدولية	المحسوبة	الفرضي	المعياري		
عند 0.05						
دال إحصائياً	2.01	28.794	85	13.873	109.77	260

٤-٤ عرض ومناقشة نتائج الهدف الرابع: التعرف على العلاقة بين مستوى النضج الانفعالي واتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقة.

لفرض معرفة طبيعة العلاقة بين النضج الانفعالي واتساق الذات استخدم معامل ارتباط بيرسون اذ بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة بين النضج الانفعالي واتساق الذات (-0.022) وعند الاستدلال عن معنوية الارتباط (R) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (2.10) وعند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (59) تبين ان القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية ، مما يدل على وجود علاقة ارتباط غير معنوية بين النضج الانفعالي واتساق الذات وكما موضح في الجدول (7) .

ويعزو الباحثان ذلك ؛ إلى أفكار اللاعب ومدركاته التي تؤثر في منظومته النفسية وفي استجاباته وتعامله وتحدد سلوكه واتجاهاته ، فهي حالة من التوازن والانسجام والتطابق والتوحد بين سلوك اللاعب وذاته والذي يتوصل إليها عندما يستطيع التعبير عن مكونات ذاته بصورة عقلانية ، فلكي يحافظ اللاعب على أمنه ودقة تفسيراته فانه يبحث عن المواقف التي تؤيد ما يحمله من أفكار ويتجنب تلك المواقف التي لا تكون متسقة مع أفكاره وأن المبدأ الوحيد الذي يقوده إلى هذا السلوك هو المحافظة على وحدة تكامل أفعاله وأفكاره ومشاعره التي تكون متسقة مع نظام أفكاره ، وهذا يؤثر ارتفاع مستوى اتساق الذات لأفراد عينة البحث وبنسب متفاوتة وأهلهم لأن يكونوا أكثر توافقاً وتوازناً

(Baumeister, et.al,2007) .

جدول (٧)

معامل ارتباط بيرسون بين النضج الانفعالي واتساق الذات لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرقية

مستوى الدلالة عند 0.05	معامل الارتباط		الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال إحصائياً	2.10	-	24.181	142.20	260	النضج الانفعالي
		0.022	13.873	109.77	260	اتساق الذات

اللاعبين أثناء المنافسات واختلافهم في القدرات والخبرات التي يتمتع بها أفراد العينة فإن ذلك قد أنسحب على السمات الشخصية والوجدانية التي تتفاوت في مؤشراتها الإيجابية والسلبية سواء كانت تلك المؤشرات ذات صفة موضوعية أو صفة ذاتية، إذ أصبح لكل سمة أو قدرة أو حالة لها ظروفها الخاصة وحالاتها المتباينة، وهنا تتجلى قدرته في تغيير أفكاره بخصوص المواقف الضاغطة، والتوافق مع المتغيرات المتلاحقة والمتصارعة التي تحيط به (Janbozorgi, et.al,2009).

وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين النضج الانفعالي واتساق الذات لدى اللاعبين، أي أن مستوى شعورهم بالنضج الانفعالي لا علاقة لها بدرجة اتساقهم الذاتي، والعكس صحيح. . ويمكن تفسير ذلك إلى العلاقة المدركة مع مثيرات البيئة وإعادة التفسير للمواقف الضاغطة، فهو أحد الأساليب المساهمة في تفسير الإحساس بالأمن والتوافق النفسي والاجتماعي. (Chrystal, 2012) فمع تعدد الإحداث والمواقف الرياضية المتغيرة والسريعة والمفاجئة التي يتعرض لها

لذلك جاءت نتيجة هذا البحث بعدم وجود علاقة
ارتباطية دالة بين النضج الانفعالي واتساق الذات .
دورتي للاعبين من أجل تكوين سلوكيات متوافقة وإيجابية
لدى اللاعبين .

٥-الاستنتاجات والتوصيات:

١-الاستنتاجات:
. الاهتمام بالوسائل والأساليب التي تساعد على الارتقاء

. فاعلية مقياس النضج الانفعالي لدى لاعبي الألعاب

الفرقية والذي قامت الباحثة بنائه من خلال الإجراءات

العلمية المتبعة في البحث العلمي التي تدل على قدرة

المقياس في قياس النضج الانفعالي .

. التوسع في مجال البحوث و المؤلفات الخاصة بمتغيرات

. يتسم لاعبي الألعاب الفرقية في الدوري العراقي بدرجة

البحث حيث لاحظت الباحثة قلة الدراسات والمؤلفات
مرتفعة من النضج الانفعالي .

في هذا المجال .

. يتسم لاعبي الألعاب الفرقية في الدوري العراقي بدرجة

. ضرورة مرافقة برامج التدريب الخاصة بالجوانب البدنية

مرتفعة من اتساق الذات .

، التقنية والخططية ببرامج للتدريب على المهارات

. لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين النضج الانفعالي

النفسية تكون محضرة من طرف المختص النفسي

واتساق الذات لدى لاعبي الألعاب الفرقية في الدوري

ومشاركة من الإطار الفني للفريق .

العراقي .

. إجراء أبحاث علمية أخرى تهدف إلى تنمية هذين

المتغيرين لدى اللاعبين ، لكونها من المؤشرات الأساسية

٥-٢ التوصيات:

عن الشخصية المستقبلية للاعبين .

- . إجراء بحوث أخرى مشابهة وعلى كافة المستويات
والفئات العمرية الأخرى للاعبين ، ووفق متغيرات
أخرى.

*المصادر العربية والأجنبية:

- .الربيع، فيصل خليلو وعطية ، رمزي
محمد(٢٠١٦):.الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات
لدى طلبة جامعة اليرموك -الأردن.
. المشهدى ، رائد عبد الأمير عباس (٢٠١١) : قوة
الأنا وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوى الطموح لدى
ناشئي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة بابل ،
أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الرياضية ،
جامعة بابل.
.الموسوي، شذى خليل خميس (٢٠١٣):النضج
الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة
الإعدادية في محافظة بغداد،رسالة ماجستير، المعهد
العربي العالي،بغداد . .
زهور محمد سعيد(٢٠١١) :التلوث النفسي وعلاقته
بالنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين
ومعاهد الفنون الجميلة في مركز محافظة نينوى ،دراسات
تربوية ١١ ،ع ١٤ .
- . صالح ، غازي محمود (٢٠١١): علم النفس
الرياضي سيكولوجيا التدريب والمنافسات في كرة القدم .
عبد الرزاق ، خنساء (٢٠١١):اثر الأسلوب العقلاني
الوجداني في تنمية أتساق الذات لدى طالبات المرحلة
الإعدادية ،مجلة جامعة ديالى ،٥٧٤ .
. عبد الحميد ، وسناء ماجد(٢٠١٠) :الاستئارة
الحسية وعلاقتها باتساق الذات لدى طلبة المرحلة
الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ديالى ،
كلية التربية / الأصمعي .
. عبد الستار، مهند ومهدي ،محمد عامر (٢٠١٥) :
قياس اتساق الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية كلية
التربية الأساسية - ديالى .
. علي نعيمة ، رغداء ،(٢٠١٤) :التوافق الدراسي
ومستوى النضج الانفعالي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى
عينة من طلبة جامعة دمشق مجلة جامعة تشرين
للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم
الإنسانية ، مج ٣٦ ، ٢٤ .
. محمد ، ابتسام سعدون وسلطان ، خالد عبد الرحمن
(٢٠١٠) :النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات
،مجلة جامعة كربلاء العلمية مج٨ ، ٢٤ .

.Albright, S., Terranova, M.,
Honts, C., Goedde, J. and

- .Janbozorgi, M., Zahirodin, A., Norri, N., Ghafarsamar, R. and Shams, J. (2009): Providing Emotional Stability through Relaxation training. Eastern Mediterranean Health Journal, 15(3).
- .Jerome murray(2004):Are you growing up or just getting older?.an internet article under the title Emotional maturity with modifications
- Landau,M(1998):The self –the Global factor of Emotional maturity,Roeper Review,vol(20),no.(3).
- .Velleman, J.D. (2000), Self-Consistency as rational autonomy department of philosophy University of Michigan.
- LaChapell, J. (2008): Perceived Stress and Emotional Stability among Working Adults. Student Research Conference, 21st Annual Student Research Conferenc.
- . Baumeister, R., Vohs, K. and Tice, D. (2007). The Strength Model of Self-control. Journal of the Association for Psychological Science, 16.
- .Eysenck , H.J. and Arnold , w. and Milli , R.(1972)Encyclopeadia of psychology , vol 2 , Berne
- . Chrystal, E. (2012). The Construction and Indigenous Emotional Stability Scale- Master these , Faculty of Humanities of Johannesburg of Psychology, 47 (1).

Elman Neural Network and Firefly Algorithm for human iris recognition

Hather Ibraheem Abed

Abstract:

Iris of human is more trusted than another human features. It is more stability over other biometrics (such as face gait palm and others). Iris has rich features and involved low cost in acquisition, more reliable and user friendly. In this paper the personal identity is identified by iris features. The interested region is extracted from the iris image as a preprocessing step and then used Personal compound analysis (PCA) to capture the eigenvalues of the human iris. In identify stage, there are two algorithms, first one: used Elman neural network (ENN) and other hybrid algorithm which combined Firefly algorithm (FA) optimization with Elman neural network. Experimental results which are False Acceptance Rate (FAR), false rejection rate (FRR) and genuine Acceptance Rate (GAR). Finally, the results given best performance evaluation

Keywords: Iris recognition, biometrics, Elman neural network, Firefly algorithm, KL transform.

ملخص البحث:

تعتبر القرنية أكثر ثقة من السمات البشرية الأخرى. انها أكثر ثباتا على القياسات الأخرى (مثل ميزة الوجه وغيرها). تتميز القرنية بمميزات غنية وتشتمل على تكلفة منخفضة في الاستحواذ، وأكثر موثوقية وسهولة الاستخدام. في هذه الورقة يتم التمييز الشخصي من خلال التعرف على مميزات القرنية للعين. يتم استخراج الجزء الأهم من صورة قرنية العين كخطوة أولية قبل المعالجة ثم يستخدم تحليل المكون الشخصي (PCA) لتحديد القيم الذاتية للقرنية البشرية. في مرحلة التعريف يتم استخدام كل من خوارزمية (ENN) Elman neural network والخوارزمية الهجينة التي جمعت كل من خوارزمية Firefly مع الشبكة العصبية (Elman). ان النتائج التجريبية

متمثلة بمعدل قبول الخطاء (FAR) ومعدل الرفض الخاطئ (FRR) ومعدلا القبول الحقيقي (GAR) أعطت أفضل نتائج في تقييم الأداء للخوارزمية المستخدمة.

1.Introduction:

Biometric is a system denoted to recognize of individuals based on their physical or behavioral attributes, for example physical attributes (palm, Iris, face, and nose.... etc.). Behavioral characteristics are traits which are learned or acquired such as signature, speaker, and keystroke are examples of behavioral attributes [1]. In the last few years the biometric systems are raised applicable. It is generally recognized in frequent locations like management applications specially in crimes detection and forensics. The desire to facilitates, the rising balance of global trade, immigration journey, struggling organized violence and patriotic protection attacks have placed person's individuality in urgent priority

in the governments program across the world. The utilization of biometrics technique in personal identity, license and other papers are beneath deliberation as cause of biometrics contains three methods opener to modify the information of a person and settling the efficacy each individual with their features either bodily or observable distinctive. Biometric system may be classified within two major performances verification and identifications exposed in fig. (1), [2]. Confirmation or earlier is called "authentication", the person demands a person individuality the application confirms either the citizen employs a person card then the application validate either the employ is genuine, i. e., the application responses the asking

“Are you, who you are?”. In this scenario, the objection is distinguished alone the shape matching to the employ personal individuality (peer-to-peer equal) [3]. whenever the citizen information entering and the shape of the employ personal individuality has a huge grades of equivalently, later the employ

is confirmed as “genuine”. In another way, the employ is refused and the citizen is confirmed as an “impostor”. In the biometric articles, the phrase of “client” either “authentic” are eventually employed in substitute of the phrase “genuine” [4]

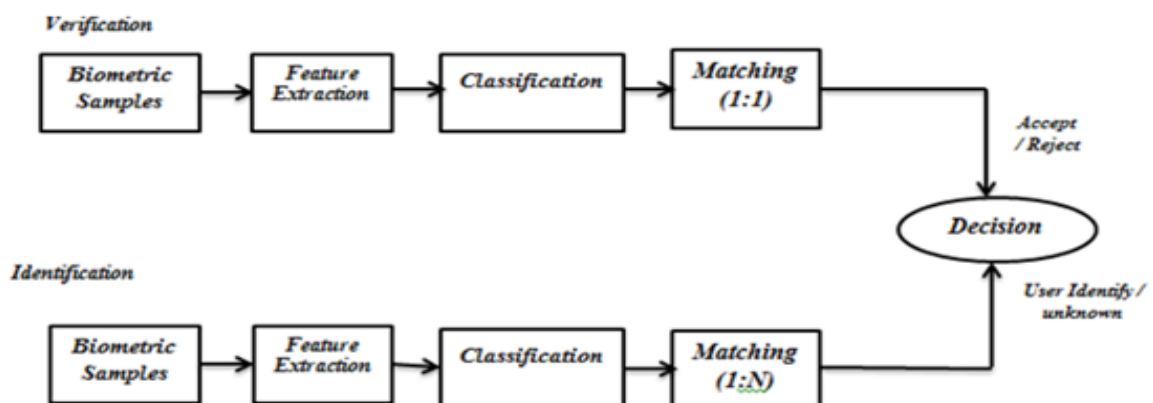


Fig. (1): Biometric system fundamentals

Identification step refers to whether a person's individualities have to be initially confirmed. Gained data correlated with each human that recognized is matched by collected shapes from database. It is based on

comparing *peer-to-many*, whose personality status gets huge scores of likeness between the person's entering and the person's output via the application. Usually, whenever the huge likeness among the

entering personal data over all the personal's database is lower than a precise lowest threshold, the results of application are refused the apply. which is indicated to that the person presenting the entering does not belong to the enrolled citizens [5]

In this paper, applied iris patterns in the eyes in two artificial intelligence methods, first used Elman neural network (ENN) method which is supervisor neural network type. ENN is feedback training and allows learned to recognize and classify. Another methods compatible firefly algorithm with Elman neural network. Firefly Algorithm (FA) who was moved by firefly behaviors. (FA) has been widely applied to solve continuous mathematical functions [6]. Iris may be employed rapidly together by verification and identification applications on account of its huge numerous scores of

availabilities. It can be exposed in fig. (2) that is a thin circular membrane which is located middle cornea and the lens of a human eye. The duty of pupil is penetrated the amount of light. The suitability and huge randomized of the iris which are enabled it to adopt as a good recognizer by biometric applications [7]. It's cohesion, stability , substantial solitude and preservation from outside surroundings are made it more complicated for any forgery or used it by a hypocrite person, it's utterly huge data and bodily architecture, genetic features—no couple of eyes are similar. The attributes which is based on genetics are the coloring of the iris, which is bounded its color and decided the gross anatomy. assessments of development, that are alone to any situation, persistent the itemized morphology. [8][9].

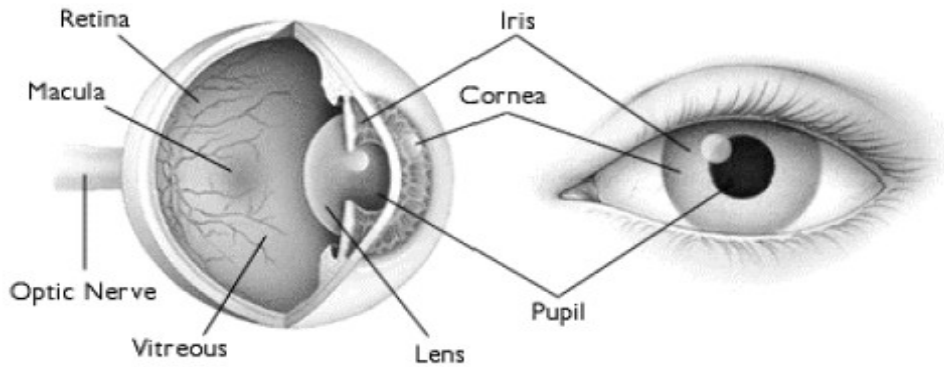


Fig. (2): Structure of eye

The paper is organized as following: section (2) focused on proposed algorithm including (image required, preprocessing, cropping, feature extraction and matching). Section (3) focused on system classify using two methods (Elman network and hybrid technique used Elman neural network and firefly). Section (4) emphasizes on identification and verification. Section (5) emphasize on result. Finally, section (6) for the conclusion.

2. Proposed Algorithm:

The system which is used iris is composed from image acquired, preprocessing including image enhancement, feature extraction, classification and decision matching, as shown in

figure (2). This algorithm contains these following steps:

2.1. Data acquired: The act of the acquiring sample is to retrieve a 2- D picture of the eye utilizing (I _ SCAN VERSION _2) camera to unify and situate their eyes convenient nearness to the camera. The camera traditionally captured a list of pictures content two stages (fourth image is training set of database, fourth is testing set of database) of the sample, and situated on an excellence estimation plan, preserves alone a petty pictures that are regarded to has a enough iris patterns facts for more initial treatment, always

gathered by the capturing system which is utilized to brighten the iris. Biggest iris identification

systems need to performing in figure (3).

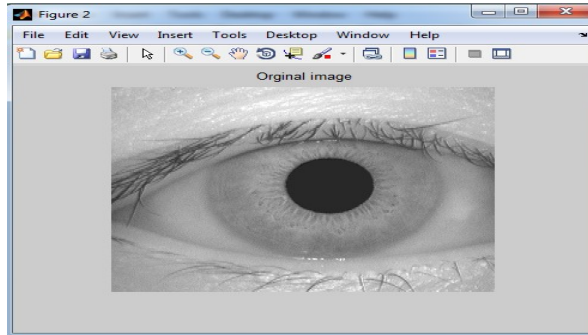


Fig. (3): Raw picture of eye

2.2. Preprocessing: after images capture the later step consists of several processes, firstly transform iris pictures within gray level, regularize

into size (256 * 128), improved pictures to remove noise by utilizing low frequency pass filter Eq. (1).

$$\frac{\partial y}{\partial s} = y(s + 1)y(s) - \dots - 1$$

Mask [3 X 3] as this mask raises the edge and the difference of spatial arrangement feature of patterns. For example, narrow line or normal construct, primitive description of the earliest in order 1-D function y(s) is the division.

According to previous description is about one variable (s)for pictures are a function of two variables (s,y) may be managing with productive along together spatial axis individually, thus partial productive dy/ds as equation (1) will find horizontal and vertical [10].

suddenly picture appears in Fig.(4).

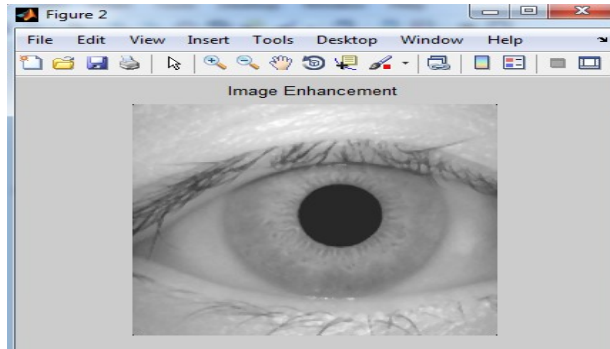


Fig. (4): Iris after preprocessing

2.3. Cropping: in this step determines the part which is used to classify with Hough domain of the factors of circle moving during any sharp point.

These factors are the pivot point a_c and d_c , and the radius z , therefore the circle can be define according to Eq. (2), [11]

$$a_c^2 + d_c^2 - z^2 = 0 \text{ --- --- --- 2}$$

When applied Hough transform to detect boundary of iris appears in Fig. (5).

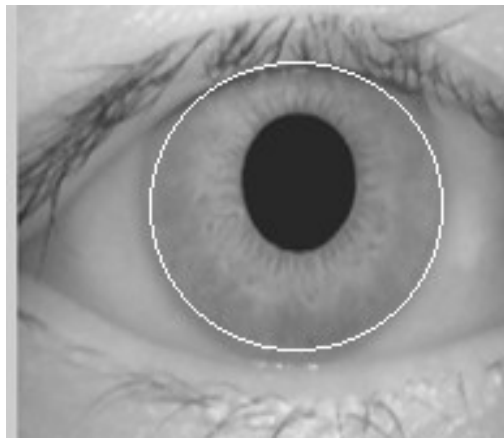


Fig. (5): crops iris's picture

2.4. Characteristic acquiring:

The declining strength of the characteristics in the source set acts a main task in the whole method. Iris gets interesting characteristic features. Though, it is alluring to seek description procedures that can be captured the inner important facts in the iris pictures. At this paper K-L utilized to produce a resident important features. [11]. K.L. transforms the entering data in

the set of characteristics called Eigen-values attribute acquiring.

Mathematic 's K.L. transforms a 2 - dimensions picture which be able to represent 1-dimension vector by linking any row (or column) within a narrow vector. The matrix that is represented by covariance of the data entering can be figured by mean of algorithmic for the whole vectors $I_1, I_2, \dots I_i$. [11]

$$\psi = \frac{1}{M} \sum_{i=0}^M I_i \dots \dots \dots (3)$$

The various picture vectors I_i and the mean are computed by Eq. (4)

$$\beta_i = I_i - \psi \dots \dots \dots (4)$$

The Matrix C of Covariance over i as:

$$C = \frac{1}{M} \sum_{i=0}^M \beta_i \beta_i^T \dots \dots \dots (5)$$

Eigen vectors v_i and Eigen values λ_i of this covariance can be derived by equation:

$$\lambda_i = \frac{1}{M} \sum_{i=0}^M (v_i^T \beta_i^T)^2 \dots \dots \dots (6)$$

The accumulation of M for Eigen vectors V_i be able see as decreased dimension which is represented by the pivot picture. Eigen vectors equivalent to Eigen values

with implies to the separation of this Eigen vector by showing all datasets. The lowest of Eigen vectors within top Eigen values enough to

make up the entire picture features.

$$\mathcal{E} = \sum_{j=0}^k v_j \dots \dots \dots (7)$$

We apply K.L. transforms to the image which is obtained from Contourlet transform of the palm images. This transformation used KL method to reduce the original dimension of the image. The eigenvalues are chosen carefully, so it is expected that the features set will extract the relevant information from the input data in order to perform the desired task to reduced representation instead of the full size input

2.5. Matching and decision:

For this step, apply K.L. transform technique to extract the feature extraction used Eigen values. In matching two

techniques (ENN & hybrid) that are applied on iris verification application which is consisted of two recognition categories, whereas the case can be either genuine or not. The outcomes may be found between two threshold values (min, max threshold) to category the demand. The application admits the demand whenever the value smaller or equivalent to the max threshold or greatest the mini threshold. I_D is ratified and balanced within any pictures which are saved at the databases in Fig. (6).

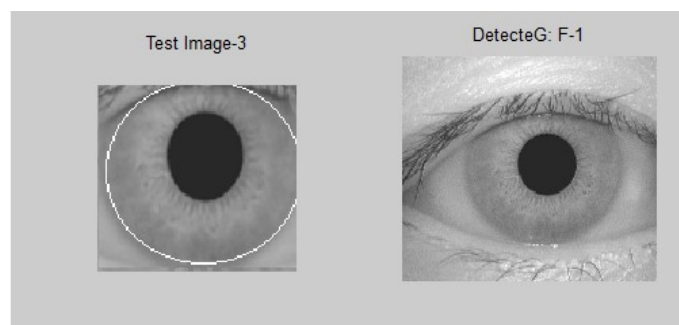


Fig. (6): picture ratified

In another way refused the demand and answer “no matching” as Fig. (7).

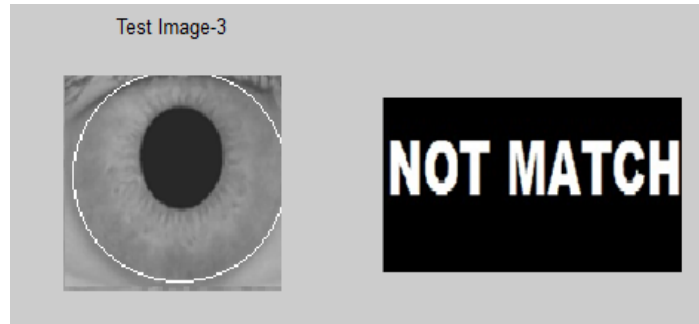


Figure (7): picture reject.

3

. Classification:

In this paper applies two types of classification that can be illustrated as the following:

3.1. Classification with Elman neural network(ENN): this section describes the experimental setup including the system that has built in order to evaluate the proposed system iris trait. The iris biometrics approach using Elman neural network for classification [12]. ENN is applied as identical approach for iris technique. ENN enables to significantly reduce the noise

level in simulated process measurement [13]. It is selected across many others of ANN on account of its breadth and ability which is coupled with ANN. The construction of Elman within ANN is employed in consist of this paper by found the best values for neural network fig.(8). Fully linked BP network within 3-layers. The 400-pictures are represented 50-citizens for recognition method within 8-pictures per citizen moreover 200-pictures for verification method which are represented 50-pictures within 4 -pictures

per citizen. Number of buds equal (30) because 30 entering buds(nodes) are represented Eigen values per any picture. Ten hide buds(nodes) within

Learning Rate, $\eta=0.125$. The rate of[E: Epsilon] $E =0.004$. The outcomes are 8-buds(node) (bud per any picture) .

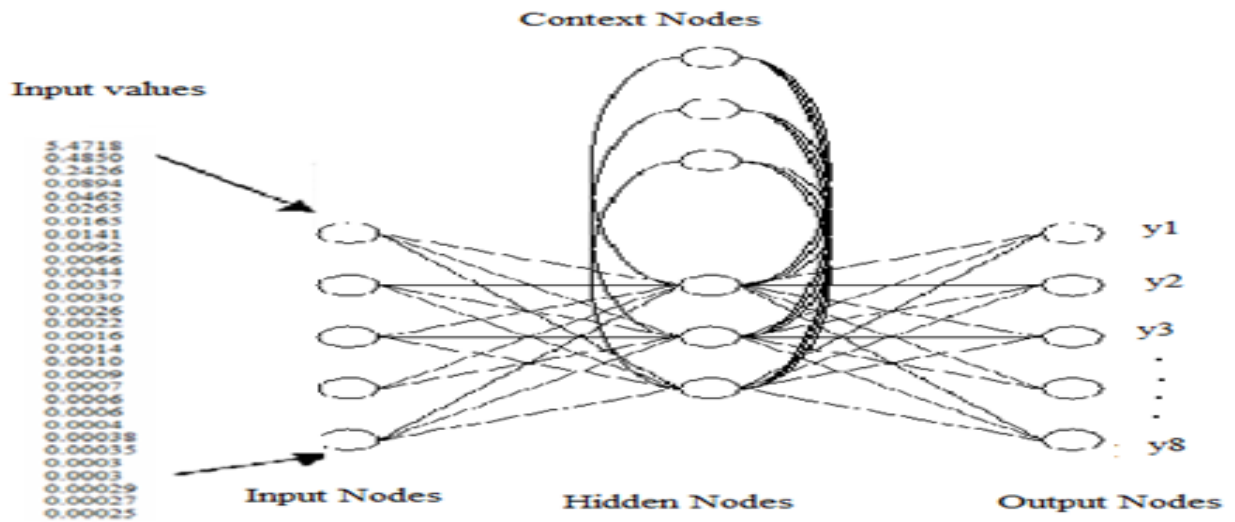


Figure (8): The architecture ENN

The proposed algorithm is summarized in the following steps:

Step1: Normalize a radio graph of iris picture to be additional appropriate as processing, and cut the iris to cancel unsuitable part of picture.

Step2: Employ K.L. transform to acquire iris from pictures to get Eigen values and Eigen vectors.

Step3: capture the inner features from iris pictures.

Step4: Eigen values are used to input in ENN.

Step5: Train ENN between 30 to 90 periods[epochs] within [E: Epsilon] $E=0.004$ and save the outcome.

Step6: validate the picture by selecting each picture in dataset and training it in identical network.

Step7: Correlate the outcome by corresponding within dataset in step-5 and later vote to admit or refuse.

3.2. Classification with FA vs ENN:

The second algorithm which is combined ENN firefly

algorithm[FA]. To classify the human iris that is used Euclidian distance [13]. The FA is a fit wondering technique, is initiated on popularity styles of fireflies. The initial aims for a firefly's instant is done as a separate application for attracting another fireflies [14]. There are three idealized rules to formulate this firefly algorithm:

1. Most firefly algorithms are unique, therefore it can be interested to the rest of them.
2. interestedness is correspondent to owned illumination, and another two fireflies, smaller shine can be interacted with the shiner; however, the shininess can decline according to space raises.
3. The firefly illumination can be bounded by countryside of the target duty. For example , the brightness can simply be correspondent to the value of the target duty [14,15].

for $j=1: m$ (m belong to fireflies)

For $k=1: m$ (m belong to fireflies)

The gathering[cluster] includes double steps: first load fireflies with randomness values. Hence the data will become 1-D, however any firefly gets $Z \times X$ dimension and the target duty is minimized the values by using Euclidean's distance. The instrument of firefly techniques have to do until repeated iteration. The second step: In this step firefly (FA) is used for clustering to calculate centered values to the fitness function as in the following:

Step1: Read the data that features extracted from iris images and Initialize fireflies with random $Z * X$ centers.
MaxGen: the maximum number of generations

Step2: Generate initial population of fireflies or x_i ($i=1, 2, \dots, n$)

Step3: Do ($p < \max$ propogation)

Step4: Compute target duty for any firefly by Euclidian distance Eq. (8),

$$\text{Dis}(X_p, Z_j) = \sqrt{(X_{pi} - Z_{ji})^2} \dots\dots\dots(8)$$

$X_{pi}, i=1 \dots\dots n, Z_j, j=1 \dots n$

Step5: whenever (jk>jj)

pass firefly j against k depends on Eq.(9) to get up location of fireflies (clustering pivot)

By movement the firefly

$$x_i = x_i + \beta_o e^{\gamma_{ij}^2} (x_j - x_i) + \alpha(\text{rand} - 1/2) \dots\dots\dots 9$$

β is attractiveness of firefly, α is the randomization parameter, rand is random number generator uniformly distributed in[0,1].
End if, End for j,

End for i

Step6: upgrades the fireflies and detect the instant finest to upgrade instant finest to later repetition.

End while

Step7: Upgrades the fireflies and detect public finest and acquire the location of public finest.

Iris biometrics approach combines two methods firefly algorithm and Elman artificial neural network for classification:

1. Step1: Organize the intensity of iris pictures

to be most appropriate for remedying, and cut the iris to cancel inappropriate section of picture.

2. Employ K.L. transform to acquire iris pictures to get Eigen values and Eigen vectors.
3. Acquire the public characteristics from the sample[iris].
4. Employ Eigen values which is got from step2, then input it to FA and Elman supervisor neural network.
5. Training series of bounded pictures within network from 30 to 90 periods[epochs] within [E: Epsilon] $E=0.004$ and the save the outcome.
6. Validate the picture by selecting each picture

from dataset and trains it on identical network.

7. Correlate the outcomes by corresponding with dataset of step5 later checkup to admit or refuse.

4. Matching:

It is the last step in any biometric authentication which is comparing the matching accepted or not, though iris has two methods:

4.1 Iris verifying: According to previous results the validation demands for one citizen to one proof performance which subsist of pictures acquiring

with the intensity, picture preprocessing or adjustment, characteristics acquiring whenever the enroll pictures are saved with bounded numbers of Eigen values (30values) are acquired from any picture, to ignore probably mistakes and to prepare the iris feature's pivot more precisely and matching it by using firstly ENN and secondly using (FA &ENN), see Fig. (9) .

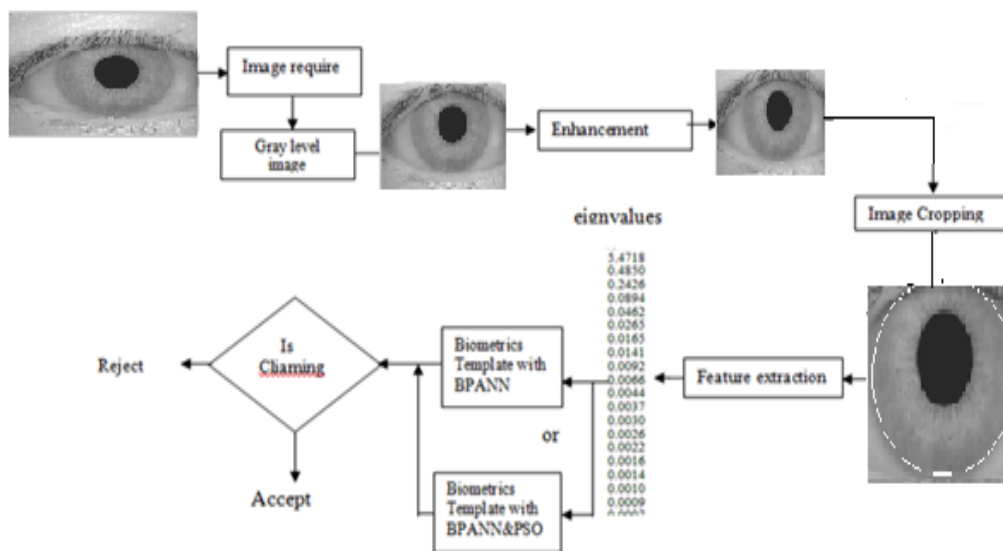


Fig. (9): Iris verification

4.2. Iris identifying: The initial stage involves the images using camera to capture the pictures and normative, and correcting pictures. The initial stage is correcting the picture utilizing low frequency filter, swiveling the picture to aid cutting section, cropping the section which is utilizing to identify the section between pupil and the sclera. The next stage is

captured features by applying K.L. transformation to get acceptable 30 values of the Eigen values that be able to classify by ENN or hybrid algorithm with (firefly and Elman neural network). Final stage, correlating retrieves shape with those saved in dataset to checkup whether it is matched or not. Fig. (10) Explain the iris identified.

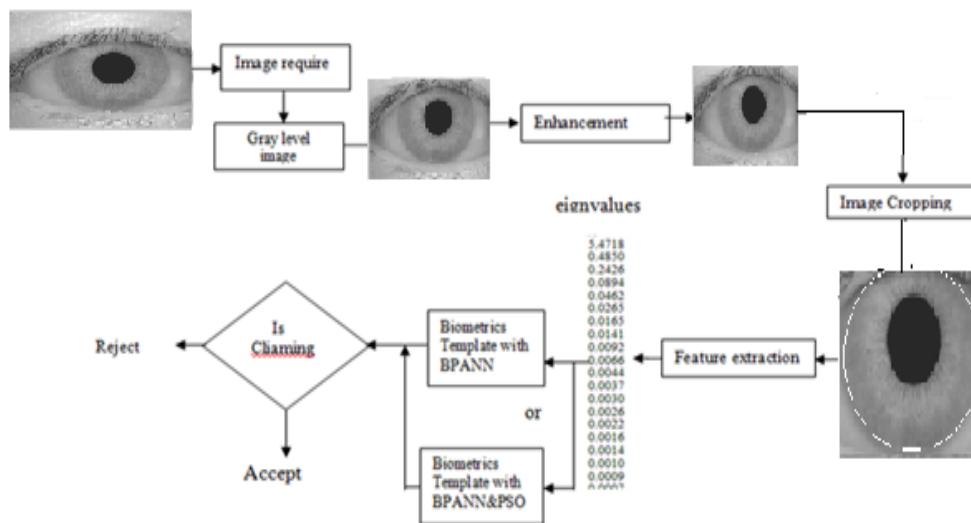


Fig.(10) Iris ident

5. Result:

In this section, the investigation is applied in sake of estimate the achievement

that is utilized the following assessments:

- FRR (F: false, R: rejection, R: rate): The expectation that an

approved personal is not suitable refused Eq.(10).

$$FRR = \frac{\text{False Rejected individuals}}{\text{Total number of correct Matchinh}} \dots\dots\dots(10)$$

- FAR {F: False, A: Acceptance, R: Rate): produce the ratio of hypocrite that is confirmed by the process Eq.(11).

$$FAR = \frac{\text{False Accepted individuals}}{\text{Total number of false matchinh}} \dots\dots\dots(11)$$

- EER (E: Equal, E: Error, R:Rate): Represent the amount of the ratio whenever FAR equivalent FRR, which is utilized to calculate a common threshold to evaluate the performance Eq.(12).[16]

$$EER = \frac{FAR + FRR}{2} \dots\dots\dots(12)$$

- GAR (G: Genuine, A: Accept, R: Rate): The measure accuracy that is illustrated in Eq.(13) that is assessed as fraction of genuine account eclipse the threshold.

$$GAR = 1 - [FAR + FRR] \dots\dots\dots(13)$$

The application is used iris approach by training ENN in many epochs as shown in table

- RR (R: Recognition, R: Rate): error rates of a classifier. The results of inner-test are excessively optimistic, almost data are utilized to train and test Eq.(14) [16].

epoch	G A R (%)	F A R (%)	F R R (%)	R R (%)
30	92,01	8,01	2,01	90,01
40	93,01	7,01	5,01	88,01
50	96,01	4,01	6,01	90,01
60	98,01	2,01	4,01	94,01
80	98,01	2,01	5,01	93,01
90	100	0,01	6,01	94,01

Table (1) measurement of iris using ENN

Table (2): demonstrates the results of identification when utilized ENN in addition to match plenty of preparation Epochs of Elman.

epoch	G A R(%)	F A R(%)	F R R(%)	R R(%)
0	91,01	9,01	2,01	89,01
40	93,01	7,01	5,01	88,01
50	95,01	5,01	6,01	89,01
60	96,01	4,01	7,01	89,01
80	96,01	4,01	8,01	88,01
90	97,01	3,01	8,01	89,01

Table (2) : assessment of iris using BP&FA

Fig. (11): Illustrate GAR. sketch of Elman in addition to hybrid classification methods for iris approach.

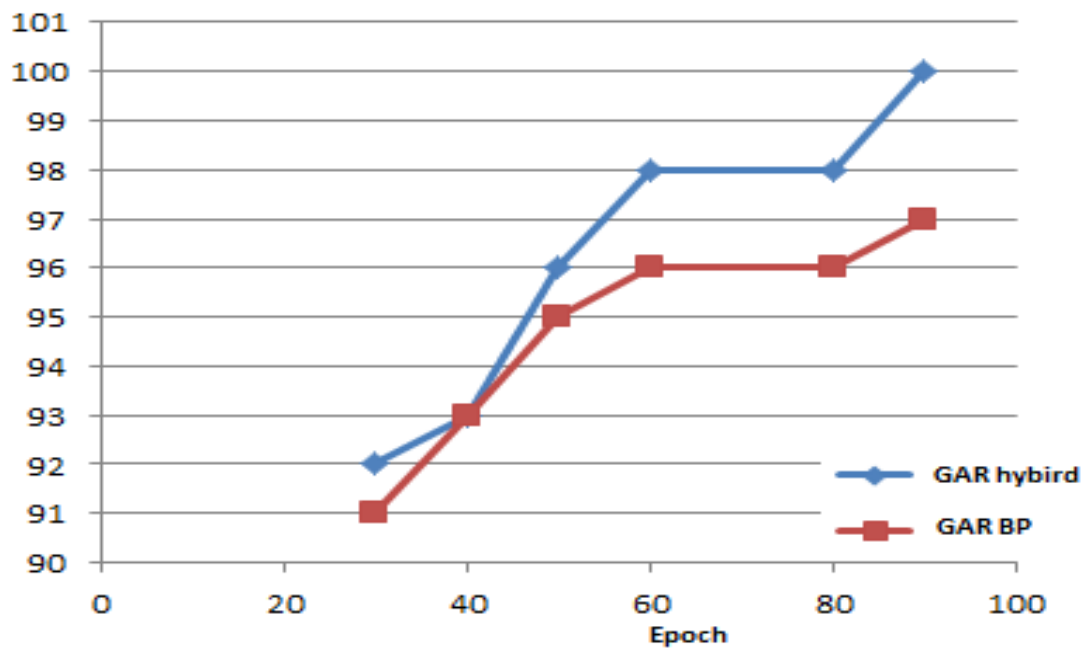


Fig.(11): GAR. sketch of ENN and hybrid algorithm

Fig.(12-a) represents FAR & FRR for iris classification using ENN, while (12-b) : represents FAR and FRR applied hybrid classification.

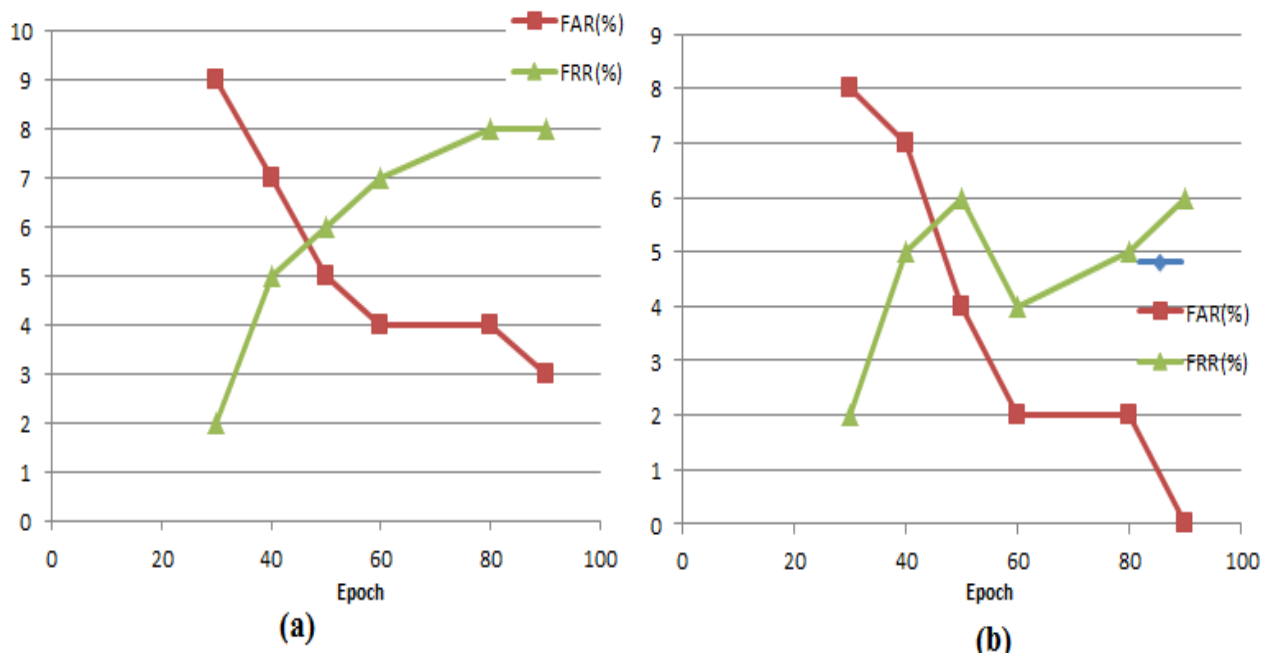


Fig.(12): iris classification using (a) ENN(GAR) and (b) hybrid(GAR).

6. Comparison:

When comparing the results obtained through the use of the Elman and hybrid methods, a significant difference was observed in the performance of the two methods through the training process in the two methods. The results that obtained the first method (Elman) like Figure (12-a) which shows that the results of the FAR and FRR functions are not convergent and for all periods of time from 30 to 90 where the requirement of convergence or equality in the results between the functions is significant. In the determination of the value of EER, which represents the point of intersection or convergence between functions, which

represents the value of the threshold. On the other hand, when training the hybrid function and the same periods of time is shown and through the results obtained in Table (2) and forms (11) and (12 -b) there is a great convergence between the FAR and FRR functions, which leads to the generation of a threshold (5,6) such as the value of EER which favors the performance of the hybrid method as compared to the performance of the normal method (Elma).

6. Conclusion:

In conclusion, the results that are mentioned before can explain the whole situation. Whenever raised the number of epoch, GAR is raised and FAR is

declined. In another side, whenever raised the number of unapproved citizens of the whole application that is led to stop the processing at epoch equal 90. In addition, especially in figures (11) and (12) which are explained the crossing between FAR and FRR sketches. The crossing produced the value of EER which helps to choose the threshold. From the rate values in table (2) (FAR=5, FRR=6).It is clear that hybrid is better than ENN.

7. REFERENCE:

- [1] Anil K . Jain& et al,2017, “Introduction of Biometric Integrated Automated Fingerprint Identification System” (IAFIS) Federal Bureau of Investigation. http://www.fbi.gov/about-us/cjis/fingerprints_biometrics/iafis/iafis .
- [2] Bowyer W Kevin & K. I. Chang,1 P,2009 “ Multi-Modal Biometrics: An Overview” Computer Science and Engineering / University of Notre Dame / Notre Dame, IN 46556 USA.
- [3] Boulgouris Nikolaos V. et al,20017, “ Theory, Methods, and Applications “ IEEE Computational Intelligence Society, Sponsor IEEE Press Series on Computational Intelligence.
- [4] Kryszczuk Krzysztof and Drygajlo Andrzej, 2017, “Improving Biometric Verification with Class-Independence quality information “ Swiss Federal Institute of Technology Lausanne (EPFL).
- [5] Nageshkumar M. & et al,2017 “ An Efficient Secure Multimodal Biometric Fusion Using Palmprint and Face Image” IJCSI International Journal of Computer Science Issues, Vol. 2.
- [6] Abdulmotaleb El Saddik et al, 2017, “ A Novel Biometric System for Identification and Verification of Haptic Users” Multimedia Communications Research Laboratory (MCRLab) School of Information Technology and Engineering University of Ottawa, Ottawa, Canada.
- [7] L.M. Waghmare, S. P. Narote, A.S. Narote, —Biometric Personal Identification Using IRIS, Proceedings of International Conference on Systemic, Cybernetics and Informatics, ICSCI - 2017, Pentagram Research Centre Hyderabad, pp. 679-682, Jan 2017
- [8] E. Wolff, Anatomy of the eye and orbit, H. K. Lewis, London, UK, 7th edition, 1976.

- [9] Chen and A.K. Jain., 2005, "Iris biometrics: alignment and matching of iris radiographs. Pattern Analysis and Machine Intelligence", IEEE Transactions on, 27(8):1319–1326.
- [10] Chaunsot Jocelyn, 2004, " Filter with Progressively Decimated Filtering Windiw: Application To Color ,Image Enhancement " Lis/ENSIEG-BP 46 IEEE vol7803-8554
- [11]Circular Hough Transform Simon Just Kjeldgaard Pedersen Aalborg University, Vision, Graphics, and Interactive Systems, November 2017
- [12] Jie Zhu et al, 2011 "Implementation of Modified KL Transform for LPR Systems" European Journal of Scientific Research ISSN 1450-216X Vol.67 No.4 (2012), pp. 521-531, Euro Journals Publishing, Inc. <http://www.europeanjournalofscientificresearch.com>.
- [13] Honkela, T.; Duch, W., 2011"Artificial Neural Networks and Machine Learning" 21st International Conference on Artificial Neural Network, Espoo, Finland,June 14-17.
- [14] T.W Karjala &D.M. Himmelblau,1992,"Data Rectification using Recurrent (Elman) Neural Network",in proceeding of the international Jooint Conference on Neural Network (IJCNN-92,Baltimore,MD),II:901-906
- [15] Shah Faisal Muhammad et al, 2013, "Architecture and Weight Optimization of ANN Using Sensitive Analysis and Adaptive Particle Swarm Optimization" IJCSNS International Journal of Computer Science and Network Security, VOL.10 No.8.
- [16] Zablocki B. R. Fabien ,2017,"Multiple Sequence Alignment Using Particle Swarm Optimization",Master thesis ,faculty of Engineering and Information Technology ,University of Pretoria, South Africa.

Classification of Breast Cancer Histopathology Images based on sparse logistic regression model

Assist. Lecturer Farah Younus

Assist. Prof. Dr. Zakariya Yahya

Abstract

Feature extraction and classification of the histopathological image plays a significant role in prediction and diagnosis of diseases, such as breast cancer. The common issues of the features matrix are that many of features may not be relevant to their diseases. Feature selection has been proved to be an effective way to improve the result of many classification methods. In this paper, an adaptive sparse logistic regression is proposed, with the aim of identification features, by combining the logistic regression with the weighted L1-norm. Experimental results based on a publicly recent breast cancer histopathological image datasets show that the proposed method significantly outperforms three competitor methods in terms of overall classification accuracy and the number of selected features.

Keywords: sparse logistic regression; lasso; histopathology image; breast cancer; feature selection.

المستخلص

ان عملية استخلاص الصفات والتصنيف للصور النسيجية تغلب دورا مهما في التنبؤ وتشخيص المرض. المشاكل الرئيسية التي تعترض البيانات هي وجود صفات غير مهمة وليس لها اي علاقة بالتصنيف مما يؤثر سلبا على دقة التصنيف. في هذا

البحث تم استخدام نموذج الانحدار اللوجستي الجزائي مع اقتراح وزن جديد لغرض اختيار افضل الصفات وتحسين التصنيف. لقد اظهرت النتائج التطبيقية على مرضى سرطان الثدي من خلال الصور النسيجية بان الطريقة المقترحة اعطت نتائج افضل في التصنيف مقارنة بطرق اخرى. كذلك خاترت الطريقة المقترحة عددا اقل من الصفات مقارنة بالطرائق الاخرى.

1. Introduction

According to world health organization (WHO), breast cancer among women is one of the main causes of cancer deaths in world [1]. However, the early diagnosis can increase the survival rates [2]. Several methods of noninvasive imaging namely mammograms (X-rays), magnetic resonance imaging (MRI), and ultrasonography [3, 4] are available. Recently, histopathological image analysis has become a noteworthy research problem in medical imaging [5].

Breast cancer diagnosis from a histopathology image is considered as a gold standard in diagnosing allowing to narrow borderline diagnosis issued from standard imaging methods [6].

The machine learning methods have been utilized to increase the diagnostic accuracy of women breast cancer by embedded into a computer-aided system [7]. In breast cancer classification, the taxonomy of normal and abnormal patterns of the cells is one of the most important and significant

processes during the cancer diagnosis and drug discovery [8, 9]. It can help to improve the health care of patients, and, therefore, the high prediction of cancer has great value in the treatment or the therapy [10, 11].

Sparse methods are very effective embedded gene selection methods, which connected with many popular classification methods including logistic regression and linear discriminate analysis [12-20]. With deferent penalties, several sparse logistic regression can be applied, among which are, L_1 -norm, which is called the least absolute shrinkage and selection operator (lasso) [21], smoothly clipped absolute

deviation (SCAD) [22], elastic net [23], and adaptive L_1 -norm [24]. Unquestionably, L_1 -norm is considered to be one of the most popular procedures in the class of sparse methods. Nonetheless, L_1 -norm applies the same amount of the sparseness to all features, resulting in inconsistent feature selection [24-26].

To increase the power of informative feature selection, in the present study, an efficient feature selection and classification of breast cancer histopathology images, which is based on the idea of sparse logistic regression combined with weighted L_1 -norm, is proposed. This weight will reflect the importance amount of

each feature. Experimentally, comprehensive comparisons between our proposed method and other competitor methods are performed depending on the BreaKHis database, which contains microscopic biopsy images of benign and malignant breast tumors.

2. Sparse support vector machine

The binary classification using logistic regression model has often been adopted in the cancer classification research. Various studies have attempted to apply the logistic regression model as a base to build a cancer classification model. However, applying logistic

regression model itself is infeasible because $d > n$, where d is the number of features and n is the number of observation. Feature selection is an important tool for modeling the high-dimensional classification data. Sparse logistic regression considered as one of the embedded methods. This method is of more interest for researchers because it continuously shrinking the feature coefficients toward zero and it is computationally feasible. An important classical sparse logistic regression is with lasso [21]. Sparse logistic regression with different penalties have been extensively studied in cancer classification for high-

dimensional gene expression data over the last few decades [27-37].

Features matrix can be described mathematically as a matrix $X = (x_{ij})_{n \times d}$, where each column represents a feature and each row represents a sample (tissue) for tumor diagnosis. The numerical value of x_{ij} denotes the value of a specific features j ($j = 1, \dots, d$) in a specific sample i ($i = 1, \dots, n$). Given a training dataset $\{(\mathbf{x}_i, y_i)\}_{i=1}^n$, where $\mathbf{x}_i = (x_{i,1}, x_{i,2}, \dots, x_{i,d})$ represents a vector of the j^{th} feature, and

$y_i \in \{1, 0\}$ for $i = 1, \dots, n$, where $y_i = 1$ indicates the i^{th} sample is in class 1 and $y_i = 0$ indicates the i^{th} sample is in class 2. Generally, the objective is to classify the new sample and identify the relevant feature with high classification accuracy.

Assume $p(\mathbf{x}_i)$ represents the class-conditional probability for sample i when $y_i = 1$, $p(\mathbf{x}_i) = \Pr(y_i = 1 | \mathbf{x}_i)$, then the logistic regression model (LRM) defined as [17]:

$$\ln \left[\frac{p(\mathbf{x}_i)}{1 - p(\mathbf{x}_i)} \right] = \beta_0 + \mathbf{x}_i^T \boldsymbol{\beta}, \quad i = 1, 2, \dots, n,$$

where $\boldsymbol{\beta} = (\beta_1, \dots, \beta_d)^T \in \mathbf{R}^d$ is a vector of unknown gene coefficients. The negative log-likelihood function for Eq. (1) can be written as:

$$\begin{aligned} \ell &= \sum_{i=1}^n [y_i \ln(p(\mathbf{x}_i)) + (1-y_i) \ln(1-p(\mathbf{x}_i))] \\ &= -\sum_{i=1}^n [y_i (\beta_0 + \mathbf{x}_i^T \boldsymbol{\beta}) - \ln(1 + \exp(\beta_0 + \mathbf{x}_i^T \boldsymbol{\beta}))] \end{aligned}$$

The estimated parameters of Eq. (2) can be obtained by using the maximum likelihood method (MLE). The LRM offers the advantage of simultaneously estimating the probabilities $p(\mathbf{x}_i)$ and $1-p(\mathbf{x}_i)$ for each class and classifying samples. The classification rule can be

described as the sample belongs to class 1 if $\Pr(y_i = 1 | \mathbf{x}_i) \geq 0.5$ and it belongs to class 2 if $\Pr(y_i = 1 | \mathbf{x}_i) < 0.5$.

For a nonnegative sparse tuning parameter, $\lambda \in [0, \infty)$, the sparse logistic regression (SLR) is defined as:

$$\hat{\boldsymbol{\beta}}_{SLR} = \arg \min_{\boldsymbol{\beta}} \left[-\sum_{i=1}^n [y_i \ln(p(\mathbf{x}_i)) + (1-y_i) \ln(1-p(\mathbf{x}_i))] + \lambda \sum_{j=1}^d J_{\lambda}(|\beta_j|) \right],$$

where $J_{\lambda}(|\cdot|)$ is a sparse function which controls the shrinkage size of feature coefficients towards zero. Obviously, solving Eq. (3) is

degenerating to the MLE estimates when $\lambda = 0$. Many commonly used sparse function in the literature can be cast into Eq. (3), including lasso (L_1 -norm) [21] with

$$J_{\lambda}(|\beta_j|) = |\beta_j|.$$

3. The proposed method

In the context of breast cancer classification, the goal of feature selection is to improve classification performance. High dimensionality of features can negatively influence the classification performance of a classifier by increasing the risk of overfitting and lengthening the computational time. Therefore, removing irrelevant and noisy

features from the original features matrix is essential for applying classification methods.

Our proposed weight in adaptive lasso method is based on a sparse likelihood with adaptively L₁-norm on gene coefficients. Explicitly, our proposed adaptive lasso estimator, $\hat{\beta}_{proposed}$, is the solution of

$$\hat{\beta}_{proposed} = \arg \min_{\beta} \left[-\sum_{i=1}^n [y_i \mathbf{x}_i^T \beta - \ln(1 + \exp(\mathbf{x}_i^T \beta))] + \lambda \sum_{j=1}^d \theta_j |\beta_j| \right],$$

where the positive weights $\theta = (\theta_1, \dots, \theta_d)^T$ is a $p \times 1$ weights vector chosen adaptively by data. It assigns weights to gene coefficients to achieve different

shrinkages. The values chosen for the θ_j 's are crucial for guaranteeing the optimality of the Eq. (4) solution.

Our proposal is to use

$$\theta_j = \left[\frac{1}{\hat{\beta}_{j,ridge}} \right]^{-\gamma}, \quad j = 1, 2, \dots, d,$$

where $\hat{\beta}_{ridge}$ the ridge estimator and γ is a positive constant.

4. Experimental Study

4.1. Datasets description

The dataset that has been exploited is related to The BreaKH database, which contains microscopic biopsy images of benign and malignant breast tumors [4]. This dataset is related to the pathological anatomy and cytopathology laboratory of Parana, Brazil. This database,

BreaKH, is composed of 7909 clinically representative microscopic images of breast tumor tissue images collected from 82 patients using different magnifying factors: 40X, 100X, 200X, and 400X, with 24 benign and 58 malignant samples. A summary of this database is listed in Table 1.

Table 1: Summary of the BreaKH database.

Magnification	Benign	Malignant
40X	625	1370
100X	644	1437
200X	623	1390
400X	588	1232

4.2. Performance evaluation

In order to evaluate the predictive performance of the

proposed method, two accuracy (OCA). The PCR stands performance metrics are for the proportion of correctly implemented, specifically: (1) classified benign class and patient classification rate (PCR) malignant class within the patient. and (2) overall classification The PCR can define as:

$$PCR = \frac{n_{correct}}{n_{total}} \times 100\%,$$

where $n_{correct}$ is the number of number of cancer images of patient correctly classified cancer images j . for the patient j and n_{total} is the The OCA can define as:

$$OCA = \frac{\sum_{j=1}^p PCR_j}{n_{patients}} \times 100\%$$

where $n_{patients}$ is the number of patients. Generally, the closer value to 1, the better overall classification performance is.

4.3. Experimental setting

To demonstrate the usefulness of the proposed method, NA-lasso, comprehensive comparative experiments with the lasso are conducted. To do so, the data matrix is randomly partitioned into the training dataset and the test dataset, where 70% of the samples are selected for training dataset and the rest 30% are selected for

testing dataset. For a fair comparison and for alleviating the effect of the data partition, all the used classification methods are evaluated, for their classification performance metrics using 10 folds cross validation, averaged over 10 partitioned times.

Depending on the training dataset, the tuning parameter value, λ , for each used classification method was fixed as $0 \leq \lambda \leq 100$.

5. Experimental results

5.1. Classification performance

Table 2 summarizes, on average, the overall classification accuracy for the training and testing datasets of applying the NA-lasso and lasso, and the SVM.

In addition, it summarizes the number of the selected features. The number in parenthesis is the corresponding standard deviation.

Beginning with the magnification 40X, regarding the overall classification accuracy and based on the training dataset, the proposed method, NA-lasso, achieves 95.37%, defeating lasso by 4.40%. In addition, Depending on the testing dataset, the AN-lasso is better than the others in terms of overall classification accuracy because it achieved 94.97%, which is 6.37% better than lasso.

In the magnification 100X, based on the training dataset, the NA-lasso provides enhancement

over the lasso by 3.82%. Once again, based on the testing dataset, the proposed method beats both lasso in terms of overall classification accuracy.

Looking at the magnification 200X, the overall classification performance of the proposed method is comparable with lasso performing best among them. In terms of overall classification accuracy, the OCA obtained from the proposed method was 96.28% for the training dataset and 94.54% for the testing dataset. This indicates the superiority of the proposed method as compared to lasso.

At the end, regarding the magnification 400X, the NA-lasso

shows a considerable dominance against lasso. It achieved the higher overall classification accuracy for both the training and testing datasets.

The number of features selected by each method is an important factor. Methods selecting more features tend to overfit the data. Hence, methods with a small number of selected features are preferred. For a comparison of methods in terms of the number of selected features, the NA-lasso outperformed lasso. For instance, in magnification 40X, ASSVM selected 6 features compared to 17 features for the lasso.

Table 2: Classification performance of the NA-lasso and lasso

Methods	Training dataset	Testing dataset	# selected features
	OCA	OCA	
40X			
AN-lasso	95.37 (0.09)	94.97 (0.003)	6
lasso	90.97 (0.011)	88.60 (0.007)	17
100X			
AN-lasso	95.75 (0.008)	93.62 (0.007)	10
lasso	91.93 (0.008)	88.49 (0.008)	19
200X			
AN-lasso	96.28 (0.008)	94.54 (0.005)	8
lasso	91.02 (0.011)	89.56 (0.007)	14
400X			
AN-lasso	95.68 (0.008)	94.42 (0.005)	8
lasso	90.63 (0.011)	88.68 (0.007)	13

5.2. Statistical significance test

For further ability confirmation of the proposed method in selecting the most relevant features with high classification performance, a pairwise comparison between the proposed

method and each competitor method was utilized using Mann–Whitney U test. This test was performed depending on the area under the curve (AUC) of the training dataset. Table 3 reports the Mann–Whitney U test results

at significance level $\alpha = 0.05$. As shown in Table 3, the AUC of the

proposed method is statistically significant better than lasso.

Table 3: P-values for the Mann–Whitney U test of our proposed method results with lasso. (*) means that the two methods have significant differences

Pairwise comparison	p-value
NA-lasso vs lasso	0.0017(*)

6. Conclusion

This paper presents an adaptive sparse logistic regression model by combining the logistic regression with the weighted L_1 -norm to classify the breast cancer histopathology images. Our proposed method was experimentally tested and compared with other existing methods. The superior classification performance of the proposed method was shown

through the overall classification accuracy and the Mann–Whitney U test for the AUC. Furthermore, NA-lasso performs remarkably well in terms of the number of selected features as compared to lasso.

REFERENCES

- [1] B.K. Singh, K. Verma, A.S. Thoke, Fuzzy cluster based neural network classifier for classifying breast tumors in ultrasound

- images, *Expert. Syst. Appl.*, **66**,(2016) 114-123.
- [2] V.K. Sudarshan, M.R. Mookiah, U.R. Acharya, V. Chandran, F. Molinari, H. Fujita, K.H. Ng, Application of wavelet techniques for cancer diagnosis using ultrasound images: A Review, *Comput. Biol. Med.*, **69**,(2016) 97-111.
- [3] U.R. Acharya, U. Raghavendra, H. Fujita, Y. Hagiwara, J.E. Koh, T. Jen Hong, V.K. Sudarshan, A. Vijayananthan, C.H. Yeong, A. Gudigar, K.H. Ng, Automated characterization of fatty liver disease and cirrhosis using curvelet transform and entropy features extracted from ultrasound images, *Comput. Biol. Med.*, **79**,(2016) 250-258.
- [4] F.A. Spanhol, L.S. Oliveira, C. Petitjean, L. Heutte, A dataset for breast cancer histopathological image classification, *IEEE Transactions on Biomedical Engineering*, **63**,(2016) 1455-1462.
- [5] T.H. Vu, H.S. Mousavi, V. Monga, G. Rao, U.K. Rao, Histopathological image classification using discriminative feature-oriented dictionary learning, *IEEE Transactions on Medical Imaging*, **35**,(2016) 738-751.
- [6] Y. Zhang, B. Zhang, W. Lu, Breast cancer histological image classification with multiple features and random subspace classifier ensemble, in: T.D. Pham, L.C. Jain (Eds.) *Knowledge-Based Systems in Biomedicine and Computational Life Science*, Springer Berlin Heidelberg, Berlin, Heidelberg, 2013, pp. 27-42.
- [7] A.D. Belsare, M.M. Mushrif, M.A. Pangarkar, N. Meshram, Classification of breast cancer histopathology images using texture feature analysis, *TENCON 2015 - 2015 IEEE Region 10 Conference*, 2015, pp. 1-5.
- [8] S. Korkmaz, G. Zararsiz, D. Goksuluk, Drug/nondrug classification using Support Vector Machines with various feature selection strategies, *Comput. Methods. Programs. Biomed.*, **117**,(2014) 51-60.
- [9] L. Zhang, L. Qian, C. Ding, W. Zhou, F. Li, Similarity-balanced discriminant neighbor embedding and its application to cancer classification based on gene expression data, *Comput. Biol. Med.*, **64**,(2015) 236-245.
- [10] Y. Chen, L. Wang, L. Li, H. Zhang, Z. Yuan, Informative gene selection and the direct classification of tumors based on relative simplicity, *BMC Bioinformatics*, **17**,(2016) 44-57.
- [11] Z. Mao, W. Cai, X. Shao, Selecting significant genes by randomization test for cancer classification using gene expression data, *J. Biomed. Inform.*, **46**,(2013) 594-601.

- [12] Y. Cui, C.H. Zheng, J. Yang, W. Sha, Sparse maximum margin discriminant analysis for feature extraction and gene selection on gene expression data, *Comput. Biol. Med.*, **43**,(2013) 933-941.
- [13] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, A new adaptive L1-norm for optimal descriptor selection of high-dimensional QSAR classification model for anti-hepatitis C virus activity of thiourea derivatives, *SAR QSAR Environ Res*, **28**,(2017) 75-90.
- [14] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, A.M. Al-Fakih, High-dimensional quantitative structure-activity relationship modeling of influenza neuraminidase a/PR/8/34 (H1N1) inhibitors based on a two-stage adaptive penalized rank regression, *J. Chemom.*, **30**,(2016) 50-57.
- [15] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, A.M. Al-Fakih, M. Aziz, High-dimensional QSAR modelling using penalized linear regression model with L1/2-norm, *SAR QSAR Environ Res*, **27**,(2016) 703-719.
- [16] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, A.M. Al-Fakih, M. Aziz, High-dimensional QSAR prediction of anticancer potency of imidazo[4,5-b]pyridine derivatives using adjusted adaptive LASSO, *J. Chemom.*, **29**,(2015) 547-556.
- [17] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, Applying penalized binary logistic regression with correlation based elastic net for variables selection, *J. Mode. Appl. Stat. Meth.*, **14** (2015) 168-179.
- [18] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, High dimensional logistic regression model using adjusted elastic net penalty, *Pakistan J. Stat. & Oper. Res.*, **11**,(2015) 667-676.
- [19] V. Pappua, O.P. Panagopoulosb, P. Xanthopoulosb, P.M. Pardalosa, Sparse proximal support vector machines for feature selection in high dimensional datasets, *Expert. Syst. Appl.*, **42**,(2015) 9183–9191.
- [20] S.K. Shevade, S.S. Keerthi, A simple and efficient algorithm for gene selection using sparse logistic regression, *Bioinformatics*, **19**,(2003) 2246-2253.
- [21] R. Tibshirani, Regression shrinkage and selection via the lasso, *J. Roy. Statist. Soc. Ser. B*, **58**,(1996) 267-288.
- [22] J. Fan, R. Li, Variable selection via nonconcave penalized likelihood and its oracle properties, *J. Amer. Statist. Assoc.*, **96**,(2001) 1348-1360.
- [23] H. Zou, T. Hastie, Regularization and variable selection via the elastic net, *J. Roy. Statist. Soc. Ser. B*, **67**,(2005) 301-320.
- [24] H. Zou, The adaptive lasso and its oracle properties, *J. Amer. Statist. Assoc.*, **101**,(2006) 1418-1429.
- [25] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, Penalized logistic regression with

the adaptive LASSO for gene selection in high-dimensional cancer classification, *Expert. Syst. Appl.*, **42**,(2015) 9326–9332.

[26] Z.Y. Algamal, M.H. Lee, Regularized logistic regression with adjusted adaptive elastic net for gene selection in high dimensional cancer classification, *Comput. Biol. Med.*, **67**,(2015) 136-145.

[27] C. Bielza, V. Robles, P. Larrañaga, Regularized logistic regression without a penalty term: An application to cancer classification with microarray data, *Expert. Syst. Appl.*, **38**,(2011) 5110-5118.

[28] J. Bootkrajang, A. Kabán, Classification of mislabelled microarrays using robust sparse logistic regression, *Bioinformatics*, **29**,(2013) 870-877.

[29] G.C. Cawley, N.L.C. Talbot, Gene selection in cancer classification using sparse logistic regression with Bayesian regularization, *Bioinformatics*, **22**,(2006) 2348-2355.

[30] J. Li, Y. Jia, Z. Zhao, Partly adaptive elastic net and its application to microarray classification, *Neural. Comput. Applic.*, **22**,(2012) 1193-1200.

[31] S. Li, T. Eng Chong, Dimension reduction-based penalized logistic regression for cancer classification using microarray data, *IEEE Trans. Comput. Bi.*, **2**,(2005) 166-175.

[32] J.G. Liao, K.-V. Chin, Logistic regression for disease classification using microarray data: model selection in a large p and small n case, *Bioinformatics*, **23**,(2007) 1945-1951.

[33] M.Y. Park, T. Hastie, Penalized logistic regression for detecting gene interactions, *Biostatistics*, **9**,(2008) 30-50.

[34] L. Shen, E.C. Tan, Dimension reduction-based penalized logistic regression for cancer classification using microarray data, *IEEE Trans. Comput. Bi.*, **2**,(2005) 166-175.

[35] H. Sun, S. Wang, Penalized logistic regression for high-dimensional DNA methylation data with case-control studies, *Bioinformatics*, **28**,(2012) 1368-1375.

[36] L. Zhenqiu, J. Feng, T. Guoliang, W. Suna, S. Fumiaki, T. Ming, Sparse logistic regression with Lp penalty for biomarker identification, *Stat. Appl. Genet. Mol. Biol.*, **6**,(2007) 1-22.

[37] J. Zhu, T. Hastie, Classification of gene microarrays by penalized logistic regression, *Biostatistics*, **5**,(2004) 427-443.

التشكيل البلاغي الأسلوبي في قصيدة (لغة للوطن الأم)

للشاعر حيدر محمود عبدالرزاق

م.م. حسن محمد سعيد إسماعيل الحيايالي

الملخص

يتناول البحث قصيدة (لغة للوطن الأم) للشاعر العراقي حيدر محمود عبد الرزاق مسلطاً الضوء على التشكيل البلاغي الأسلوبي الذي يقوم عليه النص من خلال رصد الأدوات البلاغية والسمات الأسلوبية المتشكلة في النص الشعري وإبراز العلاقة المتواجدة التي تربط البناء الكلي للنص (صوت، تركيب، دلالة) بالأدوات البلاغية والسمات الأسلوبية التي تشكله في محاولة للكشف عن البنى السطحية للنص والوصول إلى بناء العميقة، كما يحاول البحث الإجابة عن السؤال الآتي: هل تستطيع البلاغة بأدواتها المعروفة أن تشكل مع المنهج الأسلوبي الذي يدرس النص بكامله واصفاً ومحللاً ومستنطقاً علاقة تكاملية تستطيع بدورها إنتاج عمل تقدي متكامل؟

يقترح البحث مصطلحاً يحظى بتداخل مباشر بين (التشكيل البلاغي) و(التشكيل الأسلوبي) من غير استعمال واو العطف بينهما بصيغة (التشكيل البلاغي الأسلوبي) لأن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه والبحث ينبغي التكامل بين التشكيلين البلاغي والأسلوبي ثم إن هذا التداخل قائم على فرضية التكامل -المشار إليه- التي تحاول الدراسة إثباتها.

تقوم خطة البحث على رصد مقاطع النص الثمانية والوقوف عند كل مقطع على حدة لبيان تشكيله البلاغي الأسلوبي ومدى اتصاله من حيث الصوت والتركيب والدلالة بما يسبقه وما يتبعه من دون اللجوء إلى تبويبات أخرى، فالبحث يدرس نصاً واحداً لا مجموعة نصوص.

Abstract

The research deals with a poem (language for the motherland) by the Iraqi poet Haidar Mahmoud Abdul Razzaq highlighting the formative rhetorical structure on which the text is based on, monitoring rhetorical

tools and stylistic features formed in the poetic text, highlighting the interrelated relationship between the whole structure of the text (voice, composition, signification) through rhetorical tools and stylistic features that constitute it in an attempt to reveal the surface structure of the text and access to the deep structure, the research also tries to answer the following question: Can rhetoric, with its well-known tools, form with the methodological approach that examines the whole text, describing, analyzing and contemplating an integrative relationship that can in turn produce an integrated critical work?

The research proposes a term that has a direct correlation between rhetoric formation and stylistic formation without using (wawo al atf) /and/ because it requires heterogeneity between what comes before and after it and the research wants a whole complementation between rhetoric and stylistic formation. Also this correlation is based on the hypothesis of the whole, referent, that the study tries to prove.

The study is based on examining the eight parts of the text and stand at each section separately to indicate the composition of the rhetorical stylistic and the extent of connection in terms of sound and composition and significance of what preceded and followed without resorting to other tabs. The research studies one text, not a set of texts.

تألف القصيدة من ثمانية مقاطع تبدئ بمقاطع
وصفية للغة التي تمثل الهوية العربية والسقف الذي
يجتمع تحته العرب وتنتقل إلى رسم الأمل المرجو بتحقيق
الوحدة العربية في الوطن العربي الكبير، وكل ذلك يمر
بمشاهد وصفية تهيمن عليها لغة شعرية ذات سياقات
مشحونة ببنى أسلوبية مفردة من خلال استعمال
البحر المتدارك الذي يتشكل عبر تكرار تفعيلة
(فاعلن/فعلن).

تحليل النص:

تعدّ قصيدة لغة للوطن الأم للشاعر حيدر محمود
عبد الرزاق* أولى القصائد التي بدأت معها ملامح
مرحلة جديدة في تاجه الشعري كما يعبر عن ذلك
الشاعر نفسه**، ولعلّ ذلك يرجع إلى عمق التجربة
الشعرية في هذه القصيدة من حيث تشكل بنى لسانية
تحفل بأساليب بيانية تواسجت بطريقة غير مألوفة.

المقطع الأول:

هذه لغة..

أنهكها المجازات...

والصبيغُ الجاهزات... .

وأنهكها الشعراء

تطلعُ الآن من سرِّها... .

صعبةٌ كالخيالِ

وميسورةٌ كالخيالِ

وعند اصطدامِ الهواجسِ بالشعلةِ القائمة

واحتدامِ المواجهةِ الحاسمةِ

تقف اللغةُ المسترئيةُ مخلوطةً باللون... .

بين الخيانة... .

والأوجهِ الحاسراتِ

هي الآن داميةُ الوجه... .

تكتبُ من لغةِ القلبِ مجزرةً... .

وتحومُ كالطيرِ فوق الدخانِ الكثيفِ (بيروت)

تستجمعُ الصرخةُ المنكرة^(١)

ل(الشعراء) إلا أن صيغة الماضي لكلِّ من الفعلين
تعطي دلالة الثبات في الكشف عن ماهية اللغة وإن
تكرار الفعلين وبالصيغة نفسها يؤكِّد هذه الدلالة
ويبرهن على حضورها، فيتحدّد دور اللغة بكونها أداة

يُفتَح النص بإشارة للغة (هذه لغة) تمهيدا
للكشف عن ماهية هذه اللغة، فيبتدئ كل من السطر
الثاني والرابع بفعل ماض واحد (أنهكتها-أنهكها)
يسند في السطر الثاني ل(المجازات) ويسند في الرابع

أو وسيلة مُنْهَكَة فقد (أنهكها المجازات) و (الصيغ
الجاهزات) و (أنهكها الشعراء) ثم يأتي الفعل (تطلع)
في مفتاح السطر الخامس بصيغة المضارع ليخلخل دلالة
الثبات التي تحققت بالفعلين (أنهكها-أنهكها) ويؤسس
لماهية جديدة تنتفض على ماهية اللغة السابقة عبر
إن الدال (سرّها) يحمل الدلالة السابقة للغة والدالين
(صعبة - ميسورة) اللذين جاءا على هيئة حالين
يجمع بينهما حرف العطف (الواو) حدّداً دلالة جديدة
تستند إلى ضدّين عبر الطباق* المتشكّل بين (صعبة
- ميسورة) والغريب أن اللغة توصف بأنها صعبة تارة
وميسورة تارة أخرى ولنا أن نغزو هذا إلى جدوى
إلا أن ما يسوغ تشبيه الضدّين (صعبة ميسورة)
بمشبّه به واحد (الخيال) هو انفتاح دلالة المشبه به
فالخيال هنا يرمز إلى التجاوز الذي يستشرف بدوره
مستقبلاً أفضل.

ويأتي السطر الثامن (وعند اصطدام الهواجس
بالشعلة القائمة) مفتحاً بواو استئنافية هذه المرة
تتلوها (عند) الظرفية التي سيكشف ما بعدها كنه
التجربة الشعرية والموضوع الذي يدور حوله النص
فالسطران الثامن والتاسع:

وعند اصطدام الهواجس بالشعلة القائمة

واحتدام المواجهة الحاسمة

السطر الخامس (تطلع الآن من سرّها) والسطرين
السادس (صعبة كالخيال) والسابع (وميسورة
كالخيال).

طلوعها وخلاصها من الإنهاك الذي تعرّضت إليه في
الأسطر السابقة فهي الآن حرة لا يقيدتها شيء.

ولعل ما يزيد الأمر غرابة هو أن كلّاً من الدالين (صعبة
- ميسورة) يُشبهان بدالٍ واحد هو (الخيال) يتكرّر
بشكل متواز:

يتعدان عن وصف اللغة ويقرّران حرباً واقعة تتصل
بالغة في السطر العاشر الذي سيأتي الحديث عنه.

إنّ السمة الموضوعية التي يفرزها السطران الثامن
والتاسع تمنحهما سمة أسلوبية من خلال القافية**
المتحققة في آخر كلٍّ من السطرين (القائمة - الحاسمة)
فإن الدالّ (القائمة) جاء صفةً للشعلة) ليدلّ على
استمرارية الحرب القائمة، والدالّ (الحاسمة) ورد صفة
أيضاً للمواجهة) إذ اقتضاها السياق فالمواجهة عندما
تشدّد وتحدّم لا بد أن تكون حاسمة، فالقافية إذن
فرضت حضورها في السطرين لتعطي النص "دققة
دلالية مكثفة، يستدعيها تابعه السياقي"^(٢).

ويقترن الفعل المضارع (تقف) في السطر العاشر بظرفية
(عند) في السطر الثامن، لتأتي الأسطر العاشر
والحادي عشر والثاني عشر:

تقف اللغة المستريبةً مخلوطةً اللون... .

بين الخيانة... .

والأوجه الحاسرات

كأنها جملة واحدة تحمل في كيانها استعارة* غير
مألوفة، فاللغة تقف مستريبةً متشككةً لا لون لها (بين
الخيانة) و (الأوجه الحاسرات) فاللغة -هنا- تظهر
بمظهر أنى هيمن عليها الخوف ودفعتها الشكوك أن
تقف موقفاً يملؤه القلق والرغبة من الخائنين ذوي الأوجه
المنكشفة في ساحة الحرب، إذن فاللغة في الأسطر
(٨-١٢) تتجسد بالأمة فهي تحوض صراعاً داخلياً
بين أبنائها الذين ينقسمون بين صامدين وخائنين وهذا
ما ستبته وتبلوره الأسطر الأخيرة من المقطع الأول، إذ
يقوم السطر الثالث عشر (هي الآن دامية الوجه) على
جملة خبرية يشكّل طرفاها (هي، دامية الوجه) تشبيهاً
بليغاً* فتلبس اللغة بلباس الأمة التي تنزف دماً بموت
أبنائها وهم يقتلون فيما بينهم، ثم تقوم بتصوير حجم
الكارثة في السطرين الرابع عشر والخامس عشر:

تكتب من لغة القلب مجزرة... .

وتحوم كالطير فوق الدخان الكثيف (بيروت)

فإن كانت الأمة تعيش مجزرة فإن وظيفة اللغة هي أن
تسجل هذه المجزرة وتصنفها لدرجة أن تطير فوق النار
والدم في (بيروت) التي تمثل شفرة النص وعلامة بنيته
العميقة.

إن تشبيه اللغة بالطير في جملة (تحوم كالطير) ليس إلا
إثباتاً على أن اللغة كائن حي يمتلك من الصفات ما لا
يملكه البشر فالطير تنظر من الأعلى وتشخص الحدث
باقتدار أكبر من الإنسان الذي يعد طرفاً في الصراع
القائم بين أبناء الأمة فضلاً عن كونه شاهداً على
الدمار وهو بين الرماد، ثم يأتي السطر الأخير من
المقطع الأول (تستجمع الصرخة المنكرة) ليكشف عن
جدوى تشبيه اللغة بالطير التي تحلق في سماء بيروت
الدائمة باحثة عن الراضين للموت والدم والدمار،
فاللغة هنا تعبر عن الرفض رفض ما يحدث عبر
التذكير بحقيقة الأمة الواحدة التي تجمعها لغة واحدة ما
فتت توحد أبنائها وترسم لهم طريقاً مشتركاً فيه
إنكار لكل خلاف يمكن أن يقوم.

تضايّف دلالة كل من اللغة والأمة في هذه الأسطر
لتعبر عن حالة من الرفض للواقع المرير الذي تشهده
الأمة، فتمارس اللغة دورها في الإصلاح إلى جانب

الأمة إذ «لا يُفقدَ الأمل بالأمة ووعيتها وتفوقها على واقعها»^(٣).

المقطع الثاني:

هكذا تبدأ الرعدة البكر في دمها

شهوة للمخاض المعسر...

والطلق أرجوحة الزمن المتآكل في دمها

هذه لغة من عصور المجاعات

نكتبها فوق صدر الرمال...

تقاويم للأشهر الحرم القابعات على جثة الصبر...

تحترق الوقفة المستكينة

للوقفة الفاصلة

فاتظريا زمان التصدع..

أذرعنا لغة فاعلة^(٤)

والجملة الاسمية في السطر الثالث:

والطلق أرجوحة الزمن المتآكل في دمها

تعبيرا -مجمعتين- عن مرحلة ما بعد الرفض، فهي

تشتهي الآن ولادة زمن أفضل من رحم الحرب، والجملة

الفعلية التي بُنيت في السطرين الأول والثاني:

... تبدأ الرعدة البكر في دمها

يُفتَحَ المقطع الثاني باسم الإشارة (هكذا) في

إشارة إلى ما تمَّ الحديث عنه في الأسطر الأخيرة من

المقطع الأول من كون اللغة تعبير عن الرفض لتمزيق

جسد الأمة الواحدة، وتأتي الجملة الفعلية في السطرين

الأول والثاني بعد اسم الإشارة (هكذا):

... تبدأ الرعدة البكر في دمها

شهوة للمخاض المعسر...

شهوةٌ للمخاضِ المعسرِّ .

افْتَبَحْتُ بالفعل المضارع (تبدأ) لتعلن استمرارية الحدث الذي هو الاهتزاز الأول في اللغة المتجسّدة في الأمة الواحدة، الاهتزاز الذي يتطلّع بدوره إلى مستقبل أفضل، وكذلك الحال في الجملة الاسمية في السطر الثالث:

والطَّلُقُ أَرْجُوحةُ الزَّمَنِ المَأْكُلِ فِي دِمِهَا

إِلَّا أَنْ الدالّ (الطلق) الذي وقع مبتدأً هنا هو الخلاص المنشود من (المخاض المعسر) الذي يعبر عن تراكم صراعات الأمة التي تحاول قضم واقعها وتجاوزه من خلال الخبر (أرجوحة الزمن المأكل).

إنّ الأسطر الثلاثة تتصل بعضها اتصالاً وثيقاً إذ أفرزت استعارة مركّبة، فشبهت اللغة التي تجسّدت في الأمة -هنا- بالمرأة التي تنتظر مولوداً جديداً وهي تعيش لحظات الولادة الأخيرة، لا سيّما أنّ كلاً من الجارّ والمجرور (في دمها) المتكرّرين في السطر الأول والثالث يبرهنان على ذلك.

ويأتي السطر الرابع (هذه لغة من عصور الجماعات) مفتوحاً بإشارة إلى اللغة من جديد (هذه لغة) بعد افتتاح النصّ بهذه الجملة الخبرية نفسها، وهذا ما يمكن أن نصلح عليه (التكرار البعيد) الذي يلجأ من خلاله الشاعر إلى التأكيد على الفكرة الأولى التي تشكل

النص لا سيّما سطره الأول أو جملته الأولى في محاولة من الشاعر للتمهيد لبثّ التفاصيل والأفكار التي يريدّها، إلّا أنّ الشاعر لا يلبث هنا حتى يصدّمنّا بانكسار لساني في قوله (من عصور الجماعات) وكأنّ هذه اللغة الثائرة نحو توحيد أبناء الأمة اليوم منقطعة عن ماضيها الذي بليت عصوره مع غياب دور اللغة في تحقيق نسيج متلاحم لأبنائها الأوائل، ثم يأتي السطران الخامس والسادس:

نَكَبُهَا فَوْقَ صَدْرِ الرِّمَالِ . . .

تقاويم للأشهر الحرم القابعاتِ على جُثَّةِ الصبرِ . . .

فُيَقْتَحَنُ بالفعل (نكبتها) الذي يتغيّر فيه الفاعل بعد سلسلة من الأفعال المسندة إلى فاعل واحد هو (اللغة)، ليأتي الفعل -هنا- بصيغة الجماعة (نكبتها) مسنداً إلى ضمير المتكلمين (نحن)، فاللغة كانت هي الفاعل والآن هي المفعول به (الهاء) في (نكبتها)، فاللغة تُكَبُّ (فوق صدر الرمال) وفي قوله: (صدر الرمال) استعارة إذ المراد الأرض التي تجري عليها الأحداث التي تدفع إلى التغيير المنشود، وما يبرهن على ذلك قوله:

تقاويم للأشهر الحرم القابعاتِ على جُثَّةِ الصبرِ

فالدالّ (تقاويم) رمز للزمن المؤقت أو المحدّد والتركيب اللساني (الأشهر الحرم) يدلّ على الزمن الجامد الذي لا

المستكينة الفاصلة

فالوقف الأولى خاضعة مستسلمة أما الثانية فهي تنذر
باتهاء الأولى وتستشرف لغةً متجاوزةً بشكل أكبر في
السطرين الأخيرين:

فاتظري يا زمان التصدّع

أذرعنا لغةً فاعلة

إذ تكسي اللغة في نهاية المقطع بكساء الجسد من
خلال الدالّ (أذرعنا) بعد أن يحاطب الشاعر الزمان
باستعمال صيغة فعل الأمر (انتظري) الصيغة التي جاءت
منقطعة عن سابقاتها (الماضي والمضارع) فكانّ
الشاعر يبشّر بكلّ ثقة باقتراب انتهاء زمان التشقّق
والتمزّق عبر لغة الأذرع المتّحدة العابرة بالأمة إلى
الأمم.

يجري فيه التغيير على الأرض وهو هنا لا يتحدّث
عن أشهر بعينها وإنما يتحدّث عن مطلق الزمن، وفي
قوله: (جثة الصبر) استعارة إذ جعل للصبر الذي هو
شيء معنوي جثة في إشارة إلى ثقله وبقائه من دون
حرك فهو صبر لا ينتهي من دون فعل حقيقي، ويأتي
السطران السابع والثامن:

تخرق الوقفة المستكينة

للوقفة الفاصلة

على هيئة جملة فعلية مبدوءة بالفعل المضارع (تخرق)
جاءت صفةً ل (لغة) في السطر الرابع من هذا المقطع،
لتعود اللغة بممارسة دور الفاعل من جديد لكنها هذه
المرّة تغبّر من حالة الجمود والخضوع إلى حالة الثورة
على ذلك كلّ عبر استعمال الطباق بين صفتي
(الوقفة):

المقطع الثالث:

سرّها في دمي...

كلّها بقعة من دمي

وقفَ التهرُّ ما بيننا...

ووقفنا زماناً جميلاً على ساحلِ العشق...

والرغبات التي أئبعتُ

دَفَعَ الحزنُ قافلةً من شكوكٍ ..

دفعنا الطيورَ إلى منهلِ الماءِ

غطتُ مناقيرها بالمياهِ الألفية

واغتسلتُ من مجاعاتها^(٥)

المقطع الرابع:

هكذا ..

تُبدي لغةُ الشعرِ في عُنفِها صرخةً

وتزُمُ الشفاهَ على لغةِ الخلقِ في دِمنا

هكذا تفسحُ الأرضُ للشعرِ صوتاً يُحمِمْ ..

في المدنِ المُثقلاتِ بلونِ المطرِ^(٦)

المقطع الخامس:

نحنُ عُشاقُكِ الحالمونَ

ونحنُ لكِ الماءُ ..

قومي اصعدي شجراً مثقلاً بالعناقيدِ

قومي اكبي مطراً مثقلاً بالعيونِ

وبرقاً يُبشِّرُ بالرؤيةِ الصادقة^(٧)

فالحنن -هنا- هو الحرك لِكُلِّ ما هو سُلبي (الماء)
هو المخلص والمطهر لِكُلِّ ذلك، والدال اللساني
(الطيور) ما هو إا رمز للأمل الذي تعكّره (الشكوك)
لكنه يتجاوزها ويتغلب عليها .

ولا يخلو المقطع الأول من انزياحات في بنيته
التركيبية كالاستعارة في قوله: (ساحل العشق) فالعشق
شيء معنوي والساحل شيء مادي لكن الشاعر عمد
إلى إضافة المادي/المكان إلى المعنوي (العشق)، فضلاً
عن قوله في السطر السادس من هذا المقطع: (دفع
الحنن قافلة من شكوك) إذ أسند الفعل
الماضي/المادي (دفع) إلى الفاعل/المعنوي (الحنن) ثم
نصب به مفعولاً به (قافلة) مادياً أيضاً فضلاً عن مجيء
جارٍ ومجرور (من شكوك) متعلقين بالمفعول
(الشكوك) عنصر معنوي أيضاً، ويشير هذا التلاعب
بين ما هو مادي وما هو معنوي إلى قوة هذه اللغة
وقابليتها للتعامل مع المكان ومع المتغيرات التي تتناوبه .

ويُفتَح المقطع الرابع ب (هكذا) إشارة إلى ما تحقّق
في المقطع السابق فاللغة -هنا- ليست لغة فحسب بل
هي لغة الشعر:

تُبدي لغة الشعر في عنفها صرخةً

وترمّ الشفاه على لغة الخلق في دمننا

تتصل المقاطع الثلاثة اتصالاً وثيقاً عبر دوال متألّفة من
مثل (دمي، دمننا) و(النهر، الماء، المياه، المطر)
و(ساحل، الأرض، المدن، شجر) و(العشق،
عشاقك) و(الشفاه، صوت) و(العيون، الرؤية) .

إنّ هذا الاتصال والتداخل عبر الدوال آفة الذكر
إنما جاء خدمةً للغة فهو يرصد تطورها وتحوّلها من
لغة للخطاب الاعتيادي إلى لغة شعرية تؤثر في الأرض
والمدن والإنسان وتدفع بهم نحو التغيير المنشود،
فمجيء الأسطر:

وقف التهر ما بيننا . . .

ووقفنا زماناً جميلاً على ساحل العشق . . .

والرغبات التي أبنعت

يدلّ على التفاعل القائم بين الإنسان العربي ولغته الأم
فهي عشقه الأول وهي رغباته التي تكبر معه كل يوم،
رغباته التي تصطدم بالواقع المر الذي يعيشه ويعايش
عثراته:

دفع الحزن قافلة من شكوك . . .

دفعنا الطيور إلى منهل الماء

غطت مناقيرها بالمياه الألفية

واغتسلت من مجاعاتها

تكررت لفظة (لغة) مرتين بشكل صريح لكنها أضيفت في المرة الأولى إلى دالة (الشعر) وأضيفت في الثانية إلى دالة (الخلق) إلا أن اللغة الفاعلة بينهما هي الأولى فهي اللغة العنيفة التي يخلق وجودها صرخةً بوجه الخلق وهي نفسها التي تمنع الشفاه من النطق غيرها فلغة الشعر هي الصارخة الصادحة المؤثرة، ويأتي السطران الرابع والخامس من هذا المقطع:

هكذا تفسح الأرض للشعر صوتاً يحمم

في المدن المتقلات بلون المطر

يأتين على هيئة جملة واحدة مبدوءة بـ (هكذا) التي يصر الشاعر عليها فيكررها مرتين في هذا المقطع بغية إيصال لغة الشعر إلى المكان الذي يستحقه، فاللزمة اللسانية (لغة) سقطت من هذين السطرين واكتفى الشاعر بتوظيف دالة (الشعر) فالأرض إنما تفسح المجال للشعر وحده لا غير ليعلو صوته ويبرهن على حضوره، وقد قيد تفاعل الشعر مع الأرض وتفاعلها معه في مكان معين هو (المدن المتقلات بلون المطر) و(المطر) هنا رمز العطاء والحيوية، المطر هنا كالشعر كلاهما يحدثان تغييراً إيجابياً على الأرض.

لقد ضمَّ هذا المقطع تشكيلات بلاغية فريدة كالاستعارة في قوله: (تزم الشفاه) فلغة الشعر لا تعض

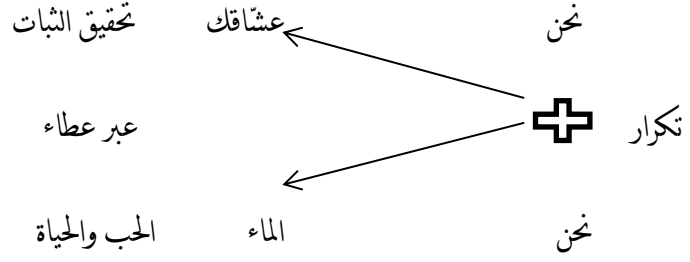
على الشفاه بل الأسنان هي التي تقوم بهذا الفعل لكن إسناد الفعل إلى لغة الشعر هو الذي منحها هذا الإجراء العنيف الذي ينسجم مع عنفها الأول في كونها (صرخة)، فضلاً عن الاستعارة في قوله: (في المدن المتقلات بلون المطر) فالمدن لا يتقلها لون المطر بل يبت فيها ضوءاً ورائحةً ينهيان الجذب وينذران بالخضب.

أما المقطع الخامس فيأتي مكملاً لدلالات المقطع الرابع، فيبتدئ بجملتين خبريتين اسميتين مبتدئهما ضمير الرفع (نحن) وتربط بينهما (الواو):

نحن عشاقك الحالمون

ونحن لك الماء

وقد أُخبر عن المبتدئ الأول بالخبر (عشاقك الحالمون) وعن المبتدئ الثاني بالخبر (الماء)، إذ يتضح أن الخبرين اسمان أيضاً وأن الاسم الأول (عشاقك) موصوف وصفته هي (الحالمون) وهي اسم أيضاً، وفي ذلك كله دلالة واضحة على محاولة طمأنة اللغة عبر عنصر الثبات المتحقق باستعمال جملتين اسميتين خبراهما اسمان لمبتدئين حدث بينهما التكرار (نحن، نحن) الذي يُضفي سمة الثبات بشكل أكبر ويمكن توضيح ذلك بالآتي:



وتُضخ صورة مرجعية الضمير إلى (اللغة) من خلال الضمير المتصل (الكاف) في (عشاقك) والضمير المتصل (الكاف) في (لك) المتعلق بالخبر (الماء) أي نحن مأوئ/الشيء الذي تحين بواسطة فيغير الماء لا تتحقق الحياة، ثم تأتي الأسطر الثلاثة الأخيرة بشكل

ينهي حالة الثبات والاستقرار هذه من خلال جمل إنشائية توظف صيغة فعل الأمر في (قومي، اصعدي، أكتبي) ليطغى عنصر الحركة من جديد إلا أن ما يخفف من حدة الحركة هو التوازي* الذي يمكن توضيحه بالآتي:

فعل أمر + فاعل (ياء المخاطبة) + فعل أمر + فاعل (ياء المخاطبة) + مفعول به نكرة + صفة + جار ومجرور

(قوميـــــــــــــــــــــــي) (اصعـــــــــــــــــــــــدي) (شجراً) (مثقلاً) بالعناقيد

(قوميـــــــــــــــــــــــي) (أكتـــــــــــــــــــــــبي) (مطراً) (مثقلاً)

باليــــــــــــــــــــون

ينتظم التوازي تكراراً بين فعلي الأمر (قومي، قومي) وبين الصفتين (مثقلاً، مثقلاً) الأمر الذي يسهم في توازن حركة السطرين فالجملتان الإنشائيتان تسهمان في إنتاج دلالة واحدة أفادت من نسق التوازي الذي ينشئ بدوره إيقاعاً تركيبياً متسقاً يهيمن عليه نمط الاستعارة فاللغة لا يمكن أن تصعد شجراً حقيقةً ولا أن تكتب مطراً يكون مثقلاً بالعيون، لقد أنزل الشاعر اللغة منزلة العاقل فهو يخاطبها أولاً ويتلو أوامره عليها ثانياً منتظراً

منها الاستجابة والتلبية، وينكسر نسق التوازي بالسطر الأخير (وبرقاً يبشّر بالرؤية الصادقة) باستعمال حرف العطف (الواو) والاسم المنصوب المعطوف على المفعول به (مطراً) لا فعل الأمر فضلاً عن مجيء الصفة جملة فعلية (يبشّر) لا اسماً نكرة ومجيء صفة للاسم المجرور (الرؤية الصادقة) وعدم الاكتفاء بالجار والمجرور كما في سطري التوازي، ويدل ذلك كله على أن اللغة مهما

خَفَّتْ من حَدَّتْها وحركتها لا بدَّ أن تعود إلى الانفلات وإحداث تكسّر في الأنساق.

المقطع السادس:

مِثْلَ لونِ الترابِ تَلَوَّنَا أَيُّها الوافِدُ الحزِنُ ..

في دِمْنِنا تَسْكُنُ المَدُنُ العَرَبِيَّةُ

مُخْمَرَةٌ الحزِنِ ...

قد أَبْصَرَ الواقِفُونَ على مَدْخَلِ القَلْبِ ..

والصَرَخاتِ ...

احتراقِ المِياهِ

وَحَمَمَةَ الخَيْلِ إِذ طَوَّقَتْها المِساافاتُ

شَدَّتْ خُطاهِما إلى جُنَّةٍ كالقَدْرِ

بيننا هذِهِ الأوجهِ الشائِئاتِ

بيننا سُورُ أَقْتَعَةٍ

وحواشِ مَطَرَرَةٍ

بيننا يَنْهَضُ الشَهاداءُ بِأَحلامِهِم⁽⁸⁾

المقطع السابع:

مِثْلَ لونِ المِياهِ ...

تَلَوَّنَا أَيُّها الوافِدُ الحَلْمُ ...

مَكسُوءَةٌ بِالجِراحِ القَدِيمَةِ أَعِينُنا ...

تعبَ الحلمُ في عُمقِها ...

فمتى تدفقُ يا أيها الوطنُ المرتمي جُثَّةً ...

بالينابيع ...

تغسلُنَا

وتُشترُّ حزنَ العيونِ

ليختمرَ الطميُّ ...

نصعدُ من جوفهِ غابةً من دماءِ البروقِ

ومن خُصَّةِ الشهواتِ الدفينة؟

سرُّها في دمي

كلُّها بقعةٌ من دمي^(٩)

الاستهلاكية للمقطعين القائمة على التشبيه الذي ينظمه
التوازي ثالثاً .

إنَّ الشيءَ الذي يصل بين المقطعين هو هيمنة جَوِّ الحزن
واحتكام الأسطر إلى بثِّ المعاناة أولاً وارتباط المقطعين
بمرجعية ضمير المتكلمين (نحن) ثانياً فضلاً عن البنية

يمكن أن نصلح على مطلعي المقطعين التوازي الاستهلاكي أو التوازي البعيد إذ يفصل بين السطرين أحد عشر

نائب عن المفعول المطلق+مضاف إليه+مضاف إليه معرّف بالألف واللام+ فعل مضارع + فاعل / + مفعول به +منادى + بدل + بدل

الضمير(أنت) (ضمير)

أو حال(مضاف) (مضاف)

(أُها) (الوافد) (الحزن)

(تَلَوْتِنَا)

(التراب)

(لون)

(مثل)

إنَّ الخرق الوحيد الذي ينتاب التوازي هو جعل

سطراً، ويمكن توضيحه بالشكل الآتي:

مطلع المقطع السابع منقسماً على سطرين عمودياً بينما
جاء مطلع المقطع السادس أفقياً:

مثل لون التراب تلوّنا أيها الوافدُ الحزنُ =
مثل لون المياه... .

تُلوّنا أيها الوافدُ الحلمُ

ويمكن أن يُعزى ذلك إلى ما يحمله الدالّ (المياه) من
أمل يدعو إلى الوقوف عنده قليلاً قبل استكمال بنية
التوازي التي تحظى بهندسة تركيبية دقيقة من حيث
النحو والنغم على حدّ سواء.

يأتي المقطع السادس حاملاً في طبيعته الدالّ
اللساني (العربية) الذي ورد صفة ل (المدن)/الأمكنة
الشاسعة التي لا تنحصر بيروت المدينة الواحدة التي
أشير إليها في المقطع الأول باعتبارها رمزاً للمكان
العربي الجامع، إذن فالهم مشترك والدم واحد واللغة
واحدة أيضاً.

إنّ توظيف (العربية) للمرة الأولى في النص يأتي
بعد استكمال صورة الحزن بكلّ مستوياته في المقاطع
الخمس السابقة، الصورة المرشمة على المدن العربية
جميعاً:

في دمنّا تسكنُ المدنُ العربيّة... .

مخمورة الحزنِ

فقد تكرر الدالّ (الحزن) مرتين في الأسطر الثلاثة
الأولى من المقطع السادس واختتم الشاعر فيها كلاً من
السطرين الأول والثالث، وليس ذلك إلا دلالة على
اقتضاء التوقف عنده نهاية كل سطر فهو -الحزن-
الذي يبني الأسطر جميعها لا سيما أنه يتكرر في المقطع
السابع (وتقشّر حزنَ العيون)، إلا أن هيمنة الحزن
تخفت قليلاً عندما تقترن بفاعلية (الحلم) الذي يتكرر
ثلاث مرّات في الأسطر:

بيننا ينهضُ الشهداءُ بأحلامهم

مثل لون المياه... .

تُلوّنا أيها الوافدُ الحلمُ... .

.....

تعبَ الحلمُ في عمقها... .

يبنى النصّ صوتياً ودلاليّاً على تكرار الدالّين
(الحزن، الحلم) ويتناوبان في الحضور قلةً وكثرةً بين
المقطعين السادس والسابع ليعبر الأول منهما على حالة
الوجع الكبيرة المتجذرة في الواقع العربي ويعبر الثاني
منهما على حالة الانتظار الحالم بالخلاص والسعادة
البعيدة، فتشكّل "البنية التكرارية على هذا النحو

يُثري دلالات القصيدة من جهة تنوع الدوال المستبدلة،
ويعطيها زخماً إيقاعياً متواصلًا ومتنامياً^(١٠).

المقطع الثامن:

وأنا كنتُ مستجمعاً كلَّ ما يهبُّ البحرُ من أغنياتٍ ...

وكتُّ الملمُّ زرقته

وأطرزها معطفاً لعيونِ الحبيبةِ (بيروت) ...

أو كتُّ أمنتحها لونها العربيّ ...

وظفلاً يدمدمُ بالأبجدية

وأنا أخرجُ الآن من صلبها ...

مثلما تتناسلُ في دمننا الثورةُ المشتهاة ...

وتسكننا اللغة السرمديّة^(١١)

بوصفها مثلاً حضارياً يعتزُّ العربيّ والعربيّة به على
حدِّ سواء .

يُكثرُ الشاعر في هذا المقطع من استعمال ضمير
المتكلم إذ تكرر لفظ (أنا) مرتين صراحةً واتصلت
(تاء الفاعل) بـ كان/كنتُ ثلاث مرات وجاء الضمير
(أنا) مستتراً في أربعة مواضع: (الملم، أطرزها،
أمنتحها، أخرج) الأمر الذي يكشف عن هيمنة الذات

في هذا المقطع تنصهر عروبة الشاعر مع دوالٍ عدّة تعدّ
بمثابة رموز عربية تأتي (بيروت) في طليعتها ثم تنساب
التوصيفات (لونها العربي، الأبجدية، الثورة المشتهاة،
اللغة السرمديّة) لتعبّر عن أحاسيس الفرح التي تدفع
إلى الغناء والطرب لبيروت/المدينة العربية أو المرأة
العربية الجميلة التي تسكن في نفوس الشعراء منذ الأزل

الشاعرة على الشاعر نفسه في هذا المقطع فهو الطفل الذي يخرج أو يتمنى أن يخرج من صلب بيروت لكي يدمدم بالأبجدية لها -بيروت- وللثورة التي تقودها .

الخاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها بالآتي:

- كشف البحث أنّ التشكيلين البلاغي والأسلوبي متعاضان ومتضايقان إلى حدّ لا يمكن فيه فرز أحدهما عن الآخر، فالتشكيل البلاغي يشخص الظاهرة الفنية والتشكيل الأسلوبي يصفها ويستنطقها ويعبر عن جدوى حضورها داخل النص .
- لقد تداخلت مستويات اللغة الثلاثة الصوتي والتركيبي والدلالي في تشكيل بنية النص فجاءت المقاطع جميعها زاخرة بالأدوات البلاغية والفنون البيانية على نحو لا يمكن معه تخصيص كل مقطع بمستوى لغوي معيّن .
- جاء الطباق في النص بشكل مغاير للمألوف على صعيد المستوى الصوتي فقد تداخل مع التشبيه ليؤسساً بنية دلالية مكثفة .
- كان التوازي من أبرز التقانات الحاضرة في النص على صعيد المستوى التركيبي وقد

شكل إلى جانب التكرار بنية أسلوبية فاعلة ومؤثرة .

- حفل النص باستعارات متنوّعة على صعيد المستوى الدلالي فقد توزع محور الاستبدال الاستعاري بين المعنوي والمادي تارةً وبين اللغة بوصفها لغة للشعر واللغة بوصفها لغة خطاب اعتيادي تارةً ثانيةً وبين العاقل وغير العاقل تارةً ثالثةً .

الهوامش

* حيدر محمود عبدالرزاق: شاعر عراقي معاصر، وُلِدَ في الموصل عام ١٩٤٥م، حصل على شهادة الماجستير في النحو العربي من جامعة بغداد عام ١٩٩٥م، وحصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية من جامعة الموصل عام ١٩٩٩م، صدر له في الشعر: محاصرة الأشجار الأولى عام ١٩٧٦م، إنهم يصنعون الفجر عام ١٩٨٧م، زهرة للبحر وأخرى للريح عام ٢٠٠١م، شيء من لهيب الحزن عام ٢٠٠٢م، على رصيف الذكريات عام ٢٠١٠م، أنا والموصل عام ٢٠١٨م. ينظر: موسوعة شعراء الموصل في العصر الحديث (١٩٠٠-٢٠١٧)، ماجد حامد محمد، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، نينوى-العراق، د.ط، ٢٠١٨م: ٩٢-٩٣، وقناديل ضوء توقدها العتمة - قراءة في ديوان (أنا والموصل) للشاعر حيدر محمود

عبدالرزاق-، حسن محمد سعيد، جريدة الصباح، ع
٢٦/حزيران/٢٠١٨م: الثقافي.

** في حوار للباحث مع الشاعر في أكثر من
مناسبة.

(١) إنهم يصنعون الفجر، حيدر محمود عبدالرزاق،
دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، ط١،
١٩٨٧م: ٧-٨.

* الطباقي: الجمع بين المتضادين. ينظر: الإيضاح في
علوم البلاغة، الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، شرح
وتحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة المعارف
للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط١، ٢٠٠٦م:
٣٦٢.

** القافية على رأي الخليل: من آخر حرف في
البيت إلى أول ساكن يسبقه مع المتحرك الذي قبل
الساكن. ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،
الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق:
محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر
والتوزيع والطباعة، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٧٢م:
١٥١/١-١٥٢.

(٢) الأسلوبية الشعرية - قراءة في شعر محمود حسن
إسماعيل- ، د. عشّار داود محمد، دار مجد لاوي،
عمّان-الأردن، ط١، ٢٠٠٧م: ١٦٤.

* الاستعارة: هي "استعمال اللفظ في غير ما وُضِعَ له
لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى
المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى
الأصلي" جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، علق عليه
ودققه: سليمان الصالح، دار المعرفة للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٥م: ٢٧٦.

* التشبيه البليغ: "ما حُذِفَتْ فيه أداة التشبيه
ووجه الشبه". جواهر البلاغة: ٢٤٦.

(٣) قراءة نقدية في ديوان (الوطن الحب - أول الأمل آخر
الأم- للشاعر حسن محمد سعيد)، د. حيدر محمود
عبدالرزاق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،
دمشق-سورية، د. ط١، ٢٠١٣م: ١٦.

(٤) إنهم يصنعون الفجر: ٨-٩.

(٥) إنهم يصنعون الفجر: ٩.

(٦) إنهم يصنعون الفجر: ١٠.

(٧) إنهم يصنعون الفجر: ١٠.

* التوازي: هو "عبارة عن علاقة تماثل -تمّ على
مستوى أو مستويات لسانية- بين طرفين أو أكثر".
التوازي ولغة الشعر، محمد كوني، مجلة فكر ونقد،
السنة ٢، ١٨٤، ١٩٩٩م: ٧٩.

(٨) إنهم يصنعون الفجر: ١١.

(٩) إنهم يصنعون الفجر: ١٢-١٣.

(١٠) فنون النص - قراءات نقدية في نصوص شعرية

معاصرة-، د. جاسم محمد جاسم، تموز للطباعة

والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠١١م: ٩٠.

(١١) إنهم يصنعون الفجر: ١٣.

فاعلية برمجة تجارب مختبر الفيزياء في تحصيل طلبة المرحلة الاولى لكليات التربية

أ.م.د. ابراهيم محي ناصر

أ.م.د. مدين نوري طلاك

مستخلص البحث

تمثل مشكلة البحث الحالي في قياس فاعلية البرمجة الخطية في تحصيل طلبة المرحلة الاولى من كليات التربية في درجاتهم بمختبر الفيزياء حيث تم تدريس مجموعة من الطلبة وفقا للبرمجة الخطية وقياس تحصيلهم النهائي وتم تدريس مجموعة ثانية بالطريقة الاعتيادية المتبعة من قبل مسوول المختبر وفي نهاية الكورس تم تدريس سبع تجارب فيزيائية لكل من المجموعتين وحساب التحصيل والمتوسطات الحسابية لكل مجموعة واختبارها احصائيا بالاختبار التائي لمعرفة الفروق وتبين وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التي درست وفق البرمجة الخطية وتوصل الباحثان الى استنتاجات اهمها فعالية البرمجة الخطية في تنفيذ والتحصيل درجات المختبر بالتجارب الفيزيائية ويوصي الباحث باستخدام هذا النموذج من التعليم في كافة المختبرات ويقترح اجراء دراسات تكميلية لمراحل ومختبرات اقسام علمية اخرى داخل وخارج الجامعة .

الكلمات المفتاحية :- برمجة - خطية - تجارب - فيزيائية - تحصيل

Summary of the research

The problem of the current research is to measure the effectiveness of linear programming in the achievement of students of the first stage of the faculties of education in their degrees in the physics laboratory where a group of students were taught according to the linear programming and measurement of their final achievement. A second group was taught in the usual manner followed by the laboratory administrator. Physiological experiments for both groups, calculation of achievement and arithmetic averages for each group. The results of the tests were statistically tested

for differences and statistically significant differences were found in favor of the group studied according to linear programming. Linear programming in the implementation and collection of laboratory grades physical experiments and recommends the researcher to use this model of education in all laboratories and proposes to conduct complementary studies of the stages and laboratories of other scientific departments inside and outside the university.
Keywords: - programming - linear - experiments - physiological - collection

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ولكن المشكلة الحقيقية التي تواجه الطلبة في ان تعلم مادة نظرية يختلف عن تطبيقها عمليا فالطالب في مدارسنا يمتلك مستويات من التفكير من تذكر واستيعاب وتطبيق ولكنه يفتقر للجانب المهاري كما ان الدراسات الحديثة قد بينت ان الجانب المهاري والمعرفي متداخلان مع بعضهما البعض وانه لتنفيذ اي مهارة يتطلب الالمام بجوانبها النظرية وان على الطالب ان يستحضر كل ما تعلمه من الجانب النظري ومن ثم يقوم بتطبيقه داخل المختبر على اجهزة لم يألفها سابقا فيواجه الطلبة صعوبات ومشكلات تلخص في استحضار ما تعلمه سابقا من مادة نظرية ومن ثم تطبيقها للوصول الى النتائج المطلوبة ولما كان الوقت لأجراء التجارب قصير وكذلك ازدحام المختبرات بأعداد كبيرة الطلبة فسوف يطلب من الطلبة السرعة في اجراء التجارب للوصول الى النتائج ولما كان تقييم الطلبة اعتمادا على نتائج التجربة نجد ان الكثير من الطلبة يعاني من انخفاض في التحصيل بسبب الفشل في الوصول الى النتائج الصحيحة وهذا ما دفع الباحث

تتضمن مقررات طلبة قسم الفيزياء لكلية التربية للعلوم الصرفة عددا من المواضيع النظرية التي يطلب من الطلبة تعلمها ومن ثم استرجاعها وقت الامتحان وتعطى تلك المقررات على شكل محاضرات نظرية من خلال الاقراص وشاشات العرض ويتم اختبار وتقييم الطلبة بها من خلال الاختبارات التحريرية وهو ما تعود عليه الطلبة خلال سنوات دراستهم السابقة في المراحل التي تلت الدراسة الجامعية ويجد الطلبة سهولة في هذا النوع من التعليم لكونه يتفق مع النظام التربوي السائد ولكن عندما يلتحق الطلبة بقسم الفيزياء في المرحلة الاولى من الكلية فانه سرعان ما يواجه نوع جديد من متطلبات النظام التربوي الا وهو اجراء التجارب العملية اي الانتقال من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي المهاري وعندما نعلم ان درجة النجاح تنقسم وفقا للمادة النظرية والمادة العملية فانه من الضروري ان يتم التدريس بالاتجاهين بنفس الكفاءة

المتوفرة في المختبر وطبيعة عمل كل جهاز وكذلك يقومون بعملية تطبيق الاختبارات على الطلبة لغرض قياس التحصيل الدراسي للطلبة . ومن خلال اجراء لقاءات مع عدد من مسؤولين المختبرات العلمية وفي كافة الاقسام المختلفة توصل الباحث الى ان هنالك عدة امور تعرقل عملهم في المختبر وتحول دون تحقيق اهداف المادة الدراسية واذما تجاوزنا الامور المادية والمستلزمات الفنية من اجهزة ومعدات نجد ان هنالك صعوبات تتعلق بالطلبة انفسهم تمحور هذه الصعوبات في النظام التعليمي وتقسيمات الوقت واعداد الطلبة وطبيعة التصميم التعليمي داخل المختبر وطريقة تنفيذ التجارب وكل هذه الصعوبات تواجه الطلبة والتدريسي على السواء مما ينعكس على التحصيل الدراسي للطلبة وخاصة طلبة المرحلة الاولى الذين لم يسبق لهم في دراستهم السابقة ان قاموا بتنفيذ تجارب عملية والتعامل مع اجهزة ومعدات وما تتطلبه من مهارات وكفايات منها عقلية ومنها حركية ولغرض مساعدة كل من يعمل في المختبرات العلمية قام الباحث باعداد هذا البحث كمحاولة منه لتحقيق عدة امور تمثل اهمية هذا البحث لقطاع التربية والتعليم يمكن ان نلخصها في الاتي :-

١-يساعد البحث في تحقيق اهداف المختبرات العلمية في الجامعات العراقية .

الى عمل برمجة خطية لحتوى التجارب بحيث يستطيع الطلبة تطبيق خطوات متسلسلة توصله الى النتائج بأسرع وقت وباقل نسبة من الخطأ وكذلك التعرف على اثر هذه البرمجة في تحصيلهم الدراسي في التجارب العملية .

اهمية البحث : تعتبر كليات التربية احدى المؤسسات التي انشئت الدول من اجل اعداد الكوادر التدريسية التي تصدى لعملية التربية في البلدان المختلفة وتنوعت كليات التربية فيما بينها من كليات علمية او انسانية وتبعاً للعلوم التي تناولها في مقرراتها الدراسية ومن الجدير بالذكر ان الكليات ذات الطابع العلمي تتألف من اقسام تعد الطالب اعدادا اكاديميا متخصصا في العلوم الطبيعية مثل الكيمياء والفيزياء والبيولوجي وكل هذه الاقسام تحتوي على مختبرات علمية متخصصة وتبذل في كل سنة دراسية الكثير من الجهود والاموال والوقت من قبل الاقسام لهذه المختبرات لكي تقوم بعملها باحسن صورة ممكنة ونجد ان كوادر هذه المختبرات يبذلون كل ما في وسعهم لتحقيق اهداف هذه المختبرات مستعينين باحدث الاجهزة والمعدات التي توفرها لهم الكلية كما انهم يقومون بعدة اعمال منها الشرح المفصل للمادة النظرية التي تحويها التجارب وكذلك الشرح والتوضيح للاجهزة

٢-التعريف الاجرائي للفاعلية:- مقدار تأثير البرمجة في تحصيل الطلبة عند اجرائهم التجارب الفيزيائية داخل المختبر

٢-البرمجة:عرفت بعدة تعريفات

أ- عبارة عن اسلوب رياضي يستخدم لغايات التخطيط واتخاذ القرار الامثل من مجموعة من البدائل المطروحة في استخدام الموارد المتوفرة سعيا لزيادة الربح وتخفيض قيمة التكلفة قدر الامكان .
(احمد،٢٠١٨،٦٧)

ب-هي اسلوب تحليلي كمي تم استخدامه في العلوم الطبيعية وهي من النماذج المؤكدة وليست النماذج الاحتمالية وهي احد فروع وانواع البرمجة الرياضية .
(صالح،٢٠١٧،٣٤)

التعريف الاجرائي للبرمجة : هي عملية اجراء وتنفيذ تجارب المختبر وفق سلسلة من الخطوات المتدرجة وصولا لتحقيق الاهداف المنشودة .

٣- ثانيا :التحصيل عرف بعدة تعريفات منها

أ- المعلومات التي اكتسبت أو مدى إتقان الأداء من معارف او مهارات معينة .

(رسول،٢٠١٥،٢٣)

٢- يحقق افضل فائدة من حيث الوقت والجهد والتحصيل لكل العاملين داخل المختبرات .

٣-يساعد الطلبة في التخطيط ويحدد مسارات العمل داخل المختبرات العلمية .

حدود البحث : يتحدد البحث في طلبة جامعة بابل . لكلية التربية للعلوم الصرفة، لقسم الفيزياء للمرحلة الاولى،والعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨

اهداف البحث:يهدف البحث الى قياس اثر البرمجة الخطية في تحصيل طلبة قسم الفيزياء في تجارب المختبر فرضية البحث الصفرية :لايوجد فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين درجات الطلبة الذين ينفذون تجارب مختبر الفيزياء وفق البرمجة الخطية وبين الطلبة الذين ينفذونها بالطريقة الاعتيادية .

مصطلحات البحث :

١-الفاعلية :عرفت بعدة تعريفات منها

أ- قيام المتعلم بما هو صحيح من الاعمال في مجال تحقيق التعلم .
(قطامي

٢٠١٢،٢٠)

ب-المقدرة في الاداء طبقا لمعايير محددة مسبقا لتحقيق هدف .

(الشمرى،٢٠٠٣،١٤)

ج-تحقيق الاهداف لبلوغ النتائج المرجوة .
(زيتون،٢٠٠٩،٥٥)

العضويات الأخرى ولذلك فنحن نحققون في ان احسن انواع ضبط التعلم البشري يحتاج عوناً ألياً والحقيقة البسيطة هنا هي ان المعلم ليس كافياً كالة معززة للتعلم ويحتاج وجهة نظر غيره من المهتمين .

انواع البرمجة الخطية :

اولاً: الاسلوب الخطي لـ
سكينر « skiner » يقوم على تحليل المادة الدراسية أو التحصيلية لأجزاء مستقلة يسمى كل منها إطار وتوالى الأطر في نمط أفقي مستقيم وتقدم الأسئلة مباشرة في البرنامج الخطي. بحيث يفكر التلميذ ويكتب إجابته . وتسمى البرمجة الخطية ببرامج الخط المستقيم. الذي يبدأ من السلوك الأولي إلى السلوك النهائي المطلوب . و لذلك فان كل إطار يتضمن هو الاستجابة الصحيحة للإطار السابق. بالإضافة إلى المعلومات الجديدة و المنبهات أي إن استجابة التلميذ يتم تعزيزها مباشرة.

ثانياً : الاسلوب التفرعي وعنده يشمل الإطار

فقرة أو فقرتين من المعلومات. ثم يوجه سؤالاً من نوع الاختيار من المتعدد . يجب عليه المتعلم باختيار إجابة واحدة . فإذا كانت الإجابة صحيحة يطلب البرنامج من المتعلم الانتقال إلى إطار آخر أصعب . إما إذا كانت الإجابة خاطئة فان المتعلم ينتقل إلى تقويم

ب- مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات في موضوع مقاساً بالدرجات الاختبار التحصيلي .

(عادل، ٢٠١٥: ١٠٢)

ج- مستوى النجاح الذي يصل إليه المتعلم في مادة دراسية . (ناصر

٢٠٠٥، ٣٠٥)

التعريف الاجرائي للتحصيل : مقدار الدرجات التي يحصل عليها الطلبة عن كل تجربة يقومون بتنفيذها وتعلمها واعداد تقرير عنها .

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث :

ترجع الخلفية الفكرية والنفسية لهذا النوع من التعليم الى نظرة العالم (سكنر) الى التربية والتعليم كتوجه من التكنولوجيا حيث يبرر ذلك بقوله (ان الدراسات التجريبية للتعلم اثبتت ان احتمالات التعزيز التي تكون احسن اثرا في ضبط المتعلم وان المتعلم يتاثر بتفصيلات الاحتمالات التي تكون اصعب وابتعد من ان يستطيع الانسان تنظيمها ولذلك يجب الاستعانة بالالات الميكانيكية والكهربائية وان العضوية البشرية (المتعلم) أكثر حساسية للاحتتمالات المضبوطة من

تشخيصي علاجي . ويستمر في ذلك حتى يختفي الخطأ .
٤- تحكم المتعلم بالبرمجية التعليمية: لا بد أن تُترك الحرية للمتعلم في التحكم بمحتويات البرمجة من المادة العلمية والأمثلة والتدريبات وغيرها .

المعايير العامة والخاصة التي يجب مراعاتها عند تصميم البرمجية التعليمية:

٥- جذب انتباه المتعلم: يستحسن أن تبدأ البرمجية التعليمية بما يجذب انتباه المتعلم وذلك باستخدام الرسوم المتحركة وغيرها من المثيرات .

تعتبر المعايير التالية معايير أساسية وعامة يجب أن تتوفر في البرمجية، والتي لا يمكن أن توصف البرمجية بأنها جيدة إلا إذا توافرت هذه المعايير فيها، وقد بين هذه المعايير كل من: عيادات، (٢٠٠٤)؛ والجبان والمطيعي، (٢٠٠٤)؛ والبليشي، (٢٠٠٣)؛ والفار، (٢٠٠٢)، وهي كالتالي:

٦- كفاية التدريبات وتنوعها: في برمجيات التعليم بعد عرض المادة التعليمية والأهداف المتحققة منها يجب أن تتوفر للمتعلم تدريبات كافية ومتنوعة على المادة العلمية التي تلقاها .

١- الهدف: ينبغي أن تكون الأهداف واضحة ومصاغة صياغة جيدة في البرمجية التعليمية .

٧- التغذية الراجعة: وهي أحد الشروط الأساسية التي يجب توافرها في البرمجية التعليمية الجيدة وبصورة سريعة بعد استجابة المتعلم .

٢- مناسبة محتوى البرمجية لمستوى التعلم: ينبغي أن يكون محتوى البرمجية مناسباً لمستوى التعلم من حيث السن والخلفية الثقافية، وغيرها .

٨- المساعدة: حيث إنه يجب توفير المساعدة للمتعلم حسب استجابته .

٣- التفاعل: يجب أن يتيح تصميم البرمجية التعليمية قيام تفاعل بين البرمجية وبين المتعلم، بحيث يكون له دور في عملية التعلم .

٩- التشخيص والعلاج: يجب أن تتيح البرمجية عملية تشخيص وعلاج للاخطاء التي يقع بها المتعلم .
(الصالحى . ٢٠١٢، ٥٦)

خامساً: خطوات تصميم البرمجية التعليمية وإنتاجها:

ذكر الهرش ، (٢٠٠٣) والحيلة (٢٠٠٩) أن إنتاج

الفصل الثالث

برمجية تعليمية جديدة ومفيدة ومحقة للأهداف

التربوية يتطلب اتباع الخطوات التالية:

أجراءات البحث

١- تحديد الموضوع.

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من طلبة قسم

٢- تحديد الدرس أو الدروس.

الفيزياء في كلية التربية للعلوم الصرفة جامعة بابل

المرحلة الاولى والذي بلغ عددهم ١١٧ طالب وطالبة

٣- تحليل المادة الدراسية.

للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨

٤- صياغة الأهداف السلوكية.

عينة البحث: تتألف عينة البحث من (٤٠) طالب

٥- التعليمات والإرشادات.

وطالبة بالتساوي تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع

الدراسة وتم التأكد من تكافؤهم بمتغيري العمر الزمني

٦- الاختبارات والتطبيقات.

وتم الحصول عليه من البطاقة المدرسية والذكاء وتم

قياسه بمصفوفة رافن والتحصيل السابق في مادة

٧- إعداد الاختبارات المرافقة للبرنامج.

الفيزياء للمرحلة الاعدادية وتم الحصول عليه من الوثيقة

(الحيلة، ٢٠٠٩، ٥٨) (الهرش، ٢٠٠٣، ٩٨)

المدرسية للطلاب كما يعرضها الجدول التالي

جدول (١)

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		ت المحسوبة	ت الجدولية	درجة الحرية	الدلالة عند 0,05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
العمر	٢٢٤.٦	٦.٣٣	٢١٥.٦٥	٤٩.٦٣	٠.٨			غير دال

احصائيا	٣٨	١.٧	١.١	٦.١٤	٣٥.١٥	٥.٥٧	٣٣.١	الذكاء
			١.١٢	١.٩٦	٨٢.٥	١٨.٤	٧٧.٨٥	درجة الفيزياء

قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري و(ت) المحسوبة و(ت) الجدولية

التصميم التجريبي للبحث:

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين متكافئتين باختبار بعدي فقط

مخطط (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية		برجحة خطية	التحصيل في التجارب
الضابطة		-----	

مستلزمات التجربة : لكل تجربة يجب على الباحث ان يهيئ مجموعة من المستلزمات الضرورية لتطبيقها بالصورة المطلوبة

وبالنسبة لهذا البحث فان المتطلبات يمكن حصرها بالاتي

١- الاطلاع على التجارب المختبرية التي سوف تنفذ خلال الكورس الاول من الدراسة وقد بلغ عددها (٧) تجارب

مقسمة حسب الخطة الفصلية التالية

جدول (٢)

التجارب الفيزيائية مقسمة حسب الاسابيع والاشهر

ت	اسم التجربة	الشهر
١	تحقيق قوانين الاوتار	٢٠١٧\١١\٢٢
٢	الحركة التوافقية البسيطة وتعين قيمة (g) بتدحرج كره على سطح مقعر	٢٠١٧\١١\٢٩
٣	تعين الوزن النوعي	٢٠١٧\١٢\١
٤	الحركة التوافقية البسيطة وتعين قيمة (g) بتذبذب الماء في انبوبة على شكل (U)	٢٠١٧\١٢\٨
٥	تعين معامل لزوجة السائل بطريقة ستوكس	٢٠١٧\١٢\١٥
٦	البندول البسيط	٢٠١٧\١٢\٢٢
٧	تعين معامل الصلادة	٢٠١٧\ ١\٢

تجريبي يحض التجربة توضع له درجة مقدارها (٤)
 والناتج التي يتوصل اليها الطالب بعد تنفيذه
 للتجربة ودرجتها (٤) واخيرا يكلف الطالب
 باعداد تقرير حول التجربة توضع له درجة مقدارها (٤)
 وفي نهاية الفصل نجمع درجات التجارب لكل
 طالب ومن ثم نستخرج متوسطها الحسابي ليمثل
 تحصيل الطلبة .

د-صياغة اهداف سلوكية في جوانب التعلم المعرفي
 والجانب المهاري لكل من التجارب الفيزيائية المذكورة

ب-اعداد الخطط التدريسية لكل تجربة وتجهيز
 المختبرات بالمتطلبات المادية وقد تم اعداد الخطط
 على شكل نموذجين احدهما وفق البرمجة الخطية
 تدرس للمجموعة التجريبية واخرى خطط تدريسية
 اعتيادية تدرس للمجموعة الضابطة للبحث

ج-تحديد اسلوب قياس تحصيل الطلبة على كل تجربة
 وتقسيم الدرجة الكلية وفقا لثلاثة متطلبات هي
 (اختبار تجريبي ، نتائج التجربة ، التقرير) حيث
 قسمت الدرجة الكلية البالغة (١٢) على اختبار

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :بعد اكتمال تنفيذ جميع التجارب الفيزيائية وانتهاء الفصل الدراسي قام الباحث ومسؤول المختبر باحتساب درجات الطلبة عن ادائهم داخل مختبر الفيزياء ولكل طالب تم استخراج الوسط الحسابي لدرجاته وتم بعد ذلك احتساب درجات المجموعة التجريبية للبحث ودرجات المجموعة الضابطة للبحث ولمعرفة الفروق الاحصائية استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين منفصلتين والجدول التالي يوضح نتائج المقارنة البعدية لمجموعتي البحث .

وقد بلغ عددها (٣٥) بواقع (٢١) هدفا للمجال المعرفي و(١٤) هدفا للمجال المهاري سيعمل الباحث على تحقيقها خلال تنفيذ التجارب ومن ثم قياسها فيما بعد .

تطبيق التجربة : مع بداية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ وبعد اكتمال تقسيم الطلبة علة شعب المرحلة الاولى لقسم الفيزياء بتاريخ ٢٠\١١\٢٠١٧ بدأ الباحث وبالتعاون مع مسؤول المختبر بتنفيذ التجربة حيث تم تقسيم مجاميع البحث الى مجاميع صغيرة ينفذ قسم منهم التجارب وفق البرمجة الخطية فيما ينفذها الاخر بالطريقة الاعتيادية وعند الانتهاء من كل تجربة يتم تقييم وقياس تحصيل الطالب على التجربة وقد استمرت فترة تجربة البحث عشرة اسابيع شملت خلالها سبع تجارب فيزيائية مختبرية وقد انتهت بتاريخ ١٠\١١\٢٠١٨ من العام الدراسي .

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي ودرجة الحرية وقيمة (ت) الجدولية

المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	ت	ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
		الجدولية	الحسوبة	الحرية	

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة
٢٠	١٠.٦٥	١.٢٢	٢٠	٧.٨٥	٢.١٣	٣٨	١.٧	٥	٠.٠٥

٢- ان تحديد العمل وتجزئته وترتيبه بخطوات متسلسلة
ساعد على الانتقال التدريجي نحو اتقان العمل
والوصول الى النتائج المطلوبة

٣- البرمجة الخطية ساعدت على تقسيم المهام تبعاً
لمستواها متدرجة من السهل الى الصعب المعقد ومن
الاهداف المعرفية الى الاهداف الحركية مما حققت
افضل تحصيل لدى الطلبة .

٤- ساعدت البرمجة الخطية في تحديد الوقت المناسب
لكل خطوة وبالتالي الاقتصاد وتنظيم وقت المختبر مما
ساعد على الطلبة بتحسين في الاداء لوجود مساحة
ل طرح الاستفسارات والحصول على التغذية الراجعة
المرتدة .

بالرجوع للجدول السابق نجد ان قيمة (ت) المحسوبة
البالغة (٥) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية
ويمكن تفسير ذلك بوجود فرق دال احصائياً بين
متوسطات الحسابية لمجموعي البحث وبذلك ترفض
الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وهذا يعني
تفوق المجموعة التجريبية التي درست ونفذت التجارب
وفقاً لأمودج البرمجة الخطية على المجموعة الضابطة التي
درست ونفذت تجاربهم وفقاً للطريقة الاعتيادية وهذا
يقودنا الى مجموعة من الاستنتاجات

الاستنتاجات: يمكن ان نلخصها بالاتي

١- ان البرمجة الخطية ساعدت على وضوح الاهداف
والخطوات ومتطلبات التعلم والتغذية الراجعة مما جعل
الطلبة ينفذون التجارب المخبرية بصورة افضل وبتقان
وكفاية غير معهودة سابقاً .

- التوصيات : يوصي الباحث في نهاية الدراسة بضرورة تبني البرمجة الخطية في تنفيذ كافة البرامج والمسائل المتعلقة باعداد طلبة الكلية وخاصة فيما يتعلق بالمختبرات العلمية واجراء التجارب والتعامل مع الاجهزة المخبرية وصولا لكل المواقف التي تتطلب حلا او اتخاذ قرار مهم .
- ٢- الشمري، احسان فائق، التعليم والتعلم الفعال ، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣
- ٣- زيتون ،كمال عبد الحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٩
- ٤- احمد، جواد الدين ابراهيم ، التعليم وفقا للنظريات السلوكية وتطبيقاتها التربوية ، ط١، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٨ .

المقترحات : يمكن للباحث ان يقدم عدة مقترحات تكميلية للدراسة الحالية ابرزها ما يلي

- ١-دراسة تجريبية لمعرفة فاعلية البرمجة الخطية في مختبرات قسمي (الكيمياء، البيولوجي)
- ٢-دراسة مسحية لمختبرات المرحلة الاعدادية وطرائق التدريس داخل تلك المختبرات
- ٥-صالح، محمد رشيد ، اثر استعمال التعليم المبرمج في تدريس المفاهيم الاحيائية لطالبات المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٧ .
- ٦-رسول ، خليف سعيد ، فاعلية تصميم تجريبي مقترح لتدريس وحدات العلوم للمرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، ٢٠١٥ .

مصادر البحث

مرتبات وفقا لتسلسلهن في متن البحث

- ١-قطامي ،يوسف محمود ، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن، ٢٠١٢ .
- ٧-عادل ، جواد علي ، فاعلية التدريس بتقنيات التعلم المرئية والسمعية في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٥ .

- ٨- ناصر ، سعد مهاوش ، التعليم والتعليم ، اساليبه ، نماذجه ، استراتيجياته ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الاردن ، ٢٠٠٠ .
- ٩-الصالحى ، احمد حسين ، التعليم المبرمج وتقنيات التعلم المحوسبة ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢ .
- ١٠-الحيلة ، محمد . تصميم ونتاج الوسائل التعليمية ، عمان ، دار المسيرة . ٢٠٠٩ .
- ١١-الهرش عايد غزاوي ومحمد يامين حاتم ، تصميم البرمجيات التعليمية ونتاجها وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٣ .

تحضير ودراسة التراكيب لبعض المعقدات الفلزية المشتقة من الاوكسادايازول وفعاليتها البيولوجية

محمد مؤيد ضياء الدين العمري عامرة جهاد احمد الشاهين

الخلاصة

أجرينا تحضير معقدات للايونات المنغنيز (II) والحديد (II) والكوبلت (II) والنيكل (II) والرصاص (II) والكاديوم (II) والفضة (I) مع الليكاند الجديد بس 2- (ايزوبروبيل) ثايو-5- فيل- 4 و 3 و 1- اوكسادايازول بنسب مولالية : 1 : 1 و 2 فلز : ليكاند . المعقدات المحضرة شخصت باستخدام تقنيات كيميائية وفيزيائية منها التحليل الدقيق للعناصر وطيفية مختلفة مثل اطياف الاشعة تحت الحمراء والاطياف الالكترونية والعزم المغناطيسي والتوصيل المولارية، ووجد من الدراسات الفيزيوكيميائية المذكورة اعلاه ان لها الصيغ البنائية العامة حيث ان :- $[M(L)(H_2O)_2Cl_2]$ ، $M = Fe(II), Ni(II), Pb(II)$ ، $[M(L)_2Cl_2]$ ، $[Ag(L)](NO_3)_n$ ، $M = Mn(II), Co(II), Cu(II), Zn(II)$ and $[Co(L)_2Cl_2]$ ، $[M(L)Cl_2]$ ، $Cd(II)$ ، $[Mn(L)_2]Cl_2$ بينت دراسات الاشعة تحت الحمراء بأن الليكاند L يسلك كليكاند ثنائي السن يتناسق مع الايون الفلزي من خلال ذرات N, N وتبين من الدراسات الفيزيوكيميائية المذكورة اعلاه ان هذه المعقدات بنات ثمانية السطوح ورباعية السطوح ومربع مستوي في حين امتلك ايون الفضة (I) بنية خطية منحرفة . شخصت الفعالية الفطرية لليكاند ومعقداته على نوعين من الفطر *Aureobasidium*, *Trichoderma* وقد أثبتت المعقدات بأن لها فعالية كمضادات للفطريات .

الكلمات الدالة: معقدات الاوكسادايازول، ترايكومادا ، آرپروبارديوم معقدات العناصر الانتقالية وغبرالانتقالية

Synthesis and Structural Studies on Metal Complexes Derived from Oxadiazole and their Biological Activity

Amira J. Al-Shaheen¹

Mohamed Moayed²

Abstract

Complexes of bis- 2-(isoprppyl) thio-5-phenyl-1,3,4-oxadiazole with Mn(II), Fe(II), Co(II), Ni(II),Cu(II);Zn(II); Cd(II), Pb(II) and Ag(I) have been synthesized and characterized on the basis of physicochemical investigations including infrared and electronic spectroscopy, magnetic moment measurements, molar conductance and elemental analysis. The have been assigned the formula: $[M(L) (H_2O)_2 Cl_2]$; where M=Fe(II), Ni(II), and Pb(II), $[M(L)_2Cl_2]$, Where M= Mn(II), Co(II), Cu(II), Zn(II), Fe(II), $[Ag(L)](NO_3)_n$, $[Mn(L)_2]Cl_2$ $[Co(L)_2Cl_2]$. Infrared spectral data suggest that the ligand BOXIP: behaves as a, bidentate ligand with N,N donor sequence towards the metal ions. On the basis of the above physicochemical data , octahedral, tetrahedral,square planer and non linear geometries were assigned for the complexes. The ligand and its complexes were screened for their antifungal activities against two species of fungi, *Trichoderma* and *Aureobasidium*; and it was found that the complexes possess certain degree of activity.

Keywords: oxadiazole complexes, *Trichoderma*, *Aureobasidium*

Transition and non Transition complexes

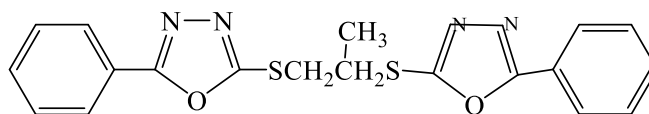
جالات كيميائية وبيولوجية كثيرة، استخدمت كمواد لمعالجة السل [2]. فضلا عن امكانية تحويلها الى مركبات خماسية الحلقة غير متجانسة مثل التريازول والاكسادايازول والثايو دايازول والتي اظهرت تأثيرا بيولوجيا في دراسات عديدة [3-5]. اذ يمكننا الحصول على عدد كبير من المركبات الحلقية غير المتجانسة مختبرا والتي تمتاز بخواص قيمة كمواد

المقدمة

Introduction

المركبات الحلقية غير متجانسة المحتوية على مجموعة الثايو اميد -N-C=S- اهمية في تحضير معقدات للعناصر الانتقالية وغير انتقالية والتي لها دور في مجال العلاج بالادوية المحتوية على العناصر [1]. استخدمت الهيدرازيدات وما تزال تستخدم فيم

المركب العضوي ليكاند فعال على مدى واسع مع مختلف الايونات الفلزية فضلا كون ذرة الكبريت تجعلها مراكز فعالة لعدد كبير من الانزيمات المهمة حيث تتاصر مع عدد [8,9] من الايونات الفلزية الانتقالية نظرا لاهمية هذه المركبات لذا ارتأينا تحضير مشتق جديد للاوكسادايازول و تشخيصه بعدة تقنيات تم دراسة فعاليته على نوعين من الفطريات المهمة صحيا واقتصاديا. وفيما يلي الصيغة التركيبية لليكاند المشتق L.



علاجية كيميائية وعقاقير واصباغ ومرافقات انزيمية وبوليميرات [6]. حديثا اظهرت المشتقات العديدة ١ و٣ و٤ اوكسادايازول اهمية علاجية خصوصا الحاوية على مجاميع معوضة في الموقعين (2، 5) لحلقة الاوكسادايازول وبشكل خاص ٢-مركبتو اوكسادايازول التي تتميز باحتوائه على مجموعة الثايوامايد المهمة في نقل السموم والتي تدخل في تركيب العديد من المركبات الدوائية [7]. ويعود الاهتمام الكبير لهذه المجموعة وذلك لوجود ذرة الكبريت اللينة (Soft) بجانب ذرة النتروجين (Hard) التي تجعل

تم تحضير المواد الاولية باتباع الطرائق الموجودة في الادبيات [9]

أ- في البداية حضر المركب بنزوايل هيدرازين: وكانت نسبة الناتج 87% درجة الانصهار 114°م. راسب ابيض القيمة المعتمدة في المصادر 112م° الصيغة الكيميائية

المواد وطرائق العمل Experimental

١- المواد الكيميائية: جميع المواد الكيميائية المستخدمة في الدراسة مجهزة من شركة (Aldrich, Fluka, BDH) واستخدمت كما هي بدون تنقية.

ب- C₇H₈N₂O

N%	H%	C%
20.95	5.91	61.68 نظريا
20.81	5.82	61.37 عمليا

85% درجة انصهار الليكاند (OXH)

الملاحظة 220° درجة انصهاره المقررة

219° الصيغة الكيميائية $C_8H_4N_2O_5$

ت- تحضير الليكاند الاساس 2-ثايو-5-فنيل-

4 و 3 و 1-او كسادايازول (OXH)

حضر هذا الليكاند حسب الطريقة المستخدمة

من قبل يونك ودد Yang wood ^[10] راسب

ابيض وتعاد بلورته من الايثانول وكانت نسبة الناتج

N%	H%	C%	
15.81	3.51	54.23	نظريا
15.73	3.61	53.91	عمليا

برومو ايزوبروبان على شكل قطرات مع التحريك

المستمر واجري التقطير الارجاعي لمدة ٣ ساعات ثم

يرد المزيج الى درجة حرارة المختبر حيث لوحظ

تكون راسب رصاصي اللون واعيدت بلورته من

الايثانول وكانت نسبة الناتج 82 % درجة انصهاره

الليكاند (L) 150° الصيغة الكيميائية

$C_{19}H_{16}N_4O_2S_2$

ج- تحضير الليكاند 2-(ايزوبروبيل) ثايو-5-فنيل-

4 , 3 , 1-او كسادايازول (L)

اذيب (0.2 مول ، 35.6 غم) من 2-ثايو-5-

فنيل- 4 و 3 و 1-او كسادايازول في محلول كحولي

لهيدروكسيد البوتاسيوم (0.2 مول، 11.2غم)

مذاب في 100 مل ايثانول مع التحريك المستمر

يضاف اليه (0.2 مول، 20.20غم) من ثنائي

N%	H%	C%	
14.14	4.00	57.57	نظريا
14.43	3.91	57.81	عمليا

د- تحضير المعقدات تحضر المعقدات بنسبة 1:1

او (1:2) فلز: ليكاند :

القياسية المتوافقة مع المدى الخطي للمنحني المعياري للعناصر المقاسة الجدول (2). كذلك قيست درجات الانصهار او التفكك للمركبات المحضرة في قسم الكيمياء- كلية التربية- جامعة الموصل باستخدام

جهاز Melting Point Apparatus موديل SMP30 والمصنع من قبل شركة Bibby Scientific Limited سنة 2003،

لقد قيست التوصيلية الكهربائية المولارية للمعدات المحضرة بجهاز Consort C832 باستخدام مذيب DMF بتركيز 10^{-3} M وعند درجة 25 م°. اما القياسات المغناطيسية لبعض المعدات استخدمت طريقة فارادي بجهاز Magnet Bruker BM6 بعد حساب معامل التصحيح المغناطيسي (D) باستعمال ثوابت باسكال الخاص بالذرات المكونة للمعدات في قسم الكيمياء- كلية العلوم- جامعة الموصل حيث ان $D = (\text{غم. ذرة})^{-1} = \text{عدد الايونات او الذرات للعنصر} \times \text{ثابت باسكال}$.

اما الاطياف الاشعة تحت الحمراء سجلت للمواد الاولية والليكاند ومعداته في قسم الكيمياء - كلية التربية- جامعة الموصل باستخدام جهاز Infrared Spectrophotometer FTIR-

يضاف (0.01 مول من الملح الفلزّي المذاب في اقل كمية من الماء المقطر او الايثانول الى 0.01 او 0.02 مول من الليكاند المذاب (L) في 25 مل من الايثانول (96%) ويصعد المزيج حراريا لمدة 2-2/1 ساعة ثم يبرد ويرشح الراسب المتكون ويغسل بالايثر وتعاد بلورته بالايثانول الساخن ثم يجفف، حضرت معقدات للفلزات المذكورة سابقا كما في الجدول (1)

هـ- القياسات التحليلية والفيزيائية:

تم قياس التحليل الدقيق لعناصر CHN لليكاند المحضر من مواده الاولية وكذلك للمعدات باستخدام جهاز Combustion System Model 4010 من نوع Costech Instruments Elements في قسم الكيمياء-كلية العلوم- جامعة الموصل في حين تم تقدير كل من المنغنيز (II) والحديد (II) والكوبلت (II) والنيكل (II) والخاصين (II) والكادميوم (II) والرصاص (II) والفضة (II) بطريقة طيفية باستخدام

جهاز الامصاص الذري في كلية التربية- قسم الكيمياء جامعة الموصل من نوع Sons GBA Scientific Equipment بعد هضم المعدات بحامض النتريك المركز وتحضير محاليل بتركيز تقع ضمن حدود تراكيز النماذج

بواسطة ملقط معقم على وسط أكار البطاطا الملقح بنقل 3-5 مستعمرة نقية وقتية من الفطريات المذكورة اعلاه وحضنت الاطباق في درجة حرارة 25-28 م ° ولمدة 5 ايام وبعدها تم قياس منطقة التثبيط باستخدام مسطرة مدرجة وسجلت النتائج كما في الجدول(5).

النتائج والمناقشة: ان المعقدات الناتجة جميعها مواد صلبة واغلبها ملونة ومستقرة في الهواء ولها القابلية على الذوبان في مذيب DMF، ولقد بينت القياسات التوصيلية الكهربائية المولارية في مذيب DMF جميع المعقدات غير الكتروليتية وضعيفة التوصيل في المحلول تسلك سلوك المركبات المتعادلة ماعدا معقدات 2 و 9 الكتروليتية بنسبة 2;1 و 1;1 على التوالي^[12] وكما موضح في الجدول (1).

لقد قيست العزوم المغناطيسية لمعقدي المنغنيز (II) وقد اعطى المعقد I قيمة عزم مغناطيسي BM 5.54 وتتفق مع معقدات المنغنيز رباعية السطوح وكذلك اعطى معقد 2 قيمة 5.90 B.M على التوالي وهذا يشير الى ان ذرة المنغنيز رباعية التناسق ذات شكل رباعي السطوح عالية البرم وهذا

Tensor 27- Brucker Co., Germany 2003. في المنطقة المحصورة ما بين (400-4000)سم⁻¹ بدلالة العدد الموجي وعلى شكل اقراص بمادة KBr، وسجلت الاطياف الالكترونية للمعقدات للاشعة فوق البنفسجية والمرئية وبجهاز Shimadzu-uv-visible 1800 Spectrophotomer وباستعمال مذيب ثنائي مثيل فورهايد وباستعمال خلايا الكوارتز قطرها 1 سم في المدى 200-1000 نانوميتر.

و- تقييم الفعالية الفطرية:

تم في هذه الدراسة اختبار الفعالية التثبيطية لبعض المركبات المحضرة في نمو نوعين من الفطريات:

- 1- *Aureobasidium Pullans*
- 2- *Trichoderma viride*

لدراسة تأثير المركبات المحضرة في نمو الفطريات اتبعت طريقة Bauer^[11] وتم تحضير اقراص من ورقة الترشيح من نوع (Whatman No.1) وبقطر 6 ملم واطيف 0.1 سم³ من مذيب DMSO المذاب فيه وزن معين من تراكيز (200، 100، 50) ملغم/سم³ من المادة قيد الدراسة اي حاوية على اقراص معقمة وبعدها تم تثبيت الاقراص المشبعة بالتراكيز المختلفة

363636 cm^{-1} الى الانتقال الالكتروني
 $\pi \rightarrow \pi^*$ لمجموعة $C=N$ ، اما الحزمة 41152 cm^{-1}
 تعود الى تداخل الانتقاليين السابقين^[19].

وفي دراستنا هذه قيست الاطياف
 الالكترونية لانتقالات d-d في مذيب DMF وبتركيز
 10^{-3} M فضلا عن اطياف انتقال الشحنة الجدول
 (3).

معقدات Mn (II) (1&2) المحضرة ذات بنية
 رباعي السطوح لا يتوقع ان تظهر انتقالات (d-d) في
 المنطقة المرئية لأنها محضورة برما واوربیتاليا (قاعدة
 لابورتا)^[20] ولوحظ ظهور امتصاصات تعود إلى حزم
 انتقال الشحنة بين الفلز و الليكاند الجدول (3).

اما الطيف الالكتروني لمعقد الحديد (II)
 (3) ثنائي السطوح عالي البرم فيعطي حزمة امتصاص
 واحدة عند 11638 cm^{-1} وهي تعود الى الانتقال
 ${}^5\text{E}_g \rightarrow {}^5\text{T}_{2g}$ وهذا يتفق مع معقدات الحديد (II)
 ثمانية السطوح عالية البرم^[17].

تظهر معقدات الكوبلت (II) رباعية
 السطوح ثلاث انتقالات^[21] في المدييات على التوالي:

$${}^4\text{A}_2 (\text{F}) \rightarrow {}^4\text{T}_2 (\text{F}) \quad \nu_1$$

$${}^4\text{A}_2 (\text{F}) \rightarrow {}^4\text{T}_1 (\text{F}) \quad \nu_2$$

يتفق بشكل عام مع معقدات Mn(II) المنشورة في
 الادبيات^[13]. كذلك اظهر معقد الحديد (II) 3
 عزوما مغناطيسية بمقدار 4.80 B.M وتفق مع
 معقدات الحديد ثمانية السطوح عالية البرم^[14]. كما
 وجد من خلال القياسات العملية لمعقد الكوبلت (II)
 4 ان العزم المغناطيسي 4.13 B.M. وهذه القيمة
 تتفق مع معقدات الحديد (II) ذوات الشكل رباعي
 السطوح^[15]. اما المعقد 5 للكوبلت (II) كانت قيمة
 العزم المغناطيسي له 4.70 B.M مما يشير الى ان
 ذرة الكوبلت سداسية التناسق ذات شكل ثنائي
 السطوح عالي البرم^[16] في حين اظهر معقد النيكل 6
 (II) خواص بارامغناطيسية اذ كانت قيمة العزم
 المغناطيسي 2.95 B.M وتفق مع قيم معقدات
 النيكل (II) ثمانية السطوح عالية البرم^[17]. اما
 معقد 7 Cu(II) فقد اظهر خواص ديامغناطيسية
 فهو يمتلك بذلك شكل مربع المستوي^[18] كما موضح
 في جدول (1).

قيس طيف الاشعة فوق البنفسجية
 لليكاند L باستخدام مذيب DMF وقد
 اعطى الحزمة 31746 cm^{-1} وتعود للانتقال $n \rightarrow \pi^*$
 لمجموعة $C=S$. بينما تعود الحزمة

$$4000-3000 \text{ cm}^{-1}$$

$$7780-4600 \text{ cm}^{-1}$$

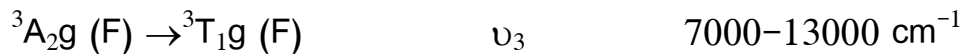
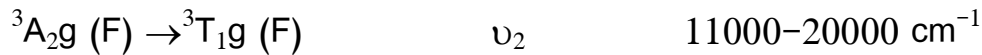
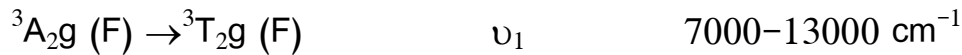


وتظهر ν_3 احيانا كحزمة عند المدى $18000-13000$ سم⁻¹ تعود جميعها الى انتقال واحد ν_2 تقع خارج مدى الجهاز.

اما في حالة الكوبلت (II) سداسي التناسق ثنائي السطوح عالي البرم فيظهر ثلاث انتقالات مسموحة برما المستعملة. فالمعقد الكوبلت (II) (4) اظهر حزمة



ينقسم تيرم الحالة المستقرة لايون النيكل (II) الحر في مجال ثنائي السطوح الى تيرمات ثلاثية وتترتب حسب زيادة طاقتها لذلك توقع ثلاث انتقالات الكترونية مسموحة برمها وهي:



لقد اظهر معقد النيكل (II) (6) حزما ثلاث في المدى 11285 سم⁻¹ و 15661 سم⁻¹ و 23661 سم⁻¹ على التوالي تعود الى بنية ثنائي السطوح لمعقدات النيكل (II) [17]

واطة في طيف المعقدات دلالة على تناسق الفلز مع النتروجين وهذا يتفق مع ما نشر في الادبيات من بحوث [24]. كما لوحظ التردد الامتطاطي لاصرة N-N في طيف الليكاند L في المنطقة 1001 سم⁻¹ تراح هذه الحزمة في طيف المعقدات التي يتم الارتباط عن طريقها وتظهر بشكل حزمة امتصاص عريضة والتي ازيجت الى ترددات عالية لتأصر الليكاند عن طريق ذرة النتروجين مع الفلز، كذلك اظهر طيف الليكاند L حزمة امتصاص لمجموعة C-O-C ضمن حلقة الاوكسادايازول الواقعة في المنطقة 1095 سم⁻¹ في طيف الاشعة تحت الحمراء ولم تراح هذه الحزمة في طيف المعقدات وهذا يؤكد عدم حدوث تناسق الفلز مع ذرة الاوكسجين اذ ان الزوج الالكتروني الموجود على ذرة الاوكسجين يساهم في ريزونانس الحلقة [25].

طيف الاشعة تحت الحمراء للمعقدات في منطقة التردد الواطيء اظهر حزمتان عند المنطقة 520-490 سم⁻¹ و 560-550 سم⁻¹ وقد عزيت هذه الحزمة الى ترددات الامتطاط لكل من اواصر M-N و M-O على التوالي [26]. لقد اظهرت المعقد الحاوية على الكلور حزمة في المنطقة 600 سم⁻¹ وهي دلالة على ارتباط الكلور بشكل ايوني في المعقدات بينما لم يلاحظ الكلور المرتبط بشكل اصرة فلز-كلور والتي عادة تظهر بين

في حين أظهر الطيف الالكتروني لمعقد النحاس (7) (II) رباعية التناسق المحضرة وجود حزمة امتصاص واسعة عند المنطقة (15316 cm⁻¹) كما في الجدول وتتفق هذه القيم مع معقدات النحاس (II) رباعية التناسق ذوات الشكل المربع المستوي [17].

اظهر طيف الاشعة تحت الحمراء لليكاند L حزمة قوية وعريضة في المنطقة 704 سم⁻¹ وتعزى الى التردد الامتطاطي لاصرة U_{C-S} وعند مقارنتها بطيف الليكاند الاوكسادايازول الاصلي (OXH) الحاوي على حزم S-H، C=S و N-H وعدم وجودها في L تدل على اختفائها وتحويله الى مشتق الاوكسادايازول فضلا عن ذلك ظهور حزمة متوسطة الشدة في طيف عند 1460 سم⁻¹ تعزى الى التردد الانحنائي لاصرة S-CH₂ وعدم وجودها في طيف OXH، كذلك اظهر طيف L حزمة امتصاص ضعيفة عند الموقع 2932 سم⁻¹ تعزى الى التردد الامتطاطي المتماثل والغير متماثل لاصرة C-H الاليفاتية ومجموعة CH₂ الاليفاتية وهذه الحزمة بقيت في مواقعها في طيف المعقدات وتؤكد تحول OXH الى L [23]. اظهر طيف L حزمة امتصاص عند المنطقة 1604 سم⁻¹ والى تعزى الى التردد الامتطاطي لاصرة C=N والتي تراح نحو ترددات

(576-738) للاملاح اللاعضوية للماء المتناسق
 كذلك اوضح عدد من الباحثين^[28] وجود ماء التبلور
 بتشخيص حزمة عريضة وضعيفة تشمل المدى
 (3200-3448)سم^{-١}، وحدد باحثون اخرون
 المنطقة (33433)سم^{-١} للماء المتناسق، اظهرت
 المعقدات الحاوية على الماء حزم امتصاص في المدى
 المذكور أعلاه وكما موضح في الجدول(4) بالاضافة
 إلى ظهور حزمة ضعيفة في المنطقة (650-
 550)سم^{-١} عزيت إلى M-OH₂ وهي متفقة مع ما
 نشره من مجـوـث

200سم^{-١} 300 لأنه يقع خارج مدى جهاز القياس .
 إلا انه تم الكشف عنه بعد هضم المعقد باستعمال
 حامض النتريك المركز ثم يضاف نترات الفضة التي
 ترسب فيها الكلور على شكل راسب ابيض من
 AgCl^[27] بينما اظهر المعقد 9 حزمة عند
 1386 سم^{-١} وهي اشارة على ارتباط ايني
 لمجموعة النترات في المعقد^[27] وهذا يطابق النتائج
 المحصول عليها في قياس التوصيلية الكهربائية لهذا
 المعقد .

حدد الباحث Gamo^[28] حزم التارجح

(Rocking) في المعقدات المائية عند ١ cm^{-١}

جدول (1) النتائج التحليلية وبعض الخواص الفيزيائية لمعدنات الليكاند

رقم المعقد	ملح الفلز	وزن الملح الفلزي غم	وزن الليكاند غم	صيغة المعقد المقترح	درجة الانصهار او dالتفكك م	اللون	التوصيلة المولارية م ^٣ سم ^٣ مول ^{-١} Δ_{DMF}	Meff. B.M	التركيب الفراغي
1	MnCl ₂ .4H ₂ O	1.98	3.96	[Mn(L)Cl ₂]	132	بلورات بيضاء	6	5.54	رباعي السطوح
2	MnCl ₂ .4H ₂ O	1.98	7.92	[Mn(L) ₂]Cl ₂	160	بلورات صفراء	140	5.9	رباعي السطوح
3	FeCl ₂ .4H ₂ O	1.99	3.96	[Fe(L)(H ₂ O) ₂ Cl ₂]	140	بني محمر	13	4.80	ثماني السطوح
4	CoCl ₂ .6H ₂ O	2,37	3.96	[Co(L)Cl ₂]	< 300 d	زيتوني	7	4.13	رباعي السطوح
5	CoCl ₂ .6H ₂ O	2.37	7.92	[Co(L) ₂ Cl ₂]	263	نقطي غامق	11	4.70	ثماني السطوح
6	NiCl ₂ .6H ₂ O	2.37	3.96	[Ni(L)(H ₂ O) ₂ Cl ₂]	240	اخضر فاتح	28	2.95	ثماني السطوح
7	CuCl ₂ .2H ₂ O	1.70	3.96	[Cu(L) Cl ₂]	295 d	زيتوني	19	1.87	مربع مستوي
8	ZnCl ₂	1.36	3.96	[Zn(L) Cl ₂]	145	أبيض	26	-	ثماني السطوح
9	AgNO ₃	1.69	3.96	[Ag(L)]NO ₃	183	نقطي	73	-	خطي منحرف
10	Cd Cl ₂	1.83	3.96	[Cd(L) Cl ₂]	125	ابيض حليبي	13	-	رباعي السطوح
11	PbCl ₂	2.78	3.96	[Pb(L)(H ₂ O) ₂ Cl ₂]	280	اصفر	14	-	ثماني السطوح

الجدول (2) يوضح التحليل الدقيق للعناصر CHN والفلز للمعقدات المحضرة

رقم المعقد	صيغة المعقد المقترح	النسبة المئوية للعناصر نظريا (عمليا) %			
		C	H	N	M
1	[Mn(L)Cl ₂]	33.46	4.05	7.09	13.94
		(33.72)	(3.99)	(6.89)	(14.20)
2	[Mn(L) ₂]Cl ₂	47.56	3.60	10.09	9.90
		(47.61)	(3.51)	(9.95)	(10.0)
3	[Fe(L)(H ₂ O) ₂ Cl ₂]	33.37	4.04	7.07	14.15
		(33.50)	(3.95)	(6.92)	(14.22)
4	[Co(L)Cl ₂]	47.48	3.23	10.07	10.07
		(47.63)	(3.61)	(9.90)	(11.10)
5	[Co(L) ₂ Cl ₂]	36.41	3.22	10.01	10.55
		(36.52)	(3.30)	(9.91)	(10.15)
6	[Ni(L)(H ₂ O)Cl ₂]	47.22	3.22	10.01	10.55
		(47.34)	(3.41)	(9.94)	(10.20)
7	[Cu(L) Cl ₂]	36.41	3.31	7.72	16.27
		(36.65)	(3.50)	(7.93)	(10.57)
8	[Zn(L) ₂ Cl ₂]	47.22	3.22	10.01	10.55
		(47.43)	(3.43)	(9.91)	(10.50)
9	[Ag(L)]NO ₃	31.42 (31.58)	2.38 (2.27)	10.00 (9.89)	25.71 (25.93)
10	[Cd L Cl ₂]	25.02 (24.88)	2.27 (3.01)	5.30 (5.54)	21.23 (21.33)
11	[Pb(L)(H ₂ O) ₂ Cl ₂]	25.85 (25.94)	2.35 (2.44)	5.48 (5.50)	40.54 (40.81)

الجدول(3)الاطياف الالكترونية(سم⁻¹)لمعقدات(L) المحضرة باستخدام مذيب DMF(10⁻³M)

رقم المعقد	(سم ⁻¹) اطياف انتقالات d-d			
	υ ₁	υ ₂	υ ₃	CF
1	14888	21833	32467	38759
2	14992	21929	31230	46728
3	10904	27722	38759	---
4	11848	29063	35671	---
5	15880	35971	---	----
6	11809	16247	21830	37878
7	15084	22624	32894	---
8	11245	16896	22727	36757

الجدول (4) يوضح عدد من الحزم المهمة للبيكاند (L) ومعقداته في طيف الأشعة تحت الحمراء (سم⁻¹)

Comp No.	$\nu(\text{C}=\text{N})$	$\nu(\text{N}-\text{N})$	$\nu(\text{C}-\text{S})$	$\nu(\text{M}-\text{N})$	Other
L	1604	1001	704	-	$\nu\text{S}-\text{CH}_2$ 1460, $\nu\text{C}-\text{H}$ 2932, $\nu\text{C}-\text{O}-\text{C}$ 1095,
1	1555	1026	704	493	$\nu-\text{OH}_2$ 3448, 625 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
2	1555	1026	704	493	$\nu\text{IonicCl}$ 600
3	1554	1000	704	493	$\nu-\text{OH}_2$ 3385, 576 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
4	1551	999	705	490	$\nu-\text{OH}_2$ 3435, 625 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
5	1565	1010	703	498	$\nu-\text{OH}_2$ 3395, 538 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
6	1572	1018	701	497	$\nu-\text{OH}_2$ 3400, 635 $\nu\text{M}-\text{O}$ 560
7	1556	1024	703	520	$\nu-\text{OH}_2$ 3250, 625 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
8	1554	1026	704	493	$\nu-\text{OH}_2$ 3325, 620 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
9	1558	1004	706	492	$\nu\text{IonicNO}_3$ 1386, 738
10	1554	1001	704	492	$\nu-\text{OH}_2$ 3200, 645 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550
11	1554	1027	704	492	$\nu-\text{OH}_2$ 3448, 650 $\nu\text{M}-\text{O}$ 550

الدراسة البيولوجية:

تم اختبار الليكاند وبعض معقداته كمضادات للفطريات بطريقة الانشار بالاقراص (Disk Diffusion Method) وباستعمال عدة تراكيز للمركبات (50, 100, 200) mg/ml وتشير النتائج المبينة في الجدول (5) الى ان معظم المعقدات اظهرت تاثير تثبيط متباينا في نمو الفطريات وحسب زيادة التركيز، حيث تميزت اغلب المعقدات بفعاليتها التثبيطية العالية حتى عند استعمال تراكيز قليلة من المادة. ويمكن ملاحظة تاثير المعقدات أكثر من الليكاند ما يعرف بالتاثير المتداوب^[17] في المعقدات وذلك بادخال الذرة الفلزية اي الليكاند العضوي وتعزى هذه الفعالية لعدة اسباب منها قد يسبب وجود المجاميع الاكسيلية والاروماتية الى تكوين معقدات مع العناصر الموجودة داخل الخلية مثل K^+ , Zn^{2+} , Co^{2+} , Cu^{2+} التي تحتاجها خلية الفطر وفقدانها تؤدي الى موتها.

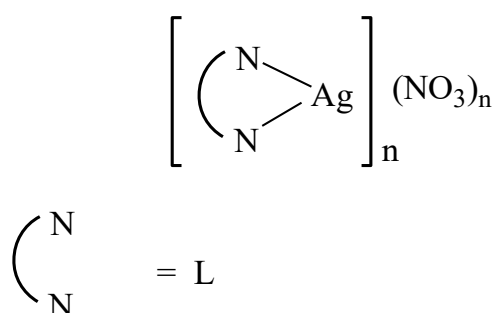
الجدول (5) يوضح الفعالية التثبيطية للمركبات على الفطر *Aureobasidium* علما ان قطر دائرة التثبيط مقاسا

بالملم.

Compound	قطر دائرة التثبيط مقاسا بالملم					
	<i>Aureobasidium</i>			<i>Trichoderma</i>		
	50mg/ml	100mg/ml	200mg/ml	50mg/ml	100mg/ml	200mg/ml
L	0	2	5	0	7	12
1	7	9	13	0	7	10
2	5	8	11	5	7	11
3	7	13	14	8	12	14
4	25	27	30	8	11	35
5	9	13	14	8	11	35
6	9	13	14	8	11	35
7	0	7	10	3	5	9
8	7	10	28	7	10	29
9	6	14	14	4	8	12
10	0	3	7	0	6	13
11	0	3	6	2	4	7

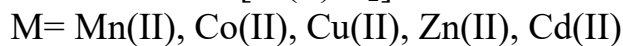
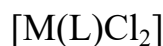
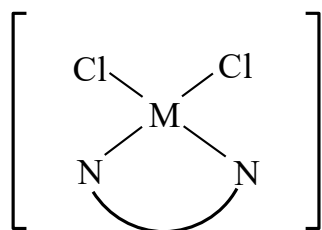
الاستنتاج : نتيجة الدراسات الفيزيائية والكيميائية على معقدات بنسب 1:1 و 2:1 (فلز: ليكاند) والطيفية والتحليل الدقيق للعناصر يمكن التوصل الى ان الليكاند L يسلك كليكاند ثنائي السن يتناسق مع الذرة الفلزية من خلال ذراتي النتروجين وتم الحصول (I) وتيج معقد خطي ذات بنية منحرفة وبنسبة 1:1

كما في الشكل A

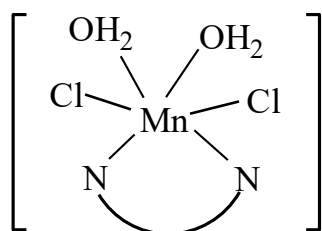


الشكل (A)

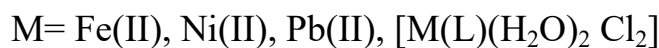
كما اعطى الليكاند (L) معقدات رباعية التناسق مع المنغنيز (II) والكوبلت (II) والنحاس (II) والخنارصين (II) والكادميوم (II) كما في الشكل (B).



نسبة (1:1)



الشكل (B)

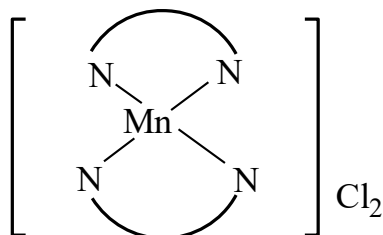


معقدات سداسية (II) والرصاص (II) والنيكل (II)

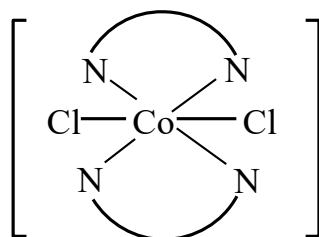
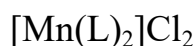
في حين اعطى مع الحديد (II) والنيكل (II) والرصاص معقدات سداسية التناسق مع الكوبلت كما في الشكل (C).

(C).

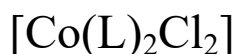
وقد تفاعل الليكاند L نسبة (2:1) مع المنغنيز واعطى معقدات رباعية التناسق في حين اعطى معقدات



نسبة 2:1



نسبة ٢:١



الشكل (C)

2-Ahmad Luqman, Victoria L. Blair, Rajihi, Brammananth, Paulk crellin, Ros L, Coppel and Philip C. Andrews (2015), powerful antibacterial activity of phenyl-thiolato bismuth (II) complexes derived from

References

1--Taher A.T., Georgey H.H. , El-Subbagh H.I. (2011) "Synthesis and pharmaco Chemical Investigation of Some Novel 1,3,4-Oxadiazole with Potential Antidisease Agents" European J.of Med.Chem,37, PP.1-7.

- Luminescent properties of 2-novel 5 chlorohydroxybenzoate-imidazole metal organic complexes", Turk.J of.Chem.,38,79- 87.
- 7 -D.Lednieer and L.Misher, (197 Kirkuk Uni.J.\ Sci.Sudies,10,1 7), "The Organic Chemistry of Drug Synthesis" A Wiley Interscience Publication, Vol.2, P.253
- 8- Amira.J.Al.Shaheen and Mohamed Moayed.(2015, "Synthesis Characterization and Biological Activity of Some Metal Complexes Derived from Oxadiazole" Kirkuk Uni.J.\ Sci.Sudies,10, 2,20.
- 9- Amira J. Al-shaheen and Ahmad M. Mohammed, (2013) "Preparation of New Complexes of Ligand 2-(2-butyl)thio-5-Phenyl-1,3,4-Oxadiazole with Studying their Biological Activities" J.of Baghdad for Science, 3,10, pp 497-508.
- 10- Yong Wood (1955), "The Cyclization of 3-acyl Dithiocarbazates Esters, J.Am-Chem-Soc.,77,400.
- 11- Bauer A.W., W.A.M. Kirby, I.S. Sherris and M.Turk, (1966), "Antibiotic Suceptibility Testing oxadiazole thiones, European J. of Inorganic Chem. vol.29,4945.
- 3-G.Mazzon; F.Bohina; R.B.Arrigo and G.Blanino (1980), "Synthesis of Pharmaceutically Significant of Thiosemicarbazide Derivatives", Farmaco, Ed. Sci., 36,3,181.
- 4- Amira J. Al-shaheen and Ahmad M. Mohammed, (2013) "Preparation of New Complexes of Ligand 2-(2-butyl)thio-5-Phenyl-1,3,4-Oxadiazole with Studying their Biological Activities" J.of Baghdad for Science, 3,10, pp 497-508
- 5-Sharma R, Kumar and Yaday R, (2016) "Chemistry and pharma cological importance of 1,3,4-oxadiazole Derivatives, Conference on Histochemistry, July 14-15, philodelphia, USA, published in Research and Reviews J. of Chemistry.
- 6-Hong C.Siyuan Hong C.,SiyuanL,Xiuling Wu.,Yougqian (2014),,"Synthesis,Structure,and

- 16- J.C. Bailar, H.J. Emeleus, Sir R. Nyholm and A.F. Trotman-Dickenson, (1973)", *Comprehensive Inorganic Chemistry*, 1st .ed., Pergamon Press, Oxford , 1151.
- 17-D. Suttan, (1998), "Electronic Spectra of Transition Metal Complexes", Mc. Grow-Hill Publishing , London , pp. 11-21.
- 18- Kutzemigg W.andR. Meck,(1961)"Spectroscopic unter Suchngen an Organsim Chem.", *Spectro.Chem..Acta*,17,530.
- 19- Lever,A.B.P(1986)," *Inorganic Elctronic Spectroscopy*," Amsterdam-London, Yorkork.
- 20- Y. Zou, (2010),"Tetraaquabis [μ -N-(5-Nitro-2-Hydroxybenzylidene) Glycylglycinato] Manganese(II) Dinickel(II) Tetrahydrate", *Acta Cryst. E*66, 471-472.
- 21- Rajavel,R.,Vadiva.M.S and Antha,C(2008),"Synthesis ,Physical , Characterization and biological activity of some Schiff base of complexes *E.J.of Chem.*,5(3), 620-626.
- by a Standard Single Disk Method", *Am.J.Clin. Pathol.*, 45,493-496.
- 12- Geary W.J.,"The use of conductivity measurement in organic solvent for Characterization of coordination compounds , *Coord. Chem. Rev.*, 7, 8 , (1971).
- 13-Amira Jihad Al- Shaheen, Tamem A . Al- Muhge(r2016) ", *Synthesis, Spectroscopic and X-ray powder Diffraction(XRD) of Some Oxadiazole Complexes."* *International Journal of Enhanced Research in Science Technology & Engineering* , ISSN :2319-7463 , Vol.5 issue 6 , June p.1339.
- 14- S.A. Shaker, H.A.Mohammed and A.A. Salih, (2010), "Preparation, Physico-Chemical Investigation of Cluinalizorin Complexes with Mn(II), Fe(II), Co(II), Ni(II) , Cu(II), Zn(II), Cd(II) and Pb(II), *Aus.J. Basic and applied Sci.*4(10), 5178-5183
- 15- D. Nicholls (1975), "The Chemistry of Iron, Cobalt and Nickel", Pergamon Press Oxford, pp.1087.

- 26-Sallomi I .J and A.J , Al-Shaheen (1994), "Complexes of hydrazide Schiff bases " Trans.Met.Chem.,19,275-276.
- 27-Nakamoto K.,(1997)," Infrared and Raman 7 Spectra of Inorganic and Coordination Compound" , 5th ed., Part B, John Wiley and Sons , Inc.,
- 28- I. Gamo, (1961) " Infrared Spectra of Water of Crystallization in Some Inorganic Chlorides and Sulfate, Bull, Chem. Soc., 34, 760, 1430.
- 29-Malhdra; M., Hans, P., Sharma S., Deep, A. and phoyat; P. (2012), "Syntheses and Characterization of Methoxyphenyl-5-pyridine-4-yl-1,3,4-Oxadiazole Derivatives as Potent Anti fungal Agents. Acta Pol Pharm-Drug Res.69 (3), 433-438.
- 22- Abhay, N. S ;Netra, P. S and Chandra, K. Sh(2016) .In vitro antibacterial and antifungal activities of binuclear transition metal complexes of ONNO Schiff base and 5-methyl-2,6-pyrimidinedione and their spectroscopic validation *J.Arab of Chemistry*,9 (1), 148-61.
- 23- Hoggarth,(1949),"" Compounds Related to thiosemicarbazide-3-Phenyl-1, 2,4-triazole derivatives", *J Chem. Soc* 2, 113, , (1949).
- 24- Amira Jihad Al- Shaheen and Sabahaa.A.Al-Sabaawai ,Preparation and Physicochemical Investigation of Manganese(II) complexes with Hydrazone Ligand accepted for publication in the third scientific conference in chemistry October 24-25,2018 published in Rafi. *J.Sci* (2018).
- 25 M.A.E. Shaban, A. Z. Nasr and S.M. El-badry,(1991),"Synthesis and Biological Activities of Some 1,3,4 -oxadiazole" ,*J. Islamic acad Sci*,4,3,148-191.

Epidemiological and Parasitological studies on Hydatidosis in Kirkuk Provinces, Iraq

Mohammed M. Shaker, Hussein F. Hasan

Abstract

The current study investigated the prevalence of Hydatidosis in Kirkuk city, from August 2016 to September 2017. The study involved the accident host (Human), intermediate host (sheep, goats, and cows) and definite host (dogs), as reported by human health office and veterinary service department. Results revealed that the female had the highest percentage (57.4%), comparison with male (42.6%). Most infected females were housewife's (45%) aged 31-60. The most affected organ was liver which has multiple cysts.

Out of 600 sheep, 100 goats and 200 cows slaughter in Kirkuk slaughterhouse, the echinococcosis infection was 14%, 9%, and 7 % respectively. A separate finding of 50 stray dogs shows 14% infections. The economic loses of humans and economic animals for one year only reached about 160000 USD.

الخلاصة

تضمن البحث الحالي مسحاً للأخماج بداء الأكياس المائية في مدينة كركوك للمدة من شهر اب ٢٠١٦ لغاية شهر ايلول ٢٠١٧ الذي يشمل العائل العرضي Accidental Host (الإنسان) والعائل الوسطي Intermediate Host (الأغنام والماعز والأبقار) والعائل النهائي Definite Host (الكلاب) . وأظهرت نتائج الدراسة الحالية ان نسبة الخمج في الإناث (٥٧,٤%) وهي تفوق تلك التي في الذكور (٤٢,٦%) ولوحظ ان معظم الإناث كن من ربوات البيوت (٤٥%). وقد أظهرت الفئة العمرية (٣١-٦٠) عاما اعلى نسبة للخمج . ولقد حظي الكبد بأكبر عدد من الأكياس العدرية . اما الخمج في الحيوانات الاقتصادية فمن خلال فحص أحشاء ٦٠٠ رأس من الأغنام و١٠٠ رأس من الماعز و٢٠٠ رأس من الأبقار المذبوحة في مدينة كركوك تبين أن نسبة الخمج كانت (١٤%) و

(٩%) و (٧%) في الأغنام والماعز والأبقار على التوالي . ومن خلال دراسة الأخصاب بديدان المشوكات في ٥٠ كلباً سابقاً فقد وجد ان نسبة الخمج كانت (١٤ %) . وبلغت الخسائر الاقتصادية الناجمة عن خمج الانسان والحيوانات الاقتصادية لمدة عام واحد فقط حوالي ١٦٠٠٠٠ دولار أمريكي

Introduction

Echinococcosis is an endemic disease in Iraq since Iraq regards as an agricultural country and there is a huge number of stray dogs lives in the farms or attended the sharped and framer. Echinococcosis is a zoonotic disease transmitted to the human being through contaminated food with dogs faces (Al-Awady, 1990). The old name of the disease was liver filled with water, as mention in books written by Aristo and Epicrot (Al-Janabi and Al-Dabagh, 1990). Most developing countries were suffered from this disease and spent a lot of money for treatment and control of disease (Farjou and Al-Sanafi, 2000). Previous studies in Iraq indicated that the disease caused huge losses among human and animals, 1000 causes annually in human each year, and about 4.5-45%, 5.4-40%, 2.2-35% and 33.6-50% among sheep, goats, cow and camels respectively (Al-Barwari *et.al*, 1991; Aziz

et.al, 2011; Babero *et.al*, 1963; Hassoun & Salihi, 1973; Kelly & Izzi, 1959; Mahmoud, 1980; Molan *et.al*, 1990; Niazi, 1994; Salih, 1983; Tawfig, 1987) . Dogs are the definite host of disease, in Iraq, most of these dogs are stray dogs, 25-85% of these dogs were infested by echinococcosis (Al-salamy, 2004). Although several studies conducted in Iraq, but the epidemiological picture still unclear, because most studies were concentrated in four governorates, namely Baghdad, Mosul, Basra and Erbil (Al-Barwari *et.al*, 1991; Al-Sakee, 2009; Awad and Al -Fayadh, 2009; Hajim *et.al*, 2000; Mahmoud, 1980; Molan, 1990; Niazi, 1974; Salih *et.al*, 1983; Tawfig, 1987). Iraq needs a broad strategy include all provinces, in order to control the disease. The current study aimed to investigate the prevalence of the disease in Kirkuk city and the surrounding area since several points reveal that the hydatidosis present in Kirkuk observed in human internal organ during surgical

operations, and occurrence of cysts in animals observed in slaughterhouses.

Materials and Methods

A. Human cases: Human hydatid cysts were estimated through the medical records in surgery departments/ Kirkuk hospitals. The reports included age, gender, occupation, address, and affected organs.

B. Animals caress: Field visits to slaughterhouses and unauthorized places deals with the animals slaughtering in Kirkuk city, reveals that about 600 heads of sheep, 100 heads of goats and 200 heads of cattle's slaughter daily in the city. The presences of hydatid cysts in internal organs were reported such as livers, kidneys, lungs, and intestine. The number of hydatids cyst in each organ were counted depend upon the presences of protoscoleces in cyst fluid (Romig *et.al*,2015; Salih *et.al*.1983). The nature of metacestodes that consist of the germinal layer surrounded by the laminated layer was reported .

C. dogs hydatid's: The small intestine of fifty stray dogs were removed as soon as possible after

death and tied at both ends as described by (Deplazes and Eckert ,1996), and examined quickly, as the parasite can be digested within 24 hours. The contents were empty in a large plastic dish containing water and the inner layer of intestine was scraped for worm investigation. A number of worms were counting in each dog small intestine according to methods described by (Romig *et.al*, 2015).

D. Economic losses estimation: The economic losses were estimated according to international standard (Bingham *et.al*, 2016), which includes: Diagnostic tests costs, Cost of surgical operation, Cost of a resident of the patient on the hospital and Cost of the recovery period after the operation before resume back to work. According to the survey study which distributed to the physician in hospitals, the estimated cost was determined. In order to obtained accurate cost, the authors distributed questioners directly to physicians and to hospitals .

Financial losses were estimated by multiply the total number of infected animal's times' percentage of affected livers and lungs, the results multiply for the

price of sheep, goats and cow's livers.

E. Human economic estimation: The questioners asked the physician about the cost of diagnosis and treatment of hydatids'. The cost also included the residency in hospitals and the number of days spent out of work for workers.

Results

1- Human infections: Table 1 reveals that a number of females infected superior to males in Kirkuk providence. The percentage reached 57.4% and 42.6% in females and males respectively, Statistical analysis significant with regards to gender. Age of patients with hydatid cysts was distributed according to age shows that susceptibility to infection between 60 -70 years. The highest percentage was in females between 30-60 years old, while the highest percentage in males were between 40-60. Statistical analysis according to Chi-square shows significate differences (P 0.005 >). According to occupational of patients, table 2 shows that mainly the housewives were the highest (45%) followed by

students, farmer, workers, shoppers, teacher's, officers and children -infected in various percentage. Table 3 reveals the positions of cysts in the body organs of patients. Eighty-three cysts in the livers of patients (96%) and 1% in the lung, while 2 cysts in other organs in three patients (3%).

2- Financial losses due to hydatids

The financial and economic losses due to hydatidosis involved two types of losses; predicate and unveridical losses, an example for number two type represented by reducing the productivity of individual's before, during and after the operation. Predicated losses have been estimated according to criteria mention above and reach 1000 USD per governmental officer and 1400 USD per non-governmental officer. According to these costs, the total cost of infection by hydatidosis for 87 individuals in Kirkuk city equal 8700.00 USD, the amount of money not included the unpredicted losses.

3- Animal losses due to hydatidosis

Post-mortem examination of 600 sheep, 100 goats, 200 cows slaughter at Kirkuk slaughterhouse reveals that 86 head of the sheep (14%), 9 heads of goats (9%) and 14 head of cattle's (7%) were infected (Table 4). Sheep, goats and cattle's infected livers representative 45.2%, 51.3% and 30.4% respectively, while infected lungs representative 30.4%, 26.6%, 31.5% respectively. Combination liver and lungs infected were seen in 24.4% of sheep, 22.1% of goats and 26.1% of cattle's. Statistical analysis reveals significant at the level of ($P < 0.001$) in the distribution of hydatid cysts in different organs, infected livers were the highest percentage in a number of hydatid cysts. The percentage of mature cyst found in visceral organs of sheep, goats, and cattle were 71.6%, 52.5%, and 44.8% respectively, the rest of cysts were either immature or calcifications.

4- Estimation of financial losses in animals due to hydatidosis

The estimation depends upon the damaged livers and lungs because livers were destroyed in both cases if the price of health sheep or cattle liver between 14 to 30 USD respectively. The total

losses /year were estimated as follows:

-Financial losses due to destroyed the infected sheep livers=47000 USD

-Financial losses due to destroy the infected goats' livers= 10000 USD

-Financial losses due to destroyed the infected cattle's livers= 22000 USD

-The total losses of Kirkuk city = 60000 USD .

-These losses did not include the unpredicted losses such as for reducing of milk productive, losses of weight, fall down of wool and reduce the animal's infertility.

5- Dogs Hydatidosis

Table 5 shows the results of post-mortem of 50 stray dogs, 7 dogs (14%) habitat the Echinococcus worm in their intestine. More than thousand worms in each dog, out of 7 dogs; one dog has severed, 2 dogs moderate and 4 dogs slight infection depend upon the number of Echinococcus worms in their intestine, more than 1000, 200-1000, 1-10 worms respectively.

Table1. Distribution of age of human patients hydatidosis among gender and

Age/year	Male	%of infected	Female	% of Infected	Total number	% of infected
0-10	2	3.2	3	3.5	5	5.7
11-20	3	3.5	4	4.6	7	8.0
21-30	4	4.6	5	5.7	9	10.4
31-40	6	6.9	9	10.3	15	17.3
41-50	8	9.2	14	16.1	22	25.3
51-60	10	11.5	12	13.7	22	25.3
61-70	4	4.6	3	3.5	7	8.0
Total	37	42.6	50	57.4	87	100

Table 2. Distribution of human hydatidosis according to their occupations

Occupation	Number of infected	% of infected
Housewife's	39	45
Students	15	17
Farmer	11	13
Laborers	7	8
Shopkeepers	6	7
Teacher	2	2
Officer	4	5
Children	3	3
Total	87	100

Table3. Percentage of infected organs with hydatidosis in Kirkuk city

Infected organs	Number of infected	% of infected
Liver (right lobe)	65	75
Liver (left lobe)	9	10.3
Liver (right 7 left lobes)	9	10.3
Lungs and liver	3	3.4
lungs	1	1
Total	87	100

Table 4. Distribution of hydatid cysts in slaughter sheep, goats, cattle's

	sheep	goats	cattle
Number of examined	600	100	200
Number of infected	86	9	14
% of infection	14	9	7
Number of examined cysts	1376	113	188
% of fertile cyst	71.6	52.5	44.8
% of infertile cyst	11.3	28.1	35
% of calisification cysts	17.1	19.4	20.2
% infected liver	45.2	51.3	42.4
% infected lungs	30.4	26.6	31.5
% infected both	24.4	22.1	26.1

Table 5. infection percentage of hydatidosis in stray dogs in Kirkuk city

	Male	Female	Total
Number of examined dogs	29	21	50
Number of infected dogs	5	2	7
% of infection	17.2	9.5	14

Discussion

The current study confirmed that the hydatidosis is an endemic disease in Iraq, and the percentage of infection in humans and animals so high which indicate the disease increase in Iraq. The high

infestation of the female may be due to that the female more contact with the source of infection as a housekeeper, farmer, and consumer of vegetative, since most female involved in the study lives in a rural area. Studies reported that there was relation between

infection with hydatid cyst and age, since the maturation of cyst slow and the disease regard one of the chronic diseases, maybe continue with life unless diagnosis after the human swallow the eggs of worm and get infection (Al-Janabi & Al-Dabagh, 1990; Al-Fayadh & Awad, 2009). This may explain that most adult infections occur during childhood (Amir-Jahed *et.al*,1975). The study gets the same results by other than the liver has the highest percentage of damage because single hydatid cyst goes into the blood and reach the liver (AL-Attar, *et.al*,1983; Al-Awady, 1990 Al-Salamy,2004;). One of the common sources of infections was because of careless and poor management of slaughtering of animals in the slaughterhouses and through the infected organs to dogs outside the slaughterhouses. This was observed during our study and also this was reported as a source of infections (Al-Jawady,2009; Al-sakee, 2009). An important factor that plays a key role in the spread of the disease is the fertility rate in the protoscolexes that are housed by the economic animals. It was observed that the fertility rate in the protoscolexes

observed in the sheep is greater than that observed in the cystic sacs where cows and goats live (Roming *et.al*,2015). The common strain that affects the sheep in Iraq was *Echinococcus granulosus*(Al-Jawady,2009), that may explain the high percentage of Echinococcus notice in the dogs in this study. The economic losses estimated in the current study reveals the size of problems with hydatid cysts in Kirkuk city and on other hands in Iraq, since high infestation by Echinococcus worm in sheep, goats, and cattle due to the association of aimless dogs with domestic animals. Each infected dog can harbor more than 3000 adult Echinococcus worm, which has the ability to infect 3600000 individuals when there are favorable conditions (Bingham, *et.al*, 2016).

This study also pointed out that the size of health problems in human and veterinary service.

Conclusion

The main conclusion of the current study is confirming that the hydatid cysts is a chronic disease in Kirkuk city and representative big health and

economic problems. In order to control the disease, first of all, the health and veterinary service must kill all aimless dogs in the city and rural areas, dead dogs must be buried to avoid contact and spread of infection. Secondly must watch and apply the veterinary regulation in slaughterhouses with good management.

References

Al-Awady, A. (1990). The biological study of the larval stage of *Echinococcus granulosus* isolated from human and some Intermediate host. MSc. Thesis, Baghdad University, Iraq.

Al-Attar, H.K., Al-Iryahim, B. and Al-Habbal, M.J. (1983). Alveolar hydatid disease of the liver; first case report from a man in Iraq. *Annals Tropical Medical Parasitology* 77(6);595-597.

Al-Barwari, S.E., Saeed, I.S., Khalid, W. and Al-Harmni, K.I. (1991). Human Hydatidosis in Arbil, N.Iraq. *Journal of Islamic Academy of Sciences* 4(4), 330-335

AL-Fayadh, F. and Awad, J. (2009). Surgical Management of Hydatid Cyst of the Hepatic

Dome Ruptured into Biliary Terr. *Journal Faculty of Medicine*, 51(4)؛459-469.

AL-Janabi, A. and Al-Dabagh M.A. (1990). Hydatiology, 1st edition, Baghdad .

Al-Jawady, M.A. (2009). Sheep can be infected with more than one strain of *Echinococcus granulosus*. *Journal of Animal and Veterinary Advances* 8(11); 2177-2180 .

Al-Sakee, H.M.(2009). Immunological and molecular characterization of heat shocked Protoscoleces of *Echinococcus granulosus* in Erbil. Ph.D. Thesis, Hawler Medical University. .

Al-Salamy, Abed Mohammed (2004). Morphological and life cycle development studies on larva and adult of *Echinococcus granulosus*. Ph.D. thesis, College of Science, University of Mustinsayriah

Al_Sanafi, A.E., (1996). Possible new treatment for hepatic hydatid disease: methotrexate and Praziquantel .Ph.D.Thesis, Coll.Med ., Univ.Baghdad.

- Amir-Jahed, AK., Fardin, R., Farazad, A. (1975). Hydatid disease in children and youths in Mosul, Iraq. *Annals the college of medicine Mosul* 182;541-546
- Awad, A. and AL-Fayadh, R.(2009).Surgical management of Hydatid Cyst of the hepatic dome. *J.Fac.Med.Baghdad* , 51,459_460.
- Aziz, A., Zhang, W., Li, J., Loukas, A., McManus, and D; Mulvenna, J., (2011).Proteomic characterization of *Echinococcus granulosus* hydatid Cyst fluid from Sheep, Cattle, and humans. *J. Proteomics* 74 (7), 1560_1572 .
- Babero, B.B, Al-Dabagh, M.A., Al-Saffar, A.S. (1963). The zoonosis of animal parasites in Iraq. *Annals Tropical Medical Parasitology* 57:499-510
- Bingham, M. (2016). The economic impact of cystic Echinococcosis in Rio negro province, Argentina.” *The American Journal of Tropical Medicine and Hygiene* 94(3):615–25
- Deplazes, P. and Eckert, j. (1996). Diagnosis of *Echinococcus multicularis* infection in final hosts. *Applied Parasitology* 37, 245–252.
- Farjou, J. and AL-Sanafi, A.(2000).A novel treatment for hepatic Cysts combination therapy of praziquantel or methotrexate with albendazole. *Journal Faculty of Medicine, Baghdad* 42, 570_579. .
- Hassoun, A.S.and Al-Salihi, M (1973). Views on the epidemiology and control of hydatid disease in Iraq. *Iraqi Medical Journal* 21;39-51.
- Hajim, K. A., Anwer, A. G. , Meki, A. M. and Berzo, A.J.(2000). Effect of He-Ne laser on Survival and evagination of protoscolices of human hydatid Cyst using external Chromophores Iraqi. *J.Microbial* ., 12 (1):140-150. .
- Kelly, T.D.and Izzi, N. (1959). Pulmonary hydatid disease in Iraq. *Journal Faculty Medicine Baghdad*, 1;115-140.
- Mahmoud, S.S. (1980). Studies on hydatid disease in Mosul city Iraq. Thesis University of Mosul, Iraq.
- Molan, A.L., Saeed, I.S.and Babn, M.R. (1990). Prevalence of human hydatidosis in the

antonymous area in Northern Iraq. *Islamic Medical Association* 22:60-62.

Niazi, A.D. (1974). Hydatidosis in Iraq. *Bulletin Endemic Diseases Baghdad*, 15:37-50, 1974.

Romig, T., D. Ebi, and M. Wassermann. (2015). Taxonomy and molecular epidemiology of *Echinococcus granulosus* sensu lato. *Veterinary Parasitology* 213(3):76–84.

Salih, N.E., Hakem, M.N. and Mekhle, A.F. (1983). The incidence of human hydatidosis in Mosul, Iraq. *J Egyptian Society of Parasitology*, 13:501-508

Tawfig, H.S(1987). Hydatid disease in Iraq. *Bulletin Endemic Diseases Baghdad*, 28:67-73.

التسلسل النيوكليوتيدي للجين 16S rRNA والتحليل التطوري لبكتريا *Aceinetobacter pittii* المعزولة

من مياه الآبار المنزلية في مدينة الموصل

أميرة محمود الراوي

إيلاف محمد جاسم السامرائي

الخلاصة:

عزلت بكتريا *Aceinetobacter pittii* السالبة لصبغة كرام من مياه الآبار المنزلية من مدينة الموصل ولقحت على وسطي الأكار المغذي و أكار ماكونكي وحضنت بدرجة ٣٧ م لمدة ٢٤ ساعة.

وللتشخيص على مستوى النوع أجري التحليل الجزيئي للتعرف على التسلسل للقواعد النيروجينية بإعتماد تقنية DNA sequencing حيث تم تضخيم الجين 16S rRNA باستخدام البوادئ المتخصصة وأرسل الجزء المضخم من جين 16S rRNA الى قاعدة البيانات العالمية NCBI.

ولدراسة العلاقة التطورية بين العزلات المختلفة من بكتريا *Aceinetobacter pittii* تم اعتماد نتائج التحليل التسلسلي ورسمت الشجرة التطورية لإيجاد التشابه الجيني بين الأنواع وبينت النتائج ان التسلسل على مستوى الجين يكون مفيدا في تشخيص البكتريا على المستوى الجزيئي.

الكلمات الدالة : بكتريا *Aceinetobacter pittii* ، 16S rRNA ، DNA sequencing ، phylogenetic tree .

Sequencing of 16S rRNA gene and phylogenetic analysis of *Acinetobacter pittii* isolated from well water in Mosul City/Iraq.

Abstract:

Acinetobacter pittii is a gram-negative bacterium isolated from well water. The isolate was cultured in a nutrient agar and MacConkey agar at 37°C for 24 hours. For species identification, sequencing of 16S rRNA region is a suitable technique for species identification. The amplified product of 16S rRNA was submitted to NCBI database. Amplification of 16S rRNA gene region, and new sets of primer pairs were designed by NCBI database search tool. To study phylogenetic relationship between various strains of *Acinetobacter pittii* have often been based on sequencing of 16S rRNA gene region. Distance tree was constructed to

find out genetic similarity between the organisms. Hence, gene sequencing of 16S rRNA region was a suitable technique to identify *Acinetobacter pittii* at molecular level.

Key word: 16S rRNA , *acinetobacter pittii* , DNA sequencing , phylogenetic tree.

proteins (OMPs) which bind to the host epithelia and mitochondria once bound to the mitochondria, OmpA induces mitochondrial dysfunction and causes the mitochondria to swell. This is followed by the release of cytochrome c, a heme protein, which leads to the formation of apoptosome.

These reactions all contribute to apoptosis of the cell. Is also involved in resistance to complement and the formation of biofilms other key proteins that have been shown to contribute to *A. baumannii* virulence include phospholipase D and C. While phospholipase D is important for resistance to human serum, epithelial cell evasion and pathogenesis, phospholipase C enhances toxicity to epithelial cells. Along with OmpA, fimbria, also expressed on the surface of the bacterial cell, contribute to the adhesion of the pathogen to host epithelia. *A. baumannii* has also been identified as an ESKAPE pathogen (*Enterococcus faecium*, *Staphylococcus aureus*, *Klebsiella pneumoniae*, *Acinetobacter baumannii*, *Pseudomonas aeruginosa*, and *Enterobacter* species), a group of

1. Introduction:-

Water well is an artificial opening or artificially altered natural opening, however made, by which groundwater is sought, or flows under natural pressure, or is artificially withdrawn or injected. Examples would include holes drilled, bored, dug or jetted into the ground to reach water. Wells are usually held open by a pipe, well casing or a liner and can provide drinking water or can be used for non-potable uses such as irrigating and washing. A well is private or domestic if it serves water for no more than three households for drinking, culinary or household uses and is not used as a public water supply (OHA, 2015).

Acinetobacter baumannii is a rod-shaped (coccobacillus) Gram-negative bacterium. Belong to the family *Moraxellaceae*, aerobic, pleomorphic and non-motile. An opportunistic pathogen, catalase-positive, oxidase-negative, non-fermenting coccobacilli, It is widely distributed in surface water and soil environments, has many virulence factors, one factor in Particular, OmpA(Outer membrane protein A),), a member of the Outer membrane

compact for identification in Soran private hospital / Erbil (Collins *et al.*, 2009). For species identification, sequencing of 16S rRNA gene region was carried out in Strathclyde Institute of Pharmacy and Biomedical Sciences / UK.

2.1 DNA Extraction

The extracted DNA kit from Jena Bioscience GmbH used to isolate the DNA from *Acinetobacter baumannii*. After extraction of the DNA sample the DNA purity and concentration of isolate measured by Nanodrop 2000(Thermo Scientific / USA) in Soran private hospital /Erbil with a purity of 1.8 and a concentration of 489 ng / μ l and the DNA sample was run on 1% agarose gel at a constant voltage of 80V. The gel examined on UV Tran illuminator. (Pitcher *et al.*, 2008).

2.2 PCR amplification and sequencing of 16S rRNA

16S rRNA gene region amplified with the universal primers. For setting up PCR, the following reaction mixtures added into the PCR tube. The reaction mixtures were 1 μ l of template, Primers: 1 μ l of Forward primer- 27F (5' AGAGTTTGATCCTGGCTCAG 3'), 1 μ l of Reverse primer-1492R (5' TACCTTGTTACGACTT 3') (Yang *et al.*, 2010). 10 μ l of assay buffer, 0.5 μ l of Taq DNA polymerase (Bioline, UK), The

pathogens with a high rate of antibiotic resistance that are responsible for the majority of nosocomial infections,

A. baumannii is referred to as 'Iraqibacter' due to its seemingly sudden emergence in military treatment facilities during the Iraq War (Yeom *et al.*, 2013; Antunes *et al.*, 2014).

16S rDNA sequencing has played a pivotal role in the accurate identification of bacterial isolates and the discovery of novel bacteria in clinical microbiology laboratories. For bacterial identification, 16S rDNA sequencing is particularly important in the case of bacteria with unusual phenotypic profiles, rare bacteria, slow growing bacteria, uncultivable bacteria and culture-negative infections. Not only has it provided insights into etiologies of infectious disease, but it also helps clinicians in choosing antibiotics and in determining the duration of treatment and infection control procedures. (Woo *et al.*, 2008).

2. Materials and methods:-

Acinetobacter baumannii was isolated from the wells water collected at Mosul city/ Iraq. It was cultured in two types of media (Nutrient agar and MacConkey agar) and incubated at 37°C for 24 hours. The isolate was identified according to the morphological and biochemical characters by using Vitek 2

of Pharmacy and Biomedical Sciences / United Kingdom) the same primers as used for PCR amplification were used for this purpose.

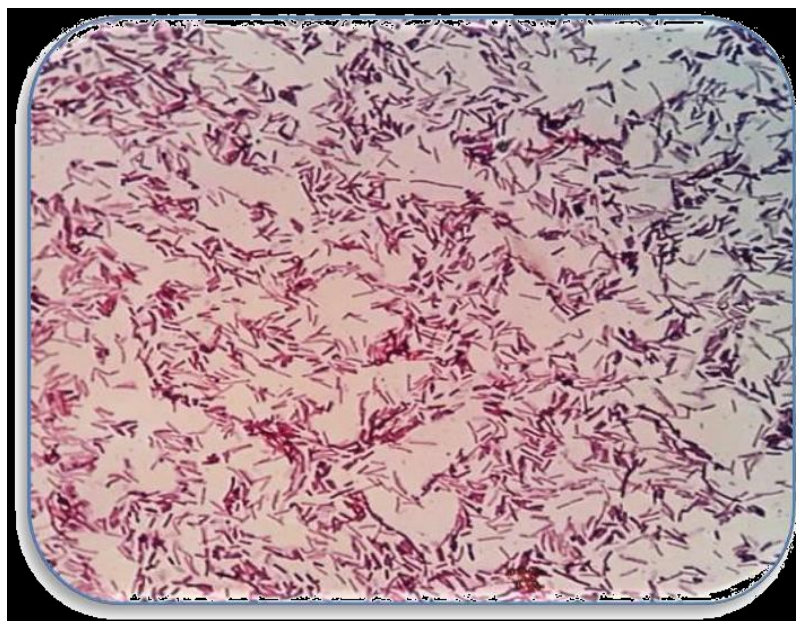
2.3 Nucleotide sequence accession number and BLAST analysis

The nucleotide sequence 16S rRNA gene region data submitted to National Coalition Building Institute (NCBI) nucleotide sequence database. Using Basic Local Alignment Search Tool (BLAST) tool, phylogenetic tree, primer pairs designed from NCBI database search tool.

3. Results and Discussion:-

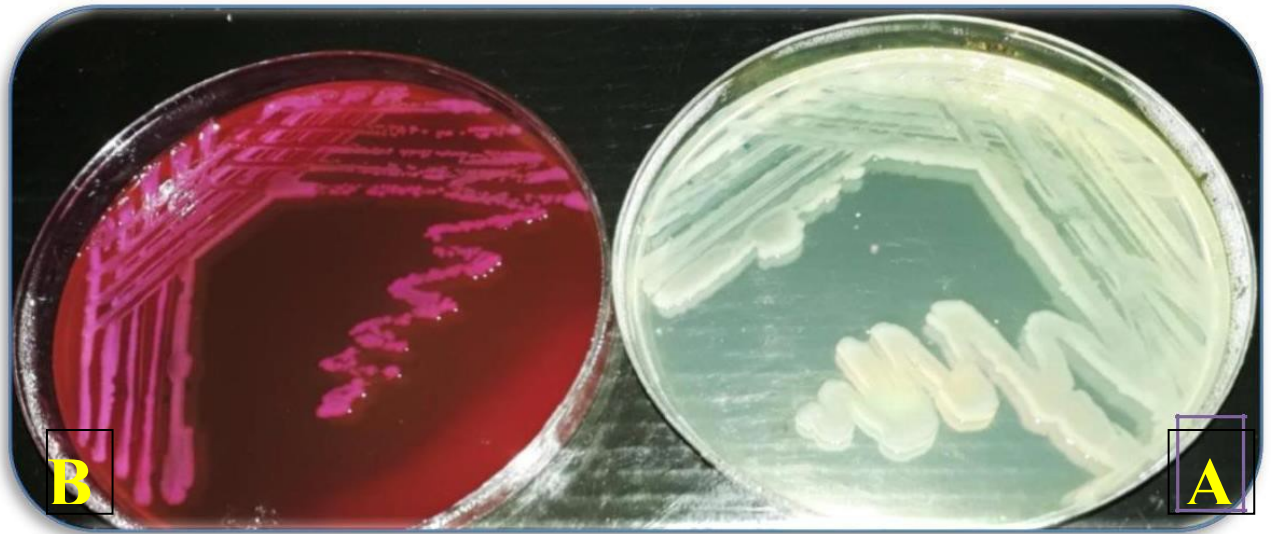
Acinetobacter baumannii was isolated from well water sample purely and the figure (1) shows the bacteria under the microscope and figure (2) shows the colonies of bacteria on Nutrient agar and MacConkey agar.

Figure (1):-gram's stain of *Acinetobacter baumannii* under microscope



amplification was carried out in a thermal cycler using the following reaction conditions, initial denaturation of DNA at 95°C for 5 minutes followed by 30 amplification cycles of 95 °C for 30 sec. for denaturation, primer annealing at 55 °C for 60 seconds and primer extension at 72 °C for 1 minute. The amplified PCR product was mixed with 5 µl of gel loading buffer. 1.5% agarose gel was casted. The samples were loaded along with 5 µl of 1kb hyper ladder (Bioline, UK) as a DNA marker. The gel was run and examined on UV-trans illuminator (Syngene, UK) to visualize the bands. PCR products were purified by using the ISOLATE II PCR and Gel kit for DNA extraction from agarose gel (Bioline, UK) following the manufacturer's instructions and it was sequenced with an ABI Prism 3730XL automatic DNA sequencer (Strathclyde Institute

(1000X)



investigating the results of the DNA replication of the gene. In addition, when the gel electrophoresis is performed for DNA screening of isolates, the results show the appearance of bands of 1500 base pairs as shown in figure. 3 as S5.

Figure (2):-colonies of *Acinetobacter baumannii* on Nutrient agar (A) and MacConkey agar (B).

The PCR technique was performed to confirm its molecular diagnosis by detecting the 16S rRNA gene by



The sequence was submitted to NCBI database and the accession number is APQP01000001. By using BLAST analysis, which showed the difference in the biochemical diagnosis and not confirmed the molecular diagnosis of isolate. It was found that the isolation is *Acinetobacter pittii*, i.e., it is not *A. baumannii*.

Figure (3):-bands of 16S rRNA gene (S1-S5) the bands from the left indicate hyper ladder, negative Control (NC) and positive control (PC, *S. coelicolor* M145) and (S5) represent *Acinetobacter baumannii*

97.37%. Moreover, the table (1) shows the rate of convergence in the diagnosis with the nearest 15 reference isolates, based on identity.

Table (1):-ratio of convergence of genetic diagnosis *Acinetobacter pittii*

The earliest genetic diagnosis of the sample is *A. Pittii* with a similarity 99.89% and the second is *A. oleivorans* with a similarity 99.79% thus for the rest of the isolates as in table whereas *A. baumannii* appeared in sequence 9 in the table with a similarity of

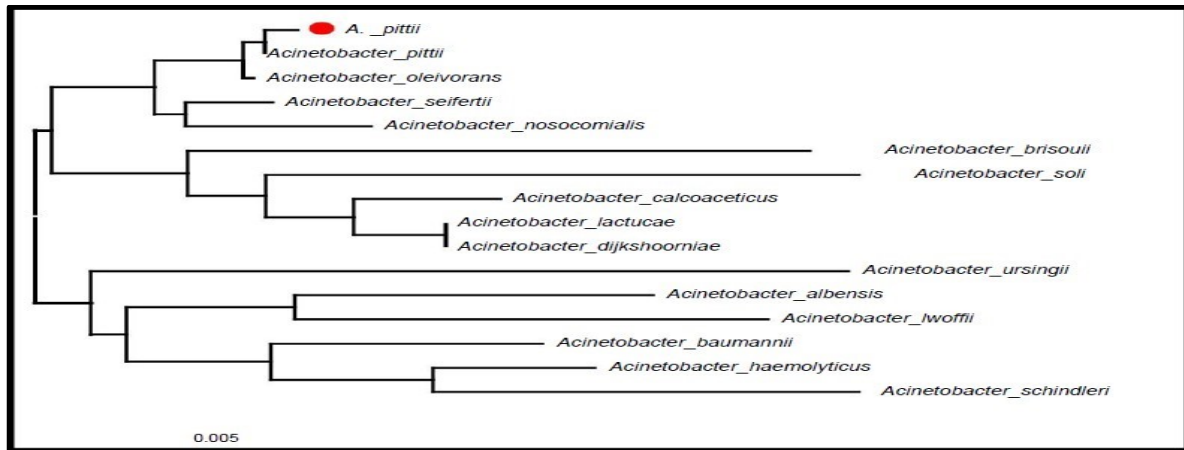
No	Top-hit taxon name	Top-hit strain	Similarity (%)	Accession No.
1	<i>Acinetobacter pittii</i>	CIP 70.29	99.89	APQP01000001
2	<i>Acinetobacter oleivorans</i>	DR1	99.79	CP002080
3	<i>Acinetobacter seifertii</i>	NIPH 973	99.16	KB851199
4	<i>Acinetobacter nosocomialis</i>	NIPH 2119	98.95	APOP01000014
5	<i>Acinetobacter lactucae</i>	NRRLB-41902	98.42	LRPE01000019
6	<i>Acinetobacter dijkschoorniae</i>	JVAP01	98.42	LJPG01000014
7	<i>Acinetobacter calcoaceticus</i>	DSM 30006	98.32	AIEC01000170
8	<i>Acinetobacter haemolyticus</i>	CIP 64.3	97.48	APQQ01000002
9	<i>Acinetobacter baumannii</i>	ATCC 19606	97.37	ACQB01000091
10	<i>Acinetobacter albensis</i>	ANC 4874	97.16	JGI.1102388
11	<i>Acinetobacter brisouii</i>	CIP 110357	97.06	KI530762
12	<i>Acinetobacter ursingii</i>	DSM 16037	96.85	AIEA01000080
13	<i>Acinetobacter hwoffii</i>	NCTC 5866	96.64	AIEL01000120
14	<i>Acinetobacter soli</i>	CIP 110264	96.53	APPU01000012
15	<i>Acinetobacter schindleri</i>	CIP 107287	96.53	APPQ01000011

the most pathogenicity among other species of its genus.

As well as coincided with the results of researcher (Srivastava *et al.*, 2008) who isolated the bacteria from water, and found that most of the bacterial isolates converge with each other, and therefore prefer to use specialized genes to distinguish between species and strains.

A.baumannii is associated with a group of Gram-negative bacteria that are genetically and

The results coincided with the diagnosis of *A.pittii* with the results of (Khosravi *et al.*, 2015) when using clinical isolates from different sources such as blood, wounds, burns, ulcers, etc. Most of the isolates were from the blood and endotracheal tube and using the same universal primers used in our study. The isolates were molecularly converged and most isolated isolates belong to *Acinetobacter baumannii*, which is the most prevalent species and



calcoaceticus-Acinetobacter baumannii complex by sequence analysis of the 16S-23S rRNA gene spacer region. J Clin Microbiol 43:1632- 1639.

4. Collins, M. D.; Garrity G.; Vos, P. D.; Jones, D.; Kreig N. R.; Ludwig, W.; Rainey, F. A.; Schleifer, K.H. and Whitman, W. B.(2009).Bergey's Manual of Systematic Bacteriology. Volume 3: The Firmicutes. Springer.544-546.
5. Khosravi, A.D.; Sadeghi, P.; Shahraki, A. H.; Heidarieh, P. and Sheikhi, N. (2015).Molecular Methods for Identification of *Acinetobacter* Species by Partial Sequencing of the *rpoB* and 16S rRNA Genes. Journal of Clinical and Diagnostic Research. Vol-9(7): pp. 09-13.
6. OHA (Oregon Health Authority). (2015). Water Well Owner's Handbook

Fig. (4):-Aligning the nitrogen bases of 16S rRNA to *A.pittii* with similar isolates registered at NCBI-Genbank.

Fig. (5):-The genetic tree of the identified *A.pittii* with the bacteria that have been adopted by NCBI.

References:-

1. Ahmed, S.S. and Alp, E. (2015).Genotyping methods for monitoring the epidemic evolution of *A. baumannii* strains. J Infect. Dev. Ctries. 9(4):347- 354
2. Antunes,L. C.; Visca, P. and Towner, K. J.(2014).*Acinetobacter baumannii*: evolution of a Global pathogen. Pathogens and Disease, pp. 1–10
3. Chang, H.C.; Wei, Y.F.; Dijkshoorn, L.; Vaneechoutte, M.; Tang, C.T. and Chang, T.C. (2005).Species- level identification of isolates of the *Acinetobacter*

- grunniens*). Mol Biol Rep 37:553–562.
11. Yeom, J.; Shin, J.H.; Yang, J.Y.; Kim, J. and Hwang, G.S. (2013). 1H NMR-Based Metabolite Profiling of Planktonic and Biofilm Cells in *Acinetobacter baumannii* 1656-2. PLoS ONE 8(3): e57730. doi:10.1371/journal.pone.0057730.
 7. Pitcher, D.G.; Saunders, N.A. and Owen, R.J. (2008). Rapid extraction of bacterial genome DNA with guanidium thiocyanate. Letters in applied Microbiology, Vol 8, 4:151-156.
 8. Srivastava, S.; Singh, V.; Kumar, V.; Verma, P. C.; Rajeev Srivastava, Basu, V.; Gupta, V. and Rawat, A. K. (2008) Identification of regulatory elements in 16S rRNA gene of *Acinetobacter* species isolated from water sample. Bioinformation 3(4): 173-176.
 9. Woo, P. C. Y.; Lau, S. K. P.; Teng, J. L. L.; Tse, H. and Yuen, K.Y. (2008). Then and now: use of 16S rDNA gene sequencing for bacterial identification and discovery of novel bacteria in clinical microbiology laboratories. Clin Microbiol Infect. 14: 908–934.
 10. Yang, L.Y.; Chen, J.; Cheng, X.L.; Xi, D.M.; Yang, S.L.; Deng, W.D. and Mao, H.M. (2010). Phylogenetic analysis of 16S rRNA gene sequences reveals rumen bacterial diversity in Yaks (*Bos*

أسواق العرب وأثرها في تطور اللغة وازدهار الأدب

م.م بونس إبراهيم أحمد العزي

ملخص البحث

إنَّ اللغة في واقعها ليست وسيلة للتخاطب والتفاهم بين الناس وحسب ، وإنما هي وعاء التفكير ووسيلة التأثير ، ومثلها الأدب الذي يمثِّل وعي الأمة وقيمها في أروع صور البيان والتعبير .

ولذا فقد حظيا (اللغة والأدب) بعناية واهتمام كبيرين عند العرب ، وكان من صور تلك العناية وذلك الاهتمام ، أسواق العرب ومواسمها ، فلم تعرف أمة من الأمم أنشأت سوقاً للكلمة ، كما فعلت العرب في أسواقها الأدبية مثل (عكاظ) و (مَجَنَّة أو مَجَنَّة) و (ذي الحِجَان) .

وكان لهذه الأسواق مواقيت ومراسيم خاصة ، وقد زامن ازدهارها العصر الجاهلي ، الذي كان فيه ما وصل إلينا من شعرٍ وأدبٍ ، ومهدت السبيل لقبيل الإسلام لتوحيد اللغة والأدب ، وعمِلت على إزالة الفوارق بين لهجات القبائل المختلفة .

حيث كان لاجتماع القبائل واختلاطها ببعض ، أثر في تهذيب اللغة العربية ورقيها ، وكان لهذا الاجتماع والاختلاط بين القبائل العربية أسباب وصورٌ عدَّة ، منها : الحروب ، والتجارة ، والحج ، وكلُّها وثيقة الصِّلَة بهذه الأسواق ، فمن أشهر حروب العرب وأيامها في الجاهلية هي (حرب الفجار) وهي حروب أربع (يوم شمْطَة) و (يوم العبلَاء) و (يوم شرب) و (يوم الحُريرة) وكلُّها كانت في سوق عكاظ وبسببها ، كما أن أشهرَ مواسم التجارة عند العرب هي في هذه الأسواق ، وأما مواقيت هذه الأسواق فكانت تعقدُ في شهري ذي القعدة وأول ذي الحجة ، فإذا انقضت مواسمها انصرفت جموع العرب منها إلى الحج ، فوقفوا في عرفات يوم التاسع من ذي الحجة .

وهكذا كانت هذه الأسواق ميداناً لاجتماع العرب والتقريب بين لغاتهم ولهجاتهم ، وكان لها عملها اللغوي في الفهم والنقد والإثارة والاختيار ، ثمَّ في التبادل اللغوي بين القبائل عامة ، مما كان له أثر كبير في تهذيب اللغة وازدهارها .

ومثلما كان لهذه الأسواق أثرٌ في تقارب اللغات ، ونقد اللهجات ، وتهذيبها وصقل مفرداتها وأساليبها ، فقد كان لها - أيضاً - أثرٌ في تطور الأدب والنقد وازدهارهما ، فكانت هذه الأسواق مهرجاناً أدبياً كبيراً ، يجتمع فيه الشعراء والخطباء فينشدون ويخطبون ، وينقدُ ذلك كله ويهدبُ ، وكانت بهذه الأسواق منابر في الجاهلية ، ينشد عليها الشاعر

قصيدته ، ويقوم عليها الخطيب بخطبته يذكر فيها مآثره وأيام قومه ، ومنها أخذت العرب أيامها ، كما كانت تضرب قباب من آدم (جلد) للنقاد ليحتكم إليهم الشعراء .

وعلى الجملة ، فقد كان العرب في الجاهلية يتبايعون ويتعاكفون ويتفخرون ويتحاجون في هذه الأسواق ، ومن هذا كله نرى كيف أن هذه الأسواق كانت مركزاً لحركة أدبية ولغوية واسعة النطاق ، مثلما كانت مركزاً لحركة اجتماعية واقتصادية . هذا ملخص لما يناقشه بحثنا الموسوم ب(أسواق العرب وأثرها في تطور اللغة وازدهار الأدب) ضمن ثلاثة محاور : الأول : تعريف بهذه الأسواق ومواسمها ومواطنها ومراسيمها ، والثاني : أثر هذه الأسواق في تهذيب اللغة وازدهارها ، والثالث : أثر هذه الأسواق في تطور الأدب وازدهاره .

Arab Markets and Their Impact On the Development of Language and The Prosperity of Literature

Assistant teacher

Younus Ibrahim Ahmed Al-izzy

Department of Arabic Language / College of Education - Akre / University of Dohuk / Iraq

In fact, language is not only a means of communication and understanding between people, but rather is the tool of thinking and influence, as literature represents the nation's awareness and values in the finest images of manifestation and expression.

Both language and literature witnessed a great care and attention among Arabs. Among those cares and attentions are the Arab markets and their seasons. We have not known a nation established a market for word, as Arabs did in their literature markets for example (Okaz), (Mijina) and (Thu Al-Fiqar).

These markets had special timetables and decrees. Their heyday flourished in the ignorance period (the pre-Islamic period), in which poetry and literature reached us and paved the way for Islam to unite the language and literature, and worked to remove differences between the dialects of different tribes.

Where the meetings of the tribes and mixing with each other had an impact on the refinement and elevating the Arabic language. There were reasons behind this meeting and mixing between the Arabic tribes and it had several images, including: wars, trade, Hajj (pilgrimage), all were closely related to these markets. The most famous Arab wars and dates in the time of ignorance is the war of Fajar (war of the licentious), which are four wars (the day of Shamita), (the day of Ablaa), (day of Sharb) and (the day of Huraira), all were in Okaz market and because of it. Also, for Arabs, the most famous seasons of trade was in these markets. While the timetable of these markets were held in the month of Dhu al-Qa'fah and

the first day of Dhu al-Hijjah. If the seasons of these markets finished, all Arabs would go to the Hajj and stood in Arafat on the ninth of Dhu al-Hijja.

Thus, these markets were a field for the meeting of the Arabs and the convergence of their languages and dialects, and had a linguistic work in understanding and criticism and altruism and choice, and then in the linguistically exchange between the tribes in general, which had a significant impact in the trimming and flourishing language.

As these markets had an impact on the convergence of languages, dialect criticism, trimming and refining of its vocabulary and style, it also had an impact on the development of literature and criticism and their prosperity. These markets were a great literary festival where poets and orators gathered and gave speech, all these acts were criticizing and trimming. In these markets, there were forums in the ignorance period, the poets read out their poems, and the orator gave speech mentioning the exploits and the days of his people, and this how Arabs were spending their days and kept their history, and they built a small tenet like an umbrella where the critics and poets were going to there.

On the whole, the Arabs in the ignorance period were making deals, voicing out poems, showing proud and discussing matters in these markets. From all these, we see how these markets were the center of a vast literary and linguistic movement, as it was the center of a social and economic movement. This is a summary of what is discussed in our research entitled (Arab markets and their impact on the development of language and the prosperity of literature) within three chapters: the first: the definition of these markets and seasons, and its types and decrees, and the second: the impact of these markets in the refinement and prosperity of language; and third: the impact of these markets in the development and prosperity of literature.

وإنما تميزت هذه الأسواق الثلاث عن غيرها من
أسواق العرب الأخرى لأسباب، منها؛ أن أسواق
الحجاز كانت تقوم في مواسم الحج أو قبيلها بقليل^(٣)،
أي أنها كانت تقام في الأشهر الحرم، وذلك بلا ريب
(سر قوتها وسبب شهرتها)^(٤)، ومن هنا فإن
أسواق الحجاز وعكاظ بخاصة هي أسواق عامة
يحضرها جميع العرب، أما الأسواق الأخرى فكانت

المبحث الأول: أسواق العرب (مواطنها ومواسمها
وأعرافها)
كان للعرب أسواق كثيرة في نجد والحجاز واليمن
وحضرموت، يقيمونها شهور السنة وينتقلون من بعضها
إلى بعض^(١)، وأشهرها أسواق الحجاز وهي (عكاظ)
و(مَجَنَّة/مَجَنَّة) و(ذو المجاز)، وعكاظ أشهرها على
الإطلاق^(٢).

بعضهم بعضاً بالمفاخرة^(١٠)، وحكى السهيلي ((كانوا يتفخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا، ويقال: عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك))^(١١).

وكانت العرب تجتمع في عكاظ كل سنة^(١٢)، أما موسم هذه السوق، ففيه قولان، الأول: أنها كانت تقام أول ذي القعدة إلى عشرين منه، وعلى هذا أكثر الدارسين^(١٣)، والثاني: أنها كانت تقام من نصف ذي القعدة إلى آخره، وهو ما ذهب إليه الفلکشندي^(١٤).

٢- مَجَنَّة/مَجَنَّة: بفتح الميم وكسرها، قال ابن الأثير: ((مَجَنَّة موضع بأسفل مكة على أميال، وكان يقام بها للعرب سوق، قال: وبعضهم يكسر ميمها، والفتح أكثر))^(١٥)، وقال الأصمعي: ((وكانت مَجَنَّة بمر الظهران قرب جبل يقال له: الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بُريدٍ منها))^(١٦)، وقال الداودي: ((مَجَنَّة عند عرفة))^(١٧)، واستشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي:

مَجَنَّة تصفو في القلال ولا تغلي^(١٨)

وقيل: مَجَنَّة بلد على أميال من مكة، وهو لبني الدئل خاصة، وقيل: مَجَنَّة جبل لبني الدئل بثهامة بجنب

بوادٍ وحوبي إذخرٌ وجليلٌ

وهل يردون لي شامةً وطفيل^(١٩)

أسواقاً محلية^(٥)، وكان كل شريفٍ إنما يحضر سوق بلده إلا سوق عكاظ فإنهم كانوا يتوافدون إليها ويتوافون بها من كل جهة، وتقصدتها قبائل العرب من كل حدبٍ وصوب^(٦)، ولذا فإن أكثر حديثنا في البحث سيكون عن هذه السوق وأثرها في اللغة والأدب.

أولاً: مواطن الأسواق ومواسمها

١- عكاظ: قال الأصمعي: ((عكاظ، نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، وبه كانت تقوم سوق العرب بموضعٍ منه يقال له: الأثداء))^(٧)، وقال الواقدي: ((عكاظ بين نخلة والطائف))^(٨)، وقال الأوسمي: ((وهو موسم معروف للعرب، بل كان من أعظم مواسمهم وأسواقهم، وهو [عكاظ] نخل في وادٍ بين نخلة والطائف، وهو إلى الطائف أقرب بينهما عشرة أميال، وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن))^(٩).

أما سبب هذه التسمية، فيقول الليث: ((سميت عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ فوافى بها عُسفان ثم أتى بها

طفيل، وإياه أراد بلال (رضي الله عنه) فيما كان يتمثل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً

وهل أردن يوماً ماء مَجَنَّة

فيها العشرة الأواخر من ذي القعدة، وهو ما يذهب إليه أكثر الدارسين^(٢٢).

٣- ذو الحجاز: قال الحموي: ((وذو الحجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة..... وقال الأصمعي: ذو الحجاز ماء من أصل كبكب، وهو لهذيل، وهو خلف عرفة..... قال المتوكل الليثي:

في بطن مكة عهدهن قديم))^(٢٣).

وزمان إنعقادها، قد يكون، بسبب إختلاف العادة في السنين أو لإختلاف القبائل في الإقامة في هذا الموسم أو ذاك^(٢٩).

ثانياً: مراسيم الأسواق

كانت لهذه الأسواق مراسيم خاصة تُنظَّم مواسمها وتدير شؤونها، فكانت كل قبيلة من القبائل تنزل في مكانٍ خاص بها في هذه الأسواق، وتلتقي أفراد القبائل عند البيع والشراء أو في الحلقات المختلفة، فكان الناس يجتمعون على سرحة، أو حول الخطيب يحظب على منبر، أو في قباب من آدم تقام هنا وهناك، ويختلط الرجال بالنساء في الجامع، وقد يكون ذلك سبباً في خطبة أو زواج أو تناذر^(٣٠).

وأما معنى (مَجَنَّة) فقال ابن جنبي: ((يحتمل أن يكون من مَجَنَ وأن يكون من جَنَّة، وهو الأسبق، وقد ذُكِر ذلك في ترجمة جَنَن أيضاً))^(٢٠)، وقال الحموي: ((مَجَنَّة: بالفتح وتشديد النون إسم المكان من الجَنَّة، وهو الستر والإخفاء، ويقال: به جنونٌ وجَنَّةٌ ومَجَنَّةٌ، وأرضٌ مَجَنَّةٌ: كثيرة الجن))^(٢١)، وأما موسم هذه السوق فكانوا ينتقلون إليها من سوق عكاظ فيقيمون للغانبات بذي الحجاز رسوم

ووهم الجوهري حين قال: ((ذو الحجاز موضع بني كانت فيه سوق في الجاهلية))^(٢٤)، لأن العرب كانوا لا يبيعون ولا يتبعون في الجاهلية بعرفة ولا منى^(٢٥)، وقيل: سُمِّي بذلك ((لأن إجازة الحاج كانت فيه))^(٢٦)، أما موسم هذه السوق فكانوا يقيمون فيها ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يقفون بعرفة في اليوم التاسع^(٢٧).

وهناك رأي آخر في موسم هذه الأسواق وزمان إنعقادها، وهو ما ذكره ياقوت الحموي نقلاً عن الواقدي، حيث قال: ((كانت العرب تقيم في سوق عكاظ شهر شوال ثم تنقل إلى سوق مَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنقل إلى سوق ذي الحجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج))^(٢٨)، ويرى العلامة الألويسي أن إختلاف الروايات في موسم هذه الأسواق

أول من رفع اللثام (طريف العنبري)، وطريف هذا
 ((كان من مشاهير شجعان العرب وفرسانهم، قتل مرةً
 رجلاً من بني شيبان ثم حضر ذلك الموسم، فأمن فيه
 النظر بعض أقارب ذلك المقتول، فسأله طريف عن
 السبب، فقال: أريد أن أعرفك فلعلي أصادفك يوماً
 لأقتلك أو تقتلني))^(٣٢). فلما رآهم يطلعون في وجهه
 ويتقرسون في شمائله قال: ((فَبِحَ مَن وَطَنَ نَفْسَهُ إِلَّا
 عَلَى شَرْفِهِ)) وحسَرَ عن وجهه، ثم أنشد قائلاً:

بعثوا إليَّ عريفهم يَتَوَسَّمُ
 شاكي سلاحي في الحوادث مُعَلَّمُ
 زَعَفَ تَرْدُ السيفِ وهو مُثَلَّمُ
 وإذا حَلَلْتُ فحولَ بيتي خَضَمُ
 وأبو ربيعةَ شَانِيٌّ ومُحَلَّمُ^(٣٣)

له ذلك منهم عامر بن الظراب العدواني وسعد بن زيد
 بن مناة من تميم، وقد فخر المخبل بذلك في شعره قائلاً
 :

ليالي سعد في عكاظ يسوقها
 له
 كُلُّ شَرِيقٍ من عكاظ ومغربٍ

وبقي ذلك حتى جاء الإسلام فكان يقضي بعكاظ
 محمد بن سفيان بن مجاشع، وكان أبوه يقضي بينهم في

وكانت تحضر هذه الأسواق - وخاصة
 سوق عكاظ - أشرف القبائل، فكان الأشراف
 يتوافون بتلك الأسواق مع التجار، من أجل أن الملك
 كانت ترضخ للأشرف، لكل شريف بسهم من
 الأرباح، فكان شريف كل بلدٍ يحضر سوق بلده، إلا
 عكاظاً فإنهم كانوا يتوافون بها ويفدون إليها من كل
 أوبٍ وصوب^(٣٤).

وكان الأشراف يمشون في هذه الأسواق
 ملتئين؛ مخافة أن يؤسروا يوماً فيكبر فداؤهم، فكان

أو كلما وَرَدَتْ عكاظُ قبيلةٌ
 فتوسموني إني أنا ذلِّكم
 فوقي الأغرُّ وفوق جلدِي تَرَّةٌ
 حولي أسيدٌ والهجومُ ومازَنُ
 ولكلِّ بكريٍ لديَّ عداوةٌ

ولما كانت هذه الأسواق مجمع القبائل العربية، فقد
 كانت محلاً لفض الخصومات وفداء الأسرى، فَمَن كان
 له أسير سعى في فدائه، ومَن كانت له حكومة ارتفع
 إلى الذي يقوم بأمر الحكومة، وهو رئيس الموسم^(٣٤).

وكان على عكاظ كلها رئيس إليه أمر
 الموسم، وإليه القضاء بين المتخاصمين، وكان أمر
 الموسم وقضاء عكاظ في بني تميم، وكان مِمَّن اجتمع

والمشركين، فلَمَّا فَتِحَتْ الفُتُوحَ رأى العرب في أسواق المدن المتحضرة في فارس والشام والعراق ومصر عوضاً عنها^(٤٢).

ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام، فكان أول ما ترك منها سوق (عكاظ) في زمن خروج الخوارج الحورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة، فنهبها فتركت إلى الآن، ثم تركت (مَجَنَّة) و(ذو الحجاز) بعد ذلك، وكان آخر ما ترك من هذه الأسواق سوق (حُباشة) في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي سنة سبع وتسعين ومائة، حين أشار عليه فقهاء أهل مكة بتخريبها فخرّبها وتركت إلى اليوم، وختمت بذلك صفحة لحياة حافلة ذات أثر سياسي واجتماعي وأدبي^(٤٣).

❖ المبحث الثاني: أثر الأسواق في اللغة

من المعروف أنّ اللغة العربية مرّت بأطوار عدّة من التطور والتهديب، حتى وصلت إلى اللغة العربية الحضة (العدنانية) أو (المضرية) الفصحى الخالصة التي صارت فيها بعد (لغة قريش) واللغة الأدبية لكل قبائل العرب، ويوجز العلماء أطوار تهذيب اللغة العربية في عاملين^(٤٤)، والأخير هو بسبب الأسواق وعملها وما تركته من أثر في الحياة العربية، وفيما يأتي بيان ذلك وتفصيله.

أولاً: هجرة القبائل

الجاهلية وصار ذلك ميراثاً لهم^(٣٥)، وكان في هذه الأسواق صخور يطوفون بها ويحجون إليها^(٣٦).

ثالثاً: تاريخ الأسواق من النشأة إلى الزوال

عاصرت هذه الأسواق العصر الجاهلي، ومن العسير جداً أن نحدّد تاريخ نشأتها^(٣٧)، فعكاظ مثلاً - وهي أشهر هذه الأسواق - أقدم ممّا ذهب إليه الألويسي في بلوغ الأرب حين قال: ((إنما اتخذت سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة))^(٣٨)، ذلك أننا ((إذا بحثنا في الأحداث التي رويت في عكاظ وجدنا ذلك غير صحيح، فهم يروون أنّ عمرو بن كلثوم أنشد قصيدته في عكاظ، وعمرو بن كلثوم كان قبل ذلك))^(٣٩).

وقد عدّ المرزوقي في الأزمنة والأمكنة من رؤساء عكاظ قبل الإسلام عشرة، أولهم: عامر بن الظرب العدواني^(٤٠)، وهذا - من غير شك - يجعل تاريخ عكاظ أبعد ممّا حكاه الألويسي بزمان طويل^(٤١).

كما عاصرت هذه الأسواق الإسلام، فقد قصدها النبي (صلى الله عليه وسلم) يث فيها دعوته، واستمرت في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي وبدايات العهد العباسي، ولكن حياة هذه الأسواق في الإسلام كانت أضعف من حياتها في الجاهلية، وقد بدأ ضعفها من وقت الهجرة، لما كان من غزوات وحروب بين مكة والمدينة وبين المؤمنين

((ومن الجمع عليه لدى علماء أصول اللغات، وعلماء
المشريات، أن هذه العربية المحضة - العدنانية - هي
الغاية التي انتهت إليها تلك اللغات، وكانت جميعها
روافد تغذي نهرها العظيم، فالحبشية والسبئية
والحميرية والعبرانية والنبطية وما تحلف عنها من
لهجات متنوعة خدمت كلها تلك المضربة الفصحى
الخاصة))^(٤٧).

ومن هنا فإنَّ اللغة العدنانية (لغة شمال
الجزيرة العربية/ لغة أهل الحجاز) هي أحدث من اللغة
القحطانية (لغة جنوب الجزيرة العربية/ لغة أهل اليمن)،
وما روي إلينا من شعر جاهلي فهو بها، لأنَّ الشعراء
الذين نظموا هذا الشعر إما من (ربيعة) أو (مضر) وهما
فرعان عدنانيان، وإما من قبائل يمنية رحلت إلى
الشمال (كطي) و(كدة) و(تنوخ) بسبب (سيل العرم)
الذي أدى إلى هجرة القحطانيين إلى الحجاز
والاختلاط بالعدنانيين، وكان ذلك حوالي ميلاد السيد
المسيح (عليه الصلاة والسلام)^(٤٨).

بل إنَّ اللغة العربية العدنانية هي من أحدث
اللغات السامية عهداً وأقربها ظهوراً، وكل ما أُلّف
ودُوّن عنها وما روي من آثارها فهو ليس بعيداً عن
البعثة الحميرية بأكثر من مائة عام تقريباً، ثم أخذت
عوامل تهذيب اللغة العربية العدنانية تعمل عملها،
باختلاط القبائل العربية بعضها ببعض، ورحلات

ومن ذلك هجرة المعينيين من العراق إلى
اليمن، فقد انخرقت لغتهم البابلية ثم استقلتْ فسميت
(اللغة المعينية)، وهجرة السبئيين أو القوطانيين من
الحبشة أو من العراق إلى جنوب شبه الجزيرة العربية في
القرن الثامن قبل الميلاد، فاقبسوا لغة المعينيين
وتوارثوا، وتحولتْ بمرور الزمن حتى صارت لغة
جديدة هي (اللغة السبئية)، وكانت هي لغة الحميريين
إلا أنها اكتسبتْ صفات جديدة بفعل الزمن وتبدل
الحياة والمعيشة^(٤٥).

ومنها هجرة النبي إسماعيل (عليه الصلاة
والسلام) إلى مكة وإقامته بها، وجاور جرهم الثانية
القحطانية وخاطبها وصاهرها وتكلم بلغتها - وهي
اللغة القحطانية - ثم خرج أولاد إسماعيل (عليه
الصلاة والسلام) ومنهم انشعبت القبائل بعد أن كانت
لغتهم قد اشتدَّت وقطعت مسافة بعيدة من الفرق
بينها وبين أصلها الذي اشتقتْ منه، فابتدأت تأخذ
صورة متميزة من الاستقلال، هكذا نشأت اللغة
العدنانية، وكانت نشأتها هي واللغة الحميرية في وقت
واحد على الأرجح وذلك قبل الميلاد بقرن واحد أو
قبل البعثة بسبعمئة عام^(٤٦).

ثم أفادت العدنانية وتطورت حتى نضجت
وصارت اللغة العربية الفصحى واللغة الأدبية لجميع
العرب، وفي هذا يقول الاستاذ (محمد لطفي جمعة):

وكان لهذا الاجتماع والاختلاط بين القبائل أسبابٌ شتى وصورٌ عدّة، يقول الاستاذ الراجعي في هذا الشأن: ((وساعدتهم على ذلك مواقعهم وأياهم وأسواقهم التي يقصدونها للتسوّق والبياعات والمنافرة والحكومة وغيرها ممّا هو من طبيعة المخالطة، وهذا هو الدور الثاني من أدوار تهذيب العربية))^(٥١).

١- الحروب: وهي من أكبر أسباب تحالف القبائل واتحادها واختلاطها واجتماعها، وكثيراً ما كانت الأسواق - ولا سيما سوق عكاظ - مسرحاً لهذا الحروب أو سبباً لها، وكان ((بعكاظ وقائع مرّة بعد مرّة))^(٥٢)، وإنما سمي عكاظ لذلك، قال ابن منظور: ((وعكظ الشيء يعكضه: عركه، وعكظ خصمه يعكضه عكضاً: عركه وقهره، وتعاظ القوم: تعاركوا ومنه يوماً عكاظ لأنه كانت بها وقعةٌ بعد وقعة))^(٥٣)، ولذلك قال دريد بن الصمة:

ولئن يك يومٌ ثالثٌ أتغيّبُ

ولئن يك يومٌ خامسٌ أتجتبُ^(٥٤)

فقال: أريد أن أعرفك فلعلي أصادفك يوماً لأقتلك أو تقتلني وقد صادف ذلك الرجل طريفاً في يوم من أيامهم فقتله وأخذ منه ثأر قريباً^(٥٥)، وأشار طريف إلى ذلك في شعره فأنشد قائلاً:

القرشيين في البلاد واتصلهم بالأمم الأخرى، حتى صارت اللغة الفصحى والأدبية لكل القبائل العربية ثم نزل القرآن الكريم فأضفى على العدنانية ثوب القوة والخلود، فاللغة العدنانية هي اللغة التي يعيننا البحث عنها، وهي التي ينصرف إليها الحديث عند إطلاقنا لفظ (اللغة العربية)^(٤٩)، هذا هو العامل الأول من عوامل تهذيب اللغة العربية.

ثانياً: إجتماع القبائل واختلاط بعضهم ببعض

وهو العامل الثاني من عوامل تهذيب اللغة العربية وتطويرها، وفيه يتجلى دور الأسواق وعملها، إذ ((كانت العرب يأخذ بعضها عن بعض بالمخالطة والجاورة، وربما انتقل لسان العربي عن لغته إلى لغة قبيلة أخرى، وربما تداخلت اللغات فنشأت من اللغتين لغة ثالثة))^(٥٠).

تغيبتُ عن يومِي عكاظ كليهما

ولئن يك يومٌ رابعٌ لا أكن به

ولذلك كان الأشراف يمشون في عكاظ ملثمين، فكان أول من رفع اللثام (طريف العنبري) وكان طريف ((من مشاهير شجعان العرب وفرسانهم، قتل مرّة رجلاً من بني شيبان ثم حضر ذلك الموسم، فأمعن فيه النظر بعض أقارب ذلك المقتول، فسأله طريف عن السبب

بعثوا إليَّ عريفهم يَؤَسِّمُ^(٥٦)

أو كلما وردت عكاظ قبيلة

شمطة، ويوم شرب، ويوم الحريرة، وهي كلها من عكاظ، قال: فشمطة من عكاظ هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بني كنانة بعد يوم نخل، وهو أول يوم اقتتلوا فيه من أيام الفجار مجول على ما تواعدت عليه مع هوازن وحلفائها من ثقيف وغيرهم، فكان يوم (شمطة) لهوازن على كنانة وقريش ولم يقتل من قريش أحدٌ يذكر، واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة إلى جبل يقال له (رخم) فلم يقتل منهم أحد، وقال خدش بن زهير:

وعبد الله أبلغ والوليدا

عمود الدين أن له عمودا

ثم التقى الأحياء المذكورون على رأس الحول من شمطة (بالعبلاء) إلى جنب عكاظ، فكان لهوازن أيضاً على

قريش وكنانة، قال خدش بن زهير:

لدى العبلاء خندف بالقباد

تولوا طالعين من النجاد

فأبلغ إن بلغت به هشاماً

بأنا يوم (شمطة) قد أقمنا

ألم يبلغكم أنا جدعنا

ضربناهم بطن عكاظ حتى

سفيان بن حرب أنفسهم وقالوا: لا يرح منا رجل مكانه حتى يموت أو يظفر، فانهزمت هوازن وقيس كلها إلا بني نصر فإنها صبرت مع ثقيف، وذلك أن (عكاظ) بلدهم لهم فيه نخل وأموال فلم يغنوا شيئاً،

وكان بين ربيعة ومضر أحداث كثيرة وحروب طويلة، أحياناً بين قبائل مختلفة من ربيعة، وأحياناً بين قبائل مختلفة من مضر، وأحياناً بين قبائل من ربيعة وقبائل من مضر، ومن حروب مضر حروب (الفجار) وكانت لقريش وكنانة على هوازن^(٥٧)، قال الأصمعي: ((عكاظ، نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له: الأثيداء وبه كانت أيام الفجار))^(٥٨).

وأيام الفجار هي حروب أربع، وكلها في

عكاظ، قال أبو عبيدة: ((كان بعكاظ أربعة أيام: يوم

ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخل (بشرب) وشرب من عكاظ، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، فحافظت قريش وكنانة وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان، وقيد أبو سفيان وحرب إبن أمية وأبو

ثم انهزموا وقُتِلتْ هوازن يومئذٍ قتلاً ذريعاً، قال أمية بن أسكر الكناني:

فوارسَ من كنانة معلمينا

فأوعبَ في النفيرِ بنو أبينا

ألا سائل هوازن يوم لا قوا

لدى شرب وقد جاشوا وجُشنا

وقال:

قومي اللذو بعكاظ طيروا شرراً

من رؤوس قومك ضرباً بالمصاقلِ

٢- التجارة: وكانت هي الأخرى سبباً من أسباب

اجتماع القبائل واختلاطها، وهي وثيقة الصلة

بالأسواق، إذ كانت قبائل العرب تفد بقوافلها التجارة

إلى هذه الأسواق، ولا سيما أسواق الحجاز الكبيرة مثل

عكاظ ومَجَنَّة وذبي الجاز، ومثلما كانت هذه

الاسواق ميداناً لاجتماع العرب وتبادلهم التجارة

((كانت سبباً في دعم الوحدة والتفاهم بينهم وفي

مزجهم بعضهم ببعض، وفي التقريب بين لغاتهم

ولهجاتهم))^(٦٢).

وكان قريش ((وهي القبيلة الأخيرة في تاريخ

الفصاحة))^(٦٣)، الدور الأكبر في تهذيب اللغة

وتطويرها، فقد كانت للقريشيين رحلاتهم التجارية إلى

الشام واليمن وفارس والحبشة، وقد تحدّث القرآن

الكريم عن ذلك، **ثَأْتُوا لَحْمَ لِي لِي مَج مَج مَخ**

مَم^(٦٤)، فكانوا يأخذون من لغات هذه الأمم بعض

ألفاظها ويدخلونها في لغتهم بعد أن ينطقوا بها نطقاً

عريباً فصيحاً، وهو ما يسمى اليوم بالتعريب

ثم التقوا على رأس الحول (بالحريرة) وهي حرّة إلى

جنب عكاظ ممّا يلي مَهَبَ جنوبها فكان لهوازن على

قريش وكنانة))^(٥٩).

ومثلما كانت عكاظ مسرحاً لحروب

الفجار، فقد كانت سبباً لها أيضاً، وكان سبب الأولى

(يوم شمطة) المفاخرة في سوق عكاظ، وسبب الثانية

(يوم العباء) تعرض قتيبة من قريش لامرأة من بني عامر

بن صعصعة، وسبب الثالثة (يوم شرب) مقاضاة دائن

لمدينه مع إذلاله في سوق عكاظ، وسبب الرابعة (يوم

الحريرة) أنّ عروة الرّحّال ضمن أن تصل تجارة النعمان

بن المنذر إلى سوق عكاظ آمنة فقتله البرّاض بن قيس

الكناني في الطريق، وكان رجلاً خليعاً^(٦٥).

ولا شك أنّ تحالف القبائل في هذه الحروب

التي قد تدوم لسنوات كان له أثرٌ كبيرٌ في اختلاط

القبائل بعضها ببعض وتفاهمها، ومن ثمّ تقارب لغاتها

ولهجاتها، وهو عاملٌ مهمٌّ في تهذيب اللغة

وتطويرها^(٦٦).

السقيم والضعيف والوحشي والغريب والمستبشع من الألفاظ واللهجات^(٦٧).

وهكذا صارت لغة قريش حينذاك لغة الجزيرة كلها، فكان الشعر ينظم بها ليكون أذيع وأشيع، وأقرب إلى فهم كل القبائل^(٦٨)، ثم ((أنزل القرآن الكريم بلغة قريش فجمع العرب عليها، وهذبها، وجعلها أفصح اللغات، ونشرها في الدنيا وجعلها لغة عالمية بعد أن كانت لغة العرب وحدهم، وبالقرآن الكريم تمت سيادة لغة قريش على لغات جميع القبائل العربية الأخرى ولهجاتهم))^(٦٩).

ومثلما كان للحروب والتجارة صلة بأسواق العرب - على نحو ما بينا - كذلك الحج كان ذا صلة وثيقة بالأسواق ومواسمها، إذ كانت مواقيت هذه الأسواق تُعقد في شهري ذي القعدة وأول ذي الحجة، فإذا انقضت مواسمها انصرفت جموع العرب منها إلى الحج، فوقفوا في عرفات يوم التاسع من ذي الحجة^(٧٠)، هذا فضلاً عن قرب هذه الأسواق من مكة وشعائر الحج^(٧١).

وما سادت لغة قريش على سائر لغات العرب إلا ((بفضل الأسواق والحج))^(٧٢)، وهذا ما جعلها واسعة النفوذ والسلطان على سائر قبائل العرب بسبب مركزها الديني الروحي والاقتصادي المادي، إذ كانت قريش حارسة الكعبة بيت عبادتهم،

(المعرب)، وكذلك حين نَدَّ القبائل بقوافلها التجارية إلى مكة وأسواقها فكانوا يأخذون من اللهجات أعذبها وأفصحها، وبذلك زادت ثروة اللغة العربية العدنانية (القرشية) وقلدت القبائل الأخرى قريشاً في ذلك وحاكلها في لغتها، وأخذت عنها، فكان بذلك لقريش أثر كبير في تهذيب اللغة، بل كانت تقوم بما تقوم به مجامع اللغة اليوم، حتى صارت لغة قريش أعذب اللغات لفظاً وأبلغها أسلوباً وأوسعها مادة^(٦٥).

٣- الحج: وهو أيضاً صورة من صور اجتماع القبائل واختلاطها ببعض، إذ كانت الكعبة (شرفها الله تعالى) وجهة العرب وبيت حجاجهم قاطبة في الجاهلية، فكان لكل قبيلة منهم صنم يحجون إليه، حتى قيل إنهم كانوا يقربون القرابين في الكعبة من الإبل والغنم لثلاثمائة وستين صنماً^(٦٦).

وكانت تلك القبائل بطبائعها متباينة اللهجات، وكانت قريش تتصل بهم ويتصلون بها، وكان القريشيون على قسط من المعرفة والرقي الفكري - لتحضرهم الذي الآن طباعهم وهذب لغتهم - وفيهم ذوق ولهم ملكات ناضجة في النقد اللغوي، فكانوا يميزون بين اللهجات والألفاظ، ويقتبسون من لهجات القبائل أعذبها، ومن ألفاظها أسهلها وأفصحها، ويضيفون ذلك إلى لغتهم، فهذبوا لغتهم حتى خلت من

ويذهب الأستاذ الرفاعي إلى أنَّ أهم الأدوار التي قامت قريش مقامها في تهذيب اللغة، هو الدور العكاظي، إذ لا يخفى أنَّ مثل هذا الاجتماع العام للعرب هو حالة من أحوال الحضارة، ولذلك اقتضى الصناعة اللسانية، فكان العرب يرجعون إلى منطق قريش، وكان القريشيون يبالغون في انتقاد اللهجات وانتقاء الأفصح منها، وصاروا بذلك كأنهم مجمع لغوي يحوط اللغة، ويقوم عليها، ويشدُّ أزرها، ويرفع من شأنها، ويزيدُ في ثروتها، وبالجملة يحقق فيها كل معاني الحياة اللغوية، وهذا هو الدور الأخير من أدوار التهذيب اللغوي^(٧٩).

وبعد، فقد كان ((لهذه الأسواق عملها اللغوي في الفهم والنقد والإيثار والاختيار، ثم في التبادل اللغوي بين القبائل عامة، مما كان له أثر كبير في تهذيب اللغة))^(٨٠).

وكان لهذا التقريب بين اللهجات وتوحيد اللغات أثر كبير في التقارب والتفاهم بين القبائل العربية، ودعم الوحدة بينها، إذ أنَّ لغتهم هي صورة اجتماعهم ووحدتهم^(٨١).

هذا إلى جانب بعض الأسواق التي أنشأها العرب بين دورهم ودور العجم، وكانوا يلتقون فيها للتسوق والبياعات، وكانت من أوسع أبواب الدخيل

وكانت قوافلها تجوب أنحاء الجزيرة العربية، وكانت قبائل العرب تجتمع إليها في أعيادها الدينية، وفي أسواقها القريبة والبعيدة^(٧٣).

وهكذا كان للأسواق مثل عكاظ ومجنته وذوالحجاز ((وهذه أسواق قريش والعرب))^(٧٤)، أثر كبير في اجتماع قبائل العرب واختلاطها، ومن ثم تهذيب لهجاتها وتوحيد لغاتها، إذ ((كان العرب يقيمونها في أشهر السنة للبياعات والتسوق ويتقلون من بعضها إلى بعض، قدعوهم طبيعة الاجتماع إلى المقارضة بالقول، والمفاوضة في الرأي، والمبادهة بالشعر، والمباهاة بالفصاحة، والمفاخرة بالحماد وشرف الأصل فكان من ذلك للعرب معونة على توحيد اللسان والعادة والدين والخلق))^(٧٥).

وعكاظ أكبر هذه الأسواق وأهمها على الإطلاق، إذ ((لم يكن فيها أعظم من عكاظ))^(٧٦)، ولذا فهي أشهر فضلاً وأقوى أثراً في تهذيب العربية^(٧٧)، يقول الأستاذ أحمد أمين: ((كان لعكاظ أثر كبير لغوي وأدبي، فقد رأينا قبائل العرب على اختلافها من قحطانيين وعدنانيين تنزل بها، وملك الحيرة يبعث تجارته إليها، ويأتي التجار إليها من مصر والشام والعراق، فكان ذلك وسيلة من وسائل تفاهم القبائل، وتقارب اللهجات، واختيار القبائل بعضها من بعض ما ترى أنه أليق بها وأنسب لها))^(٧٨).

والمعرب في اللغة العربية، وأشهر تلك الأسواق، سوق الأبله، وسوق لقه، وسوق الأنبار، وسوق الحيرة^(٨٢).

❖ المبحث الثالث: أثر الأسواق في الأدب

ومثلما كان لهذه الأسواق أثرٌ في تقارب اللغات، وتقد اللهجات وتهذيبها وصل مفرداتها وأساليبها - على نحو ما بيّنا في المبحث السابق - فقد كان لها - أيضاً - أثر في الأدب، إذ كانت هذه الأسواق مهرجاناً أدبياً كبيراً، يجتمع فيه الشعراء والخطباء فينشدون ويخطبون.

فكانت قبائل العرب تجتمع في الأسواق - ولاسيما عكاظ - في كل سنة ويتفاخرون فيها، ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يفرقون^(٨٣)، وما سميت عكاظ عكاظاً إلا لذلك، أو كلما وردت عكاظ قبيلة

وقال النابغة الذبياني:

أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني

وقال حسان بن ثابت:

سأشتر إن بقيت لكم كلاماً

وقال دريد بن الصمة:

تغيبت عن يومي عكاظ كليهما

ومما جاء في سوق مجنة، قول أبي ذؤيب الهذلي:

فوفى بها عسفان ثم أتى بها

وإياها كان يعني بلال بن رباح (رضي الله عنه) فيما كان يتمثل:

قال الليث: ((سميت عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة))^(٨٤)، وحكى السهيلي: ((كانوا يتفاخرون إذا اجتمعوا، ويقال: عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة، فسميت عكاظ بذلك))^(٨٥).

فلم تكن تلك الأسواق للتجارة فحسب، بل كانت سوقاً للشعر والخطابة أيضاً، يجتمع فيها العرب فيتفاخرون ويتناشدون، وكثيراً ما كانت تُقدم فيها المفاخرات والمنافرات^(٨٦)، وهذا ما جعل الأستاذ الرافعي يطلق عليها تسمية (أسواق الكلام)^(٨٧).

وقد جاء ذكر هذه الأسواق في الشعر العربي، ومما جاء في سوق عكاظ، قول طريف بن تميم العنبري:

بعثوا إليّ عريفهم يتوسم^(٨٨)

تحت العجاج فما شقت غباري^(٨٩)

يفرق في المجمع من عكاظ^(٩٠)

وإن يك يوم ثالث أتغيب^(٩١)

مجنة تصفو في القلال ولا تغلي^(٩٢)

بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخَرُ وَجَلِيلٌ
وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ^(٩٣)

وقول حسّان بن ثابت: مخاطباً أبا سفيان بن حرب في شأن أبي أزيهر، وكان الوليد بن المغيرة المخزومي قتله، وكان أبو سفيان صهره فأراد حقن الدماء ولم يطب بدمه^(٩٥)، فقال حسّان:

وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْحَصْبِ مَا يَغْدُو
فَأَبْلٍ وَأَخْلَفٌ مِثْلَهَا جُدُداً بَعْدُ^(٩٦)

يُيَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ^(٩٧)

الأسواق - فضلاً عن صفتها التجارية - مواسم قومية وأدبية؛ لاجتماع الناس فيها من كل أوبٍ وصب^(٩٠). وقد كانوا لذلك العهد ((يتعلقون بالكلمة السائرة والخبر المرسل، لا يعدلون بذلك شيئاً، لما رُكِبَ فِي طِبَاعِهِمْ مِنَ الْفَخْرِ وَحُبِّ الْمَحْمَدَةِ، وَمَا أَنْصَرَفُوا إِلَيْهِ مِنَ الْمَبَاهَاتِ بِالْفَصَاحَةِ وَقُوَّةِ الْعَارِضَةِ وَقُرْبِ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا اقْتَضَتْهُ أحوالهم يومئذ))^(٩١)، من أجل ذلك ((أنشأ العرب أسواقاً عامة يتعارفون فيها ويتحابون، فلم تكن هذه الأسواق في عكاظ ومجنته وذو الجواز سوى مؤتمرات للشعر في الحقيقة خالية من التحكم على النفوس، ولا شيء أروع من تلك الأسواق على ما كان يسودها من البساطة فقد كانت تشابه الألعاب الأولمبية))^(٩٢).

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةً

ومثلها سوق ذي الجواز التي كثر ذكرها في الشعر، ومن ذلك قول الحارث بن حلزة البشكري:

وَإذْكَرُوا حَلْفَ ذِي الْجَوَازِ وَمَا قُدُّ

دِمَ فِيهِ الْعَهْدُ وَالْكَفْلَاءُ^(٩٤)

غدا أهل حِضْبِي ذِي الْجَوَازِ بِسُحْرَةٍ

كسالك هشام بن الوليد ثيابه

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وَرَاخَ بِهَا مِنْ ذِي الْجَوَازِ عَشِيَّةً

وقال المتوكل الليثي:

لِلْغَانِيَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومٌ

فِي بَطْنِ مَكَّةَ عَهْدَهُنَّ قَدِيمٌ^(٩٨)

وقد عاصرت تلك الأسواق العصر الجاهلي

الذي كان فيه ما وصل إلينا من شعر وأدب^(٩٩)، وكانت سبباً في اتساع نطاق الشعر في ذلك العصر، لأن الشعر لم يبق مقتصراً على التعبير عن الخيال والوجدان فحسب، بل شمل ذكر المفاخر ووصف المعارك وتعداد الحوادث ولذلك سُمِّيَ (ديوان العرب) أي سجل تاريخهم، من أجل ذلك أقتضي أن يُنشد في المجتمعات وفي الحفل الغفير، فأخذ الشعراء يؤمون الأسواق لينشر كل واحدٍ منهم محامد قومه أو يدلُّ على براعة نفسه، لأنَّ العرب كانوا يتخذون تلك

وفي هذه الأسواق كان ينشد الشاعر الفحل
قصيدته، والخطيب المصقع كلمته، ويقف أشرف
العرب يفخرون بمناقبهم ومفاخر قومهم، كما فعل عمرو
الأهبي بصحنك فاصبحينا
وكان الأعشى يوافي سوق عكاظ كل سنة، وفيها انشدهم قصيدته في مدح المحلق^(١٠٥):
إلى ضوء نارٍ في يفاعٍ تحرقُ
وبتات على النارِ الندى والمحلّق
وأخرى، إذا ما ضنُّ بالزادِ تُنفقُ^(١٠٦)

وفي عكاظ مدح دريد بن الصمة (ابن جُدعان) بعد أن هجاه، فقال:

إليك ابن جُدعانِ أعملتها
مخففةً للسرى والنَّصبِ^(١٠٧)

وكانت الحنساء تشهد الموسم بعكاظ
وتعظم العرب بمصبيتها في أبيها (عمرو بن الشريد)
وأخويها (صخر) و(معاوية)، وتنشدُ في ذلك
القصائد^(١٠٨).
والموت^(١١١)، وكانت بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم
عليها الخطيب بخطبته وفعاله وعدّ ماثره وأيام قومه من
عام إلى عام فمنها أخذت العرب أيامها
ومفاخرها^(١١٢).

وفي عكاظ علقت القصائد السبع الشهيرة
افتخاراً بفصاحتها على من يحضر الموسم من شعراء
القبائل^(١٠٩)، ومن هنا جاءت تسميتها بـ (المعلقات)،
قيل: كتبها بالذهب وعلّقوها في هذه السوق أو على
جدران الكعبة^(١١٠).

وفي عكاظ خطب حكيم العرب (قس بن
ساعدة الإيادي) خطبته المشهورة التي شهدها منه
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يخطب الناس
على جبل أورق، فذكّرهم بالله (سبحانه وتعالى)

فقد كانت هذه الأسواق مسرحاً أو سبباً
لكثير من أيام العرب وحروبها في الجاهلية، على نحو ما
رأينا في حروب (الفجار) وهي حروب أربع وكانت
كلها في سوق عكاظ وبسببها^(١١٣)، وكانت في هذه
الأسواق وقعة بعد وقعة^(١١٤)، وكانت هذه الحروب
والأيام التي دوّنت في كتب التاريخ والأدب - وقد
أخذتها العرب من أسواقها - محوراً لكثير من القصائد
والأمثال والقصص، وأكثر الأدب الجاهلي يدور
حولها^(١١٥)، يقول المشتشرق سيديو: ((كانت تحدث

مدرسة لنقد الشعر والخطب وتنقيحها وتمحيصها،
يقول الأستاذ أحمد أمين: ((كانت عكاظ معرضاً
للبلاغة ومدرسة بدوية يلقي فيها الشعر والخطب
ويتقد ذلك كله ويهدب))^(١١٨).

وكان يُضربُ في عكاظ قِبابٌ من أدمَ ، قال
أبو ذؤيب الهذلي :

وقام البيعُ واجتمع الألوْفُ^(١١٩)

قال صاحب الأغاني فيما رواه عن عبد
الملك بن قُريب الأَصمعي: ((كان يُضربُ للنابعة قُبّةٌ من
أدمَ بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه
أشعارها، وقال: وأول من أنشده الأعشى ثم حسان
بن ثابت، ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بن
عمرو بن الشريد:

كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فقال: والله لولا أن أبا بصير - الأعشى - أنشدني أنفاً لقلت: إنك أشعرُ الجنِّ والإنس، فقام حسان وقال:

والله لأننا أشعرُ منك ومن أبيك، فقال له النابعة: يا ابن خالي، أنت لا تحسنُ أن تقول:

وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمَنَائِي عِنْدَكَ وَاسِعٌ

فإنك كالليل الذي هو مُدركي

قال: فحنس حسان لقوله))^(١٢١).

وروي أبو عمرو بن العلاء أن الأعشى أتى النابعة ذات مرة فكان أول من أنشده، ثم أنشده حسان بن ثابت

الأنصاري:

وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

لنا الجففاتُ الغرُّ يلمعن في الضحى

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكذك أقلت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن وكذلك^(١٢٢).

ومن ذلك أيضاً ما رواه أبو الفرج الأصفهاني نقلاً عن الزبير عن محمد بن الحسن قال: ((قال حسان: جئت نابغة بني ذبيان، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده، فأنشدته، فقال: إنك لشاعر، وإن أخت بني سليم لبكاءة))^(١٢٣).

فحككم النابغة هنا لحسان بالشاعرية يعني أنه عليم بالصفات التي يجب توافرها للشعر حتى يصبح أن يطلق على صاحبه لقب ((شاعر))، كما أن في الحكم على الخنساء بأنها ((بكاءة)) إشارة من طرف خفي إلى أن النابغة كان يرى أن الشاعر لا ينبغي أن يقصر شعره أو معظمه على غرض واحد، كما فعلت الخنساء بالإكثار من مراثيها الباكية في أبيها وأخويها ولا سيما صخر، وإنما ينبغي على الشاعر أن يحول بشاعريته في أغراض شتى^(١٢٤).

ورغم أن عدداً من الدارسين المحدثين قد شكك في صحة ورود مثل هذا النقد عن النابغة وغيره من معاصريه، لأسباب فنية تتعلق بطبيعة تلك الأحكام، وأخرى ذاتية تتعلق بالذهنية العلمية للجاهليين^(١٢٥)، إلا أن الدكتور (هند حسين طه) قد

فَأَكْرَمُ بَنَى خَالاً وَأَكْرَمُ بَنَى ابْنَمَا

كفتنا مؤونة الرد على مثل هذه الآراء بقولها: ((ونحن لا نستبعد مثل هذه الأحكام النقدية إذ قد تكون سائر الأدب مسائرة فعلية، وليس هذا بعيداً على عرب الجاهلية، الذين عرفوا بأسواقهم، ومبارياتهم الأدبية فيها))^(١٢٦).

إذ كان من الطبيعي خلال تلك المساجلات الشعرية أن يتقد الشعراء بعضهم بعضاً من الناحية الفنية التي يتسابقون على بلوغ شأوتها، وكان لذلك دوره في نقد الشعر وتهذيبه^(١٢٧)، وما من شك ((أن ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، على صورته التي نعرفها، وبنضجها النضج الكامل، وبانسجام تفاعيل قصائدها، واتلاف نغمها، لم يكن وليد ليلته، ولم يصل إلينا إلا بعد تطور مر عليه، وبهذا فلا بد أنه تعرض للنقد والتقويم، حتى انتهى إلى ما وصل إليه من الصحة والجودة))^(١٢٨).

وهكذا كانت تلك الأسواق ميداناً للشعر والنقد على حد سواء، كما كانت من أهم عوامل ازدهارهما وتطورهما، يقول الدكتور عبدالعزيز عتيق: ((والذي يتبع حركة النقد الأدبي في أخريات العصر الجاهلي يرى أن ميادين نشاطه كانت تتمثل في أسواق العرب، وفي المجالس الأدبية العامة. ففي هذه الأماكن والبيئات كان العرب يجتمعون ويتناشدون

بالجوء إلى صفوة الجمهور والاحتكام إلى ذوقهم، والثقة في هذا الذوق، حيث يقول: ((فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتُسبب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة، أو حبرت خطبة، أو ألقت رسالة، فإياك أن تدعوك تفتك بنفسك، أو يدعوك عجبك بشرة عقلك إلى أن تتحلله وتدعيه، ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعار أو خطب، فإن رأيت الأسماع تُصغي له، والعيون تُحدج إليه، ورأيت من يطلبه ويستحسنه، فاتحله. فإن عاودت أمثال ذلك مراراً، فوجدت الأسماع عنه منصرفه، والقلوب لاهية، فخذ في غير هذه الصناعة، واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه، أو زهدهم فيه))^(١٣٣).

من أجل ذلك كان الشعراء يتبارون في سوق عكاظ، وكان مرجعهم في الفصل بينهم إلى محكمين اتفقوا عليهم وخضعوا لهم، فكانوا يحكمون لمن وضح بيانه ووضح لسانه، فمن حكم له أنداده أختيرت قصيدته وعُلقت؛ قيل: أعدوها علقاً أي شيئاً نفيساً، وقيل: بل علقوها بالذهن أي حفظوها عن ظهر قلب^(١٣٤)، وكانت ((قصائد الشعراء إذا ما تقبلها مؤتمرات عكاظ بقبول حسن، كُتبت بحروف من ذهب على نسج ثينة وعُلقت في الكعبة لحفظ للحفدة))^(١٣٥).

الأشعار ويتناقدون، فكان ذلك عاملاً اجتماعياً في ترقيق ألفاظ الشعر، وإحكام معانيه، وتهذيب حواشيه، ونهضة النقد المتصل به)^(١٣٦).

ورغم أن الكثير من تلك الأحكام والآراء النقدية - التي رويت في الأسواق - كانت تتسم بالعفوية، وتطلق من العاطفة والذوق الفطري، وتكاد تخلو من التعليل المنطقي أو التحليل الفني، إلا أنها تمثل نواة النقد الأدبي العربي وأولى مراحل^(١٣٧).

بل إن تلك الأسواق بقيت تعمل عملها النقدي حتى في العصر الإسلامي، وتجلي ذلك في أسواق المرید والكُثاسة، تقول الدكتورة (هند حسين طه): ((وفي بحثنا هذا لأولية النقد الأدبي، عند عرب الجاهلية، رأينا أن التحكيم في النقد، كان يجري في الأسواق، في عكاظ في الجاهلية، وفي المرید والكُثاسة في العصر الإسلامي))^(١٣٨).

ومن هنا تتبين فاعلية الجمهور الأدبي - الذي يفهم الشعر ويتذوقه فيحكم عليه - وخطره في العملية النقدية، ويتمثل هذا الأمر بما لا شك فيه بالأسواق الأدبية التي كانت تُقام في أرجاء جزيرة العرب، مثل سوق عكاظ ومجنته وذو الحجاز والمرید والكُثاسة^(١٣٩).

وكان الجاحظ بما يُشهد له من الثقافة، من أوائل النقاد العرب الذين نصحوا الشعراء والأدباء،

على قريش، فما قبلوه منها كان مقبولاً، وما ردّوه منها كان مردوداً، فقدم عليهم علقمة بن عبدة وأنشدهم قصيدته التي يقول فيها:

أَمْ حَبْلُهَا إِنْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

بُعِيدَ شَبَابٍ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ

ولذلك كانت القصيدة المحكمة تُعدُّ شيئاً نفيساً عند العرب^(١٣٦)، ومما يدعم هذا الرأي، ما تناقله الرواة من أنّ العرب ((كانت تعرض أشعارها هل عَلِمْتَ وما اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ فقالوا: هذه سِمَطُ الدَّهْرِ، ثم عادَ إليهم العام المقبل فأنشدهم:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبٌ

فقالوا: هاتان سِمَطَا الدَّهْرِ))^(١٣٧).

واعتدوه في المحاكاة والتقليد، فأخذوا يتقربون بلغاتهم إليها، وكانت الأسواق من أقوى العوامل على هذا))^(١٣٩).

وعلى الجملة فقد كانت الأسواق ميداناً لاجتماع العرب وتبادلهم التجارة، كما كانت سبباً في دعم الوحدة والتفاهم بينهم. وفي مزجهم بعضهم ببعض، وفي التقريب بين لهجاتهم وبلغاتهم، وكانت مع ذلك مجعاً أدبياً كبيراً حيث كان يجتمع فيها الشعراء والخطباء فينشدون ويخطبون، وينتقد ذلك كله ويُهدب، ومن هذا كله نرى كيف كانت تلك الأسواق مركزاً لحركة أدبية ولغوية واسعة النطاق، مثلما كانت مركزاً لحركة اجتماعية واقتصادية.

(٢) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، د.

محمد عبدالمعتمد خفاجي: ١٠٩، تاريخ الأدب العربي،

لأنّ لغة قريش - حينذاك - قد صارت لغة الجزيرة العربية كلها، واللغة الأدبية التي يكتب بها الشعراء والأدباء، فكان الشعر ينظم بها ليكون أذيع وأشيع، وأقرب إلى فهم كل القبائل^(١٣٨)، وكانت الأسواق من أهم عوامل سيادة لغة قريش على سائر لغات العرب الأخرى، يقول المستشرق سيديو: ((وإذا كان الخطباء والشعراء وكلّ ذي كلام - يُريد له سعة فهمٍ وكثرة ذبوع، ولا بُدَّ أن يُريد - يرون لغة قريش أوفى اللغات بهذا، فقد اتسبوا إليها جميعاً يستوحون فصاحتها وبيانها، ويستمدّون قوتها وسلطانها حتى غطت على جميع اللهجات، فأصبحت العلم الذي بنوره يُهدى، والإمام الذي به يُقتدى، عرف العرب لها ذلك

❖ الهوامش والإحالات:

(١) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمد

شكري الألويسي: ١ / ٢٦١ - ٢٦٤.

- أحمد حسن الزيات: ١٧؛ الأدب الجاهلي، د. سامي يوسف أبو زيد، ود. منذر ذيب كفاي: ٣٨.
- (١٩) معجم البلدان: ٢٠٩/٧؛ لسان العرب: بلوغ الأرب: ٢١١/٨. ٢٦٣/١.
- (٢٠) لسان العرب: ٢١١/٨.
- (٢١) معجم البلدان: ٢٠٩/٧.
- (٢٢) ينظر: معجم البلدان: ٢٠٩/٧؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦؛ الأدب الجاهلي: ٣٨.
- (٢٣) معجم البلدان: ٢٠٧/٧.
- (٢٤) الصحاح [تاج اللغة وصحاح العربية]: ٥٣٧/٢.
- (٢٥) بلوغ الأرب: ١: ٢٦٣.
- (٢٦) لسان العرب: ٢٦٣/٢.
- (٢٧) ينظر: معجم البلدان: ٢٠٧/٧؛ بلوغ الأرب: ٢٦٧/١؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦؛ الأدب الجاهلي: ٣٨.
- (٢٨) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٢٩) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٧/١.
- (٣٠) ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ١٤٥/١٠ وما بعدها، ١٤٠/٣ وما بعدها.
- (٣١) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٤/١؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٣.
- (٣٢) بلوغ الأرب: ٢٦٥/١.
- (٣٣) الأزمنة والأمكنة، المرزوقي: ١٦٦/٢.
- (٣٤) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٤/١.
- (٣) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٣٤٢/٦.
- (٤) تاريخ الأدب العربي (الزيات): ١٧.
- (٥) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٠.
- (٦) ينظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي: ٧٧/١؛ تاريخ الأدب العربي (الزيات): ١٧.
- (٧) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٨) المصدر نفسه: ٣٤٢/٦.
- (٩) بلوغ الأرب: ٢٦٤/١.
- (١٠) لسان العرب، ابن منظور: ٣٨٥/٦.
- (١١) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٢/٦.
- (١٣) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٧/١؛ تاريخ الأدب العربي (الزيات): ١٧؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ٣٨.
- (١٤) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٧/١.
- (١٥) لسان العرب: ٢١١/٨.
- (١٦) معجم البلدان: ٢٠٩/٧.
- (١٧) المصدر نفسه: ٢٠٩/٧.
- (١٨) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ١٩٥.

- (٣٥) ينظر: الأزمنة والأمكنة: ١٦٧/٢ .
- (٤٩) ينظر: تاريخ اللغات السامية: ٢١٥؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١٠٠ - ١٠٤ .
- (٣٦) ينظر: معجم البلدان: ٣٤٢/٦ .
- (٥٠) تاريخ آداب العرب: ٧٦ .
- (٣٧) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٤ - ١١٥ .
- (٥١) المصدر نفسه: ٧٦ .
- (٣٨) بلوغ الأرب: ٢٦٧/١ .
- (٥٢) بلوغ الأرب: ٢٦٥/١ .
- (٣٩) الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٤ .
- (٥٣) لسان العرب: ٣٨٥/٦ .
- (٤٠) ينظر: الأزمنة والأمكنة: ١٦٧/٢ .
- (٥٤) بلوغ الأرب: ٢٦٥/١ .
- (٤١) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٤ .
- (٥٥) المصدر نفسه: ٢٦٥/١ .
- (٥٦) الأزمنة والأمكنة: ٦٦٦/٢ .
- (٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٥ .
- (٥٧) ينظر: الفصل في تاريخ الأدب العربي: ٣٠ .
- (٤٣) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٧/١ .
- (٥٨) معجم البلدان: ٣٤٢/٦ .
- (٤٤) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٧٠/١ - ٧٦؛ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١٠٠ - ١٠٧ .
- (٥٩) بلوغ الأرب: ٢٦٦/١ - ٢٦٧؛ وينظر: الأغاني: ٤٠/٢٢ - ٥٣ .
- (٤٥) ينظر: الشهاب الراصد، محمد لطفي جمعة: ١٢٣/١٢٥؛ تاريخ آداب العرب: ٦٢ - ٦٤ .
- (٦٠) ينظر: موسوعة حروب ومعارك العرب في الجاهلية، هيثم جمعة هلال: ٢٤٦ - ٢٥٠ .
- (٤٦) ينظر: الشهاب الراصد: ١٢٣ - ١٢٥؛ تاريخ اللغات السامية: إسرائيل ولفنسون: ٢٢٧ - ١٠٦ .
- (٦١) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١٠٦ .
- (٦٢) المصدر نفسه: ١٠٧ .
- (٢٥٢) تاريخ آداب العرب: ٧٣/١ .
- (٤٧) الشهاب الراصد: ١٢٥ .
- (٦٣) تاريخ آداب العرب: ٧٥/١ .
- (٤٨) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١٠٣ - ١٠٧؛ الفصل في تاريخ الأدب العربي، أحمد الاسكندري وأحمد أمين وعلي الجارم وعبد العزيز البشري وأحمد ضيف: ٢٢ .
- (٦٤) سورة قريش: الأيتان (١ ، ٢) .
- (٦٥) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١٠٧ .
- (٦٦) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٧٥/١ .

- (٦٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي: ١٦٦/١ - ١٦٩؛ مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون: ٥٩٢.
- (٦٨) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. عبدالعزيز عتيق: ٢٨.
- (٦٩) الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦.
- (٧٠) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٣/١ - ٢٦٧.
- (٧١) ينظر: معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٧٢) تاريخ الأدب العربي (الزّيّات): ١٦.
- (٧٣) ينظر: العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف: ١٣٣.
- (٧٤) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٧٥) تاريخ الأدب العربي (الزّيّات): ١٧.
- (٧٦) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٧٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي (الزّيّات): ١٧.
- (٧٨) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، د. محمد عبدالمنعم خفاجي: ٢٨ - ٢٩.
- (٧٩) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٧٥/١ - ٧٩.
- (٨٠) الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦.
- (٨١) ينظر: تاريخ الأدب العربي (الزّيّات): ١٢ - ١٣.
- (٨٢) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٧٧/١.
- (٨٣) ينظر: معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٨٤) لسان العرب: ٣٨٥/٦.
- (٨٥) معجم البلدان: ٣٤٢/٦.
- (٨٦) ينظر: الأدب الجاهلي: ٣٨.
- (٨٧) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٧٨/١. (الهامش : ٢).
- (٨٨) الأزمنة والأمكنة: ١٦٦/٢.
- (٨٩) ديوان النابغة الذبياني: ٩٥.
- (٩٠) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ٢٢٨.
- (٩١) بلوغ الأرب: ٢٦٥/١.
- (٩٢) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ١٩٥.
- (٩٣) معجم البلدان: ٢٠٩/٧.
- (٩٤) ديوان الحارث بن حلزة: ٤٤.
- (٩٥) ينظر: معجم البلدان: ٢٠٧/٧.
- (٩٦) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ١٥٢.
- (٩٧) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ١٩٥.
- (٩٨) معجم البلدان: ٢٠٧/٧.
- (٩٩) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦.
- (١٠٠) ينظر: تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ: ٧٤ - ٧٣/١.
- (١٠١) تاريخ آداب العرب: ٧٨/١.
- (١٠٢) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: ٢٦.

- (١٠٣) ينظر: الأغاني: ٨٤/٩ .
- (١١٣) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٦/١ - ٢٦٦؛ موسوعة حروب ومعارك العرب في الجاهلية: ٢٤٦-٢٥٠ .
- (١٠٤) شرح المعلقات السبع، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني: ١٣٧ .
- (١١٤) ينظر: لسان العرب: ٣٨٥/٦؛ بلوغ الأرب: ٢٦٥/١ .
- (١٠٥) ينظر: الأغاني: ٨٤/٩ .
- (١٠٦) ديوان الأعشى الأكبر: ١٢٧ - ١٣٠ .
- (١١٥) ينظر: المفصل في تاريخ الأدب العربي: ٢٩ .
- (١٠٧) الأغاني: ١٨/١٠ - ١٩ .
- (١١٦) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: ٢٧ .
- (١٠٨) ينظر: صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني: ٢٦٣ .
- (١١٧) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٨ .
- (١٠٩) ينظر: بلوغ الأرب: ٢٦٤/١ .
- (١١٨) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: ٢٧ .
- (١١٠) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٦١٧ . هناك خلاف لدى النقاد القدماء والمحدثين حول مصطلح المعلقات وسبب تسمية القصائد السبع الطوال به، ينظر في ذلك: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي: ٣٤، ١٠٠؛ العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي: ٢٦٩/٥؛ العمدة، ابن رشيق القيرواني: ٩٦/١، معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١٤٠/٤؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي: ١٠/١، ١٦، ٦١، ١١٤، ١٥٨، ٣٣٩، ٥١٨؛ السبع المعلقات، د. عبد الملك مرتاض: ٤٤ - ٥٣ .
- (١١٩) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ١٩٥ .
- (١٢٠) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٨ .
- (١٢١) الأغاني: ٦/١١ - ٧ .
- (١٢٢) ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبدالله محمد بن عمران المزرباني: ٧٥ - ٧٧ . الجفان: القصاع. الغر: البيض من كثرة الشحم الذي فيها، وكثرته دليل على الكرم. والعنقاء: هو ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا بن ماء السماء. ومحرق: هو الحارث أخو العنقاء، وكان أول من عاقب بالنار. وابنما: ابن بزيادة الميم .
- (١١١) ينظر: الأغاني: ١٦٤ - ١٦٥ .
- (١٢٣) الأغاني: ٢٩/٤ .
- (١١٢) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: ١١٦ .
- (١٢٤) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٣١ .

- (١٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩-٣٠؛ محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، د. إبتسام مرهون الصفار و د. ناصر حلاوي: ١٣-١٥، ١٧؛ النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. هند حسين طه: ٣٣.
- (١٢٦) النظرية النقدية عند العرب: ٣٣.
- (١٢٧) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٨.
- (١٢٨) النظرية النقدية عند العرب: ٣٦.
- (١٢٩) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٠-٢١.
- (١٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠-٢١، ٣٧-٣٨؛ النظرية النقدية عند العرب: ٤١.
- (١٣١) النظرية النقدية عند العرب: ٣٥.
- (١٣٢) ينظر: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: ١٦-١٧.
- (١٣٣) البيان والتبيين: ١/١٩٩.
- (١٣٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي (فروخ): ١/٧٥.
- (١٣٥) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: ٢٧.
- (١٣٦) ينظر: الأدب الجاهلي: ٣٩.
- (١٣٧) الأغاني: ٢١/١٤٤.
- (١٣٨) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٨.
- (١٣٩) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: ٧.
- ❖ مصادر البحث ومراجعته:
- الأدب الجاهلي: د. سامي يوسف أبو زيد و د. منذر ذيب كفاي، دار المسيرة، عمّان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١ م.
 - الأزمنة والأمكنة: الشيخ أبو علي المرزوقي الأصفهاني، مطبعة دار المعارف، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ. (الجزء: ٢)
 - الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: د. إحسان عباس و إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤ م. (الأجزاء ٤، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ٢١).
 - بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب: السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م. (الجزء: ١).
 - البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: حسن السندوبي، قدم له وتّقحه وأعدَّ فهرسه: مصطفى الفصّاص،

- دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م. (الجزء: ١).
- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م. (الجزء: ١).
- تاريخ الأدب العربي: عمرو فروخ، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (د . ط)، (د . ت). (الجزء: ١).
- تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا: أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة عشر، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب: عبدالقادر بن محمد البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م. (الجزء: ١).
- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي: تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- ديوان الأعشى الأكبر (ميمون بن قيس): اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- ديوان الحارث بن حلزة ويلييه شعر بكر وأخبار حرب البسوس: إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: شرح: د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- تاريخ اللغات السامية: إسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد، القاهرة - مصر، (د . ط)، ١٩٢٩م.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب: د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د . ط)، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد بن أبي الخطاب القرشي، دار المسيرة، بيروت - لبنان، (د . ط)، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- السبع المعلقات (مقارنة سيميائية / انتروبولوجية لنصوصها): د. عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق - سوريا، (د. ط)، ١٩٩٨م.
- شرح المعلقات السبع: الإمام الأديب القاضي المحقق أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، حققه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة - مصر، (د. ط)، ٢٠٠٥م.
- الشهاب الراصد: محمد لطفي جمعة، مطبعة المتوقف، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، اعتنى بهذه الطبعة: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م. (الجزء: ٢).
- صفة جزيرة العرب: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن بلهيد
- النجدي، مطبعة السعادة، القاهرة - مصر، (د. ط)، ١٩٥٣م.
- العصر الجاهلي (تاريخ الأدب العربي): د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة الحادية والثلاثون، ٢٠١١م.
- العقد الفريد: أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين و إبراهيم الأبياري، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة - مصر، (د. ط)، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م. (الجزء: ٥).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة - مصر، (د. ط)، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م. (الجزء: ١).
- لسان العرب: الإمام العلامة ابن منظور، طبعةمراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المختصين، دار الحديث، القاهرة - مصر، (د. ط)، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م، (الأجزاء: ٢، ٦، ٨).
- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: د. إبتسام مرهون الصفار و د. ناصر حلاوي، دار الكتب

- للطباعة والنشر، جامعة الموصل - العراق، الطبعة الثانية. ١٩٩٩م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م. (الجزء: ١).
- معجم الأدباء (لرشاد الأديب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق: محمد أمين الخانجي (بقراءته على أحمد بن الأمين الشنقيطي)، (د . مط)، القاهرة - مصر، (د . ط)، ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦م. (الجزء: ٤).
- معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، طبعة جديدة ومنقحة قدّم لها: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م. (الأجزاء: ٦، ٧).
- المفصل في تاريخ الأدب العربي في العصور القديمة والوسطى والحديثة: أحمد الاسكندري وأحمد ت وزارة الثقافة والإعلام - العراق، (د . ط)، ١٩٨١م.
- أمين وعلي الجارم وعبدالعزيز البشري وأحمد ضيف، تقديم وضبط وتعليق: د. حسان الحلاق، دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- مقدمة ابن خلدون: العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، اعنتى به: هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- موسوعة حروب ومعارك العرب في الجاهلية: جمع وإعداد: هيثم جمعة هلال، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المزرباني، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري: د. هند حسين طه، دار الرشيد، منشورا

المجودة في كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج (ت٣١١هـ) وأثرها في الحكم النحوي

د . محمد عبد الله عباس

الملخص

يعد الدرس اللغوي القديم أصلاً راسخاً ومصدراً ملهماً لعلوم اللغة، والتخلي عنه أو تجنب البحث فيه مثلبة في طلبه، والعودة إليه أمر في غاية الأهمية من حيث كونه باباً ثراً لعلوم اللغة، وقد عكف علماءنا الاجلاء على تناولها بالدرس والتحليل من أجل بناء منهج علمي رصين يسهل لدارس اللغة البحث والمعرفة، لذا كانت لنا وقفة عند موضوع المفاهيم لدى علماء النحو، ولاسيما المتعلقة بالأحكام النحوية.

تداول علماء النحو ورجاله مفاهيم ومصطلحات لها دلالات حكمية فاقت غيره من علوم اللغة، وفي هديها نشأت دراسات وأبحاث درست حدود كل مصطلح وبيّنت مهمته، إلا أن هناك مفاهيم ومصطلحات لم تأخذ حقها من البحث والدراسة، والمصادر القديمة تزخر بالمفاهيم والمصطلحات النحوية التي بني النحو على أساسها.

وتسم مفاهيم الاحكام النحوية ومصطلحاتها بكثرة وجوهها وتعددتها على نحو يصعب حصرها، ولكن أبرزها الواجب والمنوع، والجائز، والحسن، والقبيح، وتتصل بهذه الاحكام أحكام كثيرة لم تجر مجرى ما سبق من اطراد أو اصطلاح، ولكنها وردت على ألسنتهم، وكان للجيد منها سعة في الاستعمال عند الزجاج (ت٣١١هـ) في كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، وهو موضوع جدير بالمتابعة والتحليل على ما سنبيته في بحثنا.

Quality in the views of the glass (T 311 e) and impact in Grammar Maane Al-Qur'an Wa Earaabh

Dr. Mohammed Abdullah Abbas

Abstract

The old linguistic lesson is an established and inspiring source of language science. Giving it up or avoiding it is a misnomer. Returning to it is very important as a rich door to language science. Research and knowledge We also had a pause on the subject of concepts among grammarians, especially with regard to grammatical judgments.

The study of grammatical scholars and men has concepts and terminology that have more than the other linguistic sciences. In light of this, studies and research have been established that examined the boundaries of each term and its function. However, some concepts and terms were not discussed or dealt with in general. They are not familiar with anything specific, and the old sources are full of grammatical concepts and terminology on which the grammar is based.

The concepts of grammatical sentences and their terms are characterized by their many facets and their multiplicity in a way that is difficult to enumerate, but the most important ones are due and forbidden, permissible, good, and ugly, and these provisions are related to many provisions that did not take the course of the above or the term, but they were answered on their tongues. Glass in his book, the interpretation of the Koran, and a subject worthy of follow-up and analysis on what we will show in our research .

وكتاب فعلت وأفعلت، وما ينصرف وما لا ينصرف،
وشرح "بسم الله الرحمن الرحيم، وكتاب العروض،
وَالْكَافِي فِي أَسْمَاءِ الْقَوَائِي، وخلق الانسان، فضلاً عن
كتابه معاني القرآن وإعرابه^٢، وأخذه عليه تلميذه أبو
علي الفارسي في مسائل كثيرة في كتابه الإغفال^٣،
وكانت وفاته سنة ثلاث مئة وإحدى عشرة للهجرة
تعريف الجودة:

الجودة في اللغة: من (جَوَدَ) الدَّالُّ فِي أَصْلِهِ
عَلَى التَّسْمُحِ بِالشَّيْءِ، وأصل معناه: كثرة العطاء،
والنفاسة^٤، وَالْمَصْدَرُ الْجُودَةُ، ومنه سجاد الفرس
يجود جودة فهو جواد^٥، وجاد الجواد من الناس يَجُودُ
جُوداً، وقوم أجواد^٦. وَجَوَدَ فِي عَدُوهِ تَجْوِيداً^٧، وَيُقَالُ:
هَذَا شَيْءٌ جَيِّدٌ بَيْنَ الْجُودَةِ، وَفَرَسٌ جَوَادٌ بَيْنَ الْجُودَةِ،

مدخل:

أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل
الزَّجَّاجُ من أعلام النحويين عاش الى بداية العقد الثاني
من القرن الرابع الهجري، أخذ علمه عن المبرد
(ت١٨٥هـ)، وثلعب (ت٢٩١هـ) وابن السراج
(ت٣١٦هـ)، وتلمذ له: أبو القاسم الزجاجي
(ت٣٣٧هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، وأبو
علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وغيرهم^٨.

نسب إليه كتاب إعراب القرآن للباقولي
(ت٥٤٣هـ)، وأثبت الدكتور عبد القادر السعدي
خطأ نسبه إلى الزجاج في مقدمة كتاب (كشف
المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل
القراءات) للباقولي^٩، وللزجاج: مختصر في النحو،

حَتَّى لَا يَلْحَنُ»^{١١}، وأشار سيبويه في عدد من المواضع^{١٢} إلى أن البيان هو الجودة قال: «حدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وعمي، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين؛ لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستتال، فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف»^{١٣}، وما بان بمعنى فصيح، ويُقال للعربي: أَفْصَحُ لِي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَي بَيِّنُ لِي كَلَامَكَ^{١٤}، وإنما سُمِّيت العرب عَرَبًا من هذا القياس؛ لأنَّ لسانَهَا أَعْرَبُ الألسنة، وبيَّناها أجودُ البيان.

والذي يبدو أن استعمال هذا المفهوم لم يقتصر على نحويِّ معين أو لغوي، بل جاءت الجودة على لسان كثيرين منهم، جاء في العين: «وتصغير الأب: أْبِيٌّ، وتصغير الآباء على وجهين: فأجودهما: أْبِيُّون، والآخر: أْبِيَاءٌ لأنَّ كلَّ جماعة على أفعالٍ فإنَّها تصغرُ على حدِّها»^{١٥}، وظلَّ هذا الاستعمال متداولاً حتى متأخري النحويين غير أنهم لم يستعملوه على نحو ما استعمله الأولون كما عند سيبويه والمبرد وابن السراج والزجاج وغيرهم.

الجودة بين الزجاج والنحويين:

استعمل الزجاج مفهوم الجودة استعمالاً واسعاً، فاق استعماله لمفاهيم أخرى، كالحسن

وجادَت السماءُ جُودًا، وَقَدْ جَادَ جُودَةً، وَأَجَادَ: أَتَى بِالْجَيْدِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ. وَيُقَالُ: أَجَادَ فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ وَأَجُودٌ وَجَادَ عَمَلُهُ يَجُودُ جُودَةً، وهذا لا يخرج عن معنى نقاسة الشيء؛ لأن الذي يأتي بالجد من القول والعمل إنما يريد احسنه وأنفسه الذي لا يتساوى بما هو دونه.

و«الجَيْدُ: تَقِيضُ الرَّدِيِّ، عَلَى فَيْعِلٍ، وَأَصْلُهُ جَيْوِدٌ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِهَا وَمُجَاوَرَتِهَا الْيَاءَ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ جِيَادٌ، وَجِيَادَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^{١٦}:

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ حَسَبٍ، وَمَنْ
سُيُوفِ جِيَادَاتٍ وَأَرْمَاحٍ^{١٧}

اصطلاحاً:

لم أجد تعريفاً لمفهوم الجودة، ولا لأحد مشتقاته، في كتب الحدود أو ما شابهها؛ وذلك لأنه ليس مصطلحاً، وأنه لا يمثل نصاً في حكم معين عند النحاة أو اللغويين، فهو لا يخرج عن معناه اللغوي.

وقد استعمله النحويون بمعنى الجيد من القول، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وتقول في الإضافة إلى أناس: إنسانيٌّ وأناسيٌّ؛ لأنه لم يكسر له إنسان وهو أجود القولين»^{١٨}، فهي عندهم بمعنى الفصاحة، وكذلك عند أهل اللغة، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): «أَفْصَحَ الرَّجُلُ: تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَفَصَحَ: جَادَتْ لُغَتُهُ

والقبيح، والبالغ، والكثير، والردىء، وغيرها، وكان ورودها على النحو الآتي: (جيد، أجود، الجودة).

ويعدّ كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) أول مصنف لغوي استعمل مفاهيم (الجودة)، وربما كان له أثر في استعمال سيبويه لتلك المفاهيم، واستعمله دالاً على نفاسة الشيء وعلو قيمته، قال: «والخِلْعَةُ: كُلُّ ثَوْبٍ تَخْلَعُهُ عُنْكَ، وَيُقَالُ: هُوَ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ ثِيَابِهِ تَاماً. وَالخِلْعَةُ: أَجْوَدُ مَالِ الرَّجُلِ، يُقَالُ: أَخَذْتُ خِلْعَةَ مَالِهِ أَي خَيْرْتُ فِيهَا فَأَخَذْتُ الْأَجْوَدَ فَالْأَجْوَدُ مِنْهَا»^{١٦}، واستعملها حيناً آخر قاصداً جودة الكلام وفصاحته، إذ قال: يجمع الدّينُ دِينًا، وكلُّ شيءٍ لم يكن حاضراً فهو دِينٌ، وَأَدْنَتْ فُلَانًا أَدْنَتْهُ أَي أَعْطَيْتُهُ دِينًا، وَرَجُلٌ مَدِينٌ: قَدْ رَكِبَهُ دِينٌ، وَمَدِينٌ أَجْوَدُ»^{١٧}.

وأول من أفرط في استعمال مفاهيم الجودة من النحويين سيبويه، بحيث ترك أثراً كبيراً فيمن جاء بعده من النحويين الأوائل كالمبرد، والزجاج، وابن السراج، ولأن هؤلاء أخذوا نحوهم عن كتاب سيبويه فإنهم تأثروا فيه فاستعملوا مصطلحاته: ومفاهيمه التي استعملها في (الكتاب)، واستعمل سيبويه مفاهيم الجودة مفردة مرة ومع غيرها مرة أخرى أكثر من مئة مرة موزعة على الكتاب كله.

أما الجودة عند المبرد (ت ٢٨٦هـ)، فإنه استعمل مفاهيمها أكثر من أربعين ومئة مرة في كتابه (المقتضب)، فكان مما جاء به أنه استعمل الجودة منفية بـ"ليس" في موضعين ولم نلاحظ ذلك عند سابقه، كقوله في ثنية الاسم: «إِنْ كَانَ مَدْمُودًا مَنْصَرَفًا وَهَمْزَتَهُ بَدَلٍ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، فَكَذَلِكَ تَقُولُ: رَدَاءَانُ، وَكَسَاءَانُ، وَغَطَاءَانُ وَالْقَلْبُ إِلَى الْوَاوِ فِي هَذَا يَجُوزُ، وَكَيْسَ بِيحْدٍ»^{١٨}، فحكم المبرد بعدم جودة ثنية الاسم الممدود من نحو (علباء، أو كساء) على (علباوان، وكساوان) مع جواز ذلك، وهذا ما لم يفعله سيبويه، إذ لم ترد الجودة منفية عنده قط، وأما الزجاج فقد استعملها منفية أيضاً في خمسة مواضع.

وأما الجودة عند متأخري النحويين، فإن استعمالها كان متبايناً، وأقل مما جاء عند المتقدمين منهم، ففي اللباب في علل البناء والاعراب لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) مثلاً: نحو أربعين موضعاً، وفي شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أكثر من مئة موضع. وفي تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أقل من خمسة عشر موضعاً. وفي ارتشاف الضرب من لسان العرب لابن حيان (ت ٧٤٥هـ) أكثر من خمسين موضعاً. وفي مغني اللبيب عن كِبِّ الأعراب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) أقل من خمسة عشر موضعاً. وفي همع الهوامع شرح جمع

ف تكون قوية في تفضيل حكم على آخر، ولم يكن الزجاج بدعاً في ذلك. وكما قد ذكرنا أنه قد تأثر بمن سبقه، ولاسيما سيبويه والمبرد في كتابيهما، فمما استعمله الزجاج مثلاً: جيد بالغ^{٢٠} أي: قد انتهى في الجودة، ويقال بالغ في الأمر إذا اجتهد حتى ينتهي إلى غاية^{٢١}، جيد بالغ الجودة^{٢٢}، وجيد بالغ كثير^{٢٣}، وجيد جداً^{٢٤}، وجيد فصيح^{٢٥}، وصحيح جيد^{٢٦}، وهاتان الصيغتان الاخيرتان قد تدلنا على أن الفصيح أقوى من الصحيح لكن ذلك لم يكن واضحاً عند الزجاج، وقد استعملهما المحدثون معياراً كان الفصيح فيه أقوى من الصحيح، ومن هؤلاء الدكتور أحمد مختار عمر في مقدمة كتابه معجم الصواب اللغوي^{٢٧}، (جيد عربي)^{٢٨}، كثير جيد^{٢٩}، جيدة قوية^{٣٠}.

وأما (أجود) وهي صيغة مفاضلة، فقد استعملها نكرة، ومعرفة، ومعطوفة لغرض تقوية حكمها، مثل: أجود وأكبر^{٣١}، أجود وأفصح^{٣٢}، أعم وأجود^{٣٣}، أقيس وأجود^{٣٤}، أجود وأكثر^{٣٥}، أجود بكثير^{٣٦}، أجود وأحسن، والمعرفة: (الأجود) ، وجاءت في عدة مواضع وقد وردت الأجود الأكثر^{٣٧}، والأكثر الأجود^{٣٨}، الأصل والأجود^{٣٩}.

جيد وأجود:

لم تقترن اللفظتان عند الزجاج، أي: لم يستعمل جيد ثم يتبعها بأجود للدلالة على قوة الحكم

الجوامع للسيوطي (ت ٩١١هـ) أكثر من خمسة وستين موضعاً، وبيان الفرق يدل على سعة استعمال مفهوم

منهج الزجاج في ذكر الجودة:

تنوعت العبارة التي وردت فيها الجودة عند الزجاج، إذ استعملها في تعبيرات مختلفة تدل بحسب ورودها في قوة الرأي المفضل عنده، وبلغت الجودة عند الزجاج أكثر من ثلاث مئة وأربعين موضعاً موزعة على كتابه كله.

يرى الزجاج أن أهل اللغة عليهم أن يبينوا ما فيها لئلا يتسنى لغيرهم معرفة الجيد والتزامه ونبذ غيره، قال: «وإنما يحكي أهل اللغة والعلم بها كل ما فيها، ليميز الجيد المستقيم المطرد من غيره، ويحتج غير الجيد»^١، ولم تكن الجودة عند الزجاج بمستوى واحد، بل اختلف ذكرها عنده، وتنوع ورودها في كتابه، فتارة يوردها مفردة ليس معها شيء، وتارة أخرى يأتي بها مقترنة بكلام يسبقها، أو يتأخر عنها، وكان لإيرادها مفردة أو مقترنة أثر كبير في بيان الحكم النحوي، فالإفراد له حالتان، هما: (جيد، أجود).

ذكر الجودة مفردة أو مقترنة بغيرها (صفة أو موصوفة):

جاءت ألفاظ الجودة عند الزجاج مفردة، وموصوفة، وصفة، ومعطوفة، وكان ورودها كثيراً، والجودة باقترانها هذا لها دلالات تعضد حكمها،

تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ نَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف من الآية: ٤٣] في موضع نصب، وهي مخففة من الثقيلة، والمعنى: نودوا بأنه تلكم الجنة، والأجود عنده أن تكون (أن) في موضع تفسير النداء، [كان] المعنى: ونودوا [أي] تلكم الجنة، أي: قيل لهم تلكم الجنة^{٤٣}، وفي ما ذهب إليه وجهان: الأول: أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها مقدر ضمير الشأن المحذوف، وهي في موضع نصب على حذف حرف الجر أي: بأن تلكم^{٤٤}، والثاني: أن (أن) بمعنى (أي) فتكون (أن) مفسرة لوجود شرطها وهما أن يكون قبلها جملة في معنى القول وبعدها جملة وكأنه قيل: تلكم الجنة^{٤٥}، وهذا ما اختاره الزجاج وفضله على الأول.

مخالفة أبي علي الفارسي لما استجاده الزجاج:

ذهب الزجاج إلى أن (أيامًا) في قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة من الآية: ١٨٤] منصوبٌ على الظرف والعامل فيه (الصيام)^{٤٦}، وأنه أجود مما ذهب إليه بعض النحويين من أن العامل هو مفعول ما لم يسم فاعله، بيد أن أبا علي الفارسي رد ما استجاده الزجاج بقوله: «اتصاب أيام ب (الصيام) ليس بجيد»^{٤٧}، وأشار إلى أن المصدر يعمل فيه الألف واللام إعمال الفعل، وذلك لا يحسن فيه مع

على نحو ما استعملها سيبويه في (باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع) بقوله: «وهو على ذلك عربيٌ جيد، والجرُّ أجود»^{٤٨}، وكان تعقيبًا على مسألة نصب (أبيض) في قول الشاعر^{٤٩}:

أَعْنَى مَجْزَورِ الْعِنَانِ تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يَرْدِي
بِالْمُدَجَّجِ أَحْرَدًا
وَأَبْيَضَ مَصْقُولِ السَّطَّامِ مُهْتَدًا وَذَا حَلَقٍ
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُسْرَدًا

فنصب (أبيض) على تقدير: (أعطني)، ولو أنه جرَّ (أبيض) لكان أجودا، وكذلك الحال مع المبرد فإنه استعمل جيد متبوعة بـ(أجود) الدالة على القوة في الحكم قال: «فإن قلت: مررت برجل معه امرأة ضاربه كان جيدا، وأجود منه أن تقول: مررت برجل معه امرأة ضاربه ضاربه»^{٤٩}.

الجودة في اختيار الحكم النحوي:

استعمل الزجاج الجودة في اختيار الحكم النحوية المناسب مرجحًا ما وافق توجهه البصري في النحو، فكان ذلك واضحًا فيما تناوله من مسائل، إذ كان كثيرا ما يؤيد المسائل بمفهوم الجودة مشيرا إلى قوة أحد الآراء وتفضيله على غيره، وأن هذه الأحكام تتصل باختيار القراءات واللهجات التي هي جزء منها؛ لأن مضمرا درسه القرآن الكريم من حيث الإعراب والمعنى، من ذلك ما ذهب إليه من أن (أن) في قوله

يرتض أبو علي هذا القول؛ وذلك أن هذه الألف تلحق في الوقف، فلا يسوغ أن تلحق في الوصل؛ وأن هذه الألف ليست عوضاً عن الهمزة؛ لأن الهمزة في تقدير الثبات، وأشار الطبري (ت ٣١٠هـ) إلى أن إثبات الألف في الوصل والوقف في (لَكِنَّا)، هو مما ينطق به في ضرورة الشعر^{٤٩}، ومنه قول الشاعر^{٥٠}:

حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا

بقراءته، فإن اتباع القراءة السنة، وتبع الحروف الشواذ والقراءة بها بدعة^{٥١}، وذهب الزجاج إلى أبعد من ذلك، إذ يرى أنه لا ينبغي أن يقرأ بكل ما يميزه النحويون، وما ورد من المشهور في القراءة أجود عند النحويين^{٥٢}، ليس ذلك حسب بل إن الزجاج غلط بعض النحويين في ردّهم لقراءة وقال: نحو رأيت مذهب المازني وغيره ردّ هذه القراءة، وكذلك ردّوا ﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾ [الحجر من الآية: ٥٤] قال أبو إسحاق والإقدام على ردّ هذه القراءة غلط^{٥٣}.

وعلى الرغم من هذا كان ينظر إلى القراءة نظرة أخرى فيصف ما استحسنته غيره من القراءات بالرداءة والردالة، قال في قراءة (بمصرخي) بكسر الياء في قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِحِيَّ﴾ [إبراهيم من الآية: ٢٢]: «وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مردولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف

إعماله إعمال الفعل؛ لأن الفعل نكرة، فينبغي أن يكون حكم ما يقوم مقامه ويعمل عمله أن يكون مثله^{٤٨}.

وخالف أبو علي الزجاج في مسألة إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨] في (لَكِنَّا) ورأي الزجاج فيها أنه الجيد بإثبات الألف؛ لأن الهمزة قد حذفت من أنا، فصار إثبات الألف عوضاً من الهمزة، ولم

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي

وبين أن إثبات الألف في أنا ليس فصيحاً، والقراءة الصحيحة عند كثيرين، ولا سيما أهل العراق بجذف الألف من "لكن" في الوصل، وإثباتها في الوقف^{٥٤}، وتابع الزمخشري ما ذهب إليه الزجاج من أن إثبات الألف عوضاً عن الهمزة وأن ذلك حسن^{٥٥}، واختار مجد الدين أبو السعادات^{٥٦} حذف الألف وقفاً ووصلاً، إذ قال: «الأجود في القراءة (لكن هو الله ربي) وتقف على التّون»^{٥٧}، ونسب أبو حيان الإثبات في الوصل إلى بني تميم، وأما غيرهم في الاضطراب فجاء على لغة بني تميم^{٥٨}.

الجودة في اختيار القراءات:

يرى النحويون أن القراءة سنة متبعة فلا تخالف^{٥٩}، ولا يجوز تخطئها ولا انكارها، فضلاً عن أن الزجاج كان يرى أنه «لا يجوز أن تقرأ بما يجوز في العربية إلا أن تثبت بذلك رواية وقراءة عن إمام يقتدى

٣. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة من الآية: ٧٠]: ذكر الزجاج أن في (تشابهه) أوجه، أجودها والأكثر (تشابهه علينا) على فتح الهاء^{٦٩}.

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة من الآية: ٦٠]: أنه لا يجوز القراءة بوجه آخر سوى بالثلاثة التي رُوِيَتْ وقرأ بها القراء وهي عَبَدَ الطَّاغُوتَ، وهي أجودها، ثم وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ، ثم وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ^{٧٠}.

٥. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥]: ويجوز لمَيِّتُونَ، ويجوز لَمَيِّتُونَ، وأجودها (لَمَيِّتُونَ)، وعليها القراءة^{٧١}.

٦. وقوله عز وجل: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة من الآية ٦٢]: القراءة الجيدة الرفع، وكذلك إذا كررت (لا) في الكلام قلت لا رجلٌ عندي ولا زيد، و ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]. وإن قرئ فلا خوف عليهم فهو جيد بالغ الجودة وقد قرئ به^{٧٢}.

٧. وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء من الآية: ١]: ذكر أن القراءة الجيدة نصب الأرحام^{٧٣}.

الجودة في اختيار اللهجات (اللغات):

اللهجات مصطلح حدده الدرس اللغوي الحديث فرقاً بينه وبين مصطلح اللغات، وكان القدماء

ذكره بعض النحويين»، وعقب ابن عطية المفسر على رأي الزجاج بأن القاسم بن معن^{٦٩} يرى أنها صواب، وكذلك وجهها أبو علي وحكى أبو حاتم (ت٢٦٥هـ)^{٦٩}: أن أبا عمرو^{٦٩} حسنها^{٦٩}، ولم تكن نظرة الزجاج إلى القراءات مختلفة عن نظرة غيره من النحويين من حيث التبجيل والمخالفة والتضعيف^{٦٩}.

وأما أثر الجودة في القراءات، فإنه كان يفضل قراءة على أخرى ويحكم بجودتها؛ لأنها توافق توجهه النحوي، وأمثلة ذلك كثيرة نختزى منها:

١. قرئ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا التَّصْفُؤُ وَالْأَبْوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء من الآية: ١١] بنصب (واحدة) ورفعها^{٦٥}، واختار الزجاج قراءة النصب؛ لأنها أجود قال: لا النصب عندي أجود بكثير؛ لأن قوله: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَيْنِ﴾ [النساء من الآية: ١١] قد بين أن المعنى فإن كان الأولاد نساءً، وكذلك، وإن كانت المولودة واحدة؛ فذلك اخترنا النصب، وعليه أكثر القراءة^{٦٦}، فمن قرأها بالرفع جعل كان تامة على معنى: وقعت وحدثت^{٦٧}.

٢. وفي قوله تعالى: ﴿الآن جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة من الآية: ٧١]: فيه أربعة أوجه حكى بعضها الأحنف: فأجودها (قالوا الآن) بإسكان اللام وحذف الواو من اللفظ^{٦٨}.

لغة، مهما تكن، أكثر فصاحة أو أكثر ارتباطاً من لغة أخرى»^{٧٧}، ويشير الدكتور تمام حسان إلى أن الدرس اللغوي الحديث لا يعترف بالمستوى الصوابي الذي وضعه النحويون، وإنما البحث في أسباب الظاهرة وتطورها^{٧٨}، وكان الزجاج أحد النحاة المنشغلين بتعقب اللهجات وتفضيل لهجة على أخرى باستعمال مفاهيم الجودة فكان يصرح أحياناً بذكرها ويغفل التصريح في كثير من المواضع، وكان أبرز ما صرح به هو اهتمامه بلغة أهل الحجاز وقد وصفها بأنها عالية قديمة، من ذلك مثلاً:

١. قال في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران من الآية: ١٩]: «لك في (جاءهم) الفتح والتفخيم، ولك الإمالة نحو الكسر، فأما الفتح فلغة أهل الحجاز، وهي اللغة العليا القديمة وأما جاءهم (بالكسر)؛ فلغة تميم، وكثير من العرب وهي جيدة فصيحة أيضاً»^{٧٩}، فالمعنى واضح في عبارته إذ الكثرة والجودة معيار لم يصل إلى مرحلة العليا والقديمة.

٢. أشار إلى علو لهجة أهل الحجاز وجودتها في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف من الآية: ٣١]، إذ قال: «لغة أهل الحجاز، وهي اللغة القديمة الجيدة»، وزعم بعضهم أن الرفع في قولك: (ما

قد خلطوا بين مصطلحات ثلاثة هي: اللغة، واللهجة، واللحن، وهذا الخلط نبه عليه اللغويون المحدثون وتبنوا فكرة الفصل بينهما نظراً لاتساع المنهج البحثي في اللغة الذي صار على مستوى الفصائل اللغوية وتفرعاتها، ولا نريد الخوض في الحديث عن هذا لسعة من فصل فيه القول مما لا مزيدة عليه^{٨٠}، وربما عنى باللغات القراءات لكون المصنّف ليس في النحو أو اللغة؛ لأنّ اللهجات هي المورد الأساس للقراءات، وهذا ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس من أنّ الأحرف السبع التي وردت في حديث^{٨١} رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي اللهجات بقوله: «فنحن حين ننظر إلى هذا الحديث في ضوء الروح الإسلامية نرى أنه ليس إلاّ إحدى تلك الوسائل التي أريد بها التيسير على الناس، ومنع المشقة عنهم في قراءة القرآن بحسب ما ألفوه من عاداتهم الكلامية في لهجاتهم وما تعودته أعضاء نطقهم»^{٨٢}، لذا آثرنا استعمال اللهجة تماشياً مع الدرس اللغوي الحديث.

تأثر النحويون واللغويون المحدثون بالاتجاه اللغوي الغربي إلى حد كبير، وذلك أنّ منهجهم اللغوي يتعد من المعيارية وهذا ما يجعلهم يقفون أمام تعدد اللهجات موقفاً واحداً في دراستها، إذ ليست هناك لغة أو لهجة أعلى من غيرها، وينقل الدكتور عبد الراجحي عن ساير قوله: «لا معنى لئن نقول إنّ هناك

حديثه عن قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [طه: ١٨]، قال: «وقرئ هي عَصَى بغير ألف، وَأَجُودُهُمَا عَصَايَ. وَعَصَى لُغَةٌ هُذَيْلٌ»^{٨٣}.

الجودة في اللهجات التي لم يسمها:

وصف الزجاج لهجات كثيرة بالجودة غير أنه لم يسم تلك اللهجات، وجعل بعضها من اللهجات العالية التي لا يقل وصفها عن لهجة أهل الحجاز، وقد تأتي الجودة في اللهجات عند الزجاج من غير تحديد إذا لم يقرنها بما يدل على أنها مختارة، وقد تستوي في الجودة من دون تحديد ما يمتاز بهما، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة من الآية: ٢٠]، وفيه لغتان: يقال خَطَفَ يَخْطِفُ، وخطَفَ يَخْطِفُ، واللغة العالية التي عليها القراءة "خَطَفَ يَخْطِفُ"، وهذا الحرف يروى عن العرب والقراء، وفيه لغات تروى عن الحسن "يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ" بفتح الياء والخاء وكسر الطاء، "ويروى أيضاً" يَخْطِفُ بكسر الياء والخاء، والطاء، ويروى أيضاً لغة أخرى ليست تسوغ في اللفظ لصعوبتها، وهي إسكان الخاء والطاء^{٨٤}.

وأما ما تستوي فيه الجودة، فقوله في قوله تعالى: ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

هَذَا بَشَرًا) أَقْوَى الْوَجْهَيْنِ، وهذا غلط، لأن كتاب الله ولغة رسول الله أقوى الأشياء وأقوى اللغات، ولغة بني تميم: ما هذا بشر، ولا تجوز القراءة بها إلا برواية صحيحة^{٨٥}، ويدل النص هنا دلالة واضحة على أن الزجاج يفضل لهجة على أخرى ويحكم بالجودة على ما يراه مناسباً، وفي الوقت ذاته نرى أن الزجاج لم يتوان في تخطئة من ذهب إلى قوة قراءة الرفع في (بشر).

٣. لم يكن منهجه ثابتاً في اتباع لهجة أهل الحجاز، إذ خلفها في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء من الآية: ٦٦] بتشديد الراء وضمها، وبسكون الراء، وفك التضعيف وهذه الأخيرة قراءة أهل الحجاز لكنه وافق القراءة الأولى واصفا إياها بالأجود، قال: «(لَا يَضُرُّكُمْ) الأجود فيه الضم لالتقاء الساكنين، الأصل لا يضرركم، ولكن كثيراً من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم، وأهل الحجاز يظهرون التضعيف»^{٨٦}.

٤. وبين في موضع آخر أن الجودة في اللهجات لا تكون على مستوى واحد، وذلك حين يصف لهجة كنانة بأقل جودة من غيرها في حديثه عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه من الآية: ٦٣]: بقوله: «والذي يلي هذه في الجودة مذهب بني كنانة في ترك ألف التثنية»^{٨٧}، وكذلك الحال في لهجة هذيل عند

تختلف عن رأيه الأول في كره القراءة لمخالفتها المصحف.

الجودة في استصحاب الحال:

اقترن ذكر الجودة عند الزجاج في ثلاثة مواضع لم يرجح في أي منها ما كان على الأصل، وهذه المواضع هي:

١. قال في أثناء حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران من الآية: ١٠٤]: «ولكن بالكسر [اللام] فجيد على الأصل، ولكن التخفيف أجود وأكثر في كلام العرب»^{٨٥}.

٢. قال في كلامه على قوله تعالى: ﴿أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء من الآية: ١٥٣] «(أرأى) بكسر الراء وبإسكانها - لتقل الكسرة كما قالوا في فخذٍ فخذٍ، ومن كسر فعلى الأصل، والكسر أجود»^{٨٦}.

٣. وقال في أثناء تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] «وقرأ بعضهم (تسعة عشر) فأعربت على الأصل، وذلك قليل في النحو، والأجود (تسعة عشر) على البناء على الفتح»^{٨٧}.

خاتمة البحث

• استعمل الزجاج مفاهيم الجودة استعمالاً واسعاً، ولم يكن بدعاً في ذلك، إذ سبقه إليها

«تفسيرها: (كم من نبي)، وفيها لغتان جيدتان باللغتان يقرأ بهما جميعاً»^{٨٥}.

جيد مكروه:

لا يخلو هذا العنوان من تناقض بين، إذ لم نجد في كتاب نحوي أو إعرابي الجيد المكروه غير ما وجدناه عند الزجاج في معاني القرآن وإعرابه، فهو يصدر حكماً بجودة المادة ثم يحكم عليها مرة أخرى بأنها مكروهة لديه، وهناك مواضع أخرى فيها جواز وإكراه ولكن ليست فيها جودة، وأما ما ورد من ذكر الجودة مع الكره فكان في موضعين:

١. قوله: «قرأ الحسن: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة من الآية: ١٦١]، وهو جيد في العربية إلا أنني أكرهه لمخالفته المصحف، والقراءة، إنما ينبغي أن يلزم فيها السنة، ولزوم السنة فيها أيضاً أقوى عند أهل العربية؛ لأن الإجماع في القراءة إنما يقع على الشيء الجيد البالغ»^{٨٦}، وجعل السبب في كرهه لقراءة رفع (الناس والملائكة) أنها خلاف المصحف ولزوم الإجماع في القراءة.

٢. في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾

[آل عمران من الآية: ١٠٦]: «وقرأ بعضهم (تسواد وتبييض) وهو جيد في العربية إلا أن المصحف ليست فيه ألف فأنا أكرهها لخلافه»^{٨٧}، وهذه لا

^١ ينظر طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط: الثانية، د. ت: ١١١

^٢ ينظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد القادر السعدي، دار عمار بالأردن، ط: ٢، ٢٠٠٦م: ١/ ٢٧-٤٨

^٣ ينظر ايجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) دار ابن حزم، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م: ٥٨٨، وفهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي - تونس، ط: الأولى، ٢٠٠٩م: ٥٧، ٢٨١، ٣١٧، ٣٢٥

^٤ ينظر الإغفال، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر الحاج، الجمع الثقافي - ابو ظبي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م: مقدمة الكتاب: ٣٨ / ١

^٥ ينظر مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد

سيبويه والمبرد، ولا شك في تأثره بهما؛ لكونه تبعاً لهما، بل يُعدُّ من تلاميذهما.

• اطلق الزجاج الجودة مفضلاً بعض القراءات على بعض، فضلاً عن اللهجات.

• وردت مفاهيم الجودة متباعدة عنده، دالة على مراتبها بحسب اقترانها بغيرها من الألفاظ التي تعطى قوة في الاختيار كالجيد بالغ، وجيد كثير، وجيد فصيح) وما إلى ذلك.

• يعدّ الزجاج آخر نحوي بعد سيبويه يستعمل مفاهيم الجودة بكثرة، إذ زاد ورودها عنده على ثلاث مئة وثلاثين موضعاً من كتابه.

• استجاد الزجاج كثيراً من القراءات واللهجات؛ لأنها موافقة للمصحف الذي لا تجوز مخالفته.

• تشابهت مفاهيم الجودة من حيث الصياغة بينه وبين من سبقه كسيبويه والمبرد.

• إنّ استعمال الزجاج لمفاهيم الجودة لا يعني أنه كان يرمي منها إلى تفضيل رأي وازدراء آخر، وإنما كان يفاضل بين الآراء، ويحكم بالجودة لأحسنها.

الهوامش والمصادر:

القرآن الكريم

- ١٠ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي
بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام
محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٣ / ٣٧٩
- ١١ مقاييس اللغة: ٥٠٧ / ٤
- ١٢ ينظر الكتاب: ٤ / ٤٣٧، ٤٦٤، ٤٦٦.
- ١٣ الكتاب: ٤ / ١٨٣
- ١٤ ينظر تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن
الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض
مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:
الأولى، ٢٠٠١ م: ٢ / ٢١٨، أساس البلاغة، أبو القاسم
محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله
(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ
- ١٩٩٨ م: ٢ / ٢٤
- ١٥ العين: ٨ / ٤١٩
- ١٦ المصدر نفسه: ١ / ١١٨
- ١٧ المصدر نفسه: ٨ / ٧٢
- ١٨ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
الشمالي الأزدي، المعروف بالبرد (ت ٢٨٥هـ)، ت:
محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت.:
٣ / ٣٩، ٨٧
- السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م:
٤٩٣ / ١
- ٦ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن
تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د
مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة
الهلل، د. ط، د. ت: ٦ / ١٦٩
- ٧ ينظر جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار
العلم للملايين - بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧ م: ٢ /
١٠٣٨، المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن
سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، ت: خليل إبراهيم جفال،
دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى،
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ٤ / ٣٣٧، لسان العرب، أبو الفضل،
جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور
الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر
- بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ٣ / ١٣٥
- ٨ لم أشر على قائله وهو من شواهد المحكم والمحيط
الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي
(ت ٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب
العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م:
٥٢٨ / ٧
- ٩ المحكم والمحيط الأعظم: ٧ / ٥٢٨

- ١٩ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م: ١/ ١١٩
- ٢٠ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٨٩، ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩/٣، ١٣٣، ١٣٧، ٤/ ١٦، ٢٤، ٥٤، ٧٦
- ٢١ الفاخر، أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، (المتوفى نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي، ط: الأولى، ١٣٨٠ هـ: ٣١٨
- ٢٢ ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٤٧
- ٢٣ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٣٧٣، ٢/ ٢٨٥
- ٢٤ ينظر المصدر نفسه: ٣/ ٣٤١
- ٢٥ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٣٨٦
- ٢٦ ينظر المصدر نفسه: ٣/ ١٩، ٣٩٥
- ٢٧ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م: المقدمة/ ١٠
- ٢٨ ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣١٨
- ٢٩ ينظر المصدر نفسه: ٣/ ٢٩٤
- ٣٠ ينظر المصدر نفسه: ٤/ ٩٥
- ٣١ ينظر المصدر نفسه: ٢/ ٢٤٥
- ٣٢ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٣٨٧
- ٣٣ ينظر المصدر نفسه: ٤/ ٤٩
- ٣٤ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٤٠٠
- ٣٥ ينظر المصدر نفسه: ١/ ١٥٤، ٢٣٨، ٤٥٢
- ٣٦ ينظر المصدر نفسه: ٢/ ١٨
- ٣٧ ينظر المصدر نفسه: ١/ ١٤٣، ٢١٣
- ٣٨ ينظر المصدر نفسه: ١/ ٤٨٠
- ٣٩ ينظر المصدر نفسه: ٢/ ١٨٥
- ٤٠ الكتاب: ١/ ١٧٠
- ٤١ البيت لكعب بن جعيل التغلبي ينظر الكتاب: ١/ ١٧٠
- ٤٢ المقتضب: ٣/ ٢٦٢
- ٤٣ ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٤٠
- ٤٤ ينظر الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٠ هـ: ٤/ ١٦٧
- ٤٥ ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (تفسير الرازي)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي -

^{٥٣} أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب بمجد الدين، ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس،

دار صادر - بيروت، د. ط، ١٩٠٠م: ٤ / ١٤١

^{٥٤} البديع في علم العربية، أبو السعادات مجد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ: ١ / ٦٨٩

^{٥٥} ينظر البحر المحيط في التفسير: ٧ / ١٧٨

^{٥٦} ينظر الكتاب: ١ / ١٤٨، معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٢٩٠

^{٥٧} معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٢٣٥

^{٥٨} المصدر نفسه: ٢ / ١٢

^{٥٩} معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٢١٦

^{٦٠} الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْهُذَلِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيُكْنَى الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلِيَّ قَضَاءِ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَرْتَقِ عَلَيْهِ

بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠هـ: ١٤ / ١٤٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ: ٥ / ٥٤

^{٦١} ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٢٥٢

^{٦٢} ينظر الأفعال: ٢ / ٦٣

^{٦٣} ينظر المصدر نفسه: ٢ / ٦٩

^{٦٤} ينظر جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١٨ / ٢٣

^{٦٥} البيت لحميد بن ثور الهلالي، ينظر ديوانه، تحقيق: عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن دار الكتب، مصر، د. ط، ١٩٥٧م: ١٣٣

^{٦٦} ينظر تفسير الطبري، جامع البيان: ١٨ / ٢٤

^{٦٧} ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ: ٢ / ٧٢٢

للدراستات و البحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم
الإنسانية المجلد (٢٨) العدد (١) ٢٠٠٦.

^{٦٥} القراء كلهم بنصب (واحدة) إلا نافع قرأها بالرفع،
ينظر السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن
العباس التميمي، البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق:
شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط: الثانية،

١٤٠٠هـ: ٢٢٧، معاني القراءات، أبو منصور محمد بن
أحمد بن الأزهر الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث
في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية
السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م: ١ / ٢٩٣

^{٦٦} معاني القرآن وإعرابه: ١٨ / ٢

^{٦٧} ينظر تفسير القرطبي: ٦٤ / ٥

^{٦٨} معاني القرآن وإعرابه: ١ / ١٥٢

^{٦٩} ينظر المصدر نفسه: ١ / ١٥٤

^{٧٠} ينظر المصدر نفسه: ٢ / ١٨٩

^{٧١} المصدر نفسه: ٩ / ٤

^{٧٢} المصدر نفسه: ١ / ١٤٧

^{٧٣} المصدر نفسه: ٦ / ٢

^{٧٤} ينظر في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة
الانجلو مصرية، مصر - القاهرة، ط: الثالثة، ٢٠٠٣م:
١٥، وفصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد

شَيْئًا حَتَّى مَاتَ وَكَانَ ثِقَةً عَالِمًا بِالْحَدِيثِ، وَفِقْهِ،
وَالشُّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، ينظر الطبقات الكبرى، أبو عبد
الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،
البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق:
إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط: الأولى،
١٩٦٨م: ٦ / ٣٨٤

^{٦١} هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي
السَّجِسْتَانِي، ينظر طبقات النحويين واللغويين: ٩٤

^{٦٢} واسمه زَبَان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد
الله بن الحسين التيمي المازني، وهو بصري، أخذ عن
ابن أبي إسحاق، وكان أوسع علما بكلام العرب
ولغاتها وغربها من عبد الله بن أبي إسحاق، وكان
من جلة القراء والمثوق بهم، ينظر طبقات النحويين
واللغويين: ٣٥

^{٦٣} ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو
محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن
عطية الأندلسي الحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد
السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية -
بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ: ٣ / ٣٣٤

^{٦٤} ينظر موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية
القرن الرابع الهجري: ٢١٩-٢٢٠، وأثر القراءات
القرآنية في الدرس النحوي، مجلة جامعة تشرين

^{٨٩} المصدر نفسه: ٣٨٥ / ٤

^{٩٠} المصدر نفسه: ٢٤٨ / ٥

التواب، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط:

السادسة، ١٩٩٩م: ٧٣

^{٧٥} «إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا

تَسَّرَ» ينظر صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن

إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن

ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن

السلطانية)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث:

٢٤١٩

^{٧٦} في اللهجات العربية: ٥٥-٥٦

^{٧٧} فقه اللغة في الكتب العربية: ١٠٣

^{٧٨} اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، عالم

الكتب، مصر- القاهرة، ط: الرابعة، ٢٠٠٠م: ٢٠

^{٧٩} معاني القرآن وإعرابه: ٣٨٦ / ١

^{٨٠} المصدر نفسه: ١٠٨ / ٣

^{٨١} المصدر نفسه: ٤٦٤ / ١

^{٨٢} المصدر نفسه: ٣٦٤ / ٣

^{٨٣} المصدر نفسه: ٣٥٤ / ٣

^{٨٤} المصدر نفسه: ٩٥ / ١

^{٨٥} المصدر نفسه: ٤٧٥ / ١

^{٨٦} المصدر نفسه: ٢٣٦ / ١

^{٨٧} المصدر نفسه: ٤٥٤ / ١

^{٨٨} المصدر نفسه: ٤٥٢ / ١

الزمن وعلاقته بالحياة والموت في شعر صدر الاسلام

أ.م. د نهى محمد عمر

الملخص:

الزمن من الموضوعات المهمة التي تدخل في كل شأن من شؤون الحياة فالزمن كما قيل هو الحياة ولا حياة بلا زمان، وقد ارتبط مفهوم الزمن عند الانسان منذ البداية بما يجري حوله من متغيرات في العالم، وفي عصر صدر الاسلام تغير الزمن اذ تحول الى حاضر مشرق يدعو الى بث الايمان والطمأنينة وإنهاء الاحقاد لبناء مجتمع جديد اساسه الاخوة والعدالة والحب منطلقا من أبعاد الزمن الثلاث (الماضي_ الحاضر_ المستقبل) وقد أكد البحث الصلة الواضحة والقوية بين القدر والزمن اذا لا بد للأمر المقدر من أن يكون له زمان يتحقق فيه الحدث، فالقدر قضاء الله ولا نجاة منه وكأنه شرط لازم لكيثونة الشيء في الواقع.

Time and its relation to life and death in the poetry of Islam Dr.Nuha Mhmad Omar

Time is one of the important topics that enter into all matters of life. Time is also said to be life and no life without time. The concept of time has been linked to man since the beginning, with what is happening around him in the world. To spread faith and tranquility and end hatred to build a new society based on brothers and justice and love starting from the three dimensions of the past (past_ present - future) The research has confirmed the clear and strong link between destiny and time if the estimated order must have a time to achieve the event, Surviving it as a condition necessary for being Something in reality

ولا حياة بلا زمان ، لذلك كان الزمن وما يزال محط تمهيد:

انظار الكثير من فئات المجتمع الانساني من لغويين وادباء يعد الزمن من الموضوعات المهمة التي تدخل في

وفلاسفة وفلكيين وغيرهم ، كل يدلو بدلوه في تعريفه كل شان من شؤون الحياة ، فالزمن كما قيل هو الحياة

وبيان اقسامه ، فتشعبت تعريفات الزمان متأثرة بنزعات اصحابها وافكارهم . واول انطلاقة تفكير فيه كانت من زاوية فلسفية ، اذ كان المنظور الفلسفي ينطلق من اليومي ليطال الكوني اذ ان مسألة الزمن " متعددة المجالات ويعطيها كل مجا دلالة خاصة ويتناولها بادواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري ، وقد يستعيد مجال معرفي ما بعض فرضياته او نتائج مجال اخر ، فيوظفها مانحاً اياها خصوصية تساير نظامه الفكري ، وانطلاقاً من هذا يراكم ومن ثم رؤيته المستقلة للزمن وتصوره المتميز عنه ، وقد يذهب الى مستوى القطعية مع الاصول المعرفية الاولى المنطلق فيها ، كما يظل من جهته رهين تلك الاصول يستمد منها تصوره ويعود اليها بين الفنية والاخرى ليحاكم فرضياته او ليبحث بها عن سند " (i) .

ومن هؤلاء الفلاسفة الذين عرفوا الزمان (ارسطو) اذ يعد الزمان مقياساً للحركة ، وانه مادامت الحركة متصلة فالزمان متصل (ii) . فارسطو ربط الزمن بمقدار الحركة من خلال علاقة القبل والبعد لذا فهو خضعه لتجاربه الفيزيائية ، وذكر (الخوارزمي) (ت ٣٨٧) ان الزمان مدة تعدها الحركة مثل حركة الافلاك وغيرها ، والمدة عند بعضهم الزمان المطلق الذي

لاتعده حركة ، وعند اكثرهم انه لا توجد مدة خالية من حركة _____
بالوهم (iii) اما (هيجل) فقد أكد من خلال نظريته للزمن ان زمن الانسان هو وجوده وادراكه للتغير الحادث فيه ، وحياته اليومية التي يغلب الشعور بالزمن فالزمن " هو امتلاك الحياة وان يكون الغاء لها ، وبالغاء لها يكون الغاء للزمن ذاته " (iv) .

لقد ارتبط مفهوم الزمن عند الانسان منذ البداية ، بما يجري حوله من متغيرات في العالم الذي يعيش فيه (v) فقد تنبه الانسان الى الكثير من الظواهر الطبيعية ، التي تتكرر بانتظام كحركة الاجسام السماوية ، ولاسيما الشمس والقمر وتعاقب الفصول والليل والنهار (vi) . كما ظهرت الحاجة الى تنظيم حياته خصوصاً بعد الانقلاب الكبير الذي حققه في احد عصور ما قبل التاريخ ، وهو العصر الحجري الحديث ، الذي تعلم فيه الزراعة وتدجين الحيوان ، وقد اتخذ الانسان الاعمال الزراعية والفصول الزراعية وحدات طبيعية لقياس الزمن واجزائه ثم برزت الاعياد الموقوتة التي نشأت في العصر الزراعي معتمدة على الشعائر ذات العلاقة بالخصب والحصاد وجني الغلال (vii) . وعلى هذا عرف الزمن بانه " العلاقة القائمة بين التغيرات الحادثة في عالم السماء

باجرامه وظواهره الطبيعية ، وبين الانسان في تجربة وجوده بين الميلاد والموت وزمن الانسان الحقة بين الميلاد والموت ، هو وجوده وهو حالة بين ما كان وسيكون وهو مجال اثبات قدرته على الخروج من اطار الحتمية الى اطار الحرية ، وهو في الوقت نفسه ، تقويم لحدث الوجود الموقوف بداية ونهاية وهو توقيت يرتبط بظواهر الكون . (viii)

ان للزمن مغزى خاص عند الانسان ، فهو لا ينفصل عن مفهوم الذات " فنحن نعي نمونا العضوي والنفسى في الزمان وما نسميه الذات او الفرد لا تحصل خبرته الا من خلال تتابع الزمن والتغيرات التي تشكل سيرته ، فالإنسان ضحية التغير والتتابع الزمني ، لذلك ظل الزمان الشغل الشاغل لعقله المهيمن على تفكيره " . (ix) . واللغز العصي الذي نرى اثره واضحة على ما في الوجود من مادة حية وميتة فكل شئ في الحياة يبدأ مع الزمن نشطاً ومتحرراً ، ثم اذا به يصاب بمرور الزمن بالخمول والركود واذا بكل شئ يتغير ويتبدل ، حتى (اعضاء الانسان وخلاياه) فنحن بمجرد ان ننظر في وجوه الناس ، نستطيع ان نقدر وبساطة كم مضى عليها من زمن وسوف ياتي عليها زمن لن نعرف فيه معنى الزمن ، اذ لا بد ان تحتفي الوجوه القديمة لتظهر اخرى

جديدة ، وبدون هذه الاحداث المتغيرة لا يمكن ان نشعر بمرور الزمن . (x) فالزمن " دائم الحركة باتجاه الموت فكل عام يمضي بحياه الانسان يمثل تقصا وزيادة في عمره الذي يسير نحو نهايته لا سبيل لاسترجاعه " (xi) . ومن هنا ادرك الانسان ان احساسه بالزمن مرتبط بالموت والفناء فقد كانت حياته بمثابة الممكن والوحيد في مواجهة الفناء والموت الذي يهدد الاحياء جميعهم ، ولشدة احساسه بالفناء جعل الخوف والقلق من الزمان يسيطران على فكر ووعي الانسان بدرجة كبيرة ، ولهذا فان القلق من الموت اصبح " قلقاً لا سبب له سوى الوجود نفسه ، وهو مرض ميتافيزيقي لا علاج له ، انه لعنة التناهي التي تحل بالإنسان منذ ولادته وكأما كذب عليه ان يموت لمجرد انه ولد " (xii) . وبما ان احساسنا بالزمن مرتبط باحساسنا بالفناء فان الذي يزيد من هذا الاحساس وحدته " هو اننا نموت ويبقى بعدنا الوجود مستمرا ومهما اتخذنا من الوسائل التي نخلدنا رمزاً فان الفناء هو مصيرنا وهذا الاحساس بالفناء له اثران متضادان ، فاذا كان الفناء هو سنة الاحياء جميعا فان ذلك يسبب كثيراً من الالم والسؤى في وقت واحد " (xiii) .

ومن هنا كانت نظرة العربي في الجاهلية الى الدهر نظرة سيئة ، اذ جعل الاهلاك ستمه وطريقه

منه في البقاء والخلود .^(xi v) فهذا هو الممزق العبدى
 يصور الدهر كالمقاتل الذي يباشر القوم بسهامه ويصاب
 هو بهذه السهام ، فيقول .^{xvi (xv)}
 الحتمي نحو الموت الذي فيه فناؤه ونهايته الاولى والاخيرة
 ، اذ لم يكن يؤمن بحياة اخرى ، فكانت نظرتة الى
 المستقبل نظرة سيئة ، لان مرور الايام تقربه من الاجل
 المحتوم الذي لا يطلبه وهكذا كان حنقه على الدهر رغبة

كانني قد رماني الدهر عن عرض
 بنافذات بلاريش وافـواف
 فالدهر في هذا البيت ، يرمي دون ان يستعمل السهام او السلاح فسلاحه غير مرئي حتى يستطيع الشاعر ان يرده
 او يتقيه .

والى المعنى نفسه ذهب عمرو بن قميئة حينما قال^(xvi i) .

رميتي بنات الدهر من حيث لا ارى
 فلوانها نبل اذا لاقتيتها
 فكيف بمن يرمي وليس بـرام
 ولكنني ارمي بغير سهام
 لقد اصبح الزمن في نظر الجاهلي (الماضي) الذي يجلب المنية من ذلك قول سويد بن عامر المصطلقي :^(xvi i i)

لا تامن وان امسيت في حرم
 حتى تلاقي مايمنى لك الماني

وقال ساعدة بن جؤية^(xi x)

ولو سامني الماني مكان حياته
 والمصائب بعامة ، وقد ظل هذا المفهوم الخطا سائداً
 عند شعراء هذا العصر حتى جاء القران الكريم
 وصححه عند ما بين في احدى الآيتين^(xx) اللتين ورد
 فيها لفظ الدهر خطأ هذا التصور العربي في العصر
 الجاهلي فقال تعالى عن الكافرين ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا
 حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم

وانعيم دهر من عباد وجامل
 (فالماني) هو الدهر الذي له سلطة الموت ،
 فاخذ حياة المرثي ، فالموت في نظر ساعدة شبح يطارده
 ، لذا فهو يشعر بحالة مساومة على الحياة وذلك بقوله ()
 ولو سامني () .
 وهكذا نجد ان الحديث عن الدهر عند أكثر
 شعراء العصر الجاهلي ، ارتبط بالحديث عن الموت

بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ ﴿xxi﴾ . فهؤلاء الكفار لا يهلككم الا طول الدهر ومرور الايام والليالي ، فالإنسان في هذه الحياة الدنيا التي نعيشها لا يمكن ان يكون خارج نطاق الزمن ، أي انه دائماً يوجد في اطار زمني ، وفهم هذا من قوله في الآية الكريمة ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ (xxi i) ، وكأننا زمان الانسان هو وجوده

ان يقال : اتى على الانسان حين قبل ان يوجد ، ومثل ان يكون شيئاً واذا اريد ذلك قبل الى حين قبل ان يخلق ، ولم يقل اتى عليه " (xxi v) . ومن هنا ندرك انه لا وجود للأشياء والوقائع الامن الزمن ، وهذه حقيقة ادركها الانسان منذ القديم ، ففي الزمن وبه يتم الفعل (xxv)

ان نظرة القران الكريم الى الدهر نظرة ايجابية وليست سلبية ، فهو يبين في العديد من آياته ان الدهر او الزمان نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى يمكن ان تستثمر لخير البشرية في الدنيا والاخرة ، يقول سبحانه تعالى في بيان نعمة الزمان ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (xxvi)

سواء كان ساكناً أو متحركاً . وحينما اورد البخاري هذه الآية في صحيحه علق عليها بقوله : " يقال ، معناه اتى على الانسان (وهل) تكون جهدا وتكون خبرا وهذا من الخبر يقول : كان شيئاً فلم يكن مذكوراً وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح " (xxi i i) ، وقال الطبري : " وغير مفهوم في الكلام

لقد تغير الزمن في عصر صدر الاسلام اذ تحول الى حاضر مشرق يدعو الى بث الايمان والطمأنينة وانهاء الضغائن والقبيلة لنباء مجتمع جديد اساسه الاخوة والعدالة والحب بما اتى به الاسلام .

ان الزمن قضية لا تخص شاعراً او فرداً او مجتمعا وانما هو قضية عامة ، نتيجة للتحويلات والتغيرات الحاصلة في الحياة الدنيا وانفعالاتها المعاكسة لمسيرة طبيعة الحياة المؤدية الى سلم النجاة والفوز بالأخرة الموعودة . (xxvi i) ومن هذا المنطلق راح شعراء هذه الحقبة يؤكدون التزامهم بهذا المنحى الجديد الذي جاء به الاسلام ، مصورين تغير الزمن من خلال رؤية جديدة تغاير رؤية شعراء الجاهلية ، بسبب من الحدث الكبير وهو الاسلام الذي كان ذا اثر كبير في حياة الامة فكان " لابد للأدب ان يهتز فيستجيب لما طرا من تبديل على دورة الحياة فأعطاهما بعداً وامتداداً بعد ان كان اشبه

بالتكرار والدورة او العود على بدء وان يسارقها في منعطفها التاريخي المصيري من خلال حقبة زمنية كافية تمكنه ان يتخفف فيلحق ، لان الهياكل الادبية والسليقة المؤاتية لها والمعاني التي تستبطنها ليست بالثوب الذي ينضى على التويلحل ثوب اخر مكانه " (xxvi i i) .

كان شعر هذه الحقبة معبراً عن قيم الامة الاصيلية التي اقرها الاسلام ، فجاء حافظاً لمكارم الاخلاق التي اليها فخلد هذا الشعر به ، ولكن مبدعه لحقبة زمنية محددة فالفناء والزوال كانا جزء من كيانه (xxi x) .

وللشعراء مواقف كثيرة في الزمن ، اما الشعراء الذين نحن بصدد دراستهم أي (شعراء الحياة والموت) فالزمن من صلب احساسهم ، فما بين الولادة والموت زمن محدد ، ظل الهاجس الذي يقلقهم ويقض مضاجعهم ، لانه بمروره ويبدأ او سريعاً يقربهم من الموت أكثر وينذرهم بدنو النهاية المحتومة التي لامفر منها ولاعاصم .

وقد بين القرآن الكريم في محكم آياته استخدام هذه النعمة (الزمان) في الدنيا والاخرة . (xxx) ، وبذلك ازاح تلك الصورة القائمة التي اعتقادها العرب الجاهلية للدهر واحل محلها هذه الصورة المضئية الايجابية في جميع جوانبها ، وجاءت السنة

الشريفة معرزة ما ذكره القرآن الكريم عن الدهر ، ومن امثلة ذلك قول الرسول محمد (ﷺ) فيما يرويه عن ربه : (يؤذيني ابن ادم بسبب الدهر ، وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار) (xxxii) وقد بين الحديث " ان الله جل جلاله يقلب الليل والنهار والزمان هو الليل والنهار ، وذلك يدل على ان الله سبحانه وتعالى يقلب الزمان ويصرفه انه هو الزمان " (xxxiii) ، وهذا الحديث رد على ما يقوله العرب في الجاهلية ، الذين كانوا اذا اصابتهم مصيبة قاموا بسبب الدهر والزمان وهم يقصدون سبب من فعل تلك الامور ويضيفونها الى الدهر ، فيقع السبب على خالقه جل عن ذلك وتعالى علواً كبيراً ، لذلك قال لهم (ﷺ) (لا تسبوا الدهر) .

ظل الدهر والزمان في الشعر العربي منذ الجاهلية موضع انتقاد ، ومصدر شقاء للإنسان اما بسبب ما كان يتوهمه الجاهليون ومن شابههم من انه الفاعل الحقيقي بما يعطورهم في الحياة من نوازل وكوارث وموت ، وهو ما حرص الاسلام على تصحيحه . واما بسبب شعور الانسان بالزمان من حيث هو وسيط ، لما يحصل له في حياته من تغيير وصيرورة أي بسبب ارتباط وجوده بالزمان وفي الزمان ، ومن هنا يمكن ان نفهم استمرارية هذا الموقف ، من الزمان في الشعر العربي وبخاصة بعد ظهور الاسلام ووضوح تصوره عن الكون والحياة والاحياء منه (xxxiii) .

فلم يعد الزمن في الحس الاسلامي " فناءً ضائعاً مع الأيام ، يثير مشاعر فقدان والحسرة على ما مضى وفات وصار في انتهاء تحفته خلو من حضور الفعل أي نقصان في الشعور الحي بالوجود كما يعرف ذلك عند الشاعر الجاهلي " (xxxi v) .

المحور الاول

ابعاد الزمن

(الماضي - الحاضر - المستقبل) :

يقسم الزمان الى ثلاثة اقسام هي " الماضي الذي قد انقضى ، والحاضر الذي يتحقق وهو في سبيله الى الانقضاء والمستقبل الذي لم يتحقق بعد . (xxxv)

ان الانسان من حيث هو كائن عضوي ، لا يقيم في بعد زمني واحد ، بل نجد احوال الزمان الثلاثة تكون في حياته كلاً لا يمكن تجزئته الى عناصر متفرقة .

او هو كما قيل (xxxvi)
(الحاضر مفعم بالماضي مثل بالمستقبل) (xxxvi i) .

وهكذا ترد اقسام الزمان جميعاً الى " (الحاضر) بحيث يكون هناك : حاضر الماضي المستند الى ملكة (التذكر) و (حاضر الحاضر) المرتكز على ملكة (الانتباه) و (حاضر المستقبل القائم على ملكة الامتثال او

(التوقع) ، ويرى اصحاب هذا الراي الذي يرد ابعاد الزمان الثلاثة الى الحاضر ان الاحساس بالزمان وظيفة نفسانية بحجة فنحن نستبقي من الماضي ما نجبه وتعلق به ، ومنتزع من الحاضر ما يروقنا ويستأثر باتباهنا ، ونستشف في المستقبل ما يزيد وما تطلع اليه "

(xxxvi i i)

الماضي :

تغلب على نظرة الشاعر العربي للماضي مشاعر الحزن والاستبصار ، " لان الماضي زمن انصرم عن حياة الياس ولبث بعيدا فهو لن يعود من جهة ومعرض للنسيان من جهة اخرى (xxxi x) " .

لقد كان للزمن الماضي عند العربي في الجاهلية منزلته الخاصة ، فهو " الخير والحب والشباب " (xl) ، ففيه ملاعب شباب الشاعر ، وصباحاته ومساءاته بين مضارب الحبيبية ، ومنة ارادته التي تستند الى قوته وقدرته (xl i) .

ان حياة الانسان هي ماضيه ، لان الحاضر من ناحية الوجود العقلي متناه باستمرار وبسرعة كبيرة ، ذلك انه موزع بين الماضي والمستقبل ، " فهو التحقق الفعلي للإنسان ، وهو بالتالي المشكل لوجودنا ، فالزمن

هو التحقق الفعلي للإنسان ، وهو بالتالي المشكل لوجودنا ، بمعنى اننا نحس بوجودنا واهميته من خلال شعورنا بماضينا وما اكتسبناه في ذلك الماضي من تجارب وخبرات ، وهذه ناحية مرتبطة بشكل اساسي (بالذاكرة) فالإنسان لا يعرف من هو ويكتسب اهميته عند نفسه وعند الاخرين " (xlii) ، واذا كان الفرار من الحاضر نحو الماضي ميلاً عند معظم الناس ، فان فرار الشاعر الحزين يكون اعمق واوضح ، فهو يرى ان الزمان ليس بصاحب للإنسان ، الا انه كثير القلب دائم الغدر ، ولذلك كثرت شكواه من الزمن والناس والحياة (xliii) ، وكثرت اسفاره على رقعة المكان نحو البعيد ، وعلى رقعة الزمان نحو الماضي (xliv) لأنه ينظر الى الحاضر وهو يتلاشى في الماضي وليس ثمة وسيلة لامساكه سوى الذاكرة التي تشعره وكأن الماضي واقع حقيقي ، فما سيأتي فهوات ، وما هـوات فهوات (xlv) ويمكن ان تلخص الماضي بانه " خبرة والخبرة لا يمكن ان نعيها ونشعر بمعطياتها وحيويتها الا عن طريق الذاكرة فهي سبيلنا الى ادراك ماضينا وهي قدرتنا بالتالي على ادراك ماهيتنا ووجودنا بأبعاده وعلاقاته المتشعبة " (xlii) والذاكرة هي ظاهرة اعمق واشد

تركبا مما يظن لأول وهلة " لأنها تعني تحويلاً الى الداخل وتكثيفاً وتعني تغلغلاً متواصلًا لكل العناصر من حياتنا الماضية " (xlvii) .

فالتذكر ليس مجرد اعادة للماضي كما هو ، ولكنه عملية بناء جديد وعلى حد تعبير (ارنست كاسيرو) : " هو ولادة الماضي من جديد وهذا يعني ضمناً عملية خالقة بناءة ، وليكفي ان نلتقط معلومات منتزعة من تجربتنا الماضية بل علينا في الحقيقة ، جمعها ثانية أي تنظيمها وتأليفها وحشدها حول مركز فكري ، وهذا النوع من اعادة الجمع هو الذي يميز الذاكرة الانسانية ويفرقها عن سائر الظواهر الاخرى في الحيوان او الحياة العضوية " (xlviii) .

وترتبط الذاكرة بعنصر اخر مهم ، وهو الخيال اذ بدونه " لا يمكن ان تتم عمليات الذاكرة ، أي عملية الاستعادة من ناحية واعادة الصياغة من جديد ، وبخاصة ان اهم اعمال الخيال كما تحدث عنه (كوليرج (وقله (ريتشاردز) التركيب الذي يخلق التوازن والقدرة على صياغة مجموعة من الافكار عن طريق فكرة سائدة او انفعال مهيم " (xlix) .

فكلاً من الذاكرة والماضي من حيث هو مادة
اساسية لهذا الخلق ، يمثل جانباً مهماً في العملية الشعرية
بشكل عام ، سواء من حيث اثاره المشاعر والانفعالات
. فالذاكرة انما تستبقي في الغالب - المشاعر التي تحركنا
وتثير فينا نوعاً من الصور التي تستجيب لها ، فالذاكرة
تستبعد من العملية الشعرية ما لا يثير في مشاعرنا اية
شحنة عاطفية ، من مواد الماضي
الباردة ، وتبقيها خارج نطاق تجربتنا الشعرية (١) .

وفي شعر صدر الاسلام ، نجد ان الزمن
الماضي من خلال عمل الذاكرة يشكل في العملية الشعرية
لدى شعراء العصر نسيجاً حيويًا ، ويعطي تجربة
الشعراء الانفعالية والتعبيرية بعداً مهماً في مجال التجربة
الانسانية بشكل عام و التجربة الادبية بشكل خاص ،
وهذا من الزمن لا يتخلف في العمل الشعري لدى
الشعراء في الغالب ، بل يأخذ مكاناً رئيساً في القصيدة ،
ويمثل مساحة واسعة فيها ولأعجب ، فالذاكرة بما تحمله

لقيت عناءً من اميمة عانيا
ولا استطع ان ارد شـبابيا
ولاقيت روعات يشين النواصيا
رات لمـتي شابت وشاب لداتيا (diii)

في طياتها ، هي جوهر وجود الانسان وهي امتداد
ماضيه في حاضره ، وصيرورتها معاً كالشيء الواحد
(ii) .

فالشاعر عندما يتذكر فهو لا يسترجع كل
الماضي في القصيدة ، بل يستعيد منه الجوانب السارة
واللحظات السعيدة ايام الشباب والحيوية والقوة والانتصار
- أي ماضي الامتلاك ، واهم الظواهر التي يوجهها
الشعراء هي :

اولاً : ظاهرة استرجاع ايام الصبا والشباب ، وبخاصة
تجاربهم مع المرأة حينما كانوا محط انظارها
وتطلعها وما كان لهم معها من تجارب ايجابية
او سلبية ، وما كان عليه الشاعر ذاته من قوة
وقدرة ، من ذلك قول النابغة الجعدي وهو
يصور ابتعاد حبيبته اميمة عندما علاه الكبر
فيقول : (iii)

تذكرت ذكرى من اميمة بعدما
فلاهي ترضى دون امرد ناشئ
وقد طال عهدي بالشباب واهله
ومارابها من ريبة غير انها

فالناطقة لم يجد سوى الذكرى يردد صداها على البعد وما كان به من قوة وعزم ، ويشكو حسان بن ثابت فراق

حبيبته عنه بعدما شاب وابيض شعر راسه وجاوز الأربعين من عمره اذ يقول: (i v)

اخاف مفاجأة الفراق ببعته
وكدت غداه السبين يغلبني الهوى
وكيف لا ينس التصابي بعدما
وقد بان ما ياتي من الامر واكست
وصرف النوى من ان تشت وتشعبا
اعالج نفسي ان اقوم فاركبا
تجاوز راس الاربعين وجربا
مفارقة لونا من الشيب مغربا

اما ابن مقبل فيشكو من ابتعاد الصبايا عنه ، عندما اصابه الكبر فيحاول ان يستعرض لهن ماضيه فيقول : (i v)

ما للكواعب لما جئت تحدجني
قد كنت راعي ابكار منعمة
امست تلادي من الحاجات قد ذهبت
بilateral تحسب شبيبي زادني ضعفا
فاليوم اصبحت ارعى على جل شرفا
وقد تبذلت حاجات بها طرفا

فهو يتعجب من موقف الفتيات منه ونظرتهن اليه ، وهو موضع اخر يتذكر ايام شبابه ولهوه مع النساء فيقول : (i vi)

بل ما تذكر من كاس شربت بها
من ام مثوى كريم هاب ذمتها
وقد علا الراس فيك الشيب والصلع
ان الكريم على علاته ورع

لقد احس الشاعر بان حاضره قد تهدم
وضعف واصابه الانحدار ، وذلك بابتعاد الصبايا عنه
فقد اصبح عاجزا عن أي شيء ، لهذا اصبحت
الشيخوخة في نظره موتاً قبل
الموت ، لأنه بدء يحس بان علة على الآخرين وبالذات
عند (المرأة) .

ان الشاعر عندما يقوم بتديد ذكريات الماضي
ويعيد صياغتها من جديد ، انما يقوم بعملية تعويض
نفسية عما يعاينه من لحظة الفقد والضعف والتلاشي
والغربة التي يعيش فيها وثمة ملاحظة مهمة ، وهي ان
الشاعر لا يذكر الماضي الا بوصفه ردة فعل لما يحسه من
تجربة حاضرة قاسية مجدبة ، انه يذكر اولاً واقع الموات

في حياته ، ثم ينطلق منه الى ذكر الماضي ، بل انه يذكر
الديار المهدامة المعفاة ، او الحبيبة الغائبة المفارقة او الفقد
بصورة عامة او الشيب والضعف والانحلال ، ثم يرتد
بعد ذلك الى ذاكرته يستعين بها في التعويض عما هو فيه
من لحظات يائسة ، ووجود مقفر ، ولعل الذاكرة لا
تنشط وتتحرك الا من خلال الواقع السيء المجذب في
حياة الانسان ، وان الذاكرة ملاذ يلجا اليه غرباء الحياة
يستروحون من ظلالها سمات الحياة ، فهي نوع من
المقاومة لهذا الموت الذي يحيط بالإنسان ، وهو يلج على
ذكرياته ويردها في مواجهة الموت التي يشعر بها في
حياته وكأنما هو بمعاشته للماضي ، يوقف عجلة الزمن
كما يترامى له انه نوع من الانسداد الى الحياة نفسها الحياة
الماضية والحياة الحاضرة ، التي يحاول انعاشها بعث
الماضي فيها من خلال احساسه ومشاعره (lvi i) .
وأكثر اللحظات الشعور بالموت والانتضاء " وهذه نفسها
اللحظات التي تتنفس فيها الذاكرة وتقري تؤدي دورها

من ذا يقول لها علينا تقصيد
ان الرشاد يكون خلفك من غد
هلا اويت لقلب شيخ مقصد
ووصلت اصحاب الشباب الاغيد

في محاولة تعويض الشاعر ، وتقوية صموده وثباته بإزاء
عوامل الفناء والخواء الذي يحبط بها ، وكأن التذكر :
يظهر في حالة افتقاد الشيء او غيابه اما اثناء ممارسة
التجربة فلا مجال للتذكر ، اذ نملك التجربة ونعيشها "
(lvi i)

وهنا يكون الذاكرة واعادة الماضي في وجدان
الشاعر وفي عمله الشعري وترديده ، تجسيدا لموقف
يتخذه من واقعه في سبيل ممارسة للوجود والحياة ،
والتأكيد وجود الذات بذكر مزاياها وماحقته من
ايجابيات ، وحين تنجبه الى الشعر لتستجلي هذا البعد
الزمني لدى شعراء العصر ، نجد اننا امام تيار قوي يجري
في وضوح وجهاره في نصوص الشعراء ، فالقتال الكلابي
لما احسن بان المكان قد عفا وخلا من اميمة ، عاد الى
ذاكرته يستعيد بها بعض الماضي مع النسوة ، وقت
الاصيل وبعض مواقفه بالعرج فيقول : (lix)

صرمت شميلة وجهة ملجد
اشمائل ما ادراك ان عاصيتي
ياظبية عطفقت لادم شان
فاذا اراد الوصل لاتصلينه

اما عمرو بن احمر الباهلي ، حين بان شبابه واخلف عمره وتغير عليه اخوانه ودهره ، لم يجد الا الماضي يرجع
ذاكرة ، من قوة وشباب وعزيمة فقال (lx) :

بان الشباب واخلف العمر
ولقد غدوت وما يفزعني
وتغير الاخوان والدهر
خوف احاذره ولاذعر
رؤد الشباب كائني غصن
بجرام مكة ناعم نضر
فالشاعر في هذه الايات وغيرها ، يتحسر على الشباب الغابر وبكيه بكاء مرا ، ويتمنى رجوعه ، لان بذهابه
تفنى البشاشة ويزول اللهو والمرح ويدنو المرء من الحرم والشيب الذي ينهي عن اللذة ، وينذر بقرب ختام الرحلة ، تلك
الرحلة التي بدأت مع الشباب بعنفوان وامل ، وراحت بعد زواله تجر البقية الباقية من العمر بمرض والم وتشاؤم وجدب ،
لهذا نجد الشاعر يعمد الى ذاكرته ليستعيد فيها الماضي والحياة .

اما حسان بن ثابت فنراه يقترن بقوته وعزمه ايام شبابه اذ يقول : (lxi)

اضر بجسمي ، مر الدهور
وقد كنت اشهد عيني الحروب
وخان قراع يدي الاكحل
ويحمر في كفي المفصل
ورثا من المجد اكرمه
واحمل بها الاخر الاول
فالشاعر يبين فعل الدهر على جسده ، وما احدث به من تغيير فهو لا يبقى على شيء فلا منجاة للإنسان من
صروفه فكل شيء يبلى ويبدد ، ومن ذلك قول عمرو بن شاس الاسدي ، وهو يتذكر حبه لليلى في شيخوخته حيث
الاحساس بالعجز والتناهي فنراه يقول : (lxi i)

تذكر حب ليلى لات حيننا
تذكر حبها لا الدهر فان
وامسى الشيب قد قطع القرينا
ولا الحاجات من ليلى قضينا
وكانت نفسه فيها نفوساً
اذا لاقيتنا لا يشقتينا
وقد ابدت له لو كان يصحو
عشية عاقل صرماً مبنياً
فان صار متي او كان كون
واجدر بالحوادث ان تكوننا

فلا تمنى بمطروق اذا ما
يطيع ولا يطاع ولا ييالي
ويضحى في فنائك مجلخداً
الاول - مشاريع يشعر الانسان انه قد انجزها " .
(l x i i) اما البيت الثالث فيقدم الشاعر فيه صورة
لتشتت الذات في مواجهة الزمان اللامتناهي والمحبة لا
تسعف المحبوب بما يريد .
اما المزرد بن ضرار فيشكو من الدهر ، وما
حل بجسده من ضعف ووهن
فيقول : (l x i v)

سرى في القوم اصبح مستكينا
اغشا كان حظك ام سميناً
كما القيت بالمتن الوضينا
فالشاعر يقرن تذكراً المحبوبة بسن الشيخوخة
فالشيب قد قطع القرن وهو استعارة جعل منها الشاعر
الشيب فاعلاً للقطع ، اما التذكر في البيت الثاني فهو فعل
لا يجب ان يكون في مواجهة الدهر الممتد او الابد "
فالذات الشاعرة في مواجهة الاحساس بالفناء وفي
مواجهة الاحساس بانقضاء العمر قبل ان يحقق الانسان
ما كان يطمح اليه تحاول هذه الذات ان تواجه الضرورة
في الواقع ، فالحياة ليست اياماً تتوالى ، ولكنها في المقام

على حين ان جربت واشتد جانبي
وجازوت راس الاربعين فاصبحت
الاخرين ، ولكنه لما شاخ وضعف لم يلتفت اليه احد ،
كما عبر عنه بأسلوب الكناية بقوله
(فاصبحت قناتي لايلقى لها الدهر عادل) .
وانبج منى رهبة من اناضل
قناتي ، لايلقى لها الدهر عادل
فالشاعر هنا يشكو من قرابته الذين قطعوه
وظلموه بعد ماكبر وعلا الشيب راسه ، ففي البيت
الاول كناية فقد كنى عن الشباب بقوله (واشتد جانبي)
وكان ذا رهبة من قبل

ويرى النابغة الجعدي ان السنين والايام تمضي ولا تبقي للإنسان شيء فيقول وهو يعدد سنين عمره : (l xv)

مضت مئة ، لعام ولدت فيه
وعشر ، بعد ذلك ، وحجتان

فقد اقبلت صروف الدهر منى

كما اقبلت من السيف اليماني

الى ان تأتي عليه في نهاية المطاف ، فقد وجد الشاعر في الموقف الطللي الوسيلة المثلى للتغيير ، عن ازمة الموت في نفسه ، هذه الازمة الانسانية التي يعانها الانسان اينما كان في الزمان والمكان ، وجعل من الطل رمزا لهذه الحياة التي يسري فيها قانون الفناء ! " (l xvi) والوقوف على الديار ظاهرة واضحة جدا في الشعر العربي بشكل عام ، ويحتل الطلل في القصيدة الاسلامية مساحة لابأس بها ، ويشكل في بنيتها عنصراً حيوياً مهماً ، وقد احس الشعراء انفسهم بأهميته في انجاح التجربة الشعرية لديهم . لذا عبروا عن هذا الاحساس صراحة ، من ذلك قول النعمان بن شيراز يهيج امام رسم الطلل لأنها ديار الالوف : (l xvi i)

اهييج دمـعك رسـام الطلل
نعم فاسـتـهلت لعرفانـه
ديـار الالـوف واترايـها

ان هاجس البقاء عند النابغة كبير ، فهو يصبو للحياة ويشبهها ويدفعه ، حب البقاء فيها الى التمسك بها على الرغم من شيخوخته حتى لو كان طول العمر قريناً للشقاء والام.

ثانياً : الطلل

وهو من الظواهر التي تحرك ذاكرة الشاعر الاسلامي ، فالديار وما يرتبط بها من اطلال ورسوم ومرابع ومنازل ومشابه ذلك من مواطن التجارب السابقة في حياة الشاعر " فهي ليست مجرد تقليد فني درج عليه الشعراء وتوارثوه عن اسلافهم ، انه نشأ في الاصل تجسيدا حيا لظاهرة الموت التي احس بها الشاعر واستيقنها قلبه ، وراعه منها هذا السلب المستمر والاتقاص الدائم من وجوده

عفا غير مطرد كالخلل
سراعاً وجادات نفيض سبل
اذ انت ملحـب كالمخبـل

فالشاعر هنا قد هاج دمه ولفه الحزن ، لان دياره قد اقرت ورحل احبائه فأصبحت جثة هامدة بعد ان كانت تعج بالحياة فقد اصبحت هذه الديار مسرحاً لصور الموت ، وهذا ما يؤكد عمر وبن احمد الباهلي في مقدمته الظلمية ، ان الموت لا يخطئ الانسان ابداً فهو قدر مقدر للإنسان ايما كان اذ يقول . (l xvi i i)

الم ترم الاطلال من حول جعشم مع الظاعن المستحلقت المقسم
الى عيشة الاطهار غير رسمها بنات البلى من يخطئ الموت بهرم
الى البشر فالقتار فالجسر فالصفا بكالحمة الانبات صماء صلدم
وهو في موضع اخر ، يرى ان هذه الديار تمثل الموت نفسه ، لهذا نجده يتوجس خفية منها ويدعو عليها بالفناء فيقول في رثاء ذاته : (l xi x)

الا لبيت المنازل قد بلينا فلايرمين عن شزن حزننا
كان الجمال او ان خفت هجائن من نعاج اراق عيننا
تكاد الشمس تخضم حين تبدو لهن وما وبدون وما لحينا
فهذا موقف انفعالي ، عبر به الشاعر عن مدى معاناته من الموت المائل امامه في هذه المنازل الخالية والحافية ورغبته في ان تنزاح عن ناظره وذآكرته ، فهو في الوقت نفسه تعبير عن مدى الياس والقنوط الذي استبد به من هذه المنازل ، فهي ليست سوى مسرح لعمليات الموت المستمرة مما يعث على البكاء والالم .

ويرى تميم بن مقبل ان ديار الحي بالسبعان قد ابلاها الملوان وهما الليل والنهار فيقول : (l xx)

الابا ديار الحي بالسبعان امل عليها بالبللى الملوان
نهار وليل دائم ملواهما على كل حال الدهر يختلفان

وتظهر قيمة جديدة في حديث الشعراء الاسلاميين عن الطلل ، وهو وجود المسجد قال عمر وبن احمر الباهلي في الطلل .

وعرفت من شرفات مسجدها حجرين طال عليهما الدهر
 ويشعرنا حميد بن ثور الهلالي عندما يقف امام اطلال محبوبته بالالم والحمران الذي يكابده ، كما نراه يربط تجربته
 الخاصة بالتجربة الوجودية مع الزمن ، من خلال رؤية انسانية عامة تكشف عن اثر غير مباشر للاسلام في نفس الشاعر
 سلوكه فيقول : (l xxi i)

الاهيما ممما لقيت وهيما	وويحاً لمن لم القق منهن ويحما
الاسماء ما اسماء ليلية ادلجت	الى واصحابي بساي وامما
سل الرعم انى بممت ام سالم	وهل عادة للرعم ان تكلمما
وقولا لها باحبذا انت هل بدا	لها او ارادت بعدنا ان تامما
ولوان رعباً رد رجعا لسائل	اشرار الى الرعم او ليتفهمما
ارى بصرى قد رابنى بعد حدة	وحسبك داء ان تصح وتسلمما
ولا بلبث العصرانى بوماً ولبلة	اذا طلبنا ان يدركا ماتيمما

لقد ربط الشاعر في مقدمته قضية الحب بقضية الشباب والشيخوخة وبالزمان ، وهذه قضايا ترهق وجدان
 الجاهليين ، وامتدت جذورها حتى عصر صدر الاسلام ، فالزمن يدرك ما يريد ، فلا يفلت من الزمن شئ وكل امتلاك
 للزمان يمثل فقداناً له .

وعندما تقدم السن بليد وهجر محبوبته لم يبق له سوى اطلال من محبوبته ، يقف امامها يسألها ويث لواعج نفسه
 يبكي المحبوبة اويبكي شبابه الغارب وحياته التي ضعفت اسبابها فيقول : (l xxi i i)

الم تلمم على الادم من الخوالي	لسلمى بالمذانب فالقفقال
وقفقت بهن حتى قال صحى	جزعت وليس ذلك بالنوال
كان دموعه غربا سناة	يحيلون السجال على السجال
وهل شتاق مثلك من دبار	دوارس بين تختم والخلال

فهذه الديار هي مسكنه ومستقره ، حيث يعيش فيها وينعم بما فيها من ممارسات لتحقيق الوجود ، فقد كانت هذه الديار في حقبة من حقب حياته مورقة زاهية عاش فيها سعيدا امنا تمتع فيها بعلاقاته العاطفية وشبابه الدائم ، اما اليوم فقد اصبحت هذه الديار الخاوية صورة من صور الدمار والهلاك .

ومن مضامين الطلل الجديدة ، بكاء الشعراء ديار قومهم ، عندما ساروا الى الاراضي المفتوحة بطلبيتهم التي تحمل معاني الحياة ، من ذلك قول النابغة الجعدي : (Ixxi v)

اقفرت منهم الاجارب فالنهم	ي وحوضى فروضه الادحـال
فحبي فالنغر فالصفح فالاجـ	داد قفر فالكوركور اثال
هاجروا يطلبون ماوعده الله	فبانوا وجارهم غير قال
فسلام الاله يغدو عليهم	وفيوء الفردوس ذات الطلال

فالشاعر في هذه الابيات وقف وقفة المتأمل لالبائي على الديار ، لان المهاجرين هاجروا الى الديار المفتوحة يطلبون ماوعدهم الله به من جنات النعيم ، وفي هذه حياة جديدة لهم . ومن ذلك قول ابن مقبل في وقفته على اطلال الراحلين من المسلمين : (Ixxv)

تمشى بها شول الظباء كأنما	جنى مهرقان فاض بالليل ساحله
اخو عبرات سيف للشام اهله	فلا الياس يسليه ولا الحزن قاتله
هم التابعون الحق من عند اصله	باحلامهم حتى تصاب مفاصله
هم الضاربون اليقدمية تعتري	بما في الجفون اخلصته صياقله

فالشاعر يرى في رحيل المسلمين حياة جديدة لهم فهم رحلوا لغاية سامية الاوهي الجهاد في سبيل الله ، فالشاعر بث في هذه الديار الحركة وجعلها نابضة بالحياة على الرغم من رحيل اهلها عنها .

وقد يفتح الشعراء طللياتهم بابيات يظهرون فيها اسفهم على شبابهم الذاهب ذلك الشباب الذي يتصف بالحياة فذهاب الشباب ، يعني توقف الحياة عندهم فهذه الاطلال صورة للماضي الذاهب ذلك الماضي الذي يتصل بالزمان والمكان من ذلك قول كعب بن مالك في رثاء حمزة فيقول : (Ixxvi)

بصورة مؤكدة ، وبصورة بشكل فاقع بارز ، فضلاً عن مواقف الفراق والغربة بكل صورها وتجارب الموت التي تعرض لها المرثيين ، وهناك تجارب متعددة هي لباب عمل الشاعر ، تمثل مظاهر مختلفة للموت الذي يهدد وجوده بالفناء او الخواء المسببة للفناء في احساس الشاعر من مثل الفقر والحاجة او الاحساس بالظلم ، كالأمثلة التي ورد ذكرها في الفصل السابق . كذلك صور الطبيعة التي ورد ذكرها في الفصل المتقدم . كما صور الطبيعة التي تعكس الصراع بين الحياة والموت في الماضي والحاضر ، وكذلك صور المديح والثناء والجهاد الخ من الصور التي تمثل الثقافات الشعر للحاضر .

المستقبل :

المستقبل هو الميدان الثالث الذي يعيش فيه الانسان من حيث هو " موجود زمني ، لايمك ان ينقل مجال من أي بعد من ابعاده ، واذا كان الماضي يؤدي دوراً تعويضياً هاماً في حياة الشاعر ، والحاضر هو وجوده الفعلي ، فان المستقبل له اهميته الخاصة في حياة الانسان النفسية من حيث هو مجال التوقع والامل والتطلع

والترقب بكل معانية سواء منها السار وغير السار " (l xxxvi)

يرتبط المستقبل " بمشكلة المصير ، وما يتصل به من القلق الوجودي الذي كان سمة الشعر الجاهلي فقد تحول من السؤال والشك والتشاؤم والمطلق ، والخوف من الجهول والعجز امام قسوة الفناء الى التفاؤل والايان بالخلود في حضرة هذه السرمدية المطلقة التي هي مصدر كل وجوده وبهذا صار القلق من الجهول (الفناء) شوقاً الى المعلوم (نعيم الابدية) " (l xxxvi i) .

انه مجال يشغل الانسان ، ويشده ويؤثر في وجوده الواقعي ايضاً ، انه وجوده الذي لم تطأ الفناء بعد وهو بمنجاة من الموت والتلاشي مادام في حمى المستقبل ، وحين يقال ان المستقبل أكثر من مجرد توقع ، وانه يصبح قوة مصرفة في الحياة الانسانية (l xxxvi i i) . فان هذا يلفتنا الى اهمية الاحساس بالمستقبل في لحظتنا الحاضرة ، وفي توجيهها وجهة معينة ، وفي اتخاذ بعض المواقف او انتهاج سلوك معين ، كمثل ما نجد عند الشعراء المسلمين ، الذين ايقنوا مجيئة بعد الحياة الدنيا ، وتعمق في وجدانهم هذا الاحساس ، بحيث اصبح له تاثير واضح

راس ذلك الجهاد ، وبذل النفس في المعركة ثمناً للجنة ،
 في سلوكهم ، وتوجهاتهم نحو الحياة ، فجنة عدن وما فيها
 كما يصور ذلك حسان بن ثابت في رثائه لسعد بن معاذ
 من نعيم مقيم ، او مستقبل في عالم ، ولكنه يدفع المسلم
 الى العمل الذي يعتقد انه يصل به الى تلك الجنة ، وعلى
 عندما قتل يوم الخندق فقيول . (l xxxi x)

فغاية الجهاد ليست الدنيا وانما الغاية الحياة الاخرة ، فهي دار المقامة والمستقر وهذه مما لم يتطرق اليه شعراء
 العصر الجاهلي ، بينما تطرق اليه شعراء هذا العصر فهم قد اشاروا الى الجنة وما فيها من نعيم من ذلك قول النابغة . يصف

فطاعن حتى مات غير موسد
 بمرتك فيه القنا تكسر
 اغر كصل السيف من ال هاشم
 ابي اذا سيم الظلامه مجسر
 فصار مع المستشهدن ثوابه
 جنان وملثف الحدائق اخضر
 الجنة وما فيها من نعيم وظلال وارف في رثائه للمجاهدين المسلمين فيقول : (xc)

دار حتى كانت لهم زمن التو
 لاه لارى مثلهم ولو قذف الاعـ
 هاجروا نطلبون ما وعد الله
 فسلام الاله نغدوا عليهم
 لاه لارى مثلهم ولو قذف الاعـ
 هاجروا نطلبون ما وعد الله
 فسلام الاله نغدوا عليهم
 فالحلود في الجنة هاجس كل مجاهد وهدفه ، مثلما هو امل كل موحد لله سبحانه وتعالى ، فقد غدا الموت على يد هؤلاء
 - حبا وشوقاً وحنيناً لما في المصحف من وعد بالخير وفوز بالخلود في الجنان .

ان المستقبل تجربة نعيشها في وجداتنا باستمرار ،
تمثل في تطلعاتنا الدائمة نحو المستقبل ، وهي تجربة
تاخذ في حياتنا مسافة كبيرة جداً " ومن بعد يصبح
هذا الميل في حياتنا صارخاً قوياً ، فنحن نعيش في
شكوكنا ، ومخاوفنا وتوجساتنا وامالنا حول المستقبل
أكثر مما نعيش في ذكرياتنا او في تجاربنا الراهنة " (Xci) .

ان ترقب المستقبل يعكس الرغبة في ترقب
الحياة (Xci i) لكن هذا الترقب يتخذ عند الشاعر الذي
يهبط الحاضر نفسه صورة ذاتية ، فالشاعر المخفق الياس
والمتقل باعباء العمر يجد نفسه هملاً بين الناس (Xci ii)
فهم يجهلون مشاعره واهميته ، والغد يعني بالنسبة اليه
خلاصاً من عذاب لايمحله ، اما الشاعر الذي حال
الحاضر بينه وبين حبه القديم ، فانه يعني نفسه بمستقبل

يبعث الحياة في حبه وذكرياته ، وقد يكشف شاعر آخر
ان الحاضر زمن معلوم ومالوف ، فيحلم بزمن جديد
مسكون باحتمالات جديدة (Xci v) . فهو عكوف على
استشـراف هـذا الـزمن
الجديد (Xcv) .

ان الاحساس بالمستقبل تجربة عاشها الشعراء
وعبروا عنها بصورة او باخرى ، ولتقف معهم في تجربة
المستقبل في جانبه الايجابي المشرق المتمثل في الامال ،
فالامال مجال فسيح يرتاده الانسان كما انه مجال تعويضي
لدى الانسان كالماضي ايضاً ، فمهما جابهته الخطوب في
وجهة ، حتى ولو كان الموت نفسه تحت رداثة ، فهو
متطلع الى المستقبل بامل فيه السرور ، كما يصور ذلك
ابو صخر الهذلي في قوله (Xcvi) :

ولا بد من قدر من الله واجب
وبامل ان بلقى سرور العجائب
(Xcvi i)

ما كان شان على وابن عفانا
تقطع الليل تسبيحاً وقراناً

فيغدو الفتى والموت تحت رداثه
يقول : عذ القى اليوم فاتى
واماني الشاعر معلقة دائما بالمستقبل وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

بل ليت شعري وليت الطير تخبرني
ضحوا بأشمط عنوان السجود به

فالشاعر يتمنى ان يحقق ما حققه الخلفاء كعلي وابن عفاف من زهد في الدنيا ، فكانت قلوبهم عامرة بالايان ، لذلك مجثوا عن طريق النجاة في الدار الآخرة دار البقاء والخلود في حبه النعيم ، لذا فهو يامل ان يكون طريقه طريق هؤلاء المؤمنين . اما كعب بن زهير فيتمنى ان يبقى الشباب ولا يتركه لان في الشباب حياة والامل فيقول : (xcvi i i)

ليت الشباب حليف لانزالنا بل ليته ارتد منه بعض ماسلفا

ويشير ابو زيد الطائي الى ان الزمان غير مامون ، ففيه الكثير مما لا يتوقعه الانسان في المستقبل بقوله : (xcix x)

عرف الجاهل المضلل ان الدهر
ليت شعري كذاكم العهد ام كانوا
ويقول (هوراس) : لاتعن نفسك بالسؤال عما ياتي به
الغد . . . ولكن الانسان لم يستطيع ان يتبع هذه
النصيحة ابداً فالتفكير في المستقبل والحياة في المستقبل
جزءان ضروريان
من طبيعته " (ci) ، وسيظل الانسان بسبب احساسه
الجدلي ازاء المستقبل ، من حيث هو محط اماله ورجائه
، ومثار مخاوفه وهو اجسه ، سيظل مشدوداً الى
المستقبل ، منغمساً فيه بفكره وهو اجسه ، فالمستقبل
يحتوي على التقيضين بالنسبة للانسان ، على الموت
والحياة وعلى الانتهاء والاخلاء والتحقق معاً (cii) ، ولعل
من اعمق مظاهر الاحساس بالمستقبل في الشعر
الاحساس بانه سينطوي في الفناء وسيذهب كما ذهب
الماضي وكما يذهب الحاضر ، وان ذهابه من بواعث
الانسانية تنصح ان يستمتع بيومه غير عابئ بالمستقبل

ذلك كعب بن زهير (ci i) :

اسى الشاعر والمه في مجال الاحساس بالزمن ، كما يصور

نقى شعر الراس القديم حوالقه
وافنى شبابى صبح سوم وليله
ولاح بشيب في السواد مفارقه
وما الدهر الامسيه ومشارقه
اما الخنساء فترى ان الزمان لا يبقى على أي شئ فكل شئ مصيره للزوال ، فتقول في رثاء اخيها صخر (ci v) :

كما كغصنين في جرثومة سقا
حنا على خير ما نمنى له الشجر (cv)
حتى اذا قبل قد طالت عروقهما
وطاب غرسهما واستوسق الثمر
اخنى على واحد رب الزمان وما
بقى الزمان على شئ ولاذر

فالشاعرة شبهت العلاقة الوثيدة بينها وبين اخيها بغصني شجرة ، وعند اكتمال هذين الغصنين وقربهما من الاثمار ، اتت الجائحة على احدهما فاهلكته ، مما يثير هواجس الشاعر ومخاوفه ازاء المستقبل ، انه مجهول وان هذه الجهالة مصدر الم واسى للشاعر ، كما يعبر عن هذا القطامي الذي يورقه زوال الماضي فيعاني من ان المستقبل مجهول (cvi) .

وذي شفق ما باتليني نصيحة
فقلت له : لانت راجع ماضى
عصيت وقلبي للذي قال فاهم
على ، ولا ما في غد انت عالم
وانى للانسان او غيره ان يعلم المستقبل ، الذي هو صنع الله وهذا واضح في رفض لبيد وتقريره ان الغيب لا يعلمه الا

الله فيقول : (cvi i)

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى
ولازاجرات الطير والله صانع

فزام الامور في الحياة معقودة بما كنهه الله على المرء من خير او شر ، وهذا ما نهج به الشعراء الاسلاميون في شعرهم اذ دعوا الى نبذ الزجر والعبادة والدعاء بالشر على السائح والبارح ، والى غير ذلك من المعتقدات التي تضعف

القصيدة الإسلامية ، فالاسلام نظر الى الحياة نظرة تفاؤل وتسليم لقضاء الله الذي لا اراد له الا هو ، وان لكل شئ اجلا ولكل نفس موعدها مع الموت وما على الانسان الا ان يسابق الحياة ليدرك سرعتها بعزمه .

ومما يرتبط بالخوف من المستقبل عند الشعراء المسلمين ، الخوف من عذاب النار والعقاب ، يوم الجزاء حيث يبعث

الناس للقاء ربهم يوم الحساب ، من ذلك قول النعمان بن بشير الانصاري في حديثه عن مشاهد يوم القيامة فيقول : (Cvi i i)

فأتقوا الله واحذروا شراً يوم	قمطاً ، عذابه مشهود
فطعام الغواية فيها ضريع	وشراب من الحميم صديد
كلما اخرج اللعينون منها	ساعة من عذاب غم اعيدوا
واذا قيلا ، هاء تقارب منها	قالت النار هاء لديكم من يد
وترى الناس يحسبون من الكبر	ب سكارى بال العذاب شديد
وقف الناس للحساب جميعاً	فشققه ، معذب وسعيد

فالشاعر يصور اهل النار وحالتهم التي بلغوها ، فطعامهم من ضريع وشرابهم من حميم وصديد ، وهم دائبوا

المحاولة للخروج منها حين يعيدهم خزنتها اليها فصور هذا العذاب مأخوذة من اوصاف قرآنية كثيرة ، سيرد ذكرها في الفصل

الثالث في مبحث الاقتباس ، ومثلما كانت الجنة مشوى المؤمنين ، فان النار هي مشوى الكافرين في المستقبل ، وفي ذلك يقول

عبد الله بن وراحة . (Ci X)

شهدت بان وعهد الله حوة ،
وان النار مشوى الكافر بنا
وان العرش فوق الماء طاف
وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة كرام
ملائكة الاله مقربينا

فالشاعر اتجه لتأكيد ايمانه بما يقره من حقائق الاسلام وبالذات تأكيد الشهادة لاثبات ايمانه ، كما ربط الشعراء بين الموت ، الذي هو التهديد الاول لوجودهم البشري وبين الزمن المستقبل ، الذي يجيئ اليوم المحتوم ، من ذلك قول حميد بن ثور الذي يعجب من صروف الدهر واهواله فيقول : (CX)

من أي صروف الدهر اصبحت تعجب
وفي أي هذا الدهر امسيت ترغب
انذهب اهلهم ، بالفناء واخوتهم ،
ورحطهم ، وقد انقنت ان سوف اذهب

ويمضي متمم في رثاء اخيه اربد ، وهو يعلم ان لكل امرء وان عاش برهة من الزمن فله غاية يصل اليها الاوهي الموت فيقول : (CXi)

وكا امرئ يوماً اذا عاش حقبة
الى غاية يجري اليها ومنتهم ،
وتؤكد هذه الفكرة الخنساء في رثائها لاختها صخر فتقول : (CXi i)

كا امرئ ناثافي الدهر مرجوم
وكا بيت طوبا السمك مهدوم (CXi i i)
لاسوقة منهم بقمه ، ولاملك
ممن تملكه الاحرار والاروم
ان الحوادث لا يبقه ، لثائبها
الالاله ، وراسه ، الاصل معلوم

فسهام الدهر لا بد ان تصيب المرء يوماً ما ،
وتهدم كل بنيان طويل السمك ، فليس ثمة بقاء الا لله
سبحانه وتعالى .

وهكذا كشف هذا المبحث ، عن مدى بروز
الوعي بالزمن لدى شعراء هذا العصر ، وانعكاس هذا
الشعور بالتالي على العمل الشعري الذي اتجه ، وهذا
مما يؤكد مدى التلاحم المتبادل بين التراث والنقل الذي
يجري وصفه في الاثر الادبي ، من خلال الزمان وهذا له
اثره في تشكيل وحدة الاثر نفسه ، من حيث ملاحظة
وجود علاقة وظيفية متبادلة بين كل من الزمان والذات
والاثر نفسه ، مما يعكس نوعاً من الاستمرار والوحدة في
العمل الشعري . (Cxi v)

المحور الثاني

القدر والزمن :

ان الموقف من الزمن ، يعكس التوتر الذي يحس به الشاعر ازاء هذه الحقيقة واضطرابه فيها ، ولاشك ان القدر توقيت بالزمن لاحداث الحياة التي تقع للانسان ، ولكنها خافية على الانسان من حيث زمنية وقوعها ولكنها معلومة لله الخالق كما في الحديث الصحيح : " ... حدثنا رسول الله (ﷺ) وهو الصادق المصدوق قال : ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً ، ثم علقه مثل ذلك ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر باربع ، برزقه ، واجله وشقي او سعيد ، فالله ان احدكم او الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع او ذراع ، فيسبق غاية الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ، وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع او ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها " (CXV) .

وهنا صلة واضحة بين القدر والزمن وهي صلة واضحة وقوية جداً " اذ انه لا بد للامر المقدر من ان يكون له زمان يتحقق فيه الحدث ، وكانه بغير الزمان

لا يتحقق القدر ، فهو شرط في وجود المقدر في الواقع والانسان بين عقيدته في القدر وواقعة في الزمان كما يصور ذلك الشعر الاسلامي نحس به وكأنه يتحدث بصورة متناقضة ، ومن هنا فهو يعبر عن ذاته بصورة تعكس هذا التوتر . فذاته تؤمن بقدر الله وقضائه ومن هنا فهو يحس بالله ويقر بقدره ، وهو في الوقت نفسه شديد الاحساس بذاته وما يتورها في الزمان " (CXVI) ، ولعل اصدق ما يصور هذا التوتر هو هذا الخلط بين القدر والزمن ، الذي نصادفه في شعر صدر الاسلام اذ نجد حديث الشاعر عن (القدر) فهو مرة يتحدث عن القدر بانه قضاء الله ، وهذا استجابة لعقيدته من ناحية ومحاولة منه لتطمين نفسه وتهديتها ، وانزال السكينة عليها ، لما يجده من تاس . وهو مرة اخرى يتحدث عن القدر بوصفه زمناً أي انه يخرج به عن دائرة القدر الالهي ، الذي لا يملك ازاءه الا التسليم والاحترام ، الى دائرة اخرى ، يتمكن فيها من ان يعبر عن ما يحسه تجاه الواقع الذي نعيشه في نطاق الزمان ، وهنا يحس بنوع من الحرية والتخفف ، من ان يلوم الزمان ويندد به وبما يصيبه منه ويعامله معاملة الزمان ، بحيث يكون القدر هنا مرادفاً للزمان او جزاء منه ، وهو ما يبرر به يبيحه لنفسه من توجيه اللوم الى هذا القدر الزمني . وهذا تعبير في

الحقيقة عن قلق وجودي مستقر في وجدان الشاعر ، وهذا ما سنلم عنه في المبحث الثالث .

ان القلق يزيد من شعورنا بالزمان ، ولا ينبغي ان نفهم من القلق هنا ، القلق المرضي ، ذلك ان القلق في الاصل ليس مرضاً ولكن درجته عند الانسان هي التي تحسم الكلمة في هذا الشأن ، اذ ان القلق في الحالة السوية قدر مشترك بين الافراد ، وهذا بالتاكيد لا يعني ان كل الافراد مرضى .
(cxvi i) كما ان القلق ليس شراً كله ، فهو احياناً يدفعنا الى عمل شئ نثبت به وجودنا ، او نحقق به مستقبلاً افضل او ندفع به واقعاً مرّاً ، او يدفع بعض الاشخاص الى سلوك تعويضي يتسامون به ، ويبنون اهدافاً ومبادئ وطموحات سامية ، ومحاولون تحقيقها بشكل اوباخر .
(cxvi i i)

وحيثما نقول " ان القلق يزيد من شعورنا بالزمان ، فذلك لانه نابع من الذات ، لانه في الاصل شعور بما لدينا من حرية شاملة ومسؤولية مطلقة امام ذواتنا وامام الاخرين " (cxix) . ولكن هذه الحرية وان كانت شاملة فانها غير مطلقة ، وحين نعتبرها مطلقة ،

فما للمضياء والتوكل من مثل فان قضاء الله باتى على مهل

فانها تصبح - ذاتها - مصدراً للقلق ، ولذا لا بد ان تكون ذات مدى معين ، وهذا ما حدا (بسارتر) الى ان يقول : " ان الحرية كثيراً ما تورق اصحابها ، فتراهم يهرعون الى فكرة (الجبرية) عليهم يجدون فيها قوقعة امنة يلتجئون اليها حتى ينجوا من هول ذلك القلق الذي لا يكاد ينفصل عن الشعور بالحرية " (cxxx) . ومن هنا ندرك ان " هذا الاحساس بالقدر الالهي والقدر الزماني في ذات الوقت ليس تناقضاً وان كان تعبيراً عن احساس توتر نابع من ذات واحدة وهو وان كان تعبيراً عن التوتر الا انه يخرج بصورة تؤدي الى نوع من الانسجام والتوازن " (cxxi)

ويحسن بعد هذه المهاد النظري ، ان توجه الى النصوص الشعرية التي تتناول القدر والزمين ، وقد رايت ان اصنفها في الدراسة الى عدة موضوعات منها :

القدر قضاء الله :

وقضاء الله ، يتصرف منه كيف يشاء ، والانسان ازاء ذلك لا يملك الا الايمان بهذا ، والتوكل على قدر الله كيف يشاء ، من ذلك قول ابي الاسود الدؤولي (cxxi i) .

اذا كنت معنياً بامر تترده
توكل وحمل امرك الله كله

ولا تحسبيني عن طرقتك اربده
فكائن ترى من خافض متخفضاً
بظنك ان الظن بكذب ذا الغفل
اصيب والفته المنية في الاهل
فالشاعر يرى ان الحياة سعي في الارض ، يسلم المرء فيه نفسه لقضاء الله ، الذي ياتي على مهل وهو لا بد ان وان
الظنون تقيد الحياة وتحبس المرء عن السعي لما يريد ، وان الراحة وترف العيش لا يدفغان قضاء الله ولا يؤجلانه . والانسان
الذي يطلب المعالي عليه ركوب الاهوال ، فاذا ما قضى الله امراً فلا راد لقضائه ، من ذلك قول كعب بن زهير (CXXI i i) .
وليس لمن يركب الهول بغية
اذا انت لم تقصر عن الجهل والحنا
وليس لرحل حطه الله حامل
اصبت حلماً او اصابتك جاهل
فقوله (وليس لرحل حطه الله حامل) تؤكد على ان القدر قضاء من الله ، ليس للعبد يد فيه فعلى الانسان التسليم لامر
الله والرضى بقضائه .

أما كعب بن زهير فيقف مندهشاً من سعي الفتى معجبا بسعيه الذي لا يعرف ماذا يجنب له القدر فالمرء على
كل حال يبقى عاتشاً على الامل ما دام في عينيه رؤية (CXXI v) .

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني
سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
سعى الفتى لامور ليس يدركها
والنفس واحدة والهلم منتشر
والمرء ما عاش محدود له امل
لا تنتهي العين حتى تنتهي الاثر
فهذه الايات دليل واضح على قوة الحياة ونموها وامتداد الامل في النفس لان هذا الامل من طبيعة الحياة .

والشعراء في صبرهم على الدهر يجرون على ما وصى الله به عن الاحتساب وحسن الصبر ، فالدهر يجري
بالاقدار المكتوبة ، قال لبيد بن ربيعة العامري (CXXV)

صبراً على حدثان الدهر وانقبضى
عمن الدناءة ان الحر بصرطبر
فما رزقت فان الله جالبه
وما حرمت فما يجري به القدر

لا نجاة من القدر :

القدر امر لابد منه ، وكانه شرط لازم لكيثونة الشئ في الواقع ، من ذلك قول ليلى الاخيلية : (cxxvi)

فلا تكذب بوعد الله وارض به ولا توكل على شئ باشفاق
ولا تقولن لشئ : سوف افعله قد قدر الله ما كل امرئ لاق

فالشاعرة ترى ان الحياة قد فارقتها الخبير بفراق عثمان بن عفان (ؓ) ولكن قلبه وعد من الله لا تكذيب لوعده وان ما قدره الله على كل امرئ لابد لاقيه ، قال تعالى ﴿ وَكَأَنَّ تَقْوِينَ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ (cxxvi i)

وكما ان لكل واقع قدرا فانه لكل قدر وقوع وتحقق ، كما يقول كعب بن زهير في لامتيه اذ يصف فيها هواجس نفسه واضطراباتا ساعة ملاقة الرسول (ﷺ) الذي اهدر دمه وهي تدفعه الى اللقاء او تحجمه عنه لكنه في نهاية المطاف يسلم لقضاء الله ، لان الانسان لابد ان يموت في يوم فقال : (cxxviii)

فقلت خلوا طريقي لا ابالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انشى وان طالت سلامته يوما على الة حذاء محمول
وما يضره وعادل في قضائه ، وهذا ما وجدناه عند ابي فالانسان بطبعه دائب التفكير في مصيره وهذا
زيد الطائي في احدى قصائده التي رثى فيها على بن ابي يبعث في نفسه القلق والاضطراب ، ولكن الانسان المؤمن
طالب (ؓ) عند استشهاده اذ يقول : (cxxix)

هو الذي لا يخشى من مصيره بل يواجهه باطمئنان وثقة .
ولما كان المؤمن واثقا بحكمه الله وعد له فلا بد
ان يفوض امره الى الله ، لانه سبحانه عالم بما ينفع العبد
رھط امرئ خارھ للدين مختار
يعدل مجبر رسول الله احبار
وكل شئ له وقت ومقدار

ان الكرام على ما كان من خلق
طب بصير باضعان الرجال ولم
وقطرة فقطرة اذا حان موعدها

الموت مقدر :

ومهما كان من امر الزمان انما يقرب بمروره الاجل لموعده ، كما يقول عمرو بن احمر الباهلي : (cxxx)

ان القى يقر بعد الغنى ويقنى من بعد ما يقتقر
والحي كالميت ويقنى التقى والعيش فنان : فحلوا ومر
اما على نفسي واما لها فعاش النفس وفيها وتر

هل يهلكني بسط ما في يدي او يخلدني منع ما ادخر
 او ينسانا يومي الى غيره انسى حوالى وانسى حذر
 فعمرهم مستيقن ان عمره لن ينقص منه بسط ما في يده ، كما ان المنع لن يقيه مخلداً فله يوم مقدر لن يتخلف وهو
 موطن نفسه على التعايش مع هذه الحقيقة ، اما ابو صخر الهذلي فيوقن بان الموت من عند الله ولولا يقينه بذلك ، لما تردد
 لحظة في ان يقف على قبر فقيدته ليساله هل سيأتي غداً : (cxxx i)

ولولا يقين انما الموت عزمه من الله حتى يعيشوا للمحاسب
 لقلت له فيما لم برممه هل انت إذا غدا غاد معي فمصاحبي
 فالموت قضاء لا يمكن ان يحولوا دون وقوعه وقدر لامرد وله ، وبذلك يقول خالد بن الوليد (cxxx i) :
 من يسكن الشام يعرس به والشام ان لم يفننا الحارث
 افنى بني ريطه فرسانهم عشرون لم يقصص لهم شارب
 ومن بني اعمامهم مثلهم لمثل هذا اعجب العاجب
 طعننا وطاعونا مناياهم ذلك ماخط لنا الكاتب
 فالموت حق مكتوب وامر لا مفر منه ، فهو يحتاج الحياة قتالاً ومرضا ووباء فالحياة في نظر الشاعر تبدو موتاً
 جماعياً لرجال في ريعان الشباب ، وهو مع هذا مستسلم له بصبر
 وايمان .

الخاتمة

- اقتح البحث بمقدمة تتحدث عن الزمن ، وتعريفات
 الفلاسفة له وخرجت فيه إلى ، أن الزمن مرتبط بوجود
 الإنسان ، فكل شيء في الحياة يبدأ مع الزمن نشطا
 ومتحررة ، وهو دائم الحركة باتجاه الموت ، فكل عام
 يمضي في حياة الإنسان يمثل نقص وزيادة في عمره ، الذي
 يسير نحو نهايته ، ولا سبيل لاسترجاعه ، فالإحساس
 بالزمن مرتبط بإحساسنا بالفناء . كما تتبعت نظرة

أما بعد فإن لكل بداية نهاية ، وبدايتنا هي الحياة ، أما
 نهايتنا فهي الموت .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا

العربي للدهر ، إذ كان ينظر العربي في الجاهلية إليه نظرة سيئة ، فقد ظل الهاجس الذي يقلقه ويقض مضاجعه لأنه بمروره وتيدا أو سريعة يقربه من الموت ، أكثر وينذره بالنهاية التي لا مفر منها ، فحديثه عن الدهر مرتبط بحديثه عن الموت ، فكانت نظراته إلى المستقبل ، نظرة سيئة ، لأن مرور الأيام تقربه من الأجل المحتوم ، الذي لا يطلبه ، وظل هذا المفهوم سائدة ، إلى أن جاء القرآن ، وصححه عندما بين في كثير من آياته ، أن الزمان هو نعمة من نعم الله ، يمكن أن تستثمر لخير البشرية في الدنيا والآخرة ، كما جاءت السنة الشريفة ، معززة ما ذكره القرآن عن الدهر .

– الماضي هو البعد الأول من أبعاد الزمن الثلاثة ، الذي لا يمكن للشاعر أن يتنازل عنه ، فهو التحقق الفعلي للإنسان ، ولا يمكن معرفة الماضي الا عن طريق الذاكرة فهي السبيل إلى إدراك وجودنا وماهيتنا ، وهي امتداد ماضي الإنسان مجازره ، وترتبط الذاكرة بعنصر آخر مهم وهو الخيال ، إذ بدونه لا يمكن أن تتم عمليات الذاكرة ، فالذاكرة والخيال مادة أساسية في العملية الشعرية .

المراجع:

– أما الحاضر فهو الموجود الذي يعيشه الإنسان ، الذي لا يحس إلا عندما يكون في حالة اليمة ، ومن المواقف التي تمثل الواقع المؤلم ، الموقف الطللي ، وخراب الديار ، كذلك حاضر الشيب والشيخوخة والانحلال ، الذي يصيب الشيخ ، فضلا عن مواقف الفراق والغربة ، وتجارب الموت التي يتعرض لها المرثيون . . . الخ .

. وقد نظر الشعراء إلى المستقبل نظرة المؤمن المتبصرة ، إذ تطلعو إلى حياة جديدة ، بعد

الحياة الدنيا ، وتعمق في وجدانهم هذا الإحساس بحيث أصبح له تأثير واضح في سلوكهم ، فجنة عدن ، وما فيها من نعيم مقيم ، هي المستقبل الذي ينتظره كل مؤمن وكل مجاهد ، وهي الحياة التي يحلم بها كل مسلم صادق ، والمستقبل في الوقت نفسه ، عنصر يثير القلق والحيرة ، لما يجنبه لنا من أحداث ومواقف تزيد من توجسنا منها ، وتوترنا إزاءها ، فقد يرتبط بالخوف منه عند الشعراء المسلمين ، بالخوف من عذاب النار والعقاب ، فالمستقبل يحتوي على النقيضين ، بالنسبة للإنسان على الموت والحياة ، وعلى الانتهاء والإخلاء والتحقق معا .

- (^١) تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، سعيد يقطين، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٨٩م : ٦١
- (^٢) ينظر: المصباح المميز، احمد الفيومي، ط٣، المطبعة الاميرية، ١٩١٢: ٣٤٨/١
- (^٣) ينظر: المصطلح الفلسفي عند العرب، نصوص من التراث الفلسفي في حدود الاشياء ورسومها، تحقيق: عبد الامير الاعسم، مكتبة الفكر العربي، بغداد، ١٩٨٤م: ٢١١
- (^٤) نظرية الرواية، علاقة التغير بالواقع، مجموعة من الباحثين، ت، محسن جاسم الموسوي: ٩٣
- (^٥) ينظر: مفهوم الزمن عند المؤرخين المسلمين، د. قاسم عبدة قاسم، مجلة قضايا عربية، ع ١٤، السنة السادسة، بيروت ١٩٧٩ - ١١٣ - ١١٤
- (^٦) ينظر: مفهوم الزمن في حضارة وادي الرافدين وعلاقته بالخلود، طه باقر، مجلة افاق عربية، ع ١٠٤، السنة الثانية - بغداد ١٩٧٧، ٤١١
- (^٧) المصدر ذاته: ٤١
- (^٨) مفهوم الزمن بين الاساطير والمأثورات الشعبية، كمال صفوة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن، العدد ٢ - الكويت ١٩٧٧، ٢٣١-٢٧٧
- (^٩) الزمن في الادب، هانز ميرهوف، ترجمة اسعد رزوق، مراجعة العوض الوكيل، مطابع سجل العرب، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٢: ٢٥
- (^{١٠}) ينظر: الزمان البيولوجي، عبد المحسن صالح، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن، العدد الثاني، الكويت، ١٩٧٧: ٦١
- (^{١١}) الانسان والزمن في الشعر الجاهلي، حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسين محمد واولاده، القاهرة، (د.ت): ٧ .
- (^{١٢}) مشكلة الحياة، زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة مصر، دار المصرية للطباعة، القاهرة، ١٩٧١م (سلسلة مشكلات فلسفية): ١٩٨ .
- (^{١٣}) الانسان والزمن في الشعر الجاهلي، حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسين محمد واولاده، القاهرة، (د.ت): ١٩٠ .
- (^{١٤}) ينظر: الدهر في الشعر الجاهلي والاسلامي: ٩٤ .
- (^{١٥}) المفضليات، ابو العباس المفضل بن محمد الضبي (ت ١٩٨)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦، المفضلية رقم ٨٠ .

- (16) ديوانه : ٤٥ .
- (17) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م : ٦/٢ .
- (18) شرح اشعار الهذليين ، صنعمة، ابي سعيد الحسن ابن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، مراجعة محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت) (سلسلة كنوز الشعر): ١١٨١/٣ .
- (19) فقد ورد لفظ (الدهر) في الآية (٢٤) من سورة الجاثية والآية (١) من سورة الدهر .
- (20) سورة الجاثية ، الآية : ٢٤ ، وينظر : سورة الانسان ، الآية : ١ .
- (21) سورة الانسان ، الآية : (١) .
- (22) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م : ١١٩/٩ .
- (23) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٥٤م : ٢٠٢/٢٩ .
- (24) الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م : ٢٥٣ .
- (25) سورة ابراهيم ، الآيات : ٣٣ ، ٣٤ .
- (26) ينظر : الزمن في شعر شعراء الرسول : ١٠ .
- (27) الظاهرة الادبية في صدر الاسلام والدولة الاموية، احسان سركيس، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م : ٨٧ .
- (28) ينظر : كيف نفهم الشعر وتذوقه : ١٢٨ .
- (29) ينظر : سورة الاسراء ، الآية : ١٢ ، وسورة فاطر ، الآية : ٣٧ .
- (30) ينظر : صحيح البخاري : ٥٧٤/٨ .
- (31) مجموع الفتاوي ، لابن تيمية ، جمع وترتيب: عبد الرحمن العاصمي ، الرئاسة العامة للشؤون الحرمين الشريفين ، الرياض ، (د.ت) : ٤٩١/٢ .
- (32) ينظر : الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن حسين الزبير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ت) : ١٣٣ .
- (33) الانسان والزمان في الشعر الجاهلي، حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسين محمد واولاده، القاهرة، (د.ت) : ٧٥ .
- (34) مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة مصر ، دار المصرية للطباعة ، القاهرة، ١٩٧١م (سلسلة مشكلات فلسفية): ٣٠٩ .
- (35) ينظر : مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية ، ارنست كاسيرو ، ترجمة : احسان عباس ،

- (44) ينظر : الزمن والقدر عند فوكنز ، مجلة الجامعة
الموصلية ، ١٤ ، ١٩٨٠ : ١٦ .
- (45) الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن الحسين
الزير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ت):
٢١٢ .
- (46) مدخل الى فلسفة الحضارة ، ارنست كاسيرو ،
ترجمة: احسان عباس ،مراجعة محمد يوسف نجم
، دار الاندلس ، بيروت، ١٩٦١ : ٤٩ .
- (47) الزمن في الادب ، هانز ميرهوف ، ترجمة: د.د.
اسعد رزوق، مراجعة العوض الوكيل ، مطابع سجل
العرب ، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٢ : ٤٩ .
- (48) مبادئ النقد الادبي ، رتشاردز ، ترجمة مصطفى
بدوي ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٣ :
٣١٢
- (49) ينظر : تعليق ((هويلي)) كما نقله جابر عصفور
، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : ٩٧
- (50) ينظر : الحظة الابدية في ادب القرن العشرين ، سمير
الحاج شاهين ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م : ٧٧
- (51) شعره : ١٧٠ ، ويتظر شعره : ١٣ ، ويتظر ديوان
العجاج : ١٨٤
- مراجعة محمد يوسف ، دار الاندلس ، بيروت
(د.ت): ١٠٥ .
- (36) م . ن : ١٠٥ .
- (37) مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم ، الناشر مكتبة مصر
، دار المصرية للطباعة ، القاهرة، ١٩٧١م (سلسلة
مشكلات فلسفية): ٣٠٩ .
- (38) الامل في الشعر العربي قبل الاسلام : ١١٢ .
- (39) الزمن عند شعراء العرب قبل الاسلام ، عبد الاله
الصايغ ، مطابع الكويت تايمز ، دار الرشيد للنشر ،
منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية
العراقية، ١٩٨٢م: ٨٢ .
- (40) ينظر : الغزل في العصر الجاهلي ، احمد محمد
الحوفي ، دار القلم، بيروت، ١٩٦١م: ٣٠٢ .
- (41) الزمن في الادب ، هانز ميرهوف ، ترجمة: د.د.
اسعد رزوق، مراجعة العوض الوكيل ، مطابع سجل
العرب ، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٢ : ٥٠ .
- (42) ينظر : الشكوى في الشعر الجاهلي ، قحطان
رشيد التميمي ، مجلة كلية الآداب ، ١٣٤ ، ١٩٧٠
: ١٤٤
- (43) ينظر : قراءة ثانية للشعر الجاهلي ، مطاع صقدي
، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ١٠٤ ، ١٦/١٩٨٤

- (60) ديوانه : ٣٥٢ .
- (52) رابها : رابني فلان اذا رايت منه مايرميك وتكرهه
- (61) شعره : ٥٩ ، المجلد : المتلقي الذي رمى بنفسه
- ، لمي : وهو الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا
- وامتد ، الوضين : بطان عريض منسوج بعضه على
- بلغ المنكيين فهي : جمه .
- بعض .
- (53) ديوانه : ١٤٨ ، صرف النوى : أي تفرق بيننا ،
- (62) المرأة في شعر صدر الاسلام الوجه والوجه الاخر ،
- تشث : أي فرق وتشعب .
- حسني عبد الجليل يوسف ، الدار الثقافية للنشر ،
- (54) ديوانه : ١٨٤ ، الكواعب : جمع الكواعب : وهي
- الجارية التي كعب ثديها ، الجلة من الابل : مسانها :
- القاهرة، (د.ت): ٨٥
- جمع جليل ، التلاد من الحاجات : قدميها .
- (63) ديوانه : ٤٦ ، أي نيحتي كلابهم ، وملى : أي لا
- يعد لها احد عن وجهة
- (55) ديوانه : ١٧١ ، ام المثوى : المرأة ، على علاقته :
- (64) شعره : ١٦١ .
- على كل حال ، الورع : الرجل المتحرك الذي يكف
- عن المحارم والقبائح .
- (65) الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن الحسين
- (56) ينظر : الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن
- الزير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ت):
- الحسين الزير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ،
- ١١٧ .
- (66) شعره : ١٠٥ ، الرسم : الاثر ، عفا : درس
- وتغير ، المطرد : المتتابع ، اطرد السبيء : تبع
- بعضه بعضاً اطرد الامر : استقام ، استهل : جرى
- وسال ، السبل : المطر الجود الهاطل ملحب : من
- الحب .
- (57) الحب والموت في الشعر العذري ، ابراهيم موسى
- (67) شعره : ١٦١ .
- عبد الله السنجلوي ، رسالة ماجستير : ٢٠٠ ،
- تقلا عن الحياة والموت في الشعر الاموي : ٢١٢ .
- (58) ديوانه : ٤٩ .
- (59) شعره : ٩٠ ، بان الشباب : انقضى ومضى عصره
- ، اخلف : تغير العمر ، رؤد الشباب : يريد ماكان
- ينعم به من حسن شبابه وحيويته .
- (68) شعره : ٢٣ ، اراق : اسم موضع ، الشزن :
- الجانب والناحية .

- (78) ينظر الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م: ٢٠
- (79) ينظر : م . ن : ١٧٤
- (80) كشف اصطلاحات الفنون ، محمد علي بن علي التاهوني (ت١٢هـ) مطبعة اقدم بدر الخلافة العلمية، ١٣١٧هـ: ٦٢١/٣
- (81) ينظر :الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م: ٢٠ .
- (82) (مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة مصر ، دار المصرية للطباعة ، القاهرة، ١٩٧١م)سلسلة مشكلات فلسفية): ٣٠٩ .
- (83) ينظر : الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن حسين الزبير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ،(د.ت): ٢٥٣ .
- (84) ينظر : الحظة الابدية في ادب القرن العشرين، سمير الحاج شاهين ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٠م: ٥ - ٦ .
- (85) ينظر : الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن حسين الزبير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ،(د.ت): ٢٥٥ .
- (69) ديوانه : ١٤٥ ، رام : برج جعشم : بلد باليمن .
الظاعن : الراحل . المستحلق : الذي يجتهد في سيره ليدرك من مضى قبله ، المتقسم : المتفرق ، العيثة : الارض السهلة ، وهي بلد باليمن ، الاطهار : من حائل وحائل بين رملتين : بين حراد والاطهار البشر : جبل يمتد عرض الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية ، الفنار : رستاق من رساتيق الجزيرة ، الصماء : الداھية ، الصلدام : الشديدة .
- (70) ديوانه : ٣٣٥٠ ، ملوآهما : الغداة والعشي
- (71) ديوانه : ٧-٢٤ ، هيما : كلمة تحسر
- (72) شرح ديوانه : ٧٢ - ٧٥ ، تحتم والحلال : مكانان
- (73) شعره : ٢٣٠
- (74) ديوانه : ٢٤٠ ، المهرقان : البحر ، وجناه : ما يبقى من الودع على الساحل انحسار المد ، الجفون : جمع جفن أي قرابة السيف
- (75) ديوانه : ١٨٩ .
- (76) ينظر ديوانه : ٨٩
- (77) ينظر : الشعر الجاهلي ، منهج في دراسته وتقدمه ، للنويهي ، الدار القومية للنشر ، القاهرة ،(د.ت) : ٩٣

- (94) الزمن عن الشعراء العرب قبل الاسلام ، عبد الاله الصايغ ، مطابع كويت تايمز، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م ، : ٢٤٤ .
- (86) هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي، د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي ، ط١، درا الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م،(سلسلة رسائل جامعية) : ٣٨ .
- (95) شرح اشعار المهذلين ،صنعة، ابي سعيد الحسن ابن الحسين السكري ،تحقيق: عبد الستار احمد فراج، راجعة محمود شاكر ،مطبعة المدني، القاهرة،(د.ت)(سلسلة كنوز الشعر): ١٥٧ .
- (87) مدخل الى فلسفة الحضارة ، ارنست كاسيرو ، ترجمة: احسان عباس ،مراجعة محمد يوسف نجم ، دار الاندلس ، بيروت، ١٩٦١: ١١٢-١١٣ .
- (96) ديوانه : ٢١٦ .
- (88) ديوانه : ٢٣٦ ، وينظر : شعر عبد الله من رواحه : ١٣٢ ، ينظر : ديوان كعب من مالك ١٨٧ .
- (97) شرح ديوانه : ٧٠
- (89) شعره : ٢٢٩ ، عزل : لا سلاح معه ، أكفال : جمع كفل وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل .
- (98) شعره : ١٢٨
- (90) مدخل الى فلسفة الحضارة : ١١٠ .
- (99) الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن حسين الزبير ،دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ،(د.ت): ٢٥٨
- (100) (مدخل الى فلسفة الحضارة ، ارنست كاسيرو ، ترجمة: احسان عباس ،مراجعة محمد يوسف نجم ، دار الاندلس ، بيروت، ١٩٦١: ١١٠-١١١
- (91) تطور فكرة المستقبل في العصور القديمة والحديثة ، د. ماجد فخري ، مجلة الفكر العربي ، ١٠٤ ، ١٩٧٩ : ١٠ .
- (101) ينظر : الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن حسين الزبير ،دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ،(د.ت): ٢٦٠
- (92) المعمرون والوصايا ، للسجستاني ، تحقيق: عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١م: ينظر : المقدمة (ف) .
- (93) الاراء والمعتقدات ، وستاف لوبون ، ترجمة : محمد عادل زعيتر ، المطبعة العصرية ، مصر ،(د.ت): ٢ .
- (102) شرح ديوانه : ١٩٠
- (103) ديوانها : ٧٧

- (116) القلق ، دراسات في القلق والامراض النفسية،
مصطفى عبد السلام الهيتي ، ط٢، مكتبة النهضة
العربية، بغداد ، ١٩٨٥ : ١٥
- (104) الجرثومة : الاصل ، بسق : شمش و طال
(105) ديوانه : ١٢٨
- (106) شرح ديوانه : ١٧٢
- (107) شعره : ٩٠ ، وينظر : ديوان العجاج : ٢٦٧ ،
٣٤٥
- (108) شعره : ١٦٣
- (109) ديوانه : ٤٩ .
- (110) شعر مالك و متمم ابنا نويرة الريبوعي : ٨٣ .
- (111) ديوانها : ١٣١ .
- (112) اثافي : حجر الموقدة ، مرجوم : ضرب بالحجارة
. السمك : الارتفاع ، الاحرار ، الفرس .
- (113) ينظر : الزمن في الادب، هانز ميروهوف ، ترجمة
د . اسعد رزوق ، مراجعة العوض الوكيل ، مطابع سجل
العرب ، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٢م : ٤٣
- (114) ينظر : صحيح البخاري : ١٥٢/٨ ، وصحيح
مسلم : ٢٠٣٦/٤
- (115) (الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن
حسين الزبير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ت):
١٣٦-١٣٥
- (116) القلق ، دراسات في القلق والامراض النفسية،
مصطفى عبد السلام الهيتي ، ط٢، مكتبة النهضة
العربية، بغداد ، ١٩٨٥ : ١٥
- (117) القلق ، دراسات في القلق والامراض النفسية،
مصطفى عبد السلام الهيتي ، ط٢، مكتبة النهضة
العربية، بغداد ، ١٩٨٥ : ١٠-١١
- (118) مشكلة الحرية ، زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة
مصر، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،(سلسلة مشكلات
فلسفية) : ١٩٧
- (119) مشكلة الحرية ، زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة
مصر، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،(سلسلة مشكلات
فلسفية) : ١٩٦
- (120) (الحياة والموت في الشعر الاموي ، محمد بن
حسين الزبير ، دار امية للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ت):
١٣٦ .
- (121) ديوانه : ١٢٠-١٢١
- (122) (شعره) : ٦٤
- (123) ينظر ديوانه : ٢٥٢ .
- (124) ديوانه : ٧٣
- (125) ديوانها : ٩٢
- (126) سورة الكهف ، الآية : ٢٣

¹²⁷) شرح ديوانه : ١٩

¹²⁸) شعره : ٦٤

¹²⁹) ديوانه : ٩٤ ، ينسان : نسا الله اجله وانشاه :

اخره ومد في عمره ، رجل حوالي : جيد الراي والحياة

¹³⁰) شرح اشعار الهذليين ، صنعة ، ابي سعيد الحسن

ابن الحسين السكري ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ،

راجمة محمود شاكر ، مطبعة المدني ،

القاهرة، (د.ت) (سلسلة كنوز الشعر) : ٩١٩/٢

المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية أثناء فترة التطبيق والحلول المقترحة لها

م. بيان فارس ناصر

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل أثناء فترة التطبيقات التدريسية كما يهدف إلى معرفة الحلول المقترحة لها وقد شملت عينة الدراسة مجموعة مختارة عشوائياً من طلبة كلية التربية الأساسية ولكافة الأقسام وبلغت حوالي ٣٠٠ طالب وطالبة وهي تمثل حوالي (٥٠٪) من المجتمع الأصلي للبحث. وأعدت الباحثة الاستبيان أداة البحث وقد تضمن (٣٥) فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية، خصص المجال الأول للأعداد المهني والمجال الثاني للطلبة والثالث للإشراف والتقويم والمجال الرابع مجال الإدارة المدرسية والمدرسين وعالجت الباحثة البيانات احصائياً باستعمال مربع كاي ومعادلة ارتباط بيرسون والنظام الاحصائي SPSS وبعد تحليل النتائج ظهر أن أهم المشكلات كانت تتعلق بمجال الطلبة بالمرتبة الأولى والثانية ظهر أن أهم المشكلات كانت تتعلق بمجال الطلبة بالمرتبة الأولى والثانية كانت لمجال الإدارة المدرسية والثالثة للإشراف والتقويم والرابعة للأعداد المهني وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة جملة من التوصيات منها إعطاء الأولوية لحل المشكلات التي نالت أعلى درجات الحدة ونوعية إدارات المدارس بأهمية التطبيق واقترحت الباحثة مقترحات منها إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تناول تقييم المشرفين والمعلمين لبرنامج التربية العملية في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل.

The Problems facing Basic Education College Students During Application Period and their suggested solution

Lecturer Bigan Faris Nasir

Mosul University / College of Basic Education / History Dept.

ABSTRACT

The current research aims to Know the Problems Facing Basic Education College students during teaching training as well as suggested solutions. The sample was a randomly chosen group of basic education College students in all departments, reaching (300) males and demales representing 50% of the original society of the research. The researcher made the tool survey consisting of (35) items divided on four main categories, the first was vocational training, the second students, the third supervision and correction and the fourth administration of school and teachers. The researcher dealt data statistically using kai square and pearson conjunction factor and SPSS. After analyzing data, the results showed that the most important problems were in students domain firstly, the second was school administration, the third for supervision and eraluation, the fourth was in vocational preparation. Given the a bove mentioned facts, the researcher made anumber of recommendations to mention but few, prioritizing solving the problems that came in first place acknowlegde school administerations the importance of application. The researcher suggested initing asimilar study about the evaluation of supervisors and teachers for practical education program at the College of Basic education / University of Mosul

مشكلة البحث:

ومن خلال التطبيق يحدث تفاعل بين كل من العناصر المعينة بتنفيذها (الأدارة - المدرس المتعاون - المشرفين) ونتيجة ضمنية لهذه التفاعلات سوف تنشأ مشكلات وصعوبات ولأهمية التطبيقات التدريسية في نجاح برنامج تأهيل " معلم " المستقبل " يرى الباحث أن هناك عوامل تتداخل وتشابك وتؤثر سلباً على سير التطبيقات التدريسية وحسن استعمالها . ومن هنا جاءت هذه الدراسة المتواضعة للتعرف على هذه الصعوبات ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: ما هي المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل اثناء فترة التطبيقات التدريسية " .

أهمية البحث:

تعد التربية من أهم الأساليب التي يختارها المجتمع لتنشئة أبناءه على القيم والمبادئ المرغوب فيها والتي تشتق من فلسفته وأهدافه والتربية لها مكانة خاصة في حياة المجتمعات والأفراد ، ففيما يتعلق بالمجتمع فإن التربية تلعب دوراً بارزاً في المحافظة على تراث المجتمع وتطويره وتقدمه ، وتساهم أيضاً في تنمية المجتمع من خلال توفير عناصر التنمية والتقدم باعداد القوة البشرية المؤهلة والمدرّبة ، إذ أن التقدم الاجتماعي لا يتحقق بالجانب المادي فقط بل عبر اعداد جيل واع يساهم في التنمية والتقدم ؛ لذلك فإن

تعد التربية العملية هي العمود الفقري لبرنامج كليات التربية في اعداد مدرس المستقبل ، يعتبرها الجانب التطبيقي لما اكتسبه الطالب المطبق في خبراته النظرية (تخصصية ومهنية) بما تتضمنه من معرفة ومعلومات وقيم وأتجاهات ومبادئ أثناء فترة اعداده وأيضاً مرحلة انتقالية من حياة (الطالب) إلى حياة (المدرس) إذ تعد هذه المرحلة محاولة جادة للمطبق للانتقال إلى أقصى درجات الكفاءة والأحترافية (ذياب ، ١٩٩٩ ، ص٢) .

وتركز برامج أعداد المدرسين والمعلمين على تقديم منهج يتضمن محوراً نظرياً في الثقافة العامة والتخصصية والمهنية ومحوراً عملياً يشمل المشاهدة والتطبيق الفردي والجماعي .

ان الغاية الأساسية التي تسعى المؤسسات التربوية لتحقيقها في اعداد المعلمين هي تمكين الطالب المعلم بالقيام بالتدريس في صف مدرسي نظامي وهذا من غير شك يتطلب التدريب المستجد من خلال المشاهدة والتطبيق . (الأحمد ، ١٩٩٥ ، ٢٧٢) .

وبما أن التربية العملية هي الخبرة التدريبية الأولى التي يمر بها الطالب المطبق ، لذا فإنه من الطبيعي ان تظهر بعض الصعوبات والمعوقات التي تعترض طريق المطبقين ،

وللتعليم مستلزمات فبدونها لا يمكن ان يكون فعالاً ومحققاً لأهدافه ومن أبرز تلك المستلزمات (المعلم) والذي يعد أحد أهم أركان العملية التعليمية وجزء مهم منها (هرمز، ١٩٨٧، ص١١٥) .

وهو الذي يترجم حاجات ومحتوى المنهج إلى سلوك وواقع ملموس لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة، وترجمة الأهداف العامة إلى إجراءات سلوكية تشكل المواصفات المطلوبة من المواطن الذي ينبغي اعداده وهو أيضاً ((عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غايتها وتحقيق دورها في تطوير الحياة في العالم الجديد)) . (بشارة، ١٩٨٦، ص٢٧) .

وباختصار فإنه بدون المعلم لا يستطيع أي نظام تربوي ان يؤدي دوره على الوجه المطلوب ، فهو العامل المهم جداً في عملية التربية وان المنهاج والتنظيم المدرسي والتقنيات التعليمية مع أهميتها تضاعف أمام هيئة المعلم إذ لا تكتسب حيويتها إلا من شخصيته . (العاني، ١٩٨٠، ص٢٢) .

وبناءً على تلك الأهمية التي يتمتع بها المعلم، فقد أصبح أعداده أمراً أساسياً في العملية التعليمية، وعليه لابد من الأهتمام بأعداده أعداداً عملياً وثقافياً ومهنيّاً خاصاً يمكنه من ممارسة مهنته بفعالية وكفاءة تجعله

المجتمع يستخدم التربية كواحدة من أهم أساليبه في اعداد أجيال تؤمن بأهدافه وتعمل على نقل تراثه الحضاري والفكري عبر الأجيال المتعاقبة، وفيما يتعلق بالفرد فإن التربية تهدف إلى تنمية الجوانب الشخصية من خلال تنمية وتوفير الفرص الضرورية لذلك والوصول بالفرد إلى الكائن الذي يتمكن من تحقيق أقصى امكانياته (التل، ١٩٨٣، ص٩) .

وقد أكد مجلس التربية العراقية على ضرورة الاعتماد على التربية باعتبارها أداة رئيسية في تحقيق التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع (الجمهورية العراقية، ١٩٧٥، ص١٩) .

ولا تستطيع التربية أن تحقق أهدافها ما لم تكن هناك أداة تساعد على ترجمة هذه الأهداف إلى واقع عملي ملموس، والتعليم والأداة التي يمكن من خلالها ان تحقق التربية أهدافها ((فالتعليم اداة صادقة تعكس واقع الأمة الاقتصادية والاجتماعي والفكري والحضاري، وهو أداة مهمة إذ ما أحسن استثماره وتوجيهه في أحداث التغيير والتطور المطلوب بمفصل ما يتحمله من مسؤولية في بناء البشر والمجتمع وإعادة تكوينهم ثقافياً واجتماعياً وقومياً)) . (الأمم، ١٩٨٠، ص٧٥)

الجامعات بالعديد من الدول بتبني فكرة الجودة في ما تقدمه من خدمات وما تستخدمه من وسائل حتى تؤدي رسالتها كمؤسسات تربوية فعالة في المجتمع مما دفع الدول النامية إلى دراسة واقع التعليم الجامعي والعمل على تطويره. (رباب، ٢٠٠٦، ص ٢).

وتعد كليات التربية إحدى المراكز الأساسية التربوية المهمة الرافدة للعملية التعليمية بعناصرها المتخصصة التي تقوم عليها صناعة الحياة التربوية والتعليمية والمهارة، وتأتي كليات التربية - باعتبارها أعلى قمة في السلم التعليمي - من خلال الدور الذي تقوم به في إعداد المعلمين والمدرسين لمرحلة دراسية مهمة في النظام التعليمي وتحقيق ذلك لا بد من تعزيز الطبيعة المهنية لمهنة التعليم من خلال الأهتمام بإعداد المعلم أعداداً جيداً، ويأتي هذا الأهتمام لأن المعلم هو صاحب الدور الأساسي في النجاح العملية التربوية وتوجيه مسارها وتحقيق أهدافها فهو العنصر الأكثر حسماً في العملية التعليمية (صليبا، ١٩٨٨، ص ٣).

وهنا تبرز أهمية كليات التربية لكونها ركناً هاماً من أركان المجتمع الذي تقوم عليه سياسية تنفيذ الخطط التربوية بكل أشكالها وهي بذلك تعمل على تلبية حاجات المجتمع بما تهيؤه من اختصاصات وكوادر علمية ومهنية على مستوى رفيع ومتقدم من المعرفة، وإن اداتها في تحقيق

قادراً على إيصال المعرفة إلى تلاميذه وتنمية مواهبهم وصقلها. (زين العابدين، ١٩٨٢، ص ٢٧٢)

وبذلك أصبح المعلم والعناية بإعداد المهني والعلمي والثقافي على جانب كبير من الأهمية، ويشير الجسماني إلى هذه الأهمية بقوله (لما كان أي نظام تعليمي يتوقف على المعلمين الذي يتعهدونه، فإن تطور العملية التعليمية أمر مرهون بتطوير أعداد المعلمين، ونحن اليوم أخرج ما نكون إلى أعداد المعلم المستوعب لحقائق التربية الحديثة وهذا لا يتم على ما نعتقد إلا بإعداد المعلم في مؤسسات خاصة للمعلمين تؤهله تأهيلاً مناسباً لهذه المهنة وتعد أعداداً لا تقا للقيام بها على وجه أكمل. (الجسماني، ١٩٧٤، ص ٢٥)

ومن هنا تتسابق الدول لتطوير نظمها التعليمية، إيماناً منها بأن إصلاح المجتمع مرتبط بالتعليم، وبدابة إصلاح التعليم هو المناهج الدراسية، وبالتحديد الجانب العملي الذي يمثل ترجمة حقيقية لما اكتسبه المتعلم من معلومات نظرية (عبد المنعم، ٢٠٠٧، ص ١٢)

ومن هذا المنطلق حظي التعليم الجامعي بمكانة متميزة في الدول المتقدمة وحتى النامية، ويعد الركيزة الأساسية للتقدم والأزدهار، وإن مسألة الأهتمام بتطوير التعليم الجامعي شغلت العالم قديماً وحديثاً وقطعت فيها الدول المتقدمة أشواطاً في هذا المجال، فسارعت مختلف

ويطبقون عملياً نظريات علم النفس التربوي وطرائق
التدريس والأسس التربوية التي تعلموها نظرياً في قاعات
المحاضرات (الموسوي، ٢٠٠٥، ص ٣١١)

وتعتقد الباحثة ان فترة التطبيقات مجالاً خصباً
للتفاعل بين كل العناصر المعنية بتنفيذها، إذ أنها تفرض
على الطالب المطبق الأخرائط في جو المدرسة والالتزام
بكل المسؤوليات التدريسية والإدارية والتفاعل مع المشرفين
والتقويم، مما يعني تحقيق أقصى فائدة ممكنة من هذه
الأجواء.

وأزاء كل ما تقدم تنبثق الحاجة إلى البحث
الحالي من خلال ما يتعرض من أهمية التطبيقات
التدريسية وقيمتها التربوية وأهدافها، كما تتجلى أهمية
هذا البحث في الأمور الآتية:

١- ان معرفة مشكلات التطبيقات التدريسية التي تواجه
الطالب المطبق أثناء فترة التطبيق والوقوف على
طبيعتها ومدتها، هي أمر مهم جداً وهي خطوة مهمة
لتطوير التطبيقات التدريسية، لأن هذه المشكلات
تقلل من أهميتها وتحول دون تحقيق أهدافها، وفي
هذا الصدد يشير الوكيل ((ان أول خطوة من
خطوات التطوير هي دراسة شاملة لما هو قائم
ولعيوبه ولما به من مساوئ)) (الوكيل، ١٩٨٢،
ص ٣٦)

ذلك هو المناهج الدراسية إذ ان الطالب يدرس في كل فرع
تخصصي مناهج أكاديمية تتصل بذلك التخصص،
ومناهج تربوية ونفسية هدفها اعداد الطلبة لمهنتهم
التعليمية (عبدالهادي، ٢٠٠٠، ص ١٢)

كما يسهم التطبيق المدرسي في توسيع وتعميق
وثبيت المعارف النظرية المكتسبة خلال الدراسة في
التربية وعلم النفس وطرائق التدريس وتعريفهم بإمكانيات
الدراسية النظرية لهذه العلوم في حل مهام الواقع المدرسي
والأمكانات التي يوفرها التطبيق لتطوير النظرية ذاتها.

كما يخدم التطبيق تدريب الطلبة على المشاهدة
الهادفة والمنظمة لسير العملية التدريسية وادراك مكوناتها
والعوامل المؤثرة فيها، وكذلك يدرب الطالب المعلم على
كيفية تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس في مواد التخصص
(كويران، ٢٠٠٤، ص ٤٠١)

وقد أشار (الموسوي، ٢٠٠٥) إلى ان التربية
العملية (المشاهدة والتطبيق) تمثل الجانب العملي
والميداني في اعداد المدرسين لمهنتهم التعليمية (الموسوي،
٢٠٠٥، ص ٣١٣)

ويؤكد الكثير من التربويين على ان التدريب
العملي والتطبيق والمشاهدة هو الجانب الأكثر أهمية في
اعداد المعلمين والمدرسين المهني، وذلك لأنها الفرصة
الأولى التي يجد الطلبة فيها أنفسهم ويعتمدون على انفسهم

يهدف البحث الحالي إلى

- ١- معرفة المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل أثناء فترة التطبيق.
- ٢- أهم الحلول المقترحة لمعالجة تلك المشكلات.

حدود البحث:

أقتصر البحث الحالي على الحدود المكانية (كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل) والحدود الزمانية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والحدود البشرية (عينة من طلبة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل / المرحلة الرابعة).

تحديد المصطلحات:

أ- المشكلة Problem

- ١- عرفها Webster, 1951: ((انها قضية مطروحة للحل، وكان تكون قضية شخصية أو حالة محيرة)) (Webster, 1951, (P.775))
- ٢- عرفها المشهداني والمولى ١٩٩٩: ((كل ما يعيق عملية التطبيق أو يعرقل عمل الطالب - المعلم أثناء

٢- أهمية الدور الذي يقوم به المعلم واقتناعاً بان تطبيق النظام التعليمي وتحقيق أهدافه، يتوقف الى حد كبير على نوع المعلم الذي يتولى تنفيذ البرامج التعليمية (الموضوعة). (الفتلاوي، ١٩٨٧، ص ٢١)

٣- يمكن ان يكون البحث ذو فائدة فعالة لجامعة الموصل / كلية التربية الأساسية وذلك من خلال كشفه عن العديد من المشكلات التي تواجه الطالب المطبق أثناء فترة التطبيق ووضع الحلول المقترحة لها إذ قد يسهم البحث الحالي إلى معالجة تلك المشكلات وبالتالي تجاوزها الأمر الذي ينتج عنه تحسين وتطوير كليات التربية الأساسية.

٤- الدراسات والمؤتمرات العديدة التي أكدت على تحسين عملية التعليم وتقييم الجوانب التعليمية واعداد برامج مختلفة لتطوير المعلم ومن بين هذه الأمور المختلفة في مجال عمليات التعليم هي الجوانب العملية والتطبيقات التدريسية التي هي موضوع البحث.

٥- شعور الباحث بأن هذا البحث سوف يعزز مكانة التطبيقات التربوية من خلال الوقوف على أهم الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المطبقون أثناء فترة التطبيق.

أهداف البحث:

٢- **عرفه كويران ٢٠٠٤**: هو مكون هام من مكونات

تشكيل المعلمون وتحقق لهم المعايضة المباشرة لمواقف

تدريسية محددة. ويوسع ويثبت المعارف النظرية

المكتسبة خلال فترة الدراسة (كويران، ٢٠٠٤،

٤٠١).

٣- **التعريف الأجرائي للتطبيق**: هو ممارسة طلبة

المرحلة الرابعة بكلية التربية الأساسية التدريس

بصورة فعلية في المدارس الابتدائية والمتوسطة طيلة

فترة التطبيق الواقعة بين (٢٠١٩/٢/٢٠) ولغاية

(٢٠١٩/٥/٢) بعد أن ينقطعوا عن الدوام في

أقسامهم العلمية تحت اشراف أساتذتهم وادارات

المدارس التي يطبقون فيها .

ج- **المطبق**: هو أي طالب أو طالبة من طلبة المرحلة

الرابعة في كلية التربية الأساسية الذي يقوم بالتدريس

الفعلي في المدارس الابتدائية والمتوسطة طيلة فترة

التطبيق .

(١٩٧٩ - ١٩٨٠) حيث أجريت هذه الدراسة في

كلية التربية / جامعة الموصل المرحلة الرابعة للعام

الدراسي (١٩٧٩-١٩٨٠) حيث تم استطلاع آراء

الطلبة بالتطبيقات التدريسية من حيث كفاية التطبيق

والتقويم والعلاقات الانسانية والاعداد المهني وهل يوجد

فترة التطبيق في المدرسة (المشهداني والمولى،

١٩٩٩، ص٣).

٣- **عرفها المغربي ٢٠١٧**: تعرف الباحثة المشكلة

اجرائياً ((انها كل ما يعيق أو يعرقل عمل الطالب

المطبق أثناء فترة التطبيق في المدارس الابتدائية

والمتوسطة والاعدادية والتي تحول بينهم وبين أداء

عملهم بصورة صحيحة مما يدفعهم إلى التفكير أو

محاولة التفكير في إيجاد الحل أو الحلول للخروج من

هذه الحيرة .

ب- التطبيق Teachingpraetice

١- **عرفه حمدان ١٩٨١**: (هو تلك الفترة الزمنية التي

يسمح فيها لطلبة التربية بالتحقيق من صلاحية

عملية أعدادهم نفسياً وتعليمياً وادارياً لخبرات

ومتطلبات الدراسة الحقيقية، تحت اشراف

وتوجيه مربين مؤهلين) ((حمدان، ١٩٨١،

ص٢٥)

الدراسات السابقة:

١- **دراسة علي ١٩٧٩**:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على (آراء

طلبة كلية التربية جامعة الموصل بالتطبيقات التدريسية

٣- أجمع المطبقون والمطبقات على أهمية تبادل

الزيارات فيما بينهم في فترة التطبيقات التدريسية.

٤- أكد (٩٢,٦٪) من المطبقين ان فترة التطبيقات

التدريسية أفادتهم في الأطلاع على بعض الأنظمة

والتعليمات المدرسية.

٥- أكد (٨٨,٦٪) من المطبقات ان فترة التطبيقات

التدريسية غير كافية.

٦- أكد (٨٨,٥٪) من المطبقين والمطبقات ان

موضوعات الأختصاص التي درسوها في الكلية

كانت بعيدة عن موضوعات الدراسة الثانوية

(علي، ١٩٨٧، ص٤)

٢- دراسة غزالة (٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات

التربوية والنفسية التي يواجهها (الطلاب / المعلمون) في

التربية العملية داخل الصفوف الدراسية على وفق

متغيرات (الجنس - التخصص) ، ولتحقيق أهداف

البحث أختيرت عينة من (٥٠) مطبقاً ومطبقة، وتم

بناء اداة البحث وفق الشروط الأصولية للكشف عن

المشكلات، وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة،

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية

تعزى لمتغير الجنس، بينما أظهرت النتائج وجود فروق

فروق بين آراء الطلاب والطالبات نحو التطبيقات

التدريسية من حيث كفاية التطبيق والتقويم والعلاقات

الإنسانية والأعداد المهني وهل هناك فروق بين آراء الأقسام

العلمية والإنسانية كلية التربية نحو التطبيقات التدريسية من

حيث كفاية التطبيق والتقويم والعلاقات الإنسانية

والاعداد المهني؟

أما عينة البحث فقد تألفت من (١٥٢) مطبقاً

ومطبقة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية في كافة

الصفوف الرابعة وبنسبة (٢٠٪) من مجتمع الدراسة.

أعتمد الباحث في جمع المعلومات والبيانات

اللازمة للدراسة على الأستبيان المغلق الذي أعد في ضوء

استبيان اتسلاعي مفتوح، تضمن أسئلة تتعلق

بالجوانب المختلفة للتطبيقات التدريسية وقد بلغ عدد

فقرات هذا الأستبيان (٦٣) فقرة.

أما الوسائل الإحصائية التي استخدمت في تحليل

وتفسير النتائج فهي النسبة المئوية ومربع كاي. وقد

أظهرت نتائج البحث ما يأتي:

١- زيارات الأستاذ المشرف للطلبة المطبقين كانت

كافية.

٢- الفترات الزمنية لزيارة الأستاذ المشرف لهم في الصف

كنت كافية.

بالنسبة لمتغير التخصص ، وأختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات . (غزالة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢) .

من البحوث المتصلة بجوانب هذه المشكلات . (خوالدة وآخرون ، ٢٠١٠)

٤- دراسة الحديثي ١٩٩٤ :

هدفت الدراسة التعرف على واقع الأشراف التربوي في التربية الميدانية بكلية التربية - جامعة الملك سعود بالرياض ، فأكدت الدراسة التعرف على طبيعة المشرفين على التربية العملية من حيث تخصصاتهم ودرجاتهم العملية وعدد الذين يشرفون عليهم فضلاً على التعرف على جوانب القوة والضعف في برنامج التربية العملية .

وأستعمل الباحث الأستبيان أداة لدراسته وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) مشرفاً من ذوي المؤهلات التربوية وأظهرت النتائج إلى قلة عدد المشرفين بالنسبة لأعداد الطلاب وعدم وجود درس عمل تعليمية بمدارس التدريب وصعوبة تنقلات الطلاب المعلمين بين مدارس التدريب وكثرة عدد الطلاب - المعلمين لدى المشرف الواحد . (الحديثي ، ١٩٩٤ ، ص ٩٢-١٠٣)

٥- دراسة (أبولطيفة وعيسى ، ٢٠١١) :

٣- دراسة (خوالدة وآخرون ، ٢٠١٠) :

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في تخصص تربية الطفل في كلية الملكة رانيا للطفولة بالجامعة الهاشمية أثناء فترة التربية العملية ، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبانة اشتملت على (٥٢) فقرة موزعة على ست مجالات ، وطبقت على عينة بلغت (١٠٠) طالب (معلم) وأظهرت النتائج ان مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلبة المعلمين هي بالترتيب (المتعلقة بالروضة ، وبرنامج التربية العملية ، وشخصية الطالب المعلم ، والأشراف على التربية العملية والمعلمة المتعاونة ، وتخطيط وتنفيذ الدروس) .

كما أظهرت النتائج وجود فوق ذات دلالة احصائية بين متوسطات مشكلات التربية العملية تعزى للجنس ، في حين لم يوجد أثر يعزى للمعدل التراكمي للطلبة ، وفي ضوء النتائج أقترح الباحثون تطوير برنامج التربية العملية في ضوء المعايير العالمية ووضع استراتيجيات للغلب على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين وخاصة فيما يتعلق بدور الروضة ، واجراء المزيد

مناقشة بسيطة للدراسات السابقة من خلال كشف أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسات الحالية من حيث:

١- الهدف: ان جميع الدراسات السابقة، كانت تهدف إلى معالجة المشكلات التي تواجه الطلبة المطبقين في المدارس وحاولت تغطية جوانب عديدة من التطبيقات التدريسية كدراسة غزالة (٢٠٠٠)، ودراسة خوالدة وآخرون (٢٠١٠) ودراسة الحديشي (١٩٩٤)، أما دراسة علي (١٩٧٩) هدفت إلى التعرف على آراء طلبة كلية التربية جامعة الموصل بالتطبيقات التدريسية أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى معرفة المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل أثناء فترة التطبيق. وإيجاد بعض الحلول لتفادي هذه المعوقات والمشكلات وبهذا اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف.

استهدفت الدراسة الكشف عن المشكلات التي تواجه التربية العملية في الجامعة الاردنية ولتحقيق أهداف البحث تم اختيار عينة من (٤٢) مطبق ومطبعة، و(١٢) مدير ومديرة، و(٣٦) معلم ومعلمة وتم اجراء مقابلات مع أفراد العينة للكشف عن المشكلات، وباستخدام طريقة التحليل الاستقرائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة، أظهرت النتائج وجود عدة مشكلات كان أبرزها: بعد المدرسة عن مكان سكن المطبق وتكليف المطبقين بمهام ادارية وتدرسية تفوق طاقتهم، وعدم توفير مكان مخصص للمطبقين في فترات الاستراحة وبناء على ما توصلت اليه الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من الممكن ان نحسن سير التطبيقات وكذلك تخفف من حدة المشكلات والصعوبات التي تواجه التربية العملية في الجامعة الأردنية. (أبولطيفة وعيسى، ٢٠١١، ص ٢)

مناقشة الدراسات السابقة:

٢- العينة: ان عدد افراد العينة يختلف من بحث لآخر ودراسة وأخرى وذلك تبعاً لطبيعة الأهداف لكل بحث وطبيعة المجتمع والجوانب التي تمت دراستها وعدد الباحثين الذين قاموا بإجراء البحث وإمكانية الباحث والحدود المتاحة له ولذلك كانت العينات

لقد استفادت الباحثة كثيراً من اطلاعها على الدراسات السابقة في بناء اداة البحث وكذلك في اضافة الفقرات التي رفدت مواضيع الدراسة الحالية وكذلك في صياغة ادوات البحث والمعالجات الأحصائية ولدى عرض النتائج وتفسيراتها. وستحاول الباحثة اجراء

- ٤- الوسائل الإحصائية: استخدمت في الدراسات السابقة وسائل إحصائية مختلفة لمعالجة البيانات والحصول على نتائج البحث أما الدراسة الحالية فقد استخدمت درجة الحدة ومعامل ارتباط بيرسون والأختبار التائي كوسائل إحصائية لها .
- ٥- نتائج الدراسات: كشفت نتائج الدراسات عن وجود مشكلات عديدة تبدأ مع بداية سير التطبيقات التدريسية كما كشفت أيضاً عن الأسباب المتعددة لهذه المشكلات مثل الأبنية المدرسية وتعامل إدارات المدارس مع الطلبة المطبقين والأسلوب المتبع في عملية الأشراف والتقييم، والإدارة المدرسية والمدرسين وغيرها من الأسباب الأخرى التي سوف تناوّلها الباحثة أثناء عرض النتائج ومقارنتها مع الدراسة الحالية .
- ٣- أداة البحث: فيما يتعلق بأدوات الدراسة السابقة فقد استخدمت أغلب الدراسات السابقة الأستبيان اداة للبحث كما في الدراسة الحالية فقد استخدمت الأستبيان أداة لجمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة .

□ الفصل الثالث

اجراءات البحث

- ١- مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الرابعة / الدراسة الصباحية في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ والبالغ عددهم ٧٦٠ طالب وطالبة وتم اختيار عينة عشوائية من الطلبة من جميع الاختصاصات والجدول رقم (١) يوضح مجتمع البحث وعينته والنسب المئوية .

ت	التخصص	عدد المطبقين	التخصص	عدد المطبقين	النسبة المئوية
١	اللغة الانكليزية	٨٨	اللغة الانكليزية	٣٠	٣٢%

٢	اللغة العربية	١٦٩	اللغة العربية	٥٠	٣٠%
٣	الرياضيات	٧١	الرياضيات	٢٥	٣٥%
٤	العلوم	٦١	العلوم	٢٠	٣٠%
٥	التربية الإسلامية	٧٧	التربية الإسلامية	٢٠	٢٥%
٦	التاريخ	١٠٣	التاريخ	٧٥	٧٠%
٧	الجغرافية	٧١	الجغرافية	٢٥	٣٥%
٨	الرياضة	٢٦	الرياضة	١٥	٥٧%
٩	التربية الخاصة	٤٥	التربية الخاصة	٢٠	٤٤%
١٠	رياض الأطفال	٤٩	رياض الأطفال	٢٠	٤٠%
المجموع	١٠	٧٦٠	٣٠٠		

٢) المقابلات الشخصية: استخدمت الباحثة المقابلة كأداة لجمع المعلومات فقامت بمقابلة عدد من أفراد العينة الاستطلاعية موجهاً إليهم عدد من الأسئلة الشفوية التي أعدها الباحث والهدف منها التعرف على المشكلات التي واجهتهم أثناء فترة التطبيق .

٣) الاستبيان الاستطلاعي: قامت الباحثة بإعداد أداة استبيان مفتوح Open form يتضمن عدد من الأسئلة موجه إلى عدد آخر من الطلبة المطبقين من العينة الاستطلاعية واعتمد الباحث هذا الأسلوب لاستطلاع آراء بعض الطلبة المطبقين وهذا الأسلوب (لا يفرض على المجيبين اجابة محددة،

٢- بناء أداة البحث: نظراً لعدم توفر أداة جاهزة مصممة لأغراض البحث، قامت الباحثة ببناء استبيان يتناسب مع خصائص عينة البحث وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في تصميم أداة البحث:

١) الدراسة الاستطلاعية: هدف الباحث من وراء هذه الدراسة استطلاع آراء عينة من التطبيقين الذين قاموا بالتطبيق الفعلي في المدارس وذلك بغية التعرف على المشكلات التي واجهتهم أثناء التطبيق ونتيجة لذلك فقد لجأت الباحثة إلى نوعين من أدوات البحث هما المقابلة الشخصية والاستبيان الاستطلاعي .

(٨٠٪) فأكثر من آراء المحكمين حول مدى صلاحيتها. وهكذا أصبحت الأداة صادقة ومحقة لأهداف البحث، كما ضمن الباحثة الأستبيان سؤال مفتوح تطلب فيه الباحثة من المستجيبين ان يذكر والحلول المقترحة لديهم ازاء المشكلات التي واجهتهم أثناء فترة التطبيق وبذلك تستطيع الباحثة ان تحقق من وراء ذلك المطلب الثاني للبحث والذي تضمن الحلول المقترحة للمشكلات من قبل افراد عينة البحث فأصبح البحث من النوع المغلق - المفتوح (Closed - Open Bor)

(٥) ثبات الاستبيان: لكي يمكن الاعتماد على أداة البحث، يفترض ان تتصف بالثبات، والأداة التي تتصف بالثبات تعطي النتائج نفسها في حالة تكرار التطبيق على الأفراد أنفسهم وتحت الظروف نفسها (الغريب، ١٩٧٧، ص٥٦١).

وقد اعتمدت الباحثة في تحقيق ثبات الأستبيان على طريقة إعادة الأختبار (Test-Retest) وذلك باعادة تطبيقه على عينة مكونة من (٥٠) مطبق ومطبقة وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني حوالي أسبوع (ولأيجاد معامل ثبات أداة البحث فقد استخدمت الباحثة معامل ارتباط

بل انه يسمح بأن يجيب بجرية واسعة وباللغة التي يرغب فيها) . ((الزويبي، ١٩٨١، ص١٨٩) .
فبذلك تم الحصول على قائمة من المشكلات المتعلقة بالتطبيقات التدريسية، تم توزيعها على أربعة مجالات رئيسية وبواقع (٣٥) فقرة:

أ- مشكلات مجال الإعداد المهني .

ب- مشكلات مجال الطلبة .

ج- مشكلات مجال الإشراف والتقييم .

د- مشكلات مجال الإدارة المدرسية والمدرسين .

(٤) صدق الأستبيان: تم التحقق من الصدق من خلال الصدق الظاهري، فعلى الرغم من تحقق الصدق منطقياً من خلال وضع تعريف للصعوبات وتعريف لكل مجال، واعتماد الباحثة على أجوبة العينة الاستطلاعية في اعداد فقرات الأداة وآراء بعض المختصين ومراجعة بعض الأدبيات والدراسات السابقة، ذات العلاقة إلا أنه لا بد من الحصول على آراء الخبراء حول الفقرات من أجل تحسينها والوقوف على الضعف والقوة فيها، فقامت الباحثة بعرض الأستبيان على مجموعة من الخبراء وطلبت منهم بيان رأيهم في مدى صلاحيتها أو تعديلها أو أقترح ما هو مناسب وقد اعتمدت الباحثة نسبة

- (٧) الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث: (Pearson) لأنه من أكثر معاملات الارتباط دقة)) (خيري، ١٩٧٢، ص٥٧)
- استخدمت الباحثة في اجراءات البحث وتحليل نتائجه الوسائل الإحصائية الآتية
- ١- معادلة مربع كاي (ي^٢) (كوهين ومانيون، ١٩٩٠، ص٤١٥-٤٢٢)
- ٢- الاختبار التائي (t-Test)
- استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS (العقيلي والشايب، ١٩٩٨، ص٢٨٨)
- ٣- معامل ارتباط بيرسون (Person) :
- استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات للمقياس المستخدم في البحث الحالي بطريقة إعادة الاختبار نفسه وبحسب المعادلة الآتية:
- (٦) تطبيق الأستتيان:
- بعد التأكد من صدق وثبات الأستتيان قامت الباحثة بتطبيقه بصورة فعلية على عينة البحث الأساسية والبالغ عددها (٣٠٠) مطبق ومطبقة في المدة الواقعة بين ٢٠١٩/٣/١٢ و ٢٠١٩/٣/١٨ وقامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات بمساعدة زميلة لها وبعد استرجاع جميع أستمارات الاستبيان قامت الباحثة بتفريغ الأجابات في استمارات خاصة أعدت لهذا الغرض.

الفصل الرابع

- ١- ترتيب المشكلات حسب مجالاتها التي صنف فيها وحساب درجة حدتها والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.
- ٢- ترتيب المشكلات ترتيب تنازلي من أكثر المشكلات حدة إلى أقلها حدة.
- ٣- تفسير المشكلات التي تزيد درجة صحتها عن درجة واحد صحيح فأكثر، على اعتبار ان

نتائج البحث

ستعرض الباحثة نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء تحقيق أهداف البحث وذلك من خلال:

أولاً: مشكلات التي تتعلق بالتطبيق

٤- عرض الحلول من وجهة النظر المطبقين والمطبقات
للمشكلات ضمن مجالاتها .

هذه المشكلات تمثل مشكلات مهمة وحقيقية
تعترض المطبقين أثناء فترة التطبيق وسوف يهمل
تفسير المشكلات التي تقل درجة حدتها عن
درجة واحدة صحيح . .

جدول رقم (٢)

ترتيب المشكلات حسب مجالاتها وحدتها تنازلياً

الترتيب	المجال	عدد المشكلات	ارقام المشكلات	الحدة
١	مجال الطلبة	٧	١٤-٨	١,١٣
٢	مجال الإدارة المدرسية والمدرسين	١٢	٣٥-٢٤	١,٠١
٣	الأشراف والتقييم	٩	٢٣-١٥	٠,٨٩
٤	الأعداد المهني	٧	٧-١	٠,٦٠

الطلبة المطبق خلال الشرح وعدم قدرة المطبق على
مواجهة الطلبة في المدارس بسبب كثرة عددهم كل هذه
الأسباب وغيرها جعلت من مجال الطلبة يأخذ الحصة
الكبيرة من المشكلات التي يعاني منها الطلبة المطبقون أثناء
فترة التطبيق .

ثانياً- مجال الإدارة المدرسية: حصلت هذه المشكلة
على درجة حدة (١,٠١) ونالت المرتبة الثانية حيث ان
تعاون الإدارة مع المطبق والمطبقة له أهمية كبيرة ويقلل من
الصعوبات التي يواجهونها فقلت افساح المجال للطلاب
المطبق المشاركة في الفعاليات المدرسية وتكليف المطبق

ومن ملاحظة النتائج المعروضة في الجدول رقم
(٢) يتبين لنا ان حدة هذه المجالات تتراوح بين درجة حدة
مقدارها (١,١٣) حصل عليها مجال الطلبة الذي يحتوي
على سبعة فقرات (١٤-٨) ودرجة دنيا مقدارها
(٠,٦٠) حصل عليها مجال الأعداد المهني، وفيما يلي
عرض وتحليل لمشكلات كل مجال من مجالات الأستبيان .

أولاً- مجال مشكلات الطلبة: حصلت هذه المشكلة
على درجة حدة قدرها ١,١٣ وبهذا نالت المرتبة الأولى
حيث ان مجال الطلبة وأهتمامهم بالدروس وعدم مشاركة

دعت هذه البلدان في ندواتها ومؤتمراتها التربوية إلى ضرورة الأهتمام بالمعلم العربي أعداداً وتدريباً ومكانة اجتماعية (بشار، ١٩٨٧، ص ٩٠-٩١)

الهدف الثاني: أهم الحلول المقترحة لمعالجة تلك المشكلات:

لتحقيق من هدف البحث الثاني والمتضمن معرفة الحلول التي يراها الطلبة المطبقون مناسبة لمعالجة المشكلات والتي قدمت من قبل الطلبة والتي تكرر ذكرها من أغلبية طلبة التطبيق وترى الباحثة ان هذه المعالجات والمقترحات يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار لأنها قد تكون مفيدة لحل هذه المشكلات وفيما يلي عرض للحلول المقترحة وفقاً لمجالاتها:

أ- الحلول المقترحة لمجال الطلبة:

١- حث التلاميذ على الأهتمام بالدروس التي يدرسها المطبق ومحاسبة ادارة المدرسة للطلبة الذين يقومون بمخالفة نظام الصف أثناء تدريس الطالب المطبق.

٢- حث ادارة المدرسة والمدرسين المصاحبين للمطبّقين على بذل الجهود لرفع من المستوى العلمي للمدارس من خلال التعاون وبذل كل الجهود لتحقيق تعلم هادف ومنشود.

بسد الشواغر غير المدرسية واعطائه دروس بعيدة عن مادة اختصاصه كل هذه تعتبر من المشكلات المهمة أثناء فترة التطبيق في المدارس.

ثالثاً - مجال الإشراف والتقييم: حصلت هذه المشكلة

على درجة حدة (٠,٨٩) وان هذا المجال يتضمن (٩) مشاكل منها ان التدريسي المشرف لا يقضي وقت كافي مع الطالب المطبق ويركز على نقاط الضعف فقط وارشاداته عن الزيادة تكون عامة وترى الباحثة ضرورة زيادة عدد الزيارات للتدريسي المشرف إلى أكثر من زيارتين لما لها من فوائد لأنها تساعد الطلبة المطبقين على توجيه عملهم التدريسي والتربوي خلال فترة التطبيق.

رابعاً: مجال الإعداد المهني والتربوي: حصلت هذه

المشكلة على درجة حدة (٠,٦٠) ويتضمن المجال (٧) مشكلات منها التأهيل غير كاف للطالب المطبق من حيث اعداد الخطة اليومية وعدم التأهيل الكافي لاستخدام اساليب تقويم بشكل صحيح وقلة عدد الحصص المقررة اسبوعياً للمطبق، فإن الأهتمام بالمدرس وإعداده إعداداً مهنيّاً وتربويّاً استأثر باهتمام اغلب البلدان العربية فقد ادركت هذه البلدان ومنها العراق ان اصلاح نضامها التعليمي وزيادة فعاليتها ورفع درجة كفاءات التدريسي يعتمد على حسن اعدادهم قبل الخدمة وأثناءها، لذا فقد

- ٣- تعريف الطالب المطبق بأعداد الطلبة الذي سيقوم بتدريسهم وخلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤- عدم تعويد الطلبة في المراحل الدراسية كافية على اسلوب الشدة في التعامل.
- ٥- التقليل من اعداد الطلبة في الصف الواحد ليتسنى للطلاب المطبق ان يختار الطريقة التدريسية المناسبة وكذلك يكون قادر على ضبط الصف.
- ب- الحلول المقترحة لمجال الإدارة المدرسية.
- ١- إلزام إدارات المدارس الابتدائية والمتوسطة والأعدادية بتزويد الطالب المطبق بالكتب المقررة للمواد الدراسية التي سوف يقوم بتدريسها المطبق.
- ٢- عدم التدخل بشؤون المطبق سواء من إدارة المدرسة أو مدرس المادة.
- ٣- اعطاء المجال للطالب المطبق من اختيار الطرائق التدريسية الحديثة وتطبيقها أثناء فترة التطبيق.
- ٤- ضرورة استقرار جدول الدروس الأسبوعي وعدم تغييره من قبل ادارة المدرسة.
- ٥- الامتناع عن تكليف الطالب المطبق بسد الشواغر داخل المدرسة.
- ٦- عدم اعطاء مواد غير الأختصاص ليقوم بتدريسها المطبق والأكتفاء بمواد ضمن اختصاصه والأختصاص المقارب له.
- ٧- ضرورة ان يقوم مدرس المادة الأصلي بتدريس أكثر من درس أمام المطبق.
- ٨- ضرورة اطلاع الطالب المطبق على الأمور الإدارية والتنظيمية داخل المدرسة.
- ٩- التعاون بين ادارة المدرسة والمعلمين مع الطالب المطبق يعد من الأمور المهمة جداً.
- ١٠- ضرورة اهتمام إدارات المدارس بالمطبقين والترحيب بهم والتعاون معهم.
- ج- الحلول المقترحة لمجال الأشراف والتقييم
- ١- عدم الأكتفاء بزيارة واحدة أو زيارتين من قبل التدريسي المشرف للمطبق في الأسبوع الأول من بدأ التطبيق.
- ٢- ينبغي ان يقضي التدريسي المشرف وقت كافي مع الطالب المطبق ليكون التقييم موضوعي.
- ٣- ينبغي ان يقوم بزيارة الطالب المطبق تدريسي أختصاص في طرائق التدريس.
- ٤- ضرورة اتصال الطالب المطبق بالتدريسي المشرف أثناء فترة التطبيق.

- ٥- ضرورة اعلام الطالب المطبق بمواعيد التدريس المشرف .
- ٥- ضرورة الأهتمام بدروس المشاهدة العلمية خلال سنوات الأعداد الأربعة قبل بدأ عملية التطبيق الفعلي في المدارس .
- ٦- عدم تدخل التدريسي المشرف في اثناء سير الدرس لأن ذلك يربك الطالب المطبق .
- ٦- التركيز على مواد طرائق التدريس والمواد التربوية والنفسية في اعداد وتدريب المعلمين والمدرسين .
- ٧- تدريب الطالب المطبق على كتابة الخطة اليومية قبل بدأ فترة التطبيق .
- ٨- تعد الزيارة الأولى للتدريسي المشرف زيارة توجيهية وليس لغرض التقويم .

الفصل الخامس :

التوصيات

المقترحات

- ٩- اعطاء حرية اختيار الوسائل التعليمية والطرائق التدريسية للطالب المطبق أثناء فترة التطبيق .

أولاً: التوصيات:

د- مجال الأعداد المهني:

- ١- ان تكون الموضوعات التي درسها الطالب المطبق ملائمة وأكثر ارتباطاً بمواضيع المواد ضمن الدراسة الأبتدائية والمتوسطة .
- ١- توصي الباحثة في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي إلى ما يأتي:
- ١- ضرورة الأهتمام بكليات اعداد المدرسين والمعلمين مثل كليات التربية والتربية الأساسية ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة عند وضع مناهجهم لأن الإعداد لهذه المهنة والتخطيط لها أمر ضروري .
- ٢- تدريب الطالب المطبق على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- ٢- تحقيق الربط بين المواد التي درسها المطبق في الكلية والتي سوف يدرسها في المراحل الدراسية التي يقودهم بالتطبيق فيها .
- ٣- تدريب الطلاب المطبقون على كيفية اعطاء الواجبات البيتية والنشاطات اللاصفية .
- ٤- زيادة الأهتمام بتدريب المطبق على استخدام الوسائل التعليمية التي تناسب موضوعات اختصاصه .

- ٣- توعية أدارات المدارس ببرامج التربية العملية وأنه من الضروري ان يكونوا متعاونين مع الطلبة المطبقين وان دورهم كبير في نجاح التربية العملية للمطبق .
- ٤- ضرورة العمل على تزويد كل المدارس بالأدوات والوسائل التعليمية الحديثة .
- ٥- ضرورة الأهتمام بالجانب النفسي للطلاب المطبق ودعم الجوانب الإيجابية لديه .
- ٦- تأهيل المشرف بشكل جيد ليكون قادراً على الأشراف في التربية العملية .
- ٧- ضرورة تشكيل لجنة مشرفة على برامج التربية العملية في كليات التربية الأساسية لتذيل الصعوبات التي تواجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية .
- ٨- وجوب قيام الطالب المطبق بالتدريس في صفوف عدة في المراحل التي يدرس فيها شرط ان يكون ضمن اختصاصه .
- ٩- تشجيع الطلبة المطبقين على ضرورة زيارة بعضهم البعض الآخر في المدرسة الواحدة .
- ١٠- عدم تدخل التدريسي المشرف أثناء قيام الطالب المطبق بالشرح وعدم إعطاء الملاحظات والتوجيهات أمام التلاميذ .
- ١١- وجوب تقليل نسبة الطلبة المطبقين للمشرف الواحد، ليتمكن من زيارته وتقييمه بشكل موضوعي .
- ١٢- زيادة مدة التطبيق وجعلها سنة كاملة بدلاً من كورس واحد، لأن زيادة مدة التطبيق توفر فرص أفضل لكليات التربية والتربية الأساسية على التدريس واكتساب الخبرات التربوية .

ثانياً: المقترحات

- ١- اجراء بحث يتناول تقييم المشرفين والمعلمين لبرنامج التربية العملية في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل .
- ٢- اجراء بحث يهتم بالتعرف على وجهات نظر المشرف على المشكلات التي تعترضه أثناء قيامه بالإشراف التربوي على طلبة التطبيق .
- ٣- تطوير عملية التطبيق في ضوء الأتجاهات التربوية المعاصرة .
- ٤- اجراء دراسة مسمية لمعرفة كفاءة الأعداد المهني لخريجي كليات التربية والتربية الأساسية من وجهة نظر المشرفين التربويين والإدارات المدرسية .
- ٥- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في معرفة مشكلات التطبيقات التدريسية على مستوى

- ٦- الأحمد، عبدالرحمن احمد، تدريس المواد الاجتماعية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٥
- ٧- التل، سعيد وآخرون (٩٨٣): المرجع في مبادئ التربية، ط١، دار الشرق، عمان، الأردن.
- ٨- الجمهورية العراقية، وزارة التربية، مقررات مجلس التربية للسنوات ١٩٧٠-١٩٧٥، مديرية مطبعة وزارة التربية.
- ٩- الأمام، أمال محمود، ١٩٨٠، دور التعليم في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد.
- ١٠- بشارة، جبرائيل، ١٩٨٦، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، ط١، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١١- العاني، رؤوف عبدالرزاق، ١٩٨٠، دراسة مقارنة في اعداد مدرس المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الرابع، حزيران.
- ١٢- زين العابدين، مصطفى وآخرون، ١٩٨٢، تقويم عملية تطبيق طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية، جامعة البصرة، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد السابع، السنة الرابعة.
- ١- كويران، عبدالوهاب عوض، مدخل إلى طرائق التدريس، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
- ٢- كوهين، لويس ولورانس مانين، ترجمة كوثر حسين كوجك، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، ط١، القاهرة، مصر.
- ٣- العقيلي، صالح أرشد والشايب محمد سامر، استخدام البرنامج الإحصائي SPSS وتطبيقاته، مطبعة الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٨.
- ٤- عودة، أحمد سليمان وقتحي حسين ملكاوي (١٩٨٧): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط١، مكتبة المنارة، الزرقاء، الأردن.
- ٥- ذياب، تركي (١٩٩٩): ميول الطلبة المطبقين نحو برنامج التربية والعملية في الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد: ٢٦، العدد ١.

- ١٣- الجسماني، عبد علي، ١٩٧٤، العوامل السلوكية وأثرها في العلاقات الأنسانية، مجلة التوثيق التربوي، وزارة التربية، العدد ١٠.
- ١٤- الموسوي، عبدالله حسن، ٢٠٠٨، الدليل على التربية العملية، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن.
- ١٥- الوكيل، أحمد حلمي، ١٩٨٢، تطوير المناهج، أسبابه - أسسه - خطواته معوقاته، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٦- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم، ١٩٨٧، الكفاءات التدريسية اللازمة لمدرسي التاريخ في المرحلة الثانوية، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير منشورة.
- ١٧- دياب، سهيل عبدالرزاق (٢٠٠٦)، مؤثرات الجودة في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، منطقة غزة التعليمية.
- ١٨- صليبا، جميل، (١٩٨٩): مستقبل التربية في العالم العربي، ط٢، مكتبة الفكر الجامعي، ليبيا.
- ١٩- عبدالمنعم، منصور (٢٠٠٧)، الجودة الشاملة وتطوير مناهج التعليم، المؤتمر العلمي التاسع عشر، جامعة عين شمس.
- ٢٠- عبدالهادي، جودت عزت (٢٠٠٠): أهم المشكلات التربوية والتعليمية التي تواجه طلبة كلية التربية العملية بالمعاهد العليا لأعداد المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة السابق من اربيل، كلية الآداب، قسم التربية، ليبيا.
- ٢١- الوكيل أحمد حلمي، (١٩٨٢): تطوير المناهج اسبابه - أسسه - خطواته معوقاته، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة.
- ٢٢- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (١٩٨٧)، الكفاءات التدريسية اللازمة لمدرسي التاريخ في المرحلة الثانوية، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير منشورة.
- ٢٣- الموسوي، عبدالله حسن، (٢٠٠٥): الدليل إلى التربية العملية، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن.
- ٢٤- المشهداني، عباس ناجي وحמיד مجيد مولى، (١٩٩٩): المشكلات التي تواجه الطلبة المطبقين في أثناء مدة التطبيق، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية العدد (١٧)، بغداد، العراق.
- ٢٥- علي، موفق حياوي، ١٩٨٧، آراء طلبة كلية التربية - جامعة الموصل بالتطبيقات التدريسية،

- ٣١- أبو لطيفة، وعيسى، رائد فخري وشاهيناز
عبدالرحمن (٢٠١١)، المشكلات التي تواجه
طلبة التربية العملية في الجامعات الأردنية في أثناء
فترة التدريب الميداني، مجلة دراسات / العلوم
التربية، المجلد ٣٨، العدد ٢.
- ٢٦- غزالة محمد أحمد عمر (٢٠٠٠): أهم
المشكلات التربوية والنفسية التي تواجه طلبة
التربية العملية بالمعاهد العليا لأعداد المعلمين،
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السبع من
أبريل، كلية الآداب، قسم التربية لليبيا.
- ٢٧- الحديثي، صالح سلمان محمد (١٩٩٤): واقع
الأشراف التربوي في التربية الميدانية بكلية
التربية، جامعة الملك سعود، رسالة الخليج
العربي، العدد ٦٧.
- ٢٨- الزويبي، عبدالجليل، ومحمد أحمد الغنام،
(١٩٨١): مناهج البحث في التربية، ج١،
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة
بغداد.
- ٢٩- الغريب، رمزية، ١٩٧٧، التقييم والقياس
النفسى والتربوي، مكتبة الأنجلو المصرية،
القاهرة.
- ٣٠- خيرى، السيد محمد، (١٩٧٢)، الإحصاء في
البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ط٢،
دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٢- العقيلي، صالح أرشد والشايب محمد سامر،
(١٩٩٨): استخدام البرنامج الإحصائي
SPSS وتطبيقاته، مطبعة الشروق، عمان،
الأردن.
- ٣٣- كوهين، لويس ولورنس مانيون، ترجمة كوثر
حسين كوجك، (١٩٩٠)، مناهج البحث في
الكتب، القاهرة، مصر.
- ٣٤- حمدان، محمد زياد، ١٩٨١، التربية العملية،
مفاهيمها وكفاياتها وممارساتها، ط١، مؤسسة
الرسالة بيروت.
- ٣٥- خوالدة وآخرون، مصطفى فخور وفتحي محمود
حميد وسعادة عبدالقادر الحجازي (٢٠١٠)
مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلبة المعلمين
في تخصص تربية طفل في كلية الملكة رانيا للطفولة
بالجامعة الهاشمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد
٢٦، العدد الثالث.

36- Webster, (1951), New
Collegiate Dictionary, G.

Mattiara Co. London.

Bell and sons LTD spring
field, Mass, G and C.

بسم الله الرحمن الرحيم

م / استبيان حول المشكلات التي تواجه الطالب المطبق أثناء مدة التطبيق

أخي الطالب :

أختي الطالبة :

تحية طيبة :

يروم الباحث بالقيام بدراسة علمية عن (المشكلات التي تواجه الطالب المطبق أثناء مدة التطبيق) لذا أرجو من طلبتنا الأعزاء الإجابة بكل صراحة وموضوعية عن فقرات الاستبيان المرفق خاصة وأنكم قد مارستم عملية التدريس فعلياً في المدارس الابتدائية والمتوسطة وأطلعتم على مشاكل التطبيقات التدريسية وقد أرادت الباحثة ان تستطلع آرائكم في هذا المشكلات اليت واجهتكم أثناء مدة التطبيق ، خدمة للعملية التطبيقية التي نعمل جميعاً على تطويرها ، علماً أن الإجابة سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولكم مني خالص الشكر والتقدير .

تعليمات الإجابة : ستجد في الصفحات التالية فقرات تمثل بعض الصعوبات التي واجهت الطلبة المطبقين اثناء فترة التطبيق يرجى قراءة كل فقرة بدقة ثم الإجابة عنها بصراحة ، ولكل فقرة هناك ثلاث بدائل ، المطلوب منك ان تضع علامة (√) أمام احد هذه الاختبارات والتي تعبر عن رأيك وكذلك الإجابة عن كل الفقرات .

يرجى الإجابة عن المعلومات الآتية :

١- الجنس : ذكر أنثى

٢- الاختصاص :

لاأعتبرها مشكلة	أعتبرها مشكلة ثانوية	أعتبرها مشكلة رئيسية	فقرات المشكلة	
				أولاً
			التأهيل غير كاف للطالب المطبق من حيث إعداد الخطة اليومية.	١
			عدم التدريب الجيد على استخدام الوسائل التعليمية.	٢
			عدم التأهيل الكافي لاستخدام أساليب التقويم بالشكل الصحيح.	٣
			ضعف العلاقة بين الموضوعات (الاختصاص) التي درسها الطالب المطبق في الكلية والموضوعات الدراسية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة.	٤
			عدم مراعاة الفروق الفردية بشكل جيد من قبل الطالب المطبق.	٥
			التأهيل غير كافٍ للطالب المطبق على كيفية إثارة التلاميذ خلال الدرس.	٦
			قلة عدد الحصص المقررة أسبوعياً للمطبق	٧
				ثانياً
			قلة اهتمام الطلبة بالدروس التي يدرسها الطالب المطبق.	٨
			عدم محاسبة ادارة المدرسة للطلبة المسيئين للمطبق.	٩
			عدم مشاركة التلاميذ المعلم المطبق خلال الشرح.	١٠
			عدم القدرة على مواجهة التلاميذ بسبب كثرة عددهم.	١١
			عدم متابعة الأهل للتلاميذ.	١٢
			تعود الطلبة على اسلوب الشر في التعامل.	١٣

			١٤	احلال بعض الطلبة بنظام الصف خلال قيام المطبق بالتدريس .
				ثالثاً الاشراف والتقويم
			١٥	التدريسي المشرف لا يقضي وقت كافي مع الطالب المطبق .
			١٦	يركز التدريسي المشرف على نقاط العف فقط .
			١٧	صعوبة اتصال الطالب المطبق بالتدريسي المشرف .
			١٨	عدم الأخذ بالدرجات الامتحانية والأسئلة التي يقدمها الطالب المطبق .
			١٩	زيارة التدريسي المشرف في الأسبوع الأول من بدء التطبيق .
			٢٠	يقدم التدريسي المشرف توجيهاته وإرشاداته للطالب المطبق أمام تلاميذ الصف .
			٢١	اختلاف آراء التدريسيين المشرفين حول بعض الأساليب التي يستخدمها الطالب المطبق .
			٢٢	ارشادات وتوجيهات التدريسي المشرف تكون عامة .
			٢٣	تداخل التدريسي المشرف أثناء سير الدرس .
				رابعاً مجال الإدارة المدرسية والمدرسين
			٢٤	عدم موافقة بعض ادارات المدارس على التطبيق فيها .
			٢٥	قلة افساح المجال للطالب المطبق المشاركة في الفعاليات المدرسية .
			٢٦	تكليف الطالب المطبق بسد الشواغر المدرسية .
			٢٧	تغير جداول الدروس في المدرسة .
			٢٨	تكليف الطالبة بتدريس مواد بعيدة عن اختصاصهم .

			٢٩	تفيد الطالب المطبق بمحتويات الكتاب المنهجي .
			٣٠	اعتقاد مدرس المادة ان الطالب المطبق اقل مكانة علمية منه .
			٣١	عدم اعطاء الطلبة المطبقين توجيهات من مدراء المدارس .
			٣٢	علاقة الكادر التدريسي بالطلبة المطبقين تكون ضعيفة .
			٣٣	عدم السماح للطلبة المطبقين بوضع اسئلة الامتحانات للمواد التي يقومون بتدريسها .
			٣٤	عدم السماح للطلبة المطبقين بتصليح اوراق الامتحانات .
			٣٥	لا يجد الطلبة المطبقين ترحيباً كافياً من ادارات المدارس التي يطبقون فيها .

تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق

د. محمد جاسم عبد الأمير

ملخص البحث

استهدف البحث الحالي تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق من خلال الاجابة عن الاسئلة الآتية .

١ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الاول الابتدائي ؟

٢ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الثاني الابتدائي ؟

٣ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الثالث الابتدائي ؟

٤ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الرابع الابتدائي ؟

٥ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الخامس الابتدائي ؟

٦ . ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف السادس الابتدائي ؟

٧ . مقارنة نتائج تحليل كتب العلوم .

وتطلب البحث إعداد أداة لتحليل كل كتاب من كتب العلوم على وفق مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق وتضمنت اداة تحليل كتاب الصف الأول عشرة مجالات واشتملت هذه المجالات على (٢٧) معياراً و (٨٠) مؤشراً . وتضمنت اداة تحليل كتاب الصف الثاني سبع مجالات واشتملت هذه المجالات على (٢٤) معياراً و (٥٢) مؤشراً . اما اداة تحليل كتاب الصف الثالث فقد تضمنت سبع مجالات ايضاً اشتملت هذه المجالات على (٢٧) معياراً و (٦٩) مؤشراً . ولأجل اكتساب الاداة سمة الصدق فقد عرضتها الباحث على مجموعة من الخبراء والمحكمين بلغ عددهم (١٤) ، واعتمد الباحث على نسبة اتفاق ٨٠٪ من آراء المحكمين بشأن مدى صلاحية الفقرات . واستخدم الباحث الفكرة لتمثل وحدة للتحليل ، والتكرار كوحدة للتعداد وتم التأكد من سلامة التحليل وثباته باستخدام طريقتين : الأولى معادلة (هولستي) والثانية اتفاق المحللين .

وبعد إجراء التطبيق النهائي للأداة وباستخدام النسبة المئوية تم التوصل إلى النتائج الآتية :

فيما يتعلق بالصف الاول جاء معيار جسم الانسان وصحته بالمرتبة الأولى من بين معايير مجال جسم الانسان وصحته ، في حين جاء معيار الاتجاهات الاربعة بالمرتبة الأخيرة من بين معايير مجال الغلاف الجوي والارصاد الجوية .

فيما يتعلق بالصف الثاني جاء معيار المحافظة على صحة الجسم الغذائي ، والصحي ، والرياضي ، والنوم الكافي والابتعاد عن مضار التلوث في المرتبة الاولى ضمن معايير مجال جسم الانسان وصحته ، في حين جاء كل من معياري اقطاب المغناطيس من بين معايير مجال الطاقة وتحولاتها ومعيار العلم والحواس من بين معايير مجال طبيعة العلم بالمرتبة الاخيرة .

أما فيما يتعلق بالصف الثالث فجاء معيار الطاقة الضوئية (الشمس ، الضوء ، رؤية الاشياء) في المرتبة الاولى من بين معايير مجال الطاقة وتحولاتها ، وجاء معيار سطح اليابسة مكون من الصخور والتربة بالمرتبة الأخيرة من بين معايير مجال المواد المكونة للأرض .

وفيما يخص المقارنة أما فيما يتعلق بالصف الرابع فجاء معيار الحيوانات (النباتات والكائنات الحية) في المرتبة الاولى من بين معايير مجال الحيوانات وتحولاتها ، والمياه بالمرتبة الأخيرة من بين معايير مجال المواد المكونة جاء معيار سطح النبات مكون من البلاستيكات وانواعها .

أما فيما يتعلق بالصف الخامس فجاء معيار الامراض والفائروسات (الانسان وصحته) في المرتبة الاولى من بين معايير مجال الانسان وحياته ، وجاء معيار الانسان مكون من الاعضاء الحية بالمرتبة الأخيرة من بين معايير مجال المواد المكونة للانسان .

أما فيما يتعلق بالصف السادس فجاء معيار علاقة الانسان بالكائنات الاخرى (الانسان والحيوان والنبات) في المرتبة الاولى من بين معايير مجال الكائنات الحية ، وجاء معيار اعضاء الانسان مكون من الخلايا الحية بالمرتبة الأخيرة من بين معايير مجال المواد المكونة للانسان .

تحليل الباحث ونسب آراء الخبراء فقد كانت هذه النسب متقاربة للكتب .

وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات منها :

١ - بالرغم من تقارب نتائج تحليل الباحث لكتاب الصف الاول الابتدائي مع آراء الخبراء الا ان هناك حاجة لإعادة النظر في

بعض المجالات وبخاصة بمجال (التصنيف والتنوع، خصائص الكائنات الحية، جسم الانسان وصحته) وذلك لوجود

تباين في النسب بين عملية التحليل وآراء الخبراء .

- ٢- اما بالنسبة لكتاب الصف الثاني الابتدائي بالرغم من تقارب نسب التحليل مع نسب آراء الخبراء فإن هنالك ايضا حاجة لإعادة النظر في بعض مجالات الكتاب كجمال (الطاقة وتحولاتها) إذ إن هناك فرقا في نسب التحليل مع آراء الخبراء .
- ٣- على الرغم من تقارب نسب تحليل الباحث مع نسب آراء الخبراء فإن هناك حاجة لإعادة النظر في بعض المجالات كجمال (المادة) اذ هناك تباين بين نسب التحليل و آراء الخبراء .
- ٤- اقامة دورات للمعلمين والمشرفين التربويين لاطلاعهم على هذه الدراسة وضرورة أن يكونوا على دراية بعملية بناء الكتب .

واستكمالا لهذه الدراسة يقترح الباحث ما يأتي :

- ١- اعداد دراسة لتحليل العلوم للمرحلة الابتدائية على وفق معايير اخرى غير وثيقة المشروع كمعايير الثقافة العلمية .
- ٢- اعتماد طرائق غير طريقة تحليل المحتوى لتحليل كتب العلوم للمرحلة الابتدائية .
- ٣- اعتماد طريقة تحليل المحتوى في تحليل كتب أخرى غير كتب العلوم في المرحلة الابتدائية على وفق معايير محددة .

Research Summary□

The current research aimed at analyzing the content of science books in the primary stage in the light of the project of developing science curricula in Iraq by answering the following questions .

- 1 . What is the availability of project standards in the first grade book؟
- 2 . What is the availability of project standards in the second grade book؟
- 3 . What is the availability of project standards in the third grade book؟
- 4 . What is the availability of project standards in the fourth grade book؟
- 5 . What is the availability of project standards in the fifth grade book؟
- 6 . What is the availability of project standards in the sixth grade book؟
- 7 . Comparing the results of analysis of science books .

The research requires the preparation of a tool to analyze each book of science according to the project to develop the science curricula in Iraq. The tool included analysis of the book the first row of ten areas and included these areas on (27) criteria and (80) indicators. The analysis tool for the second grade book included seven areas, which included 24 criteria and 52 indicators. The analysis tool for the third grade book included seven fields, including 27 criteria and 69 indicators. In order to acquire the instrument of honesty, the researcher presented a group of experts and arbitrators number (14), and the researcher relied on the proportion of agreement 80% of the views of the arbitrators on the validity of paragraphs. The researcher used the idea to represent a unit of analysis, and to replicate as a census unit and to verify its integrity Analysis and consistency using two methods: the first equation (Holste) and the second agreement analysts.

After the final implementation of the tool and using the percentage, the following results were obtained:

In terms of the first grade, the criterion of the human body and health ranked first among the standards of the field of human body and health, while the criterion of the four directions ranked last among the parameters of the field of the atmosphere and meteorology.

In terms of the second grade, the criterion of maintaining the health of the body of food, health and sport, and adequate sleep and stay away from the harmful effects of pollution ranked first within the parameters of the field of human body and health, while the standard of the poles of the magnet among the standards of energy field and transformations and the standard of science and senses 2. As for the second-grade students, despite the convergence of the analysis with the opinions of the experts, there is also a need to review some areas of the book (energy and transformations).

3 - Despite the convergence of the ratios of the researcher's analysis with the views of experts, there is a need to review some areas as a field (article) There is a difference between the rates of analysis and opinions of experts.

4 - The establishment of courses for teachers and educational supervisors to inform them of this study and the need to be familiar with the process of building books.

To complete this study, the researcher suggests the following:

1- Preparation of a study of the analysis of science for the primary stage according to criteria other than the project document as the standards of scientific culture.

2. Adopting methods other than the method of content analysis for analysis of science books

: - مشكلة البحث وأهميته

التي تجعل منها اداة قادرة على بلوغ اهداف المنهج، وتحقيق الفائدة الحقيقية للطلاب، وذلك عبر فحص الكتب المدرسية وتقييمها وتحليلها للحكم على صلاحيتها (اللقاني واخرون، ١٩٩٠: ٨١).

يشكل الكتاب المدرسي في المؤسسة التربوية أهم مصدراً تعليمياً مهماً وأداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، فهو يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، فضلاً عن كونه أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر للدارس في بيئته العامة والخاصة وحتى يصبح الكتاب المدرسي ذا قيمة تربوية عالية ينبغي أن يصمم بعناية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه بما يتلاءم مع الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على المتعلمين عملية التعلم، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الحوالدة، ٢٠٠٤: ٣٠١).

في ضوء هذا الاطار جرت عملية تطوير في جميع الكتب المدرسية وللمراحل الدراسية كافة ومنها كتب العلوم في المرحلة الابتدائية، ولقد أصبح من الأمور المسلم بها أن يراجع الكتاب المدرسي كل ثلاث سنوات أو أكثر للتأكد من صلاحيته في مساعدة الطلبة والمعلمين على تحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذا المنطلق ارتأت الباحثة أن تقوم بتحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية لمعرفة جوانب القوة والضعف فيها، في ضوء معايير بناء الكتب المدرسية لمادة العلوم المعدة من قبل منظمة اليونسكو خاصة وأن كتب العلوم تم تطويرها حديثاً وتعتبر تجريبية، وبمراجعة ماسة إلى

ويؤكد التربويون أن الكتب المدرسية لا بد ان توضع لها المعايير التي تكفل افضل النتائج

تربوية تحكّمها فلسفة هادفة وفكر تربوي راقٍ يرمي إلى بناء الأفراد على مستوى من التفكير الرائد وتكوين مجتمعات تنشد التقدم والارتقاء، وان حركة الحياة منذ نشأتها تدين بتطورها وارتقائها إلى التربية وأساليبها (احمد، ٢٠٠٧: ٧٠).

وإن التربية على مستوى العالم تواجه تحديات كثيرة ومتنوعة نتيجة التغير الهائل في المعارف والمعلومات والتكنولوجيا ويتطلب ذلك مراجعة شاملة لمنظومة التعليم في هذه الدول كافة سواء المتقدمة أم النامية، وذلك بإيجاد مدخلات وآليات حديثة لتطوير التعليم باعتباره قاطرة التقدم والتنمية المجتمعية، وهذه التحديات تتطلب تشكيل إنسان عصري متفتح الذهن لديه القدرة على التفكير الناقد والتميز بصفات عصرية مع التأكيد على الذاتية والهوية العربية الإسلامية، وتأكيد الولاء والانتماء (اللقاني، ١٩٩٠: ٢٤).

والمناهج هي الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، وهي أن كانت تهدي بنتائج الأبحاث العالمية والاتجاهات التربوية المعاصرة، إلا أنها لا بد أن تنبثق من حاجات البيئة ومتطلبات تنميتها،

التحليل والتقييم لذلك لا بد أن تخضع هذه المناهج للدراسة والتحليل في ضوء هذه المعايير لذلك يمكن تحديد مشكلة هذا البحث بالسؤال الآتي:

مانسبة توافر معايير بناء كتب العلوم المعدة من قبل منظمة اليونسكو للمرحلة الابتدائية في كتب العلوم من المرحلة الابتدائية والمطبقة في المدارس حالياً ؟

يتسم العصر الذي نعيشه بالتطورات العلمية والتكنولوجية بدرجة أذهلت الانسان وجعلته في بعض الأحيان غير قادر على ملاحظتها ويرجع سببها لتعددتها من ناحية وسرعة حدوثها من ناحية أخرى، ومما لا شك فيه ان هذه التطورات كان لها دور بارز في حياة البشر على مر التاريخ العلمي (عبد السلام، ٢٠٠٦: ١٦).

وتشكل التربية في عالمنا المعاصر أداة اجتماعية ترسم معالم التقدم في أي مجتمع كما أنها تحدد مسيرة الإصلاح فيه وتمثل في العالم المتغير أبرز الوسائل في بناء الأفراد والمجتمعات فهذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز معالم الحياة المعاصرة في عصرنا الحاضر، وأنظمة

من قيم ومبادئ واخلاق (النصار، ٢٠٠٦: ١).

ونظراً لأهمية الكتب المدرسية وعدها أحد المقومات الأساسية للعملية التربوية، لذا تتطلب مراجعة مستمرة لسياسة التعليم ونظامه ومحتواه وتطويره وتقويمه وتجديده وتجويده، حيث أصبحت النظم التربوية مسؤولة عن احداث التربية الشاملة للإنسان ومستقبله (ابو السعود، ٢٠٠١: ٢٥٤).

ويرى الباحث أن أهمية المنهج تنطوي في داخلها حقيقة مفادها انه ليست هناك نقطة انطلاق واحدة وليست لها نقطة تنتهي عندها لذلك فإنها عملية بلا نهاية.

ويذكر مهدي (٢٠٠٩) نقلاً عن الغامدي (٢٠١٢) ان مناهج العلوم من أكثر المناهج حاجة الى المراجعة والتحليل والتقويم والتغيير والتطوير بصورة مستمرة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة لما لذلك كله من دور إيجابي في اعداد المتعلم المثقف وامداده بكل ما يحتاج اليه من معلومات ومهارات حياتية وتدريبية على كيفية تطبيقها والتعامل معها (الغامدي، ٢٠١٢: ٢).

وتطلعات المجتمع الى حياة أفضل في ضوء قيمة وطموحاته (سلامة، ٢٠٠٦: ٧).

وتعد المناهج الدراسية أحد العناصر الرئيسة في العملية التعليمية في تزود الطالب بالحقائق والمعلومات والمهارات المرغوب بها، لتنمية شخصيته بمختلف أبعادها، وتساعد المناهج في رفع كفاية المرين وفعاليتهم عن طريق فهم القوى المختلفة المؤثرة في صياغة المنهج وبنائه، أو معرفة المرامي وكيفية اشتقاقها من مصادرها والوقوف على الأسس والمعايير المستعملة في اختيار المحتوى، وفي تحديد طرائق التدريس المناسبة، وتأسيساً على ذلك لا بد لأي نظام تربوي أن يتبنى منهجاً دراسياً يعكس فلسفة المجتمع الذي يؤمن به لغرض تنشئة الجيل على وفق أسس علمية، وان ذلك ليس امراً يسيراً وعلى مخططي المناهج أن يضعوا في الحسبان الدقة في تتبع خطوات المنهج (الدليمي وعبد الرحمن، ٢٠٠٨: ٨-١٨).

ومن هنا تحظى الكتب المدرسية بعناية والاهتمام ليس من القائمين على التربية والتعليم فحسب بل حتى من أعلى السلطة في البلد كونها تترجم سياسه التعليم وما تشتمل عليه

مع غيرها من الدول في المجال العلمي، والتقني (الباز، ٢٠٠٥: ١١٢) وقد انتشرت حركة المعايير بقوة كثافة وفلسفة وحظيت بقبول وتفاعل من قبل المختصين في مجالات التربية والتعليم على مستوى العالم حتى أصبحت سمة العصر وخاصة في العقد الحالي الذي يطلق عليه مسمى " عقد المعايير" (زيتون، ٢٠٠٤: ١١٥).

ولعل من أهم أسباب ظهور حركة المعايير هو التقرير الذي نشر تحت عنوان "أمة في خطر" عام ١٩٨٣ في الولايات المتحدة الأمريكية الذي كشف عن الضعف الذي أصاب القاعدة التعليمية في المجتمع التعليمي في هذا الوقت مما حتم القيام بتقويم ومراجعة العملية التعليمية كلياً والتوصية بالاهتمام بمحتوى التعليم والمستويات والتوقعات لأداء الطلبة (الوكيل ومحمد، ٢٠٠٥: ٣٠٣) ومن أبرز ما أنجز من مشروعات في إطار حركة المعايير: اعداد المعايير القومية للتربية العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال جهود مؤسسات قومية رائدة مثل المؤسسة القومية للعلوم أحد أهم المشروعات التي تمت خلال فترة تسعينات القرن الميلادي الماضي في الولايات المتحدة

ويرى سليم (٢٠٠٦) أن مناهج العلوم في القرن الحادي والعشرين هي مناهج ديناميكية سريعة التغير، تستثمر امكانات العلم والتكنولوجيا واستخداماتها في حياة الافراد كأساس لمحتوياتها وتهدف الى اعداد مواطن متقبل للتطوير يحسن استخدام أدوات العلم ولديه المهارات الأساسية التي هي من أهم ما يجب أن نسلح به كل مواطن وهذه المناهج لا بد أن تخضع للتجريب والتقويم المستمر والتعديل بما يتماشى مع المتغيرات المتسارعة في هذا القرن وما أحدث من مستحدثات في التربية العلمية (سليم، ١٩٩٦: ٥٢٦).

ويشير الباز (٢٠٠٥) الى أن حركات اصلاح مناهج العلوم التي بدأت منذ منتصف القرن العشرين الميلادي تهدف الى تطوير المناهج، بما يتناسب مع التقدم العلمي، والتقني الهائل الذي يشهده العالم وبما يحقق حاجات المتعلمين، ورغبات الطلاب وانسجاما، ويعدها مع متطلبات الحياة المعاصرة، وما يتعلق بها من تحديات، ومشكلات، ومن هنا فان الدول المتقدمة، والدول النامية على حد سواء، تعمل جاهدة على ربط مناهج العلوم بالمعايير العالمية لتعليم العلوم لمواجهة المنافسة الشديدة، والقوية

عملية التعلم والتعليم بما يوفره من مادة علمية وخبرات متنوعة (عبد القادر، ١٩٨٩: ٧٩) .

لعل من أساليب العناية بالكتاب المدرسي أسلوب تحليل محتواه التعليمي الذي يقصد به دراسة الكتاب المقصود معرفه مواطن القوه والضعف فيه، وفقا للمعايير والمواصفات التي وضعت في الكتاب المدرسي الجيد بما يتلاءم مع حاجات المجتمع وحاجات الطلاب (الجزير، ٢٠٠٥: ٨٥) .

وان عملية تحليل الكتاب هي عملية تشخيصية علاجية تقود إلى تطوير الكتاب وتحسينه وتشمل عملية التحليل الأهداف والمحتوى والوسائل التعليمية وأنماط التقويم التي يتضمنها الكتاب المدرسي، وتم عملية التحليل بعدة طرق منها طريقة تحليل المحتوى أو تحليل المضمون وتحليل الأهداف وتحليل الإخراج. وأن منهج تحليل المحتوى هو احد أساليب البحث الوصفي الذي يصف الظاهرة ويعالجها (التميمي، ٢٠١١: ٢٧٤-٢٧٥) .

ان الهدف الرئيس لتحليل المحتوى للمادة التعليمية هو الوصول الى تطوير يلائم تحقيق الأهداف الموضوعية، وذكر طعيمة (٢٠٠٤)

الامريكية، وقد اسهمت هذه المعايير بشكل فاعل في تطوير التربية العلمية وكان لها صدى واسع في اوساط المختصين في جميع انحاء العالم (الشايح وشينان، ٢٠٠٦: ١٦٥) ويؤكد فقيهي (١٤٢٩) ان هذا المشروع قد حظي باهتمام واسع لدى المختصين في التربية العلمية على مستوى العالم نتيجة ما بذل فيه من مجهود ومن طاقات بشرية ومادية الى ان عديدا من دول العالم قد حرص على تطوير مناهج العلوم المحلية لتحقيق المعايير العالمية لتعليم العلوم، ومن ذلك عدة مشاريع قامت على صعيد العالم العربي، كما هو الحال في مصر، ودول الخليج العربي (فقيهي، ١٤٢٩: ٣) . وشملت المعايير القومية للتربية العلمية ستة مجالات رئيسة هي: معايير المحتوى ومعايير التدريس ومعايير النمو المهني ومعايير التقويم ومعايير برنامج التربية العملية ومعايير نظام التربية العملية (الشايح والعقيلي، ٢٠٠٦: ١٦٥) .

وتعد دراسة الكتب المدرسية وتحليلها في بلدان العالم الثالث من الدراسات المهمة في ميدان المناهج وطرق تدريسها لان الكتاب المدرسي أحد العناصر المكونة للنظام التعليمي وهو اداة المنهج في تحقيق أهدافه وأداة أساسية في

طريقها يمكن ملاحظة الجوانب الايجابية للمنهج
والجوانب التي تحتاج الى تعديل وتحسين)
الجابري واخرون، ٢٠٠١: ١٧٢).

وقد أكد المؤتمر العلمي الحادي عشر الذي
عقد في بغداد عام ٢٠٠٥م على وجوب
مواصلة تطوير الكتب المدرسية لتشمل الأهداف
والأساليب والاستراتيجيات لمواكبة التطورات
المتسارعة في عالم التعليم والتعلم (وزارة التعليم
العالي والبحث العلمي، ٢٠٠٥: ١١-١٧).

لذا ينبغي على مؤلفي الكتاب المدرسي ان
يعتنوا بإعداده واخراجه على وفق معايير
ومواصفات علمية وتربوية يتم من خلالها
تحسين العملية التعليمية وتطويرها التي تكشف
لنا ما يتضمنه الكتاب المدرسي من نقاط قوة
وضعف ومن ثم تساعدنا على مراجعته
والتدقيق فيه من وقت الى اخر على وفق
متطلبات المجتمع وبما يتناسب مع قدرات الطلبة
وميولهم واستعداداتهم للتعلم ويعكس واقع
بيئته (العدوي واحمد، ٢٠٠٩: ٥٧٧).

يؤكد بباوي (٢٠٠٩) أن تصميم الكتاب
المدرسي لا بد أن يبنى على معايير محلية
وعالمية، بحيث أن ما يوضع فيه من اهداف
محتوى، واستراتيجيات تدريسيه، واساليب

أن هناك اهدافاً لأهمية تحليل الكتب المدرسية
منها:

١. الكشف عن أوجه القوة والضعف في
الكتب المدرسية وتقديم أساس لمراجعتها
وتعديلها عند الحاجة حتى تتماشى مع
الأهداف التربوية.
٢. تزويد المؤرخين والجغرافيين وغيرهم من
العلماء والمفكرين في المجال التربوي بأداة
بحثة لتحسين الكتب المدرسية والمواد
التعليمية.
٣. تقديم المساعدة للمؤلفين والقائمين على
اعداد الكتب المدرسية بالمبادئ
والتوجيهات الضرورية التي تسهم في اخراج
الكتب المدرسية تسير التطور التربوي
وتحقيق الاهداف التربوية.
٤. تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة
برامج الدراسة واعداد المعلمين واختيار
الكتب المدرسية والمواد التعليمية
(طعيمة، ٢٠٠٤:

(٨١).

لذا فمن الضروري أن تخضع الكتب
المدرسية لعمليات التقييم والتحليل التي عن

وان للكتاب المدرسي أهمية كبيرة، في التأثير في ما يمكن أن يتعلمه الطالب داخل المدرسة، فإنه يشكل دليلاً واضحاً على إبراز معالم المنهاج وحدوده التي يمكن من خلالها تعرف البرامج التعليمية في المدرسة، ويمكن تحديد الدور الذي يلعبه الكتاب في تقديم المعارف والخبرات التي يجب على الطالب اكتسابها (أبو جلاله، ١٩٩٩: ٧).

وتظهر أهمية البحث أيضاً من دور ماده العلوم الذي تؤديه في حياتنا، وقد ادخلت العلوم في شتى مرافق الحياة العمرانية والصحية والاجتماعية والاقتصادية وإن تدرّس العلوم يقوم على اتجاهين: الاتجاه الأول يساعد الفرد على التكيف الناجح مع بيئته لمواجهة التطور العلمي الحديث والاتجاه الثاني يساعد الفرد على الاسهام في حل المشكلات لذا فقد ظهر في مناهج العلوم تجاه يؤكد على الاهتمام بأساسيات العلم او هيكله العام الذي يضم المفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات (سلامة، ٢٠٠٩: ٢٥١).

ويشير سلامة (٢٠٠٧) الى ان المتعلم في المرحلة الابتدائية يحتاج الى وسائل ايضاح حتى يثبت التعليم ويقاوم النسيان ويتركز الاهتمام في

تقويمية ترتبط بفكر بنائي وفقاً للمرحلة العمرية وللاحتياجات الحياتية والاجتماعية والعالمية، وذلك لإعداد جيل قادر على التعااطي مع مستجدات العصر الحديثة وتطوراتها العلمية والتكنولوجية السريعة (بباوي، ٢٠٠٩: ٢٥٦) عملية تقييم وتحليل الكتب المدرسية عملية تشخيصية علاجية تقود إلى تطوير المناهج وتحسين محتوى الكتب من خلال الحذف والإضافة والتعديل، وقد تفيد في فهم محتوى الكتب وتحسين عملية التدريس، وتوضيح ما في الكتب من وسائل وأنشطة مما يزيد من فاعلية استخدامها، وعملية تحليل الكتب المدرسية تؤدي إلى توضيح الأهداف ومصادر اشتقاقه (أيوب، ١٩٩٩: ٤).

ويعد الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي لما جاء في المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقويم، وقد عرف بأنه مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف المدرسية وفقاً للأعمار الزمنية للمتعلمين، حتى يسهم في تحقيق نموهم المتكامل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية (عليما، ٢٠٠٦: ١٧).

الطالب كيف يفكر لا كيف يحفظ المادة الدراسية.

وتعد مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة تفتح في حياة الطفل وبداية خروجه من ضيق ذاته الى أفق الجماعة الاوسع خارج هذه الذات. فيعد التعليم الابتدائي في اي نظام تعليمي معاصر جزء من كل وليس شيئاً منفصلاً قائم بذاته مستقلاً عما قل بعد اذ ان الفكر التربوي الحديث يعد جميع مراحل التعليم العام وحدة متماسكة لها فلسفة واحدة وأغراض واحدة وانها تنفذ بمناهج وطرائق مختلفة وعلى مستويات مختلفة تبعاً لمراتب التلاميذ من النضج في كل مرحلة (بطرس، ٢٠٠٨: ٩٤).

ويرى الباحث أن المرحلة الابتدائية هي قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قوياً، وتكمن أهمية المرحلة في أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل، وتعرف وثيقة سياسة التعليم المرحلة الابتدائية بأنها " القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة،

المرحلة الاولى على استعمال الاشياء الحقيقية، والنماذج، والعينات، والتمثيلات، والصور، والرحلات، التجارب العلمية، وتعد الخبرات المباشرة اهم مصدر لتثمينه فهم المتعلمين واثاره اهتمامهم لكثير من الظواهر في البيئة المدرسية والبيئة المحلية (سلامة، ٢٠٠٧: ٢٩٢).

وتسهم مادة العلوم بمقدار كبير في نمو المفاهيم العلمية لتلاميذ وتساعدهم على التفكير العلمي في شتى المجالات وتنمي القدرة على حل المشكلات التي تقابلها (السعدني، ٢٠٠٥: ٣٠).

ويرى الباحث أن كتب العلوم ينبغي أن تكون مواكبة لحركة التطور، كذلك يجب أن تكون مناسبة للمرحلة التي تدرس فيها ومنسجمة مع الاتجاهات الحديثة للتربية، لذا ينبغي أن تخضع الكتب الى عملية تحليل مستمرة لكونها مادة من المواد الاساسية في منهج المرحلة الابتدائية فهي لا تهدف الى مجرد نقل المعلومات أو المعرفة الى الطالب بل من أهم اهدافها هو أن يكتسب الطالب مهارات تتعلق بالجوانب العقلية والخطوات المتبعة في التفكير العلمي وكيفية تطبيقها، فهي تهدف الى تعليم

- والخبرات والمعلومات والمهارات، وخلصه لما تقدم يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بما يأتي:-
٦. تعد هذه الدراسة على حد علم الباحثة أول دراسة تتناول تحليل كتب العلوم المرحلة الابتدائية في ضوء وثيقة مشروع تطوير العلوم في العراق.
- المجال لتسهم في البحوث والدراسات المستقبلية.
١. تأتي أهمية البحث من أهمية الوقوف والمراجعة والتحليل والفحص للمعلومات العلمية الموجودة في كتب العلوم المرحلة الابتدائية لتلاميذ المستقبل
٢. قد تفيد هذه الدراسة الجهات الرسمية المسؤولة والمتخصصين والمعنيين لما يقدمه من نتائج لغرض تطوير المناهج الدراسية بما يضمن الاستجابة للتطورات المستحدثة في هذا المجال.
٣. كما يضع هذا البحث الدراسة أمام المسؤولين والمخططين والتربويين في العراق صوره واضحة عن واقع المناهج المدرسية للعلوم في العراق التي يمكن عن طريقها تحسينها في هذا المجال
٤. الحاجة الدائمة الى مراجعة وتحليل للكتب المؤلفة للتأشير على وفق المعايير والنسب العلمية الحديثة للعلوم.
٥. ان هذا البحث قد يسهم في اثراء المكتبة منهجيا ببحث متواضع في هذا
١. كما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الاول الابتدائي ؟
٢. ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الثاني الابتدائي ؟
٣. ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الثالث الابتدائي ؟
٤. ما نسبة توفر معايير المشروع في كتاب الصف الرابع الابتدائي ؟
- ثالثاً: - هدف البحث
- يهدف البحث الحالي الى تحليل محتوى سلسلة كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق من خلال الاجابة عن الأسئلة الآتية.

٥. مانسبة توفر معايير المشروع في كتاب
الصف الخامس الابتدائي؟

خامساً : تحديد المصطلحات

أولاً : تحليل المحتوى

عرفها كل من

(حسين، ١٩٨٣) بأنه:

"هو اداة علمية واسلوب بحث منهجي يستعمل في تحليل المحتوى الظاهر او المضمون الصحيح لمادة من المواد بطريقة موضوعية منظمة، بهدف الوصول الى استدلالات واستقرارات واستبصارات صادقة وثابتة" (حسين، ١٩٨٣: ٢٠).

(اللقاني والجمل، ٢٠٠٣) بأنه:

"قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم الى مكوناتها الجزئية بمايساعد على فهم تنظيمها البنائي، ويمكن أن يشمل ذلك تعرف الأجزاء أو العناصر وتحليل العلاقات بين الاجزاء، وإدراك العوامل" (اللقاني والجمل، ٨٤: ٢٠٠٣).

(التميمي، ٢٠٠٩) بأنه:

"اسلوب بحث لوصف الموضوعي المنهجي الكمي للمحتوى الظاهر او أسلوب للقيام بعمل استنتاجات عن طريق التشخيص الموضوعي المنهجي لخصائص محددة من المحتوى" (التميمي، ٢٠٠٩: ٢٤٨).

٦. مانسبة توفر معايير المشروع في كتاب
الصف السادس الابتدائي؟

٧. مقارنة نتائج تحليل كتب العلوم .

رابعاً: - حدود البحث

يقتصر البحث على الآتي:

١. كتاب العلوم للصف الاول الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٢. كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٣. كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٤. كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٥. كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٦. كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي
الطبعة الاولى. (2017)

٧. معايير مشروع تطوير مناهج العلوم
في العراق

(دندش، ٢٠٠٣) بأنه:

"ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً معرفية، وجدانية، نفس حركية وتقدم هذه المعلومات بشكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين لمدة زمنية محددة" (دندش، ٢٠٠٣: ٣٧) .

(نزال، ٢٠٠٣) بأنه:

"مادة التفاعل العلمية اثناء تنفيذ الدروس ما بين المعلم والمتعلم التي تنبثق من المنهاج المدرسي " (نزال، ٢٠٠٣: ٢١) .

(قطاوي، ٢٠٠٧) بأنه:

"كتاب تقرره وزارة التربية لتدريسه لصف من الصفوف طبقاً لمفردات المنهج المعتمد وفقاً لمعايير التي حددتها الجهات التربوية المسؤولة ، ويقدم أساسيات المقرر الدراسي مما يسهل على المعلم والمتعلم معرفة الموضوعات الرئيسة المتصلة بأهداف المنهج وهو بذلك يمثل الحد الأدنى من المعرفة لجميع طلاب الصف الواحد" (قطاوي، ٢٠٠٧: ٧٧) .

(عطية، ٢٠٠٩) بأنه :

عرفها (الهاشمي وعطية، ٢٠١١) بأنه:

"هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يندرج تحت منهج البحث الوصفي والغرض منه معرفة خصائص مادة الاتصال أو الكتب المدرسية، ووصف هذه الخصائص وصفاً كميّاً معبراً عنه برموز كمية إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج بأساليب أخرى تكون مؤشرات تحدد اتجاه التطوير المطلوب" (الهاشمي، وعطية، ٢٠١١: ١٧٥)

التعريف النظري:

إنه طريقة لعمل استنتاجات عن طريق معرفة بعض الخصائص للمحتوى المحلل وتشخيصها بشكل منهجي موضوعي منظم يهدف الى وصف المحتوى الظاهر وصفاً كميّاً ظاهراً.

التعريف الاجرائي:

هو عملية تحليل محتويات كتب سلسلة العلوم وفقاً لمعايير ومؤشرات مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق .

ثانياً : الكتاب المدرسي

عرفها كل من

وتميزت بتنظيم الدروس بتمثيل دورة التعلم الخماسية بمراحلها (التهيئة ، والاستكشاف ، والشرح والتفسير ، والتقويم ، والتوسع والاثراء) (صخي ، وآخرون ، ٢٠١٤ : ٣) .

رابعاً : مشروع تطوير المناهج العراقية :

وهو مشروع نفذته وزارة التربية العراقية برعاية وتمويل منظمة اليونسكو ، اشتمل على اعداد اطار عام للمناهج العراقية وتأليف كتب العلوم والرياضيات للمرحلة الابتدائية في مرحلته الاولى . استند المشروع على توجيهات الدستور العراقي والاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العراقية (منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠١٢ : ٩) .

أولاً : منهج البحث

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لبحثها ، لأنه أكثر ملاءمة لتحقيق اهداف البحث وهو احد مناهج البحث العلمي التي شاع استعمالها في العلوم التربوية والنفسية والدراسات التحليلية .

ويشير العساف (٢٠٠٦) الى أن المنهج الوصفي التحليلي يستخدم لتحليل الكتب المدرسية لمعرفة مدى تكرار عدد من

"أداة تعليمية غنية بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والرموز والأشكال والرسوم والصور والأنشطة التي تسهل عملية التعليم وتسهم في نجاح هذا التعليم والتعلم في المراحل الدراسية المختلفة " (عطية ، ٢٠٠٩ : ٣١٣) .

التعريف النظري :

هو وثيقة رسمية موثوقة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية ومصممة للصف الدراسي وتتضمن محتوى وأنشطة وأسئلة ووسائل تساعد المعلم والمتعلم في عملية التعليم .

التعريف الاجرائي :

هو الكتاب الذي يشمل محتوى المادة الدراسية من المرحلة الابتدائية ، والذي تم تأليفه من قبل لجنة مختصة ومكلفة من قبل مديرية المناهج في وزارة التربية والذي أقرت تدريسه في المدارس الابتدائية .

ثالثاً : سلسلة كتب العلوم :

هي مجموعة من الكتب تتناول مادة العلوم في المرحلة الابتدائية ، تركز هذه السلسلة على محورية التلميذ في عمليتي التعليم والتعلم ودوره النشط ذهنياً وعملياً . واستندت السلسلة على النظرية البنائية

لا بد ان يكون للبحث الحالي اداة
للتحليل يتم بموجبها تحليل محتوى كتب العلوم
للمرحلة الابتدائية تتعلق بطريقة تحليل المحتوى
التي استخدمها الباحث، ولتحقيق اهداف
البحث ببناء قائمة من المعايير (استمارة
التحليل) المقترحة لكتب العلوم للمرحلة
الابتدائية

وقد اعتمد الباحث في اعداد اداة
البحث من خلال اطلاعه على وثيقة المشروع
لسلسلة كتب العلوم للمرحلة الابتدائية المعتمدة
من قبل مديرية العامة للمناهج في وزارة التربية
العراقية باعداد وثيقة تضمنت المفردات التي
ينبغي ان تتضمنها كتب العلوم في المرحلة
الابتدائية على شكل مجالات ومعايير
ومؤشرات تضمن كتاب الصف الاول
الابتدائي عشر مجالات وكتاب الصف الثاني
احتوى على سبع مجالات في حين تضمن كتاب
الصف الثالث سبع مجالات ايضا والصف
الرابع تضمن سبع مجالات والصف الخامس
خمس مجالات والسادس على سبع مجالات
وهذه الوثيقة هي التي اعتمد الباحث كمعايير
لتحليل كتب العلوم في الصفوف من المرحلة
الابتدائية (اليونسكو، ٢٠١٢: ٦)،

المفاهيم الواردة فيها وهل يتناسب ذلك مع
أهميتها ام لا (العساف، ٢٠٠٦: ٢٣٦) .

ثانياً : مجتمع البحث :

هو جميع الأفراد يشكلون موضوع
مشكلة البحث أو هو جميع العناصر ذات
العلاقة بمشكلة البحث التي يسعى الباحث الى
أن يعمم عليها نتائج بحثه (عباس واخرون،
٢٠٠٩: ٢١٧) .

لذا فقد شمل مجتمع البحث كتب
العلوم للمرحلة الابتدائية للصفوف الابتدائي

ثالثاً : عينة البحث :

العينة هي مجموعة جزئية تمثل
عناصر المجتمع افضل تمثيل بحيث يكون
الباحث قادراً على تعميم نتائجها على مجتمع
الدراسة (عودة فتحي، ١٩٩٢: ١٦٠) .

ونظراً لطبيعة البحث الحالي كونه
بحثاً يقوم بتحليل مجموعة من الكتب ومن أجل
أن يكون التحليل موضوعياً وشاملاً فقد ارتأى
الباحث شمول جميع صفحات الكتب في
عملية التحليل .

رابعاً : أداة البحث :

لاشك أن ارساء ضوابط واضحة للتحليل ،
يؤدي الى تحديد دقيق للفئات والفقرات
المصدرة من التحليل وتصنيفها ، كما يؤدي الى
ارتفاع نسبة ثبات التحليل . (الاعا ،
والزعانين ، ٢٠٠٠ : ١٩٢) وعليه قام
الباحث بوضع الضوابط الآتية : -

- ١- يشمل التحليل محتوى الكتب وهي كتب
العلوم في الصفوف الأولى من المرحلة
الابتدائية الأول والثاني والثالث .
- ٢- يتم استبعاد أسئلة التقويم الواردة في نهاية
أي من فصول المحتوى او دروسه
- ٣- يشمل التحليل الرسومات والأشكال
والمحتوى .

يتضمن هذا نتائج تحليل الباحث لكتب العلوم للصفوف
من المرحلة الابتدائية وفق مؤشرات مشروع تطوير مناهج
العلوم في المرحلة الابتدائية في العراق .

وستكون عملية عرض نتائج التحليل لكل صف من
الصفوف الثلاثة . كما يتضمن الفصل نتائج مقارنة نسب
المؤشرات كما حدده الباحث مع نسب اراء خبراء
المشروع العاملين في المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية

أولاً: عرض نتائج تحليل كتب العلوم في المرحلة الابتدائية

بعد عرضها على مجموعة من الخبراء
والحكّامين في المناهج وطرائق التدريس طلب
منهم تحديد المجالات والمعايير الأساسية وقد تم
الاتفاق على المجالات التالية :

إجراءات التحليل :

إجراءات التحليل باتباع الخطوات

الآتية :

- ١- القراءة لكتب العلوم وتأمل كل ما جاء فيها
من فصول وموضوعات وأشكال وصور
وأنشطة وصولاً الى نظرة عامة شاملة
لتسلسل الموضوعات الأساسية وتتابع
المفاهيم العلمية لكبرى في مناهج علوم
للصفوف الثلاث الأولى في المرحلة
الابتدائية ووضعها في تنظيم يوضح
عناوين الوحدات الدراسية ، والفصول
المتضمنة ودروس كل فصل .

- ٢- حساب التكرارات لمدى توافر المؤشرات
لكل مجال من المجالات في محتوى كتب
العلوم .

سادساً : - ضوابط عملية التحليل

١- نتائج تحليل كتاب الصف الأول الابتدائي : وفق معايير مشروع تطوير العلوم في المرحلة الابتدائية.

بتحليل مضمون كتاب الصف الأول الابتدائي على وكانت نتائج التحليل كما هي معروضة في جدول (٣)

جدول (٣)

التكرار والنسب المئوية لورود معايير " مجال المادة " في مشروع تطوير منهج العلوم للصف الأول الابتدائي

النسب المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
١٦.٦٦٧	٦	١. تعريف مفهوم المادة	المادة وخواصها	المادة
٨.٣٣٣	٣	٢. ذكر أمثلة لمواد مختلفة		
١٦.٦٦٧	٦	٣. ان للمادة خواص (شكل، لون، ملمس، رائحة، طعم)		
٥.٥٥٦	٢	٤. الاستفسار حول خواص المادة وأهميتها		
٨.٣٣٣	٣	٥. الاستفادة من خواص المواد المختلفة للتمييز بينها في حياته اليومية		
١١.١١١	٤	٦. يلاحظ ان بعض المواد تعطس في الماء وبعضها يطفو	الطفو والعطس	
٥.٥٥٥	٢	٧. استخدام الحواس في ملاحظة طفو الاجسام	مفهوم المخلوطين (خلط المواد)	
١١.١١١	٤	٨. يكون هناك مخلوط بسيطاً من مواد مختلفة		
١٦.٦٦٧	٦	٩. وصف عملية خلط مواد مختلفة مثل (حصى، رمل)		
%١٠٠	٣٦	المجموع		

العلوم للصف الأول الابتدائي ٣٦ مرة منها ٢٠ مرة

يتضح من جدول (٣) ان مؤشرات المعايير

لمعيار المادة وخواصها نسبة بلغت ٥٥.٥٥٦ و٦

الثلاثة المدرجة ضمن مجال المادة قد وردت في كتاب

مرات لمعيار الطفو والغطس بنسبة مئوية قدرها
مفردات ، فضلا عن ان تركيزهم على معيار (المادة
١٦.٦٦٧ و١٠ مرات لمعيار مفهوم المخلوط (خلط
وخواصها) جاء بسبب أن مفردات هذا المعيار هي
من أساسيات هذا الموضوع وبخاصة لتلاميذ
الصف الاول الابتدائي . فالتلاميذ في هذا الصف
لا بد ان يتعرفوا بشكل دقيق على مفهوم المادة وعلى
خواص الاشياء التي يمكن أن يطلق عليها مصطلح
المادة ، فضلا عن تعرفهم على المجالات التي توظف
وتستثمر بها هذه الخواص .

وبنسبة مئوية قدرها ٢٧.٧٧٨ .
يتبين مما سبق ان معيار المادة وخواصها حاز على
المرتبة الأولى من بين معايير مجال المادة وجاء معيار
مفهوم المخلوط بالمرتبة الثانية في حين حاز معيار
الطفو والغطس بالمرتبة الأخيرة .

ويمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (٣) الى
أن مؤلفي الكتاب التزموا بما ورد في الوثيقة من

التكرار والنسبة المئوية لورود معايير مجال " الطاقة وتحولاتها " في مشروع تطوير منهج العلوم للصف الاول الابتدائي

النسب المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
٢٥	٨	١. هناك أنواع متعددة للطاقة (ضوئية، حرارية، صوتية)	أنواع من الطاقة (ضوئية، حرارية، صوتية)	الطاقة وتحولاتها
٩.٣٧٥	٣	٢. يستنتج ان الضوء يمكننا من رؤية الأشياء		
١٢.٥	٤	٣. الاستفسار حول الأجهزة التي تعمل على تحويل الطاقة		

٩.٣٧٥	٣	٤. الشمس المصدر الرئيسي للطاقة على سطح الأرض	الشمس مصدر الطاقة الرئيس	
٦.٢٥	٢	٥. هناك أجهزة كهربائية تزودنا بالحرارة		
٦.٢٥	٢	٦. إن الصوت ناتج من اهتزاز الأجسام		
١٢.٥	٤	٧. لتحويلات الطاقة (ضوئية، حرارية) في حياتنا اليومية (التدفئة، كي الملابس، مصباح شمعة)	أجهزة تعمل بالطاقة الكهربائية	
٣.١٢٥	١	٨. استخدام أدوات بسيطة في صنع الآلات موسيقية بسيطة	وتتجم عنها (ضوء، حرارة، صوت)	
٣.١٢٥	١	٩. استخدام أدوات ومواد بسيطة (صندوق خشبي، وتر مطاط) في صنع الآلات الموسيقية		
٣.١٢٥	١	١٠. للحرارة فائدة في تخفيف الملابس		
٦.٢٥	٢	١١. التنبيه في التعامل مع الأجهزة الكهربائية	احتياطات الأمان والسلامة عند التعامل مع الكهرباء	المادة
٣.١٢٥	١	١٢. الاحتياطي في التعامل مع الكهرباء يعطينا الأمان والسلامة		
%١٠٠	٣٢	المجموع		

وردت في كتاب العلوم للصف الأول الابتدائي ٣٢ مرة
منها ١٥ مرة لمعيار أنواع الطاقة (حرارية، ضوئية،

يتضح من جدول (٤) أن مؤشرات المعايير
الأربعة المدرجة ضمن مجال الطاقة وتحولاتها قد

الطاقة التي هي المحرك الأساسي لحياة البشر شيء أساسي وضروري لتلاميذ الصف الأول الابتدائي .

اما نتيجة حصول معيار (احتياجات الامان والسلامة عند التعامل مع الكهرباء) على المرتبة الاخيرة من بين معايير المجال فتعتقد الباحثة أن مؤلفي الكتاب لم يوفقوا في التعامل مع هذا المعيار وتأكيدهم جاء ضعيفا رغم أن التنبه لأهمية التعامل مع الاجهزة الكهربائية بحكمة وحذر موضوع مهم وجوهري لأنه يتعلق بحياة التلاميذ كون التعامل مع الاجهزة الكهربائية يجب أن يخضع لتعليمات وضوابط معينة لتجنب المخاطر التي تسببها هذه الاجهزة في حالة التعامل السيئ معها .

ة ضمن مجال المادة قد وردت في كتاب العلوم للصف الثاني (٥٦) مرة منها (٤) مرات لمعيار تعريف المادة بنسبه بلغت (٧.١٤٣) و (٢٢) مرة لمعيار المواد الصلبة والسائلة والغازية بنسبة مئوية (٣٩.٢٨٦) و (١١) مرة لمعيار حالات المادة الثلاثة بنسبه مئوية بلغت (١٩.٦٤٣) و (٧) مرات لمعيار التغيرات التي تطرأ على حالات الماء نتيجة الحرارة في شكل المادة (التمديد والتقليص) بنسبة مئوية بلغت ٢١.٤٢٨٥ .

صوتية) ونسبة ٤٦.٨٧٦ و٣ مرة لمعيار الشمس مصدر الطاقة الرئيسي بنسبة ٩.٣٧٥ و١١ مرة لمعيار أجهزة تعمل بالطاقة الكهربائية وينجم عنها (ضوء، حرارة، صوت) بنسبة مئوية قدرها ٣٤.٣٧٥ و٣ مرات لمعيار احتياطات الأمان والسلامة عند التعامل مع الكهرباء بنسبة مئوية مقدارها ٩.٣٧٥ .

وهذا يشير الى أن معيار أنواع من الطاقة (ضوئية، حرارية، صوتية) جاء في المرتبة الأولى من بين معايير مجال الطاقة وتحولاتها وجاء معيار أجهزة تعمل بالطاقة الكهربائية في المرتبة الثانية في حين جاء كل من معياري الشمس مصدر الطاقة الرئيس واحتياطات الأمان والسلامة بالمرتبة الأخيرة لتساويهما في عدد التكرارات .

يمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (٤) الى التزام مؤلفي الكتاب بما ورد من مفردات في وثيقة العلوم، فضلاً عن ان تركيزهم على مؤشرات معيار (انواع من الطاقة، حرارية، ضوئية، صوتية) جاء نتيجة اهمية هذه المؤشرات او المفردات باعتبارها لها مساس مباشر بحياة التلاميذ وخاصة وهم في بداية حياتهم فالتعرف على انواع

يتبين مما سبق أن معيار المواد الصلبة والسائلة والغازية جاء في المرتبة الأولى وجاء معيار أثر الحرارة في شكل المادة (التمدد والتقلص) في المرتبة الثانية وجاء معيار حالات المادة الثلاث بالمرتبة الثالثة وجاء معيار التغيرات التي تطرأ على حالات الماء نتيجة الحرارة بالمرتبة الرابعة في حين جاء معيار تعريف المادة بالمرتبة الأخيرة.

يمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (١٣) الى أن مؤلفي الكتاب التزموا بما ورد من مفردات او مؤشرات في وثيقة العلوم، فضلاً عن تركيزهم على

مؤشرات معيار (المواد الصلبة والسائلة والغازية) جاء نتيجة اهمية المؤشرات لان التلميذ في الصف الاول الابتدائي درس مفهوم المادة وخواصها ففي الصف الثاني الابتدائي يجب أن يتطور مفهوم المادة وحالات بشكل اوسع لدى التلميذ وان يتعرف على صفات حالات المادة الثلاث لأن كل حالة لها صفات تختلف عن الاخرى وأن يتعرف أيضاً على حجم وشكل المادة، وهذا المعيار ببعض الامثلة أو الرسوم سيكون اسهل على التلميذ من حيث الفهم والاستيعاب

جدول (١)

التكرارات والنسبة المئوية لورود معايير مجال " الطاقة وتحولاتها (المغناط) " في مشروع تطوير منهج العلوم للصف الثاني

الابتدائي

النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
٣٨.٠٩٥	٨	١. المغناطيس يجذب بعض المواد المصنوعة من الحديد	عمل المغناطيس	الطاقة وتحولاتها
١٩.٠٤٧	٤	٢. يصنف المواد حسب انجذابها للمغناطيس		
١٤.٢٨٦	٣	٣. قوة المغناطيس تتركز عند الأطراف	أشكال المغناط	
٤.٧٦٢	١	٤. أشكال مختلفة للمغناطيس		
٩.٥٢٤	٢	٥. أن للمغناطيس قطبين شمالي وجنوبي	أقطاب المغناطيس	
١٤.٢٨٦	٣	٦. هناك مغناط متنوعة لاستنتاج أن لأقطاب التجاذب والتنافر	التجاذب والتنافر	

		المغناطيسية المتشابهة تتنافر والمختلفة تتجاذب	
٪١٠٠	٢١	المجموع	

يمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (١٤) الى أن مؤلفي الكتاب التزموا بما ورد من مفردات أو مؤشرات في وثيقة العلوم، فضلاً عن تركيزهم على مؤشرات معيار (عمل المغناطيس) جاء نتيجة أهمية هذه المؤشرات أو المفردات لان التلميذ في هذه المرحلة يجب ان يتعرف على المغناطيس وما يتكون المغناطيس والأهم أن يتعرف على عمل المغناطيس وما هي الأشياء التي يجذبها او سيكسبها المغناطيس وما هي الاشياء التي لا يستطيع سحبها او جذبها . وتعقد الباحثة أن لو عزز هذا المعيار ببعض التجارب الحية أمام التلاميذ سيكون اسهل على التلاميذ في استيعاب الموضوع

يتضح من جدول (١) أن مؤشرات المعايير الأربعة المدرجة ضمن مجال الطاقة وتحولاتها قد وردت في كتاب العلوم للصف الثاني (٢) مره منها (١٢) مرة لمعيار عمل المغناطيس وبنسبه مئوية بلغت (٥٧.١٤٣) و (٤) مرات لمعيار أشكال المغناطيس وبنسبه مئوية (١٩٠.٠٤٨) (٢) مرة لمعيار أن للمغناطيس قطبين شمالي وجنوبي وبنسبه مئوية بلغت (٩٠.٥٢٤) و (٣) مرات لمعيار التجاذب والتنافر وبنسبه مئوية بلغت (١٤.٢٨٦)

يتبين أيضاً أن معيار عمل المغناطيس جاء في المرتبة الأولى ومعيار أشكال المغناطيس جاء في المرتبة الثانية أما معيار التجاذب والتنافر جاء في المرتبة الثالثة أما بالنسبة لمعيار اقطاب المغناطيس جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة .

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لورود معايير مجال (القوة والحركة)

في مشروع تطوير منهج العلوم للصف لثالث الابتدائي

النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
١٠	٢	١. رمي الكرة إلى الأعلى وتعود إلى الأرض مرة أخرى وهذه العودة نتيجة جذب الأرض لها	الجاذبية الأرضية	القوة والحركة
٢٠	٤	٢. إن الأرض تجذب الأجسام جميعها (الجاذبية الأرضية)		
١٥	٣	٣. التعرف على سبب سقوط الأجسام		
٢٠	٤	٤. وجود الاحتكاك بين الأجسام والسطوح	الاحتكاك	
١٠	٢	٥. تعريف مفهوم الاحتكاك		
٢٥	٥	٦. استخدام مواد متنوعة (سطح أملس و سطح خشن وكرة) لاستنتاج حركة لأجسام على سطح هذه المواد		
٪١٠٠	٢٠	المجموع		

يتبين مما سبق أن مؤشرات معيار الاحتكاك جاء في المرتبة الأولى ومؤشرات معيار الجاذبية لأرضيه جاء في المرتبة الثانية .

يمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (١٥) الى ان مؤلفي الكتاب التزموا بما ورد من مفردات أو مؤشرات في وثيقة العلوم، فضلاً عن تركيزهم على

يتضح من الجدول (٣) أن مؤشرات المعيارين المدرجة ضمن مجال القوة والحركة قد وردت في كتاب العلوم للصف الثالث (٢٠) مرة منها (٩) مرات لمعيار الجاذبية الأرضية وبنسبة مئوية بلغت (٤٥) و(١١) مره لمعيار لاحتكاك وبنسبة مئوية (٥٥) .

مؤشرات معيار (الاحتكاك) جاء نتيجة اهمية
 هذه المؤشرات لأن الاحتكاك هو موضوع مهم
 للتلميذ في هذه المرحلة ليتعرف على مفهوم الاحتكاك
 وكيف يحدث الاحتكاك بين السطوح المختلفة، وأن
 لو عزز هذا المعيار ببعض التجارب أمام التلميذ
 سيكون اسهل على التلميذ من حيث الفهم
 والاستيعاب.

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية لورود معايير مجال

(جسم الإنسان وصحته) في مشروع تطوير منهج العلوم للصف الرابع الابتدائي

النسب المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
٥.٥٥٦	٤	١. هناك أعضاء مهمة في جسم الانسان منها المعدة والقلب والرئة	اعضاء مهمة في جسم الانسان المعدة القلب الرئة موقعها في الجسم ووظائفها	جسم الإنسان وصحته
١٢.٥	٩	٢. هناك وظائف للمعدة والقلب والرئة		
١٦.٦٦٧	١٢	٣. ذكر الأنشطة البسيطة لإظهار عمل هذه الاعضاء		
١٢.٥	٩	٤. اثارته اسئلة حول اعضاء جسم الانسان		
٦.٩٤٤	٥	٥. ان لكل من هذه الاعضاء خصائص ووظائف تميزها	المحافظة على صحة الجسم الغذاء الصحي الرياضة النوم الكافي الابتعاد عن مضار التلوث	
٣٣.٣٣٣	٢٤	٦. هناك انماط سلوك صحية للمحافظة على صحة جسم الانسان		
١٢.٥	٩	٧. ملاحظته اهتمام زملاء بصحتهم وانماط سلوك حياتهم		
%١٠٠	٧٢	المجموع		

الغذاء الصحي، الرياضة، النوم الكافي، الابتعاد عن مضار التلوث) جاء نتيجة أهمية هذه المؤشرات لان التلميذ في الصف الاول الابتدائي تعرف على جسم الانسان وعلى أجزاء جسم الانسان ولا بد للتلميذ في هذه المرحلة من حياته ان يتعرف على كيفية المحافظة على صحة جسمه لأنه موضوع مهم وضروري لتجنب الامراض والعادات السيئة والمخاطر التي يمكن أن تؤثر عليه في المستقبل ولكي يتعلم عادات صحية سليمة تساعده في المحافظة على صحة جسمه والعيش بصورة افضل .

ملخص التكرارات والنسب المئوية الخاصة بتحليل محتوى كتب الخامس والسادس العلوم للمرحلة الابتدائية

يتضح من الجدول (٤) أن مؤشرات المعيارين المدرجة ضمن مجال جسم الانسان وصحته قد وردت في كتاب العلوم للصف الرابع (٧٢) مره منها (٣٤) مرة لمعيار أعضاء مهمه في جسم الإنسان (المعدة والقلب والرئة موقعها في الجسم ووظائفها) وينسبه مئوية بلغت (٤٧.٢٢٢) و (٣٨) مره لمعيار المحافظة على صحة الجسم الغذاء الصحي الرياضة النوم الكافي الابتعاد عن مضادات التلوث وينسبه مئوية بلغت (٥٢.٧٧٨)

يتبين أيضا ان معيار المحافظة على صحة الجسم جاءت في المرتبة الأولى لمعيار اعضاء مهمة في الجسم جاءت في المرتبة الثانية .

يمكن ارجاع النتيجة الواردة في جدول (١٦) الى أن مؤلفي الكتاب التزموا بما ورد من مفردات أو مؤشرات في وثيقة العلوم، فضلاً عن تركيزهم على مؤشرات معيار (المحافظة على صحة الجسم،

ت	المجال	عدد المؤشرات الواردة في كتاب الصف الاول الابتدائي	النسبة المئوية من المجموع العام	عدد المؤشرات الواردة في كتاب الصف الثاني الابتدائي	النسبة المئوية من المجموع العام	عدد المؤشرات الواردة في كتاب الصف الثالث الابتدائي	النسبة المئوية من المجموع العام

١٨,١٢١	٥٤	١٨,٦٦٧	٥٦	١١,١٤٦	٣٦	المادة	١.
١٨,٧٩٢	٥٦	٧	٢١	٩,٩١٠	٣٢	الطاقة وتحولاتها	٢.
%٠,٤٠	٠	٦,٦٦٧	٢٠	٦,٥٠٢	٢١	القوة والحركة	٣.
١٠,١٠٧	٣٠	%٠,٤٠	٠	٢١,٩٨١	٧١	التصنيف والتنوع	٤.
١٠,٤٠٣	٣١	%٠,٤٠	٠	١٢,١٠٤	٣٩	خصائص الكائنات الحية	٥.
%٠,٤٠	٠	٢٤	٧٢	١٢,٦٩٣	٤١	جسم الانسان وصحته	٦.
١٨,٤٥٦	٥٥	٢٠,٦٦٧	٦٢	٦,١٩٢	٢٠	البيئة - مواردها - تشكيلاتها	٧.
١٦,١١٠	٤٨	%٠,٤٠	٠	٩,٩١٠	٣٢	المواد المكونة للأرض	٨.
%٠,٤٠	٠	%٠,٤٠	٠	٧,١٢١	٢٣	الغلاف الجوي والارصاد الجوية	٩.
٨,١٠٤	٢٤	١١,٦٦٧	٣٥	٢,٤٧٧	٨	طبيعة العلم	١٠.
%٠,٤٠	٠	١١,٣٣٣	٣٤	%٠,٤٠	٠	الفلك	١١.
%١٠٠	٢٩٨	%١٠٠	٣٠٠	%١٠٠,٤٠	٣٢٣	المجموع	١٢.

رابعاً: - التوصيات

جسم الانسان وصحته) وذلك لوجود تباين في

النسب بين عملية التحليل و آراء الخبراء .

٢- أما بالنسبة لكتاب الصف الثاني الابتدائي فعلى

الرغم من تقارب نسب التحليل مع نسب آراء

الخبراء فأن هنالك ايضاً حاجة لإعادة النظر في

بعض مجالات الكتاب ك مجال (الطاقة وتحولاتها)

إذ ان هناك فرقاً في نسب التحليل مع آراء الخبراء .

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بما

يأتي:

١- على الرغم من تقارب نتائج تحليل الباحث لكتاب

الصف الاول الابتدائي مع آراء الخبراء فأن هنالك

حاجة لإعادة النظر في بعض المجالات وبخاصة بمجال

(التصنيف والتنوع، خصائص الكائنات الحية،

١. ابو السعود، احمد محمد، (٢٠٠١) : اتجاهات حديثه في مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية، مؤتمر مستقبل التربية العربية، مصر.

٢. ابو جلاله، صبيحي، (١٩٩٩) : اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الاسئلة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

٣. احمد، حافظ فرج، (٢٠٠٧) : الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

٤. احمد، شكري، الحمادي، عبد الله، (١٩٨٧) : منهجيه اسلوب تحليل المحتوى وتطبيقاته في التربية، دراسات في المناهج المدرسية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، مج ١٩.

٥. احمد، ناصر سيد واخرون (٢٠٠٨) : المعجم الوسيط، دار احياء التراث العربي، بيروت

٦. الأزيكي، حكمت غازي محمد، (٢٠١١) ، دراسة تحليلية لكتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفقاً لأبعاد التنوير العلمي واكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم جامعة بغداد.

٣- على الرغم من تقارب نسب تحليل الباحث مع نسب آراء الخبراء فإن هناك حاجة لإعادة النظر في بعض المجالات كمجال (المادة) اذ هناك تباين بين نسب التحليل وآراء الخبراء في مجال الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي لكتب العلوم.

٤- إقامة دورات للمعلمين والمشرفين التربويين لاطلاعهم على هذه الدراسة وضرورة أن يكونوا على دراية بعملية الكتب وبنائها

خامساً - المقترحات

استكمال هذه الدراسة يقترح الباحث ما يأتي:

٤- اعداد دراسة لتحليل العلوم للمرحلة الابتدائية على وفق معايير اخرى غير وثيقة المشروع كمعايير الثقافة العلمية.

٥- اعتماد طرائق غير طريقة تحليل المحتوى لتحليل كتب العلوم للمرحلة الابتدائية.

٦- اعتماد طريقة تحليل المحتوى في تحليل كتب أخرى غير كتب العلوم في المرحلة الابتدائية على وفق معايير محددة.

المصادر

٧. الأغا، إحسان خليل، وجمال عبدربه الزعانين، الجمعية المصرية لتربية والتعليم، كلية التربية بجامعة عين شمس، م١٠.
١٢. بباوي، مراد حكيم، (٢٠٠٩): معيارية تصميم وإخراج الكتاب المدرسي، المؤتمر العلمي التاسع، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانفرادية والاعتماد، الجمعية المصرية، م٢٠.
١٣. مجري، منى يونس، (٢٠١٢): المنهج التربوي أسسه وتحليله، دار صفاء، عمان.
١٤. بدوي، رمضان مسعد، (٢٠١١): المنهج وطرق التدريس، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
١٥. البديري، فراس عيال مطر (٢٠١٣): تحليل محتوى كتب علم الأحياء للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد الثقافة العلمية "رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية
- البشير، إيمان وليد، (١٩٩٨): تحليل كتب الأحياء في المرحلة الثانوية في العراق في ضوء قضايا المجتمع البيولوجية وبناء دليل لتدريسها، اطروحة
٧. الأغا، إحسان خليل، وجمال عبدربه الزعانين، (٢٠٠٠): "مدى توافر بعض عناصر التنوير العلمي في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية"، مجلة المؤتمر العلمي الرابع التربية العلمية للجميع ٢١ يوليو - ٣ أغسطس، المجلد ١، جامعة عين شمس، القاهرة.
٨. الامام، مصطفى محمود، (٢٠٠٥): القياس والتقويم، دار الحكمة، بغداد، ط٢٠.
٩. أميرة إبراهيم عباس حربة (١٩٩٧)، دراسة تحليلية لكتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية في العراق في ضوء معايير التربية العلمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم - جامعة بغداد
١٠. أيوب، عبد الكريم، (١٩٩٩): "تقويم كتاب الفيزياء للصف الأول الثانوي العلمي من وجهة نظر المشرفين والمعلمين والطلبة في مدارس محافظات شمال فلسطين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
١١. الباز، خالد صلاح علي، (٢٠٠٥): "تطوير منهج العلوم للمرحلة الإعدادية بالبحرين في ضوء معايير تحليل العلوم"، المؤتمر العلمي التاسع معوقات التربية والتعليم في الوطن العربي، التشخيص، والحلول،

تصميم تعليمي تعليمي على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في

المدارس

أ.د. محمد جاسم عبد الامير أ.م.د. رنا غانم حامد

ملخص البحث

يهدف البحث الى معرفة اثر تصميم تعليمي تعليمي ر على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في المدارس وللتحقق من اهداف البحث وضع الباحثان فرضيات صفرية كما واعد الباحثان ادوات لاختبار الطلبة في التحصيل العلمي للطلبة (درجة سعي الطالب في مادة التربية العملية والبالغة ٣٠ درجة) ودرجة تحصيل الطالب المطبق في المدارس الثانوية والبالغة ٧٠ درجة من خلال استمارات للتطبيق اعدهما الباحثان في الاشراف العلمي والتربوي ومن خلال برنامج تعليمي صممه الباحثان على وفق استراتيجيات العبء المعرفي وعى مدار فترة التطبيق البالغة ٤٠ يوم من خلال عينة من الطلبة والبالغ عددهم (١٠٠) طالب مطبق توزعوا على مدارس تربية محافظة واسط خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)م وفي نهاية التطبيق وبد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة توصل الباحثان الى نتيجة عدم اهتمام الطلبة المطبقين في المجموعة التي خضعت الى البرنامج التعليمي في استراتيجيات العبء المعرفي على مجموعة الطلبة المطبقين الذين لم يخضعوا الى البرنامج التعليمي في التحصيل في درجات التربية العملية . والاهتمام والاعتماد في تصنيف السلوك التدريسي للتطبيق على الطريقة الاعتيادية

Research Summary

The aim of the research is to know the effect of educational design on the basis of the cognitive burden strategies and its impact on student achievement applied in the college and its achievement in educational applications in schools and to verify the research objectives. The researchers put zero hypotheses. The researchers also prepared tools to test students in the educational achievement of the student (30-degree practical education) and the degree of student achievement applied in secondary schools of 70 degrees

Through the application forms prepared by the researchers in scientific and educational supervision and through an educational program designed by researchers in accordance with the strategies of the burden of knowledge and awareness of the duration of the application period of 40 days through a sample of students (100) students applied distributed to the schools of education Wasit province during the second semester of (2017-2018) At the end of the application and using the appropriate statistical methods, the researchers concluded that the students in the group who were subject to the educational

program in the cognitive burden strategies did not pay attention to the group of students who were not subject to the learning program In the achievement of degrees of practical education, and attention and dependence in the classification of teaching behavior to apply to the normal method

مشكلة البحث

أما بالنسبة لمرحلة الإلقاء : والتي يُقصد بها قيام الطالب

المدرس بمهمة التدريس وقيادة العملية التعليمية - التعليمية

بنفسه وأمام زملائه ومشرفه في الكلية (صبري، وناز، ٢٠١٢

: ٣٦) .

وهذا ما أكده عدد من مشرفي التربية العملية ، الذين عمد

الباحثان إلى مقابلتهم ومناقشتهم في جوانب القصور والضعف

التي شحصها في مستوى المهارات الاتصالية للطلبة المدرسين ،

والتي قد تنعكس سلباً على أداءهم فيما بعد ، وقد أشار

(الموسوي ، ٢٠٠٥) إلى أن التطبيق في مرحلة الإلقاء غير

عملي ؛ وذلك لأنهم يقدمون دروساً مختزلة وغير قابلة للتطبيق ،

فضلاً عن أن هذا التطبيق غير منطقي لأن الطلبة المدرسين

يبدأون بالصعب قبل السهل ؛ لأنهم يجدون صعوبة في ذلك

عندما يُدرّس أحدهم لأول مرة أمام زملائه وأمام أستاذه

المشرف ، بينما في مرحلة التطبيق الجمعي ، يُطبق وحده مع

طلبتة ، وهو بلا شك أسهل بكثير من موقفه السابق

(الموسوي ، ٢٠٠٥ : ٢٤٩) .

تمثل مشكلة هذا البحث في إن برامج إعداد الطلبة المدرسين في

كلية التربية لا توفر فرصاً للتدريب العملي تناسب مع أهمية

هذا التدريب وانعكاساته على المستقبل الوظيفي للطلبة

المدرسين ، إذ لاحظ الباحث وجود فجوة في برنامج الإعداد

بين النظرية والتطبيق متمثلة في مقرر التربية العملية وخطوات

تنفيذها في مراحلها الثلاث (المشاهدة-الإلقاء-التطبيق) .

وقد لمس الباحث ذلك من خلال تتبع ما يتم تنفيذه في التربية

العملية ، فبالنسبة لواقع المشاهدة لمؤسسة الإعداد المتمثلة

بكلية التربية ، فقد كان يتم تنفيذها لمرة واحدة في الفصل الأول ،

وبذلك يكون الانتفاع منها محددًا ، والمعلومات المكتسبة قليلة ،

كما إن إتباع الأسلوب العلمي في فحص وملاحظة ما يجري في

داخل الصف كان الآخر ضعيفاً ؛ لعدم استعمال أداة دقيقة لجمع

المعلومات توجه الطلبة المدرسين ماذا يشاهدون في هذه

المرحلة .

تعد التربية العملية احدى الوسائل المهمة لصناعة التغيير المناسب في اي مجتمع واصبحت وسيلة التحكم ف المعرفة واعداد الانسان المفكر المبدع لاسيما ان البحث والتفكير ما زال ابدا رئيسا وضرورة لتحسين الكثير من الاتجاهات والقيم وتوجيه مسيرتها لتحقيق اهداف المجتمع .

و تعد حلقة الوصل بين الجانبين الأساسيين في عمل كليات التربية وهما : الجانب الأكاديمي والجانب التربوي ، والحقيقة انه لا يمكن عند إعداد مدرس الغد الفصل بين الجانبين السابقين ، إذ ينبغي أن تشمل خطة الإعداد الجانب التربوي الذي يساعد المدرس على تطويع المادة العلمية تبعاً لحاجات نماء المتعلمين وخصائصهم ومطالبهم ، ومن ناحية أخرى لا يستقيم الجانب التربوي ، من دون علمية يستند إليها المدرس في عمله ، وفي ضوء ما تقدم يجب أن يندمج الجانبان السابقان ليلتقيا في مصب واحد هو الموقف التدريسي ، ويتحقق ذلك في التربية العملية ، كما تُعد مكوناً رئيساً من مكونات برنامج الإعداد المهني للطلبة الذين اختاروا التدريس مهنة مستقبلية ، إذ لا تخلو برامج الإعداد المهني للمدرس قبل الخدمة من التربية العملية ، سواء أكان ذلك في نُظم التعليم في الدول المتقدمة أم في الدول النامية ، وهي المختبر الميداني لتطبيق مبادئ التدريس وتدريب مدرسي

المستقبل (صبري ، وناز ، ٢٠١٢ : ٤-٥) .

وهناك دراسات أكدت على مواطن الضعف في أداء المطبقين منها دراسة (عبد الرضا ، ١٩٨٩) ، ودراسة (الفتلي ، ٢٠٠١) ، ودراسة (الجبوري ، وفاطمة ، ٢٠١٢) ، ودراسة (الشمري ، ٢٠١٢) ، ودراسة (الشافعي ، وآخرون ، ٢٠١٤) .

ويتبع مكونات برنامج الإعداد في كلية التربية يتبين أن نشاطات وفعاليات التربية العملية هامشية ، وان حجم التدريب العملي يشكل نسبة ضئيلة من المجموع العام لمكونات برنامج الإعداد ، وهذا ما أكدته الدراسة التي أعدها مكتب اليونسكو في العراق ، إذ أشارت إلى أن التدريب العملي غير كافٍ وغير فعّال في كليات التربية في العراق (اليونسكو ، ٢٠١٣ : ١٩) ، لذلك فان مشكلة هذا البحث تتجسد في الإجابة عن السؤال الآتي :

وتكمن اذن مشكلة البحث في الاجابة على السؤال التالي

.....

ما اثر تصميم تعليمي تعليمي على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في المدارس ؟

اهمية البحث

فيها الطالب المدرس اتجاهات ايجابية نحو مهنة التدريس ، كما أنها توفر للطالب المدرس خبرة فريدة لمدرس المستقبل ، إذ تتيح له أن يتفاعل مع المتعلمين في مواقف تعليمية وتربوية (راشد ، ١٩٩٦ : ٩٢) . ويؤكد (النجدي ، ٢٠٠٠) المشار إليه في (عباس ، ٢٠٠٩) أن التربية العملية من أهم عناصر إعداد الطلبة المدرسين كونها تمثل الجانب التطبيقي ، ومن دونها تصبح برامج الإعداد نظرية وعديمة الجدوى ، لذلك فإن برامج التربية العملية تحظى بأهمية متزايدة من المؤسسات التربوية المختصة؛ لأنها تتيح للطالب المدرس تطبيق ما تعلمه من مواد نظرية وعملية داخل بيئة المدرسة التي طُبِق فيها ، كما تتيح له تنمية مهاراته التدريسية ، والمهارات التدريسية التي يكتسبها الطلبة قبل مدة التطبيق تُعد أساساً نظرياً يمرّون به بصورة عملية لكي يربطوا العلاقات بين النظرية والتطبيق في مواقف فعلية داخل الصفوف وفيها يتعرفون على خصائص مهنة التدريس (عباس ، ٢٠٠٩ : ٢٥) .

التربية العملية تُعدّ عنصراً رئيساً من برامج إعداد الطلبة المدرسين ، ومطلباً أساساً لتخرجهم من الكليات ، وهي تجسّد مرحلة تحضيرية حاسمة توقف عليها نوعية خبراتها وعلاقات المشتركين فيها ، ومدى اتمامهم لمهنتهم وبلورة شخصياتهم التدريسية الفردية (صبري ، ٢٠٠٣ : ١٧) ، ويذكر (أبو نمره

إن ما يميز عصرنا الحالي من القرن الجديد الذي هو عصرنة التعليم وفيه تتصاعد الهمم من اجل مواكبة التطورات العلمية والتقنية . وان مسألة مسايرة التطورات تتطلب الكثير من عوامل التهيئة للإنسانية مكانة لا باس باه في عالم اليوم وتأتي في مقدمتها عملية بناء الإنسان وجعله قادراً على التأثير في مجريات التطور العلمي ويأتي في مقدمة ذلك البناء وهي عملية تنمية الميول العلمية لدى الأفراد ولا بد أن تشكل هذه الميول العلمية هدفاً تربوياً رئيسياً في التربية العلمية

وضّح (بقيعي ، ٢٠١٠) أهمية التربية العملية ، أنها تعمل على تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق من خلال إكسابها للطالب المدرس القدرة على تطبيق المبادئ والنظريات والمفاهيم التربوية عملياً ، وتساعد الطالب المدرس على اكتساب مهارات الاتصال وحسن التصرف مع الآخرين إزاء المواقف العادية والطارئة التي تحدث داخل المدرسة ، وتتيح له الفرصة لإقامة علاقات مباشرة مع الطلبة ، وتساعد في تنمية اتجاهات ايجابية لدى الطالب المدرس نحو مهنة التدريس (بقيعي ، ٢٠١٠ : ٤٤-٤٥) . وبين (راشد ، ١٩٩٦) أهمية التربية العملية بأنها تتيح للطالب المدرس فرصة لاختبار نفسه كمدرس حقيقي ، واختبار رغبته الحقيقية وميوله الصحيحة كي يصبح مدرساً ، ومن ثم فهي تتيح فرصة ليكون

وميل الطالب المطبق في التربية العملية وما ينتجه من معرفة هو مفتاح لتعلمه وعندما يتحكم في ميله فإنه سيعمل بثأيرة وبشكل خيالي ويتعلم بدقة أكثر وبصورة واضحة في المدرسة وخارجها فإنه ينقل خياله ومعرفته ومهارته لأية مهمة يميل إليها . (٢٠٠٩ Morse . w . G .) .

وعليه فإن من أولى مهام الطالب المطبق في تدريسه للمفاهيم والمبادئ العلمية والقوانين هي تنمية تلك الميول بالإضافة إلى عملية تكوين المفاهيم ودراسة الحقائق والمبادئ العلمية وفهمها مما يتطلب استخدام مسارات تؤدي إلى عملية صحيحة للفهم والتعلم قائمة على أساس مستويات الفهم في التمييز والتفسير . إن الإنسان لا يتعلم ما لم يفهم فأفضل الأساليب العلمية في تدريس العلوم الذي يسعى للحصول على فهم أفضل للمعرفة وأساليب التفكير التي تعود إلى الأداء الحسن وبالتالي إلى الميل الإيجابي العلمي والموضوعي . وإذا ما حاولنا تطبيق هذه المسارات في التدريس من أجل تنمية الميول العلمية وتكوين المفاهيم وفهمها في المجال التعليمي يتبين لنا ثمة إستراتيجيات العبء المعرفي وما تضمنه من النشاط الذهني في أثناء المعالجة في الذاكرة العاملة خلال مدة زمنية معينة ويمكن معالجته بعدد الوحدات او العناصر المعرفية التي تدخل ضمن المعالجة الذهنية في وقت محدد وتدریس المفاهيم العلمية التي تقوم بالدرجة الأساس على

وغانم، ٢٠٠٧) إن التربية العملية تُعد العمود الفقري لبرامج إعداد المدرسين قبل الخدمة في كليات التربية، فهي التطبيق العملي لما اكتسبه الطالب المدرس من خبرات في المساقات الدراسية المتعددة، كما أنها عصب الإعداد التربوي، لأنها في الواقع تمثل مواجهة مدرس المستقبل الأولى لوظيفته الأساسية (أبونمرة، وغانم، ٢٠٠٧: ١٨٨) .

ويشير (عبيد واخرون ٢٠١٠) بقوله لقد حظي موضوع تصميم التدريس وبنائه واجراءته ونقل اثر التعلم في مواقف تعليمية والعبء المعرفي وفق اسس من الوحدات المعرفية في اختبار تركيز الانتباه وقدرة الذاكرة العاملة ومحتوى التعلم والانشطة التعليمية وتنميتها لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساس وكان بارزا في التربية العلمية وتدریس العلوم . ونصت البحوث والدراسات التربوية العلمية محليا وعالميا لقياسها وتحديد مستوياتها ونموها وتقصي العوامل المسؤولة في تشكيلها وتنميتها كما توجهت الأنظار إلى دور العملية التعليمية في تفجير طاقات الطلبة وقدراتهم العقلية وتنمية الميول العلمية الإيجابية كدوافع لسلوكهم وموجهات لهم في الحياة . (عبيد واخرون ٢٠١٠ص ٢٥) .

في ومن ثم تعدل من مستوى التحصيل العلمي للطلبة كما وجدت علاقة بين الطلبة ذوي التحصيل العلمي (العالي - متوسطة - الواطئ) .

وتكفي الإشارة إن خلاصة البحوث التربوية في التدريس وتصميم التعليم كما في دراسة (الشمري ٢٠١٥ والتي أكدت على أهمية تصميم برنامج تعليمي الى الطلبة المطبقين) ودراسة الفيل ٢٠١٣ في بناء تصميم تعليمي تعليمي قائم على اساس العبء المعرفي وبيان اثره في التحصيل الدراسي للطلبة .

وتكمن اذن مشكلة البحث في الاجابة على السؤال التالي

.....

ما اثر تصميم تعليمي تعليمي على وفق استراتيجيات العبء المعرفي واثره في تحصيل الطالب المطبق في الكلية وتحصيله في التطبيقات التربوية في المدارس ؟

أهداف البحث :-

- ١- بناء تصميم تعليمي تعليمي وفق استراتيجيات التدريس العبء المعرفي . .
- ٢- معرفة اثر هذه الاستراتيجيات في تحصيل طلبة المطبقين في الكلية وتحصيلهم في التطبيقات التربوية في المدارس .

دور المتعلم للتوصل بنفسه إلى البناء المعرفي والعلمي للمفاهيم التعليمية التعليمية وهذا ما يعاني منه أكثر المطبقين الطلبة في المدارس اثناء فترة التطبيق

وهنا يتبين الأمر إن استخدام الإستراتيجية التدريسية المناسبة تؤدي إلى فهم وتكوين جيدين للمفاهيم العلمية والتربوية ومهارات التدريس وكذلك إلى تنمية الميول العلمية بلاضافة إلى تحسين عملية التعلم والتحصيل العلمي والمعرفي للمتعلمين (قطامي ٢٠١٣ ص ٥٦) غير إن الواقع التعليمي -التعليمي في نظم تربوية عديدة وبخاصة في الدول النامية يشير إلى عدم تحقيق هذه الأهداف على النحو المرغوب فيه تربويا واجتماعيا وتوضح ذلك من خلال بعض الظواهر التربوية المختلفة كالتحصيل الدراسي المنخفض وضعف الاهتمام بها والى ظهور مشكلة في التعلم اذا كان العبء الجوهري عاليا محتوي تعليمي صعب والعبء المعرفي الدخيل المتمثل باستراتيجيات التدريس عرض المادة التعليمية .

تدل معظم الدراسات والبحوث على أهمية تصميم التدريس واساليبه في تحديد خصائص المتعلمين وتحليل المحتوى والانشطة التعليمية التي تهم الذاكرة والدافع الذهني في العبء المعرفي للمدرس والتحصيل العلمي إن الميول العلمية تقترن بالتحصيل

٤- كتاب التربية العملية المشاهدة والتطبيق ، جامعة

بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، للعام الدراسي (٢٠١٢) ،

ويتضمن الآتي :

الفصل الأول: مسؤوليات الطالب المدرس أثناء التعليم
الصفحي .

الفصل الثاني: مرحلة المشاهدة-الإلقاء .

الفصل الثالث: الألفة بين الطلبة المطبقين وبين العناصر البشرية

- علاقة الطالب المطبق مع الطلبة - المطبق الناجح .

الفصل الرابع: كتابة الخطة اليومية للدرس - التخطيط للدرس

إيجابيات وسلبيات .

الفصل الخامس: الكفايات في مجال الصفات الشخصية المهنية .

تحديد المصطلحات : -

١- التصميم التعليمي عرفه الفيل ٢٠١٥ بأنه مجموعة من

المراحل المترابطة تتمثل بتحليل خصائص المتعلمين والسياقات

والاهداف وتصميم الاهداف والاستراتيجيات التعليمية وتطوير

وتجريب ادوات التقويم ونتاج المواد التعليمية وتقويم اداء المتعلم

باستخدام نظريات التعليم والتعلم . (الفيل ٢٠١٥ ص١٤٧)

٢- إستراتيجية التدريس العبد المعرفي : -

عرفها قظامي ٢٠١٣ الكمية الكلية من النشاط الذهني في اثناء

المعالجة في الذاكرة العاملة مجموعة تحركات المدرس داخل

الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق

الأهداف التدريسية مسبقا . في حين عرفها دائرة المعارف إنها

فرضيات البحث : - : -

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل

الطلبة في الكلية وتحصيلهم في التطبيق (ذكور وإناث) في

استراتيجيات العبد المعرفي .

الفرضية الفرعية الأولى : -

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات

درجات تحصيل الطلبة في الكلية وتحصيلهم في التطبيق (ذكور

وإناث) في استراتيجيات التدريس الاعتيادي .

حدود البحث

يقصر البحث الحالي على : -

١- طلبة المرحلة الرابعة قسم علوم الحياة كلية التربية

للعلوم الصرفة جامعة واسط للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)

. (٢٠١٨)

٢- تصميم تعليمي من إعداد الباحثان .

٣- دليل التربية العملية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن

رشد ، الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٥ ، وشملت موضوعات من

الفصل الثالث ، وكما يأتي :

المهارات التربوية: (مهارات التدريس - مهارات الاتصال) .

وتعليمياً وإدارياً لخبرات ومتطلبات الواقع العملي في مجالاتهم
تحت إشراف وتوجيه مُربين من كلية الإعداد ومدرسة التطبيق
معاً.

التعريف الإجرائي: هي مرحلة التطبيق الميداني لطلبة كلية
التربية قسم علوم الحياة ضمن مدة زمنية محددة ترمي
إلى إتاحة الفرص للطلبة المدرسين لتطبيق ما تعلموه من
معلومات نظرية تطبيقاً عملياً في أثناء تدريسهم بالمدارس
المتعاونة تحت إشراف كلية التربية للعلوم الصرفة .

إجراءات البحث :-

١- التصميم التجريبي: هو عبارة عن مخطط وبرنامج عمل
لكيفية تنفيذ التجربة (داود، وأنور، ١٩٩٠: ٢٥٦) .

ويُعد اختيار التصميم التجريبي المناسب للبحث عملية
أساسية في كل بحث تجريبي ليتوافر للباحث السبل الكفيلة
للوصول إلى النتائج المتبتغة والإجابات المناسبة لأسئلة البحث
واختيار فرضياته (عبد الرحمن، وفلاح، ٢٠٠٥: ١٢٢) ،
لذا استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي
للمجموعتين التجريبية والضابطة للقياس البعدي، ولإثبات

مجموعة الحركات والإجراءات التدريسية المتعلقة لتحقيق
مخرجات تعليمية مرغوب فيها (قطامي ٢٠١٣ص٥٦)

اما التعريف الاجرائي لتصميم التعليم وفق العبء المعرفي هي
مجموعة من الاجراءات التي يتبعها المدرس المطبق داخل القاعة
الدراسية لتقليل الجهد الذهني لذاكرتهم العاملة مع الطلبة خلال
مدة زمنية محددة والمتمثلة بتحديد العناصر المعرفية والانشطة
والوسائل التعليمية .

٣- التحصيل للطلاب المطبق في الكلية . هي الدرجة الكلية
التي يحصل عليها الطالب المطبق والبالغة ٣٠ درجة اثناء ادائه
لدرس التربية العملية ، وتحصيل الطالب المطبق في المدارس
والبالغة ٧٠ درجة مع درجة مدير المدرسة اثناء ممارسته
للتطبيق في المدارس الثانوية .

- التربية العملية عرفها (صبري، وناز ، ٢٠١٢)
بأنها: "الميدان الذي من خلاله يستطيع الطالب المدرس
الكشف عن مدى تفوقه في المواد الأكاديمية سواء أكانت علمية
أم أدبية، والكشف عن توظيفه للمواد التربوية المختلفة بكفاءة
في المواقف التدريسية" (صبري، وناز، ٢٠١٢: ٧-٨) .

التعريف النظري: الفترة الزمنية التي يُسمح فيها للطلبة المدرسين
بالتحقق وظيفياً من صلاحية وإجرائية إعدادهم النظري نفسياً

صحة هذا الإجراء وجه الباحثان باستشارة مجموعة من

المحكمين لبيان صلاحية الإجراء ، .

ثانيا : عينة البحث :-

١- عينة الطلبة المطبقين المدرسين :-

تم اختيار عينة من الطلبة المدرسين والمدارس من بين المجتمع الأصلي عن طريق استخدام استمارة تصنيف السلوك التعليمي وقد تم تصنيف العينة إلى طبقتين بموجب معيار خاص حيث اعتبرت درجة أكبر من (٥٠ ٪) إستراتيجية العبء المعرفي ودرجة (٥٠ ٪) واقل إستراتيجية الاعتيادية حيث كانت الدرجة (١٠٠) موزعة على مجالات البحث وقد كانت عينة المدرسين الطلبة مكونة من (٢١) مدرس ومدرسة تم اختيار (٤) مدرسين قصديا اثنان منهم من اللذين استخدموا الإستراتيجية العبء المعرفي في تدريسهم واثنان آخران استخدموا الإستراتيجية الاعتيادية في تدريسهم وبنفس الطريقة تم اختيار المدرسات والجدول (١) يوضح ذلك .

طبقا لأهداف البحث قام الباحثان بزيارة ميدانية تقصوا من خلالها استراتيجيات التدريس السائدة في التدريس باستخدام استمارة تصنيف السلوك التعليمي لعينة من الطلبة المطبقين المدرسين والمدارس من مجتمع البحث المحدد ضمن حدود البحث وعلى ضوء ذلك تم تصنيف عينة المدرسين والمدارس إلى صنفين - الصنف الأول يستخدم الإستراتيجية العبء المعرفي - والصنف الثاني يستخدم الإستراتيجية الاعتيادية واعتبرت عينة الطلبة اللذين يقومون بتدريسهم هؤلاء المدرسين والمدارس من عينة البحث وكما موضوع في أدناه .

أولا :- أداة البحث والتي اشتملت على :-

١- استمارة تصنيف السلوك التعليمي المعدة في الكلية للعلوم الصرفة للمشرف التربوي بمجموع درجات تبلغ ٣٠ درجة واستمارة المشرف العلمي والبالغة مجموعها ٣٠ درجة مع ١٠ درجات لمدير المدرسة

جدول (١)

توزيع الطلبة لمدرسين والمدارس حسب الإستراتيجية

الإستراتيجية الجنس	العبء المعرفي	الاعتيادية	المجموع

١٢	٩	٣	مدرسين
٩	٧	٢	مدرسات

عينة الطلبة :-

والمدرسات أن يستمر تدريسهم لمادة العلوم كل حسب إستراتيجية وبعد مرور (٤٠) يوماً على تدريسهم تم تحديد يوم لإجراء الاختبار لقياس الاداء والتحصيل الدراسي على طلبتهم . (من الطلبة الخاضعين للبحث) نحو العلوم وقد تم تطبيق التجربة في يوم ٤ / ٣ / ٢٠١٨ ثم صححت إجابات الطلبة وعولجت إحصائياً باستخدام الاختبار التائي .

مستلزمات تصميم التعليمي -التعليمي

- تحديد المادة العلمية : حُددت المادة العلمية من :

أ . دليل التربية العملية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٥ ، وشملت موضوعات من الفصل الثالث ، وكما يأتي :

المهارات التربوية : (مهارات التدريس - مهارات الاتصال) .

ب . كتاب التربية العملية المشاهدة والتطبيق لسنة ٢٠١٢ ، وهي كالاتي :

تم اختيار صف دراسي واحد من كل مدرسة يدرسوا فيها مدرسو ومدرسات عينة البحث ، بلغ عدد أفراد العينة النهائية (٩٣) طالب وطالبة وواقع (٤٥) طالب وطالبة يدرسون بالإستراتيجية العبء المعرفي والتدريس الاعتيادي أما من حيث تكافؤ أفراد العينة فقد كانت الجميع من نفس المدرسة حيث كانت هناك مدرستين لمادة العلوم في كل مدرسة وقد تم استبعاد الطلبة الراسين إحصائياً .

تطبيق أدائي للبحث :-

بعد الانتهاء من إجراءات تصنيف السلوك التعليمي للطلبة للمدرسين في عينة البحث وفق استمارة تصنيف السلوك التعليمي المستخدمة في هذا البحث تم الاتفاق مع المدرسين

الباحث إلى صياغة الأهداف السلوكية لحتوى المادة العلمية وعُرضت على مجموعة من المحكمين، ملحق (١)، لبيان آرائهم بشأن دقة صياغتها وشمولها لحتوى المادة العلمية، واعتمد جميع الأهداف السلوكية التي حصلت على موافقة (٨٠٪) فأكثر من المحكمين بحسب معادلة كوبر، وقد أُعيد النظر في بعض الأهداف السلوكية وحُذفت بعضها، وبذلك أصبحت بصورتها النهائية (٥٠) هدفاً سلوكياً، ملحق (٣).

٣- إعداد الخطط التدريسية:

يُقصد بالخطط التدريسية التصورات المسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المدرس وطلّابه لتحقيق أهداف تعليمية معينة، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها (الأمين، وآخرون، ١٩٩٢: ١٣٣)، ويُعد التخطيط الجيد للمدرس احد المتطلبات الأساسية للنجاح في تنفيذ معظم النشاطات اليومية التي يقوم بها المدرس، إذ أن الخطة هي بمثابة ترجمة حقيقية للأهداف ومحتوى المنهج إلى خطة إجرائية (عقيلان، ٢٠٠٠: ٢٠٩). وتحقق الخطط الدراسية فرصة أمام المدرّس لتحليل المادة

الفصل الأول: مسؤوليات الطالب المدرس أثناء التعليم الصفي.

الفصل الثاني: مرحلة المشاهدة-الإلقاء.

الفصل الثالث: الألفة بين الطلبة المطبقين وبين العناصر البشرية - علاقة الطالب المطبق مع الطلبة - المطبق الناجح.

الفصل الرابع: كتابة الخطة اليومية للدرس - التخطيط للدرس ايجابيات وسلبيات.

الفصل الخامس: الكفايات في مجال الصفات الشخصية المهنية.

٢- صياغة الأهداف السلوكية:

تُعرف الأهداف السلوكية بأنها جمل فعلية تُعبّر عن سلوك المعلم قابلة للقياس والملاحظة بسهولة بالصف الدراسي (الحمداني، ٢٠٠٥: ٥٠)، إذ لا بدّ أن يكون لكل عملية تربوية أهداف معيّنة لكي يتم تحديد خطة العمل والطرائق والوسائل والأدوات التي تستعمل في هذه العملية، فضلاً عن تجنّب العشوائية (شوق، ١٩٨٩: ٢٩١)، إذ هي مجموعة التوقّعات التي نضعها بعد إتمام عملية التعليم (نبيل، ١٩٩٩: ٨٨)، وذلك يتمثل في وصف محدد لنمط من السلوك أو الأداء النهائي المحدد (عبيد، ٢٠٠٩: ٤٩)، وبناءً على ذلك عمد

الباحثان من تحديد مراحل البرنامج الحالي وتمثيلها كما في الشكل (١) .

١- _____ مرحلة تحديد الاحتياج: وهي التغييرات المطلوب إدخالها على السلوك الوظيفي للفرد وأنماط أدائه ودرجة كفاءته عن طريق التدريب (السكرانه، ٢٠١١، ب: ٦٢) ، كما تُعتمد أساليب ومصادر عديدة لتحديد الاحتياجات التدريبية، ومن هذه المصادر آراء المشرفين والموجهين التربويين؛ لأنها توضح للمسؤول عن التدريب، مشكلات الأفراد المحتاجين للتدريب ونوع التدريب (شريف، وحنان، ١٩٨٣: ١٢٧) .

ولتحديد احتياج الطلبة المدرسين قام الباحث بمقابلة عدد من التدريسيين والأساتذة المشرفين على برنامج التربية العملية في كلية التربية وبعض من مدراء المدارس المتوسطة والثانوية، حول مدى تمكن الطلبة المدرسين من استعمال مهارات التدريس، وأكدوا له أن الطلبة المدرسين لا يطبقون مهارات التدريس بالدرجة الكافية؛ مما يُشير إلى وجود حاجة لتدريبهم على مهارات التدريس .

الدراسية، وتمكّنه من استخلاص التعميمات والمهارات والاتجاهات المتضمنة فيها (الشمري، ٢٠٠٤: ٨) .

وفي ضوء محتوى المادة العلمية والأهداف السلوكية تم إعداد (٢٢) خطة تدريبية للمجموعة الضابطة والتي نُظمت وفق الطريقة الاعتيادية في التدريس وتم عرض أنموذج من تلك الخطط على مجموعة من المحكّمين للإفادة من آرائهم، ملحق (١) ، وفي ضوء تلك الآراء أُجريت التعديلات عليها لتأخذ صيغتها النهائية وُعِدّت صالحة بعد حصولها على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر من آراء المحكّمين ملحق (٤) .

٤- البرنامج: المعد وفق العب المعرفي

لبناء البرنامج اعد الباحثان و بالإطلاع على عدد من الأدبيات التربوية والبرامج التدريبية والحقائب التدريبية والدراسات والأبحاث والمدونات والمجلات العلمية وأدبيات وأبحاث التنمية البشرية ومراكز تطوير الأداء التي تتعلق بمهارات التدريس و بناء البرامج التدريبية كما اعد الباحثان بمراجعة عدد من نماذج تصميم البرامج التعليمية / التدريبية التي تناولتها تلك الأدبيات والدراسات وبناءً على هذه النماذج وما ورد في الأدب التربوي عن خطوات بناء البرامج التدريبية تمكن

من المحكمين ، ملحق (١) ، لبيان آرائهم بشأن دقة صياغتها وشمولها لمحتوى المادة العلمية ، واعتمد جميع الأهداف السلوكية التي حصلت على موافقة (٨٠٪) فأكثر من المحكمين بحسب معادلة كوبر ، وقد أعيد النظر في بعض الأهداف السلوكية وحُذِفَتْ بعضها ، وبذلك أصبحت بصورتها النهائية (٥٠) هدفاً سلوكياً ، ملحق (٣) .

٥- مرحلة إعداد محتوى البرنامج : يتحدد محتوى البرنامج تبعاً لما تم تحديده من أهداف ويشتمل محتوى البرنامج على المعلومات والمعارف التي سيتم تقديمها للمتدربين ، والمهارات والطرائق والأساليب التي يمكن استعمالها لتطوير الأداء وتحسينه ، فضلاً عن أنماط السلوك والاتجاهات التي يؤمل التدريب عليها (أبو النصر ، ٢٠٠٨ : ١٤٢) ، ومن العناصر التي يجب مراعاتها عند إعداد محتوى البرنامج ما يأتي :

أ- المستوى العلمي والخبرات السابقة للمتدربين .

ب- احتياجات المتدربين وكفاياتهم التدريبية المطلوبة .

ج- التابع والتدرج في عرض محتوى البرنامج .

د- الرجوع لأكثر من مصدر للمعلومة التي يتم تقديمها .

٢- مرحلة تحديد خصائص المتدربين : تم إعداد البرنامج لتدريب الطلبة المدرسين على مهارات التدريس من تتوافر فيهم الشروط الآتية :

أ. لم يسبق لهم تلقي إعداد نظري أو دراسة مقرر في المهارات .

ب. لم يسبق لهم التدرّب على مهارات التدريس .

٣- مرحلة تحديد الهدف العام للبرنامج : يتمثل الهدف العام للبرنامج ، التدريب على مهارات الاتصال اللفظية (الإنصات ، والتحدث ، والقراءة السريعة ، والكتابة بطريقة الخارطة الذهنية) ، وغير اللفظية (لغة الجسد) لدى الطلبة المدرسين .

٤- مرحلة تحديد الأهداف السلوكية للبرنامج : يُعد وضع أهداف لبرنامج التدريب من الأمور الأساسية في تصميم البرنامج ، وتُستمد أهداف البرنامج من الأهداف العامة للتدريب ، على أن تكون الأهداف المخططة لبرنامج التدريب أهدافاً أدائية قابلة للقياس والتقويم وان تكون بالدرجة الأولى على المهارات التي يحتاجها المتدرب (الأحمد ، ٢٠١١ :

١٣٤) ، وبناءً على ذلك عمد الباحثان إلى صياغة الأهداف السلوكية لمحتوى المادة العلمية للبرنامج وعرضت على مجموعة

هـ- تعدد أساليب التدريب، وتنويع المثيرات (عبد السميع، وسهير، ٢٠٠٥: ١٥٥).

أ. تحديد الاستراتيجيات التدريبية: تتكون

استراتيجيات التدريب من خليط من طرائق وأساليب التدريب التي تصمم لإنجاز مهمة تدريبية معينة، كما تتضمن الأجهزة والوسائط المساعدة، ونظاماً لتنظيم المتدربين (تريسي، ٢٠٠٤: ٣٨٠).

ب. تحديد الأنشطة التدريبية: تشمل الأنشطة التدريبية على دراسة مواد مقترحة، والإجابة على أسئلة مطروحة، والقيام بتمرينات أو تجارب، والمشاركة ببعض الأنشطة الجماعية والفردية، كما تشمل على استعمال أساليب تدريبية معينة، كالأفلام، والأشرطة الصوتية، ثم أن هذه الأنشطة متنوعة ومتميزة وتتيح الفرصة للمتدرب بالمشاركة، وتوظف تكنولوجيا التدريب وتمزج وتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي وتراعي الفروق الفردية عند المتدربين (الخطيب، ورداح، ٢٠٠٨: ٢٠٥).

وفي هذه الدراسة تحدد استراتيجيات التدريب التي يقوم عليها البرنامج في ضوء الغرض الرئيس للدراسة والمتمثل في التدريب على مهارات التدريس في العبء المعرفي لدى الطلبة المدرسين، وعند اختيار الاستراتيجيات التدريبية لا بد من مراعاة عدة اعتبارات؛ من أهمها: نوعية المتدربين، ومستواهم، وعددهم، وموضوع التدريب، والإمكانيات الزمانية والمكانية المتاحة (أبو النصر، ٢٠٠٨: ٥٩).

وبناءً على ما سبق فقد تضمن البرنامج عدداً من استراتيجيات التدريب التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج وتقديم وحداته التدريبية، وانقسمت هذه الاستراتيجيات بحسب نوع التدريب إلى نوعين، هما:

أ. أنشطة تمارس خلال التدريب: كمشاركة المتدربين في تنفيذ تمارين جماعية أو فردية، أو تقييم اقتراحات حول

الأنشطة المقترحة، ويشمل تطبيقات لتمرين عملية، وعمل الخرائط الذهنية، والنمذجة السلوكية، برنامج القراءة السريعة (الالكتروني)، والبيان العملي، والعرض الإيضاحي.

ب. تحديد الأنشطة التدريبية: تشمل الأنشطة التدريبية على دراسة مواد مقترحة، والإجابة على أسئلة مطروحة، والقيام بتمرينات أو تجارب، والمشاركة ببعض الأنشطة الجماعية والفردية، كما تشمل على استعمال أساليب تدريبية معينة، كالأفلام، والأشرطة الصوتية، ثم أن هذه الأنشطة متنوعة ومتميزة وتتيح الفرصة للمتدرب بالمشاركة، وتوظف تكنولوجيا التدريب وتمزج وتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي وتراعي الفروق الفردية عند المتدربين (الخطيب، ورداح، ٢٠٠٨: ٢٠٥).

أن تُشكّل تصوراً شاملاً وموضوعياً عن الكيفية التي سادت بها عملية التدريب وما هي النتائج والإخفاقات التي رافقتها (عبد المعطي، ٢٠٠٠ : ٣٠٧) ، وتُعد عملية التقييم من المراحل الأساسية والمهمة في البرنامج؛ كونها تهدف إلى معرفة التغيير الذي طرأ على المتدربين من خلال البرنامج. كما يُعد التقييم جزءاً أساسياً في تصميم البرنامج التدريبي، وأثناء تنفيذ خطوات التدريب، وذلك للوقوف على سلامة سيرها، من أجل تصحيح المسار وتحقيق الأهداف (الطعاني، ٢٠٠٧ : ١٤٧) ، تضمنت عملية التقييم مرحلتين:

أ. التقييم التكويني أو البنائي (التقييم أثناء البرنامج) :
ويقوم على شقين:

- الأول: البرنامج التدريبي ومدى التحقق من الأهداف المقررة، إذ يتم من خلال سير المدرب في العملية التدريبية ومتابعة هذه الأنشطة وتسلسل موضوعات البرنامج ومدى ارتباطها بالاحتياجات التدريبية للمتدربين.

- الثاني: يتناول المتدربين من خلال ردود الفعل لديهم واستجاباتهم وحماسهم، واجتيازهم للاختبارات والأنشطة اليومية، وأسئلتهم، واختبارات التقييم الذاتي، مع فعاليات

الأنشطة، أو مناقشة افتراضات البرمجة اللغوية العصبية، أو طرح أسئلة.

- أنشطة تمارس خارج التدريب: كتكليف المتدربين في الواجب البيتي بعمل خطة درس باستعمال الخارطة الذهنية، أو التدريب على سرعة القراءة، أو عمل تمارين تساعد على تحسين الأداء المهاري.

ج. تحديد وسائل التدريب: وهي مجموعة من الوسائل والمعدات التي تستعمل لتسهيل عملية التدريب، إذ تُسهّل إدراك المعاني من خلال تجسيد الأفكار بوسائل ومساعدات تدريب محسوسة، فتساعد على تكوين صور مرئية في الأذهان (السكرانة، ٢٠١١، ب: ٢٢٧) .

وفي ضوء ما سبق قام الباحث بتحديد الوسائل التدريبية التي يستعملها في عرض المادة التدريبية؛ وهي على النحو الآتي: السبورة الثابتة، أوراق العمل، جهاز الحاسوب (Computer) ، جهاز عرض البيانات (Data Show) .

٧- مرحلة تحديد أساليب التقييم: إن عملية التقييم هي الأساس الذي يُمكن إدارة التدريب من

- تقويم المتدربين لأنفسهم ، وتقويم الأقران ، وتقويم المجموعة ،
وعرضهم مجموعة من الاقتراحات ومناقشتها مع المدرب .
- ١- بالنسبة للهدف الأول للبحث هو تصميم التدريس
على وفق العبء المعرفي .
- ٢- أما بالنسبة لفرضيات الهدف فكانت النتائج على
النحو الآتي :-
- حضور جميع الجلسات التدريبية .
تنفيذ الأنشطة اليومية .
المشاركة في المناقشات الفردية والجماعية .
- ٨- مرحلة تحكيم البرنامج التدريبي : بعد الانتهاء من
بناء البرنامج ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين ، ملحق
(١) ، لبيان الرأي فيه وتحديد صلاحيته ، وتم الأخذ
بمقترحاتهم ، وأصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق ومستكماً
لشروط البناء الصحيحة ، ملحق (٥) .
- ٩- مرحلة تنفيذ البرنامج التدريبي : تم تنفيذ البرنامج
بتاريخ ٧/١/٢٠١٣ بواقع (٢٢) جلسة تدريبية زمن الجلسة
ساعة واحدة ، ملحق (٥) .
- ١٠- مرحلة تقويم أداء المتدربين بعدياً : تم تقويم أداء المتدربين
بعدياً من خلال الزيارات الميدانية التي أجراها الباحث في
مرحلة التطبيق العملي في المدارس .
- عرض النتائج ومناقشتها :-
- الفرضية الاولى :-
أظهرت نتائج البحث في الجدول (١) وجود فروق ذات
دلالة إحصائية بين الطلبة المطبقين الذين درسو مادة العلوم
(ذكور - إناث) ، الذين درسو مادة العلوم
بالإستراتيجية العبء المعرفي والاعتيادية .
- جدول (١)
- نتائج استخدام الاختبار التائي لإيجاد الفروق في متوسط
درجات التحصيل للطلبة المطبقين الذين درسو ا
بالإستراتيجية العبء المعرفي ومتوسط درجات الطلبة
المطبقين الذين درسوا بالإستراتيجية الاعتيادية .

الإستراتيجية	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	التباين	T المحسوبة	T الجدولية
العبء المعرفي	٤٥	٩٧	١٢,٣٧٣	٢,٠١١٥	١,٩٨٢
الاعتيادية	٤٨	٩٢,١٠٤	١١,٢٤٣		

وعليه ترفض الفرضية الصفرية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) معنوية ويعود السبب في ذلك إن غالبية من الطلبة المطبقين المدرسين والمدرسات يميلون إلى استخدام الإستراتيجية الاعتيادية في تدريسهم لمادة العلوم ويمكن إن تعزى هذه النتيجة إلى إن إستراتيجية التدريس الاعتيادي أسلوب سهل في إعطاء كمية كبيرة من المادة وإكمال المنهج المقرر وحسب الخطة السنوية المقررة . وإلى الأسباب التي تدفع بالمدرسين إلى استخدام (طريقة المحاضرة) . إحدى أنواع الاستراتيجيات الاعتيادية في تدريسهم إنها ذات استعدادات قليلة ولأنها تبين أساسا على أن المدرس هو محور العملية التعليمية إضافة إلى ازدحام الصفوف الدراسية بالطلاب والاختصار بالوقت والمواد والأجهزة كذلك عدم توفر الأجهزة والإمكانيات والمختبرات العلمية المجيزة وطول المقررات الدراسية ، إضافة إلى ذلك انه أسلوب يتقادم استخدام التجارب والمواد الخطرة والمناقشات الجانبية . - الفرضية الفرعية الثانية : -

جدول (٢)

نتائج استخدام الاختبار التائي لإيجاد الفروق في متوسط درجات الطلبة في مقياس الميول العلمية نحو مادة العلوم في الإستراتيجية العبء

المعرفي والاعتيادية

الإستراتيجية (الجنس)	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	التباين	T المحسوبة	T الجدولية	الدلالة الإحصائية
العبء المعرفي (ذكور وإناث)	٢٨	٩٠,٢٨٢	٨,٣٦	١,٣٦٥	٢,٠٤	عند مستوى الدلالة المعنوية ٠,٠٥
الاعتيادية (إناث وذكور)	٢٠	٩٤,٦٥	١٤,٣٠			

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي :-

- ١- الاهتمام بتدريس المدرسين والمدرسات المطبقين في الميدان على استخدام الإستراتيجية العبء المعرفي والأساليب المتبعة فيها ضمن برنامج وحدة الإعداد والتدريب في المديرية العامة للتربية .
- ٢- استخدام الإستراتيجية العبء المعرفي كمدخل للتدريس العلوم لما يتضمن مواد العلوم من مفاهيم علمية وان مثل الإستراتيجية تكون أكثر تأثيراً في تعليم وأداء الطلبة .

المقترحات :-

يقترح الباحثان ما يأتي :-

- ١- إجراء دراسة تتناول اثر استخدام الإستراتيجية العبء المعرفي في تنمية التفكير الابتكاري ومستوى الثقة لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

وعليه تقبل الفرضية ويعود السبب في ذلك إلى أن الإستراتيجية الاعتيادية لا تتيح للمتعلم في استخدام مواقف تعليمية مختلفة ومتنوعة بل تجعل المتعلم في موقف المتعلم السلبي فهو منشغل في تدوين الملاحظات أو مجرد الاستماع وبالتالي لا تتيح له فرضية تنمية قدراته العقلية أو استخدام مهارات التفكير العلمي وتنمية الانفعالات الوجدانية .

الاستنتاجات :-

تبين من خلال نتائج البحث إن هناك فرق بين إستراتيجية التدريس وفق العبء المعرفي واستراتيجية التدريس الاعتيادي في تحصيل الطلبة المطبقين في الكلية وتحصيلهم في المدارس لصالح استراتيجية الاعتيادية . في التدريس

التوصيات :-

- ٢- إجراء دراسة أخرى تتناول متغيرات أخرى ومرحلة دراسية أخرى .
- المصادر
- حسن، هدى محسن (٢٠٠٠): بناء برنامج تدريبي في المهارات الإدارية لمديري المدارس الإعدادية في محافظة بغداد، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- حسنين، سمير محمد (١٩٩٤): الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الحسيني، رغد زكي عيَّاض (٢٠٠٥): أثر التدريب على مهارات الاتصال ضمن منهج التقنيات التربوية في أداء الطلبة المعلمين، (مجلة كلية التربية الأساسية)، العدد ٤٥، بغداد، ص ٣٠٣-٣١٤.
- الحلوة، مصطفى (١٩٩٨): المهارات اللغوية دراسة في طبائع اللغة وخصائصها وفنونها، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر.
- الحماد، مبارك محمد (٢٠٠٥): الاتصال الفعال ومهاراته، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حمدان، محمد زياد (٢٠٠٠): التربية العملية الميدانية للتدريس والتدريب، دار التربية الحديثة، عمّان، الأردن.
- الحمداني، انتصار كاظم جواد (٢٠٠٥): سايكولوجية التدريس ووظائفه، دار الاخوة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- حمدي، نرجس، ولطفي الخطيب، وخالد القضاة (١٩٩٢): تكنولوجيا التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠١): اساسيات تصميم ونتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن.
- _____ (٢٠٠٢): تصميم ونتاج الوسائل التعليمية التعلّمية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن.
- خاطر، محمود رشدي، والطاهر احمد مكّي، وحسن شحاتة (١٩٨٣): تطوير مناهج تعليم القراءة في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- الخزاعلة، محمد سلمان فياض (٢٠١١): دور مشرفي التربية العملية في تحقيق مهارات الاتصال التربوي

للطلبة المعلمين في كليتي جامعة الزرقاء الخاصة وال
البيت، (مجلة الجامعة الإسلامية)، سلسلة الدراسات
الإنسانية، المجلد ١٩، العدد ١، ص ٥٣٩-٥٦٦.

□ الخطيب، أحمد، ورداح الخطيب (٢٠٠٨):
اتجاهات حديثة في التدريب، عالم الكتب الحديث،
أردن، الأردن.

□ الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٥): فصول في
تدريس اللغة العربية ابتدائي، متوسط، ثانوي، ط٢،
مكتبة الرشك، الرياض